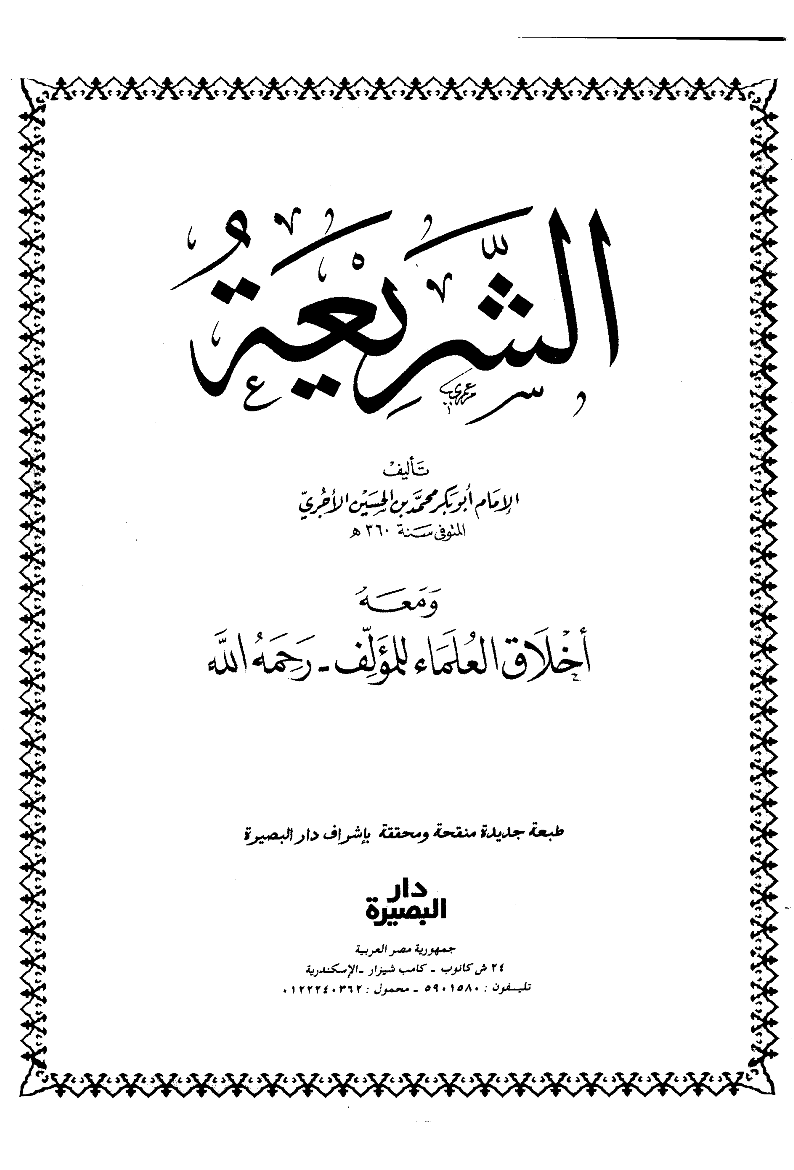


الشريعة

تأليف

الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري

المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

ومعه

أخلاق العلماء للمؤلف - رحمه الله

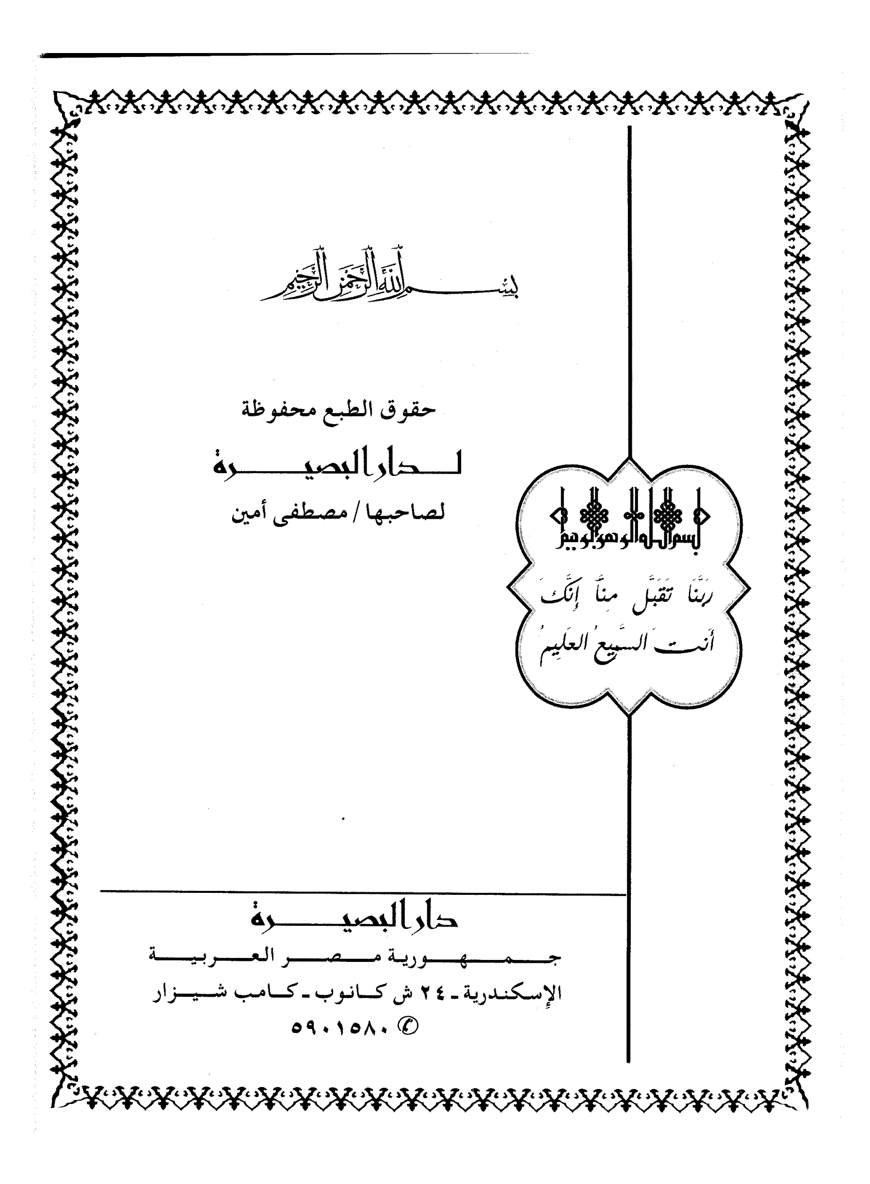
طبعة جديدة منقحة ومحققة بإشراف دار البصيرة

دار البصيرة

جمهورية مصر العربية

٢٤ ش كانوب - كامب شيزار - الإسكندرية

تليفون : ٥٩٠١٥٨٠ - محمول : ٠١٢٢٢٤٠٣٦٢

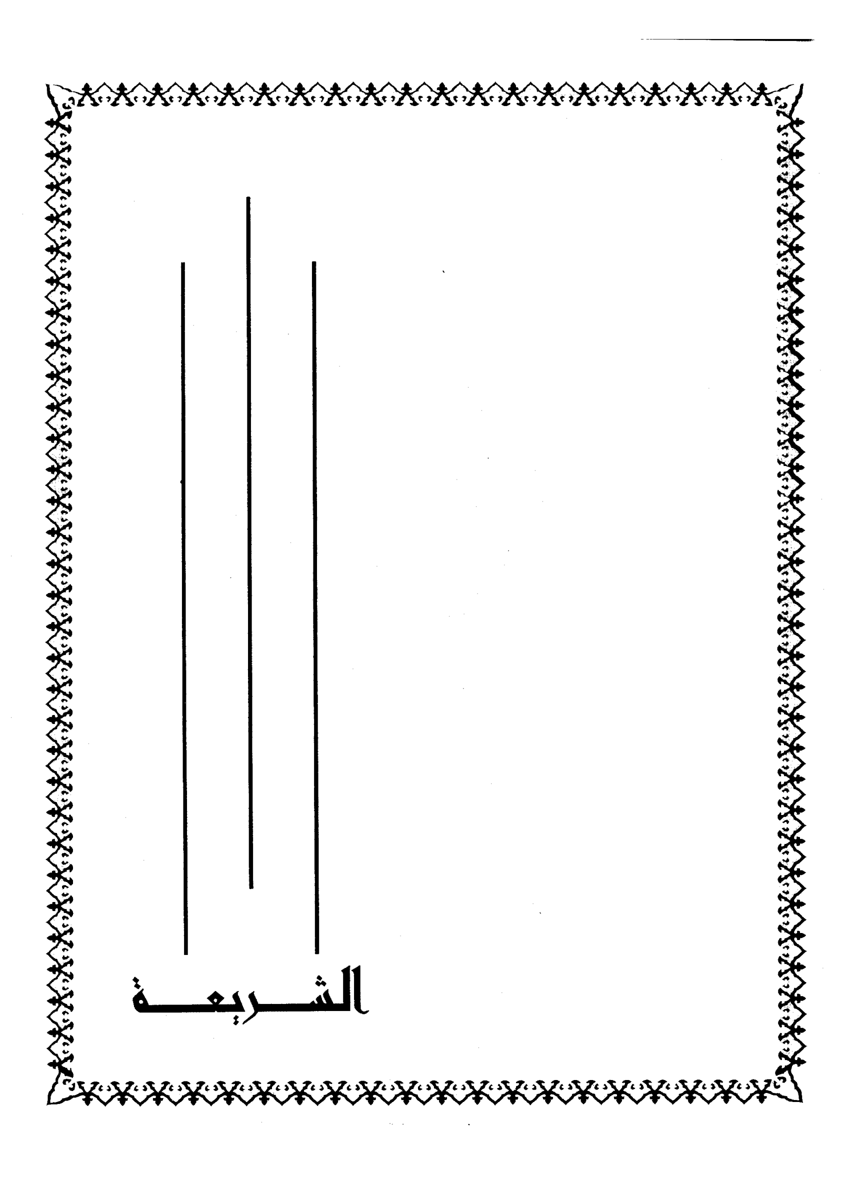


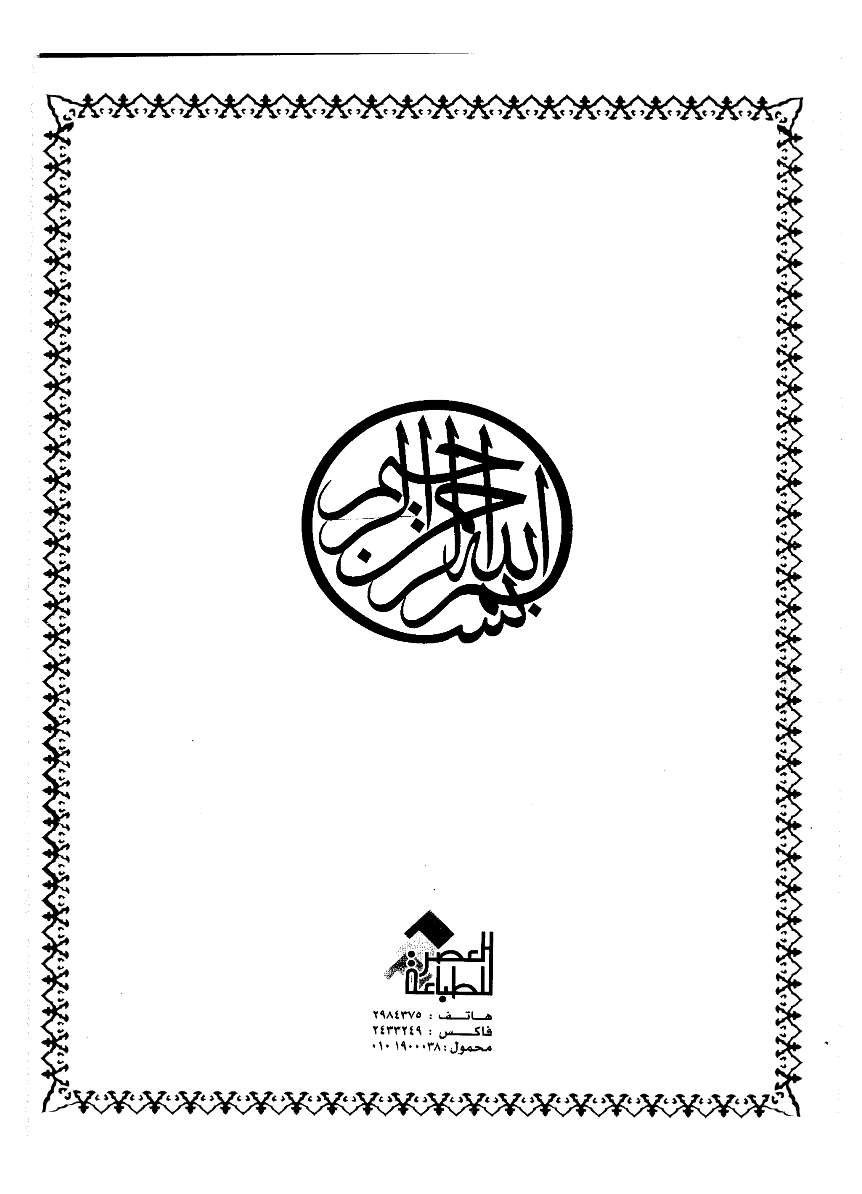
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ
أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

دار البصيرة
جمهورية مصر العربية
الإسكندرية - ٢٤ ش كانوب - كامب شيزار
☏ ٥٩٠١٥٨٠


الشريعة


بسم الله الرحمن الرحيم
العصرية للطباعة
هاتف : ٢٩٨٤٣٧٥
فاكس : ٢٤٣٣٢٤٩
محمول : ٠١٠١٩٠٠٠٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد... فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعه ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فإن عقائد الإيمان هي الركن الراسخ للشخصية المسلمة المتكاملة، والذي بدونها يفقد المسلم هويته وتميزه وانتماءه إلي خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف، وتنهي عن المنكر، وتؤمن بالله، والعقيدة أيضاً هي الأساس لبنيان المجتمع المسلم والذي بدونه تفقد عزتها وكرامتها ونصرة الله لها، فلقد علمنا من التاريخ سنة الله الماضية في خلقه أن هذه الأمة كلما تمسكت بعقيدتها الصافية حقق الله النصر والتمكين، وكلما تسلط أهل البدع والضلال علي مقاليد الأمور سلط الله أعداء المسلمين عليهم فأخذوا بعض ما في أيديهم.

وقد خص الله تعالي أمة الإسلام بأن لا تزال طائفة منها ظاهرة علي الحق منصورة إلي قيام الساعة، بخلاف من سبقها من الأمم؛ فقد كان الحق فيهم يخفت ويضعف حتي لا يظهر فيهم من يتكلم باسم الدين إلا المنحرفون المبتدعون بل الزنادقة والكافرون، فأما أمة الإسلام فقد قال النبي ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي علي الحق ظاهرين**»، وفي حديث آخر: «**لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله - لا يضرهم من**

خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس» [١] وهذا الظهور نوعان: ظهور الحجة والبيان، وظهور القوة والسنان، وهذه الطائفة الظاهرة بالحجة والبيان هي أهل السنة والجماعة، كما أن المجاهدين منهم ظاهرون بالقوة والسنان.

ولقد كان أعظم ما يميز منهج أهل السنة والجماعة عن مناهج أهل البدع هو التمسك بالكتاب والسنة، بفهم الصحابة والتابعين وتابعيهم من سلف هذه الأمة، كمصدر للتلقي في أمور العقائد والأحكام وأعمال القلوب وأحوالها خلافاً للمتكلمين الذين يقدمون العقل، ومناهج الفلسفة والمنطق اليونانيتين على الكتاب والسنة في مسائل العقائد خلافاً للمقلدين المتعصبين الذين يقدمون أقوال الرجال وأنفسهم على نصوص الوحي مسلطين عليها سيف التأويل الذي به تسقط دلالتها وتضع معانيها وخلافاً للصوفية المعتمدين على الذوق والوجد والكشف الذي يدعيه أئمتهم دون عرض ذلك على أدلة الوحيين.

ولقد كان الإمام الآجري - رحمه الله - أحد أئمة هذه الطائفة المنصورة؛ أهل السنة والجماعة، وكان كتابه «الشريعة» مثالاً واضحاً لرسوخ هذا المنهج الذي ذكرنا من الرجوع إلى نصوص الوحيين للاستدلال على العقائد ومسائل الإيمان، وهو من أقدم المراجع التي يثبت بها أهل العلم - بالأسانيد الثابتة - ما يعتقدون من عقائد ويقولون من أقوال.

ولقد أصبحت بعض القضايا معالم أساسية تفرق بين أهل السنة، وأهل البدع، وكانت هذه المسائل كعلامات مضيئة على طريق السالكين يعرفون به من ينتسب بحق إلى منهج أهل السنة ممن يندثر به اسماً ثم يخالفه في الحقيقة والمعنى.

ومن هذه المسائل مسائل الإيمان والكفر التي انحرف فيها فرق الخوارج والمعتزلة من جانب، وفرق الجهمية والمرجئة من جانب آخر.

وكان منها مسائل الأسماء والصفات، وقد أخذت - مسألة القرآن كلام الله -

---

(١) رواه البخاري [٣٦٤١]، ومسلم [١٠٣٧].

مساحة واسعة من البحث من أجل فتنة المحنة التي أوقع المعتزلة فيها بعض خلفاء بني العباس فكانت من أخطر البدع التي عم البلاء فيها قطاعات عريضة من الأمة إلي أن يسر الله تعالي القضاء عليها بفضله علي يد إمام أهل السنة أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ، ومن تبعه علي الحق.

وكان أيضاً من هذه المسائل؛ مسائل القضاء والقدر، التي انحرف فيها طائفتي القدرية والجبرية ووقف أهل السنة وسطاً بين هذه الفرق كلها.

وكانت أيضاً مسألة الاعتقاد في الصحابة، والإمامة، وأهل البيت، من أهم المسائل التي تميز بها أهل السنة عن فرق الرافضة الضلال، والناصبة الجفاة الذين انقرضوا بمن الله تعالي لكن بقي الرافضة خطراً جاثماً علي عقيدة قطاع عريض منتسبة لأمة الإسلام.

وأنت تجد في هذا الكتاب تمحيصاً وتوضيحاً لهذه المسائل الكبري بالأسانيد والحجج الواضحة والبراهين البينة التي يتضح جلياً لمن علمها معالم هذا المنهج ـ منهج الإسلام الصافي النقي كما جاء به النبي ﷺ ـ.

ولقد كانت الحاجة ماسة إلي نشر هذا الكتاب مع بيان درجة الأحاديث بطريقة مختصرة تقرب للقارئ الصحيح منها وغيره مع عزوها إلي مصادرها من كتب السنة المعتمدة.

من أجل ذلك كان هذا العمل الذي تقدمه (دار البصيرة) الذي نسأل الله أن ينفع به؛ وأن يجعله سبباً لمزيد من الانتساب لمنهج أهل السنة، وتأكيداً لالتزام أبناء الصحوة الإسلامية المعاصرة به، سعياً لإعلاء كلمة الله ونصرة دينه، وهو نعم المولي ونعم النصير.

كتبه

ياسر برهامي

مقدمة الناشر

الحمد لله والصلاة والسلام علي نبينا محمد ﷺ وعلي آله وصحبه أجمعين.

أما بعد.... مواصلة للدار علي نشر الكتب التي توضح عقيدة السلف الصالح والعودة إلي دراسة الكتاب والسنة بفهم أئمة السلف، تقدم الدار هذا الكتاب القيم؛ «الشريعة» ففيه رد الحق إلي نصابه، وبيان السنة من البدعة، وهو وصل العباد بكتاب ربهم - عز وجل - وسنة نبيهم ﷺ، ونبذ التقليد الأعمي، وإحياء الاتباع علي بصيرة واظهار العقائد السلفية وإعادة السنن المرضية.

وعملاً بقوله ﷺ: «**فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**» (١).

ولقد تم العمل في هذه النسخة علي النحو الآتي: -

١ - اعتمدنا في بدء الأمر علي نسخة الشيخ/ محمد حامد الفقي - رحمه الله - حيث انها كانت الوحيدة في هذا الوقت حسب علمنا، فلما وجدنا بها النقص الكبير توقفنا حتي ظهرت نسخة الشيخ/ وليد بن محمد بن نبيه سيف النصر.

٢ - ثم اعتمدنا بعد ذلك علي نسخة الشيخ/ وليد لأنها كانت أتم ومراجعة علي مخطوطات حسب قوله - حفظه الله -.

٣ - ثم قمنا بعمل تحقيقات مختصرة بالاستعانة بكتب الشيخ/ ناصر الدين الألباني - رحمه الله - حسب الاستطاعة.

٤ - وإتماماً للفائدة زيلنا آخر الكتاب بكتاب «**أخلاق العلماء**» للمؤلف.

---

(١) رواه أبو داود [٤٤٤٣]، والترمذي [٢٦٧٦]، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» [٢٥٤٩].

وأخيراً فنبتغي من هذا العمل مرضات الله عز وجل وأن نوفر هذه النسخة لطلاب العلم بسعر مخفض. أسأل الله العظيم أن ينفع كل طالب علم، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وموصلاً إلي من سعي فيه إلي جنات النعيم. والحمد لله رب العالمين.

الناشـــر

مصطفى أمين

○ ○ ○

ترجمة الإمام الآجري (١)

- **اسمه ونسبه**: هو الإمام المحدث القدوة شيخ الحرم أبو بكر محمد بن الحسين ابن عبد الله الآجري البغدادي.

والآجُرِّي بفتح أوله ممدوداً، وضم الجيم، وكسر الراء المشددة، نسبة إلي قرية من قري بغداد يقال لها «الأجُرِّ» والله أعلم.

- **مولده ونشأته**: أقام وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة (٣٣٠هـ)، ثم انتقل حاجاً إلي مكة سنة ثلاثين وثلاثمائة (٣٣٠هـ) فأعجبته؛ فقيل: " إنه سأل الله أن يرزقه الإقامة بها سنة، فأقام بمكة مجاوراً ثلاثين عاماً حتي كانت وفاته بها.

وكان مولده سنة (٢٨٠هـ) ببغداد، أو سنة (٢٦٤هـ).

- **شيوخه**: سمع أبي مسلم الكجي، وأبا شعيب الحراني، وجعفر الفريابي. وغيرهم.
- **تلاميذه**: قال الذهبي: روي عنه أبو الحسن الحمامي، وعبد الرحمن بن النحاس، وأبو الحسين بشران، وأخوه أبو القاسم، وأبو نعيم الحافظ، وخلق كثير من الحجاج والمغاربة، وكان مجاوراً بمكة.
- **مكانته العلمية ومصنفاته**: أجمع أهل العلم علي إمامته. قال العليمي: كان من أكابر الأصحاب، سمع خلقاً كثيراً، وكان ثقة فقيها عالماً حجة، صدوقاً، وله تصانيف كثيرة في الحديث، والفقه منها: - أخلاق حملة القرآن - أحكام النساء - أخبار عمر بن عبد العزيز - أخلاق العلماء - أدب النفوس - وكتاب الأربعين «وهو مشهور به» - والنصيحة وينقل عنها ابن مفلح صاحب الفروع في الفروع اختيارات حسنة، وكان بينه وبين ابن بطة مكاتبات من مكة.
- **وفاته**: توفي رحمه الله تعالي في أول يوم من المحرم سنة ستين وثلاثمائة (٣٦٠هـ) بمكة. رحمه الله تعالي رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

(١) مصادر الترجمة: المنهج الأحمد - المنتظم - تذكرة الحفاظ - وغيرها.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي، وعلى آل محمد وصحبه وسلم.

.. عمر بن إبراهيم - عفا الله عنه - أخبرنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن مقبل - أيده الله وسدده - قال: أنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسعود البريهي - رحمه الله - قال: أخبرنا الفقيه الحافظ أبو الحسن علي بن أبي بكر بن حمير بن تبع بن فضل، قال: أنا الشيخ الفقيه أسعد بن خير بن يحيي بن عيسي بن ملامس رحمه الله - عن أبيه خير بن يحيي قال: أنا أبو بكر أحمد بن محمد البزار المكي، عن محمد بن الحسين الآجري - رحمه الله - قال محمد بن الحسين الآجري - رحمه الله: أحق ما ابتدأت به الكلام: الحمد لله مولانا الكريم. وأجل الحمد ما حَمد به الكريم نفسه. فأنا أحمده به: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ** ﴾ [الفاتحة: ٢-٤]، و ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ * يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ** ﴾ [سبأ: ١-٢]، و ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ** ﴾ [الأنعام: ١]، و ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا** ﴾ [الإسراء: ١١١].

أحمده شكراً لما تفضل به علينا من نعمه الدائمة، وأياديه القديمة، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد. فله الحمد على كل حال.

وصلى الله على البشير النذير، السراج المنير، سيد ولد آدم ﷺ المذكور نعته في التوراة والإنجيل، الخاتم لجميع الأنبياء، ذلك هو محمد صلى الله عليه وعلى آله

الطيبين، وعلى أصحابه المنتخبين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، يرزقنا الله وإياكم التمسك بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبما كان عليه صحابته، والتابعون لهم بإحسان، وبما كان عليه الأئمة من علماء المسلمين، وعصمنا وإياكم من الأهواء المضلة، إنه سميع قريب.

١ -(١) أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: ثنا سعيد بن عبد الجبار الحمصي؛ قال: ثنا معان بن رفاعة السلامي؛ قال: نا إبراهيم بن عبد الرحمن العذري: أن النبي ﷺ قال: «**يتحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين**» [١].

٢ -(٢) أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: ثنا أبو الربيع الزهراني؛ قال: نا حماد بن زيد، عن بقية بن الوليد؛ عن معان بن رفاعة؛ عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري قال: قال رسول الله ﷺ: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين**».

٣ -[أثر ١] أخبرنا محمد بن بكير؛ عن جعفر بن سليمان؛ عن عبد الصمد بن معقل؛ عن وهب بن منبه؛ قال: الفقيه العفيف الزاهد المتمسك بالسنة أولئك أتباع الأنبياء في كل زمان.

قال محمد بن الحسين: جعلنا الله وإياكم ممن تحيي بهم السنن، وتموت بهم البدع؛ وتقوى بهم قلوب أهل الحق؛ وتنقمع بهم نفوس أهل الأهواء؛ بمنه وكرمه.

○ ○ ○

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (١ /١٥٣)، وابن حبان في «الثقات» (٤ / ١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠ / ٢٠٩)، وفي «الدلائل» (١ /٤٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢ /٤٦٣).

باب
ذكر الأمر بلزوم الجماعة
والنهي عن الفرقة بل الاتباع وترك الابتداع

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: إن الله ـ عز وجل ـ بمنه وفضله أخبرنا في كتابه عمن تقدم من أهل الكتابين اليهود والنصاري؛ أنهم إنما هلكوا لما افترقوا في دينهم، وأعلمنا مولانا الكريم؛ أن الذي حملهم علي الفرقة عن الجماعة، والميل إلي الباطل، الذي نهوا عنه؛ إنما هو البغي والحسد، بعد أن علموا مالم يعلم غيرهم، فحملهم شدة البغي والحسد إلي أن صاروا فرقاً فهلكوا، فحذرنا مولانا الكريم أن نكون مثلهم فنهلك كما هلكوا؛ بل أمرنا عز وجل بلزوم الجماعة؛ ونهانا عن الفرقة؛ وكذلك حذرنا النبي ﷺ من الفرقة وأمرنا بالجماعة، وكذلك حذرنا أئمتنا ممن سلف من علماء المسلمين، كلهم يأمرون بلزوم الجماعة، وينهون عن الفرقة.

فإن قال قائل: فاذكر لنا ذلك لنحذر ما تقوله. والله الموفق لنا إلي سبيل الرشاد.

قيل له سأذكر من ذلك ما حضرني ذكره مبلغ علمي، الذي علمني الله عز وجل، نصيحة لإخواني من أهل القرآن، وأهل الحديث، وأهل الفقه، وغيرهم من سائر المسلمين. والله الموفق لما قصدت له، والمعين عليه، إن شاء الله.

قال الله تعالي في سورة البقرة: ﴿ **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ [البقرة: ٢١٣]. وقال عز وجل: ﴿ **تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ** ﴾ [البقرة: ٢٥٣]. وقال تعالي في سورة آل عمران:

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩]. وقال تعالي في سورة الأنعام: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [الانعام: ١٥٩]. وقال تعالي في سورة يونس: ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [يونس: ٩٣]. وقال تعالي في سورة حم عسق: ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [الشوري: ١٤]. وقال تعالي في سورة لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قوله تعالي: ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ * وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٤-٥].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فأعلمنا مولانا الكريم أنهم أوتوا علماً، فبغي بعضهم علي بعض، وحسد بعضهم بعضاً، حتي أخرجهم ذلك إلي أن تفرقوا فهلكوا.

فإن قال قائل: فأين المواضع من القرآن التي نهانا الله عز وجل فيها أن نكون مثلهم، حتي نحذر ما حذرنا مولانا من الفرقة، بل نلزم الجماعة؟.

قيل له: قال تعالي في سورة آل عمران: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ * وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٢-١٠٥]. وقال تعالي في سورة الأنعام: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي

مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. وقال تعالى في سورة الروم: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ * مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٠-٣٢]. وقال تعالى في سورة حم عسق: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فهل يكون من البيان أشفي من هذا عند من عقل عن الله تعالى، وتدبر ما به حذره مولاه الكريم من الفرقة؟.

ثم اعلموا ـ رحمنا الله تعالى وإياكم ـ أن الله تعالى قد أعلمنا وإياكم في كتابه؛ أنه لابد من أن يكون الاختلاف بين خلقه، ليضل من يشاء ويهدي من يشاء، جعل الله ـ عز وجل ـ ذلك موعظة يتذكر بها المؤمنون، فيحذرون الفرقة، ويلزمون الجماعة، ويدعون المراء والخصومات في الدين، ويتبعون ولا يبتدعون. فإن قال قائل: أين هذا من كتاب الله تعالى؟. قيل له: قال الله تعالى في سورة هود: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ١١٨-١٢٠].

ثم إن الله تعالى أمر نبيه ﷺ أن يتبع ما أنزل إليه، ولا يتبع أهواء من تقدم من الأمم فيما اختلفوا فيه. ففعل ﷺ، وحذر أمته الاختلاف والإعجاب بالرأي، واتباع الهوى. قال تعالى في سورة حم الجاثية: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ * وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ *

﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: ١٦-١٩]. ثم قال تعالى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية: ٢٠].

٤ - [أثر ٢] أخبرنا أبو بكر عمر بن سعيد القراطيسي؛ قال: ثنا أحمد بن منصور الرمادي؛ قال: أبو صالح عبد الله بن صالح؛ قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ [الأنعام: ١٥٩]. وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ [آل عمران: ١٠٥]. وقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٧]. وقوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠]. وقوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. وقوله: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أمر الله المؤمنين بالجماعة. ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله تعالى.

قال محمد بن الحسين: هذا ما حضرني ذكره مما أمر الله تعالى به أمة محمد ﷺ: أن يلزموا الجماعة، ويحذروا الفرقة.

فإن قال قائل: فاذكر من سنن رسول الله ﷺ أنه حذر أمته ذلك.

قيل له: نعم، وواجبٌ عليك أن تسمعه، وتحذر الفرقة، وتلزم الجماعة وتستعين بالله العظيم على ذلك.

○ ○ ○

باب
ذكر أمر النبي ﷺ أمته بلزوم الجماعة و تحذيره إياهم الفرقة

٥ - (٣) حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي؛ قال حدثنا سعيد بن يحيي الأموي قال : نا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ **«من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة . فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الإثنين أبعد»**[1] .

٦ - (٤) أخبرنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال : حدثنا سعيد بن يحيي الأموي قال : نا أبو بكر بن عياش، عن عاصم عن زر؛ قال : خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالشام فقال : قام فينا رسول الله ﷺ مثل قيامي فيكم، فقال : **«من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الإثنين أبعد»** .

٧ - (٥) وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي؛ قال : ثنا هدبة بن خالد؛ قال : نا أبان ابن يزيد؛ قال : حدثنا يحيي بن أبي كثير : أن زيداً حدثه أن أبا سلام حدثه؛ أن الحارث الأشعري حدثه؛ أن رسول الله ﷺ قال : **«إن الله تعالى أمر يحيي بن زكريا بخمس كلمات ، يعمل بهن ، ويأمر بني إسرائيل يعملون بهن»** - وذكر الحديث بطوله - وقال رسول الله ﷺ : **«وأنا آمركم بخمس ، أمرني الله تعالى بهن : الجماعة ، والسمع والطاعة ، والهجرة ، والجهاد في سبيل الله . فمن فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من رأسه إلا أن يراجع »** [2] .

٨ - (٦) وحدثنا الفريابي؛ قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري؛ قال : حدثنا حماد بن زيد قال : نا أيوب، عن غيلان بن جرير، عن زياد بن رياح القيسي، عن

---

(١) رواه الترمذي [٢١٦٥]، والحاكم (١ / ١١٤) . وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» [١٧٥٨]، و«الصحيحة» [١١١٦] .

(٢) رواه الترمذي [٢٨٦٣]، وأحمد (٥ / ٣٤٤)، وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» [٢٢٩٨] .

أبـي هريـرة رضي الله عنه قـال : قـال رسـول الله ﷺ : **«من خـرج من الطاعــة وفــارق الجماعة فمات فميتته جــاهلية»** [(١)].

٩ - (٧) وأخبرنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني؛ قال : نا محمد ابن بشار، ومحمد بن المثني؛ أن محمد بن جعفر حدثهم، عن شعبة، عن غيلان بن جرير، عن زياد بن رياح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **«من فـارق الجماعة وخالف الطاعة مات ميتة جاهلية، ومن اعترض أمتي برها، وفاجرها. لا يحتشم من مؤمنها، ولا يفي لذي عهدها؛ فليس من أمتي، ومن قتل تحت راية عمية، يغضب للعصبية، ويقاتل للعصبية، ويدعو لعصبية له ووالي لعصبة - مات ميتة جاهلية»** لفظ حديث أبي موسي.

١٠ - (٨) أخبرنا أبو محمد يحيي بن محمد صاعد؛ قال ثنا محمد ابن سليمان لوين؛ قال : حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن غيلان بن جرير، عن زياد بن رياح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **«من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية»**.

١١ - (٩) وأخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: نا أبو هشام الرفاعي قال : نا أبو بكر بن عياش؛ قال : نا عاصم، عن زر، عن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقرأ : ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ** ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. فخط خطاً، فقال: **«هذا الصراط»**، ثم خط حوله خططاً، فقال: **«وهذه السبل، فما منها سبيل إلا وعليه شيطان يدعو إليه»** [(٢)].

١٢ - (١٠) وأخبرنا ابن عبد الحميد أيضاً؛ قال : نا زهير بن محمد المروزي، قال : أنا سليمان بن حرب؛ قال : حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي

---

(١) رواه مسلم [١٨٤٨]، والنسائي [٤١١٤]، وأحمد (٢/٣٠٦، ٤٨٨).
(٢) رواه أحمد (١/٤٣٥)، والحاكم (٢/٣١٨)، وحسنه الألباني في «ظلال الجنة» [١٧].

وائل عن عبد الله ﷺ قال: خط رسول الله ﷺ يوماً خطاً وقال بأصبعه على الأرض خطة قال: «**هذا سبيل الله**» ثم خط خطوطاً عن يمين الخط ويساره، وقال: «**هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه**»، ثم تلا: ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. [الخطوط التي عن يمينه ويساره].

١٣ - (١١) وحدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البُهلول القاضي؛ قال: ثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج؛ قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر؛ قال: كنا عند النبي ﷺ فخط خطاً، وخط خطين عن يمينه، وخط خطين عن يساره، ثم وضع يده في الخط الأوسط، فقال: «**هذا سبيل الله**». ثم تلا هذه الآية: ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ** ﴾[1].

١٤ - (١٢) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا ميمون بن الأصبغ، وأبو مسعود أحمد بن الفرات، قالا: نا عبد الله بن صالح أبو صالح، قال: نا معاوية بن صالح أن عبد الرحمن بن جبير حدثه عن أبيه، عن النواس بن سمعان؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ضرب الله مثلاً: صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتي الصراط سوران بينهما وأبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس، ادخلوا الصراط جميعاً ولا تعوجوا، وداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد إنسان فتح شئ من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه، فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط: الإسلام، والستور: حدود الله، والأبواب المفتحة: محارم الله، وذلك الداعي على رأس الصراط: كتاب الله. والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم**»[2].

---

(١) رواه ابن ماجه [١١]، وأحمد (٣/٣٩٧)، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» [١١]، وفي «ظلال الجنة» [١٦].

(٢) رواه الترمذي [٢٨٥٩]، والحاكم (١/٧٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» [١٩]، وابن بطة في «الأبانة» [١٣١]، وصححه الألباني في «ظلال الجنة» [١٩].

١٥ - (١٣) وأخبرنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود؛ قال: ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد؛ قال: حدثنا آدم بن أبي إياس؛ قال: نا الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن النواس بن سمعان الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلي جنبتي الصراط سوران بينهما أبواب مفتحة، وعلي الأبواب ستور مرخاة، وعلي باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً، ولاتتفرقوا، وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد إنسان فتح شيء من تلك الأبواب، قال له: ويحك لا تفتحه، فإنك إن تفتحه تلجه. فالصراط: الإسلام، والستور: حدود الله، والأبواب: محارم الله تعالي، والداعي علي رأس الصراط: كتاب الله، والداعي من فوق الصراط: واعظ الله في قلب كل مسلم»** (١).

١٦ - [أثر ٣] وأخبرنا الفريابي؛ قال: أخبرنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: نا جرير عن منصور، عن أبي وائل؛ قال: قال عبد الله ﷺ: إن هذا الصراط محتضر يحضره الشياطين ينادون: يا عبد الله هلم هذا الصراط ليصدوا عن سبيل الله، فاعتصموا بحبل الله، فإن حبل الله هو كتاب الله.

١٧ - [أثر ٤] أخبرنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: نا جدي؛ قال: نا موسي بن أعين، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن ثابت بن قطبة: إن عبد الله بن مسعود قال في خطبته: يا أيها الناس، عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله عز وجل الذي أمر به، وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة.

١٨ - [أثر ٥] أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: نا زهير بن محمد المروزي؛ قال: حدثنا عبد الله بن موسي، عن عيسي الحناط، عن الشعبي قال: كان يقال: من أراد بحبحة الجنة فعليه بجماعة المسلمين.

---

(١) رواه أحمد (٤ / ١٨٢، ١٨٣).

١٩ ـ [أثر ٦] وأخبرنا ابن عبد الحميد أيضاً؛ قال: نا زهير بن محمد؛ قال: أخبرنا سليمان بن حرب؛ قال: حدثنا حماد بن زيد ،عن عاصم الأحول؛ قال: قال أبو العالية: تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الإسلام، ولا تحرفوا عن الصراط يميناً ولا شمالاً، وعليكم بسنة نبيكم ﷺ والذي عليها أصحابه. فإنا قد قرأنا القرآن من قبل أن يفعلوا الذي فعلوه خمس عشرة سنة، وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء، قال: فحدثت به الحسن فقال: صدق ونصح، وحدثت به حفصة بنت سيرين، فقالت: يا بني أحدثت بهذا محمداً؟ قلت: لا. قالت: فحدثه إذن.

قال محمد بن الحسين: علامة من أراد الله به خيراً: سلوك هذا الطريق: كتاب الله، وسنن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه ﷺ ومن تبعهم بإحسان، وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلد إلي آخر ما كان من العلماء، مثل الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلام، ومن كان علي مثل طريقهم، ومجانبة كل مذهب يذمه هؤلاء العلماء، وسنبين ما يرضونه إن شاء الله تعالي.

○ ○ ○

باب
ذكر افتراق الأمم في دينهم
وعلى كم تفترق هذه الأمة؟

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: أخبرنا النبي ﷺ عن أمة موسي ﷺ: «**أنهم اختلفوا علي إحدي وسبعين ملة، كلها في النار إلا واحدة**» وأخبرنا ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ عن أمة عيسي ﷺ: «**أنهم اختلفوا عليه علي اثنتين وسبعين ملة، إحدي وسبعون في النار وواحدة في الجنة**». وقال ﷺ: «**و تعلو أمتي علي الفريقين جميعاً تزيد عليهم فرقة واحدة، ثنتان وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة**».

ثم إنه ﷺ سئل: «من الناجية؟» فقال ﷺ في حديث: «**ما أنا عليه وأصحابي**» وفي حديث قال: «**السـواد الأعظم**» وفي حديث قال: «**واحـدة في الجنة، وهي الجماعة**».

قلت أنا: ومعانيها واحدة إن شاء الله تعالى.

٢٠ ـ [أثر ٧] حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا المسيب بن واضح؛ قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: أصول البدع أربع: الروافض، والخوارج، والقدرية والمرجئة، ثم تتشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة، فتلك اثنتان وسبعون فرقة، والثالثة والسبعون. الجماعة التي قال النبي ﷺ: إنها الناجية.

٢١ ـ (١٤) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري؛ قال: حدثنا عبدة بن عبد الرحيم المروزي؛ قال: نا النضر بن شميل؛ قال: نا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**تفرق اليهود والنصاري علي إحدي، أو اثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة**» (١).

٢٢ ـ (١٥) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا علي بن خشرم؛ قال: أخبرنا الفضل بن موسي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**تفرقت اليهود علي إحدي أو اثنتين وسبعين فرقة، واختلفت النصاري علي إحدي أو اثنتين وسبعين فرقة. وتفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة**».

٢٣ ـ (١٦) وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: حدثنا الهيثم بن خارجة؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: إن النبي ﷺ قال: «**ليأتين علي أمتي ما أتي علي بني إسرائيل: تفرق بنو إسرائيل علي اثنتين وسبعين ملة، وستفترق أمتي علي ثلاث وسبعين تزيد عليهم، كلها في النار إلا ملة واحدة**». فقالوا:

---

(١) رواه أبو داود [٤٥٩٦]، والترمذي [٢٦٤٠]، وابن ماجه [٣٩٩١]، وأحمد (٢/٣٣٢)، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» [٣٢٢٥].

من هذه الملة الواحدة؟ قال ﷺ: «**ما أنا عليها وأصحابي**»[١].

٢٤ - (١٧) حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: أبو بكر بن زنجويه؛ قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي؛ قال: حدثنا سفيان - يعني الثوري - عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليأتين علي أمتي مثل ما أتي علي بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل. وإن بني إسرائيل تفرقوا علي اثنتين وسبعين ملة، وإن أمتي ستفترق علي ثلاث وسبعين ملة، كلها في النار إلا ملة واحدة**». قيل من هي يا رسول الله؟ قال (عليه الصلاة والسلام): «**ما أنا عليه اليوم وأصحابي**».

٢٥ - (١٨) حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: حدثنا عاصم بن علي؛ قال: نا أبو معشر.

٢٦ - (١٩) وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: حدثنا محمد بن بكار؛ قال حدثنا أبو معشر، عن يعقوب بن زيد بن طلحة، عن زيد بن أسلم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه - ذكر حديثاً طويلاً - قال فيه: وحدثهم رسول الله ﷺ عن الأمم فقال: «**تفرقت أمة موسي عليه السلام علي إحدي وسبعين ملة. سبعون منها في النار وواحدة في الجنة. وتفرقت أمة عيسي عليه السلام علي اثنتين وسبعين ملة، إحدي وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة**». وقال رسول الله ﷺ: «**وتعلو أمتي علي الفرقتين جميعاً بملة واحدة، اثنتان وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة**»، قالوا من هم يا رسول الله؟ قال ﷺ: «**الجماعة**».

٢٧ - [أثر ٨] قال يعقوب بن زيد: فكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ تلا فيه قرآنا: ﴿**وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ**﴾ [الأعراف: ١٥٩]. ثم ذكر أمة عيسي فقرأ: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ * وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا**

---

(١) رواه الترمذي [٢٦٤١]، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» [٥٣٤٣].

أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٥-٦٦]. ثم ذكر أمتنا فقرأ: ﴿ **وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ** ﴾ [الأعراف: ١٨١].

٢٨ - (٢٠) وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي؛ قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني؛ قال: حدثنا شبابة - يعني ابن سوار - قال: أخبرنا سليمان بن طريف، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا بن سلام، علي كم تفرق بنو إسرائيل؟**» قال: علي واحدة وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة، كلهم يشهد علي بعض في الضلالة. قالوا: أفلا تخبرنا لو قد خرجت من الدنيا فتفرق أمتك، علي ما يصير أمرهم؟ قال نبي الله ﷺ: «**بلي، إن بني إسرائيل تفرقوا علي ما قلت. وستفترق أمتي علي ما تفرقت عليه بنو إسرائيل. وستزيد فرقة واحدة لم تكن في بني إسرائيل**» - وذكر الحديث.

٢٩ - (٢١) وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي عوف البزوري؛ قال: حدثنا سويد بن سعيد؛ قال: حدثنا مبارك بن سحيم، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**افترقت بنو إسرائيل علي إحدي وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق علي ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا السواد الأعظم**».

٣٠ - (٢٢) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي؛ قال: نا أحمد بن عبد الله بن يونس؛ قال: نا أبو بكر بن عياش، عن موسي بن عبيدة، عن ابنة سعد بن أبي وقاص عن أبيها ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**افترقت بنو إسرائيل علي إحدي وسبعين ملة. ولن تذهب الأيام والليالي حتي تفترق أمتي علي مثلها - أو قال: عن مثل ذلك - وكل فرقة منها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة**».

٣١ - (٢٣) أخبرنا إبراهيم بن موسي الجوزي؛ قال: نا محمد بن هارون أبو نشيط وإبراهيم بن هانيء النيسابوري، قالا: حدثنا أبو المغيرة؛ قال: حدثنا صفوان؛ قال: حدثني أزهر بن عبد الله الحرازي، عن أبي عامر الهوزني، عن معاوية بن أبي

سفيان ﷺ أنه قام حين صلى الظهر بالناس بمكة فقال: ألا إن رسول الله ﷺ قام فينا، فقال: «**ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة، وهي الجماعة**».

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: رحم الله عبداً حذر هذه الفرق، وجانب البدع ولم يبتدع، ولزم الأثر فطلب الطريق المستقيم واستعان بمولاه الكريم.

٣٢ - [أثر ٩] حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا محمد بن بشار؛ قال: حدثنا معاذ؛ قال: حدثنا ابن عون، عن محمد - يعني ابن سيرين - قال: كانوا يقولون: إذا كان الرجل على الأثر فهو على الطريق.

○ ○ ○

باب
ذكر خوف النبى ﷺ على أمته
و تحذيره إياهم سنن من قبلهم من الأمم

٣٣ - (٢٤) حدثنا أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس؛ قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليأخذن أمتي بأخذ الأمم والقرون قبلها شبراً بشبر، وذراعاً بذراع**»، قيل: يا رسول الله، كما فعلت فارس والروم؟ قال رسول الله ﷺ: «**ومن الناس إلا أولئك؟**»(١).

٣٤ - (٢٥) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي، قال أخبرنا سنيد بن داود؛ قال: حدثني حجاج؛ قال: قال ابن جريج: أخبرني زياد بن سعد، عن محمد بن زيد بن المهاجر، عن أبي سعيد

(١) رواه البخاري [٧٣١٩]، وابن ماجه [٣٩٩٤].

المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**»(١).

٣٥ - (٢٦) وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً؛ قال: حدثنا زهير بن محمد، قال: أنا اسماعيل بن أبي أويس؛ قال: حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه عن جده قال: كنا قعودا حول رسول الله ﷺ في مسجده في المدينة فجاءه جبريل عليه السلام بالوحي (فذكر حديثاً طويلاً قال فيه: جاءكم جبريل عليه السلام) يتعاهد دينكم «**لتسلكن سنن الذين من قبلكم حذو النعل بالنعل، ولتأخذن بمثل أخذهم، إن شبراً بشبر، وإن ذراعاً بذراع، وإن باعاً بباع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه**»(٢).

٣٦ - (٢٧) أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا علي بن الجعد؛ قال: أخبرنا عبد الحميد بن بهرام؛ قال: حدثنا شهر بن حوشب؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن غنم: أن شداد بن أوس رضي الله عنه حدثه عن رسول الله ﷺ قال: «**ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من قبلهم حذو القذة بالقذة**»(٣).

٣٧ - (٢٨) حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي؛ قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين؛ قال: حدثنا الأوزاعي؛ قال: ثنا يونس بن يزيد، عن الزهري، عن الصنابحي، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: لتتبعن أثر من كان قبلكم حذو النعل بالنعل، لا تخطئون طريقتهم ولا تخطئنكم، ولتنقضن عرى الإسلام عروة فعروة، ويكون أول نقضها الخشوع حتى لا يرى خاشعاً، وحتى يقول أقوام: ذهب النفاق من أمة محمد ﷺ فما بال الصلوات الخمس؟ لقد

---

(١) رواه البخاري [٧٣١٩]، ومسلم [٢٦٦٩].

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» [٤٥]، وقال الألباني في «ظلال الجنة»: إسناده ضعيف جداً.

(٣) رواه أحمد (٤/ ١٢٥)، والطبراني في «الكبير» [٧١٤٠]، وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٢٦١): رجاله مختلف فيهم.

ضل من كان قبلنا حتي ما يصلون نبيهم، أولئك المكذبون بالقدر. وهم أسباب الدجال، وحق علي الله أن يلحقهم بالدجال.

قال محمد بن الحسين: من تصفح أمر هذه الأمة من عالم عاقل، علم أن أكثرهم - العام منهم - يجري أمورهم علي سنن أهل الكتابين، كما قال النبي ﷺ، وعلي سنن كسري وقيصر، وعلي سنن أهل الجاهلية، وذلك مثل السلطنة وأحكامهم وأحكام العمال والأمراء وغيرهم، وأمر المصائب والأفراح والمساكن واللباس والحلية، والأكل والشرب والولائم، والمراكب والخدام والمجالس والمجالسة، والبيع والشراء، والمكاسب من جهات كثيرة، وأشباه لما ذكرت يطول شرحها، تجري بينهم علي خلاف السنة والكتاب، وإنما تجري بينهم علي سنن من قبلنا، كما قال النبي ﷺ، والله المستعان.

ما أقل من يتخلص من البلاء الذي قد عم الناس، ولن يميز هذا إلا عاقل عالم قد أدبه العلم. والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه.

○ ○ ○

باب
ذم الخوارج وسوء مذاهبهم وإباحة قتالهم
وثواب من قتلهم أو قتلوه

قال محمد بن الحسين: لم يختلف العلماء قديماً وحديثاً أن الخوارج قوم سوء، عصاة لله تعالي ولرسوله ﷺ، وإن صلوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، نعم ويظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وليس ذلك بنافع لهم، لأنهم قوم يتأولون القرآن علي ما يهوون، ويموهون علي المسلمين، وقد حذرنا الله تعالي منهم، وحذرنا النبي ﷺ، وحذرناهم الخلفاء الراشدون بعده، وحذرناهم الصحابة ﷺ ومن تبعهم بإحسان. والخوارج هم الشراة الأنجاس الأرجاس، ومن كان علي مذهبهم من سائر الخوارج، يتوارثون هذا المذهب قديماً وحديثاً، ويخرجون علي الأئمة والأمراء ويستحلون قتل المسلمين.

فأول قرن طلع منهم علي عهد رسول الله ﷺ : هو رجل طعن علي رسول الله ﷺ ، وهو يقسم الغنائم، فقال : اعدل يا محمد، فما أراك تعدل، فقال ﷺ : «**ويلك، فمن يعدل إذا لم أكن أعدل؟** » فأراد عمر رضي الله عنه قتله، فمنعه النبي ﷺ من قتله، وأخبر (عليه الصلاة والسلام) : «**أن هذا وأصحاباً له يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين**».

وأمر ﷺ في غير حديث بقتالهم، وبين فضل من قتلهم أو قتلوه.

ثم إنهم بعد ذلك خرجوا من بلدان شتي، واجتمعوا وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتي قدموا المدينة، فقتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه . وقد اجتهد أصحاب رسول الله ﷺ ممن كان في المدينة في أن لا يقتل عثمان، فما أطاقوا علي ذلك رضي الله عنهم . ثم خرجوا بعد ذلك علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم يرضوا لحكمه، وأظهروا قولهم، قالوا: لا حكم إلا لله، فقال علي رضي الله عنه : كلمة حق أرادوا بها الباطل. فقاتلهم علي رضي الله عنه فأكرمه الله تعالي بقتلهم، وأخبر عن النبي ﷺ بفضل من قتلهم أو قتلوه وقاتل معه الصحابة رضي الله عنهم . فصار سيف علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الخوارج سيف حق إلي أن تقوم الساعة.

○ ○ ○

باب

ذكر السنن والآثار فيما ذكرناه

٣٨ - (٢٩) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا عيسي بن حماد - زغبة - قال: أخبرنا الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: أتي رجل رسول الله ﷺ عند منصرفه من خيبر، وفي ثوب رسول الله ﷺ فضة، ورسول الله ﷺ يقبض منها فيعطي، فقال: يا محمد، اعدل، فقال صلوات الله وسلامه عليه: «**ويلك، ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟ لقد خبت وخسرت إذا لم أكن أعدل**»، فقال عمر بن

الخطاب رضي الله عنه : دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق، فقال ﷺ : «**معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**»(١).

٣٩ - (٣٠) وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف؛ قال: حدثنا ابن أبي عمر - يعني محمد العدني - قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه إن النبي ﷺ كان يقسم الغنائم بالجعرانة - غنائم حنين - والتبر في حجر بلال، فقال رجل: يا رسول الله، اعدل، فإنك لم تعدل، قال عليه الصلاة والسلام: «**ويلك، فمن يعدل إذا لم أكن أعدل؟**» فقال عمر رضي الله عنه : **يا رسول الله، دعني أضرب عنقه، فقال رســـول الله ﷺ : لا. دعه، فإن هذا في أصحاب له يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**».

٤٠ - (٣١) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا ابن المقرئ؛ قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه إن النبي ﷺ كان يقسم الغنائم بالجعرانة، فقام رجل فقال: اعدل، فإنك لم تعدل، فقال ﷺ : «**ويحك! فمن يعدل إذا لم أكن أعدل؟**» فقال عمر رضي الله عنه : دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال ﷺ : «**دعه فإن هذا مع أصحاب له - أو في أصحاب له - يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**».

٤١ - (٣٢) حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا يزيد بن يوسف، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، والضحاك الهمداني، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينا رسول الله ﷺ يقسم ذات يوم قسماً إذ قال ذو الخويصرة التميمي: يا رسول الله اعدل. فقال رسول الله ﷺ : «**ويحك. فمن يعدل إذا لم أكن أعدل**» ، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال: يا رسول الله، أتأذن لي أن أضرب عنقه؟ فقال ﷺ : «**لا. إن له أصحاباً يحقر**

(١) رواه مسلم [١٠٦٣]، وأحمد (٣/ ٣٥٤).

أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلي نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلي رصافه، فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلي نضيه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلي قذذه فلا يوجد فيه شيء، سبق الفرث والدم، يخرجون علي حين فرقة من الناس، آيتهم: رجل أدعج، إحدي يديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة، تدردر» (١) قال أبو سعيد: أشهد: لسمعت هذا من رسول الله ﷺ. وأشهد أني كنت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين قتلهم، والتمس في القتلي، فأتي به علي النعت الذي نعت رسول الله ﷺ.

٤٢ - (٣٣) حدثنا عمر بن أيوب؛ قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم؛ قال: حدثنا يزيد بن يوسف، عن الأوزاعي، عن قتادة بن دعامة، عن أنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما: إن رسول الله ﷺ قال: **«سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، ثم قوم يحسنون القيل، ويسيئون الفعل، يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون حتي يرتد علي فوقه، هم شر الخلق والخليقة، طوبي لمن قتلهم أو قتلوه، يدعون إلي كتاب الله وليسوا منه في شيء، من قتلهم كان أولي بالله منهم»** قالوا: يا رسول الله ما سيماهم؟ قال ﷺ: **«التحليق»** (٢).

٤٣ - [أثر ١٠] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا هارون بن عبد الله؛ قال: حدثنا سيار بن حاتم؛ قال: حدثنا جعفر بن سليمان؛ قال: حدثنا أبو عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن كعب الأحبار؛ قال: للشهيد نوران، ولمن قتله الخوارج عشرة أنوار له. ولجهنم سبعة أبواب: باب منها للحرورية، ولقد خرجوا علي داود نبي الله في زمانه.

قال محمد بن الحسين: هذه صفة الحرورية، وهم الشراة الخوارج، الذين قال الله تعالـي: ﴿**فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ**﴾ الآية

---

(١) رواه مسلم [١٠٦٣]، وأحمد (٣/ ٦٥).
(٢) رواه أبو داود [٤٧٦٥]، وابن ماجه [١٧٥]، وأحمد (٣/ ٢٢)، وصحح إسناده الألباني في «ظلال الجنة» [٩٤٠].

[آل عمران: ٧]. وقد حذر النبي ﷺ أمته ممن هذه صفته.

٤٤ - (٣٤) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف؛ قال: حدثنا ابن أبي عمر؛ قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن ابن أبي مليكه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية: **﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ﴾** الآية [آل عمران: ٧]. فقال ﷺ: **إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عني الله تعالي، فاحذروهم»** (١).

٤٥ - (٣٥) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا يحيي بن حكيم؛ قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد؛ قال: حدثنا أيوب، عن ابن أبي مليكة؛ عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن النبي ﷺ تلا هذه الآية: **﴿هُوَ الَّذِي أَنـزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾** إلي قوله عز وجل: **﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾** [آل عمران: ٧]. فقال ﷺ: **«يا عائشة. إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عني الله تعالي، فاحذروهم»**.

٤٦ - [أثر ١١] حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا المثني بن أحمد؛ قال: حدثنا عمرو بن خالد؛ قال: حدثنا ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، في قوله تعالي: " **﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾** قال: أما المتشابهات فهن آي في القرآن يتشابهن علي الناس إذا قرءوهن، من أجل ذلك يضل من ضل ممن ادعي هذه الكلمة، كل فرقة يقرأون آيات من القرآن، ويزعمون أنها لهم أصابوا بها الهدي. ومما يتبع الحرورية من المتشابه قول الله تعالي: **﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنـزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾** [المائدة: ٤٤]. ويقرءون معها **﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾** [الأنعام: ١]. فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحق قالوا: قد كفر، ومن كفر عدل بربه، فقد أشرك فهؤلاء الأئمة مشركون، فيخرجون فيفعلون ما رأيت، لأنهم يتأولون هذه الآية.

---

(١) رواه البخاري [٤٥٤٧]، ومسلم [٢٦٦٥].

٤٧ - [أثر ١٢] وحدثنا أبو بكر بن عبد الحميد؛ قال: حدثنا ابن المقريء؛ قال: ثنا سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: ذكر لابن عباس ﷺ الخوارج وما يصيبهم عند قراءة القرآن؟ قال ﷺ: يؤمنون بمحكمه، ويضلون عن متشابهه وقرأ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ [آل عمران: ٦].

٤٨ - [أثر ١٣] حدثنا ابن عبد الحميد أيضاً؛ قال: حدثنا ابن المقريء؛ قال: حدثنا سفيان، عن عبد الله بن أبي يزيد؛ قال: سمعت ابن عباس ﷺ - وذكر له الخوارج واجتهادهم وصلاتهم - قال ﷺ: ليس هم بأشد اجتهاداً من اليهود والنصاري، وهم علي ضلالة.

٤٩ - [أثر ١٤] وأخبرنا عبد الله بن صالح البخاري؛ قال: حدثنا مخلد بن الحسن بن أبي زميل؛ قال: حدثنا أبو المليح الرقي، عن سليمان بن أبي نشيط، عن الحسن - وذكر الخوارج - فقال: حياري سكاري، ليس بيهود ولا نصاري، ولا مجوس فيعذرون.

٥٠ - [أثر ١٥] وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين؛ قال: حدثنا الصلت بن مسعود؛ قال: حدثنا جعفر بن سليمان؛ قال: حدثنا المعلي بن زياد؛ قال: قيل للحسن: يا أبا سعيد، خرج خارجي بالخريبة فقال: المسكين رأي منكراً فأنكره، فوقع فيما هو أنكر منه.

قال محمد بن الحسين: فلا ينبغي لمن رأي اجتهاد خارجي قد خرج علي إمام، عدلاً كان الإمام أو جائراً، فخرج وجمع جماعة وسل سيفه، واستحل قتال المسلمين، فلا ينبغي له أن يغتر بقراءته للقرآن، ولا بطول قيامه في الصلاة، ولا بدوام صيامه، ولا بحسن ألفاظه في العلم إذا كان مذهبه مذهب الخوارج.

وقد رُوي عن رسول الله ﷺ فيما قلته أخبار لا يدفعها كثير من علماء المسلمين، بل لعله لا يختلف في العلم بها جميع أئمة المسلمين.

٥١ - (٣٦) حدثنا أبو شعيب بن عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: حدثنا عاصم

ابن علي؛ قال: حدثنا أبو معشر.

٥٢ ـ (٣٧) وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: ثنا محمد بن بكار؛ قال: حدثنا أبو معشر، عن يعقوب بن زيد بن طلحة، عن زيد بن أسلم، عن أنس بن مالك ﷺ قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجل ذو نكاية للعدو واجتهاد، فقال رسول الله ﷺ: «**ما أعرف هذا**» فقالوا: يا رسول الله؛ نعته كذا وكذا..... فقال رسول الله ﷺ: «**ما أعرفه**»، فبينا هم كذلك إذ طلع الرجل، فقالوا: هذا، يا رسول الله، فقال ﷺ: «**ما كنت أعرف هذا، هذا أول قرن رأيته في أمتي، إن به لسفعة من الشيطان**». قال: فلما دنا الرجل، سلم، فرد عليه القوم السلام، قال: فقال له رسول الله ﷺ: **نشدتك بالله، هل حدثت نفسك حين طلعت علينا: أن ليس في القوم أحد أفضل منك؟**» فقال: اللهم نعم. قال: فدخل المسجد يصلي، قال: فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر ﷺ: «**قم فاقتله**»، فدخل أبو بكر المسجد فوجده قائماً يصلي. فقال أبو بكر في نفسه: إن للصلاة لحرمة وحقاً، فلو استأمرت رسول الله ﷺ؟ فجاء إليه، قال: فجاء إليه، فقال له ﷺ: «**أقتلته؟**» فقال: لا، رأيته قائماً يصلي، ورأيت للصلاة حقاً وحرمة، وإن شئت أن أقتله؛ قتلته. قال: قال ﷺ: «**لست بصاحبه**»، ثم قال ﷺ: «**اذهب يا عمر فاقتله**» قال: فدخل عمر ﷺ المسجد، فإذا هو ساجد قال: فانتظره طويلاً، ثم قال في نفسه: إن للسجود لحقاً ولو أني استأمرت رسول الله ﷺ؟ فقد استأمره من هو خير مني؛ قال: فجاء إلي رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: «**أقتلته؟**» قال: لا، رأيته ساجداً، ورأيت للسجود حقاً، وإن شئت يا رسول الله أن أقتله قتلته، قال ﷺ: «**لست بصاحبه، قم يا علي فاقتله، أنت صاحبه إن وجدته**»، قال: فدخل علي كرم الله وجهه المسجد، فلم يجده، قال فرجع إلي رسول الله ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «**لو قتل اليوم ما اختلف رجلان من أمتي حتي يخرج الدجال**»[1] وذكر باقي الحديث.

---

(١) رواه أبو يعلي [٣٦٦٨]، والدارقطني (٢/٥٤)، والهيثمي في «المجمع» (٧/١٥٧، ١٥٨).

٥٣ ـ (٣٨) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز؛ قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج، قال: حدثنا زيد بن الحباب؛ قال: حدثنا موسي بن عبيدة؛ قال: حدثني هود بن عطاء الحنفي عن أنس بن مالك؛ قال: كان فينا شاب ذو عبادة وزهد، فوصفناه للنبي ﷺ، وسميناه باسمه، فلم يعرفه، فبينا نحن كذلك إذ أقبل، فقلنا: يارسول الله، هو ذا، فقال ﷺ: «**إني لأري علي وجهه سفعة من الشيطان**»، فجاء فسلم علي القوم، فردوا السلام، فقال له رسول الله ﷺ: «**أجعلت في نفسك أن ليس في القوم أحد خيراً منك؟**»، فقال: نعم، ثم ولي، فدخل المسجد، فقال رسول الله ﷺ: «**من يقتل الرجل؟**» فقال أبو بكر رضي الله عنه: أنا يا رسول الله، فدخل المسجد، فوجده يصلي فقال أبو بكر رضي الله عنه: وجدته يصلي، وقد نهينا عن ضرب المصلين، فقال ﷺ: «**من يقتل الرجل؟**» فقال عمر رضي الله عنه: أنا يا رسول الله، فدخل المسجد فوجده ساجداً، فقال: أقتل رجلاً يصلي؛ وقد نهانا عن ضرب المصلين، فجاء، فقال له النبي ﷺ: «**مه يا عمر**»، قال وجدته ساجداً، وقد نهيتنا عن ضرب المصلين، ثم قال ﷺ: «**من يقتل الرجل؟**» فقال علي كرم الله وجهه أنا، فقال ﷺ: «**أنت تقتله إن وجدته**»، فذهب علي رضي الله عنه. فجاء فقال له النبي ﷺ: «**مه يا علي**» قال: وجدته قد خرج. فقال ﷺ: «**أما إنك لو قتلته لكان أولهم وآخرهم وما اختلف من أمتي اثنان**».

○ ○ ○

باب
ذكر قتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للخوارج مما أكرمه الله تعالى بقتالهم

٥٤ ـ (٣٩) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا صفوان بن صالح؛ قال: حدثنا الوليد بن مسلم؛ قال: حدثنا ابن لهيعة؛ قال: حدثني بكير بن عبد الله بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن عبيد الله بن أبي رافع مولي أم سلمة؛ أن الحرورية لما خرجوا وهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قالوا: لا حكم إلا لله، فقال علي رضي الله عنه: أجل، كلمة حق

أريد بها باطل، إن رسول الله ﷺ وصف أناساً، إني لأعرف صفتهم، يقولون الحق لا يجاوز هذا منهم - وأشار إلي حلقه - هم أبغض خلق الله، إلي الله، فيهم أسود إحدي يديه طبي شاة، أو حلمة ثدي، فلما قتلهم علي رضي الله عنه قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت - مرتين أو ثلاثة - ثم وجدوه في خربة، فأتوا به علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حتي وضعوه بين يديه، قال عبيد الله بن أبي رافع: أنا حضرت ذلك من أمرهم [(١)].

٥٥ - (٤٠) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا أحمد بن صالح؛ قال: حدثنا عبد الله ابن وهب؛ قال: أخبرني عمرو - يعني ابن الحارث - عن بكير - يعني ابن الأشج - عن بسر بن سعيد، عن عبيد الله بن أبي رافع مولي رسول الله ﷺ قال: إن الحرورية لما خرجت وهم مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قالوا: لا حكم إلا لله، فقال علي كرم الله وجهه: كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله ﷺ وصف ناساً، إني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم، ولا يجاوز تراقيهم - وأشار إلي حلقه - هم أبغض خلق الله تعالي إليه، منهم أسود، إحدي يديه طبي شاة، أو حلمة شاة، قال: فلما قتلهم علي رضي الله عنه قال: انظروا، فنظروا، فلم يجدوا شيئاً، فقال: ارجعوا، فو الله ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ - مرتين أو ثلاثاً - ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتي وضعوه بين يديه، قال عبيد الله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم، وقول علي رضي الله عنه فيهم.

٥٦ - (٤١) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ناجية؛ قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين؛ قال: ثنا جعفر بن سليمان الضبعي؛ قال: حدثنا عوف وهشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة - يعني السلماني - قال: شهدت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه النهر، فلما قتلت الخوارج. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن فيهم رجلاً مخدج اليد، أو مودن اليد، قال: فنظروا فلم يقدروا عليه، فقال ذلك ثلاثاً، ثم قال: انظروا وقلبوا القتلي، فاستخرجوا رجلا آدم مثدنا يده اليمني كأنها

(١) رواه مسلم [١٠٦٦].

ثدي المرأة، فلما رآه استقبل القبلة ورفع يديه فحمد الله وأثني عليه وشكر الله الذي ولاه قتلهم، والذي أكرمه بقتالهم، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: لولا أن تبطروا لحدثتكم بما سبق علي لسان النبي ﷺ من الكرامة لمن قاتل هؤلاء القوم، قال عبيدة: فقلت: يا أمير المؤمنين، أشيء بلغك عن النبي ﷺ، أو شيء سمعته منه؟ قال: بل شيء سمعته منه ورب الكعبة (١).

٥٧ - (٤٢) وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن صالح البخاري؛ قال: حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي؛ قال: حدثنا وكيع، عن جرير بن حازم، وأبي عمرو ابن العلاء النحوي، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيخرج قوم فيهم رجل مودن اليد، أو مثدون اليد، أو مخدج اليد**»، ولولا أن تبطروا لأنبأتكم بما وعد الله تعالي الذين يقتلونهم علي لسان نبيه ﷺ قال عبيدة: فقلت لعلي رضي الله عنه: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم سمعته ورب الكعبة، سمعته إي ورب الكعبة، سمعته إي ورب الكعبة سمعته.

٥٨ - [أثر ١٦] وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري؛ قال: حدثنا لوين محمد بن سليمان؛ قال: حدثنا عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك العامري، عن جندب رضي الله عنه قال: لما كان يوم قتل علي رضي الله عنه الخوارج نظرت إلي وجوههم وإلي شمائلهم، فشككت في قتالهم، فتنحيت عن العسكر غير بعيد، فنزلت عن دابتي، وركزت رمحي، ووضعت درعي تحتي، وعلقت برنسي مستتراً به من الشمس، وأنا معتزل من العسكر ناحية، إذ طلع أمير المؤمنين علي رضي الله عنه علي بغلة رسول الله ﷺ، فقلت في نفسي: مالي وله؟ أنا أفر منه، وهو يجيء إليَّ، فقال لي: يا جندب، مالك في هذا المكان، تنحيت عن العسكر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أصابني وعك، فشق علي الغبار، فلم أستطع الوقوف، قال: فقال: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر؟ ثم ثني رحله، فنزل، فأخذت برأس دابته، وقعد فقعدت، فأخذت البرنس

---

(١) رواه مسلم [١٠٦٦]، وأبو داود [٤٧٦٣]، وأحمد (١/ ١٢١، ١٢٢).

بيدي فسترته من الشمس، فقال: فوالله إني لقاعد إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين، قال: فالتفت إليّ، فقال: إن مصارعهم دون النهر، قال: وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف، إذ جاء رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، قد والله عبروا، فما بقي منهم أحد، قال: ويحك، إن مصارعهم دون النهر، قال: فجاء فارس آخر يركض. فقال: يا أمير المؤمنين، والذي بعث نبيه محمداً ﷺ بالحق لقد رجعوا، ثم جاء الناس، فقالوا: قد رجعوا، حتي إنهم ليتساقطون في الماء زحاما علي العبور، ثم إن رجلاً جاء، فقال: يا أمير المؤمنين إن القوم قد صفوا الصفوف، ورموا فينا، وقد جرحوا فلاناً، فقال علي رضي الله عنه: هذا حين طاب القتال، قال: فوثب فقعد علي بغلته، فقمت إلي سلاحي فلبسته، ثم شددته علي، ثم قعدت علي فرسي، وأخذت رمحي، ثم خرجت، فلا والله يا عبد الله بن شريك، ما صليت العصر - قال أبو جعفر لوين: أو قال: الظهر - حتي قتلت بيدي سبعين.

٥٩ - [أثر ١٧] وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: حدثنا محمد ابن بكار؛ قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن يزيد بن أبي زياد؛ قال: سألت سعيد بن جبير، عن أصحاب النهر؟ فقال: حدثني مسروق؛ قال: سألتني عائشة رضي الله عنها، فقالت: هل أبصرت أنتَ الرجل الذي يذكرون ذا الثدية؟ قال": قلت: لم أره، ولكن قد شهد عندي من قد رآه، قالت: فإذا قدمت الأرض فاكتب إليَّ بشهادة نفر قد رأوه أمناء، فجئت والناس أشياع، قال: فكلمت من كل سبع عشرة ممن قد رآه، قال: فقلت: كل هؤلاء عدل رضي. فقالت: قاتل الله فلاناً: فإنه كتب إليَّ: أنه أصابه بمصر.

٦٠ - (٤٣) قال إسماعيل: قال يزيد: وحدثني من سمع عائشة رضي الله عنها تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنهم شرار أمتي، يقتلهم خيار أمتي**» [١]، قالت: وما كان بيني وبينهم إلا ما كان بين المرأة، وأحمائها.

---

(١) رواه أحمد في «الزهد» [٣٩].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله : رضي الله عن علي بن أبي طالب . ورضي الله تعالى عن عائشة أم المؤمنين، ونفعنا بحبهما، وحب جميع الصحابة ﷺ .

○ ○ ○

باب

ذكر ثواب من قاتل الخوارج فقتلهم أو قتلوه

٦١ ـ (٤٤) حدثنا موسى بن هارون ـ أبو عمران ـ قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال : حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «**يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول الناس، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فمن لقيهم فليقتلهم، فإن قتلهم أجر عند الله**» (١) .

٦٢ ـ (٤٥) أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي، بالمسجد الحرام، قال : حدثنا علي بن زياد اللحجي، قال : حدثنا أبو قرة موسى بن طارق، قال : سمعت الأزهر بن صالح يقول : حدثني أبو غالب : أنه سمع أبا أمامة ﷺ صاحب رسول الله ﷺ ـ يقول : خرجت خارجة بالشام فقتلوا، وألقوا في جب، أو بئر، قال : فأقبل أبو أمامة ﷺ وأنا معه، حتى وقف عليهم، ثم بكى، ثم قال : سبحان الله، ما فعل الشيطان بهذه الأمة؟ كلابُ النار، كلاب النار ـ ثلاثاً ـ شر قتلى تحت ظل السماء، شر قتلى تحت ظل السماء، خير قتلى تحت ظل السماء، خير قتلى تحت ظل السماء، خير قتلى تحت ظل السماء من قتلوه، قال : قلت : يا أبا أمامة، أشيء تقول برأيك، أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال : إني إذاً لجريء، إني إذن لجريء، ـ ثلاثاً ـ بل سمعته من رسول الله ﷺ وسلم غير مرة، ولامرتين، ولا ثلاثاً، حتى عد عشراً. سمعت من رسول الله ﷺ يقول : «**سيأتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، أو لا يعدو**

(١) رواه البخاري [٦٩٣٠]، ومسلم [١٠٦٦]، والترمذي [٢١٨٩] .

تراقيهم، يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم من الرمية، لا يعودون في الإسلام حتى يعود السهم على فوقه، طوبى لمن قتلوه أو قتلهم» [١].

٦٣ - [أثر ١٨] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا عمي؛ قال: حدثنا عصمة بن المتوكل؛ قال: حدثني المبارك بن فضالة، عن أبي غالب؛ قال: كنت بالشام، وبها صدي بن عجلان أبو أمامة، صاحب رسول الله ﷺ، وكان لي صديقاً، قال: فجيء برءوس الحرورية، فألقيت بالدرج، فجاء أبو أمامة رضي الله عنه فصلى ركعتين، ثم توجه نحو الرءوس، قال: فقلت: لأتبعنه حتى أسمع ما يقول. قال: فتبعته حتى وقف عليهم فبكى، ثم قال: سبحان الله ما صنع إبليس بأهل هذه الأمة! قال: ثم قال: كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، كلاب أهل النار، ثلاثاً، ثم قال: شر قتلى تحت ظل السماء، وخير قتلى الذين قتلوهم. قال: ثم تلا هذه الآية: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ**﴾ الآية [آل عمران: ٧].

٦٤ - (٤٦) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً؛ قال: حدثنا يعقوب بن سفيان؛ قال: حدثنا بكر بن خلف؛ قال: حدثنا قطن بن عبد الله الحداني؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثني أبو غالب؛ قال: كنت في مسجد دمشق، فجاءوا بسبعين رأساً من رءوس الخوارج، فنصبت على درج المسجد، فجاء أبو أمامة رضي الله عنه، فنظر إليهم فقال: كلاب جهنم، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء، ومن قتلوه خير قتلى تحت ظل السماء، وبكى فنظر إليَّ، فقال: يا أبا غالب، إنك ببلد هؤلاء به كثير، قال: قلت: نعم، قال: أعاذك الله تعالى منهم، ثم قال: تقرأ القرآن؟ قلت: نعم: قال: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ**﴾ [آل عمران: ٧]. قال: قلت: يا أبا أمامة: إني رأيت تغرغرت لهم عيناك، قال: رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام، قال: فقال

---

(١) رواه الترمذي [٣٠٠٠]، وابن ماجه [١٧٦]، وصححه الألباني في «المشكاة» [٣٥٥٤].

رجل: يا أبا أمامة، أمن رأيك تقول، أم شيء سمعته من النبي ﷺ؟ قال: إني إذا لجريء، سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة ولا مرتين، ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس ولا ست ولا سبع.

٦٥ - (٤٧) حدثنا حامد بن شعيب البلخي؛ قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب؛ قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفي ﷺ: عن النبي ﷺ قال: «**الخوارج كلاب النار**»[1].

قال محمد بن الحسين: قد ذكرت من التحذير من مذاهب الخوارج ما فيه بلاغ لمن عصمه الله تعالي، عن مذهب الخوارج، ولم ير رأيهم، وصبر علي جور الأئمة، وحيف الأمراء، ولم يخرج عليهم بسيفه، وسأل الله تعالي كشف الظلم عنه، وعن المسلمين، ودعا للولاة بالصلاح، وحج معهم، وجاهد معهم كل عدو للمسلمين، وصلي معهم الجمعة والعيدين، فإن أمروه بطاعة فأمكنه أطاعهم، وإن لم يمكنه اعتذر إليهم، وإن أمروه بمعصية لم يطعهم، وإذا دارت الفتن بينهم لزم بيته، وكف لسانه ويده، ولم يهو ما هم فيه، ولم يعن علي فتنة، فمن كان هذا وصفه كان علي الطريق المستقيم إن شاء الله.

○ ○ ○

باب

فى السمع والطاعة لمن ولى أمر المسلمين والصبر عليهم وإن جاروا و ترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة

٦٦ - [أثر ١٩] أخبرنا أبو زكريا يحيي بن محمد بن البختري الحنائي؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: حدثنا عمر بن يزيد صاحب الطعام؛ قال: سمعت الحسن أيام يزيد بن المهلب؛ قال: - وأتاه رهط -

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» [٩٠٤]، وصححه الألباني في «ظلال الجنة».

فأمرهم أن يلزموا بيوتهم، ويغلقوا عليهم أبوابهم، ثم قال: والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا مالبثوا أن يرفع الله ذلك عنهم، وذلك أنهم يفزعون إلى السيف فيوكلوا إليه، ووالله ما جاءوا بيوم خير قط، ثم تلا: ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ**﴾ [الأعراف: ١٣٧].

٦٧ - (٤٨) أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: حدثنا أحمد بن حنبل؛ قال: حدثني يحيي بن سعيد، عن هشام؛ قال: نا الحسن، عن ضبة بن محصن، عن أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: «**يكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون، فمن عرف بريء، ومن كره سلم، ولكن من رضي وتابع**»، فقالوا: يا رسول الله، أفلا نقاتلهم؟ قال: «**لا، ما صلوا**» (١).

٦٨ - (٤٩) وحدثنا أيضاً أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: حدثنا هدبة بن خالد؛ قال: حدثنا همام؛ قال: حدثنا قتادة، عن الحسن، عن ضبة بن محصن، عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**يكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون، فمن عرف بريء، ومن كره سلم، ولكن من رضي وتابع**»، قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «**لا، ما صلوا**».

٦٩ - (٥٠) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري؛ قال: حدثنا يحيي بن سعيد، عن شعبة؛ قال: حدثني أبو التياح، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم حبشي كأن رأسه زبيبة**» (٢).

٧٠ - (٥١) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن يحيي بن سعيد قال: أخبرني عبادة بن الوليد قال: أخبرني أبي عن أبيه رضي الله عنه قال: بايعنا رسول الله ﷺ علي السمع والطاعة في اليسر والعسر والمنشط والمكره، وأن لا

---

(١) رواه مسلم [١٨٥٤]، وأحمد (٦/ ٣٠٢، ٣٠٥).
(٢) رواه البخاري [٧١٤٢]، ومسلم [١٢٩٨].

ننازع الأمر أهله، وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم [(١)].

٧١ - (٥٢) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا محمد بن المثنى؛ قال: حدثنا عبد الوهاب - يعني الثقفي - قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أخبرني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، أن الوليد بن عبادة؛ قال: أخبرني أبي ﷺ قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمكره والمنشط. فذكر مثله.

٧٢ - (٥٣) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين؛ قال: حدثنا محمد بن بكار؛ قال: حدثنا فرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة الباهلي ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اسمعوا لهم وأطيعوا في عسركم ويسركم ومنشطكم ومكرهكم، وأثرة عليكم، ولا تنازعوا الأمر أهله، وإن كان لكم**» [(٢)].

٧٣ - (٥٤) وأخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني؛ قال: حدثنا أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر؛ قال: حدثنا شعبة عن سماك بن حرب، عن علقمة بن وائل الحضرمي، عن أبيه ﷺ؛ قال: سأل يزيد بن سلمة الجعفي ﷺ رسول الله ﷺ: أرأيت إن قامت علينا أمراء، فسألونا حقهم، ومنعونا حقنا فما تأمرنا؟ «**فأعرض عنه**»، ثم سأله الثانية أو والثالثة، فجبذه الأشعث بن قيس ﷺ، وقال: «**اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا، وعليكم ما حملتم**» [(٣)].

٧٤ - [أثر ٢٠] حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: حدثني جدي؛ قال: حدثنا موسى بن أعين، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة؛ قال: قال لي عمر بن الخطاب ﷺ: لعلك أن تُخَلف بعدي، فأطع الإمام، وإن كان عبداً حبشياً. وإن ضربك فاصبر، وإن حرمك فاصبر، وإن دعاك إلى أمر منقصة في دنياك فقل: سمعاً وطاعة، دمي دون ديني.

---

(١) رواه البخاري [٧١٩٩]، ومسلم [١٧٠٩].
(٢) رواه الطبراني (٨ / ١٨٩)، والهيثمي في «المجمع» (١ / ٤٦).
(٣) رواه مسلم [١٨٤٦]، وابن أبي عاصم في «السنة» [١٠٨٤].

٧٥ - [أثر ٢١] وأخبرنا أبو زكريا يحيي بن محمد الحنائي؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: حدثنا ليث عن إبراهيم ابن عبد الأعلي، عن سويد بن غفلة؛ قال: قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا أدري لعلك أن تُخَلَّف بعدي فأطع الإمام، وإن أمر عليك عبداً حبشي مجدع، وإن ظلمك فاصبر، وإن حرمك فاصبر، وإن دعاك إلي أمر ينقصك في دنياك فقل: سمعاً وطاعة، دمي دون ديني.

قال محمد بن الحسين: فإن قال قائل: إيش الذي يحتمل عندك قول عمر رضي الله عنه فيما قاله؟

قيل له: يحتمل - والله أعلم - أن نقول: من أُمِّرَ عليك من عربي أو غيره، أسود أو أبيض أو عجمي فأطعه فيما ليس لله فيه معصية، وإن حرمك حقا لك، أو ضربك ظلماً لك، أو انتهك عرضك، أو أخذ مالك، فلا يحملك ذلك علي أن تخرج عليه بسيفك حتي تقاتله، ولا تخرج مع خارجي يقاتله، ولا تحرض غيرك علي الخروج عليه، ولكن اصبر عليه.

وقد يحتمل أن يدعوك إلي منقصة في دينك من غير هذه الجهة. يحتمل أن يأمرك بقتل من لا يستحق القتل، أو بقطع عضو من لا يستحق ذلك، أو بضرب من لا يحل ضربه، أو بأخذ مال من لا يستحق أن يؤخذ ماله، أو بظلم من لا يحل له، ولا لك ظلمه، فلا يسعك أن تطيعه، فإن قال لك: لئن لم تفعل ما آمرك به وإلا قتلتك، أو ضربتك، فقل: دمي دون ديني، لقول النبي ﷺ: «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عز وجل**[(١)]» ولقوله ﷺ: «**إنما الطاعة في المعروف**»[(٢)].

٧٦ - (٥٥) حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البردعي - في المسجد الحرام سنة تسع وسبعين ومائتين - قال: حدثنا علي بن سهل الرملي؛ قال: حدثنا الوليد بن مسلم

(١) رواه أحمد (٥/٦٦)، والطيالسي [٨٥٦]، والطبراني في «الكبير» [٣١٥٠]، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» [٧٥٢٠].
(٢) رواه البخاري [٧١٤٥]، ومسلم [١٨٤٠].

عن بن جابر؛ قال: حدثني رزيق مولي بني فزارة؛ قال: سمعت مسلم بن قرظة الأشجعي؛ يقول: سمعت عمي عوف بن مالك الأشجعي؛ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم**»، قلنا: يا رسول الله، أفلا ننابذهم علي ذلك؟ قال: «**لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، لا ما قاموا فيكم الصلاة، ألا من ولي عليكم منهم، فرآه يأتي شيئاً من معصية الله عز وجل، فلينكر ما يأتي من معصية الله، ولا تنزعن يداً من طاعة الله عز وجل**» (١) قلت: لرزيق: آلله يا أبا المقدام لسمعت مسلم بن قرظة؛ يقول: سمعت عمي عوف بن مالك؛ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما أخبرت به عنه؟ قال ابن جابر: فجثا رزيق علي ركبتيه، واستقبل القبلة، وحلف علي ما سألته أن يحلف عليه، قال ابن جابر: ولم استحلفه اتهاماً له، ولكني استحلفته استثباتاً.

○ ○ ○

باب

فضل القعود فى الفتنة عن الخوض فيها وتخوف العقلاء على قلوبهم أن تهوى ما يكرهه الله تعالى ولزوم البيوت والعبادة لله تعالى

٧٧ - (٥٦) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: حدثنا سعيد بن سليمان عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**تكون فتنة، القاعد فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير**

---

(١) رواه مسلم [١٨٥٥]، وأحمد (٦/ ٢٤).

مـــن الساعي، من يستشرف لها تستشرف له، ومن وجد منها ملجأ أو معاذاً فليعذ بـــه» (١).

٧٨ - (٥٧) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي؛ قال أخبرنا أنا خالد - يعني ابن عبد الله الواسطي - عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري، عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«تكون فتن كرياح الصيف، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، من استشرف لها استشرفته»**.

٧٩ - (٥٨) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا شيبان بن فروخ؛ قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن رجل كان مع الخوارج ثم فارقهم.

٨٠ - (٥٩) قال أبو القاسم: وحدثني جدي وأبو خيثمة؛ قالا: نا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن رجل من عبد القيس - كان مع الخوارج ثم فارقهم - قال: دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب رضي الله عنه ذعراً، يجر رداءه، فقالوا: لم ترع؟ لم ترع؟ مرتين، فقال: والله لقد رعتموني، قالوا: أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثاً يحدث به عن رســول الله ﷺ، تحدثناه؟ قال: سمعته يقول: عن رسول الله ﷺ: **«أنه ذكر فتنة، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي. قال: فإن أدركتها فكن عبد الله المقتول»** (٢)، قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال: **«ولا تكن عبد الله القاتل»**، قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك، يحدث به عن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فقدموه على ضفة النهر، فضربوا عنقه، فسال دمه كأنه شراك ما اخذفر - يعني ما اختلط بالماء الدم - وبقروا أمَّ ولده عما في بطنها.

٨١ - (٦٠) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد أيضاً؛ قال: حدثنا محمد بن

---

(١) رواه البخاري [٧٠٨١]، ومسلم [٢٨٨٦].
(٢) رواه أحمد (٥ / ١١٠)، والهيثمي في «المجمع» (٧ / ٣٠٣).

عبد الملك بن أبي الشوارب؛ قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد؛ قال: أنا عاصم، عن أبي كبشة؛ قال: سمعت أبا موسي رضي الله عنه يقول علي المنبر: قال رسول الله ﷺ: «**إن بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً، ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً، ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي**» قالوا: فما تأمرنا؟ قال ﷺ: «**كونوا أحلاس بيوتكم**» (١).

٨٢ - (٦١) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا عبد الملك بن شعيب؛ قال: حدثني ابن وهب؛ قال: حدثني الليث بن سعد، عن يحيي بن سعيد، عن خالد ابن أبي عمران؛ أن الحكم بن مسعود النجراني حدثه؛ أن أنس بن أبي مرثد الأنصاري رضي الله عنه، حدثه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**ستكون فتنة بكماء صماء عمياء، المضطجع فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي خير من الساعي، ومن أبي فليمدد عنقه**» (٢).

٨٣ - (٦٢) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا أسيد بن عاصم الأصبهاني؛ قال: أخبرنا إسماعيل بن عمرو؛ قال: أخبرنا قيس، عن حصين بن عبد الرحمن، عن شقيق بن سلمة، عن حذيفة.

٨٤ - (٦٣) وعن مجالد، عن عامر عن مسروق، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تتقارب الفتن، ولا ينجو منها إلا من كرهها ولم يأخذ المال، فإن أخذ المال فهو شريكهم في الدماء وغيرها**».

قال محمد بن الحسين: قد ذكرت هذا الباب في «كتاب الفتن» في أحاديث كثيرة، وقد ذكرت هاهنا طرفاً منها، ليكون المؤمن العاقل يحتاط لدينه، فإن الفتن علي وجوه كثيرة، قد مضي منها فتن عظيمة، نجا منها أقوام، وهلك فيها أقوام

---

(١) رواه أبو داود [٤٢٦٢]، وأحمد (٤/ ٢٠٨)، والحاكم (٤/ ٤٤٠).
(٢) رواه أبو داود [٤٢٦٤]، وضعفه الألباني في «ضعيف أبي داود» [٩١٧].

باتباعهم الهوي، وإيثارهم للدنيا، فمن أراد الله به خيراً فتح له باب الدعاء، والتجأ إلي مولاه الكريم، وخاف علي دينه، وحفظ لسانه، وعرف زمانه، ولزم المحجة الواضحة السواد الأعظم، ولم يتلون في دينه وعبد ربه تعالي، فترك الخوض في الفتنة، فإن الفتنة يفتضح عندها خلق كثير، ألم تسمع إلي قول النبي ﷺ، وهو محذر أمته الفتن؟ قال: «**يصبح الرجل مؤمناً، ويمسي كافراً ويمسي مؤمنا، ويصبح كافراً**».

٨٥ - (٦٤) حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري؛ قال: حدثنا محمد بن المصفي؛ قال: حدثنا الوليد بن مسلم؛ قال: ثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب، عن علي بن يزيد، عن القاسم بن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «**ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، إلا من أحياه الله بالعلم**».

٨٦ - (٦٥) حدثنا أبو بكر محمد بن هارون بن المجدر قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن خراش؛ قال: حدثنا عمرو بن عاصم، قال: حدثنا معتمر؛ قال: سمعت أبي يحدث عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال «**بادروا بالأعمال. ستكون فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً، ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع الرجل دينه بعرض من الدنيا**» (١).

٨٧ - [أثر ٢٢] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا عبد الوهاب الوراق؛ قال: أنا هاشم بن القاسم، عن الأشجعي، عن سفيان - يعني الثوري - عن أبي سنان الشيباني، عن سعيد بن جبير؛ قال: قال لي راهب: يا سعيد، في الفتنة يتبين لك من يعبد الله تعالي، ومن يعبد الطاغوت.

٨٨ - (٦٦) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري؛ قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، عن المعلي بن زياد، عن معاوية بن قرة، عن معقل بن يسار؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**العبادة في الهرج كالهجرة إليَّ**» (٢).

---

(١) رواه مسلم [١١٨]، وأحمد (٢/ ٣٠٤، ٥٢٣).
(٢) رواه مسلم [٢٢٦٨]، وابن ماجه [٣٩٨٥]، وأحمد (٥/ ٢٥، ٢٧).

٨٩ - (٦٧) وحدثنا علي بن اسحاق بن زاكيا؛ قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، وذكر الحديث مثله إلي آخره.

○ ○ ○

باب

الحث على التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وسنة أصحابه رضي الله عنهم وترك البدع، وترك النظر والجدال فيما يخالف فيه الكتاب والسنة، وقول الصحابة رضي الله عنهم.

٩٠ - (٦٨) أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا حبان بن موسي، قال: أنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يقول في خطبته: «**نحمد الله بما هو أهله**» ثم يقول ﷺ: «**من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أصدق الحديث كتاب الله - عز وجل - وأحسن الهدي هدي محمد** ﷺ، **وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**»(١).

٩١ - (٦٩) حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري؛ قال: نا أبو هشام الرفاعي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن عياش؛ قال: حدثنا أبو حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**».

٩٢ - (٧٠) أخبرنا إبراهيم بن موسي الجوزي؛ قال: حدثنا داود بن رشيد؛ قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن ابن

---

(١) رواه مسلم [٨٦٧]، وأحمد (٣ / ٣٧١)، والبيهقي (٣ / ٢١٤).

عمرو السلمي، وحجر الكلاعي قالا: دخلنا علي العرباض بن سارية ﷺ وهو الـذي فيه نزلت ﴿**وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ**﴾ [التوبة: ٩٢]. وهو مريض؛ قال: فقلنا له: إنا جئناك زائرين وعايدين، ومقتبسين، فقال عرباض ﷺ: إن رسـول الله ﷺ صلي صلاة الغداة، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله: إن هذه لموعظة مودع، فما تعهد إلينا؟ قال: «**أوصيكم بتقوي الله، والطاعة والسمع، وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي سيري اختلافا كثيراً، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فان كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**» (١).

٩٣ - (٧١) وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا الوليد بن مسلم؛ قال: حدثنا ثور بن يزيد - وذكر الحديث مثله إلي آخره.

٩٤ - (٧٢) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري؛ قال: حدثنا أسد بن موسي؛ قال: نا معاوية بن صالح؛ قال: حدثنا ضمرة بن حبيب، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي: أنه سمع عرباض بن سارية ﷺ يقول: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، قلنا: يا رسول الله، إن هذه موعظة مودع، فما تعهد إلينا؟ قال ﷺ: «**قد تركتكم علي البيضاء ليلها ونهارها، ولا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم بعدي فسيري اختلافا كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعليكم بالطاعة وإن عبداً حبشياً، عضوا عليها بالنواجذ**».

٩٥ - (٧٣) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي؛ قال: أنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عن ثور بن

---

(١) رواه أبو داود [٤٦٠٧]، والترمذي [٢٦٧٨]، وأحمد (٤/ ١٢٦، ١٢٧).

يزيد - وذكر الحديث نحواً منه إلي آخره.

٩٦ - [أثر ٢٣] وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً؛ قال: حدثنا زهير؛ قال: أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني؛ قال: أخبرني يزيد بن عميرة؛ أنه سمع معاذ بن جبل ﷺ يقول في كل مجلس يجلسه: هلك المرتابون، إن من ورائكم فتنا يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن، حتي يأخذه الرجل والمرأة، والحر والعبد، والصغير والكبير، فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن في ذلك الزمان فيقول: ما بال الناس لا يتبعوني، وقد قرأت القرآن، فيقول: ما هم بمتبعي حتي أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع، فإنما ابتدع ضلالة.

٩٧ - [أثر ٢٤] وأخبرنا إبراهيم بن موسي الجوزي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه؛ قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري؛ قال: سمعت أبا أدريس الخولاني؛ يقول: أدركت أبا الدرداء ﷺ، ووعيت عنه، وأدركت عبادة بن الصامت ﷺ ووعيت عنه، وأدركت شداد بن أوس ﷺ ووعيت عنه، وفاتني معاذ بن جبل ﷺ، فأخبرني يزيد بن عميرة أنه كان يقول في كل مجلس يجلسه: الله تعالي حكم عدل قسط، تبارك اسمه، هلك المرتابون، إن من ورائكم فتنا يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن، حتي يأخذه الرجل والمرأة، والحر والعبد، والصغير والكبير، فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن في ذلك الزمان، فيقول: قد قرأت القرآن، فما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ثم يقول: ماهم بمتبعيّ حتي أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة، اتقوا زيغة العالم، فان الشيطان يلقي علي في الحكيم كلمة الضلالة، ويلقي المنافق كلمة الحق. قال: قلنا: وما يدرينا - رحمك الله - أن المنافق يلقي كلمة الحق، وأن الشيطان يلقي علي فِيِّ الحكيم كلمة الضلالة؟. قال: اجتنبوا من كلمة الحكيم كل متشابه، الذي إذا سمعته قلتَ: ما هذه؟ ولا ينأينك ذلك عنه، فانه لعله أن يراجع، ويلقي الحق إذا سمعه، فان علي الحق نوراً.

٩٨ - [أثر ٢٥] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا الحسن بن علي الحلواني بطرسوس - سنة ثلاث وثلاثين وما ئتين - قال: سمعت مطرف بن عبد الله؛ يقول: سمعت مالك بن

أنس ﷺ إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول: قال عمر بن عبد العزيز ﷺ: سَنَ رســـول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سنناً، الأخذ بها اتباع لكتاب الله تعالى، واستكمال لطاعة الله عز وجل، وقوة على دين الله، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدي بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصورٌ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولّاه الله ما تولي، وأصلاه جهنم وساءت مصيرا.

٩٩ -[أثر ٢٦] حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطان؛ قال: حدثنا عاصم بن علي؛ قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن بكير بن عبد الله بن الأشج: إن عمر بن الخطاب ﷺ قال: إن ناساً يجادلونكم بشبيه القرآن، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالي.

○ ○ ○

باب

التحذير من طوائف يعارضون سنن النبى ﷺ بكتاب الله تعالى وشدة الإنكار على هذه الطبقة

قال محمد بن الحسين: ينبغي لأهل العلم والعقل إذا سمعوا قائلاً يقول: قال رسول الله ﷺ في شيء قد ثبت عند العلماء، فعارض إنسان جاهل، فقال: لا أقبل إلا ما كان في كتاب الله تعالي، قيل له: أنت رجل سوء، وأنت ممن يحذرناك النبي ﷺ، وحذر منك العلماء.

وقيل له: يا جاهل؛ إن الله أنزل فرائضه جملة؛ وأمر نبيه ﷺ أن يبين للناس ما أنزل إليهم، قال الله عز وجل: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [النحل: ٤٤]. فأقام الله تعالي نبيه ﷺ مقام البيان عنه، وأمر الخلق بطاعته، ونهاهم عن معصيته، وأمرهم بالانتهاء عما نهاهم عنه، فقال تعالي: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ**

الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧]، ثم حذرهم أن يخالفوا أمر رسول الله ﷺ فقال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣]. وقال -عز وجل-: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥]. ثم فرض علي الخلق طاعته ﷺ في نَيِّف وثلاثين موضعاً من كتابه تعالي.

وقيل لهذا المعارض لسنن الرسول ﷺ: يا جاهل، قال الله تعالي: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة: ٤٣]. أين تجد في كتاب الله تعالي أن الفجر ركعتان، وأن الظهر أربع، والعصر أربع، والمغرب ثلاث، والعشاء الآخرة أربع؟ وأين تجد أحكام الصلاة ومواقيتها، وما يصلحها وما يبطلها إلا من سنن النبي ﷺ؟ ومثله الزكاة، أين تجد في كتاب الله تعالي من مائتي درهم خمسة دراهم، ومن عشرين ديناراً نصف دينار، ومن أربعين شاةً شاةٌ، ومن خمس من الإبل شاة، ومن جميع أحكام الزكاة، أين تجدها في كتاب الله تعالي؟.

وكذلك جميع فرائض الله، التي فرضها الله في كتابه، لا يُعلم الحكم فيها، إلا بسنن الرسول ﷺ.

هذا قول علماء المسلمين، من قَالَ غير هذا خرج عن ملة الإسلام، ودخل في ملة الملحدين، نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدي.

وقد روي عن النبي ﷺ وعن صحابته ﷺ مثل ما بينت لك فاعلم ذلك.

١٠٠ - (٧٤) وحدثنا أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: حدثنا يحيي بن عبد الحميد الحماني؛ قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن سالم أبي النضر، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا ألفين أحدكم متكئا علي أريكته يبلغه الأمر عني، فيقول: [ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه] لم أجد هذا في كتاب الله تعالي**» (١).

(١) رواه الترمذي [٢٦٦٥]، وأبو داود [٤٦٠٥]، وابن ماجه [١٣].

١٠١ - (٧٥) وحدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني؛ قال حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي؛ قال: حدثنا يحيي بن آدم؛ قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، عن سالم أبي النضر، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا أعرفن أحدكم متكئا علي أريكته، يأتيه الأمر من أمري، مما أمرت به، أو نهيت عنه فيقول: لا ندري، ما وجدنا في كتاب الله تعالي اتبعناه»**.

١٠٢ - (٧٦) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي؛ قال: أنا عاصم بن علي؛ قال: حدثنا أبو معشر، قال: ثنا سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ **«لا أعرفن أحداً منكم أتاه عني حديث، وهو متكيء علي أريكته، فيقول: اتل به قرآنا»** (١).

١٠٣ - (٧٧) أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري؛ قال: ثنا نصر بن علي الجهضمي؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن المقدام بن معد يكرب الكندي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«ألا إني أوتيت الكتاب ومثله، ألا إني أوتيت القرآن ومثله، ألا إني أوتيت القرآن ومثله، ألا إنه يوشك رجل شبعان علي أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه»** (٢) - وذكر الحديث.

١٠٤ - [أثر ٢٧] أخبرنا أحمد بن سهل الأشناني؛ قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود؛ قال: حدثنا يحيي بن آدم؛ قال: حدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن عمران بن حصين رضي الله عنه أنه قال لرجل: إنك امرؤ أحمق، أتجد في كتاب الله تعالي الظهر أربعاً، لا تجهر فيها بالقرآن؟ ثم عدد عليه

---

(١) رواه أحمد (٢ / ٤٨٣)، والهيثمي في «المجمع» (١ / ١٥٤)، وضعفه الألباني في «الضعيفة» [١٠٨٦].

(٢) رواه الترمذي [٢٦٦٦]، وابن ماجة [١٢]، وأحمد (٤ / ١٣١)، وصححه الألباني في «منزلة السنة» (ص: ١٠).

الصلاة والزكاة ونحوهما، ثم قال: أتجد هذا في كتاب الله تعالي مفسراً؟ إن كتاب الله تعالي أحكم ذلك، وإن السنة تفسر ذلك.

١٠٥ - [أثر ٢٨] وحدثنا أحمد بن سهل؛ قال: حدثنا الحسين بن علي؛ قال: حدثنا يحيي بن آدم؛ قال: حدثنا ثوبان، عن حماد بن سلمة، عن يعلي بن حكيم، عن سعيد بن جبير أنه حدث عن النبي ﷺ، حديثا فقال رجل: إن الله تعالي قال في كتابه: كذا وكذا، فقال: ألا أراك تعارض حديث رسول الله ﷺ بكتاب الله تعالي، رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله تعالي.

١٠٦ - [أثر ٢٩] حدثنا أحمد بن سهل؛ قال: حدثنا الحسين بن علي؛ قال: حدثنا يحيي بن آدم؛ قال: حدثنا قطبة بن عبد العزيز، وأبو بكر بن عياش، عن عبد الرحمن بن يزيد أنه رأي محرماً، عليه ثيابه، فنهي المحرم، فقال: ائتني بآية من كتاب الله تعالي بنزع ثيابي، فقرأ عليه: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾ [الحشر: ٧].

١٠٧ - [أثر ٣٠] قال حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطان؛ قال: حدثنا عاصم بن علي؛ قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن بكير بن عبد الله بن الأشج: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن ناساً يجادلونكم بشبيه القرآن، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالي.

١٠٨ - [أثر ٣١] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا عيسي بن حماد - زغبة - قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن بكير الأشج؛ قال: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالي.

١٠٩ - (٧٨) وأخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي؛ قال: حدثنا أبو الربيع - يعني الزهراني - قال: حدثنا جرير - يعني ابن عبد الحميد - عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة؛ قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «**لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتفلجات**

للحسن، والمغيرات لخلق الله تعالى» (١) فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها: أم يعقوب، كانت تقرأ القرآن، فأتته، فقالت له: ما حديث بلغني عنك: أنك لعنت الواشمات والمتوشمات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله تعالي؟ فقال عبد الله: ومالي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله تعالي؟! فقالت: لقد قرأتُ ما بين لوحَي المصحف فما وجدتُ هذا؟ فقال: عبد الله: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، ثم قال: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾ [الحشر: ٧]».

١١٠ - (٧٩) وأخبرنا يوسف بن يعقوب؛ قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي؛قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال: «**لعن رسول الله ﷺ الواشمات**»، فذكر نحو الحديث قبله.

١١١ - (٨٠) حدثنا أحمد بن سهل الأشناني؛ قال: حدثنا الحسين بن علي؛ قال: حدثنا يحيي بن آدم؛ قال: حدثنا المفضل بن المهلهل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه - أن امرأة من بني أسد - وذكر الحديث نحوه.

١١٢ - [أثر ٣٢] وحدثنا أحمد بن سهل أيضاً؛ قال: حدثنا الحسين بن علي؛ قال: حدثنا يحيي بن آدم؛ قال: حدثنا ابن المبارك، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء في قول الله تعالي: ﴿**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ**﴾ [النساء: ٥٩]. قال: إلي الله: إلي كتاب الله، وإلي الرسول: إلي سنة رسول الله ﷺ.

١١٣ - [أثر ٣٣] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي؛ قال: أنا الحوطي عبد الوهاب بن نجدة؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد؛ قال: حدثنا سوادة بن زياد، وعمرو بن مهاجر، عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنه كتب إلي الناس: إنه لا رأي لأحد مع سنة سنها رسول الله ﷺ.

١١٤ - [أثر ٣٤] وأخبرنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: حدثنا هشام بن

---

(١) رواه البخاري [٤٨٨٦]، ومسلم [٢١٢٥].

القاسم الحراني؛ قال: حدثنا عيسي - يعني ابن يونس - عن الأوزاعي، عن مكحول؛ قال: السنة سنتان: سنة الأخذ بها فريضة، وتركها كفر، وسنة الأخذ بها فضيلة، وتركها إلي غير حرج.

قال محمد بن الحسين: فيما ذكرت في هذا الجزء من التمسك بشريعة الحق والاستقامة علي ما ندب الله تعالي إليه أمة محمد ﷺ، وندبهم إليه الرسول ﷺ، ما إذا تدبره العاقل علم أنه قد ألزمه التمسك بكتاب الله تعالي، وسنة رسول الله ﷺ، وبسنة الخلفاء الراشدين، وجميع الصحابة ﷺ، وجميع من تبعهم بإحسان، وأئمة المسلمين، وترك الجدال والمراء والخصومة في الدين، ولزم مجانبة أهل البدع، والاتباع، وترك الابتداع، فقد كفانا علم من مضي من أئمة المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم، من مذاهب أهل البدع والضلالات، والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه.

تم الجزء الأول من كتاب «الشريعة»

بحمد الله ومنّه وصلي الله علي محمد النبي وآله وسلم

يتلوه الجزء الثاني من الكتاب إن شاء الله تعالي.

باب

ذم الجدال، والخصومات في الدين

اللّهم لا تزغ قلوبنا بعدإذ هديتنا

○ ○ ○

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محمد بن الحسين: المحمود الله علي كل حال.

باب

ذم الجدال، والخصومات في الدين

١١٥ - (٨١) حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي؛ قال: أنا يعلي بن عبيد؛ قال: نا الحجاج بن دينار، عن أبي غالب، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه إلا أوتوا الجدل**» ثم قرأ هذه الآية: ﴿**مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ**﴾ [الزخرف: ٥٨]»(١).

١١٦ - (٨٢) وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة؛ قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي؛ قال: حدثنا حجاج بن دينار، عن أبي غالب، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ضل قوم بعد هُدي كانوا عليه، إلا أوتوا الجدل**»، ثم تلا هذه الآية: ﴿**مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ**﴾».

١١٧ - (٨٣) وحدثنا عمر بن أيوب السقطي أيضا؛ قال: محمد بن الصباح الجرجرائي؛ قال: حدثنا كثير بن مروان الفلسطيني، عن عبد الله بن يزيد الدمشقي؛ قال: حدثني أبو الدرداء رضي الله عنه، وأبو أمامة، وواثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك رضي الله عنهم، قالوا: خرج إلينا رسول الله ﷺ، ونحن نتماري في شيء من الدين، فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله، ثم انتهرنا، فقال: «**يا أمة محمد، لا تهيجوا علي أنفسكم وهج النار - ثم قال ﷺ - أبهذا أمرتم؟ أوليس عن هذا نهيتم، أو ليس إنما هلك من كان**

---

(١) رواه الترمذي [٣٢٥٠]، وابن ماجه [٤٨]، وأحمد (٥/ ٢٥٢، ٢٥٦)، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب» [١٣٦]

قبلكم بهذا؟ - ثم قال ﷺ - ذروا المراء لقلة خيره، ذروا المراء، فإن نفعه قليل، ويهيج العداوة بين الإخوان، ذروا المراء، فإن المراء لا تؤمن فتنته، ذروا المراء، فإن المراء يورث الشك ويحبط العمل، ذروا المراء، فإن المؤمن لا يماري، ذروا المراء، فإن المماري قد تمت حسراته، ذروا المراء؛ فكفي بك إثماً لا تزال ممارياً، ذروا المراء، فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة، ذروا المراء، فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة: في وسطها، ورباضها، وأعلاها - لمن ترك المراء وهو صادق - ذروا المراء، فإنه أول ما نهاني ربي تعالي عنه بعد عبادة الأوثان وشرب الخمر، المراء، ذروا المراء، فإن الشيطان قد أيس أن يعبد، ولكنه قد رضي منكم بالتحريش، وهو المراء في الدين، ذروا المراء، فإن بني إسرائيل افترقوا علي إحدي وسبعين فرقة، والنصاري علي اثنتين وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق علي ثلاث وسبعين فرقة، كلها علي الضلالة، إلا السواد الأعظم»، قالوا: يا رسول الله، ما السواد الأعظم؟ قال ﷺ: «**من كان علي ما أنا عليه وأصحابي، من لم يمار في دين الله تعالي، ولم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب**»[1] - وذكر الحديث.

قال محمد بن الحسين: لما سمع هذا أهل العلم من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين لم يماروا في الدين، ولم يجادلوا، وحذروا المسلمين المراء والجدال، وأمروهم بالأخذ بالسنن، وبما كان عليه الصحابة ﷺ، وهذا طريق أهل الحق ممن وفقه الله تعالي، وسنذكر عنهم مادل علي ما قلنا إن شاء الله تعالي.

١١٨ - [أثر ٣٥] حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا يحيي بن آدم؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، عن مسلم بن يسار، أنه كان يقول: إياكم والمراء، فإنها ساعة جهل العالم، وبها يبتغي الشيطان زلته.

١١٩ - [أثر ٣٦] وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي؛ قال: حدثنا سريح بن النعمان؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن واسع، عن مسلم بن يسار؛ أنه كان يقول: إياكم

(١) رواه الطبراني في «الكبير» [٧٦٥٩]، والهيثمي في «المجمع» (١/١٥٦).

والمراء، فإنها ساعة جهل العالم، وبها يبتغي الشيطان زلته.

١٢٠ ـ [أثر ٣٧] وحدثنا الفريابي؛ قال: ثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب؛ قال: كان أبو قلابة يقول: لا تجالسوا أهل الأهواء؛ ولا تجادلوهم؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة، أو يُلبِّسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم.

١٢١ ـ [أثر ٣٨] حدثنا عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا هشيم بن بشير، عن العوام بن حوشب، عن معاوية بن قرة؛ قال: الخصومات في الدين تحبط الأعمال.

١٢٢ ـ [أثر ٣٩] وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد؛ قال: إن عمر بن عبد العزيز؛ قال: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل.

١٢٣ ـ [أثر ٤٠] وحدثنا الفريابي أيضاً؛ قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي؛ قال: حدثنا معن ابن عيسى؛ قال: انصرف مالك بن أنس ﷺ يوماً من المسجد وهو متكيء على يدي، فلحقه رجل يقال له: أبو الجويرية، كان يتهم بالإرجاء، فقال: يا أبا عبد الله، اسمع مني شيئاً، أكلمك به، وأحاجك، وأخبرك برأيي، قال: فإن غلبتني؟ قال: إن غلبتك اتبعتني، قال: فإن جاء رجل آخر، فكلمنا فغلبنا؟ قال: نتبعه؛ قال مالك ـ رحمه الله ـ: يا عبد الله؛ بعث الله عز وجل محمداً ﷺ بدين واحد، وأراك تنتقل من دين إلى دين، قال عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل.

١٢٤ ـ [أثر ٤١] وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن داود الفريابي؛ قال: حدثنا محمد بن عيسى؛ قال: ثنا مخلد عن هشام ـ يعني ابن حسان ـ قال: جاء رجل إلى الحسن فقال: يا أبا سعيد، تعال حتى أخاصمك في الدين، فقال الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني، فإن كنت أضللت دينك فالتمسه.

١٢٥ - [أثر ٤٢] وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: ثنا محمد بن المثني؛ قال: حدثنا محمد بن مسعدة؛ قال: كان عمران القصير يقول: إياكم والمنازعة والخصومة؛ وإياكم وهؤلاء الذين يقولون: أرأيت أرأيت.

١٢٦ - [أثر ٤٣] وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيي؛ قال: ثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع: أن رجلاً من أهل الأهواء قال لأيوب السختياني: يا أبا بكر؛ أسألك عن كلمة؛ قال: فولي أيوب؛ وجعل يشير بإصبعه: ولا نصف كلمة ولا نصف كلمة.

١٢٧ - [أثر ٤٤] وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم؛ قال: حدثنا سعيد بن عامر؛ قال: سمعت جدي أسماء بن خارجة يحدث قال: دخل رجلان علي محمد بن سيرين من أهل الأهواء؛ فقالا: يا أبا بكر نحدثك بحديث؟ قال: لا، قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله - عز وجل -؟ قال: لا، لتقومُنَّ عني أو لأقومَنَّهْ.

١٢٨ - [أثر ٤٥] وحدثنا ابن عبد الحميد؛ قال: حدثنا زهير بن محمد؛ قال: حدثنا موسي بن أيوب الأنطاكي؛ قال: حدثنا عتاب بن بشير، عن خصيف؛ قال: مكتوب في التوراة: يا موسي، لا تخاصم أهل الأهواء؛ يا موسي: لا تجادل أهل الأهواء؛ فيقع في قلبك شيء؛ فيرديك فيدخلك النار.

١٢٩ - [أثر ٤٦] قال زهير: سمعت أحمد بن حنبل - رحمه الله - يقول: سمعت مروان بن شجاع يقول: سمعت عبد الكريم الجزري يقول: ما خاصم ورع قط في الدين.

١٣٠ - [أثر ٤٧] وحدثنا ابن عبد الحميد؛ قال: حدثنا زهير؛ قال: أخبرنا أبو خالد؛ قال: حدثنا سفيان عن عمرو - يعني ابن قيس - قال: قلت للحكم: ما اضطر الناس إلي الأهواء؟ قال: الخصومات.

١٣١ - [أثر ٤٨] حدثنا عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة؛ قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي، عن زياد بن كليب؛ قال: قال أبو حمزة

لإبراهيم: يا أبا عمـران أي هذه الأهواء أعـجب إليك، فـإني أحب أن آخـذ برأيك واقتدي بك، قال: ما جعل الله في شيء منها مثقال ذرة من خير، وماهي إلا زينة الشيطان، وما الأمر إلا الأمر الأول.

١٣٢ - [أثر ٤٩] حدثنا عمر بن أيوب؛ قال: حدثنا محفوظ؛ قال: حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني؛ قال: حدثنا رباح بن زيد، عن معمر، عن أبي طاوس، عن أبيه: إن رجلا قال لابن عباس ﷺ: الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم فقال ابن عباس ﷺ: الهوى كله ضلالة.

١٣٣ - [أثر ٥٠] حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد؛ قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي يقول: عليك بآثار من سلف، وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال، وإن زخرفوا لك بالقول.

١٣٤ - [أثر ٥١] حدثنا أبو زكريا بن يحيى بن محمد الحنائي؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: حدثنا محمد بن واسع؛ قال: رأيت صفوان بن محرز - وأشار بيده إلى ناحية من المسجد؛ وشببة قريب منه؛ يتجادلون؛ فرأيته ينفض ثوبه وقام، وقال: إنما أنتم جرب إنما أنتم جرب.

١٣٥ - [أثر ٥٢] حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي؛ قال: حدثنا عبد الله بن المبارك؛ قال: حدثنا أبو الحكم؛ قال: حدثنا موسى ابن أبي كردم؛، وقال غيره: ابن أبي درم، عن وهب بن منبه؛ قال: بلغ ابن عباس ﷺ، عن مجلس كان في ناحية باب بني سهم، يجلس فيه ناس من قريش فيختصمون، فترتفع أصواتهم، فقال ابن عباس ﷺ: انطلقوا بنا إليهم فانطلقنا حتى وقفنا، فقال لي ابن عباس: أخبرهم عن كلام الفتى الذي كلم به أيوب - ﷺ - وهو في بلائه. قال وهب: فقلت: قال الفتى: يا أيوب أما كان في عظمة الله، وذكر الموت، ما يُكِلُّ لسانك، ويقطع قلبك ويكسر حجتك؟ يا أيوب: أما علمت أن لله - تعالى - عبادا أسكنتهم خشية الله، من غير عي ولا بكم، وإنهم لهم النبلاء الفصحاء الطلقاء الألباء العالمون بالله وأيامه، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله - تعالى - تقطعت

قلوبهم، وكلت ألسنتهم، وطاشت عقولهم وأحلامهم؛ فرقاً من الله - تعالي - وهيبة له؛ فإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلي الله بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون لله الكثير، ولا يرضون له بالقليل، يعدون أنفسهم مع الظالمين الخاطئين، وإنهم لأنزاه؛ أبرار؛ أخيار؛ ومع المضيعين المفرطين؛ وإنهم لأكياس أقوياء، ناحلون دائبون، يراهم الجاهل فيقول: مرضي وليسوا بمرضي، وقد خولطوا، وقد خالط القوم أمر عظيم.

١٣٦ - [أثر ٥٣] حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: حدثنا محمد بن حسان بن فيروز الأزرق؛ قال: حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد؛ قال: حدثني موسي بن أبي درم، عن يوسف - يعني ابن ماهَك - عن ابن عباس ﷺ أنه بلغه عن مجلس في ناحية بني سهم فيه شباب من قريش يختصمون، ويرتفع أصواتهم، فقال ابن عباس ﷺ لوهب بن منبه: انطلق بنا إليهم، قال: فانطلقنا حتي وقفنا عليهم. فقال ابن عباس ﷺ لوهب بن منبه: أخبر القوم عن كلام الفتي الذي كلم به أيوب عليه السلام، وهو في بلائه، فقال وهب بن منبه: قال الفتي: لقد كان في عظمة الله - عز وجل - وذكر الموت؛ مايكل لسانك؛ ويقطع قلبك؛ ويكسر حجتك؟!. أفلم تعلم يا أيوب: أن لله عباداً؛ أسكنتهم خشية الله من غير عي ولا بكم؛ وإنهم لهم الفصحاء الطلقاء، العالمون بالله عز وجل وأيامه، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله تعالي تقطعت قلوبهم؛ وكلت ألسنتهم؛ وكلت أحلامهم فرقاً من الله تعالي وهيبة له؛ حتي إذا استفاقوا من ذلك ابتدروا إلي الله تعالي بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون لله الكثير، ولا يرضون له بالقليل، ناحلون ذائبون؛ يراهم الجاهل فيقول: مرضي، وقد خولطوا، وقد خالط القوم أمر عظيم.

١٣٧ - [أثر ٥٤] وحدثنا ابن عبد الحميد؛ قال: حدثنا زهير؛ قال: حدثنا أبو حذيفة الصنعاني؛ قال: حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهباً يقول: دع المراء والجدال عن أمرك، فإنك لا تعجز أحد رجلين: رجل هو أعلم منك، فكيف تماري وتجادل من هو أعلم منك؟ ورجل أنت أعلم منه، فكيف تماري وتجادل من أنت أعلم منه، ولا يطيعك، فاقطع ذلك عليك.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: من كان له علم وعقل؛ فميز جميع ما تقدم ذكري له من أول الكتاب إلي هذا الموضع ـ علم أنه محتاج إلي العمل به؛ فإن أراد الله به خيراً لزم سنن رسول الله ﷺ، وما كان عليه الصحابة ﷺ، ومن تبعهم بإحسان من أئمة المسلمين في كل عصر، وتعلم العلم لنفسه، لينتفي عنه الجهل، وكان مراده أن يتعلمه لله ـ تعالي ـ ولم يكن مراده؛ أن يتعلمه للمراء والجدال والخصومات، ولا للدنيا، ومن كان هذا مراده ـ سلم إن شاء الله تعالي من الأهواء والبدع والضلالة؛ واتبع ما كان عليه من تقدم من أئمة المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم، واسأل الله تعالي أن يوفقه لذلك.

فإن قال قائل: فإن كان رجل قد علمه الله تعالي علماً، فجاءه رجل يسأله عن مسألة في الدين؛ ينازعه ويخاصمه، تري له أن يناظره، حتي تثبت عليه الحجة، ويرد عليه قوله؟.

قيل له: هذا الذي نهينا عنه؛ وهو الذي حذرناه من تقدم من أئمة المسلمين.

فإن قال قائل: فماذا نصنع؟.

قيل له: إن كان الذي يسألك مسألته، مسألة مسترشد إلي طريق الحق لا مناظرة؛ فأرشده بألطف ما يكون من البيان بالعلم من الكتاب والسنة، وقول الصحابة، وقول أئمة المسلمين ﷺ، وإن كان يريد مناظرتك ومجادلتك، فهذا الذي كره لك العلماء، فلا تناظره، واحذره علي دينك، كما قال من تقدم من أئمة المسلمين إن كنت لهم متبعاً.

فإن قال: فندعهم يتكلمون بالباطل، ونسكت عنهم؟.

قيل له: سكوتك عنهم وهجرتك لما تكلموا به أشد عليهم من مناظرتك لهم كذا قال من تقدم من السلف الصالح من علماء المسلمين.

١٣٨ ـ [أثر ٥٥] حدثنا أبو بكر بن عبد الحميد؛ قال: حدثنا زهير بن محمد؛ قال: أنا منصور، عن سفيان؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب أنه قال: لست

برآد عليهم أشد من السكوت.

١٣٩ - [أثر ٥٦] أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك الحمصي؛ قال: حدثنا محمد بن حرب، عن أبي سلمة سليمان بن سليم، عن أبي حصين، عن أبي صالح عن ابن عباس ﷺ قال: لا تجالس أهل الأهواء، فإن مجالستهم ممرضة للقلوب.

١٤٠ - [أثر ٥٧] وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثني محمد بن داود؛ قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم؛ قال: حدثني مهدي بن ميمون؛ قال: سمعت محمداً - يعني ابن سيرين، - وما راه رجل في شيء، فقال له محمد: إني أعلم ما تريد؛ وأنا أعلم بالمراء منك، ولكني لا أماريك.

قال محمد بن الحسين: ألم تسمع - رحمك الله - إلي ما تقدم ذكرنا له من قول أبي قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم، فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة، أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم.

أو ألم تسمع إلي قول الحسن - وقد سأله عن مسألة - فقال: ألا تناظرني في الدين؟ فقال له الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني، فإن كنت أنت أضللت دينك فالتمسه.

أو ألم تسمع إلي قول عمر بن عبد العزيز ﷺ: من جعل دينه عرضاً للخصومات أكثر التنقل.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فمن اقتدي بهؤلاء الأئمة سلم له دينه إن شاء الله تعالي.

فإن قال قائل: فإن اضطرني في الأمر وقتاً من الأوقات إلي مناظرتهم؛ وإثبات الحجة عليهم ألا أناظرهم؟.

قيل: الاضطرار إنما يكون مع إمام له مذهب سوء، فيمتحن الناس؛ ويدعوهم إلي مذهبه؛ كفعل من مضي في وقت أحمد بن حنبل: ثلاثة خلفاء امتحنوا الناس،

ودعوهم إلي مذهبهم السوء؛ فلم يجد العلماء بُدا من الذب عن الدين؛ وأرادوا بذلك معرفة العامة الحق من الباطل؛ فناظروهم ضرورة لا اختياراً؛ فأثبت الله تعالي الحق مع أحمد بن حنبل؛ ومن كان علي طريقته؛ وأذل الله تعالي المعتزلة وفضحهم، وعرفت العامة أن الحق ما كان عليه أحمد بن حنبل ومن تابعه إلي يوم القيامة.

وأرجو أن يعيذ الله الكريم أهل العلم من أهل السنة والجماعة من محنة تكون أبداً.

١٤١ - [أثر ٥٨] وبلغني عن المهتدي - رحمه الله - أنه قال: ما فطع أبي - يعني الواثق - إلا شيخ جيء به من المصيصة؛ فمكث في السجن مدة؛ ثم إن أبي ذكره يوماً؛ فقال: عليّ بالشيخ؛ فأتي به مقيداً؛ فلما أوقف بين يديه سلم. فلم يرد عليه السلام.

فقال له الشيخ: يا أمير المؤمنين، ما استعملت معي أدب الله تعالي، ولا أدب رسوله ﷺ، قال الله تعالي: ﴿ **وإذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا** ﴾ [النساء: ٨٦]. وأمر النبي ﷺ برد السلام.

فقال له: وعليك السلام، ثم قال لابن أبي دؤاد: سله.

فقال يا أمير المؤمنين: أنا محبوس مقيد؛ أصلي في الحبس بتيمم؛ منعت الماء؛ فمُر بقيودي تحُل، ومر لي بماء أتطهر وأصلي، ثم سلني.

قال: فأمر؛ فحُل قيده وأمر له بماء؛ فتوضأ وصلي، ثم قال لابن أبي دؤاد: سله؛ فقال الشيخ: المسألة لي. تأمره أن يجيبني.

فقال: سل، فاقبل الشيخ علي ابن أبي دؤاد؛ فقال: أخبرني عن هذا الذي تدعو الناس إليه، أشيء دعا إليه رسول الله ﷺ؟.

قال: لا.

قال: فشيء دعا إليه أبو بكر الصديق بعده؟.

قال: لا.

قال: فشيء دعا إليه عمر بن الخطاب بعدهما؟.

قال: لا.

قال: فشيء دعا إليه عثمان بن عفان بعدهم؟.

قال: لا.

قال: فشيء دعا إليه علي ابن أبي طالب ﷺ بعدهم؟.

قال: لا.

قال: فشيء لم يدع إليه رسول الله ﷺ، ولا أبوبكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ﷺ، تدعو أنت الناس إليه؟ ليس يخلو أن تقول: علموه؛ أو جهلوه، فإن قلت: علموه وسكتوا عنه، وسعنا وإياك ماوسع القوم من السكوت، فإن قلت: جهلوه وعلمته أنا، فيالكع بن لكع، يجهل النبي ﷺ والخلفاءالراشدون ﷺ شيئا تعلمه أنت وأصحابك؟.

قال المهتدي: فرأيت أبي وثب قائما ودخل الحبزي، وجعل ثوبه في فيه، يضحك؟ ثم جعل يقول: صدق؛ ليس يخلو من أن يقول: جهلوه أو علموه؛ فإن قلنا: علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم؛ وإن قلنا جهلوه وعلمته أنت. فيالكع بن لكع يجهل النبي ﷺ وأصحابه ﷺ شيئاً تعلمه أنت وأصحابك؟.

ثم قال: يا أحمد.

فقلت: لبيك.

قال: لست أعنيك؛ إنما أعني ابن أبي دؤاد، فوثب إليه فقال: أعط هذا الشيخ نفقته وأخرجه عن بلدنا.

قال محمد بن الحسين: وبعد هذا نأمر بحفظ السنن عن رسول الله ﷺ وسنن أصحابه ﷺ، والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين مثل مالك بن أنس والأوزاعي وسفيان الثوري وابن المبارك وأمثالهم؛ والشافعي وأحمد بن حنبل والقاسم

بن سلام، ومن كان علي طريقة هؤلاء من العلماء ﷺ، وينبذ من سواهم؛ ولا نناظر، ولا نجادل ولا نخاصم، وإذا لقيَ صاحب بدعة في طريق أخذ في غيره، وإن حضر مجلساً هو فيه قام عنه، هكذا أدبنا من مضي من سلفنا.

١٤٢ - [أثر ٥٩] حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيي الحراني؛ قال: حدثنا أبو اسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيي بن أبي كثير؛ قال: إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره.

١٤٣ - [أثر ٦٠] وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة أنه كان يقول: إن أهل الأهواء أهل ضلالة ولاأري مصيرهم إلا إلي النار.

١٤٤ - [أثر ٦١] وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي؛ قال: حدثنا مخلد بن الحسين، عن هشام بن حسان، عن الحسن؛ قال: صاحب البدعة لا تقبل له صلاة ولا صيام ولا حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صرف ولا عدل.

١٤٥ - [أثر ٦٢] وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا عبد الأعلي بن حماد؛ قال: حدثنا وهب؛ قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة؛ قال: ما ابتدع الرجل بدعة إلا استحل السيف.

١٤٦ - [أثر ٦٣] وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني بطرسوس - سنة ثلاث وثلاثين ومائتين - قال: سمعت مطرف بن عبد الله يقول: سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول: قال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله -: سنَّ رسول الله ﷺ، وولاة الأمر بعده ﷺ سننا الأخذ بها اتباع لكتاب الله؛ واستكمال لطاعة الله؛ وقوة علي دين الله. ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدي بها فهو مهتد. ومن استنصر بها فهو منصور. ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، ولاه الله ما تولي؛ وأصلاه جهنم وساءت مصيرا.

قال محمد بن الحسين: فإن قال قائل: هذا الذي ذكرته وبينته قد عرفناه، فإذا لم تكن مناظرتنا في شيء من الأهواء التي ينكرها أهل الحق؛ ونهينا عن الجدال والمراء والخصومة فيها، فإن كانت مسألة من الفقه في الأحكام مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والنكاح والطلاق؛ وما أشبه ذلك من الأحكام؛ فهل لنا مباح أن نناظر فيه ونجادل، أم هو محظور علينا، عرِّفنا ما يلزم فيه؟ كيف السلامة منه؟.

قيل له: هذا الذي ذكرته ما أقل من يسلم من المناظرة فيه؛ حتى لا يلحقه فيه فتنة ولا مأثم؛ ولا يظفر فيه الشيطان.

فإن قال: كيف؟.

قيل له: هذا؛ قد كثر في الناس جدا في أهل العلم والفقه في كل بلد يناظر الرجل الرجل يريد مغالبته؛ ويعلو صوته؛ والاستظهار عليه بالاحتجاج، فيحمر لذلك وجهه، وتنتفخ أوداجه، ويعلو صوته، وكل واحد منهما يحب أن يخطيء صاحبه، وهذا المراد من كل واحد منهما خطأ عظيم؛ لا يحمد عواقبه، ولا يحمده العلماء من العقلاء لأن مرادك أن يخطيء مناظرك: خطأ منك، ومعصيةٌ عظيمة؛ ومراده أن تخطيء: خطأ منه؛ ومعصيةٌ؛ فمتى يسلم الجميع له؟.

فإن قال قائل: فإنما نناظر لتخرج لنا الفائدة؟.

قيل له: هذا كلام ظاهر، وفي الباطن غيره.

وقيل له: إن أردت وجه السلامة في المناظرة لطلب الفائدة؛ كما ذكرت؛ فإذا كنت أنت حجازياً، والذي يناظرك عراقياً، وبينكما مسألة، تقول أنت: حلال، ويقول هو: بل حرام،. فإن كنتما تريدان السلامة، وطلب الفائدة، فقل له: ـ رحمك الله ـ هذه المسألة، قد اختلف فيها من تقدم من الشيوخ، فتعال حتى نتناظر فيها مناصحة، لا مغالبة، فإن يكن الحق فيها معك، اتبعتك، وتركت قولي، وإن يكن الحق معي، اتبعتني، وتركت قولك، لا أريد أن تخطيء ولا أغالبك، ولا تريد أن أخطيء، ولا تغالبني.

فإن جري الأمر علي هذا فهو حسن جميل، وما أعز هذا في الناس.

فإذا قال كل واحد منهما: لا نطيق هذا، وصدقا عن أنفسهما.

قيل: لكل واحد منهما قد عرفت قولك وقول صحابك وأصحابك واحتجاجهم، وأنت فلا ترجع عن قولك، وتري أن خصمك علي خطأ وقال خصمك كذلك، فما بكما إلي المجادلة والمراء والخصومة حاجة إذا كان كل واحد منكما ليس يريد الرجوع عن مذهبه، وإنما مراد كل واحد منكما أن يخطيء صاحبه، فأنتما آثمان بهذا المراد، أعاذ الله تعالي العلماء العقلاء عن مثل هذا المراد.

فإذا لم تجر المناظرة علي المناصحة، فالسكوت أسلم، قد عرفت ما عندك وما عنده وعرف ما عنده وما عندك. والسلام.

ثم لا نأمن أن يقول لك في مناظرته: قال رسول الله ﷺ، فتقول له: هذا حديث ضعيف، أو تقول: لم يقله النبي ﷺ كل ذلك؛ لترد قوله، وهذا عظيم، وكذلك يقول لك أيضا، فكل واحد منكما يرد حجة صاحبه بالمجازفة والمغالبة.

وهذا موجود في كثير ممن رأيناه يناظر ويجادل ونتجادل، حتي ربما خرق بعضهم علي بعض هذا الذي خافه النبي ﷺ علي أمته، وكرهه العلماء ممن تقدم. والله أعلم.

○ ○ ○

باب

ذكر النهي عن المراء في القرآن

١٤٧ ـ (٨٤) حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني؛ قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو؛ قال: أنا ابن وهب؛ قال: أخبرني سليمان بن بلال، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة ﵁ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**مراء في القرآن كفر**» (١).

١٤٨ ـ (٨٥) حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا يحيي بن يعلي التيمي، عن منصور، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**المراء في القرآن كفر**».

١٤٩ ـ (٨٦) حدثنا الفريابي؛ قال: ثنا محمد بن عبيد بن حساب؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: حدثنا أبو عمران الجوني؛ قال: كتب إليَّ عبد الله بن رباح الأنصاري: إني سمعت عبد الله بن عمرو ﵄ يقول: هجرت إلي رسول الله ﷺ يوماً، إذ سمع صوت رجلين اختلفا في آية من القرآن، فخرج علينا رسول الله ﷺ يعرف في وجهه الغضب، فقال ﷺ: «**إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب**» (٢).

١٥٠ ـ (٨٧) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي؛ قال: أنا عبد الرزاق؛ قال: أنا معمر، عن الزهري، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو ﵄ قال: سمع رسول الله ﷺ قوما يتدارءون في القرآن، فقال: «**إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا كتاب الله ـ عز وجل ـ بعضه ببعض، وإنما كتاب الله يصدق بعضه بعضا. فلا تكذبوا بعضه ببعض. فما علمتم منه فقولوا به، وما جهلتم فكلوه إلي عالمه**» (٣).

---

(١) رواه أبو داود [٤٦٠٣]، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» [٣٨٤٧]، و«صحيح الترغيب» [١٣٦].

(٢) رواه مسلم [٢٦٦٦]، وأحمد (٢/١٩٢).

(٣) رواه أحمد (٢/١٨٥، ١٩٦)، وعبد الرزاق في «المصنف» [٢٠٣٦٧]، وحسنه الألباني =

١٥١ ـ (٨٨) حدثنا عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا عبدالله بن نمير؛ قال: موسى بن عبيدة؛ قال: أنا عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن ثوبان، عن عبد الله بن عمرو ﷺقال: قال رسول الله ﷺ: «**دعوا المراء في القرآن، فإن الأمم قبلكم لم يلعنوا حتى اختلفوا في القرآن، وإن المراء في القرآن كفر**» (١).

١٥٢ ـ (٨٩) وحدثنا أبو بكر بن عبد الحميد؛ قال: حدثنا زهير بن محمد؛ قال: حدثنا عبد الله بن المبارك؛ قال: حدثنا سويد أبو حاتم، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة ﷺ قال: بينما نحن نتذاكر عند باب رسول الله ﷺ القرآن، ينزع هذا بآية، وهذا بآية، فخرج علينا رسول الله ﷺ وكأنما صب على وجهه الخل، فقال: «**يا هؤلاء لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، فإنه لم تضل أمة إلا أوتوا الجدل**».

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فإن قال قائل: عرِّفنا هذا المراء الذي هو كفر، ما هو؟.

قيل له: نزل هذا القرآن على رسول الله ﷺ على سبعة أحرف، ومعناها: على سبع لغات، فكان رسول الله ﷺ يلقن كل قبيلة من العرب القرآن على حسب ما يحتمل من لغتهم، تخفيفاً من الله تعالى بأمة محمد ﷺ، فكانوا ربما إذا التقوا، يقول بعضهم لبعض: ليس هكذا القرآن، وليس هكذا علمنا رسول الله ﷺ، ويعيب بعضهم قراءة بعض، فنهوا عن هذا، اقرءوا كما علمتم، ولا يجحد بعضكم قراءة بعض، واحذروا الجدال والمراء فيما قد تعلمتم.

والحجة فيما قلنا:

١٥٣ ـ (٩٠) ما حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن عياش؛ قال: حدثنا عاصم عن

= في «المشكاة» [٢٣٧].

(١) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» [٣٠١٦٦].

زر، عن عبد الله ﷺ قال: قلت لرجل: أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية، فأقرأني خلاف ما أقرأني رسول الله ﷺ، قلت لآخر: أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية، فأقرأني خلاف ما أقرأني الأول، وأتيت بهما النبي ﷺ، فغضب، وعلي بن أبي طالب ﷺ **جالس عنده، فقال علي كرم الله وجهه:** قال ﷺ لكم: «**اقرءوا كما علمتم**» (١).

١٥٤ - (٩١) وحدثنا أيضاً أبو محمد يحيي بن صاعد؛ قال: حدثنا أحمد بن سنان القطان؛ قال: حدثنا يزيد بن هارون؛ أنا شريك عن عاصم، عن زر، عن عبد الله ﷺ، أنه قال: أقرأني رسول الله ﷺ سورة، فدخلت المسجد فقلت: أفيكم من يقرأ؟ فقال رجل من القوم: أنا أقرأ، فقرأ السورة التي أقرأنيها رسول الله ﷺ، فإذا هو يقرأ بخلاف ما أقرأني رسول الله ﷺ، فانطلقنا إلي رسول الله ﷺ أنا والرجل، وإذا عنده علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فقلنا: يا رسول الله اختلفنا في قراءتنا، فتغير وجه رسول الله ﷺ، فقال علي كرم الله وجهه: إن رسول الله ﷺ يقول: «**إنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف، فليقرأ كل رجل منكم ما أقرىء**» (٢).

١٥٥ - (٩٢) وأخبرنا إبراهيم بن موسي الجوزي؛ قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي؛ قال: أنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن عروة، عن عبد الرحمن عبد القاري، عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت هشام بن حكيم ﷺ يقرأ سورة الفرقان في الصلاة علي غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فأخذت بثوبه، فذهبت به إلي رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان علي غير ما أقرأتنيها، فقال ﷺ: «**اقرأ**»، فقرأ القراءة التي سمعتها منه، فقال ﷺ: «**هكذا أنزل، إن هذا القرآن نزل علي سبعة أحرف، فاقرءوا، ما تيسر منه**» (٣).

---

(١) رواه أحمد (١/ ٤١٩، ٤٢١)، وابن حبان [إحسان - ٧٤٧]، وحسنه الألباني في «الصحيحة» (٤/ ٢٨).

(٢) رواه الحاكم (٢/ ٢٢٣)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) رواه البخاري [٤٩٩٢]، ومسلم [٨١٨].

قال محمد بن الحسين: فصار المراء في القرآن كفرا بهذا المعني، يقول هذا: قراءتي أفضل من قراءتك، ويقول الآخر: بل قراءتي أفضل من قراءتك ويكذب بعضهم بعضا، فقيل لهم: ليقرأ كل إنسان كما علم، ولا يعب بعضكم قراءة غيره، واتقوا الله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، واعتبروا بأمثاله، وأحلوا حلاله، وحرموا حرامه.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وقد ذكرت في تأليف «كتاب المصحف»: مصحف عثمان بن عفان ﷺ، الذي أجمعت عليه الأمة، والصحابة ﷺ، ومن بعدهم من التابعين، وأئمة المسلمين في كل بلد، وقول السبعة الأئمة في القرآن: ما فيه كفاية، ولم أحب ترداده هاهنا، وإنما مرادي هاهنا ترك الجدال والمراء في القرآن، فإنا قد نهينا عنه. ولا يقول إنسان في القرآن برأيه، ولا يفسر القرآن إلا ما جاء به النبي ﷺ، أو عن أحد من الصحابة ﷺ، أو عن أحد من التابعين، أو عن إمام من أئمة المسلمين، ولا يماري ولا يجادل.

فإن قال قائل: فإنا قد نري الفقهاء يتناظرون في الفقه، فيقول أحدهم: قال الله تعالي كذا، وقال النبي ﷺ كذا وكذا، فهل يكون هذا من مراء في القرآن؟.

قيل: معاذ الله، ليس هذا مراء، فإن الفقيه ربما ناظره الرجل في مسألة، فيقول له علي جهة البيان والنصيحة: حجتنا فيه: قال الله تعالي كذا، وقال النبي ﷺ، علي جهة النصحية والبيان، لا علي جهة المماراة، فمن كان هكذا، ولم يرد المغالبة، ولا أن يخطيء خصمه ويستظهر عليه سلم، وقبل إن شاء الله تعالي، كما ذكرنا في الباب الذي قبله.

قال الحسن: المؤمن لا يداري ولا يماري، ينشر حكمة الله، فإن قُبِلَت حمد الله، وإن ردت حمد الله عز وجل وعلا.

وبعد هذا فأكره الجدال والمراء ورفع الصوت في المناظرة في الفقة إلا علي الوقار والسكينة الحسنة.

١٥٦ - [أثر ٦٤] وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تتعلمون منه، وليتواضع لكم من تعلمونه، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم.

○ ○ ○

باب

تحذير النبي ﷺ أمته الذين يجادلون بمتشابه القرآن وعقوبة الإمام لمن يجادل فيه

١٥٧ - (٩٣) أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عبد الله بن أبي مليكة: إن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله ﷺ يوما هذه الآية: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾ [آل عمران: ٧] إلى آخر الآية. فقالت: قال رسول الله ﷺ: «**فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه، أو به، فهم الذين عنى الله تعالى، فاحذروهم**» (١).

١٥٨ - (٩٤) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف؛ قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني؛ قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها: **إن رسول الله ﷺ قرأ** ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾ إلى آخر الآية، **فقال ﷺ: إذا رأيتم الذين يجادلون فيه، فهم الذين عنى الله تعالى، فاحذروهم**» (٢).

١٥٩ - (٩٥) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: ثنا يحيى بن حكيم؛ قال: ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد؛ قال: ثنا أيوب، عن ابن مليكة، عن عائشة رضي الله عنها: إن

---

(١) رواه البخاري [٤٥٤٧]، ومسلم [٢٦٦٥].
(٢) سبق تخريجه، ورواه أحمد (٦/٤٨).

النبي ﷺ تلا هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ إلى قوله: ﴿أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧]. فقال ﷺ: «**يا عائشة، إذا رأيتم الذين يجادلون فيه، فهم الذين عنى الله تعالى، فاحذروهم**».

ولهذا الحديث طرق جماعة.

١٦٠ - [أثر ٦٥] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث؛ قال: حدثنا مكي بن إبراهيم؛ قال: حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن، عن يزيد بن خصيفة، عن السائب بن يزيد؛ قال: أتى عمر بن الخطاب ﷺ فقالوا: يا أمير المؤمنين، إنا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن، فقال: اللهم أمكني منه، قال: فبينما عمر ذات يوم يغدي الناس، إذ جاءه رجل عليه ثياب وعمامة يتغدى، حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين، ﴿﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا * فَالْحَامِلاتِ وِقْرًا﴾ [الذاريات: ١-٢]. فقال عمر: أنت هو؟ فقام إليه فحسر عن ذراعيه، فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمر بيده، لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه، واحملوه على قتب، ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده، ثم ليقم خطيبا، ثم ليقل: إن صبيغا طلب العلم فأخطأه، فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك، وكان سيد قومه.

١٦١ - [أثر ٦٦] أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي؛ قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار؛ أن رجلا من بني تميم يقال له: صبيغ بن عسل، قدم المدينة، وكانت عنده كتب، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر ﷺ فبعث إليه، وقد أعد له عراجين النخل، فلما دخل عليه جلس، فقال له عمر ﷺ: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله صبيغ، فقال عمر ﷺ: وأنا عبد الله عمر، ثم أهوى إليه، فجعل يضربه بتلك العراجين، فمازال يضربه حتى شجه، فجعل الدم يسيل على وجهه، فقال: حسبك يا أمير المؤمنين فقد والله ذهب الذي كنت أجد في رأسي.

قال محمد بن الحسين: فإن قال قائل: فمن سأل عن تفسير: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا *

فَالْحَامِلاتِ وِقْرًا﴾ [الذاريات: ١-٢]. استحق الضرب، والتنكيل به والهجرة؟.

قيل له: لم يكن ضرب عمر ﷺ له بسبب هذه المسألة، ولكن لما تأدي إلي عمر ﷺ ما كان يسأل عنه من متشابه القرآن من قبل أن يراه علم أنه مفتون، قد شغل نفسه بما لا يعود عليه نفعه، وعلم أن اشتغاله بطلب علم الواجبات من علم الحلال والحرام أولي به. وتطلب علم سنن رسول الله ﷺ أولي به، فلما علم أنه مقبل علي مالا ينفعه، سأل عمر ﷺ الله تعالي أن يمكنه منه، حتي ينكل به، وحتي يحذر غيره، لأنه راع يجب عليه تفقد رعيته في هذا وفي غيره، فأمكنه الله تعالي منه.

وقد قال عمر ﷺ: سيكون أقوام يجادلونكم بمتشابه القرآن، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالي.

١٦٢ - [أثر ٦٧] حدثنا أبو محمد الحسن بن علويه القطان؛ قال: حدثنا عاصم بن علي؛ قال: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن بكير بن عبد الله بن الأشج؛ قال: إن عمر بن الخطاب ﷺ قال: إن ناساً يجادلونكم بشبه القرآن، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالي.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وهكذا كان من بعد عمر، علي بن أبي طالب ﷺ، إذا سأله إنسان عما لا يعنيه: عنفه ورده إلي ما هو أولي به.

١٦٣ - [أثر ٦٨] وروي أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال يوماً: سلوني، فقام ابن الكواء؛ فقال: ما السواد الذي في القمر؟ فقال له: قاتلك الله، سل تفقهاً، لا تسأل تعنتاً، ألا سألت عن شيء ينفعك في أمر دنياك أو أمر آخرتك؟ ثم قال: ذاك محو الليل.

قلت: وقد كان العلماء قديماً وحديثاً يكرهون عضل المسائل. ويردونها، ويأمرون بالسؤال عما يعني، خوفاً من المراء والجدال الذي نهوا عنه.

١٦٤ - (٩٦) **«نهي النبي ﷺ عن قيل وقال، وكثرة السؤال»** (١).

(١) رواه البخاري [١٤٧٧]، ومسلم [٥٩٣]، وأحمد (٤/ ٢٤٦).

١٦٥ - (٩٧) «**و نهي ﷺ عن الأغلوطات**» (١).

١٦٦ - (٩٨) وقـال النبي ﷺ : «**أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم، فحرم من أجل مسألته**» (٢).

كل هذا خوفاً من المراء والجدال، فاتقوا الله يا أهل القرآن ويا أهل الحديث ويا أهل الفقه ودعوا المراء والجدال والخصومة في الدين.

واسلكوا طريق من سلف من أئمتكم، يستقم لكم الأمر الرشيد، وتكونوا على المحجة الواضحة إن شاء الله تعالى.

فقد أثبت في ترك المراء والجدال ما فيه كفاية لمن عقل، والله الموفق لمن أحب.

○ ○ ○

باب

ذكر الإيمان بأن القرآن كلام الله تعالى
وأن كلامه ليس بمخلوق
ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر

قال محمد بن الحسين: اعلموا رحمنا الله وإياكم: أن قول المسلمين الذين لم تزغ قلوبهم عن الحق، ووفقوا للرشاد قديماً وحديثاً: أن القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق، لأن القرآن من علم الله، وعلم الله لا يكون مخلوقاً، تعالى الله عن ذلك.

دل على ذلك القرآن والسنة، وقول الصحابة ﷺ وقول أئمة المسلمين، لا ينكر هذا إلا جهمي خبيث، والجهمي عند العلماء كافر، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦]. وقال تعالى: ﴿ وَقَدْ كَانَ

(١) رواه أبو داود، وضعفه الألباني في «المشكاة» [٢٤٣].
(٢) رواه البخاري [٧٢٨٩]، ومسلم [٢٣٥٨]، وأحمد (١ / ١٧٩).

فريقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥]. وقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾ [الأعراف: ١٥٨]. وهو القرآن، وقال لموسى عليه السلام: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].

قال محمد بن الحسين: ومثل هذا في القرآن كثير.

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: لم يزل الله عالماً متكلماً سميعاً بصيراً بصفاته، قبل خلق الأشياء، من قال غير هذا فقد كفر.

وسنذكر من السنن والآثار وقول العلماء الذين لا يستوحش من ذكرهم ما إذا سمعها من له علم وعقل، زاده علماً وفهماً، وإذا سمعها من في قلبه زيغ، فإن أراد الله هدايته إلى طريق الحق رجع عن مذهبه، وإن لم يرجع فالبلاء عليه أعظم.

١٦٧ ـ [أثر ٦٩] حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري؛ قال: حدثنا محمد بن عبد المجيد التيمي؛ قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الحسين بن عبد الله النخعي، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي؛ قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على منبره: أيها الناس، إن هذا القرآن كلام الله، فلا أعرفن ما عطفتموه على أهوائكم، فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس، فدخلوه طوعاً وكرهاً، وقد وضعت لكم السنن، ولم يترك لأحد مقالاً إلا أن يكفر عبد عمد عين فاتبعوا ولا تبتدعوا. فقد كفيتم، اعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه.

١٦٨ ـ [أثر ٧٠] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن سلمة بن كهيل،

عن أبي الزعراء عبد الله بن هانيء؛ قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: القرآن كلام الله، فلا تصرفوه على آرائكم.

١٦٩ ـ [أثر ٧١] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا داود بن رشيد؛ قال: حدثنا أبو حفص الأبار، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل قال: أخذ خباب بن الأرت رضي الله عنه بيدي، فقال: «يا هناه، تقرب إلى الله تعالى بما استطعت، فإنك لست تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه».

١٧٠ ـ [أثر ٧٢] حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي عوف البزوري؛ قال: حدثنا سويد بن سعيد؛ قال: حدثنا معاوية بن عمار؛ قال: سئل جعفر بن محمد رضي الله عنه عن القرآن: أخالق أو مخلوق؟ فقال: «ليس خالقاً ولا مخلوقاً، ولكنه كلام الله تعالى».

حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال:

١٧١ ـ [أثر ٧٣] حدثنا الحسن بن الصباح البزار؛ قال: حدثنا معبد بن عبد الرحمن ـ وهو معبد بن راشد، كوفي، روى عنه موسى بن داود ورويم بن يزيد ـ حدثنا معاوية بن عمار قال: سألت جعفر بن محمد بن حسين عن القرآن؟ فقال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى.

١٧٢ ـ [أثر ٧٤] وحدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني؛ قال: حدثنا حموية بن يونس إمام مسجد جامع قزوين؛ قال: حدثنا جعفر بن محمد بن فضيل، الرأسي ـ رأس العين ـ قال: حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد؛ قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى: ﴿**قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ [الزمر: ٢٨]. قال: غير مخلوق.

وقال حمويه بن يونس: بلغ أحمد بن حنبل هذا الحديث، فكتب إلى جعفر بن محمد بن فضيل، يكتب إليه بإجازته، فكتب إليه بإجازته، فسر أحمد بهذا الحديث، وقال: كيف فاتني عبد الله بن صالح هذا الحديث.

١٧٣ ـ [أثر ٧٥] حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار؛ قال حدثني أخ لي من الأنصار، عن أبي زكريا يحيي بن يوسف الزمي؛ قال سمعت عبد الله بن إدريس ـ وسأله رجل عمن يقول: «القرآن مخلوق»، فقال: من اليهود؟ قال: لا، قال: من النصاري؟ قال: لا، قال: من المجوس؟ قال: لا، قال: فممن؟ قال: من أهل التوحيد، قال: «معاذ الله أن يكون هذا من أهل التوحيد، هذا زنديق، من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن الله تعالي مخلوق، يقول الله تعالي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]. فالرحمن لا يكون مخلوقاً، والرحيم لا يكون مخلوقاً، والله لا يكون مخلوقاً، فهذا أصل الزندقة».

١٧٤ ـ [أثر ٧٦] قال محمد بن الحسين: وحدثنا أحمد بن أبي عوف قال: سألت الحسن بن علي الحلواني، فقلت له: إن الناس قد اختلفوا عندنا في القرآن، فما تقول رحمك الله؟ قال: «القرآن كلام الله، غير مخلوق، ما نعرف غير هذا».

١٧٥ ـ [أثر ٧٧] قال أحمد بن أبي عوف: وسمعت هارون القزويني يقول: «لم أسمع أحداً من أهل العلم بالمدينة، وأهل السنن، وإلا وهم ينكرون علي من قال: القرآن مخلوق، ويكفرونه».

قال هارون: «وأنا أقول بهذه السنة».

وقال لنا أحمد بن أبي عوف: «وأنا أقول بمثل ما قال هارون».

قال ابن أبي عوف، وسمعت هارون يقول: من وقف علي القرآن بالشك، ولم يقل غير مخلوق، فهو كمن قال: هو مخلوق.

١٧٦ ـ [أثر ٧٨] وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: ثنا أبو داود السجستاني؛ قال: حدثنا حمزة بن سعيد المروزي ـ وكان ثقة مأمونا ـ قال: سألت أبا بكر بن عياش فقلت: يا أبا بكر، قد بلغك ما كان من أمر ابن علية في القرآن، فما تقول فيه؟ فقال: «اسمع إليَّ: ويلك، من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله تعالي، لا تجالسه ولا تكلمه».

١٧٧ ـ [أثر ٧٩] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا حسين بن علي العجلي؛ قال: حدثنا أحمد بن يونس؛ قال: سمعت عبد الله بن المبارك قرأ شيئاً من القرآن، ثم قال: من زعم أن هذا مخلوق، فقد كفر بالله العظيم.

١٧٨ ـ [أثر ٨٠] أخبرنا أبو محمد بن صالح البخاري؛ قال: حدثنا العمري؛ قال: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: القرآن كلام الله، وكلام الله من الله، وليس من الله شيء مخلوق.

١٧٩ ـ [أثر ٨١] حدثنا عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار؛ قال: حدثنا شريح بن النعمان؛ قال: حدثنا عبد الله بن نافع؛ قال: كان مالك بن أنس يقول: القرآن كلام الله، ويستفظع قول من يقول: القرآن مخلوق، قال مالك: يوجع ضرباً، ويحبس حتي يموت.

١٨٠ ـ [أثر ٨٢] حدثنا عمر بن أيوب؛ قال: حدثنا الحسن بن الصباح؛ قال: حدثنا إبراهيم بن زياد؛ قال: سألت عبد الرحمن بن مهدي فقلت: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: «لو أني علي سلطان لقمت علي الجسر، فكان لا يمر بي رجل إلا سألته، فإذا قال: القرآن مخلوق، ضربت عنقه، وألقيته في الماء».

١٨١ ـ [أثر ٨٣] وحدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا عبد الله بن عمر القواريري؛ قال: قال عبد الرحمن بن مهدي: «لوكان لي الأمر لقمت علي الجسر، فلا يمر بي أحد يقول: القرآن مخلوق، إلا ضربت عنقه، وألقيته في الماء».

١٨٢ ـ [أثر ٨٤] حدثني عمر بن أيوب؛ قال: حدثنا الحسن بن الصباح؛ قال: قال يزيد بن هارون ـ وذكر الجهمية ـ قال: هم والله الذي لا إله إلا هو زنادقة، عليهم لعنة الله.

١٨٣ ـ [أثر ٨٥] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز؛ قال: حدثنا حنبل ابن إسحاق؛ قال: سمعت أباعبد الله أحمد بن حنبل ـ وسأله يعقوب الدورقي

عمن قال: القرآن مخلوق -؟ فقال: من زعم أن علم الله وأسماءه مخلوقة فقد كفر يقول الله تعالي: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١]. أفليس هو القرآن؟ ومن زعم أن علم الله وأسماءه وصفاته مخلوقة فهوكافر لا يُشك في ذلك، إذا اعتقد ذلك، وكان رأيه ومذهبه وكان دينا يتدين به. كان عندنا كافراً.

١٨٤ -[أثر ٨٦] أخبرنا أبو القاسم أيضا؛ قال: حدثني سعيد بن نصير، أبو عثمان الواسطي في مجلس خلف البزار؛ قال: سمعت ابن عيينة يقول: ما تقول هذه الدويبة؟ - يعني بشراً المريسي - قالوا: يا أبا محمد يزعم أن القرآن مخلوق، فقال: كذب، قال الله تعالي: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]. فالخلق: خلق الله، والأمر: القرآن.

١٨٥ -[أثر ٨٧] أخبرنا أبو القاسم؛ قال: نا إسحاق بن إبراهيم البغوي، وحدثنا ابن عم أحمد بن حنبل؛ قال: سمعت أحمد بن حنبل - وسئل عمن قال: القرآن مخلوق؟ - فقال: «كافر».

١٨٦ -[أثر ٨٨] قال أبو القاسم: أنا وهب بن بقية الواسطي؛ قال: سمعت وكيعاً يقول: من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر.

١٨٧ -[أثر ٨٩] حدثنا أبو بكر محمد بن هارون العسكري الفقيه؛ قال: حدثنا محمد بن يوسف بن الطباع؛ قال: سمعت رجلا سأل أحمد بن حنبل، فقال: يا أبا عبد الله، أصلي خلف من يشرب المسكر؟ قال: لا. قال: فأصلي خلف من يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: سبحان الله، أنهاك عن مسلم، وتسألني عن كافر؟..

١٨٨ -[أثر ٩٠] أخبرنا أبو مخلد؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: سمعت أحمد بن حنبل - وذكر له رجل أن رجلاً قال: إن أسماء الله مخلوقة، والقرآن مخلوق - فقال أحمد: كُفْرٌ بَيِّن، قلت لأحمد بن حنبل: من قال: القرآن مخلوق فهوكافر؟ قال: أقول: هوكافر.

١٨٩ -[أثر ٩١] حدثنا أبوالفضل جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا

الفضل بن زياد؛ قال: حدثنا أبو طالب؛ قال: قال لي أحمد: يا أبا طالب، ليس شئ أشد عليهم مما أدخلت علي من قال: القرآن مخلوق، قلت: علم الله مخلوق؟ قال: لا، قلت: فإن علم الله هو القرآن، قال الله تعالي: ﴿ **وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ [البقرة: ١٤٥]. وقال تعالي: ﴿ **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** ﴾ [آل عمران: ٦١]. هذا في القرآن في غير موضع.

١٩٠ - [أثر ٩٢] حدثنا الحسن بن علي الجصاص؛ قال: حدثنا الربيع بن سليمان؛ قال: سمعت الشافعي يقول وذكر القرآن وما يقول حفص الفرد، وكان الشافعي يقول: حفص المنفرد، وناظره بحضرة وال كان بمصر، فقال له الشافعي ﷺ في المناظرة: كفرت والله الذي لا إله إلا هو، ثم قاموا، فانصرفوا، فسمعت حفصاً يقول: أشاط والله الذي لا إله إلا هو الشافعي بدمي.

قال الربيع: وسمعت الشافعي رحمه الله تعالي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر.

١٩١ - [أثر ٩٣] حدثنا علي بن حسنوية القطان؛ قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني؛ قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: من قال القرآن مخلوق. فقد افتري علي الله، وقال علي الله مالم يقله اليهود ولا النصاري.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وقد احتج أحمد بن حنبل - رحمه الله - بحديث ابن عباس ﷺ: إن أول ما خلق الله من شيء: القلم.

وذكر أنه حجة قوية علي من يقول: إن القرآن مخلوق.

كأنه يقول: قد كان الكلام قبل خلق القلم، وإذا كان أول ما خلق الله من شيء القلم، دل علي أن كلامه ليس بمخلوق، ولأنه قبل خلق الأشياء.

١٩٢ - [أثر ٩٤] حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: سألت أبا عبد الله عن عباس النرسي فقلت: كان صاحب سنة؟ فقال: - رحمه الله تعالي - قلت: بلغني عنه أنه قال: ما قولي: القرآن غير مخلوق،

إلاكقولي: لا إله إلا الله، فضحك أبو عبد الله، وسر بذلك، قلت: يا أبا عبد الله، أليس هو كما قال؟ قال بلي، ولكن هذا الشيخ دلنا عليه لؤين علي شيء لم نفطن له قوله: إن أول ما خلق الله تعالي من شيء: خلق القلم والكلام قبل القلم، قلت: يا أبا عبد الله أنا سمعته يقوله، قال: سبحان الله، ما أحسن ما قال، كأنه كشف عن وجهي الغطاء، ورفع يده إلي وجهه، قلت: إنه شيخ قد نشأ بالكوفة، فقال أبو عبد الله، إن واحد الكوفة واحد، ثم ذكر حديث ابن عباس رضي الله عنهما: إن أول ما خلق الله من شيء: القلم، فقال: كم تري، قد كتبناه؟، ثم قال: نظرت فيه، فإذا قد رواه خمسة عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال محمد بن الحسين: وقد خرجت هذا الباب في «كتاب القدر»، وأنا أذكره ههنا لتقوي به حجة أهل الحق علي أهل الزيغ.

١٩٣ - (٩٩) أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو مروان هشام بن خالد الدمشقي - يعني الأزرق - قال: حدثنا الحسن بن يحيي الخشني عن أبي عبد الله مولي بني أمية، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أول شيء خلق الله: القلم، ثم خلق بعده النون، وهي الدواة، ثم قال: اكتب، فقال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما يكون، وما هو كائن: من عمل، أو أثر، أو رزق، فكتب ما يكون، وما هو كائن إلي يوم القيامة، فذلك قوله - عز وجل - ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾** [القلم: ١]. **ثم ختم علي القلم، فلم ينطق، ولا ينطق إلي يوم القيامة**» (١).

١٩٤ - (١٠٠) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا زيد بن الحُباب؛ قال: حدثنا معاوية بن صالح؛ قال: حدثني أيوب بن زياد الحمصي، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه: أنه دخل علي عبادة وهو مريض، يري فيه الموت، فقال: يا أبت أوصني واجتهد، قال: اجلس، إنك لن تجد طعم الإيمان، ولن تبلغ حقيقة الإيمان، حتي تؤمن بالقدر خيره وشره، قلت: وكيف لي أن أعلم

---

(١) رواه ابن عساكر في «التاريخ» (١٧ / ٤٩٣).

خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول شيء خلق الله تعالي: القلم، فقال له: إجر، فجري تلك الساعة إلي يوم القيامة بما هو كائن، فإن مت وأنت علي غير ذلك، دخلت النار**»(١).

١٩٥ - (١٠١) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين؛ قال: حدثنا عبد الله ابن عمر الكوفي؛ قال: حدثنا إسحاق بن سليمان، عن معاوية بن يحيي، عن الزهري، عن محمد بن عبادة بن الصامت؛ قال: دخلت علي أبي، فقال: إليَّ بني، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول شيء خلق الله: القلم؛ فقال: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجري تلك الساعة بما هو كائن إلي يوم القيامة**».

ولهذا الحديث طرق جماعة.

١٩٦ - (١٠٢) وحدثنا ابن شاهين؛ قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي؛ قال: حدثنا محمد بن الفضيل؛ قال: حدثنا عطاء، عن أبي الضحي، عن ابن عباس ﷺ قال: أول ما خلق الله تعالي: القلم، فقال: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلي يوم القيامة، ثم خلق النون فكبس علي ظهره الأرض، فذلك قوله: ﴿**نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾ [القلم: ١]».

١٩٧ - (١٠٣) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا منجاب بن الحارث؛ قال: أخبرنا ابن مسهر، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس ﷺ قال: إن أول ما خلق الله: القلم - وذكر الحديث.

١٩٨ - (١٠٤) وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي؛ قال: حدثنا أبو الاشعث أحمد بن المقدام؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا عصمة أبو عاصم، عن عطاء بن السائب، عن مقسم، عن ابن عباس ﷺ قال: إن أول ما خلق

---

(١) رواه أحمد (٥/٣١٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» [١٠٧]، وحسن إسناده الألباني في «ظلال الجنة».

الله تعالى من شيء: القلم -وذكر الحديث.

ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما طرق جماعة.

قال محمد بن الحسين: وفي حديث آدم مع موسى عليهما السلام حجة قوية: أن القرآن كلام الله تعالى، ليس بمخلوق، وسنذكره إن شاء الله تعالى.

١٩٩ -(١٠٥) حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري؛ قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي؛ قال: حدثنا عبد الله بن وهب.

٢٠٠ -(١٠٦) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري، وأبو الطاهر أحمد بن عمرو، قالا: حدثنا ابن وهب.

٢٠١ -(١٠٧) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات؛ قال: أصبغ بن الفرج؛ قال: حدثنا عبد الله بن وهب؛ قال: حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن موسى بن عمران عليه السلام قال: يا رب، أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة، فأراه الله تعالى آدم، فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال له آدم: نعم، قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، وأمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال: نعم. قال فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى؛ قال: أنت نبيّ بني إسرائيل، أنت الذي كلمك الله تعالى من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه؟ قال: نعم؛ قال: فما وجدت في كتاب الله تعالى: أن ذلك كان في كتاب الله تعالى قبل أن أخلق؟، قال: نعم! قال: فلم تلومني في شيء سبق من علم الله تعالى فيه القضاء قبلي؟**» قال النبي ﷺ عند ذلك: «**فحج آدم موسى**»[1].

قال محمد بن الحسين: فإن قال قائل: أين موضع الحجة فيما قلت؟.

قيل له: قول آدم لموسى: «**أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب، ولم يجعل بينك**

(١٨٥) رواه أبو داود [٤٧٠٢]، وابن خزيمة في «التوحيد» [٢٠٥]، وحسن إسناده الألباني في «ظلال الجنة» [١٣٧].

وبينه رسولا من خلقه؟» وإنما كان بينهما الكلام. فدل علي أن كلام الله تعالي ليس بمخلوق، إذ قال: «**لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه**» فتفهموا هذا تفقهوا إن شاء الله تعالي.

٢٠٢ ـ [أثر ٩٥] حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال سمعت إسحاق بن راهويه، وهناد بن السري، وعبد الأعلي بن حماد، وعبيد الله بن عمر، وحكيم بن سيف الرقي، وأيوب بن محمد، وسوار بن عبد الله، والربيع بن سليمان صاحب الشافعي، وعبد الوهاب بن عبد الحكم، ومحمد بن الصباح، وعثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن بكار بن الريان، وأحمد بن جواس الحنفي، ووهب بن بقية، ومن لا أحصيهم من علمائنا، كل هؤلاء سمعتهم يقولون: القرآن كلام الله، ليس بمخلوق، وبعضهم قال: غير مخلوق

قال محمد بن الحسين: فيما ذكرت من هذا الباب بلاغ لمن عقل وسلم له دينه، والله الموفق لكل رشاد.

○ ○ ○

باب

ذكر النهى عن مذاهب الواقفة

قال محمد بن الحسين: وأما الذين قالوا: القرآن كلام الله ووقفوا فيه، وقالوا: لا نقول غير مخلوق، فهؤلاء عند كثير من العلماء ممن رد علي من قال بخلق القرآن، قالوا: هؤلاء الواقفة: مثل من قال: القرآن مخلوق وأشر، لأنهم شكوا في دينهم، ونعوذ بالله ممن يشك في كلام الرب: أنه غير مخلوق.

وأنا أذكر ما تأدّي إلينا منه ممن أنكر علي الواقفة من أهل العلم.

٢٠٣ ـ[أثر ٩٦] حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: سمعت أحمد يسأل: هل لهم رخصة أن يقول الرجل: القرآن كلام الله، ثم يسكت؟

فقال: ولِمَ يسكت؟ لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا، لأي شيء لا يتكلمون؟. قال محمد بن الحسين: معني قول أحمد بن حنبل في هذا المعني: يقول: لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام الله تعالي؟ فلما جاء جهم بن صفوان فأحدث الكفر بقوله: القرآن مخلوق ـ لم يسع العلماء إلا الرد عليه بأن القرآن كلام الله، غير مخلوق بلا شك، ولا توقف فيه، فمن لم يقل: غير مخلوق سمي واقفياً، شاكاً في دينه.

٢٠٤ ـ [أثر ٩٧] وحدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: سمعت أحمد ـ وذكر رجلين كانا وقفا في القرآن، ودعوا إليه، فجعل يدعو عليهما ـ وقال لي: هؤلاء فتنة عظيمة، وجعل يذكرهما بالمكروه.

قال أبو داود: ورأيت أحمد سلَّم عليه رجل من أهل بغداد، ممن وقف فيما بلغني، فقال له: اغرب، لا أراك تجيء إلي بابي. في كلام غليظ، ولم يرد عليه السلام، وقال له: ما أحوجك أن يصنع بك كما صنع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصبيغ، ودخل بيته، ورد الباب.

٢٠٥ ـ [أثر ٩٨] حدثنا ابن مخلد؛ قال حدثنا أبو داود؛ قال: سمعت إسحاق بن راهويه، يقول: من قال: لا أقول: القرآن غير مخلوق، فهو جهمي.

قال أبو داود: وسمعت قتيبة بن سعيد، وقيل له الواقفة، فقال: هؤلاء الواقفة شر منهم، يعني ممن قال: القرآن مخلوق.

قال أبو داود: وسمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: هؤلاء الذين يقولون: القرآن كلام الله ويسكتون: شر من هؤلاء، يعني ممن قال: القرآن مخلوق.

قال أبو داود: وسألت أحمد بن صالح عمن قال: القرآن كلام الله، ولا يقول: غير مخلوق، ولا مخلوق؟ فقال: هذا شاك، والشاك كافر.

٢٠٦ ـ [أثر ٩٩] وحدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا أبو داود؛ قال: سمعت أحمد بن إبراهيم؛ يقول: سمعت محمد بن مقاتل العبداني ـ وكان من خيار المسلمين ـ

يقول في الواقفة: هم عندي شر من الجهمية.

٢٠٧ - [أثر ١٠٠] حدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال حدثنا أبو طالب؛ قال: سألت أبا عبد الله عمن أمسك، فقال: لا أقول: ليس هو مخلوقا، إذا لقيني في الطريق، وسلم علي، أسلم عليه؟ قال: لا تسلم عليه؟ ولا تكلمه، كيف يعرفه الناس إذا سلمت عليه؟ وكيف يعرف هو أنك منكر عليه؟ فإذا لم تسلم عليه عرف الذل، وعرف أنك أنكرت عليه وعرفه الناس.

٢٠٨ - [أثر ١٠١] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزة؛ قال: سمعت المؤمل بن إسماعيل، يقول: القرآن كلام الله، وليس بمخلوق.

وقال بن أبي بزة؛ من قال: القرآن مخلوق، أو وقف، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، أو شيئ من هذا، فهو علي غير دين الله تعالي، ودين رسوله ﷺ حتي يتوب.

***

باب

ذكر اللفظية ومن زعم أن هذا القرآن حكاية للقرآن الذى فى اللوح المحفوظ - كذبوا

قال محمد بن الحسين: احذروا رحمكم الله هؤلاء الذين يقولون: إن لفظه بالقرآن مخلوق، وهذا عند أحمد بن حنبل، ومن كان علي طريقته: منكر عظيم، وقائل هذا مبتدع، خبيث ولا يكلم، ولا يجالس، ويحذر منه الناس، لا يعرف العلماء غير ما تقدم ذكرنا له، وهو: أن القرآن كلام الله، غير مخلوق ومن قال: مخلوق، فقد كفر، ومن قال: القرآن كلام الله ووقف فهو جهمي، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي أيضاً، كذا قال أحمد بن حنبل، وغلَّظ فيه القول جداً، وكذا من قال: إن

هذا القرآن الذي يقرؤه الناس، وهو في المصاحف: حكاية لما في اللوح المحفوظ، فهذا قول منكر، ينكره العلماء.

يقال لقائل هذه المقالة: القرآن يكذبك، ويرد قولك، والسنة تكذبك، وترد قولك.

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

فأخبرنا الله تعالى: أنه إنما يستمع الناس كلام الله، ولم يقل: حكاية كلام الله.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]. فأخبر أن السامع إنما يسمع القرآن، ولم يقل: حكاية القرآن.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٠].

وقال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ [الجن: ١-٢]. ولم يقل: يستمعون حكاية القرآن، ولا قالت الجن: إنا سمعنا حكاية القرآن، كما قال: من ابتدع بدعة ضلالة، وأتي بخلاف الكتاب والسنة وبخلاف قول المؤمنين.

وقال تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: ٢٠].

قال محمد بن الحسين: وهذا في القرآن كثير لمن تدبره.

٢٠٩-(١٠٨) وقال النبي ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»(١).

---

(١) رواه البخاري [٢٧٥٠]، والترمذي [٢٩٠٧]، وأبو داود [١٤٥٢]، وابن ماجه [٢١١].

٢١٠ - (١٠٩) وقال ﷺ : «**إن الرجل الذي ليس في جوفه من القرآن شيء، كالبيت الخرب**» (١).

٢١١ - (١١٠) وقال ﷺ : «**مثل القرآن مثل الإبل المعقلة، إن تعاهدها صاحبها أمسكها، وإن تركها ذهبت**» (٢).

وقال ﷺ : «**لا تسافروا بالقرآن إلي أرض العدو**».

٢١٢ - (١١١) وقال ﷺ في حديث آخر: «**لا تسافروا بالمصاحف إلي العدو، فإني أخاف أن ينالوها**» (٣).

٢١٣ - (١١٢) وقال ﷺ : «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله - عز وجل - القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار**» (٤).

٢١٤ - (١١٣) وقال ﷺ : «**إن الله تعالي قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن، قالوا: طوبي لأمة ينزل عليهم هذا، وطوبي لألسن تتكلم بهذا، وطوبي لأجواف تحمل هذا**» (٥).

٢١٥ - [أثر ١٠٢] وقال ابن مسعود رضي الله عنه : تعلموا القرآن واتلوه، فإن لكم بكل حرف عشر حسنات.

وفي السنن مما ذكرناه كثير، والحمد لله.

قال محمد بن الحسين: فينبغي للمسلمين أن يتقوا الله تعالي، ويتعلموا القرآن، يتعلموا أحكامه، فيحلوا حلاله ويحرموا حرامه، ويعملوا بمحكمه، ويؤمنوا بمتشابهه،

---

(١) رواه الترمذي [٢٩١٣]، وأحمد (١/ ٢٢٣)، والدارمي [٣٣٠٦]، والحاكم (١/ ٥٥٤).

(٢) رواه أحمد (٢/ ٢٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» [٢٩٩٩٠]، وصححه الشيخ شاكر في «تحقيق المسند».

(٣) رواه البخاري [٥٠٣١]، ومسلم [٧٨٩]، وأحمد (٢/ ٧٢٦).

(٤) رواه البخاري [٧٥٢٩]، ومسلم [٨١٥].

(٥) رواه الدارمي [٣٤١٤]، وابن أبي عاصم في «السنة» [٦٠٧]، والبيهقي في «الشعب» [٢٤٥٠]، وضعفه الألباني في «ظلال الجنة».

ولا يماروا فيه، ويعلموا أنه كلام الله تعالى، غير مخلوق.

فإن عارضهم إنسان جهمي فقال: مخلوق، أو قال: القرآن كلام الله ووقف، أو قال: لفظي بالقرآن مخلوق، أو قال: هذا القرآن حكاية لما في اللوح المحفوظ.

فحكمه أن يهجر ولا يكلم، ولا يصلي خلفه، ويحذر منه.

وعليكم بعد ذلك بالسنن عن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه ﷺ، وقول التابعين، وقول أئمة المسلمين مع ترك المراء والخصومة والجدال في الدين. فمن كان علي هذا الطريق رجوت له من الله تعالي كل خير.

وسأذكر بعدذلك ما لابد، لمن كان هذا مذهبه وعلمه، عمل به من معرفة الإيمان، وشريعة الإسلام، حالا بعد حال، والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه؛ إن شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٢١٦ - [أثر ١٠٣] حدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني؛ قال: حدثنا أحمد بن الممتنع بن عبد الله القرشي التيمي؛ قال: أنا أبو الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن منصور الهاشمي - وكان من وجوه بني هاشم، وأهل الجلالة، والشأن منهم - قال: حضرت المهتدي بالله أمير المؤمنين، وقد جلس ينظر في أمور المسلمين في دار العامة، فنظرت إلي قصص الناس، تقرأ عليه من أولها إلي آخرها فيأمر بالتواقيع فيها وإنشاء الكتب لأصحابها، ويختم ويدفع إلي صاحبه، بين يديه، فسرني ذلك، وجعلت أنظر إليه، ففطن ونظر إليّ، فغضضت عنه حتي كان ذلك مني ومنه مراراً ثلاثاً، إذا نظر غضضت، وإذا اشتغل نظرت، فقال لي: يا صالح، فقلت: لبيك يا أمير المؤمنين، فقمت قائماً، فقال: في نفسك منا شيء يجب أن تقوله؟ أو قال: تريد أن تقوله؟ فقلت: نعم، يا أمير المؤمنين، قال لي: عد إلي موضعك، فعدت، وعاد في النظر، حتي إذا قام قال للحاجب: لا يبرح صالح، فانصرف الناس، ثم أذن لي، وقد أهمتني نفسي فدخلت فدعوت له، فقال لي: اجلس، فجلست، فقال: يا صالح، تقول لي: ما دار في نفسك، أو أقول أنا: ما دار في نفسي أنه دار في نفسك؟ قلت:

يا أمير المؤمنين، ما تعزم عليه، وما تأمر به، فقال: وأقول: كأني بك وقد استحسنت ما رأيت منا، فقلت أيُّ خليفة خليفتنا، إن لم يكن يقول: القرآن مخلوق؟ فورد علي قلبي أمر عظيم، وأهمتني نفسي، ثم قلت: يا نفس، هل تموتين إلا مرة؟ وهل تموتين قبل أجلك؟ وهل يجوز الكذب في جد أو هزل؟ فقلت: والله يا أميرالمؤمنين، ما دار في نفسي إلا ما قلت، ثم أطرق ملياً، ثم قال لي: ويحك، اسمع مني ما أقول، فوالله لتسمعن مني الحق، فسري عني فقلت: يا سيدي ومن أولي بقول الحق منك؟، وأنت خليفة رب العالمين، وابن عم سيد المرسلين، من الأولين والآخرين، فقال لي: ما زلت أقول: إن القرآن مخلوق صدراً من خلافة الواثق، حتي أقدم علينا أحمد بن أبي دؤاد شيخاً من أهل الشام من أهل أذنة فأدخل الشيخ علي الواثق مقيداً، وهو جميل الوجه، تام القامة، حسن الشيبة، فرأيت الواثق قد استحيي منه، ورق له، فما زال يدنيه ويقربه، حتي قرب منه، فسلم الشيخ فأحسن السلام، ودعا فأبلغ الدعاء وأوجز، فقال له الواثق اجلس.

قال له: يا شيخ، ناظر ابن أبي دؤاد علي ما يناظرك عليه.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، ابن أبي دؤاد يقل ويضيق، ويضعف عن المناظرة، فغضب الواثق، وعاد مكان الرأفة له غضباً عليه، فقال: أبو عبد الله بن أبي داؤد يصبو ويقل ويضعف عن مناظرتك أنت؟.

فقال له الشيخ: هون عليك يا أمير المؤمنين ما بك، وائذن لي في مناظرته.

فقال الواثق: ما دعوتك إلاللمناظرة.

فقال الشيخ: يا أحمد بن أبي دؤاد، إلي ما دعوت الناس ودعوتني إليه؟ فقال: إلي أن تقول: القرآن مخلوق، لأن كل شيء دون الله مخلوق

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين أن تحفظ عليَّ، وعليه ما نقول، قال: أفعل.

قال الشيخ: أخبرني يا أحمد عن مقالتك هذه، أواجبةٌ داخلة في عقد الدين، فلا يكون الدين كاملاً حتي يقال فيه، ما قلت؟.

قال: نعم.

قال الشيخ: يا أحمد، أخبرني عن رسول الله ﷺ حين بعثه الله تعالي إلي عباده، هل ستر رسول الله ﷺ شيئا مما أمره الله تعالي به في دينه؟.

قال: لا.

قال الشيخ: فدعا رسول الله ﷺ الأمة إلي مقالتك هذه؟ فسكت ابن أبي دؤاد.

فقال الشيخ: تكلم.

فسكت، فالتفت الشيخ إلي الواثق، فقال: يا أمير المؤمنين، واحدة.

فقال الواثق: واحدة.

فقال الشيخ: يا أحمد، أخبرني عن الله تعالي، حين أنزل القرآن علي رسول الله ﷺ، فقال: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا**﴾ [المائدة: ٣]. أكان الله تعالي الصادق في إكمال دينه، أم أنت الصادق في نقصانه، فلا يكون الدين كاملاً حتي يقال فيه بمقالتك هذه؟ فسكت ابن أبي دؤاد.

فقال الشيخ: أجب يا أحمد، فلم يجبه.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، اثنتان.

فقال الواثق: اثنتان.

فقال الشيخ: يا أحمد أخبرني عن مقالتك هذه، أعلمها رسول الله ﷺ أم جهلها؟.

فقال ابن أبي دؤاد: علمها.

قال الشيخ: فدعا الناس إليها؟ فسكت ابن أبي دؤاد.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، ثلاث.

فقال الواثق: ثلاث.

فقال الشيخ: يا أحمد، فاتسع لرسول الله ﷺ إذ علمها كما زعمت، ولم يطالب أمته بها؟.

قال: نعم.

قال الشيخ: واتسع لأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ﷺ؟.

فقال ابن أبي دؤاد: نعم.

فأعرض الشيخ عنه، وأقبل علي الواثق، فقال: يا أمير المؤمنين، قد قدمت لك القول أن أحمد يصبو ويقل ويضعف عن المناظرة.

يا أمير المؤمنين، إن لم يتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة، ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، فلا وسع الله علي من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك.

فقال الواثق: نعم إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، فلا وسع الله علينا، اقطعوا قيد الشيخ، فلما قطعوه، ضرب الشيخ بيده إلي القيد ليأخذه فجاذبه الحداد عليه.

فقال الواثق: دع الشيخ ليأخذه، فأخذه الشيخ فوضعه في كمه.

فقال الواثق: لم جاذبت عليه؟.

قال الشيخ: لأني نويت أن أتقدم إلي من أوصي إليه إذا مت: أن يجعله بيني وبين كفني، حتي أخاصم به هذا الظالم عند الله تعالي يوم القيامة، فأقول: يا رب، سل عبدك هذا، لم قيدني وروع أهلي وولدي، وإخواني بلا حق أوجب ذلك عليَّ؟.

وبكي الشيخ فبكي الواثق وبكينا ثم سأله الواثق أن يجعله في حل وسعة مما ناله.

فقال الشيخ: والله يا أمير المؤمنين، لقد جعلتك في حل وسعة من أول يوم إكراماً

لرسول الله ﷺ، إذ كنت رجلا من أهله.

فقال الواثق: لي إليك حاجة.

فقال الشيخ: إن كانت ممكنة فعلت.

فقال الواثق: تقيم فينا، فينتفع بك فتياننا.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، إنَّ ردك إياي إلي الموضع الذي أخرجني منه هذا الظالم أنفع لك من مقامي عليك، وأخبرك بما في ذلك: أصير إلي أهلي وولدي وأكف دعاءهم عليك، فقد خلفتهم علي ذلك.

فقال له الواثق: فتقبل منا صلة ما تستعين بها علي دهرك.

فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين. لا تحل لي، أنا عنها غني، ذو مرة سوي.

قال: فسل حاجتك.

قال: أو تقضيها يا أمير المؤمنين؟.

قال: نعم

قال: تخلي سبيلي إلي الثغر الساعة، وتأذن لي.

قال: أذنت لك، فسلم الشيخ وخرج.

قال صالح: قال المهتدي بالله ـ رحمة الله عليه ـ: فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم، وأظن الواثق بالله كان قد رجع عنها من ذلك الوقت.

٢١٧ ـ [أثر ١٠٤] وأخبرنا أبو عبد الله القزويني أيضا؛ قال: حدثني يحيي بن عبد الله القزويني؛ قال: سمعت يحيي بن يوسف الزمي؛ يقول: بينا أنا قائل في بعض بيوت خانات مرو فإذا أنا بهول عظيم، قد دخل علي، فقلت: من أنت؟ قال: ليس تخاف، يا أبا زكريا، قال: قلت فنعم من أنت؟ قال: وقمت وتهيأت لقتاله، فقال: أنا أبو مرة؛ فقلت: لا حياك الله، فقال: لو علمت أنك في هذا البيت لم أدخل، وكنت أنزل بيتاً آخر، وكان هذا منزلي حين آتي خراسان، قال: فقلت من أين أتيت؟ قال:

من العراق، قال: وقلت: وما عملت بالعراق؟ قال: خلفت فيها خليفة، قلت: ومن هو؟ قال: بشر المريسي، قلت: وإلي ما يدعو؟ قال: إلي خلق القرآن، قال: وآتي خراسان فأخلف فيها خليفة أيضاً، قال: قلت: إيش تقول في القرآن أنت؟ قال: أنا وإن كنت شيطاناً رجيماً أقول: القرآن كلام الله، غير مخلوق.

٢١٨ - [أثر ١٠٥] حدثنا أبو محمد بن عبد الله بن العباس الطيالسي؛ قال: حدثنا بندار - محمد ابن بشار -.

٢١٩ - [أثر ١٠٦] وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا أبو موسي محمد بن المثني؛ قال: كنا نقرأ علي شيخ ضرير بالبصرة، فلما أحدثوا ببغداد القول بخلق القرآن. قال الشيخ: إن لم يكن القرآن مخلوقا، فمحا الله القرآن من صدري، قال: فلما سمعنا هذا من قوله تركناه، وانصرفنا عنه. فلما كان بعد مدة لقيناه، فقلنا: يا فلان ما فعل القرآن؟ قال: ما بقي في صدري منه شيء، قلنا: ولا ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. قال: ولا ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلا أن أسمعها من غيري يقرؤها.

تم الجزء الثاني من كتاب «الشريعة»

بحمد الله ومنّه وصلي الله علي محمد النبي وآله وسلم تسليماً

يتلوه الجزء الثالث من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة.

○ ○ ○



الرد على المرجئة

باب

تفريع معرفة الإيمان والإسلام وشرائع الدين

قال محمد بن الحسين: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله علي كل حال.

أما بعد فاعلموا - رحمنا الله وإياكم -: أن الله تعالي بعث نبيه محمداً ﷺ إلي الناس كآفة، ليقروا بتوحيده، فيقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله. فكان من قال هذا موقنا من قلبه، وناطقاً بلسانه أجزأه، ومن مات علي هذا فإلي الجنة، فلما آمنوا بذلك، وأخلصوا توحيدهم، فرض عليهم الصلاة بمكة، فصدقوا بذلك، وآمنوا وصلوا ثم فرض عليهم الهجرة، فهاجروا، وفارقوا الأهل والوطن.

ثم فرض عليهم بالمدينة الصيام فآمنوا وصدقوا وصاموا شهر رمضان.

ثم فرض عليهم الزكاة، فآمنوا وصدقوا، وأدوا ذلك كما أمروا.

ثم فرض عليهم الجهاد، فجاهدوا البعيد والقريب، وصبروا وصدقوا.

ثم فرض عليهم الحج، فحجوا، وآمنوا به.

فلما آمنوا بهذه الفرائض وعملوا بها تصديقاً بقلوبهم، وقولاً بألسنتهم، وعملاً بجوارحهم، قال الله تعالي: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا**﴾ [المائدة: ٣]. ثم أعلمهم أنه لا يقبل في الآخرة إلا دين الإسلام فقال تعالي: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [آل عمران: ٨٥]. وقال تعالي: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ**﴾ [آل عمران: ١٩].

وقال النبي ﷺ: «**بني الإسلام على خمس: شهادة لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت الحرام من استطاع إليه سبيلا**».

ثم بين النبي ﷺ لأمته شرائع الإسلام، حالاً بعد حال وسنذكر ذلك إن شاء الله تعالى، وهذا رحمكم الله طريق المسلمين.

فإن احتج محتج بالأحاديث التي رويت: «**من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة**».

قيل له: هذه كانت قبل نزول الفرائض، على ما تقدم ذكرنا له، وهذا قول علماء المسلمين، ممن نفعهم الله تعالى بالعلم، وكانوا أئمة يقتدي بهم، سوى المرجئة الذين خرجوا عن جملة ما عليه الصحابة، والتابعون لهم بإحسان، وقول الأئمة الذين لا يُستوحش من ذكرهم في كل بلد.

وسنذكر من ذلك ما حضرنا ذكره إن شاء الله تعالى، والله سبحانه وتعالى الموفق لكل رشاد، والمعين عليه، ولا قوة إلا بالله.

٢٢٠ ـ [أثر ١٠٧] حدثنا أبو بكر عمر بن سعيد القراطيسي؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي؛ قال: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح؛ قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ﷺ، في قول الله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ**﴾ [الفتح: ٤]. قال: إن الله تعالى بعث نبيه محمدا ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله، فلما صدق بها المؤمنون زادهم الله الصلاة، فلما صدقوا بها زادهم الله الصيام، فلما صدقوا به، زادهم الزكاة، فلما صدقوا بها زادهم الحج، فلما صدقوا به زادهم الجهاد، ثم أكمل لهم دينهم، فقال تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا**﴾ [المائدة: ٣].

قال ابن عباس ﷺ: وكان المشركون والمسلمون يحجون جميعاً، فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت الحرام، وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام أحد من

المشركين، وكان ذلك من تمام النعمة، أنزل الله تعالي: ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا من دينكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].

٢٢١ -[أثر ١٠٨] وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن ابراهيم الصفار؛ قال: حدثني محمد بن عبد الملك المصيصي أبو عبد الله؛ قال: كنا عند سفيان بن عيينة في سنة سبعين ومائة، فسأله رجل عن الإيمان؟ فقال: قول وعمل، قال: يزيد وينقص؟ قال: يزيد ما شاء الله، وينقص حتي لا يبقي شئ منه مثل هذه، وأشار سفيان بيده، قال الرجل: كيف نصنع بقوم عندنا يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل؟ قال سفيان: كان القول قولهم قبل أن تنزل أحكام الإيمان وحدوده، ثم إن الله تعالي بعث نبينا محمداً ﷺ إلي الناس كلهم كافة أن يقولوا: لا إله إلا الله، وأنه رسول الله، فإذا قالوها، عصموا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم علي الله تعالي فلما علم الله تعالي صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأمرهم بالصلاة، فأمرهم ففعلوا، فوالله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأمرهم بالهجرة إلي المدينة، فأمرهم ففعلوا، فوالله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاتهم، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالرجوع إلي مكة فيقاتلوا آباءهم وأبناءهم، حتي يقولوا كقولهم، ويصلوا صلاتهم، ويهاجروا هجرتهم، فأمرهم ففعلوا، حتي أتي أحدهم برأس أبيه، فقال: يا رسول الله، هذا رأس شيخ الكافرين، فوالله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا صلاتهم، ولا هجرتهم، ولا قتالهم، فلما علم الله -عز وجل- صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأمرهم بالطواف بالبيت تعبداً، وأن يحلقوا رءوسهم تذللاً ففعلوا، فوالله لولم يفعلوا، ما نفعهم الإقرار الأول، ولا صلاتهم، ولا هجرتهم، ولا قتلهم آباءهم. فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأخذ من أموالهم صدقة تطهرهم، فأمرهم ففعلوا، حتي أتوا بها، قليلها وكثيرها، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا صلاتهم، ولاهجرتهم، ولا قتلهم آباءهم، ولا طوافهم، فلما علم الله

الصدق من قلوبهم فيما تتابع عليهم من شرائع الإيمان وحدوده، قال له: قل لهم: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].

قال سفيان: فمن ترك خلة من خلل الإيمان جاحداً كان بها عندنا كافراً، ومن تركها كسلاً أو تهاوناً، أدبناه، وكان بها عندنا ناقصاً، هكذا السنة أبلغها عني من سألك من الناس.

○ ○ ○

باب

معرفة أي يوم نزلت هذه الآية ـ قوله تعالى ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ الآية

٢٢٢ ـ (١١٤) حدثنا أبو محمد يحيي أبو محمد يحيي بن صاعد؛ قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار؛ قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن مسعر، وغيره عن قيس بن مُسْلم، عن طارق بن شهاب؛ قال: إن رجلا من اليهود قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو علينا أنزلت هذه الآية: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ لا تخذناها عيداً، فقال عمر رضي الله عنه: أنا أعلم أي يوم أنزلت، أنزلت في يوم عرفة، في يوم جمعة» [1].

٢٢٣ ـ (١١٥) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وأحمد بن عبدالجبار؛ قالا: نا عبد الله بن إدريس، عن أبيه عن قيس، عن طارق بن شهاب؛ قال: قال يهودي لعمر رضي الله عنه: لو أنا نعلم أي يوم أنزلت هذه الآية لاتخذناها عيدا ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ

(١) رواه البخاري [٤٦٠٦]، ومسلم [٣٠١٧].

الإِسْلامَ دِينًا﴾ فقال عمر رضي الله عنه: قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه، أنزلت ونحن وقوف بعرفات مع رسول الله ﷺ.

٢٢٤ - (١١٦) أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي؛ قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان؛ قال: ثنا وكيع؛ قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عمار مولى بني هاشم؛ قال: قرأ ابن عباس رضي الله عنهما ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا**﴾ وعنده رجل من أهل الكتاب، فقال: لو علمنا في أي يوم أنزلت هذه الآية جعلناها عيداً، فقال: لقد أنزلت في يوم عرفة يوم الجمعة (١).

قال محمد بن الحسين: هذا بيان لمن عقل، يعلم أنه لا يصح الدين إلا بالتصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح، مثل الصلاة، والزكاة والصيام، والحج، والجهاد، وما أشبه ذلك.

○ ○ ○

باب

علي كم بني الإسلام؟

٢٢٥ - (١١٧) حدثنا أبو أحمد بن هارون بن يوسف بن زياد؛ قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني؛ قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن سعيد بن الحسن عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**بني الإسلام علي خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، وحج البيت**» (٢).

٢٢٦ - (١١٨) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا وكيع بن الجراح؛ قال: حدثنا حنظلة بن أبي

(١) رواه الترمذي [٣٠٥٧]، وصحح إسناده الألباني في «صحيح الترمذي» [٢٤٣٨].
(٢) رواه الترمذي [٢٧٤٩]، وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» [٢١٠٤].

سفيان الجمحي، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عمر ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت وصوم رمضان**»(١).

٢٢٧ - (١١٩) وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي؛ قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني؛ قال: حدثنا شبابة بن سوار؛ قال: حدثنا عاصم عن أبيه عن ابن عمر ﵄، عن النبي ﷺ قال: «**بني الإسلام، على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت**»(٢).

٢٢٨ - (١٢٠) حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني الكوفي؛ قال: حدثنا محمد بن علي الشقيقي؛ قال: سمعت أبي؛ يقول: حدثنا أبو حمزة، عن جابر، عن عامر، عن جرير بن عبد الله ﵁ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن الإسلام بني على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان**»(٣).

○ ○ ○

---

(١) رواه البخاري [٨]، ومسلم [١٦]، والترمذي [٢٦١٤]، وأحمد (٢/٣٧٩).
(٢) رواه مسلم [١٦]، وأحمد (٢/١٢٠).
(٣) رواه أحمد (٤/٢٦٣).

باب

ذكر سؤال جبريل للنبي ﷺ
عن الإسلام ما هو؟ وعن الإيمان ما هو؟

٢٢٩ - (١٢١) حدثنا أبو بكر محمد الفريابي؛ قال: حدثنا إسحاق بن راهويه؛ قال: حدثنا النضر بن شميل؛ قال: حدثنا كهمس بن الحسن؛ قال: حدثنا عبد الله بن بريدة؛ عن يحيي بن يعمر، عن عبد الله بن عمر؛ قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينا نحن عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يعرفه أحد منا، حتي جلس إلي نبي الله ﷺ، فأسند ركبتيه إلي ركبتيه، ووضع كفيه علي فخذيه ثم قال: يا محمد: أخبرني عن الإسلام، وما الإسلام؟ قال: «**أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا**»، قال: صدقت، فعجبنا أنه يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره**»، قال: صدقت قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك**». قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: «**ما المسئول عنها بأعلم من السائل**»، قال: عمر رضي الله عنه: فلبثت ملياً، ثم قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عمر هل تدري من السائل؟**» فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**فإنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم**» [١].

٢٣٠ - (١٢٢) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي؛ قال: حدثنا معاذ بن معاذ، قال: حدثنا كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيي بن يعمر؛ قال: كان أول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن، فلقينا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فقلنا: إنه قد ظهر قبلنا أناس يقرءون القرآن، ويبتغون العلم، ويزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، قال: إذا لقيت

---

(١) رواه مسلم [٨].

أولئك، فأخبرهم أني منهم بريء، وهم مني برءاء، والذي حلف به ابن عمر، لو أن لأحدهم أحداً ذهباً، فأنفقه ما قبله الله منه حتي يؤمن بالقدر، ثم قال: حدثني أبي عمر ﷺ قال: بينا نحن عند النبي ﷺ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يري عليه أثر السفر، حتي جلس إلي النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلي ركبتيه، فوضع كفيه علي فخذيه، فقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام؟ فقال النبي ﷺ: «**أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، تصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا**»، قال: صدقت، فعجبنا له أنه يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره**»، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**» قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: «**ما المسئول عنها بأعلم من السائل**»، قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: «**أن تلد الأمة ربتها، وأن تري الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان**»، قال: ثم انطلق، فلبثت ثلاثاً، ثم قال لي: «**يا عمر، تدري من السائل؟**»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**إنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم**».

٢٣١ - (١٢٣) حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي داود الحراني؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يحيي بن يعمر؛ قال: قلت لابن عمر ﷺ: إن عندنا بالعراق رجالاً يقولون: إن شاءوا عملوا، وإن شاءوا لم يعملوا، وإن شاءوا دخلوا الجنة، وإن شاءوا دخلوا النار، ويصنعون ما شاءوا، فقال ابن عمر ﷺ: أخبرهم أني منهم بريء، وهم مني برآء، ثم قال: جاء جبريل إلي النبي ﷺ فقال: يا محمد، قال: «**لبيك**»، قال: ما الإسلام؟ قال: «**أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتصلي الصلاة المكتوبة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت**»، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟ قال: «**نعم**»، قال: صدقت، قال: فما الإحسان؟ قال: «**أن تخشي الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا محسن؟ قال: «**نعم**»، قال: صدقت، قال: فما الإيمان؟ قال:

«تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث من بعد الموت، والجنة والنار، والقدر كله»، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن؟ قال: **«نعم»**، قال: صدقت.

٢٣٢ - (١٢٤) أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي؛ قال: حدثنا حسن الزعفراني؛ قال: حدثنا يزيد بن هارون؛ قال: أنا العوام بن حوشب، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر ﵄ قال: بينما رسول الله ﷺ جالس في المسجد، إذ أقبل رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر سفر، ولا يعرف، فأتى رسول الله ﷺ، حتى جلس بين يديه وأسند ركبتيه إلى ركبتيه، فقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله ﷺ: **«تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، وتغتسل من الجنابة»**، فقال: صدقت، فعجبوا منه، أنه يسأله ويصدقه؛ قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: **«أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والجنة والنار، والبعث والحساب، وبالقدر خيره وشره، حلوه ومره»** قال: صدقت، فعجبوا منه أنه يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: **«ما المسئول عنها بأعلم من السائل»**، قال: صدقت، ثم ذهب، فلما كان بعد ذلك؛ قال رسول الله ﷺ: لعمر: **«يا عمر، تدري من الرجل؟»** قلت: الله ورسوله أعلم، قال: **«ذاك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم وما أتاني في صورة إلا عرفته فيها، إلا في صورته هذه»**.

○ ○ ○

باب

ذكر أفضل الإيمان ما هو؟
وأدنى الإيمان ما هو؟

٢٣٣ - (١٢٥) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: حدثنا يحيي بن عبد الحميد الحماني؛ قال: نا خالد - يعني الواسطي - عن سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون شعبة، أفضلها: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذي عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**»[1].

٢٣٤ - (١٢٦) حدثنا حامد بن شعيب البلخي؛ قال: حدثنا يحيي بن أيوب العابد؛ قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة، أفضلها: قول لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذي عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**».

٢٣٥ - (١٢٧) وأخبرنا إبراهيم بن موسي الجوزي؛ قال: حدثنا أحمد بن منيع، ويعقوب الدورقي، ومجاهد بن موسي لفظه؛ قالوا: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن سهيل بن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الإيمان بضع وستون شعبة، أو بضع وسبعون شعبة، أفضلها: قول لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذي عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان**».

○ ○ ○

---

(١) رواه البخاري [٩]، ومسلم [٣٥].

باب

ذكر ما دل على زيادة الإيمان ونقصانه

٢٣٦ - (١٢٨) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا محمد بن المثني؛ قال: حدثنا صفوان بن عيسي، عن ابن عجلان، عن القعقاع ابن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر، صقل منها قلبه، فإذا زاد زادت حتي تعلو قلبه، فذلك الران الذي** قال الله تعالي: ﴿**كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ [المطففين: ١٤] (١).

٢٣٧ - [أثر ١٠٩] وحدثنا أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش؛ قال: حدثني صفوان بن عمرو، عن عبد الله بن ربيعة الحضرمي، عن أبي هريرة ﷺ قال: الإيمان يزداد وينقص.

٢٣٨ - [أثر ١١٠] وحدثنا أيضاً الحلواني؛ قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس وأبي هريرة ﷺ قالا: الإيمان يزداد وينقص.

٢٣٩ - [أثر ١١١] وأخبرنا أبو بكر بن عبد الحميد؛ قال: حدثنا محمد بن المثني؛ قال: حدثنا محمد بن الفضل؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة؛ قال: حدثنا أبو جعفر الخطمي عن أبيه، عن جده عمير بن حبيب؛ قال: الإيمان يزيد وينقص، قيل له: وما زيادته ونقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله عز وجل وحمدناه وخشيناه فذلك زيادته، فإذا غفلنا وضيعنا، فذلك نقصانه.

٢٤٠ - [أثر ١١٢] حدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا الحسن بن موسي؛ قال:

---

(١) رواه الترمذي [٣٣٣١]، والنسائي [٦٧٨]، وابن ماجه [٤٣٤٤]، وأحمد (٢ / ٢٩٧).

حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن أبيه، عن جده عمير بن حبيب؛ قال: الإيمان يزيد وينقص، فقيل: وما زيادته ونقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه، فذلك زيادته، وإذا غفلنا وضيعنا ونسينا، فذلك نقصانه.

٢٤١ - [أثر ١١٣] وحدثنا جعفر؛ قال: حدثنا الفضل؛ قال: حدثنا أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا يزيد بن هارون؛ قال: أنا محمد بن طلحة، عن زُبيد، عن ذر؛ قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأصحابه: هلموا نزداد إيماناً فيذكرون الله تعالى.

٢٤٢ - [أثر ١١٤] وحدثنا جعفر؛ قال: حدثنا الفضل؛ قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا وكيع، عن شريك، عن هلال، عن عبد الله بن عكيم؛ قال: سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول في دعائه: اللهم زدني إيماناً ويقيناً وفقهاً.

٢٤٣ - (١٢٩) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب؛ قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن النبي ﷺ قال للنساء: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لألباب ذوي الرأي منكن**»[(١)].

٢٤٤ - (١٣٠) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا محمد بن المثنى؛ قال: حدثنا محمد بن الفضل؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة؛ قال: نا هشام بن عروة، عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: أن النبي ﷺ قال: «**لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن**»[(٢)].

٢٤٥ - (١٣١) وحدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: حدثنا علي بن الجعد؛ قال: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي هريرة رضي الله عنه عـــن

---

(١) رواه الترمذي [٢٦١٦]، وابن أبي عاصم في «السنة» [٩٥٦]، وحسن إسناده الألباني في «ظلال الجنة».

(٢) رواه أحمد (١٣٩/١).

النبي ﷺ قال: «**لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهومؤمن، والتوبة معروضة بعد**» (١).

٢٤٦ - (١٣٢) حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي؛ قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي؛ قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل؛ قال: حدثنا محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا يزني الزاني حين يزني وهومؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن**» (٢).

٢٤٧ - (١٣٣) وحدثنا ابن عبد الحميد؛ قال: حدثنا محمد بن المثنى؛ قال: حدثنا أبو داود - يعني الطيالسي - قال: حدثنا شعبة؛ قال: أخبرني فراس؛ قال: سمعت مدرك بن عمارة يحدث عن ابن أبي أوفي - يعني عبد الله رضي الله عنه -: إن النبي ﷺ قال: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن**» (٣).

٢٤٨ - [أثر ١١٥] حدثنا ابن عبد الحميد أيضا؛ قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي؛ قال: حدثنا وهب بن جرير؛ قال: أنا أبي، عن فضيل بن يسار، قال: قيل لأبي جعفر رضي الله عنه، في قول النبي ﷺ: «**لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن**» قال: فدور دائرة، فقال: هذا الإسلام، ثم دور حولها دائرة فقال: وهذا الإيمان محصور في الإسلام، فإذا سرق أو زنا خرج من الإيمان إلي الإسلام ولا يخرجه عنه من الإسلام إلا الشرك.

٢٤٩ - [أثر ١١٦] حدثنا أبو نصر محمد بن كردي الفلاس؛ قال: حدثنا أبو بكر المروزي؛ قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا سليمان بن حرب؛ قال: حدثنا جرير بن حازم، عن الفضيل بن يسار، قال: قال محمد بن علي رضي الله عنه: هذا الإسلام - ودور دائرة في وسطها أخري - وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصوراً في الإسلام؛ قال: قال النبي ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر**

(١) رواه البخاري [٢٤٧٥، ٥٥٧٨]، ومسلم [١٠٤]، وأحمد (٢/٣٧٦).
(٢) رواه عبد الرزاق في «المصنف» [١٣٦٨].
(٣) رواه أحمد (٤/٣٥٢، ٣٥٣)، وأبي داود الطيالسي [٨٢٣].

حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن» ثم قال: يخرج من الإيمان إلي الإسلام، ولا يخرج من الإسلام، فإذا تاب تاب الله عليه، قال: ورجع إلي الإيمان.

قال محمد بن الحسين: ما أحسن ما قاله محمد بن علي ﷺ وذلك: أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، والإسلام لا يجوز أن يقال: يزيد وينقص.

وقد روي عن جماعة ممن تقدم أنهم قالوا: إذا زني نزع منه الإيمان، فإن تاب رده الله إليه، كل ذلك دليل علي أن الإيمان يزيد وينقص، والإسلام ليس كذلك، ألا تري إلي قول النبي ﷺ: «**بين العبد وبين الكفر: ترك الصلاة، فمن ترك الصلاة فقد كفر**».

وعن ابن مسعود ﷺ قال: إن الله تعالي: قرن الزكاة في كتابه مع الصلاة، فمن لم يزك فلا صلاة له.

٢٥٠ ـ [أثر ١١٧] حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: حدثني جدي؛ قال: حدثنا موسي بن أعين، عن عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس ﷺ قال: إن الرجل إذا زني نزع الله عز وجل منه نور الإيمان، فإن شاء رده إليه، وإن شاء تركه.

٢٥١ ـ [أثر ١١٨] وحدثنا عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا أبو معمر القطيعي؛ قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: كان ابن عباس ﷺ يسمي غلمانه تسمية العرب، ويقول: لا تزنوا: فإن الرجل إذا زني نزع منه نور الإيمان.

٢٥٢ ـ [أثر ١١٩] حدثنا أبو نصر محمد بن كردي؛ قال: حدثنا أبو بكر المروزي؛ قال: حدثنا أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس ﷺ أنه قال لغلمانه: من أراد منكم الباءة زوجناه، لايزني منكم زان؛ إلا نزع الله منه نور الإيمان، فإن شاء أن يرده عليه، رده، وإن شاء أن يمنعه منه منعه.

٢٥٣ - [أثر ١٢٠] وحدثنا أبو نصر أيضاً؛ قال: حدثنا أبو بكر المروزي؛ قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا يزيد - يعني ابن هارون - قال: أخبرنا العوام؛ قال: حدثني علي بن مدرك، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: الإيمان نزه، فمن زنا فارقه الإيمان، فإن لام نفسه وراجع، راجعه الإيمان.

٢٥٤ - (١٣٤) وحدثني أبو نصر؛ قال: حدثنا أبو بكر؛ قال: نا أحمد؛ قال: حدثنا وكيع، عن الفضل بن دلهم، عن الحسن؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ينزع الله منه نور الإيمان [كما يخلع أحدكم قميصه فإن تاب تاب الله عليه]**».

٢٥٥ - (١٣٥) وحدثنا أيضا أبونصر؛ قال: ثنا أبو بكر؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثني يحيي بن سعيد، عن أشعث، عن الحسن، عن النبي ﷺ قال: «**ينزع منه الإيمان، فإن تاب أعيد إليه الإيمان**».

٢٥٦ - [أثر ١٢١] قال: وحدثنا أبو بكر، حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا يحيي بن سعيد، عن عوف؛ قال: قال الحسن: يجانبه الإيمان ما كان كذلك، فإن رجع راجعه الإيمان.

٢٥٧ - (١٣٦) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا إسحاق بن راهويه؛ قال: حدثنا عبد الله بن إدريس؛ قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**أكمل المؤمنين إيماناً: أحسنهم خلقا**» (١).

٢٥٨ - (١٣٧) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: ثنا أبو طاهر أحمد ابن عمرو، قال: ثنا أنس بن عياض؛ قال: حدثني محمد بن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً**».

---

(١) رواه أحمد (٢ / ٢٥٠، ٤٧٢)، وابن حبان [إحسان - ٤١٧٦].

٢٥٩ - (١٣٨) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن سالم، عن ابن عمر ﷺ قال: أن النبي ﷺ مر على رجل من الأنصار، وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله ﷺ: **«دعه فإن الحياء من الإيمان»** (١).

٢٦٠ - (١٣٩) وحدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال: حدثنا أبو بكر المروزي؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: يأتي على الناس زمان يجتمعون في المساجد ليس فيهم مؤمن (٢).

٢٦١ - (١٤٠) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: يأتي على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم، ليس فيهم مؤمن.

٢٦٢ - (١٤١) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا عبد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا شعبة، عن سليمان، عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: ليأتين على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ما فيهم مؤمن.

قال محمد بن الحسين: كل هذه الآثار تدل على زيادة الإيمان ونقصانه، وسنذكر من القرآن ما يدل على ما قلناه، وهذا طريق من أراد الله الكريم به خيراً

قال الله تعالى: ﴿ **وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ** ﴾ [التوبة: ١٢٤]، وقال تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ** ﴾ [الفتح: ٤]، وقال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ** ﴾ [محمد: ١٧]، وقال تعالى فيما أثنى على أصحاب الكهف: ﴿ **إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى * وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ** ﴾ [الكهف: ١٣-١٤]،

---

(١) رواه البخاري [٢٤]، ومسلم [٣٦].
(٢) رواه الحاكم (٤ / ٤٤٢)، وابن حبان [إحسان - ٣١١]، وصححه الألباني في «الصحيحة» [١١٦٣].

وقال تعالي: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، وقال تعالي: ﴿ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا﴾ [المدثر: ٣١]، وهذا في القرآن كثير.

وقال تعالي: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

٢٦٣ - [أثر ١٢٢] حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي؛ قال: سمعت أبا جعفر محمد بن سليمان لؤين؛ يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول غير مرة: الإيمان قول وعمل، قال ابن عيينة: فأخذناه ممن قبلنا: قول وعمل، وإنه لا يكون قول إلا بعمل، قيل لابن عيينة: يزيد وينقص؟ قال: فأي شيء إذاً؟.

٢٦٤ - [أثر ١٢٣] وحدثنا عمر بن أيوب؛ قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي؛ قال: حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة؛ قال: قيل لسفيان بن عيينة: الإيمان يزيد وينقص؟ قال: أليس تقرءون القرآن؟ ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ في غير موضع، قيل: ينقص؟ قال: ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص.

٢٦٥ - [أثر ١٢٤] وحدثنا عمر بن أيوب؛ قال: حدثنا يعقوب الدورقي؛ قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدي؛ قال: سمعت سفيان الثوري؛ يقول: إن الإيمان يزيد وينقص، [قال سفيان: وأقول: إن الإيمان يزيد وينقص]، قال سفيان: وأقول: إن الإيمان ما وقر في الصدور وصدقه العمل.

٢٦٦ - [أثر ١٢٥] وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه؛ قال: حدثنا عبد الرزاق قال: سمعت سفيان الثوري، وابن جريج، ومعمراً؛ يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

٢٦٧ - [أثر ١٢٦] حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا سلمة بن شبيب؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: سمعت معمراً، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، وابن جريج، وسفيان بن عيينة؛ يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

٢٦٨ ـ [أثر ١٢٧] أخبرنا خلف بن عمرو العكبري؛ قال: حدثنا الحميدي؛ قال: سمعت ابن عيينة؛ يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، فقال له أخوه إبراهيم ابن عيينة: يا أبا محمد، لا تقولن يزيد وينقص، فغضب، وقال: اسكت يا صبي، بل حتي لا يبقي منه شيء.

٢٦٩ ـ [أثر ١٢٨] أخبرنا أبو العباس أحمد بن موسي بن زنجويه القطان؛ قال: حدثنا إبراهيم بن الوليد القرشي؛ قال: حدثنا فديك ـ يعني ابن سلمان ـ قال: سمعت الأوزاعي؛ يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، فمن زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص فاحذروه، فإنه مبتدع.

٢٧٠ ـ [أثر ١٢٩] وحدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

٢٧١ ـ [أثر ١٣٠] وحدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا سريح بن النعمان؛ قال: حدثنا عبد الله بن نافع؛ قال: كان مالك يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

٢٧٢ ـ [أثر ١٣١] حدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: حدثنا أبو عبد الله ـ يعني أحمد بن حنبل ـ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة ،عن أبيه؛ قال: ما نقصت أمانة عبد إلا نقص إيمانه.

قال الفضل: وسمعت أبا عبد الله ـ وسئل عن نقصان الإيمان ـ فقال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه؛ قال: ما انتقصت أمانة عبد إلا انتقص إيمانه.

قال: وقال أحمد: قال وكيع: الإيمان يزيد وينقص. وهو قول سفيان.

٢٧٣ ـ [أثر ١٣٢] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا يوسف بن موسي القطان؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا إسرائيل، عن

أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير ﴿ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. قال: ليزداد إيماناً.

قال محمد بن الحسين: فيما ذكرت من هذا الباب مقنع لمن وفقه الله تعالى للرشاد، وسلم من الأهواء الضالة.

○ ○ ○

باب

القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان وعمل بالجوارح لايكون مؤمناً إلا أن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث

قال محمد بن الحسين: اعلموا - رحمنا الله وإياكم -: أن الذي عليه علماء المسلمين: أن الإيمان واجب علي جميع الخلق، وهو تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح.

ثم اعلموا: أنه لا تجزيء المعرفة بالقلب والتصديق، إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقاً، ولا تجزيء معرفة بالقلب، ونطق باللسان، حتي يكون عمل بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الثلاث الخصال كان مؤمناً.

دلَّ علي ذلك القرآن، والسنة، وقول علماء المسلمين.

فأما ما لزم القلب من فرض الإيمان فقول الله تعالي في سورة المائدة: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ [المائدة: ٤١].

وقال تعالي: ﴿ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل: ١٠٦].

وقال تعالي: ﴿ قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ - الآية [الحجرات: ١٤].

فهذا مما يدلك على أن على القلب الإيمان، وهو التصديق والمعرفة، ولا ينفع القول إذ لم يكن القلب مصدقا بما ينطق به اللسان مع العمل، فاعلموا ذلك.

وأما فرض الإيمان باللسان: فقول الله تعالى في سورة البقرة: ﴿ **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ * فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا** ﴾ ـ الآية [البقرة: ١٣٦ ـ ١٣٧].

وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿ **قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ** ﴾ ـ الآية [آل عمران: ٨٤].

وقال النبي ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله وأني رسول الله**» ـ وذكر الحديث.

فهذا الإيمان باللسان نطقاً فرضاً واجباً.

وأما الإيمان بما فرض على الجوارح تصديقاً بما آمن به القلب، ونطق به اللسان: فقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا** ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ **تُفْلِحُونَ** ﴾ [الحج: ٧٧]. وقال تعالى: ﴿ **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ** ﴾ في غير موضع من القرآن، ومثله فرض الصيام على جميع البدن، ومثله فرض الجهاد بالبدن، وبجميع الجوارح

فالأعمال ـ رحمكم الله ـ بالجوارح: تصديق عن الإيمان بالقلب واللسان، فمن لم يصدق الايمان بعمله وبجوارحه: مثل الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، وأشباه لهذه، ورضي من نفسه بالمعرفة والقول لم يكن مؤمناً، ولم ينفعه المعرفة والقول، وكان تركه للعمل تكذيباً منه لإيمانه، وكان العمل بما ذكرناه تصديقاً منه لإيمانه، وبالله التوفيق.

وقد قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ **لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [النحل: ٤٤]. فقد بين النبي ﷺ لأمته شرائع الايمان: أنها على هذا النعت في أحاديث كثيرة، وقد قال تعالى في كتابه، وبَيَّنَ في غير موضع: أن الإيمان لا يكون إلا بعمل، وبينه

النبي ﷺ خلاف ماقالت المرجئة، الذين لعب بهم الشيطان.

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**الْمُتَّقُونَ**﴾ [البقرة: ١٧٧]. قال محمد بن الحسين: سأل أبو ذر رضي الله عنه النبي ﷺ عن الإيمان فتلا عليه هذه الآية.

٢٧٤ ـ (١٤٢) أخبرنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا سلمة بن شبيب؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: أنا معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد قال: إن أبا ذر رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان؟ فقال عليه: ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ**﴾ ـ الآية (١).

قال محمد بن الحسين: وبهذا الحديث وغيره يحتج أحمد بن حنبل في كتاب «الإيمان»: أنه قول وعمل، وجاء به من طرق.

٢٧٥ ـ (١٤٣) حدثناه أبو نصر الفلاس ـ في كتاب الإيمان ـ قال: حدثنا أبو بكر المروزي؛ قال: حدثنا أبو عبد الله؛ قال: حدثنا عبد الرزاق ـ وذكر هذا الحديث.

وحدثناه ابن أبي داود من غير طريق.

٢٧٦ ـ (١٤٤) وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة قال: حدثنا جعفر بن عون؛ قال: أنا عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي؛ عن القاسم، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: جاء رجل، فسأله عن الإيمان؟ فقرأ عليه ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**﴾ قال ـ يعني الرجل ـ: ليس عن البر سألتك، قال له أبو ذر رضي الله عنه: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله كما سألتني، فقرأ كما قرأت عليك، فأبى أن يرضى كما أبيت أن ترضى، فقال ﷺ: «**ادن مني**»، فدنا منه، فقال ﷺ:

(١) قال السيوطي: أخرجه ابن أبي حاتم وصححه. (الدر المنثور ـ ١ / ١٦٩).

«المؤمن الذي يعمل حسنة فتسره ويرجو ثوابها، وإن عمل سيئة فتسؤه ويخاف عاقبتها» .

قال محمد بن الحسين: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ يا أهل القرآن، ويا أهل العلم، ويا أهل السنن والآثار، ويا معشر من فقههم الله تعالي في الدين، بعلم الحلال والحرام أنكم إن تدبرتم القرآن، كما أمركم الله تعالي علمتم أن الله تعالي أوجب علي المؤمنين بعد إيمانهم به وبرسوله: العمل، وأنه تعالي لم يثن علي المؤمنين بأنه قد رضي عنهم، وأنهم قد رضوا عنه، وأثابهم علي ذلك الدخول إلي الجنة، والنجاة من النار، إلابالإيمان والعمل الصالح. وقرن مع الإيمان العمل الصالح، لم يدخلهم الجنة بالإيمان وحده، حتي ضم إليه العمل الصالح، الذي قد وفقهم له، فصار الإيمان لا يتم لأحد حتي يكون مصدقا بقلبه، ناطقاً بلسانه، عاملا بجوارحه لا يخفي علي من تدبر القرآن وتصفحه، وجده كما ذكرت.

واعلموا ـ رحمنا الله تعالي وإياكم ـ أني قد تصفحت القرآن فوجدت فيه ماذكرته في ستة وخمسين موضعاً من كتاب الله عز وجل: أن الله تبارك وتعالي لم يدخل المؤمنين الجنة بالإيمان وحده، بل أدخلهم الجنة برحمته إياهم، وبما وفقهم له من الإيمان به والعمل الصالح، وهذا رد علي من قال: الإيمان: المعرفة. ورد علي من قال: المعرفة والقول وإن لم يعمل. ونعوذ بالله من قائل هذا.

فإن قال: فاذكر هذا الذي بينته من كتاب الله عز وجل، ليستغني غيرك عن التصفح للقرآن.

قيل له: نعم، والله تعالي الموفق لذلك والمعين عليه.

قال الله تبارك وتعالي في سورة البقرة: **﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** [البقرة: ٢٥]. وقال عز وجل: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا**

خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٧].

وقال تبارك وتعالى في سورة آل عمران: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ * وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٦-٥٧].

وقال عز وجل في سورة النساء: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً ﴾ [النساء: ٥٧]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً ﴾ [النساء: ١٢٢]. وقال جل وعلا: ﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا * فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ﴾ - الآية [النساء: ١٧٢-١٧٣].

وقال تبارك وتعالى في سورة المائدة: ﴿ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [المائدة: ٨٥-٨٦].

وقال عز وجل في سورة الأنعام: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٨-٤٩].

وقال عز وجل في سورة الأعراف: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٢-٤٣].

وقال عز وجل في سورة براءة: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ

ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم * خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم﴾ [التوبة: ٢٠ - ٢٢]. وقال عز وجل في سورة براءة أيضاً: ﴿لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون﴾ [التوبة: ٨٨].

قال محمد بن الحسين: - رحمه الله تعالى -: اعتبروا رحمكم الله بما تسمعون، لم يعطهم مولاهم الكريم هذا الخير كله بالإيمان وحده، حتى ذكر عز وجل هجرتهم وجهادهم بأموالهم وأنفسهم.

وقد علمتم أن الله عز وجل ذكر قوماً آمنوا بمكة، ولم يهاجروا مع رسوله ﷺ، ماذا قال فيهم؟ وهو قوله: ﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا﴾ [الأنفال: ٧٢].

ثم ذكر قوماً آمنوا بمكة، وأمكنتهم الهجرة إليه، فلم يهاجروا، فقال فيهم قولاً، هو أعظم من هذا، وهو قوله عز وجل: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً﴾ [النساء: ٩٧].

ثم عذر - جل ذكره - من لم يستطع الهجرة ولا النهوض بعد إيمانه، فقال عز وجل: ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً * فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم﴾ - الآية [النساء: ٩٨ - ٩٩].

قال محمد بن الحسين: - رحمه الله تعالى -: كل هذا يدل على أن الإيمان تصديق بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، ولا يجوز على هذا رداً على المرجئة، الذين لعب بهم الشيطان. ميزوا هذا تفقهوا، إن شاء الله.

وقال عز وجل في سورة يونس: ﴿إليه مرجعكم جميعاً وعد الله حقاً إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط﴾ [يونس: ٤]. وقال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم﴾ [يونس: ٩]. وقال تعالى: ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون * لهم البشرى في الحياة

الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [يونس: ٦٣-٦٤].

وقال تعالى في سورة الرعد: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ * الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ [الرعد: ٢٨-٢٩].

وقال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٣].

وقال تعالى في سورة سبحان: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء ٩].

وقال تعالى في سورة الكهف: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا * قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا * مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ١-٣]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً * أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف: ٣٠-٣١]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً * خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴾ [الكهف: ١٠٧-١٠٨].

وقال تعالى في سور مريم: ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا * إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ [مريم: ٥٩-٦٠]. وقال تعالى في سورة مريم أيضاً: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ [مريم: ٩٦].

وقال تعالى في سورة طه: ﴿ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ * جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ [طه: ٧٥-٧٦]. وقال تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾ [طه: ٨٢].

وقال تعالى في سورة الحج: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ

تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد ﴾ [الحج: ١٤]. وقال عز وجل: ﴿ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ﴾ [الحج: ٢٣]. وقال تعالى: ﴿ قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين * فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ [الحج: ٤٩-٥٠]. وقال تعالى: ﴿ الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم ﴾ [الحج: ٥٦].

وقال تعالى في سورة العنكبوت: ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون ﴾ [العنكبوت: ٧]. وقال تعالى: ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين * الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ [العنكبوت: ٥٨-٥٩].

وقال تعالى في سورة الروم: ﴿ ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون * فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون ﴾ [الروم: ١٤-١٥].

وقال تعالى في سورة لقمان: ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم * خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم ﴾ [لقمان: ٨-٩].

وقال تعالى في سورة السجدة: ﴿ أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون * أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون ﴾ [السجدة: ١٨-١٩].

وقال تعالى في سورة سبأ: ﴿ ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ [سبأ: ٤]. وقال تعالى: ﴿ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون ﴾ [سبأ: ٣٧].

وقال تعالى في سورة فاطر: ﴿ الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير ﴾ [فاطر: ٧].

وقال تعالى في سورة الزمر: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ إلى قوله: ﴿الْعَامِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٣ - ٧٤].

وقال تعالى في سورة حم عسق: ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [الشوري: ٢٢]. وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الشوري: ٢٣].

وقال تعالى في سورة الزخرف: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ * يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٦٧ - ٧٢].

وقال تعالى في سورة الجاثية: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ إلى قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ [الجاثية: ٢٨ - ٣٠].

وقال تعالى في سورة الأحقاف: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣ - ١٤].

وقال تعالى في سورة محمد ﷺ: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ١ - ٢]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [محمد: ١٢].

وقال في سورة التغابن: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التغابن: ٩].

وقال في سورة الطلاق: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [الطلاق: ١١].

وقال تعالى في سورة إذا السماء انشقت: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ إلى قوله: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق: ٧-٢٥].

وقال تعالى في سورة البروج: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ [البروج: ١١].

وقال تعالى في سورة التين والزيتون: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦].

وقال تعالى في سورة البينة: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ١-٧].

وقال عز وجل في سورة العصر: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

قال محمد بن الحسين: ميزوا - رحمكم الله - قول مولاكم الكريم: هل ذكر الإيمان في موضع واحد من القرآن، إلا وقد قرن إليه العمل الصالح؟.

وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]. فأخبر تعالى، بأن الكلم الطيب حقيقته: أن يرفع إلى الله تعالى بالعمل الصالح، إن لم يكن عمل بطل الكلام من قائله ورد عليه. ولا كلام طيب أجل من التوحيد ولا عمل من أعمال الصالحات أجل من أداء الفرائض.

٢٧٧ - (١٤٥) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني؛ قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء؛ قال: نا أبو عبيدة الناجي: أنه سمع الحسن يقول: قال قوم على عهد رسول الله ﷺ: إنا لنحب ربنا، فأنزل الله تعالى بذلك قرآنا: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١] (١).

---

(١) رواه ابن جرير في «التفسير» (٦/٣٢٢)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/٢٠٥).

فجعل اتباع نبيه ﷺ عَلَما لحبه، وكذب من خالفه. ثم جعل علي كل قول دليلاً: من عمل يصدقه، ومن عمل يكذبه، وإذا قال قولاً حسناً، وعمل عملاً حسناً، رفع الله قوله بعمله، وإذا قال قولاً حسناً، وعمل عملاً سيئاً، رد الله القول علي العمل، وذلك في كتاب الله تعالي: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾ [فاطر: ١٠].

٢٧٨ - [أثر ١٣٣] حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا يزيد بن عبد الصمد؛ قال: حدثنا آدم - يعني ابن أبي إياس - قال: حدثنا أبوجعفر الرازي؛ عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قول الله تعالي تعالي: ﴿**أولئك الذين صدقوا**﴾ يقول: تكلموا بكلام الإيمان، وحققوه بالعمل.

قال الربيع بن أنس: وكان الحسن يقول: الإيمان كلام، وحقيقته: العمل. فإن لم يحقق القول بالعمل، لم ينفعه القول.

قال محمد بن الحسين: وكذلك ذكر الله تعالي المتقين في كتابه في غير موضع منه، ودخولهم الجنة، فقال: ﴿**ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُون**﴾ [النحل: ٣٢].

وهذا في القرآن كثير، يطول به الكتاب لو جمعته، مثل قوله في الزخرف: ﴿**الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِين**﴾ إلي قوله: ﴿**وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [الزخرف: ٦٧ - ٧٢].

ومثل قوله في ق، والذاريات، والطور. مثل قوله: : ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ * فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُون**﴾ [الطور: ١٧ - ١٩].

وقال تعالي في سورة المرسلات ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُون**﴾ إلي قوله: ﴿**كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [المرسلات: ٤١ - ٤٣].

قال محمد بن الحسين: كل هذا يدل العاقل علي أن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ماوقر في القلوب، وصدقته الأعمال. كذا قال الحسن وغيره

وأنا بعد هذا أذكر ما روي عن النبي ﷺ، وعن جماعة من أصحابه، وعن كثير

من التابعين: أن الإيمان تصديق بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، ومن لم يقل عندهم بهذا فقد كفر.

٢٧٩ - (١٤٦) حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى بن السكين البلدي؛ قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي؛ قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الخراساني؛ قال: حدثني علي بن موسى الرضي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان، ويقين بالقلب**»[1].

٢٨٠ - [أثر ١٣٤] حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي حسان الأنماطي؛ قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي؛ قال: حدثنا شهاب بن خراش؛ قال: حدثني عبد الكريم الجزري، عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ﷺ قالا: لا ينفع قول إلا بعمل، ولا عمل إلا بقول، ولا قول وعمل إلا بنية، ولا نية إلا بموافقة السنة.

٢٨١ - [أثر ١٣٥] وأخبرنا خلف بن عمرو العكبري؛ قال: حدثنا الحميدي؛ قال: حدثنا يحيى بن سليم؛ قال: حدثنا أبوحيان؛ قال: سمعت الحسن يقول: الإيمان قول، ولا قول إلا بعمل، ولا قول وعمل إلا بنية، ولا قول وعمل ونية إلا بسنة.

٢٨٢ - [أثر ١٣٦] وأخبرنا أيضاً خلف بن عمرو؛ قال: حدثنا الحميدي؛ قال: حدثنا يحيى بن سليم؛ قال: سألت سفيان الثوري عن الإيمان؟ فقال: قول وعمل. وسألت ابن جريج؛ فقال: قول وعمل. وسألت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان؛ فقال: قول وعمل. وسألت نافع بن عمر الجمحي؛ فقال: قول وعمل. وسألت مالك بن أنس؛ فقال: قول وعمل. وسألت فضيل بن عياض؛ فقال: قول وعمل. وسألت سفيان بن عيينة؛ فقال: قول وعمل.

قال الحميدي: وسمعت وكيعاً يقول: أهل السنة يقولون: الإيمان: قول وعمل. والمرجئة يقولون: الإيمان: قول. والجهمية يقولون: الإيمان: المعرفة.

(١) رواه ابن ماجه [٦٥]، وقال الألباني في «ضعيف ابن ماجه» [١١]: موضوع.

٢٨٣ - [أثر ١٣٧] حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا علي بن خشرم؛ قال: حدثنا يحيي بن سليم الطائفي، عن هشام، عن الحسن؛ قال: الإيمان قول وعمل. قال يحيي بن سليم: فقلت لهشام: فما تقول أنت؟ فقال: الإيمان: قول وعمل. وكان محمد الطائفي يقول: الإيمان: قول وعمل. قال يحيي بن سليم: وكان مالك بن أنس يقول الإيمان: قول وعمل. قال يحيي: وكان سفيان بن عيينة، يقول: الإيمان قول وعمل. قال: وكان فضيل بن عياض يقول: الإيمان: قول وعمل.

٢٨٤ - [أثر ١٣٨] وحدثنا ابن أبي داود؛ قال: حدثنا سلمة بن شبيب؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: سمعت معمراً، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، وابن جريج، وسفيان بن عيينة؛ يقولون: الإيمان: قول وعمل، يزيد وينقص.

٢٨٥ - [أثر ١٣٩] حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: سمعت أحمد بن حنبل؛ قال: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، قال أحمد: وبلغني أن مالك بن أنس، وابن جريج، وفضيل بن عياض قالوا: الإيمان قول وعمل.

٢٨٦ - [أثر ١٤٠] وحدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا إبراهيم بن شماس؛ قال: سمعت جرير بن عبد الحميد؛ يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

قال إبراهيم بن شماس: وسألت بقية بن الوليد، وأبا بكر بن عياش؛ فقالا: الإيمان قول وعمل. قال إبراهيم: وسألت أبا إسحاق الفزاري؛ فقلت: الإيمان قول وعمل؟ قال: نعم. قال: وسمعت ابن المبارك؛ يقول: الإيمان قول وعمل.

٢٨٧ - [أثر ١٤١] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزة؛ قال: سمعت المؤمل بن إسماعيل؛ يقول: الإيمان: قول وعمل، يزيد وينقص.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فيما ذكرته مقنع لمن أراد الله عز وجل به الخير، فعلم أنه لا يتم له الإيمان إلا بالعمل. هذا هو الدين الذي قال الله عز وجل فيه:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

○ ○ ○

باب

كفر من ترك الصلاة

٢٨٨ - (١٤٧) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة**»(١).

٢٨٩ - (١٤٨) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين؛ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يزيد الأدمي؛ قال: حدثنا يحيي بن سليم؛ قال: سمعت ابن جريج، سمع أبا الزبير؛ قال: سمعت جابر بن عبد الله؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس بين العبد المسلم وبين الشرك إلا ترك الصلاة**».

٢٩٠ - (١٤٩) حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا أبو حفص الأبار عمر بن عبد الرحمن، عن ليث، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**بين العبد وبين الكفر، أو بين العبد وبين الشرك، ترك الصلاة**».

٢٩١ - (١٥٠) حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا ابن زياد؛ قال: نا أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا زيد بن الحباب؛ قال: حدثني حسين بن واقد؛ قال: حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بيننا وبينهم ترك الصلاة، فمن تركها فقد كفر**»(٢).

---

(١) رواه مسلم [٨٢]، وأحمد (٣/ ٣٧٠، ٣٨١).

(٢) رواه الترمذي [٢٦٢٣]، والنسائي [٤٦٣]، وابن ماجه [١٠٧٩]، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» [٥٦١]، و«صحيح ابن ماجه» [٨٨٤].

٢٩٢ - [أثر ١٤٢] حدثنا أبو نصر محمد بن كردي؛ قال: حدثنا أبو بكر المروزي؛ قال: نا أحمد بن حنبل؛ قال: نا يحيى بن سعيد، عن المسعودي، عن القاسم؛ قال: قال عبد الله - يعني ابن مسعود - ﷺ: الكفر ترك الصلاة.

٢٩٣ - [أثر ١٤٣] حدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: نا أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا الوليد بن مسلم؛ قال: سمعت الأوزاعي، عن القاسم بن مخيمرة؛ في قول الله تعالى: ﴿**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**﴾ [مريم: ٥٩]. قال: أضاعوا المواقيت، ولم يتركوها، ولو تركوها صاروا بتركها كفاراً.

٢٩٤ - [أثر ١٤٤] حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي؛ قال: نا أيوب بن سويد؛ قال: حدثني يونس بن يزيد؛ قال: حدثني الزهري، قال: أخبرني سليمان بن يسار: أن المسور بن مخرمة أخبره حين طعن عمر ﷺ: أنه دخل عليه هو وابن عباس ﷺ فلما أصبح أفزعوه. فقالوا: الصلاة، الصلاة، فقال: نعم، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فخرج والجرح يثعب دماً.

٢٩٥ - [أثر ١٤٥] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري؛ قال: نا نصر بن علي الجهضمي؛ قال: نا وهب بن جرير؛ قال: نا قرة بن خالد عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، عن المسور بن مخرمة؛ قال": دخلت علي عمر بن الخطاب ﷺ، حين طعن، فقالوا: الصلاة يا أمير المؤمنين، فقال: الصلاة ها الله إذن، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة.

٢٩٦ - [أثر ١٤٦] حدثنا ابن مخلد؛ قال: حدثنا أبو داود؛ قال: سمعت أحمد؛ يقول: إذا قال: لا أصلي، فهو كافر.

٢٩٧ - (١٥١) أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي؛ قال: نا زهير بن محمد المروزي؛ قال: حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد؛ قال: نا أبو العوام القطان؛ قال: حدثنا قتادة، وأبان بن أبي عياش كلاهما، عن خليد بن عبد الله العصري، عن أبي الدرداء

رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة: من حافظ علي الصلوات الخمس علي وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن، وأعطي الزكاة من ماله طيب النفس بها: قال: وكأنه يقول: وأيم الله لا يفعل ذلك إلا مؤمن، وصام رمضان، وحج البيت إن استطاع إليه سبيلا، وأدي الأمانة**»، قالوا: يا أبا الدرداء، وما أداء الأمانة؟ قال: الغسل من الجنابة، فإن الله تعالي لم يأمن ابن آدم علي شيء من دينه غيرها [١].

٢٩٨ - (١٥٢) حدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: حدثني أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقريء أبو عبد الرحمن؛ قال: حدثني سعيد بن أبي أيوب؛ قال: حدثني كعب بن علقمة، عن عيسي بن هلال الصدفي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ ذكر يوما الصلاة فقال: «**من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً، وإضاءة أو قال: نجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً، ولا برهاناً، ولا إضاءة، أو قال: نجاة. ويأتي يوم القيامة مع قارون، وفرعون، وهامان، وأبي بن خلف**» [٢].

٢٩٩ - (١٥٣) حدثنا أحمد؛ قال: نا محمد؛ قال: نا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني؛ قال: نا يحيي بن عبد الله القزويني؛ قال: نا عبد الله ابن يزيد المقريء - وذكر الحديث بإسناده إلي آخره مثله.

٣٠٠ - [أثر ١٤٧] حدثنا أبو نصر محمد بن كردي؛ قال: نا أبو بكر المروزي؛ قال: نا أحمد بن حنبل؛ قال: نا عبد الله بن نمير، عن محمد بن أبي إسماعيل، عن معقل بن معقل الخثعمي؛ قال: أتي رجل علياً رضي الله عنه وهو في الرحبة، قال: يا أمير المؤمنين، ما تري في المرأة لا تصلي؟ فقال: من لم يصل فهو كافر.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: هذه السنن والآثار في ترك الصلاة وتضييعها، مع

---

(١) رواه أبو داود [٤٢٩]، وعزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٢٤١) للطبراني، ورواه الهيثمي في «المجمع» (١/ ٤٧)، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب» [٣٦٢].

(٢) رواه أحمد (٢/ ١٦٩)، والدارمي (٢/ ٣٩٠)، وابن حبان [إحسان - ١٤٦٧].

ما لم نذكره مما يطول به الكتاب، مثل حديث حذيفة وقوله لرجل لم يتم صلاته:

٣٠١ - [أثر ١٤٨] لو مات هذا، لمات علي غير فطرة محمد ﷺ.

٣٠٢ - [أثر ١٤٩] ومثله عن بلال وغيره ما يدل علي أن الصلاة من الإيمان، ومن لم يصل فلا إيمان له ولا إسلام، قد سمي الله - عز وجل - في كتابه الصلاة: إيماناً.

٣٠٣ - (١٥٤) وذلك أن الناس كانوا يصلون إلي بيت المقدس، إلي أن حولوا إلي الكعبة ومات قوم علي ذلك، فلما حولت القبلة إلي الكعبة قال قوم: يارسول الله فكيف بمن مات من إخواننا ممن كان يصلي إلي بيت المقدس؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٣]. يعني صلاتكم إلي بيت المقدس (١).

○ ○ ○

باب

ذكر الاستثناء في الإيمان من غير شك فيه

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: من صفة أهل الحق، ممن ذكرنا من أهل العلم: الاستثناء في الإيمان، لا علي جهة الشك، نعوذ بالله من الشك في الإيمان، ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان، لا يدري أهو ممن يستحق حقيقة الإيمان أم لا؟ وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سئلوا: أمؤمن أنت؟ قال: آمنت بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والجنة والنار، وأشباه هذا، والناطق بهذا، والمصدق به بقلبه مؤمن، وإنما الاستثناء في الإيمان لا يدري: أهو ممن يستوجب ما نعت الله عز وجل به المؤمنين من حقيقة الإيمان أم لا؟.

هذا وطريق الصحابة ﷺ والتابعين لهم بإحسان، عندهم أن الاستثناء في الأعمال، لا يكون في القول، والتصديق بالقلب، وإنما الاستثناء في الأعمال الموجبة

---

(١) رواه البخاري [٤٠، ٣٩٩، ٤٤٨٦].

لحقيقة الإيمان، والناس عندهم على الظاهر مؤمنون، به يتوارثون وبه يتناكحون، وبه تجري أحكام ملة الإسلام، ولكن الاستثناء منهم على حسب ما بيناه لك، وبينه العلماء من قبلنا.

روي في هذا سنن كثيرة، وآثار تدل على ما قلنا.

قال الله عز وجل: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]. وقد علم عز وجل أنهم داخلون، وقد دخل النبي ﷺ المقبرة فقال:

٣٠٥ - (١٥٦) **«السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»** (١).

٣٠٦ -[أثر ١٥٠] وقال ﷺ: **«إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله عز وجل»** (٢).

٣٠٦ -[أثر ١٥١] وروي أن رجلاً قال عند عبد الله بن مسعود: أنا مؤمن، فقال ابن مسعود: أفأنت من أهل الجنة؟ فقال: أرجو. فقال ابن مسعود: أفلا وكلت الأولى كما وكلت الأخرى؟.

٣٠٧ -[أثر ١٥٢] وقال رجل لعلقمة: أمؤمن أنت؟ قال: أرجو إن شاء الله.

وقال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالى ـ: وهذا مذهب كثير من العلماء، وهو مذهب أحمد بن حنبل، واحتج أحمد بما ذكرنا، احتج بمساءلة الملكين في القبر للمؤمن، ومجاوبتهما له. فيقولان له: على اليقين كنت، وعليه مت، وعليه تبعث يوم القيامة إن شاء الله تعالى. ويقال للكافر والمنافق: على شك كنت، وعليه مت، وعليه تبعث إن شاء الله.

٣٠٨ -[أثر ١٥٢] حدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛

---

(١) رواه مسلم [٢٤٩].
(٢) رواه مسلم [١١١٠].

قال: حدثنا أبو بكر الأثرم؛ قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل سئل عن الاستثناء في الإيمان، ماتقول فيه؟ قال: أما أنا فلا أعيبه، قال أبو عبد الله: إذا كان يقول أن الإيمان: قول وعمل، واستثني مخافة واحتياطاً، ليس كما يقولون علي الشك، إنما تستثني للعمل، قال الله عز وجل: ﴿**لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ**﴾ فهذا استثناء بغير شك، وقال النبي ﷺ: «**إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله عز وجل**».

قال: هذا كله تقوية للاستثناء في الإيمان.

٣٠٩ - [أثر ١٥٣] وحدثنا جعفر الصندلي؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: سمعت أبا عبد الله يعجبه الاستثناء في الإيمان،؛ فقال له رجل: إنما الناس رجلان: مؤمن، وكافر؛ فقال أبو عبد الله: فأين قوله تعالي: ﴿**وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ**﴾؟ [التوبة: ١٠٦]. قال: سمعت أبا عبد الله يقول: سمعت يحيي بن سعيد يقول: ما أدركت أحداً إلاعلي الاستثناء.

قال: سمعت أبا عبد الله مرة أخري يقول: سمعت يحيي يقول: ما أدركت أحداً من أهل العلم، ولا بلغني إلا الاستثناء، قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: سمعت سفيان بن عيينة إذا سئل: أمؤمن أنت؟ إن شاء لم يجبه، وإن شاء قال: سؤالك إياي بدعة، ولا أشك في إيماني، ولا يعنف من قال: إن الإيمان ينقص، أو قال: إن شاء الله، ليس يكرهه، وليس بداخل في الشك.

قال: وسمعت أبا عبد الله يقول: إذا قال: أنا مؤمن إن شاء الله فليس هو بشاك. قيل له: إن شاء الله؛ أليس هو شكاً؟ فقال: معاذ الله، أليس قد قال الله تعالي: ﴿**لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ**﴾ وفي علمه أنهم يدخلون. وصاحب القبر إذا قيل له: وعليه تبعث إن شاء الله. فأي شك هاهنا؟ وقال النبي ﷺ: «**وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**».

وسمعت أبا عبد الله يقول: نا وكيع قال: قال سفيان: الناس عندنا مؤمنون في

الأحكام وفي المواريث، ولا ندري كيف هم عند الله تعالى؟ ونرجو أن نكون كذلك.

٣١٠ -[أثر ١٥٤] وحدثنا ابن مخلد؛ قال: نا أبو داود؛ قال: سمعت أحمد؛ قال: سمعت سفيان؛ يقول: إذا سئل أمؤمن أنت؟ إن شاء لم يجبه، أو يقول له: سؤالك إياي بدعة، ولا أشك في إيماني. وقال: إن شاء الله ليس يكره وليس بداخل في الشك.

قال: وسمعت أحمد؛ قال: سمعت يحيى بن سعيد؛ قال: ما أدركت أحداً من أصحابنا، ولا بلغني إلا علي الاستثناء. وقال: قال يحيى: الإيمان: قول وعمل. وسمعت أحمد؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: قال سفيان: الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث، فنرجو أن نكون كذلك، ولا ندري حالنا عند الله تعالى. وسمعت أحمد؛ قال: قال يحيى بن سعيد: كان سفيان ينكر أن يقول: أنا مؤمن.

٣١١ -[أثر ١٥٥] وحدثنا جعفر الصندلي؛ قال: نا الفضل بن زياد؛ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: حدثني مؤمل؛ قال: نا حماد بن زيد؛ قال: سمعت هشاماً يذكر، قال: كان الحسن ومحمد يهابان أن يقولا: مؤمن، ويقولان: مسلم.

٣١٢ -[أثر ١٥٦] وحدثنا أبو نصر محمد بن كردي؛ قال: نا أبو بكر المروزي؛ قال: قيل لأبي عبد الله: نقول: نحن المؤمنون؟ قال: نقول: نحن المسلمون. ثم قال أبو عبد الله: الصوم والصلاة والزكاة من الإيمان. قيل له: فإن استثنيت في إيماني أكون شاكا؟ قال: لا.

٣١٣ -[أثر ١٥٧] وحدثنا أبو نصر؛ قال: نا أبو بكر المروزي؛ قال: حدثنا أبو عبد الله؛ قال: حدثني علي بن بحر؛ قال: سمعت جرير بن عبد الحميد يقول: الإيمان قول وعمل؛ قال: وكان الأعمش، ومنصور، ومغيرة، وليث، وعطاء بن السائب، وإسماعيل بن أبي خالد، وعمارة بن القعقاع، والعلاء بن المسيب، وابن شبرمة، وسفيان الثوري، وأبو يحيى صاحب الحسن، وحمزة الزيات؛ يقولون: نحن مؤمنون إن شاء الله. ويعيبون على من لم يستثن. قال أبو بكر المروزي: سمعت بعض

مشيختنا يقول: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: إذا ترك الاستثناء، فهو أصل الإرجاء.

٣١٤ ـ[أثر ١٥٨] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: نا محمد بن المثني أبو موسي الزَّمن؛ قال: نا عبد الأعلي؛ قال: نا يونس، عن الحسن؛ قال: قال رجل عند ابن مسعود ﷺ: إني مؤمن، قال: فقيل له: يا أبا عبد الرحمن، يزعم أنه مؤمن؟ قال: فسلوه، أهو في الجنة أو في النار؟ قال: فسألوه، فقال: الله أعلم. فقال: ألا وكلت الأولي كما وكلت الآخرة؟.

٣١٥ ـ[أثر ١٥٩] وحدثنا أيضاً أبو بكر؛ قال: نا محمد بن المثني؛ قال: نا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم؛ قال: قيل لعلقمة: أمؤمن أنت؟ قال: أرجو إن شاء الله تعالي.

٣١٦ ـ[أثر ١٦٠] حدثنا أبو بكر أيضاً؛ قال: حدثنا محمد بن المثني؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم؛ قال: قال رجل لعلقمة: أمؤمن أنت؟ قال أرجو.

٣١٧ ـ(١٥٧) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ أتي المقبرة فقال: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون**» ـ وذكر الحديث.

قال محمد بن الحسين: فيما ذكرت من هذا الباب مقنع إن شاء الله ولا قوة إلا به.

○ ○ ○

باب

فيمن كره من العلماء لمن يسأل لغيره فيقول له: أنت مؤمن؟ هذا عندهم مبتدع رجل سوء

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: إذا قال لك رجل: أنت مؤمن؟ فقل: آمنت بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والموت، والبعث من بعد الموت، والجنة والنار، وإن أحببت أن لا تجيبه تقول له: سؤالك إياي بدعة، فلا أجيبك، وإن أجبته فقلت: أنا مؤمن إن شاء الله على النعت الذي ذكرناه. فلا بأس به، واحذر مناظرة مثل هذا. فان هذا عند العلماء مذموم، واتبع من مضى من أئمة المسلمين تسلم إن شاء الله تعالى.

٣١٨ ـ [أثر ١٦١] حدثني عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين؛ قال: قيل لسفيان بن عيينة: الرجل يقول: مؤمن أنت؟ فقال: فقل: ما أشك في إيماني وسؤالك إياي بدعة، وقال: ما أدري أنا عند الله عز وجل، شقي أم سعيد، أمقبول العمل أم لا؟.

٣١٩ ـ [أثر ١٦٢] وحدثني عمر بن أيوب؛ قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن الحسن بن عبيد الله؛ قال: قال لي إبراهيم: إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟ فقل: أرجو إن شاء الله تعالى.

٣٢٠ ـ [أثر ١٦٣] حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا أبو بكر المروزي؛ قال: حدثنا أحمد بن حنبل؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي؛ قال: حدثني سفيان، عن مُحل ابن خليفة قال: قال لي إبراهيم: إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟ فقل: آمنت بالله، ملائكته، وكتبه، ورسله.

٣٢١ ـ [أثر ١٦٤] قال: وحدثني أحمد؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي؛

قال: حدثني سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه؛ مثله.

٣٢٢ - [أثر ١٦٥] وبإسناده: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، وحبيب بن الشهيد، عن محمد بن سيرين، قال: إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟ فقل: آمنا بالله، وما أنزل إلينا، وما أنزل إلى إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق.

٣٢٣ - [أثر ١٦٦] وبإسناده: عن عبد الرحمن بن مهدي؛ قال: حدثنا سفيان، عن الحسن بن عمرو، عن إبراهيم؛ قال: إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟ فقل: لا إله إلا الله.

٣٢٤ - [أثر ١٦٧] حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا أبو بكر؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي؛ قال: حدثنا حسن بن عياش، عن مغيرة، عن إبراهيم؛ قال: سؤال الرجل الرجل: أمؤمن أنت؟ بدعة.

٣٢٥ - [أثر ١٦٨] وحدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا أبو بكر؛ قال: حدثنا أبو عبد الله؛ قال: حدثنا أبو معاوية؛ قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة - وتكلم عنده رجل من الخوارج بكلام كرهه - فقال علقمة: ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا** ﴾ [الأحزاب: ٥٨]. قال له الخارجي: أومنهم أنت؟ فقال: أرجو.

٣٢٦ - [أثر ١٦٩] حدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا أبو بكر؛ قال: حدثنا أبو عبد الله؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: حدثنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه: أنه كان إذا قيل له أمؤمن أنت؟ قال: آمنت بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، لا يزيد علي هذا.

٣٢٧ - [أثر ١٧٠] وبإسناده: عن أحمد؛ قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الحسن بن عمرو، عن فضيل، عن إبراهيم؛ قال: إذا سئلت: أمؤمن أنت؟ فقل لا إله إلا الله فإنهم سيدعونك.

٣٢٨ - [أثر ١٧١] حدثنا ابن عبد الحميد؛ قال: حدثنا زهير بن محمد؛ قال: حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري؛ قال: قال الأوزاعي في الرجل سئل:

أمؤمن أنت؟ فقال: إن المسألة عما سئل بدعة، والشهادة به تعمق لم نكلفه في ديننا ولم يشرعه نبينا ليس لمن يسأل عن ذلك فيه إمام القول به جدل، والمنازعة فيه حدث، ولعمري ما شهادتك لنفسك بالتي توجب لك تلك الحقيقة إن لم تكن كذلك ولا تركك الشهادة لنفسك بها بالتي تخرجك من الإيمان، إن كنت كذلك، وإن الذي سألك عن إيمانك، ليس يشك في ذلك منك، ولكنه يريد أن ينازع الله عز وجل علمه في ذلك، حين يزعم أن علمه وعلم الله عز وجل في ذلك سواء، فاصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل فيما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ماوسعهم. وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه البدعة، حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك البدعة، بعد ما رد عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم، فأشربتها قلوب طوائف منهم، واستحلتها ألسنتهم، وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف، ولست بآيس أن يدفع الله عز وجل شر هذه البدعة، إلى أن يصيروا إخواناً في دينهم، ولا قوة إلا بالله ثم قال الأوزاعي: لو كان هذا خيراً ما خصصتهم به دون أسلافكم، فإنه لم يدخر عنهم خير خبئ لكم دونهم لفضل عندكم، وهم أصحاب نبينا عليه الصلاة والسلام، الذين اختارهم الله عز وجل، وبعثه فيهم، ووصفه بهم؛ فقال جل وعلا: ﴿ **مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ** ﴾ [الفتح: ٢٩]. إلى آخر السورة.

○ ○ ○

باب

في المرجئة، وسوء مذاهبهم عند العلماء

٣٢٩ - [أثر ١٧٢] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي؛ قال: حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن الزهري؛ قال: ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على الملة من هذه. يعني: أهل الإرجاء.

٣٣٠ - [أثر ١٧٣] حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي؛ قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي؛ قال: حدثنا شهاب بن خراش عن أبي حمزة الثمالي الأعور؛ قال: قلت لإبراهيم: ما ترى في رأي المرجئة؟ فقال: أوه، لفقوا قولاً، فأنا أخافهم على الأمة، والشر من أمرهم كثير، فإياك وإياهم.

٣٣١ - [أثر ١٧٤] حدثنا أبو نصر محمد بن كردي؛ قال: ثنا أبو بكر المروزي؛ قال: حدثنا أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - قال: حدثنا محمد بن بشر؛ قال: حدثني سعيد بن صالح، عن حكيم بن جبير؛ قال: إبراهيم: المرجئة أخوف عندي على الإسلام من عدتهم من الأزارقة.

٣٣٢ - [أثر ١٧٥] حدثنا ابن عبد الحميد؛ قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان؛ قال: حدثنا الضحاك بن مخلد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني؛ قال: قال حذيفة ﷺ: إني لأعرف أهل دينين، أهل ذلك الدينين في النار، قوم يقولون: الإيمان كلام وإن زنى وقتل، وقوم يقولون: إن أولينا الضلال ما بال خمس صلوات، وإنما هما صلاتان: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨].

٣٣٣ - [أثر ١٧٦] وحدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا أبو بكر؛ قال: حدثنا أبو عبد الله؛ قال: حدثنا الوليد بن مسلم؛ قال: حدثنا أبو عمرو، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن حذيفة ﷺ قال: إني لأعلم أهل دينين، هذين الدينين في النار، قوم يقولون: الإيمان كلام، وقوم يقولون: ما بال الصلوات الخمس؟ وإنما هما صلاتان.

٣٣٤ - [أثر ١٧٧] وحدثنا أبو نصر؛ قال: ثنا أبو بكر؛ قال: حدثنا أبو عبد الله؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي؛ قال: حدثني حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير قال: مثل المرجئة مثل الصابئين.

٣٣٥ - [أثر ١٧٨] وحدثنا أبو نصر؛ قال: حدثنا أبو بكر؛ قال: حدثنا أبو عبد الله؛ قال: حدثنا مؤمل؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: حدثنا أيوب؛ قال: قال لي سعيد بن جبير: ألم أرك مع طلق. قلت: بلى، فماله؟ قال: لا تجالسه فإنه مرجيء. قال أيوب: وما شاورته في ذلك، ويحق للمسلم إذا رأي من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه.

٣٣٦ - [أثر ١٧٩] قال: وحدثنا أبو عبد الله؛ قال: حدثنا عبد الله بن نمير؛ قال: سمعت سفيان - وذكر المرجئة - فقال: رأي محدث، أدركنا الناس على غيره.

٣٣٧ - [أثر ١٨٠] قال: وحدثنا أبو عبد الله؛ قال: حدثنا معاوية بن عمرو؛ قال: حدثنا أبو إسحاق - يعني الفزاري - قال: قال الأوزاعي: قد كان يحيى وقتادة يقولان: ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء.

٣٣٨ - [أثر ١٨١] قال: وحدثنا أبو عبد الله؛ قال: حدثنا عبد الله بن نمير، عن جعفر الأحمر؛ قال: قال منصور بن المعتمر في شيء: لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المبتدعة.

٣٣٩ - [أثر ١٨٢] قال: وحدثنا أبو عبد الله؛ قال: وحدثنا حجاج؛ قال: سمعت شريكا - وذكر المرجئة - قال: هم أخبث قوم، وحسبك بالرافضة خبثاً، ولكن المرجئة يكذبون على الله عز وجل.

٣٤٠ - [أثر ١٨٣] قال: حدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا الفضل بن زياد؛ قال: سمعت أبا عبد الله - وسئل عن المرجئة - فقال: من قال: إن الإيمان قول.

٣٤١ - [أثر ١٨٤] حدثنا جعفر؛ قال: حدثنا الفضل؛ قال: حدثنا أبو عبد الله؛ قال: حدثنا وكيع؛ قال: حدثنا سلمة بن نبيط، عن الضحاك بن مزاحم؛ قال: ذكروا

عنده من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة. فقال: هذا قبل أن تحد الحدود، وتنزل الفرائض.

٣٤٢ ـ [أثر ١٨٥] أخبرنا خلف بن عمرو العكبري؛ قال: حدثنا الحميدي؛ قال: سمعت وكيعاً يقول: أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل، والمرجئة يقولون: الإيمان قول والجهمية يقولون: الإيمان المعرفة. قال محمد بن الحسين: من قال: الإيمان قول دون العمل، يقال له: رددت القرآن والسنة، وما عليه جميع العلماء، وخرجت من قول المسلمين، وكفرت بالله العظيم.

فإن قال: بم ذا؟.

قيل له: إن الله عز وجل، أمر المؤمنين بعد أن صدقوا في إيمانهم: أمرهم بالصلاة، والزكاة، والصيام ،والحج، والجهاد، وفرائض كثيرة، يطول ذكرها، مع شدة خوفهم علي التفريط فيها النار والعقوبة الشديدة.

فمن زعم أن الله تعالي فرض علي المؤمنين ما ذكرنا، ولم يرد منهم العمل، ورضي منهم بالقول، فقد خالف الله عز وجل ورسوله ﷺ، فإن الله عز وجل لما تكامل أمر الإسلام بالأعمال قال: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا**﴾ [المائدة: ٣]. وقال النبي ﷺ: «**بني الإسلام علي خمس**» وقال ﷺ: «**من ترك الصلاة فقد كفر**».

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالي ـ: ومن قال: الإيمان: المعرفة، دون القول والعمل، فقد أتي بأعظم من مقالة من قال: الإيمان: قول. ولزمه أن يكون إبليس علي قوله مؤمناً. لأن إبليس قد عرف ربه: ﴿**قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي**﴾ [الحجر: ٣٩]. وقال: ﴿**قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي**﴾ [ص: ٧٩]. ويلزم أن تكون اليهود ـ لمعرفتهم بالله وبرسوله ـ أن يكونوا مؤمنين، قال الله عز وجل: ﴿**يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ**﴾ [البقرة: ١٤٦]. فقد أخبر عز وجل: أنهم يعرفون الله تعالي ورسوله.

ويقال لهم: أيش الفرق بين الإسلام وبين الكفر؟ وقد علمنا أن أهل الكفر قد

عرفوا بعقولهم أن الله خلق السموات والأرض وما بينهما، ولا ينجيهم في ظلمات البر والبحر إلا الله عز وجل، وإذا أصابتهم الشدائد لا يدعون إلا الله. فعلي قولهم أن الإيمان المعرفة كل هؤلاء مثل من قال: الإيمان: المعرفة. علي قائل هذه المقالة الوحشية لعنة الله.

بل نقول - والحمد لله - قولاً يوافق الكتاب والسنة، وعلماء المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم، وقد تقدم ذكرنا لهم: إن الإيمان معرفة بالقلب تصديقاً يقيناً، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، لا يكون مؤمناً إلا بهذه الثلاثة، لا يجزيء بعضها عن بعض، والحمد لله علي ذلك.

٣٤٣ - [أثر ١٨٦] قال: حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا يوسف القطان؛ قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن الزهري؛ قال لي عبد الملك بن مروان: الحديث الذي جاء عن النبي ﷺ: «**من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، وإن زنا وإن سرق**» قال: فقلت له: أين يذهب بك يا أمير المؤمنين؟ هذا قبل الأمر والنهي، وقبل الفرائض.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله تعالي -: احذروا - رحمكم الله - قول من يقول: إن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل، ومن يقول: أنا مؤمن عند الله، وأنا مؤمن مستكمل الإيمان. هذا كله مذهب أهل الإرجاء.

٣٤٤ - [أثر ١٨٧] حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي؛ قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي؛ قال: حدثنا عبد الملك بن محمد؛ قال: حدثنا الأوزاعي؛ قال: ثلاث هن بدعة: أنا مؤمن مستكمل الإيمان، وأنا مؤمن حقاً، وأنا مؤمن عند الله تعالي.

٣٤٥ - [أثر ١٨٨] قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا يوسف بن موسي القطان؛ قال: حدثنا يحيي بن سليم الطائفي؛ قال: حدثنا نافع بن عمر القرشي؛ قال: كنا عند ابن أبي مليكة، فقال له

جليس له: يا أبا محمد، إن ناساً يجالسونك يزعمون أن إيمانهم كإيمان جبريل وميكائيل؟ فغضب عبد الله ابن أبي مليكة، فقال: ما رضي الله عز وجل لجبريل عليه السلام حتى فضله بالثناء على محمد ﷺ فقال: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ * وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير: ١٩ ـ ٢٢]. يعني محمداً ﷺ، قال ابن أبي مليكة: أفأجعل إيمان جبريل وميكائيل كإيمان فهدان؟ لا. ولا كرامة ولا حبا.

قال نافع: قد رأيت فهدان كان رجلاً لا يصحو من الشراب.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالى ـ: من قال هذا، فلقد أعظم الفرية على الله عز وجل، وأتى بضد الحق، وبما ينكره جميع العلماء، لأن قائل هذه المقالة يزعم: أن من قال لا إله إلا الله: لم تضره الكبائر أن يعملها، ولا الفواحش أن يرتكبها، وأن عنده: أن البار التقي الذي لا يباشر من ذلك شيئاً، والفاجر يكونان سواء، هذا منكر. قال الله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١]. وقال عز وجل: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨].

فقل لقائل هذه المقالة النكرة: يا ضال يا مضل، إن الله عز وجل لم يسو بين الطائفتين من المؤمنين في أعمال الصالحات، حتى فضل بعضهم على بعض درجات. قال الله عز وجل: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠]. فوعدهم الله عز وجل كلهم الحسنى، بعد أن فضل بعضهم على بعض، وقال عز وجل: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ ثم قال: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [النساء: ٩٥].

وكيف يجوز لهذا الملحد في الدين أن يسوي بين إيمانه وإيمان جبريل، وميكائيل،

ويزعم أنه مؤمن حقاً؟!.

٣٤٦ - (١٥٨) حدثنا أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: حدثنا سويد بن سعيد؛ قال: حدثنا شهاب بن خراش، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «**ما بعث الله نبياً قبلي، فاستجمعت له أمته، إلا كان فيهم مرجئة وقدرية، يشوشون أمر أمته من بعده، ألا وإن الله عز وجل لعن المرجئة والقدرية علي لسان سبعين نبيا، أنا آخرهم، أو أحدهم**» [١].

٣٤٧ - (١٥٩) أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا أبو أسامة، ومحمد بن بشر؛ قالا: " أخبرنا ابن نزار علي أو محمد، عن أبيه، عن عكرمة، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة، والقدرية**».

٣٤٨ - (١٦٠) قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد بن شعبة الأنصاري؛ قال: حدثنا علي بن المنذر الطريقي؛ قال: حدثنا ابن فضيل؛ قال: حدثنا أبي، وعلي بن نزار، عن عكرمة ،عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية**» [٢].

آخر الجزء الثالث

يتلوه الجزء الرابع. وحسبنا الله ونعم الوكيل

○ ○ ○

---

(١) رواه ابن بطه في «الإبانة» [١٢١٩]، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» [٣٤٩٥].

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» [٦٦٦]، وابن بطه في «الإبانة» [١٥٣٦، ١٥٣٧]، وضعف إسناده الألباني في «ظلال الجنة» [٣٣٤].

الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

باب
الرد على القدرية

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: حسبي الله وكفي ونعم الوكيل، والحمد لله أهل الحمد والثناء، والعزة والبقاء، والعظمة والكبرياء، أحمده علي تواتر نعمه، وقديم إحسانه وقسمه، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد علي كل حال، وصلواته علي البشير النذير، السراج المنير، سيد الأولين والآخرين، ذلك محمد ﷺ، رسول رب العالمين، وعلي آله الطيبين، وعلي أصحابه المنتخبين، وعلي أزواجه أمهات المؤمنين.

أما بعد: فإن سائلاً سأل عن مذهبنا في القدر؟.

فالجواب في ذلك - قبل أن نخبره بمذهبنا -: «أنا ننصح للسائل، ونعلمه أنه لا يحسن بالمسلمين التنقير والبحث عن القدر، لأن القدر سر من سر الله عز وجل، بل الإيمان بما جرت به المقادير من خير أو شر: واجب علي العباد أن يؤمنوا به، ثم لا يأمن العبد أن يبحث عن القدر فيكذب بمقادير الله الجارية علي العباد، فيضل عن طريق الحق. قال النبي ﷺ: «**ما هلكت أمة قط إلا بالشرك بالله عز وجل، وما أشركت أمة حتي يكون بدو أمرها وشركها: التكذيب بالقدر**».

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: ولولا أن الصحابة ﷺ لما بلغهم عن قوم ضلال شردوا عن طريق الحق، وكذبوا بالقدر، فردوا عليهم قولهم، وسبوهم وكفروهم، وكذلك التابعون لهم بإحسان سبوا من تكلم بالقدر وكذب به ولعنوهم ونهوا عن مجالستهم، وكذلك أئمة المسلمين ينهون عن مجالسة القدرية وعن مناظرتهم. وبيّنوا للمسلمين قبيح مذاهبهم. فلولا أن هؤلاء ردوا علي القدرية لم

يسع من بعدهم الكلام علي القدر، بل الإيمان بالقدر: خيره وشره، واجب قضاء وقدر، وما قدر يكن، وما لم يقدر لم يكن، فإذا عمل العبد بطاعة الله عز وجل، علم أنها بتوفيق الله له فيشكره علي ذاك. وإن عمل بمعصيته ندم علي ذلك، وعلم أنها بمقدور جري عليه، فذم نفسه واستغفر الله عز وجل. هذا مذهب المسلمين.

وليس لأحد علي الله عز وجل حجة، بل لله الحجة علي خلقه. قال الله عز وجل: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

ثم اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن مذهبنا في القدر أن نقول: إن الله عز وجل خلق الجنة وخلق النار، ولكل واحدة منهما أهلاً، وأقسم بعزته أنه يملأ جهنم من الجنة والناس أجمعين، ثم خلق آدم ﷺ، واستخرج من ظهره كل ذرية هو خالقها إلي يوم القيامة. ثم جعلهم فريقين: فريقاً في الجنة، وفريقاً في السعير. وخلق إبليس، وأمره بالسجود لآدم ﷺ، وقد علم أنه لا يسجد للمقدور الذي قد جري عليه من الشقوة التي قد سبقت في العلم من الله عز وجل، لا معارض لله الكريم في حكمه، يفعل في خلقه ما يريد، عدلاً من ربنا قضاؤه وقدره، وخلق آدم وحواء ـ عليهما السلام ـ للأرض خلقهما، أسكنهما الجنة، وأمرهما أن يأكلا منها رغدا ما شاءا، ونهاهما عن شجرة واحدة أن لا يقرباها، وقد جري مقدوره أنهما سيعصيانه بأكلهما من الشجرة. فهو تبارك وتعالي في الظاهر ينهاهما، وفي الباطن من علمه: قد قدر عليهما أنهما يأكلان منها: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]. لم يكن لهما بُدٌّ من أكلهما، سبباً للمعصية، وسبباً لخروجهما من الجنة، إذ كانا للأرض خلقاً، وأنه سيغفر لهما بعد المعصية، كل ذلك سابق في علمه، لا يجوز أن يكون شيء يحدث في جميع خلقه، إلا وقد جري مقدوره به، وأحاط به علما قبل كونه أنه سيكون. خلق الخلق، كما شاء لما شاء، فجعلهم شقياً وسعيداً قبل أن يخرجهم إلي الدنيا، وهم في بطون أمهاتهم، وكتب آجالهم، وكتب أرزاقهم، وكتب أعمالهم، ثم أخرجهم إلي الدنيا، وكل إنسان يسعي فيما كتب له وعليه، ثم بعث رسله، وأنزل عليهم وحيه، وأمرهم بالبلاغ لخلقه فبلغوا رسالات ربهم، ونصحوا قومهم، فمن جري في مقدور الله

عز وجل أن يؤمن آمن، ومن جري في مقدوره أن يكفر كفر؛ قال الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [التغابن: ٢]. أحب من أراد من عباده، فشرح صدره للإيمان والإسلام ومقت آخرين، فختم علي قلوبهم، وعلي سمعهم وعلي أبصارهم فلن يهتدوا إذاً أبداً، يضل من يشاء ويهدي من يشاء: ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]. الخلق كلهم له، يفعل في خلقه ما يريد، غير ظالم لهم، جل ذكره أن ينسب ربنا إلي الظلم من يأخذ ماليس له بملك، وأما ربنا تعالي فله ما في السموات وما في الأرض وما بينهما، وما تحت الثري، وله الدنيا والآخرة، جل ذكره، وتقدست أسماؤه، أحب الطاعة من عباده وأمر بها، فجرت ممن أطاعه بتوفيقه لهم، ونهي عن المعاصي، وأراد كونها من غير محبة منه لها، ولا للأمر بها، تعالي عز وجل عن أن يأمر بالفحشاء، أو يحبها، وجل ربنا وعز أن يجري في ملكه ما لم يرد أن يجري، أو شيء لم يحط به علمه قبل كونه، قد علم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم، وبعد أن يخلقهم، قبل أن يعملوا قضاء وقدراً، قد جري القلم بأمره تعالي في اللوح المحفوظ بما يكون، من بر أو فجور، يثني علي من عمل بطاعته من عبيده، ويضيف العمل إلي العباد، ويعدهم عليه الجزاء العظيم، ولولا توفيقه لهم ما عملوا ما استوجبوا به منه الجزاء: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤]. وكذا ذم قوماً عملوا بمعصيته، وتوعدهم علي العمل بها، وأضاف العمل إليهم بما عملوا، وذلك بمقدور جري عليهم، يضل من يشاء ويهدي من يشاء.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: هذا مذهبنا في القدر الذي سأل عنه السائل.

فإن قال قائل: ما الحجة فيما قلت؟.

قيل له: كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله ﷺ، وسنة أصحابه ﷺ، والتابعين لهم بإحسان وقول أئمة المسلمين.

فإن قال: فاذكر من ذلك ما نزداد به علماً ويقيناً.

قيل له: نعم إن شاء الله تعالي، والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه بمنه.

باب

ذكر ما أخبر الله تعالى أنه يختم على قلوب من أراد من عباده فلا يهتدون إلى الحق، ولا يسمعونه ولا يبصرونه، لأنه مقتهم فطبع على قلوبهم

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٦ ـ ٧].

وقال تعالى في سورة النساء: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [النساء: ١٥٥].

وقال تعالى في سورة المائدة: ﴿وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٤١].

وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ ـ الآية [الأنعام: ٢٥]. وقال تعالى في هذه السورة: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وقال تعالى في سورة التوبة: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٩٣].

وقال تعالى في سورة النحل: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ إلى قوله:

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [النحل: ١٠٦ ـ ١٠٨].

وقال تعالي في سورة بني إسرائيل: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا * وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ ـ الآية [الإسراء: ٤٥ ـ ٤٦].

وقال تعالي في سورة الكهف: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف: ٥٧].

وقال تعالي في سورة الشعراء: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ * كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ * لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾ [الشعراء: ١٩٨ ـ ٢٠١].

وقال تعالي في سورة يس: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ * وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ٧ ـ ١٠].

وقال تعالي في سورة حم الجاثية: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣].

وقال تعالي في سورة محمد: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٦].

وقال عز وجل في سورة المنافقين: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقين: ٣].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: جميع ما تلوته من هذه الآيات يدل العقلاء علي أن الله عز وجل ختم علي قلوب قوم، وطبع عليها، ولم يردها لعبادته، وأرادها لمعصيته، فأعماها عن الحق فلم تبصره، وأصمها عن الحق فلم تسمعه، وأخزاها ولم يطهرها، يفعل بخلقه ما يريد. لا يجوز لقائل أن يقول: لم فعل ذلك بهم؟ فمن قال ذلك، فقد عارض الله عز وجل في فعله، فضل عن طريق الحق.

ثم اختص من عباده من أحب، فشرح قلوبهم للإيمان وزينه في قلوبهم، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان، أولئك هم الراشدون، فضلاً من الله ونعمة، والله عليم حكيم.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: اعقلوا يا مسلمين ما يخاطبكم الله عز وجل به، يعلمكم أني مالك للعباد، أختص منهم من أريد، فأطهر قلبه، وأشرح صدره، وأزين له طاعتي، وأكره إليه معصيتي، لا ليد تقدمت منه إليَّ، أنا الغني عن عبادي، وهم الفقراء إلي: ﴿ **ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** ﴾ [الجمعة: ٤]. والمنة لله عز وجل علي من هداه للإيمان.

ألم تسمعوا ـ رحمكم الله ـ إلي قول مولاكم الكريم حين امتن قوم بإسلامهم علي النبي ﷺ؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿ **يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [الحجرات: ١٧].

○ ○ ○

باب

ذكر ما أخبر الله عز وجل أنه يضل من يشاء، ويهدى من يشاء وأن الأنبياء لا يهدون إلا من سبق فى علم الله أنه يهديه

قال الله عز وجل في سورة النساء: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾ [النساء: ٨٨]. وقال الله عز وجل في هذه السورة، وقد ذكر المنافقين فقال: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَىٰ هَؤُلاءِ وَلا إِلَىٰ هَؤُلاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾ [النساء: ١٤٣].

وقال عز وجل في سورة الأنعام: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩]. وقال عز وجل في سورة الأنعام: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

وقال عز وجل في سورة الأعراف: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

وقال عز وجل في سورة الرعد: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ [الرعد: ٢٧]. وقال عز وجل في هذه السورة: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١]. وقال عز وجل في هذه السورة: ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣].

وقال الله عز وجل في سورة إبراهيم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤].

وقال عز وجل في سورة النحل: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩]. وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ

فانظُروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ * إن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ [النحل: ٣٦ ـ ٣٧].

وقال عز وجل في سورة الإسراء: ﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩٧].

وقال عز وجل في سورة الكهف: ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى * وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾ [الكهف: ١٣ ـ ١٤]. وقال عز وجل: ﴿ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ [الكهف: ١٧].

وقال عز وجل في سورة الحج: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴾ [الحج: ١٦].

وقال عز وجل في سورة النور: ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [النور: ٣٥]. ثم قال: ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾ [النور: ٤٠]. وقال عز وجل: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [النور: ٤٦].

وقال عز وجل في سورة القصص: ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [القصص: ٥٦].

وقال عز وجل في سورة الروم: ﴿ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ [الروم: ٢٩].

وقال الله عز وجل في سورة السجدة: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [السجدة: ١٣].

وقال عز وجل في سورة الملائكة: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [فاطر: ٨].

وقال عز وجل في سورة الزمر: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ١٧ ـ ١٨]. وقال تعالى في هذه السورة: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣]. وقال تعالى في هذه السورة لمحمد ﷺ: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ * وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾ [الزمر: ٣٦ ـ ٣٧].

وقال عز وجل في سورة حم المؤمن: ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [غافر: ٣٣].

وقال عز وجل في سورة المدثر: ﴿كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء﴾ [المدثر: ٣١].

قال محمد بن الحسين: اعلموا يا معشر المسلمين أن مولاكم الكريم يخبركم: أنه يهدي من يشاء، فيوصل إلي قلبه محبة الإيمان، فيؤمن ويصدق، ويضل من يشاء، فلا يقدر نبي ولا غيره علي هدايته بعد أن أضله الله عن الإيمان.



باب

ذكر ما أخبر الله تعالى أنه أرسل الشياطين على الكافرين يضلونهم، ولا يضلون إلا من سبق في علمه أنه لا يؤمن ولا يضرون أحداً إلا بإذن الله، وكذلك السحرة لا يضرون أحداً إلا بإذن الله

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ إلى قوله: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقال تعالى في سورة مريم: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: ٨٣].

وقال تعالى في سورة والصافات: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ * مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦١-١٦٣].

٣٤٩ - [أثر ١٨٩] قال: أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي؛ قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، عن خالد الحذاء، عن الحسن في قول الله تعالى: ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ قال: الشياطين لا يفتنون بضلالتهم، إلا من أوجب الله تعالى له أن يصلي الجحيم.

٣٥٠ - [أثر ١٩٠] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن عمر بن ذر؛ قال: قال عمر بن عبد العزيز: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى، ما خلق إبليس، وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلماً من كتاب الله، جهله من جهله، وعرفه من عرفه، ثم قرأ: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ * مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾.

قال محمد بن الحسين: وقال تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنــــــسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴾ [فصلت: ٢٥].

وقال تعالي في سورة الزخرف: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٦-٣٧].

قال محمد بن الحسين: قد أخبركم الله تعالي يا مسلمين: أنه يرسل الشياطين علي من لم يجر له في مقدوره أنه مؤمن، فيضلهم بالشياطين، فيزينون لهم قبيح ما هم عليه.

وقد أخبرنا الله تعالي أنه هو الذي فتن قوم موسي، حتي عبدوا العجل بما قبض لهم السامري، فأضلهم بما عمل لهم من العجل. ألم تسمعوا إلي قوله لموسي عليه السلام: ﴿ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ الســـَّامِرِيُّ ﴾ [طــه: ٨٥]. وقال تعالي في سورة الأنبياء: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

وقال تعالي في سورة حم المؤمن: ﴿ وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [غافر: ٣٧].

○ ○ ○

باب

ذكر ما أخبر الله تعالى أن مشيئة الخلق تبع لمشيئة الله سبحانه وتعالى فمن شاء الله له أن يهتدي اهتدى ومن شاء أن يضل لم يهتد أبداً

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣]. وقال تعالى فيها: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥]. وقال تعالى في هذه السورة: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩]. وقال تعالى: ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام: ١٠٦-١٠٧]. وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾" [الأنعام: ١١١].

وقال تعالى في سورة هود: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٨-١١٩].

٣٥١ - [أثر ١٩١] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا

إسماعيل بن علية، عن منصور بن عبد الرحمن؛ قال: قلت للحسن: قوله تعالى: ﴿ وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ قال: ومن رحم ربك غير مختلفين. وقلت: ولذلك خلقهم؟ قال: نعم، خلق هؤلاء للجنة، وخلق هؤلاء للنار، وخلق هؤلاء للرحمة، وخلق هؤلاء للعذاب.

٣٥٢ ـ [أثر ١٩٢] وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، عن خالد الحذاء؛ قال: قدم علينا رجل من أهل الكوفة، وكان مجانباً للحسن، لما كان يبلغه عنه في القدر، حتى لقيه، فسأله الرجل، أو سئل عن هذه الآية؟ ﴿ وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ قال: لا يختلف أهل رحمة الله؛ قال: ولذلك خلقهم؟ قال: خلق الله تعالى أهل الجنة للجنة، وأهل النار للنار؛ قال: وكان الرجل بعدذلك يكذب عن الحسن.

وقال الله تعالى في سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [إبراهيم: ٤].

وقال تعالى في سورة النور: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [النور: ٤٦].

وقال تعالى في سورة القصص لنبيه ﷺ: ﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [القصص: ٥٦].

وقال لنبيه ﷺ في سورة الملائكة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ * إِنْ أَنتَ إِلاَّ نَذِيرٌ ﴾ [فاطر: ٢٢ ـ ٢٣].

وقال تعالى في سورة حم عسق: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ [الشوري: ٨].

وقال في سورة المدثر: ﴿ كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوي وأهل المغفرة ﴾ [المدثر: ٥٤ ـ ٥٦].

وقال تعالى في سورة الإنسان: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا

مَذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١]. بعد أن حذر من النار، وشوق إلى الجنات مما أعد فيها لأوليائه، فقال بعد ذلك: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً﴾ [الإنسان: ٢٩]. ثم قال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا * يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: ٣٠-٣١].

وقال تعالى في سورة إذا الشمس كورت: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (١) [التكوير: ٢٨-٢٩].

٣٥٣ - (١٦١) أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان؛ قال: نا بقية بن الوليد، عن عمر بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: لما أنزل الله تعالى على رسوله ﷺ ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ قالوا: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

قال محمد بن الحسين: اعتبروا يا مسلمين، هل لقدري في جميع ما تلوته حجة؟ إلا خذلان وشقوة.

٣٥٤ - [أثر ١٩٣] أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل؛ قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي؛ قال: قال مالك بن أنس: ما أضل من كذب بالقدر، لو لم يكن عليهم فيه حجة، إلا قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢] - لكفي به حجة.

٣٥٥ - [أثر ١٩٤] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو أنس مالك بن سليمان؛ قال: حدثنا بقية - يعني ابن الوليد - عن مبشر بن عبيد، عن عطاء بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قول الله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ * فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ﴾ [الأعراف: ٢٩-٣٠]. وكذلك خلقهم حين خلقهم، فجعلهم مؤمناً وكافراً وسعيداً وشقياً، وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدين وضلالاً.

---

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٣٢٢) لابن أبي حاتم، وابن مردوية.

٣٥٦ ـ [أثر ١٩٥] وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا وكيع، عن سفيان ـ يعني الثوري ـ عن سالم بن أبي حفصة، عن محمد بن كعب القرظي في قول الله تعالى: ﴿**ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ [القمر: ٤٨ ـ ٤٩]. قال: نزلت تعييراً لأهل القدر.

وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا أنس بن عياض، عن أبي حازم؛ قال: قال الله تعالى: ﴿**فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا**﴾ [الشمس: ٤٣]. قال: فالتقي ألهمه التقوي، والفاجر ألهمه الفجور.

قال محمد بن الحسين: وقد قال زيد بن أسلم: والله ما قالت القدرية كما قال الله تعالي، ولا كما قالت الملائكة، ولا كما قالت النبيون، ولا كما قال أهل الجنة، ولا كما قال أهل النار، ولا كما قال أخوهم إبليس. قال الله تعالي: ﴿**وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ [التكوير: ٢٩]. وقالت الملائكة: ﴿**قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا**﴾ [البقرة: ٢٣]. وقال النبيون، منهم شعيب عليه السلام: ﴿**وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا**﴾ [الاعراف: ٨٩]. وقال أهل الجنة: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ**﴾ [الاعراف: ٤٣]. وقال أهل النار: ﴿**رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا**﴾ [المؤمنون: ١٠٦]. وقال أخوهم إبليس: ﴿**رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي**﴾ [الحجر: ٣٩].

٣٥٨ ـ [أثر ١٩٧] أخبرنا الفريابي بذلك؛ قال: حدثنا خلف بن محمد الواسطي ـ المعروف بكردوس ـ قال: حدثنا يعقوب بن محمد؛ قال: حدثنا الزبير بن خبيب عن زيد بن أسلم أنه قال هذا.

قال محمد بن الحسين: وصدق زيد بن أسلم، ونحن نزيد علي ما قاله زيد بن أسلم، مما قالته الأنبياء، مما هو حجة علي أهل القدر، ومما قاله أهل النار بعضهم لبعض، مما فيه حجة علي أهل القدرية.

فأول ما أبدأ بذكره هاهنا ـ بعد ذكرنا لما مضي، زيادة علي ما قال زيد بن أسلم ـ: ذكرنا عن الله تعالي ما قاله، مما يفتضح به أهل القدر، ونذكر ماقالته الأنبياء مما هو رد

علي أهل القـدر، الذين زيغ بهم عن طريق الحق، والذين قـد لعب بهم الشـيطان واستحوذ عليهم، وخالفوا سبيل المؤمنين.

قال الله تعالي في قوم أشقاهم وأضلهم عن طريق الحق، قال جل ذكره: ﴿ **وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ** ﴾ [الأنعام: ١١١].

قال محمد بن الحسين: هكذا القدري يقال له: قال الله كذا، وقال: كذا، وقال النبي ﷺ كذا، وقال: كذا، وقالت الأنبياء: كذا، وقالت صحابة نبينا: كذا، وقال أئمة المسلمين: كذا، فلا يسمع ولا يعقل إلا ما هو عليه من مذهبه الخبيث، أعاذنا الله وإياكم من سوء مذهبهم، ورزقنا وإياكم التمسك بالحق، وثبت قلوبنا علي شريعة الحق، إنه ذو فضل عظيم، وأعاذنا من زيغ القلوب، فإن المؤمنين قد علموا أن قلوبهم بيد الله، يزيغها إذا شاء عن الحق، ويهديها إذا شاء إلي الحق، ومن لم يؤمن بهذا كفر.

قال الله تعالي فيما أرشد أنبياءه إليه والمؤمنين من الدعاء، أرشدهم في كتابه أن يقولوا: ﴿ **رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ** ﴾ [آل عمران: ٨].

أخبرنا أبو بكر يحيي بن محمد الحنائي؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: حدثنا يونس، وهشام، والمعلي بن زياد، عن الحسن؛ قال: قالت عائشة رضي الله عنها: دعوة، كان النبي ﷺ يكثر أن يدعو بها: «**يا مقلب القلوب، ثبت قلبي علي دينك**»، قالت: فقلت: يا رسول الله، ما دعوة أسمعك تكثر أن تدعو بها؟ فقال: «**إنه ليس من أحد إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله تعالي، إن شاء أن يقيمه أقامه، وإن شاء أن يزيغه أزاغه**» (١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: ثم نذكر ما قالته الأنبياء عليهم السلام خلاف ما قالته القدرية، قال نوح عليه السلام لقومه، لما قالوا: ﴿ **قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا**

(١) رواه أحمد (٦ / ٩١)، وصححه الألباني في «ظلال الجنة» [٢٢٤].

فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ * وَلا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [هود: ٣٢-٣٤].

قال شعيب عليه السلام لقومه: قال الله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ * قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا﴾ - الآية [الأعراف: ٨٨-٨٩]. وقال شعيب عليه السلام أيضا لقومه: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

وقال الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]. وقال يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف: ٣٣]. قال الله عز وجل: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يوسف: ٣٤].

وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

و قال موسى عليه السلام لما دعا على قومه فقال: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ * قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ [يونس: ٨٨-٨٩].

وقال تعالى فيما أخبر عن أهل النار: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١].

قال محمد بن الحسين: فقد أقر أهل النار: أن الهداية من الله، لا من أنفسهم.

قال محمد بن الحسين: اعتبروا ـ رحمكم الله ـ قول الأنبياء عليهم السلام وقول أهل النار، كل ذلك حجة علي القدرية.

واعلموا رحمكم الله: أن الله عز وجل بعث رسله، وأمرهم بالبلاغ، حجة علي من أرسلوا إليهم، فلم يجبهم إلي الإيمان إلا من سبقت له من الله تعالي الهداية. ومن لم يسبق له من الله الهداية، وفي مقدوره أنه شقي من أهل النار: لم يجبهم، وثبت علي كفره، وقد أخبركم الله تعالي يامسلمين بذلك.

نعم، وقد حرص نبينا ﷺ، والأنبياء من قبله، علي هداية أممهم، فما يقع حرصهم، إذا كان في مقدور الله أنهم لا يؤمنون.

فإن قال قائل: بين لنا هذا الفصل من كتاب الله تعالي، فإنا نحتاج إلي معرفته.

قيل له: قال الله تعالي في سورة النحل: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾ [النحل: ٣٦].

ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿**إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ**﴾ [النحل: ٣٧].

ثم قال لنبيه ﷺ، وقد أحب هداية بعض من يحبه، فأنزل الله تعالي: ﴿**إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ [القصص: ٥٦].

وقال لنبيه ﷺ أيضاً: ﴿**قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأعراف: ١٨٨].

وقال تعالي: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [إبراهيم: ٤].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: كل هذا بين لكم الرب تعالي به أن الأنبياء إنما بعثوا مبشرين ومنذرين، وحجة علي الخلق، فمن شاء الله تعالي له الإيمان آمن، ومن لم يشأ له الإيمان لم يؤمن، قد فرغ الله تعالي من كل شيء، قد كتب الطاعة لقوم، وكتب المعصية علي قوم، ويرحم أقواماً بعد معصيتهم إياه، ويتوب عليهم، وقوم لايرحمهم، ولا يتوب عليهم ﴿ **لا يسأل عما يفعل وهم يسألون** ﴾ .

٣٦٠ ـ [أثر ١٩٨] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا وكيع، عن سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع، عمن سمع عبيد بن عمير؛ قال: قال آدم عليه السلام: يا رب أرأيت ما ابتدعته: من قبل نفسي، أو شيء قدرته عليَّ قبل أن تخلقني؟ قال: لا، بل شيء قدرته عليك قبل أن أخلقك، قال: فذلك قوله تعالي: ﴿ **فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾ [البقرة: ٣٧] .

٣٦١ ـ [أثر ١٩٩] حدثني أبو حفص عمر بن محمد بن بكار القافلائي؛ قال: حدثنا الحسن بن يحيي الجرجاني؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: أنبا الثوري، عن عبد العزيز بن رفيع، عن عبيد بن عمير، قال: قال آدم عليه السلام لربه تعالي ـ وذكر خطيئته ـ: يا رب، أرأيت معصيتي التي عصيتك: أشيء كتبته علي قبل أن تخلقني، أو شيء ابتدعته من نفسي؟ قال: بل شيء كتبته عليك قبل أن أخلقك، قال: فكما كتبته علي فاغفر لي، قال: فذلك قول الله تعالي: ﴿ **فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾ .

قال محمد بن الحسين: قد ذكرنا الحجة من كتاب الله تعالي، فيما ابتدأنا بذكره من أمر القدر. ثم نذكر الحجة من سنن رسول الله ﷺ، لان الحجة إذا كانت من كتاب الله تعالي، ومن سنة رسول الله ﷺ، فليس لمخالف حجة.

ونحن نزيد المسألة فنقول: ومن سنة أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين من التابعين وغيرهم

قال محمد بن الحسين: لقد شقي من خالف هذه الطريقة، وهم القدرية.

فإن قال قائل: هم عندك أشقياء؟.

قلت: نعم.

فإن قال قائل: بم ذا؟.

قلت: كذا قال رسول الله ﷺ، وسماهم مجوس هذه الأمة، وقال: «**إن مرضوا، فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم**».

وسنذكر هذا في بابه إن شاء الله تعالى.

آخر الجزء الرابع

يتلوه الجزء الخامس من أول الكتاب إن شاء الله.

وبه الثقة

○ ○ ○

بســـم الله الرحمن الرحيـــم

وبه نستعين

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: ويقال لمن خالف هذا المذهب الذي بيناه في إثبات القدر من كتاب الله تعالي:

اعلم يا شقي أنا لسنا أصحاب كلام، والكلام علي غير أصل لا تثبت به حجة، وحجتنا كتاب الله تعالي، وسنة رسول الله ﷺ . وقد ذكرنا ما حضرنا ذكره من كتاب الله تعالي، وقال قال الله عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿**لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [النحل: ٤٤]. فقد بين ﷺ لأمته ما فرضه الله تعالي عليهم، من أداء فرائضه، واجتناب محارمه، ولم يدعهم سدي لا يعلمون، بل بين لهم شرائع دينهم، فكان مما بينه لهم: إثبات القدر علي نحو مما تقدم ذكرنا له.

وهي سنن كثيرة سنذكرها أبواباً، لا تخفي عند العلماء قديماً ولا حديثاً، ولا ينكرها عالم، بل إذا نظر فيها العالم - إن شاء الله تعالي - زادته إيماناً وتصديقاً. وإذا نظر فيها جاهل بالعلم، أو بعض من قد سمع من قدري جاهل بكتاب الله عز وجل، وسنن رسوله ﷺ ، وسنن أصحابه ومن تبعهم بإحسان وسائر علماء المسلمين ﷺ ، فإن أراد الله عز وجل به خيراً - كان سماعه لها سبباً لرجوعه عن باطله. وإن تكن الأخري فأبعده الله وأسحقه.

○ ○ ○

باب

ذكر السنن والآثار المبينة
بأن الله عز وجل خلق خلقه، من شاء خلقه للجنة
ومن شاء خلقه للنار، في علم قد سبق

٣٦٢ - (١٦٣) أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أبي أنيسة: أن عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب رضي الله عنه أخبره عن مسلم بن يسار الجهني: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢]. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل لما خلق آدم عليه السلام، مسح علي ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذريته، فقال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره، فاستخرج منه ذريته؛ فقال: هؤلاء للنار، وبعمل أهل النار يعملون**»، فقام رجل، فقال: يا رسول الله ففيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة، حتي يموت علي عمل أهل الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار، حتي يموت وهو علي عمل أهل النار فيدخله به النار**»[١].

٣٦٣ - (١٦٤) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي؛ قال: حدثنا أنس بن عياض؛ قال: حدثنا الأوزاعي، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، أنعمل: في شيء نستأنفه، أوفي شيء قد فرغ منه؟ قال: «**بل في شيء قد فرغ منه**»، قال: ففيم

---

(١) رواه الترمذي [٣٠٧٥]، وأبو داود [٤٧٠٣]، والنسائي [٢١٠]، وأحمد (١ / ٤٤، ٤٥).

العمل؟ قال: «**يا عمر، لا يدرك ذلك إلا بالعمل**»، قال: إذاً نجتهد يا رسول الله [١].

٣٦٤ - (١٦٥) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا شبابة بن سوار؛ قال: حدثنا شعبة، عن عاصم عن عبيد الله، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: يا رسول الله أرأيت ما نعمل فيه: أمر قد فرغ منه، أو في أمر مبتدع، أو مبتدأ؟ قال: «**بل في أمر قد فرغ منه**»، فقال عمر: أفلا نتكل؟ فقال: «**اعمل يا ابن الخطاب، فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فإنه يعمل للسعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فإنه يعمل للشقاء**» [٢].

ولحديث عمر ﷺ طرق كثيرة اكتفينا منها بهذه.

٣٦٥ - (١٦٦) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا جرير - يعني ابن عبد الحميد - عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، قال: فأتي رسول الله ﷺ، فقعد وقعدنا حوله، ومعه مِخْصَرَة، فنكس رأسه، وجعل ينكت بمخصرته. ثم قال: «**ما منكم من نفس منفوسة، إلا وقد كتب مكانها من الجنة أو النار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة**»، فقال رجل: يا رسول الله، أفلا نتكل علي كتابنا وندع العمل؟ فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلي عمل أهل السعادة، ومن كان منا من أهل الشقاءوةفسيصير إلي عمل أهل الشقاوة، فقال: «**اعملوا، فكل ميسر، أما أهل السعادة فميسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة، فميسرون لعمل أهل الشقاوة**»، ثم قرأ: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ**﴾ [٣] [الليل: ٥-١٠].

٣٦٦ - (١٦٧) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا منجاب بن الحارث، وأبو بكر بن

---

(١) رواه عبد الرزاق في «المصنف» [٢٠٠٦٣]، وابن حبان [موارد - ١٨٠٧]، وابن أبي عاصم في «السنة» [١٦٥]، وصححه الألباني في «ظلال الجنة».

(٢) رواه الترمذي [٢١٣٦]، وأحمد (١/ ٢٩)، وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» [١٧٣٤].

(٣) رواه البخاري [٤٩٤٨]، ومسلم [٢٦٤٧].

أبي شيبة؛ قال منجاب: أخبرنا، وقال أبو بكر: حدثنا ـ أبو الأحوص، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: خرجنا مع رسـول الله ﷺ في جنازة، فلما انتهينا إلي بقيع الغرقد، فقعد رسول الله ﷺ وقعدنا حوله، فأخذ عوداً فنكت به الأرض، ثم رفع رأسه فقال: «**ما منكم من أحد ـ من نفس منفوسة ـ إلا قد علم مكانها من الجنة والنار، شقية أم سعيدة**»، فقال رجل من القوم: يا رسول الله، أفلا ندع العمل ونقبل علي كتابنا، فمن كان منا من أهل السعادة صار إلي السعادة، ومن كان منا من أهل الشقوة صار إلي الشقوة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**اعملوا، فكل ميسر، فمن كان من أهل الشقوة، يسر لعملها، ومن كان من أهل السعادة يسر لعملها**»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ**﴾ [الليل: ٥ ـ ١٠].

٣٦٧ ـ (١٦٨) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا منجاب بن الحارث؛ قال: نا ابن مسهر، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ ـ فذكر الحديث نحوا منه.

ولحديث علي ﷺ طرق جماعة، اكتفينا منها بما ذكرناه.

٣٦٨ ـ (١٦٩) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصي؛ قال: نا بقية ـ يعني ابن الوليد ـ قال: حدثنا الزبيدي؛ قال: نا راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة النصري، عن هشام بن حكيم: أن رجلا أتي رسول الله ﷺ، قال: قال يارسول الله، أتبتدأ الأعمال، أم قضي القضاء؟ فقال النبي ﷺ: «**إن الله تعالي أخذ ذرية آدم ﷺ من ظهورهم، وأشهدهم علي أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفه، فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار**»[1]. ولهذا الحديث طرق.

(١) رواه أحمد (٤ / ١٨٦)، وابن حبان [موارد ـ ١٨٠٦]، والحاكم (١ / ٣١)، وصحح إسناده الألباني في «ظلال الجنة» [١٦٨].

٣٦٩ - (١٧٠) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا محمد بن مصفي؛ قال: نا بقية بن الوليد؛ قال: حدثني مبشر بن عبيد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام ضرب بيده علي شق آدم الأيمن، فأخرج ذرواً كالذر، فقال: يا آدم، هؤلاء ذريتك من أهل الجنة، قال: ثم ضرب بيده علي شق آدم الأيسر، فأخرج منه ذرية كالذر، ثم قال: هؤلاء ذريتك من أهل النار**»[١].

٣٧٠ - (١٧١) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبد الأعلي بن حماد؛ قال: نا روح بن المسيب أبو رجاء الكلبي؛ قال: سمعت يزيد الرقاشي؛ قال: سمعت غنيم بن قيس؛ قال: كان أبو موسي يعلمنا القرآن في هذا المسجد، وهو قائم علي رجليه، يعلمنا آية آية، فقال أبو موسي: قال النبي ﷺ: «**إن الله تعالي يوم خلق آدم عليه السلام قبض من صلبه قبضتين، فرفع كل طيب بيمينه، وكل خبيث بشماله، قال: فقال: هؤلاء أصحاب اليمين ولا أبالي، هؤلاء أصحاب الجنة، وهؤلاء أصحاب الشمال ولا أبالي، هؤلاء أصحاب النار، ثم أعادهم في صلب آدم، فهم يتناسلون علي ذلك إلي الآن**»[٢].

٣٧١ - (١٧٢) أخبرنا الفريابي؛ قال: نا قتيبة بن سعيد؛ قال: نا الليث ابن سعد، عن أبي قبيل، عن شفي بن ماتع، عن عبد الله بن عمرو بن العاص؛ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، وفي يده كتابان، فقال: «**أتدرون ما هذان الكتابان؟**» قالوا: لا، يا رسول الله، إلا أن تخبرنا، فقال للذي في يده اليمني: «**هذا كتاب من رب العالمين، فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل علي آخرهم، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً - وقال للذي في شماله -: هذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم، وقبائلهم، ثم أجمل علي آخرهم فلا يزاد فيهم، ولا ينقص منهم أبداً**»، فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان قد فرغ منه؟ فقال: «**سددوا وقاربوا، فإن**

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» [٦٤١٤١].
(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» [مجمع البحرين - ٣٢١٨]، وابن أبي عاصم في «السنة» [٢٠٣]، وضعف إسناده الألباني في «ظلال الجنة».

صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة، وإن عمل أي عمل، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار، وإن عمل أي عمل»، ثم قال بيده - فنبذها - ثم قال: «**قد فرغ ربكم من العباد، فريق في الجنة، وفريق في السعير**» (١).

٣٧٢ - (١٧٣) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا قتيبة بن سعيد؛ قال: نا بكر بن مضر، عن أبي قبيل، عن شفي، عن عبد الله بن عمرو؛ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «**هذا كتاب كتبه رب العالمين، فيه تسمية أهل الجنة، وتسمية آبائهم، ثم أجمل على آخرهم، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم، وهذا الكتاب كتبه رب العالمين، فيه تسمية أهل النار، وتسمية آبائهم، ثم أجمل على آخرهم، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم**»، قالوا: ففيم العمل يا رسول الله؟ قال: «**إن عامل الجنة يختم له بعمل أهل الجنة، وإن عمل أي عمل، وإن عامل النار يختم له بعمل أهل النار، وإن عمل أي عمل، فرغ الله تعالى من خلقه**»، ثم قرأ: ﴿**فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ**﴾ [الشورى: ٧].

٣٧٣ - (١٧٤) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا علي بن هاشم، عن ابن أبي ليلى، عن أبي الزبير، عن جابر؛ قال: قام سراقة بن جعشم إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أخبرنا عن أعمالنا كأنا خلقنا الساعة: أشيء ثبت به الكتاب، وجرت به المقادير، أم شيء نستأنفه؟ قال: «**لا، بل شيء ثبت به الكتاب، وجرت به المقادير**»، قال: يا رسول الله ففيم العمل؟ فقال: «**اعملوا فكل ميسر لعمله**» (٢).

٣٧٤ - (١٧٥) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا إسحاق بن راهويه؛ قال: نا إسماعيل ابن إبراهيم؛ قال: نا يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عمران بن حصين: أن رجلا قال: يا رسول الله، أعلم أهل الجنة من أهل النار؟ قال: «**نعم**»، قال: ففيم يعمل العاملون؟ فقال: «**اعملوا فكل ميسر**» (٣)، أو كما قال.

---

(١) رواه الترمذي [٢١٤٢]، وأحمد (٢ / ١٦٧)، وحسنه الألباني في «الصحيحة» [٨٤٨].
(٢) رواه مسلم [٢٦٤٨]، وأحمد (٣ / ٢٩٢، ٢٩٣)، وابن حبان [موارد - ١٨٠٨].
(٣) رواه البخاري [٦٥٩٦]، ومسلم [٢٦٤٩].

٣٧٥ - (١٧٦) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي؛ قال: نا الوليد بن مسلم؛ قال: نا الأوزاعي؛ قال: حدثني ربيعة بن يزيد، عن عبد الله ابن الديلمي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة، وألقي عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدي به، ومن أخطأه ضل**»، قال عبد الله بن عمرو: فلذلك أقول: جف القلم بما هو كائن [١].

٣٧٦ - (١٧٧) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيي بن أبي عمرو السيباني، عن عبد الله بن الديلمي؛ قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله خلق خلقه في ظلمة، فألقي عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدي، ومن أخطأه ضل**». ولذلك أقول: جف القلم علي علم الله تعالي.

٣٧٧ - (١٧٨) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري؛ قال: حدثنا الحسين بن علي الحلواني؛ قال: نا أبو توبة الربيع بن نافع، عن بقية بن الوليد؛ قال: حدثنا أرطاة بن المنذر، عن مجاهد، عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول شيء خلقه الله عز وجل القلم، فأخذه بيمينه، وكلتا يديه يمين، فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول، بر أو فجور، رطب أو يابس، فأمضاه عنده في الذكر**»، ثم قال: «**اقرءوا إن شئتم: ﴿هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** [الجاثية: ٢٩]. **فهل يكون النسخة إلا من شيء قد فرغ منه**» [٢].

٣٧٨ - (١٧٩) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو أنس مالك بن سليمان الألهاني الحمصي؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن أرطاة بن المنذر، عن مجاهد بن جبر: أنه بلغه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أول شيء خلقه الله تعالي القلم، فأخذه بيمينه، وكلتا يديه يمين، قال: فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول، بر أو**

---

(١) رواه أحمد (٢/١٧٦، ١٩٧)، والحاكم (١/٣٠، ٣١)، وصحح إسناده الألباني في «الصحيحة» [٧٠٩].

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» [١٠٦]، وصححه الألباني في «ظلال الجنة».

فجور، رطب أو يابس، فأحصاه عنده في الذكر»، ثم قال: «اقرءوا إن شئتم: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فهل يكون النسخة إلا من أمر قد فرغ منه؟».

○ ○ ○

باب

الإيمان بأن الله تعالى قدر المقادير على العباد قبل أن يخلق السموات والأرض

٣٧٩ - (١٨٠) أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي؛ قال: نا عبد الله بن وهب؛ قال: نا أبو هانيء، عن أبي عبد الرحمن الحبلي - عبد الله بن يزيد - عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**فرغ الله تعالي من مقادير الخلق، قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه علي الماء**» [(١)].

٣٨٠ - (١٨١) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري؛ قال: نا يونس بن عبد الأعلي؛ قال: أخبرنا عبدالله بن وهب؛ قال: أخبرني أبوهانيء الخولاني، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص؛ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**كتب ربكم تعالي مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة**»، قال: «**وكان عرشه علي الماء**».

٣٨١ - (١٨٢) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا صفوان بن صالح؛ قال: نا الوليد ابن مسلم؛ قال: نا ابن لهيعة، عن أبي هانيء، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كتب الله تعالي مقادير الخلائق، وعرشه علي الماء، قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة**».

---

(١) رواه مسلم [٢٦٥٣]، والترمذي [٢١٥٧]، وأحمد (٢ / ١٦٩).

٣٨٢ ـ (١٨٣) وأخبرنا الفريابي؛ قال : نا أبو مروان عبد الملك بن حبيب؛ قال : حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين، قال : أتيت رسول الله ﷺ فجاءه نفر من أهل اليمن، فقالوا : أتيناك يا رسول الله لنتفقه في الدين، نسألك عن أول هذا الأمر كيف كان؟، فقال : «**كان الله تعالي ولم يكن شيء، وكان عرشه علي الماء، ثم كتب في الذكر كل شيء قبل أن يخلق السموات والأرض**» [١].

○ ○ ○

باب

الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبداً

٣٨٣ ـ (١٨٤) أخبرنا الفريابي؛ قال : نا أبو مروان هشام بن خالد الأزرق الدمشقي؛ قال : نا الحسن بن يحيي الخشني، عن الحسين أبي عبد الله مولي بني أمية، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**إن أول شيء خلقه القلم، ثم خلق النون، وهي الدواة، ثم قال : اكتب، قال : وما أكتب؟ قال : اكتب ما يكون وما هو كائن من عمل أو أثر، أو رزق أو أجل، فكتب ما يكون وما هو كائن إلي يوم القيامة، فذلك قوله عز وجل : ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾** [القلم: ١]. **ثم ختم علي القلم. فلم ينطق، ولا ينطق إلي يوم القيامة**».

٣٨٤ ـ (١٨٥) وأخبرنا الفريابي؛ قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال : حدثنا زيد بن الحباب؛ قال : حدثنا معاوية بن صالح؛ قال : حدثني أيوب ـ أبو زيد الحمصي ـ عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه، أنه دخل علي عبادة وهو مريض يري فيه الموت، فقال : يا أبة، أوصني واجتهد، ثم قال : اجلس، ثم قال : إنك لن تجد طعم الإيمان، ولن تبلغ حقيقة الإيمان حتي تؤمن بالقدر، خيره وشره، قلت : وكيف

---

(١) رواه البخاري [٣١٩١]، وأحمد (٤ / ٤٣١).

لي أن أعلم خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أول شيء خلقه الله القلم، فقال له: اجر، فجرى تلك الساعة إلى يوم القيامة بما هو كائن، فإن مت وأنت على غير ذلك دخلت النار**».

٣٨٥ - (١٨٦) وحدثنا أبوعبد الله أحمد بن محمد بن شاهين؛ قال: حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي؛ قال: حدثنا إسحاق بن سليمان، عن معاوية بن يحيى، عن الزهري، عن محمد بن عبادة بن الصامت؛ قال: دخلت على أبي؛ فقال: أي بني، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول شيء خلقه الله عز وجل القلم، فقال اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة**».

٣٨٦ - (١٨٧) أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي؛ قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان؛ قال: حدثنا عصمة أبو عاصم، عن عطاء بن السائب، عن مقسم، عن ابن عباس ﵄ قال: إن أول ما خلق الله عز وجل من شيء القلم، فخلقه من هجاء، فقال: قلم؟ فتصور قلماً من نور، ظله ما بين السماء والأرض، فقال: اجر في اللوح المحفوظ، قال: يا رب، بماذا؟ قال: بما يكون إلى يوم القيامة، فلما خلق الله عز وجل الخلق وكل بالخلق حفظة يحفظون عليهم أعمالهم، فإذا كان يوم القيامة: عرضت عليهم أعمالهم. فقيل: ﴿**هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [الجاثية: ٢٩] - أي - من اللوح المحفوظ، قال: فعورض بين الكتابين، فإذا هما سواء [١].

٣٨٧ - (١٨٨) وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين؛ قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي؛ قال: حدثنا محمد بن فضيل؛ قال: حدثنا عطاء عن أبي الضحى، عن ابن عباس ﵄ قال: أول ما خلق الله عز وجل القلم، فقال: اكتب، قال: وما اكتب؟ قال: اكتب ماهو كائن إلى يوم القيامة، ثم خلق النون، وكبس على ظهره الأرض،

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» [١٣٧٦]، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٥ / ٣٦) لابن أبي حاتم، وابن المنذر.

فذلك قوله عز وجل: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١].

٣٨٨ ـ (١٨٩) أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا منجاب بن الحارث؛ قال: أخبرنا ابن مسهر، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس ﷺ قال: إن أول ما خلق الله عز وجل القلم، فقال له: اكتب، قال: رب، وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجري بما يكون في ذلك إلي أن تقوم الساعة، وكان عرشه علي الماء، ثم رفع بخار الماء ففتقت منه السموات، ثم خلق النون، فدحيت الأرض علي ظهر النون، فتحرك النون فمادت الأرض، فأثبتت بالجبال، وإنها لتفخر عليها.

٣٨٩ ـ (١٩٠) أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو مروان عبد الملك بن حبيب المصيصي؛ قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان ـ يعني الثوري ـ عن أبي هاشم، عن مجاهد؛ قال: قيل: لابن عباس ﷺ: إن هاهنا قوما يقولون في القدر، فقال: إنهم يكذبون بكتاب الله عز وجل، لآخذن بشعر أحدهم فلأنصونه، إن الله عز وجل كان عرشه علي الماء قبل أن يخلق شيئا، ثم خلق، فكان أول ما خلق القلم، ثم أمره فقال: اكتب، فكتب ما هو كائن إلي قيام الساعة، وإنما تجري الناس علي أمر قد فرغ منه.

○ ○ ○

باب

الإيمان بأن الله عز وجل قدر على آدم عليه السلام المعصية قبل أن يخلقه

٣٩٠ - (١٩١) حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الصقر السكري؛ قال: حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي؛ قال: حدثنا عبد الله بن وهب؛ قال: حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن موسى عليه السلام قال: يا رب، أرنا أبانا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه الله عز وجل آدم، فقال له: أنت آدم؟ قال: نعم، فقال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، ثم أمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك علي أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى، قال: نبي بني إسرائيل؟ أنت الذي كلمك الله عز وجل من وراء حجاب، لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه؟ قال: نعم، قال: فهل وجدت في كتاب الله عز وجل أن ذلك كائن قبل أن أخلق؟ قال: نعم قال: فلم تلومني في شيء قد سبق من الله عز وجل فيه القضاء قبل أن أخلق؟**» قال رسول الله ﷺ: «**فحج آدم موسى**». عليهما السلام.

٣٩١ - (١٩٢) حدثنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود؛ قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري، وأبو الطاهر أحمد بن عمرو؛ قالا: أخبرنا عبد الله بن وهب؛ قال: أخبرني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن موسى عليه السلام قال: يارب، أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة، فأراه الله تعالى. فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال له آدم: نعم؟ قال: أنت الذي نفخ الله عز وجل فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، وأمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك علي أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى، قال: أنت نبي بني إسرائيل؟ الذي كلمك الله من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه؟ قال: نعم، قال: فما وجدت في كتاب الله تعالي، أن ذلك كان في**

كتاب الله قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: فلم تلومني في شيء قد سبق من الله فيه القضاء قبلي؟» قال النبي ﷺ: **«فحج آدم موسى، عليهما السلام»**.

٣٩٢ - (١٩٣) حدثنا الفريابي؛ قال: نا أبو مسعود أحمد بن الفرات؛ قال: أنبأنا موسى بن إسماعيل؛ قال: نا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن جندب؛ قال: قال رسول الله ﷺ: **«احتج آدم وموسى عليهما السلام، فقال موسى: يا آدم، أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته، وفعلت ما فعلت فأخرجت ولدك من الجنة؟ فقال آدم: أنت موسى الذي بعثك الله تعالى برسالاته، وكلمك وآتاك التوراة، وقربك نجياً؟ أنا أقدم أم الذكر؟»** فقال رسول الله ﷺ: **«فحج آدم موسى»** (١).

٣٩٣ - (١٩٤) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«تحاج آدم وموسى، فحج آدم موسى، فقال له: أنت الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ فقال آدم: أنت موسى الذي أعطاك الله علم كل شيء، واصطفاك على الناس برسالاته؟ قال: نعم، قال: فلم تلومني على أمر قدر عليَّ قبل أن أخلق؟»** (٢).

٣٩٤ - (١٩٥) وأخبرنا أبو بكر بن أبي بكر؛ قال: نا أحمد بن صالح؛ قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن طاووس: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: **«احتج آدم وموسى، فقال موسى: أنت آدم أبونا، أخرجتنا من الجنة وأشقيتنا؟ فقال له آدم: وأنت موسى اصطفاك الله بكلامه، وخط لك - يعني التوراة - بيده، أتلومني على أمر قد قدره الله عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحج آدم موسى، فحج آدم موسى، فحج آدم موسى»** (٣).

قال عمرو: قال لنا طاووس: أخروا معبدا الجهني، فإنه كان قدرياً.

(١) رواه أحمد (٢/ ٤٦٤)، والطبراني [١٦٦٣]، وأبو يعلى في «مسنده» [١٥٢١، ١٥٢٨].
(٢) رواه مسلم [٢٦٥٢].
(٣) رواه البخاري [٦٦١٤]، ومسلم [٢٦٥٢].

٣٩٥ - (١٩٦) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ قال: «**احتج آدم وموسي، فقال له موسي: يا آدم، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، ثم أمر الملائكة فسجدوا لك، وأمرك أن تسكن الجنة، فتأكل منها رغداً حيث شئت، ونهاك عن شجرة واحدة؛ فعصيت ربك فأكلت منها؟ فقال: يا موسي، ألم تعلم أن الله تعالي قدر ذلك عليَّ قبل أن يخلقني؟**» فقال رسول الله ﷺ: «**لقد حج آدم موسي، لقد حج آدم موسي**» (١).

قال محمد بن الحسين: ولحديث أبي هريرة طرق كثيرة، اكتفينا منها بهذا.

○ ○ ○

باب

الإيمان بأن السعيد والشقى من كتب فى بطن أمه

٣٩٦ - (١٩٧) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: أخبرنا محمد ابن الصباح الدولابي؛ قال: أخبرنا إسماعيل بن زكريا، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود؛ قال: حدثنا رسول الله ﷺ، وهو الصادق المصدوق: «**إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله تعالي إليه ملكاً. فيؤمر بأربع كلمات، فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتي ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتي ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها**» (٢).

---

(١) رواه النسائي [٣٤٩].
(٢) رواه البخاري [٦٥٩٤]، ومسلم [٢٦٤٣].

٣٩٧ ـ (١٩٨) وأخبرنا الفريابي؛ قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: أخبرنا وكيع؛ قال: حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله؛ قال: أخبرنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «**إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه الملك، ويؤمر بأربع كلمات، فيكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح**» ـ فذكر الحديث إلى آخره.

قال محمد بن الحسين: ولحديث ابن مسعود طرق جماعة

٣٩٨ ـ (١٩٩) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا سفيان، عن عمرو ـ وهو ابن دينار ـ عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يدخل الملك على النطفة بعد ما تصير في الرحم بأربعين، أو بخمس وأربعين ليلة، فيقول: إي رب، ما هذا: أشقي أم سعيد؟ فيقول الله تعالى: اكتب، فيكتب. ثم يقول: أذكر أم أنثى؟ فيقول الله تعالى: اكتب، فيكتب، ثم يكتب رزقه وعمله ومصيبته، ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص**»[١].

٣٩٩ ـ (٢٠٠) وأخبرنا الفريابي؛ قال: أخبرنا صفران بن صالح، قال: أخبرنا الوليد بن مسلم؛ قال: أخبرنا ابن جريج عن أبي الزبير، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة؛ قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، فقلت: خزيا للشيطان، يسعد الإنسان ويشقى من قبل أن يعمل؟ فأتيت حذيفة بن أسيد الغفاري، فحدثته بما قال عبد الله بن مسعود. فقال: ألا أحدثك بما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: فقلت بلى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا استقرت النطفة في الرحم، اثنين وأربعين صباحاً، أتى ملك الأرحام فخلق لحمها وعظمها وسمعها وبصرها. ثم يقول: يارب، أشقي أم سعيد؟ فيقضي ربك ما يشاء فيها، ويكتب الملك، ثم يقول: يارب، أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما يشاء، ويكتب**

(١) رواه مسلم [٢٦٤٤].

الملك، ثم يذكر رزقه وأجله وعمله ـ بمثل هذه القصة ـ ثم يخرج الملك بصحيفته ما زاد فيها ولا نقص» (١).

٤٠٠ ـ (٢٠١) أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب؛ قال: أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام؛ قال: حدثنا محمد بن أبي عدي، عن ابن جريج؛ قال: حدثنا أبو الزبير، عن أبي الطفيل؛ قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، قال: قلت: خزيا للشيطان، أيسعد الإنسان ويشقي قبل أن يعمل؟ قال: فلقي حذيفة ابن أسيد، فأخبره بما قال ابن مسعود، قال: أفلا أخبرك بما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلي. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا استقرت النطفة في الرحم اثنين وأربعين صباحاً، نزل ملك الأرحام، فخلق عظمها ولحمها، وسمعها وبصرها، ثم قال: إى رب، أشقي أم سعيد؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، إى رب، أذكر أم أنثي؟ فيقضي ربك ما يشاء، ويكتب الملك، إي رب، أجله، فيقضي ربك ما يشاء، ويكتب الملك فيخرج الملك بالصحيفة ما زاد فيها ولا نقص**».

٤٠١ ـ (٢٠٢) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا إسحاق بن سيار النصيبي؛ قال: نا أبو صالح عبد الله بن صالح؛ قال: حدثنا الليث بن سعد؛ قال: حدثني يونس، عن ابن شهاب: أن عبد الرحمن بن هنيدة مولي عمر بن الخطاب ﷺ أخبره عن عبد الله ابن عمر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا خلق الله النسمة. قال ملك الأرحام معترضاً: إى رب. أذكر أم أنثي؟ قال: قال فيقضي الله تعالي إليه أمره، قال: ثم يقول: إى رب، أشقي أم سعيد؟ قال: فيقضي الله إليه أمره، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتي النكبة ينكبها**» (٢).

٤٠٢ ـ (٢٠٣) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا

---

(١) رواه مسلم [٢٦٤٥]، وابن أبي عاصم في «السنة» [١٧٧، ١٧٩].
(٢) رواه أبو يعلي في «مسنده» [٥٧٧٥]، والبزار [مختصر الزوائد ـ ١٥٩٨]، وابن أبي عاصم في «السنة» [١٨٢، ١٨٣]، وصححه الألباني في «ظلال الجنة».

يحيي بن آدم، عن حماد بن زيد، عن عبيد الله بن أبي بكر: أن أنس بن مالك حدثه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالي قد وكل بالرحم ملكاً فيقول: إى رب، أنطفة؟ أي رب، علقة؟ أى رب، أمضغة؟ فإذا أراد الله تعالي أن يقضي خلقها قال: يقول الملك: أذكر أم أنثي؟ أشقي أم سعيد؟ فما الأجل؟ فما الرزق؟ فيكتب ذلك في بطن أمه**» (١).

٤٠٣-(٢٠٤) أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي؛ قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام؛ قال: نا أبو عامر العقدي، عن الزبير بن عبد الله؛ قال: حدثني جعفر بن مصعب؛ قال: سمعت عروة بن الزبير يحدث، عن عائشة ﵂، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكاً فيدخل الرحم فيقول: أي رب، ماذا؟ فيقول: غلام أم جارية أوما شاء الله أن يخلق في الرحم، فيقول: أي رب، أشقي أم سعيد؟ فيقول: شقي أو سعيد، فيقول: أي رب، ما أجله؟ فيقول: كذا وكذا، فيقول: أي رب، ما رزقه؟ فيقول: كذا وكذا، فيقول: ما خلقه؟ ما خلائقه؟ فيقول: كذا وكذا، فما شيء إلا وهو يخلق معه في الرحم**».

٤٠٤-(٢٠٥) وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية؛ قال: نا وهب ابن بقية الواسطي؛ قال: أنا خالد - يعني ابن عبد الله الواسطي - عن يحيي بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الشقي: من شقي في بطن أمه، والسعيد: من سعد في بطنها**» (٢).

٤٠٥-(٢٠٦) حدثنا أبو بكر عبد الله بن زياد النيسابوري؛ قال: نا يونس بن عبد الأعلي - في كتاب القدر - قال: نا عبد الله بن وهب؛ قال: أخبرني سعيد بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي: أن النبي ﷺ قال: «**إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة، فيما يبدو للناس، وهو من أهل النار، وإنَّ الرجل ليعمل عمل**

---

(١) رواه البخاري [٦٥٩٤]، ومسلم [٢٦٦٤]، وأحمد (٣/١١٦، ١٤٨).
(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» [١٨٨]، والطبراني في «الصغير» [٧٧٣]، وصححه الألباني في «ظلال الجنة».

أهل النار، فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة» [١].

٤٠٦ - (٢٠٧) وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب؛ قال: نا الحسن بن محمد الزعفراني؛ قال: نا يزيد بن هارون؛ قال: أنا حميد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا عليكم أن لا تعجبوا بأحد حتى تنظروا بم يختم له؟ فإن العامل يعمل زماناً من عمره، أو برهةً من دهره، يعمل عملاً صالحاً لومات عليه دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل بعمل سيىء. وإن العبد ليعمل زماناً من عمره بعمل سيىء لو مات عليه دخل النار، ثم يتحول فيعمل بعمل صالح، وإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله**»، قالوا: يا رسول الله، كيف يستعمله؟ قال: «**يوفقه لعمل صالح، ثم يقبضه عليه**» [٢].

٤٠٧ - (٢٠٨) وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: حدثنا محرز بن عون؛ قال: نا حسان بن إبراهيم، عن نصر أبي جزي، عن قتادة، عن أبي حسان عن ناجية بن كعب، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلق الله عز وجل يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً، وخلق فرعون في بطن أمه كافراً**» [٣].

٤٠٨ - (٢٠٩) حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: نا عبد الله بن أيوب المخرمي؛ قال: نا عبد الرحيم بن هارون الغساني؛ قال: نا نصر بن طريف، عن قتادة، عن أبي حسان، عن ناجية بن كعب، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً، وخلق الله عز وجل فرعون في بطن أمه كافراً**».

○ ○ ○

---

(١) رواه البخاري [٤٢٠٢]، ومسلم [٢٦٥١].

(٢) رواه أحمد (٣ / ١٢٠)، وأبو يعلى في «مسنده» [٣٨٤٠]، وصحح إسناده الألباني في «الصحيحة» [١٣٣٤].

(٣) رواه اللالكائي في «السنة» [١٠١٩]، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢ / ١٩٠)، وانظر «الصحيحة» [١٨٣١]. ٠

باب

الإيمان بأنه لا يصح لعبد الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره لا يصح له الإيمان إلا به

٤٠٩ ـ (٢١٠) أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم الدمشقي؛ قال: حدثنا الوليد بن مسلم؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي العاتكة؛ قال: نا سليمان بن حبيب، عن الوليد بن عبادة: أن أباه عبادة بن الصامت: لما احتضر سأله ابنه عبد الرحمن؛ فقال: يا أبة أوصني، قال: أجلسوني فلما أجلسوه قال: يا بني، اتق الله، ولن تتقي الله حتي تؤمن بالله، ولن تؤمن بالله حتي تؤمن بالقدر خيره وشره، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**القدر هذا، من مات علي غير هذا دخل النار**» (١).

٤١٠ ـ (٢١١) أخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: زيد بن الحباب؛ قال: نا معاوية بن صالح؛ قال: حدثني أيوب أبو زيد الحمصي، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه: أنه دخل علي عبادة، وهو مريض يري فيه أثر الموت، فقال: يا أبةِ، أوصني واجتهد، قال: اجلس، إنك لن تجد طعم الإيمان، ولن تبلغ حقيقة الإيمان، حتي تؤمن بالقدر خيره وشره، قلت: وكيف لي أن أعلم خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أول شيء خلق الله القلم، فقال له: اجر، فجري تلك الساعة إلي يوم القيامة بما هو كائن، فإن مت وأنت علي غير ذلك دخلت النار**».

٤١١ ـ (٢١٢) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثني ميمون بن الأصبغ النصيبي؛ قال: حدثنا أبو صالح؛ قال: حدثني معاوية بن صالح: أن أبا الزاهرية حدثه، عن كثير

---

(١) رواه أحمد (٥/٣١٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» [١١١]، وصححه الألباني في «ظلال الجنة».

ابن مـرة، عن ابن الـديلمي : أنه لقي زيد بن ثابت فـقـال له : إني شككت في بعض القـدر، فحدثني، لعل الله أن يجعل لي عندك فرجاً، قـال زيد : نعم يا ابن أخي، إني سمعت النبي ﷺ يقول : «**إن الله تعالي لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيرا لهم من أعمالهم، ولو أن لامريء مثل أحد ذهباً ينفقه في سبيل الله حتي ينفده، لا يؤمن بالقدر خيره وشره دخل النار**» (١).

٤١٢ - (٢١٣) أخبرنا الفريابي؛ قال : نا أبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة؛ قالا : أنا أبو الأحوص، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن رجل من بني أسد، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «**أربع لن يجد الرجل طعم الإيمان حتي يؤمن بهن : لا إله إلا الله، وأني رسول الله، بعثني بالحق، وأنه ميت، ومبعوث من بعد الموت، ويؤمن بالقدر كله**» (٢).

٤١٣ - (٢١٤) حدثنا عمر بن أيوب؛ قال : نا إبراهيم بن عبد الله الهروي؛ قال : أنا شريك بن عبد الله؛ قال : نا منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا يؤمن عبد حتي يؤمن بأربع : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني رسول الله بعثني بالحق، وحتي يؤمن بالبعث بعد الموت، وحتي يؤمن بالقدر خيره وشره**».

٤١٤ - (٢١٥) وأخبرنا الفريابي؛ قال : حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال : نا ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده : أن النبي ﷺ قال : «**لا يؤمن عبد، حتي يؤمن بالقدر خيره وشره**» (٣).

---

(١) رواه أبو داود [٤٦٩٩]، وابن ماجه [٧٧]، وأحمد (٥/ ١٨٢، ١٨٩).

(٢) رواه الترمذي [٢١٤٦]، وابن ماجه [٨١]، وأحمد (١/ ٩٧)، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» [٦٦].

(٣) رواه أحمد (٢/ ١٨١، ٢١٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» [١٣٣، ١٣٤]، وحسن إسناده الألباني في «ظلال الجنة».

٤١٥ - (٢١٦) أخبرنا الفريابي؛ قال: نا قتيبة بن سعيد؛ قال: نا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ قال: «**لن يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره**».

٤١٦ - (٢١٧) أخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المقدمي؛ قال: نا معاذ بن معاذ؛ قال: نا كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر؛ قال: كان أول من تكلم بالقدر بالبصرة معبد الجهني؛ فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن، فلقينا عبد الله بن عمر، فقلنا: إنه قد ظهر قبلنا أناس يقرءون القرآن ويتبعون العلم، يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف. قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني منهم بريء، وهم مني برآء، والذي يحلف به ابن عمر، لو أن لأحدهم أُحُداً ذهباً، فأنفقه ما قبله الله تعالى، حتى يؤمن بالقدر خيره وشره. ثم قال: حدثني أبي عمر ﷺ قال: بينا نحن عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبته إلى ركبته، ووضع كفه على فخذيه فقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال النبي ﷺ: «**أن تشهد ألا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا**»، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله، ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره**»، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»، ثم انطلق، فلبثت مليا ثم قال لي: «**يا عمر، تدري من السائل؟**» قلت الله ورسوله أعلم، قال: «**فإنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم**» (١).

٤١٧ - (٢١٨) وحدثنا الفريابي - إملاء - قال: نا إسحاق بن راهويه؛ قال: أنا النضر بن شميل؛ قال: نا كهمس بن الحسن؛ قال: نا عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر - وذكر الحديث بطوله إلى قوله: **قال**: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله،**

(١) رواه مسلم [٨]، وأحمد (١ / ٢٧، ٢٨).

واليوم الآخر، والقدر خيره وشره»، قال: صدقت - وذكر باقي الحديث.

٤١٨ - (٢١٩) حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد؛ قال: نا يوسف بن سعيد المصيصي؛ قال: نا خالد بن يزيد القسري البجلي؛ قال: نا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله؛ قال: جاء جبريل ﷺ إلى النبي ﷺ في صورة شاب، فقال: يا محمد، ما الإيمان؟ قال: **«أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدرخيره وشره»**، قال: صدقت، قال: فعجبوا من تصديقه النبي ﷺ، قال: فأخبرني، ما الإسلام؟ قال: **«أن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت، وتصوم رمضان»**، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال الإحسان: **«أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»**، قال: صدقت - وذكر الحديث إلى قوله: **«هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم»**.

○ ○ ○

باب

ما ذكر في المكذبين بالقدر

٤١٩ - (٢٢٠) حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: نا إبراهيم بن عبد الله الهروي؛ قال: نا زكريا بن منظور؛ قال: حدثنا أبو حازم، عن نافع، عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: **«القدرية مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»** (١).

٤٢٠ - (٢٢١) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا نصر بن عاصم الأنطاكي؛ قال: نا زكريا بن منظور؛ قال: حدثني أبو حازم، عن نافع، عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لكل أمة مجوس، والقدرية مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»**.

---

(١) رواه الحاكم (١/ ٨٥)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» [٤٤٤٢].

٤٢١ - (٢٢٢) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق؛ قال: حدثني أبو مصعب؛ قال: نا الحكم بن سعيد السعيدي - من ولد سعيد بن العاص - عن الجعيد بن عبد الرحمن، عن نافع، عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنه سيكون في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر، ألا، وأولئك مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم**» (١).

٤٢٢ - (٢٢٣) أخبرنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن مصفي؛ قال: نا بقية بن الوليد، عن الأوزاعي، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن مجوس هذه الأمة: المكذبون بأقدار الله، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم**» (٢).

٤٢٣ - (٢٢٤) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبد الأعلى بن حماد؛ قال: نا معتمر ابن سليمان؛ قال: سمعت أبي يحدث عن مكحول، عن أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: «**لكل أمة مجوس، وإن مجوس هذه الأمة القدرية، فلا تعودوهم إذا مرضوا، ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا**».

٤٢٤ - (٢٢٥) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبد الأعلى بن حماد؛ قال: نا المعتمر بن سليمان؛ قال: سمعت أبا الحسن؛ قال: حدثني جعفر بن الحارث، عن يزيد بن ميسرة الشامي، عن عطاء الخراساني، عن مكحول، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل أمة مجوساً، وإن مجوس هذه الأمة القدرية، فلا تعودوهم إذا مرضوا، ولا تصلوا علي جنازتهم إذا ماتوا**».

٤٢٥ - (٢٢٦) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا صفوان بن صالح؛ قال: نا محمد بن شعيب؛ قال: أنا عمر بن يزيد الدمشقي؛ قال: أخبرني عمرو بن مهاجر، عن عمر بن

---

(١) رواه أبو داود [٤٦١٣]، والترمذي [٢١٥٢]، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» [٣٦٦٩].

(٢) رواه ابن ماجه [٩٢]، والطبراني في «الصغير» [٦١٥]، وحسنه الألباني في «ظلال الجنة» [٣٢٨].

عبد العزيز، عن يحيي بن القاسم، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما هلكت أمة قط إلا بالإشراك بالله، وما أشركت أمة قط إلا وكان بدء إشراكها التكذيب بالقدر**».

٤٢٦ ـ (٢٢٧) حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: نا العباس بن الوليد بن مزيد ـ ببيروت ـ قال: أنا محمد بن شعيب بن شابور؛ قال: أخبرني عمر بن يزيد النصري ـ وهو الدمشقي ـ عن عمرو بن مهاجر صاحب حرس بن عبد العزيز، عن عمر بن عبد العزيز، عن يحيي بن القاسم، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي، عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما هلكت أمة قط إلا بالشرك بالله، وما أشركت أمة حتي يكون بدو شركها التكذيب بالقدر**».

٤٢٧ ـ (٢٢٨) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر سعيد بن يعقوب الطالقاني؛ قال: نا المقري أبوعبد الرحمن؛ قال: نا ابن لهيعة؛ قال: نا عمرو بن شعيب؛ قال: كنت جالساً عند سعيد بن المسيب فقال بعض القوم: يا أبا محمد، إن قوماً يقولون: قدر الله كل شيء إلا الأعمال، قال: فو الله ما رأيت سعيداً غضب قط مثل ما غضب يومئذ، حتي هم بالقيام، ثم قال: فعلوها؟! ويحهم لو يعلمون. أما والله لقد سمعت فيهم حديثاً، كفاهم به شراً، فقلت له: وما ذاك يا أبا محمد رحمك الله؟، قال: حدثني رافع بن خديج قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**يكون في أمتي قوم يكفرون بالله، وبالقرآن وهم لا يشعرون**». فقلت: جعلت فداك يا رسول الله، يقولون كيف؟ قال: «**يقولون: الخير من الله، والشر من إبليس، ثم يقرءون علي ذلك كتاب الله، فيكفرون بالله، وبالقرآن بعد الإيمان والمعرفة، فما تلقي أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدال، وفي زمانهم ظلم الأئمة، فنالهم من ظلم وحيف وأثرة، فيبعث الله عز وجل طاعونا فيفني عامتهم، ثم يكون الخسف، فقل من ينجو منه، المؤمن يومئذ قليل فرحه، شديد غمه، ثم يكون المسخ، فيمسخ الله تعالي عامة أولئك قردة وخنازير**». ثم بكي النبي ﷺ حتي بكينا لبكائه، قيل: يا رسول الله، ما هذا البكاء؟ قال: «**رحمة لهم الأشقياء، لأن فيهم المتعبد، وفيهم المجتهد. أما إنهم ليسوا بأول من**

سبق إلي هذا القول، وضاق بحمله ذرعاً، إن عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر». قيل: يا رسول الله، فما الإيمان بالقدر؟ قال: «**أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، وتعلم أنه لا يملك معه أحد ضراً ولا نفعاً، وتؤمن بالجنة والنار، وتعلم أن الله خلقهما قبل الخلق، ثم خلق الخلق لهما، وجعل من شاء منهم إلي الجنة، ومن شاء منهم إلي النار، عدلا منه، فكل يعمل لما فرغ منه، وصائر إلي ما خلق له**»(١)، فقلت: صدق الله ورسوله.

٤٢٨ -(٢٢٩) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثني الحسن بن الصباح -يعني البزار- قال: نا عبد الله بن يزيد، عن عطية؛ قال: نا ابن لهيعة؛ قال: نا عمرو بن شعيب؛ قال: كنت جالساً عند سعيد بن المسيب -فذكر مثله.

٤٢٩ -(٢٣٠) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا سويد بن سعيد؛ قال: نا حسان بن إبراهيم، عن عطية بن عطية، عن عطاء بن أبي رباح؛ قال: سمعت عمرو بن شعيب؛ يقول: كنا عند سعيد بن المسيب -فذكر نحواً من الحديث إلي آخره.

٤٣٠ -(٢٣١) أخبرنا الفريابي؛ قال: نا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا أبو أسامة، ومحمد بن بشير؛ قالا: أنا ابن نزار -علي أو محمد- عن أبيه، عن عكرمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة، والقدرية**».

٤٣١ -(٢٣٢) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: نا سويد بن سعيد؛ قال: نا شهاب بن خراش، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**ما بعث الله تعالي نبياً قبلي، فاستجمعت له أمته، إلا كان فيهم مرجئة وقدرية، يشوشون أمر أمته من بعده، ألا وإن الله تعالي لعن المرجئة والقدرية علي لسان سبعين نبياً، أنا آخرهم**».

٤٣٢ -(٢٣٣) أخبرنا الفريابي؛ قال: نا إسحاق بن راهويه؛ قال: أنا بشر ابن

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» [١٥١٧]، واللالكائي في «السنة» [١٠٩٩، ١١٠٠].

عمر الزهراني؛ قال: نا ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، أنه سمع أبا هريرة ﷺ يقول: قال النبي ﷺ: «**لعن الله أهل القدر الذين يؤمنون بقدر، ويكذبون بقدر**».

٤٣٣ - (٢٣٤) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثني أبو أنس مالك بن سليمان؛ قال: نا بقية بن الوليد؛ عن يحيى بن مسلم، عن بحر السقاء، عن أبي حازم، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ما كانت زندقة إلا كان أصلها التكذيب بالقدر**» (١).

○ ○ ○

باب

الإيمان أن كل مولود يولد على الفطرة

٤٣٤ - (٢٣٥) أخبرنا الفريابي؛ قال: نا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**كل مولود يولد علي الفطرة. فأبواه يهودانه، وينصرانه**»، قالوا: يا رسول الله: أفرأيت من يموت وهو صغير؟ قال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**» (٢).

٤٣٥ - (٢٣٦) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا إبراهيم بن الحجاج السَّامي؛ قال: نا حماد بن سلمة، عن قيس بن سعد، عن طاووس، ومجاهد، عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ ذكر أطفال المشركين. فقال رجل: أين هم يا رسول الله؟ قال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**» (٣).

٤٣٦ - (٢٣٧) وأخبرنا الفريابي، قال: نا إسحاق بن راهويه؛ قال: أنا سفيان، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين؟ فقال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**» (٤).

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» [١٥٤٣]، وابن عدي في «الكامل» (٢ / ٤٨٦).
(٢) رواه البخاري [٦٥٩٩]، ومسلم [٢٦٥٨].
(٣) رواه النسائي، وصححه الألباني في «صحيح النسائي» [١٨٤١].
(٤) رواه البخاري [١٣٨٤]، ومسلم [٢٦٥٩].

٤٣٧ ـ (٢٣٨) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز؛ قال: نا أبو كريب محمد ابن العلاء؛ قال: نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**ما من مولود يولد إلا علي الفطرة، حتي تعبر عنه لسانه، فأبواه يهودانه، وينصرانه أو يشركانه**»، قالوا: يا رسول الله، فكيف بمن كان قبل ذلك؟ قال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**» (١).

٤٣٨ ـ (٢٣٩) وحدثنا أيضا قاسم المطرز؛ قال: نا يوسف بن موسي القطان، وسفيان بن وكيع؛ قالا: نا جرير ـ يعنيان ابن عبد الحميد ـ عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**ما من مولود إلا يولد علي هذه الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه، ويشركانه**»، فقال رجل: يا رسول الله، أرأيت إن مات قبل ذلك؟ قال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**». ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه طرق كثيرة.

٤٣٩ ـ (٢٤٠) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا محمد بن عاصم الثقفي؛ قال: نا مؤمل؛ قال: نا أبو عوانة؛ عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سئل النبي ﷺ عن أولاد المشركين الكفار، الذين لم يبلغوا الحلم ـ يعني العقل ـ؟ قال: «**الله أعلم بماكانوا عاملين إذ خلقهم**».

٤٤٠ ـ (٢٤١) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا سريح بن يونس؛ قال: نا هشيم بن بشير، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ سئل عن ذراري المشركين؟ فقال: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**» (٢).

٤٤١ ـ (٢٤٢) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبيد الله بن معاذ؛ قال: ثنا أبي؛ قال: نا شعبة عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ سئل عن أولاد المشركين؟ فقال: «**الله أعلم إذ خلقهم ما كانوا عاملين**».

٤٤٢ ـ (٢٤٣) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن عبد الملك؛ قال: نا أبو عوانة،

---

(١) رواه مسلم [٢٦٥٩]، وأحمد (٢/ ٤٠١).
(٢) رواه البخاري [١٣٨٣، ٦٥٩٧]، ومسلم [٢٦٦٠].

عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ سئل عن أولاد المشركين؟ فقال : «**الله أعلم بما كانوا يعملون إذ خلقهم**».

٤٤٣ ـ (٢٤٤) وأخبرنا الفريابي؛ قال : نا إسحاق بن راهويه؛ قال : أنا بقية بن الوليد؛ قال : حدثني محمد بن زياد الألهاني؛ قال : نا عبد الله بن أبي قيس؛ قال : حدثتني عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، وسألتها عن ذراري المشركين؟ فقالت : سألت النبي ﷺ عنهم فقال : «**هم مع آبائهم**»، فقلت : يا رسول الله، بلا عمل؟ قال : «**الله أعلم بما كانوا عاملين**» (١).

٤٤٤ ـ (٢٤٥) وأخبرنا الفريابي؛ قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال : نا وكيع، عن طلحة بن يحيي، عن عمته عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : دعي النبي ﷺ إلي جنازة صبي يصلي عليه، فقلت يا رسول الله، طوبي له، عصفور من عصافير الجنة، ولم يعمل السوء، ولم يدريه . فقال : «**أو غير ذلك يا عائشة؟ إن الله تعالي خلق للجنة أهلاً، وخلقهم لها، وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلاً، وخلقهم لها، وهم في أصلاب آبائهم**» (٢).

٤٤٥ ـ [أثر ٢٠٠] حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي؛ قال : ثنا الفضل بن زياد؛ قال : قلت لأحمد بن حنبل : قول النبي ﷺ «**كل مولود يولد علي الفطرة**» ما يعني به؟ قال : الشقوة والسعادة .

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ : هذه السنن التي ذكرتها عن النبي ﷺ تدل علي معني ما في كتاب الله عز وجل، وتدل كل من عقل عن الله تعالي : أن بعضها يصدق بعضاً، كما أن الذي ذكرناه في كتاب الله تعالي يصدق بعضه بعضاً، يدل الكتاب والسنة علي معني ما أعلمناك من مذهبنا في القدر، وقد كان النبي ﷺ يقول في خطبته إذا خطب : «**من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له**» كذا روي

(١) رواه أبو داود [٤٧١٢]، وأحمد (٦ / ٨٤)، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» [٣٩٤٣].

(٢) رواه مسلم [٢٦٦٢].

جماعة من أصحابه، وكذا كان الصحابة يقولون في خطبهم، إيماناً وتصديقاً ويقيناً، لا يشك في ذلك أهل الإيمان.

٤٤٦ - (٢٤٦) أخبرنا الفريابي؛ قال: نا حبان بن موسي؛ قال: أنا ابن المبارك، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان النبي ﷺ يقول في خطبته: يحمد الله، ويثني عليه بما هو أهله، ثم يقول: «**من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار**»(١).

٤٤٧ - (٢٤٧) وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز؛ قال: حدثني محمد بن أشكاب؛ قال: نا عبيد الله بن موسي، عن سفيان - يعني الثوري - عن أبي إسحاق، عن أبي [illegible]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة: «**إن الحمد لله، نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله**»(٢) - وذكر الحديث.

٤٤٨ - (٢٤٨) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا قتيبة بن سعيد؛ قال: نا عبثر ابن القاسم أبو زبيد، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه قال: علمنا رسول الله ﷺ التشهد في الحاجة: «**إن الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له**»(٣) - وذكر الحديث.

قال محمد بن الحسين: وقد روي عن البراء بن عازب؛ قال: رأيت النبي ﷺ يوم

---

(١) رواه مسلم [٨٦٧]، وأحمد (٣/٣١٩، ٣٧١).
(٢) رواه أحمد (١/٣٩٢).
(٣) رواه البخاري [٣٠٣٤]، ومسلم [١٨٠٣]، وأحمد (٤/٢١٢).

الخندق، وهو يقول:

اللهم لولاك ما اهتدينا ولا صمنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

وذكر الحديث.

٤٤٩ - (٢٤٩) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز؛ قال: نا أبو بكر بن زنجويه، وأحمد بن سفيان؛ قالا: نا محمد بن يوسف الفريابي؛ قال: نا سفيان بن سعيد الثوري؛ عن أبي إسحاق، عن البراء؛ قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو يقول - وذكر الحديث. قلت: وقد ذكر ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ما أوصاه به، وما وعظه به مما يدل على ما قلناه.

٤٥٠ - (٢٥٠) أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثني أبو وهب الوليد بن عبد الملك الحراني؛ قال: نا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن أبي عبد السلام الشامي، عن يزيد بن أبي حبيب، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أهدت فارس لرسول الله ﷺ بغلة شهباء ململمة، فكأنها أعجبت النبي ﷺ، فدعا بصوف وليف، فنحلنا لها رسناً وعذاراً، ثم دعا بعباءة خلق فثناها، ثم رفعها ثم وضعها عليها، ثم ركب وقال: «**اركب يا غلام**» - يعني ابن عباس - فركبت خلفه، فسرنا حتى حاذينا بقيع الغرقد، فضرب بيده اليمني على منكبي الأيسر، وقال: «**يا غلام، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، ولا تسأل غير الله، ولا تحلف إلا بالله، جفت الأقلام وطويت الصحف، فوالذي نفسي بيده لو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضروك بغير ما كتب الله لك ما استطاعوا، ولو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن ينفعوك بغير ماكتب الله لك ما استطاعوا ذلك**» قلت: يا رسول الله، كيف لي بمثل هذا من اليقين، حتى أخرج من الدنيا؟ قال: «**تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك**» [١].

---

(١) رواه الترمذي [٢٥١٨]، وأحمد (١/٤٦٢)، وصححه الألباني في «ظلال الجنة» [٣١٦].

٤٥١ ـ (٢٥١) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا إبراهيم بن عبد الله الهروي؛ قال: نا عباد ابن العوام؛ قال: نا عبد الواحد بن سليم، عن عطاء، عن ابن عباس ﷺ قال: كنت رديف النبي ﷺ قال: فقال لي: «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، رفعت الأقلام وجفت الصحف، والذي نفسي بيده لو جاءت الأمة لتنفعك بغير ما كتب الله عز وجل لك ما استطاعت ذلك، ولو أرادوا أن يضروك بغير ما كتب الله لك ما استطاعوا ذلك** ـ أو قال ـ: **ما قدرت**».

٤٥٢ ـ (٢٥٢) حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: نا محمد بن الوليد الفحام؛ قال: حدثنا يحيي بن ميمون بن عطاء أبو أيوب، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال النبي ﷺ لعبد الله بن عباس ﷺ: «**يا غلام ـ أو يا غليم ـ ألا أعلمك شيئاً، لعل الله أن ينفعك به؟ احفظ الله يحفظك، احفظ الله يكن أمامك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، تعرف إلي الله في الرخاء يعرفك عند الشدة، جف القلم بما هو كائن، فلو أن الناس اجتمعوا علي أن يعطوك شيئاً لم يعطك الله لم يقدروا عليه، ولو أن الناس اجتمعوا جميعاً علي أن يمنعوك شيئاً قدره الله لك وكتبه ما استطاعوا، واعلم أن لكل شدة رخاء، وأن مع العسر يسراً، وأن مع العسر يسراً**» (١).

وبالله التوفيق

تم الجزء الخامس من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنة

وصلي الله علي رسولنا سيدنا محمد النبي وآله وسلم

يتلوه الجزء السادس من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة

---

(١) رواه الخطيب في «التاريخ» (١٤ / ١٢٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» [٣١٥]، والحاكم (٣ / ٥٤١، ٥٤٢)، وضعف إسناده الألباني في «ظلال الجنة».

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: حسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله على كل حال، قد ذكرنا ما احتججنا به من كتاب الله، ومن سنة رسول الله ﷺ من الرد على القدرية.

وأنا أذكر ما روي عن صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عن الصحابة أجمعين من ردهم على القدرية على معنى الكتاب والسنة. ثم أذكر عن التابعين لهم بإحسان، وعن أئمة المسلمين من ردهم على القدرية، وتحذيرهم للمسلمين سوء مذاهبهم.

○ ○ ○

باب

ذكر ما تأدى إلينا عن أبى بكر وعمر رضي الله عنهما من ردهما على القدرية وإنكارهما عليهم

٤٥٣ ـ (٢٥٣) أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي؛ قال: نا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عمن أخبره، عن عبد الله بن شداد؛ قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: إن الله تعالى خلق الخلق فجعلهم نصفين، فقال لهؤلاء: ادخلوا الجنة، وقال لهؤلاء: ادخلوا النار ولا أبالي.

٤٥٤ ـ (٢٥٤) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: نا داود بن رشيد؛ قال: نا يحيى بن زكريا، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزبير، وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه: **«يا أبا بكر، إن الله عز وجل لو لم يشأ أن يعصي ما خلق إبليس»** (١).

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة» [١٥٥٩]، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٢٧٣).

٤٥٥ - (٢٥٥) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا إبراهيم بن الحجاج السَّامي؛ قال: نا عبد العزيز بن المختار؛ قال: نا خالد الحذاء، عن عبد الأعلى بن عبد الله، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل؛ قال: خطبنا عمر بن الخطاب ﷺ بالجابية والجاثليق ماثل بين يديه، والترجمان يترجم فقال عمر: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، فقال الجاثليق: إن الله لا يضل أحداً، فقال عمر: ما يقول؟ فقال الترجمان: لا شيء، ثم عاد في خطبته، فلما بلغ: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، قال الجاثليق: إن الله لا يضل أحداً فقال عمر: ما يقول؟ فأخبره، فقال: كذبت يا عدو الله، ولولا عهدك لضربت عنقك، بل الله خلقك، والله أضلك، ثم يميتك، ثم يدخلك النار، إن شاء الله. ثم قال: إن الله تعالى لما خلق آدم نثر ذريته، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون، وأهل النار وما هم عاملون، ثم قال: هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه [١]. وقد كان الناس تذاكروا القدر، فافترق الناس، وما يذكره أحد.

٤٥٦ - (٢٥٦) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا وهب بن بقية الواسطي؛ قال: أنا خالد - وهو ابن عبد الله - عن خالد - وهو ابن مهران الحذاء أبو المنازل - عن عبد الأعلى بن عبد الله، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل؛ قال: خطبنا عمر بن الخطاب ﷺ بالجابية والجاثليق بين يديه، الترجمان يترجم. فقال عمر: من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له - وذكر الحديث إلى آخره.

قال محمد بن الحسين: وقد ذكرنا عن عمر، وعلي ﷺ حديثهما عن النبي ﷺ في القدر، وهو أصل كبير مما يرد به على القدرية الأشقياء.

وقد روي عن علي بن أبي طالب ﷺ: أنه كان يعلم الناس إثبات القدر، وأن الله تعالى خلق الخلق شقياً وسعيداً.

٤٥٧ - (٢٥٧) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا محمد بن وزير الواسطي؛ قال: نا نوح بن قيس الطاحي عن سلامة الكندي؛ قال: كان علي ﷺ يعلم الناس

---

(١) رواه ابن بطة في «الإبانة»، واللالكائي في «السنة»، [١١٩٧، ١١٩٨].

الصلاة علي النبي ﷺ فيقول: قولوا: اللهم داحي المدحوات، وباريء المسموكات، وجبار القلوب علي فطرتها، شقيها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، ورأفة تحننك علي محمد عبدك ورسولك - وذكر الحديث بطوله (١).

٤٥٨ - (٢٥٨) وأخبرنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا؛ قال: نا محمد بن الوزير الواسطي؛ قال: نا نوح بن قيس - فذكر الحديث بإسناده مثله.

٤٥٩ - [أثر ٢٠١] وأخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: أنا أحمد بن عبد الله بن يونس؛ قال: نا عبد العزيز - وهو ابن أبي سلمة - قال: أنا عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك - في حديث رفعه إلي علي ﷺ - قال: ذكر عنده القدر يوماً، قال: فأدخل إصبعيه في فيه: السبابة والوسطي وأخذ بهما من ريقه، فرقم بهما في ذراعه. ثم قال: أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب.

٤٦٠ - [أثر ٢٠٢] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا أيوب - شيخ لنا - قال: نا إسماعيل بن عمرو البجلي؛ قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، قال أتي رجل عليّ ﷺ فقال: أخبرني عن القدر؟ قال: طريق مظلم، فلا تسلكه. قال: أخبرني عن القدر؟ قال: بحر عميق فلا تلجه، قال: أخبرني عن القدر؟ قال: سر الله فلا تكلفه، ثم ولي الرجل غير بعيد. ثم رجع، فقال لعلي: في المشيئة الأولي أقوم وأقعد، أقبض وأبسط، فقال له علي ﷺ: إني سائلك عن ثلاث خصال، ولن يجعل الله لك ولا لمن ذكر المشيئة مخرجاً، أخبرني: أخلقك الله تعالي لما شاء، أو لما شئت؟ قال: لا، بل لما شاء. قال: أخبرني: أفتجيء يوم القيامة كما شاء، أو كما شئت؟ قال: لا، بل كما شاء قال: فأخبرني: أجعلك كما شاء، أوكما شئت؟ قال: لا، بل كما شاء. قال: فليس لك في المشيئة شيء.

قال محمد بن الحسين: من خالف هؤلاء خولف به عن طريق الحق.

٤٦٠ - (٢٥٩) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا إسحاق بن راهويه؛ قال: أنا أبو عامر

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» [٤٦٥٣]، وابن بطة في «الإبانة».

العقدي؛ قال: نا هشام بن سعد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي الأسود الدؤلي؛ قال: قدمت البصرة، وبها عمران بن الحصين صاحب رسول الله ﷺ، فجلست في مجلس، فذكروا القدر، فأمرضوا قلبي، فأتيت عمران بن الحصين، فقلت: يا أبا نجيد، إني جلست مجلساً فذكروا القدر فأمرضوا قلبي فهل أنت محدثي عنه؟ فقال: نعم: تعلم أن الله عز وجل لو عذب أهل السموات وأهل الأرض لعذبهم حين يعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته أوسع لهم، ولوكان لك مثل أحد ذهباً فأنفقته: ما تقبل منك حتي تؤمن بالقدركله، خيره وشره، وستقدم المدينة فتلقي بها أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود، قال: فقدمت المدينة، فجلست في مجلس فيه عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب. فقلت لأبي: أصلحك الله، إني قدمت البصرة، فجلست في مجلس فذكروا القدر فأمرضوا قلبي، فهل أنت محدثي عنه؟ فقال: نعم، تعلم أن الله عز وجل لو عذب أهل السموات وأهل الأرض لعذبهم حين يعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته أو..ع لهم، ولو كانت لك مثل أحد ذهباً فأنفقته: ما تقبل منك حتي تؤمن بالقدر خيره وشره، ثم قال: يا أبا عبد الرحمن، حدث أخاك، قال: فحدثني بمثل ما حدثني به أبي بن كعب [١].

٤٦٢ ـ (٢٦٠) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثني ميمون بن الأصبغ النصيبي؛ قال: حدثني أبو صالح عبد الله بن صالح؛ قال: حدثني معاوية بن صالح: أن أبا الزاهرية حدثه عن كثير بن مرة، عن ابن الديلمي ـ يعني عبد الله ابن الديلمي ـ أنه لقي سعد بن أبي وقاص فقال له: إني شككت في بعض أمر القدر، فحدثني لعل الله تعالي أن يجعل لي عندك فرجاً، قال: نعم، يا ابن أخي، إن الله تعالي لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيراً لهم من أعمالهم، ولو أن لامريءِ مثل أحد ذهباً ينفقه في سبيل الله حتي ينفذه، لم يؤمن بالقدر خيره وشره، ما تقبل منه، ولا عليك أن تأتي عبد الله بن مسعود، فذهب ابن الديلمي إلي عبد الله ابن مسعود، فقال له مثل مقالته لسعد، فقال له: مثل ما قال له سعد، وقال له ابن

(١) رواه اللالكائي في «السنة» [١٥٤٥].

مسعود: ولا عليك أن تلقي أبي بن كعب، فذهب ابن الديلمي إلي أبي بن كعب، فقال له: مثل مقالته لابن مسعود فقال له أبي: مثل مقالة صاحبيه، فقال له أُبي: ولا عليك أن تلقي زيد بن ثابت. فذهب ابن الديلمي إلي زيد بن ثابت، فقال له: إني شككت في بعض القدر فحدثني لعل الله، أن يجعل لي عندك منه فرجاً، قال زيد: نعم يا ابن أخي، إني سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن الله تعالي لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم. ولو أن لامريء مثل أحد ذهباً ينفقه في سبيل الله حتي ينفذه، لا يؤمن بالقدر خيره وشره، دخل النار**».

٤٦٣ ـ (٢٦١) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا منجاب بن الحارث؛ قال: أنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن الحارث، قال: قال عبد الله ـ يعني ابن مسعود ﷺ ـ: لا يذوق عبد طعم الإيمان حتي يؤمن بالقدر كله، وبأنه مبعوث من بعد الموت (١).

٤٦٤ ـ (٢٦٢) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا وكيع، عن المسعودي، عن معن؛ قال: قال عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ: ما كان كفر بعد نبوة إلا كان معه التكذيب بالقدر (٢).

٤٦٥ ـ (٢٦٣) وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري؛ قال: نا محمد بن سليمان لوين؛ قال: نا حماد بن زيد، عن مطر الوراق؛ قال: حدثني عبد الله بن بريدة، عن يحيي بن يعمر ؛قال: لما تكلم معبد الجهني بما تكلم فيه في شأن القدر، فأنكرنا ما جاء به، فحججت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حجة، فلما قضينا نسكنا؛ قال أحدنا لصاحبه: مل بنا إلي طريق المدينة، أو لو ملت بنا إلي المدينة؟ فلقينا بها من بقي من أصحاب النبي ﷺ، فسألناهم عما جاء به معبد، فملنا إلي المدينة، فدخلنا المسجد ونحن نؤم أبا سعيد أو ابن عمر، فإذا ابن عمر قاعد، فاكتنفناه، فقدمني حميد للمسألة، وكنت أجرأ علي المنطق منه، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، إن قوماً قد نشأوا

---

(١) رواه عبد الرزاق في «المصنف» [٢٠٠٨١]، واللالكائي في «السنة» [١٢١٨].
(٢) رواه ابن بطة في «الإبانة» [١٥٤٥].

بالعراق، وقرءوا القرآن وتفقهوا في الدين، يقولون: لا قدر، قال: فإذا لقيتموهم فقولوا لهم: إن ابن عمر منهم بريء، وهم مني برآء، لو أنفقوا ما في الأرض ذهباً ما تقبل منهم، حتي يؤمنوا بالقدر ـ وذكر الحديث بطوله.

٤٦٦ ـ (٢٦٤) و أخبرنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن عبيد بن حساب؛ قال: نا حماد بن زيد ـ وذكر الحديث بطوله مثله.

٤٦٧ ـ (٢٦٥) وحدثنا الفريابي؛ قال: نا إسحاق بن راهويه؛ قال: أنا النضر بن شميل؛ قال: نا كهمس بن الحسن؛ قال: نا عبد الله بن بريدة، عن يحيي بن يعمر.

٤٦٨ ـ (٢٦٦) قال الفريابي: وحدثني محمد بن عبد الأعلي؛ قال: نا المعتمر بن سليمان؛ قال: سمعت كهمساً يحدث عن ابن بريدة، عن يحيي بن يعمر؛ قالا جميعاً: كان أول من قال في هذا القدر بالبصرة: معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن حاجين أو معتمرين ـ وذكر الحديث بطوله.

و قد ذكرناه في غير هذا الموضع.

٤٦٩ ـ (٢٦٧) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبيد الله بن معاذ؛ قال: نا أبي؛ قال: نا حماد بن سلمة، عن أبي نعامة السعدي؛ قال: كنا عند أبي عثمان النهدي، فحمدنا الله عز وجل، وذكرناه، فقلت: لأنا بأول هذا الأمر أشد فرحاً مني بآخره، فقال: ثبتك الله، كنا عند سلمان، فحمدنا الله عز وجل وذكرناه، فقلت: لأنا بأول هذا الأمر أشد فرحاً مني بآخره، فقال سلمان: ثبتك الله عز وجل، إن الله تعالي لما خلق آدم عليه السلام مسح علي ظهره، فأخرج منه ما هو ذاريء إلي يوم القيامة، فخلق الذكر والأنثي، والشقاوة والسعادة، والأرزاق والآجال والألوان، فمن علم السعادة: فعل الخير، ومجالس الخير، ومن علم الشقاوة: فعل الشر ومجالس الشر.

٤٧٠ ـ [أثر ٢٠٣] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبيد الله بن معاذ؛ قال: نا المعتمر بن سليمان، عن أبيه؛ قال: نا أبو عثمان: أنه سمع عبد الله أو سلمان ـ ولا أراه إلا سلمان ـ قال: «إن الله عزو جل خمر طينة آدم عليه السلام أربعين ليلة، أو أربعين يوماً، ثم ضرب بيديه

فيه، فخرج كل طيب في يمينه، وكل خبيث في يده الأخري، ثم خلط بينهما، قال: فمن ثم يخرج الحي من الميت والميت من الحي. أو كما قال.

٤٧١ ـ [أثر ٢٠٤] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو مروان عبد الملك بن حبيب المصيصي؛ قال: نا أبو إسحاق الفزاري، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان؛ قال: إن الله عز وجل خمر طينة آدم عليه السلام أربعين يوماً أو أربعين ليلة ـ فذكر الحديث، فقال فيه: عن سلمان وحده.

٤٧٢ ـ (٢٦٨) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو كامل الجحدري؛ قال: نا عبد الواحد؛ قال: نا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي الحجاج الأزدي؛ قال: قلت لسلمان: ما قول الناس حتي تؤمن بالقدر خيره وشره؟ قال: حين تؤمن بالقدر، تعلم أن ما أخطاك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك ولا تقول: لو فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا، ولو لم أفعل كذا وكذا، لم يكن كذا وكذا (١).

٤٧٢ ـ [أثر ٢٠٥] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا قتيبة بن سعيد؛ قال: نا الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبد الله بن سلام أنه قال: خلق الله عز وجل الأرض يوم الأحد والإثنين، وقدر فيها أقواتها، وجعل فيها رواسي من فوقها يوم الثلاثاء والأربعاء، ثم استوي إلي السماء وهي دخان فخلقها يوم الخميس ويوم الجمعة، وأوحي في كل سماء أمرها، وخلق آدم عليه السلام في آخر ساعة من يوم الجمعة علي عجل، ثم تركه أربعين يوماً، ينظر إليه ويقول: تبارك وتعالي: ﴿**فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾ [المؤمنون: ١٤]. ثم نفخ فيه من روحه، فلما دخل في بعضه الروح، ذهب ليجلس، قال الله تعالي: ﴿**خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ**﴾ [الأنبياء: ٣٧]. فلما تتابع فيه الروح عطس، فقال الله تعالي: ﴿**قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ**﴾ [النمل: ٥٩]. فقال: الحمد لله. فقال: الله تعالي: رحمك ربك، ثم قال له: اذهب إلي أهل ذلك المجلس من الملائكة فسلم عليهم، ففعل، فقال: هذه تحيتك وتحية ذريتك، ثم مسح ظهره بيديه، فأخرج فيهما

(١) رواه عبد الرزاق في «المصنف» [٢٠٠٨٣]، وعبد الله بن أحمد في «السنة» [٩٢٣]، واللالكائي [١٢٤٠].

من هو خالق من ذريته إلي أن تقوم الساعة، ثم قبض يديه، ثم قال: اختر يا آدم، فقال: اخترت يمينك يا رب، وكلتا يديك يمين، فيبسطها، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة، فقال: من هؤلاء يا رب؟ قال: هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلي أن تقوم الساعة، فإذا فيهم من له وبيص؟ فقال: من هؤلاء يا رب؟ قال: هم الأنبياء، قال: فمن هذا الذي كان له وبيص؟، قال: هو ابنك دواد، قال: فكم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال: فكم عمري؟ قال: ألف سنة، قال: فزده يا رب من عمري أربعين سنة، قال: إن شئت، قال: فقد شئت، قال: إذا تكتب وتختم، ولا يبدل، ثم رأي في آخر كف الرحمن تبارك وتعالي منهم آخرهم له فضل وبيص، قال: فمن هذا يا رب؟ قال: هذا محمد، هو آخرهم وأولهم أدخله الجنة، فلما أتي ملك الموت ليقبض نفسه قال: إنه قد بقي من عمري أربعون سنة قال: أو لم تكن وهبتها لابنك داود؟ قال: لا، قال: فنسي آدم، فنسيت ذريته، وعصي آدم فعصت ذريته، وجحد آدم فجحدت ذريته، وذلك أول يوم أمر بالشهود.

٤٧٤ ـ [أثر ٢٠٦] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا إسحاق بن راهويه؛ قال: أنا حكام بن سلم الرازي؛ قال: نا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب في قول الله تعالي: ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ** ﴾ إلي قوله عز وجل: ﴿ **أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ** ﴾ [الأعراف: ١٧١ ـ ١٧٢]. قال: جمعهم له يومئذ جميعاً ما هو كائن إلي يوم القيامة، ثم جعلهم أزواجاً، ثم صورهم واستنطقهم وتكلموا، وأخذ عليهم العهد والميثاق، ﴿ **وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ** ﴾. قال: فإني أشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع، وأشهد عليكم أباكم آدم، أن تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين، فلا تشركوا بي شيئاً، فإني أرسل إليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي، وأنزل عليكم كتبي. فقالوا: نشهد أنك ربنا وإلهنا، لا رب لنا غيرك، ولا إله لنا غيرك، ورفع لهم أبوهم، فنظر إليهم فرأي فيهم الغني والفقير، وحسن الصورة ودون

ذلك، فقال: يا رب لو شئت سويت بين عبادك، فقال: إني أحب أن أشكر، ورأي فيهم الأنبياء مثل السرج، وخصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة، فذلك قوله تعالي: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ**﴾ ـ الآية [الأحزاب: ٧]. وهو قوله: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ**﴾ [الروم: ٣٠]. وذلك قوله: ﴿**هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الأُولَىٰ**﴾ [النجم: ٥٦]. وهو قوله تعالي: ﴿**وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ**﴾ [الأعراف: ١٠٢]. كل طيب في يمينه، وكل خبيث في يده الأخري، ثم خلط بينهما، وهو قوله تعالي: ﴿**ثم بعثنا من بعده رسلاً إلي قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل**﴾ فكان في علمه تعالي يوم أقروا به من يكذب به ومن يصدق به، فكان روح عيسي بن مريم عليه السلام في تلك الأرواح التي أخذ عليها العهد والميثاق في زمن آدم عليه السلام، فأرسل ذلك الروح إلي مريم عليها السلام حين انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً: ﴿**فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا**﴾ إلي قوله تعالي: ﴿**وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا * فَحَمَلَتْهُ**﴾ [مريم: ١٧ - ٢٢]. قال: فحملت التي خاطبها وهو روح عيسي عليه السلام.

٤٧٥ - [أثر ٢٠٧] قال إسحاق: قال حكام: نا أبوجعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب؛ قال: دخل من فيها.

٤٧٦ - [أثر ٢٠٨] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن مصفي أبو عبد الله الحمصي؛ قال: نا محمد بن حرب؛ قال: نا الزبيدي، عن الزهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: أنه غشي علي عبد الرحمن في وجعه غشية ظنوا أنه قد فاض منها، حتي قمنا من عنده وجللوه ثوباً، وخرجت أم كلثوم ابنة عقبة امرأة عبد الرحمن إلي المسجد، تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة، فلبثوا ساعة، وعبد الرحمن في غشيته، ثم أفاق عبد الرحمن، فكان أول ما تكلم به: أن كبر، وكبر أهل البيت ومن يليهم، فقال لهم عبد الرحمن: أغشي عليَّ آنفاً؟ قالوا: نعم، قال: صدقتم، فإنه انطلق بي في غشيتي، رجلان أجد منهما شدة وغلظة: فقالا: انطلق نحاكمك إلي العزيز الأمين. فانطلقا بي، حتي لقينا رجلاً. فقال: أين تذهبان بهذا؟ قالا: نحاكمه إلي

العزيز الأمين، قال: فارجعا، فإنه ممن كتب الله لهم السعادة والمغفرة، وهم في بطون أمهاتهم، وإنه يستمتع به بنوه إلي ما شاء الله، قال: فعاش بعدذلك شهراً ثم مات.

٤٧٧ ـ [أثر ٢٠٩] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن عُزير؛ قال: حدثني سلامة بن روح، عن عقيل بن خالد؛ قال: حدثني ابن شهاب الزهري؛ قال: حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: غشي علي عبد الرحمن بن عوف في وجعه ـ وذكر نحوا من هذا الحديث قبله.

٤٧٨ ـ (٢٦٩) أخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي؛ قال: نا الوليد بن مسلم؛ قال: نا عثمان بن أبي العاتكة؛ قال: حدثني سليمان بن حبيب، عن الوليد بن عبادة: أن أباه عبادة بن الصامت لما احتضر سأله ابنه، فقال: يا أبت أوصني، قال: أجلسوني، فلما أجلسوه قال: يا بني، اتق الله، ولن تتقي الله حتي تؤمن بالله، ولن تؤمن بالله حتي تؤمن بالقدر خيره وشره، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت النبي ﷺ يقول: «**القدر علي هذا، من مات علي غير هذا دخل النار**».

٤٧٩ ـ (٢٧٠) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن مصفي؛ قال: نا بقية؛ قال: حدثني معاوية بن سعيد؛ قال: حدثني عبد الله بن السائب، عن عطاء بن أبي رباح؛ قال: سألت الوليد بن عبادة بن الصامت: كيف كانت وصية أبيك إياك، حين حضره الموت؟ قال: دعاني فقال: يا بني، أوصيك بتقوي الله، وأعلم أنك لن تتقي الله حتي تؤمن بالله، واعلم أنك لن تؤمن بالله، ولن تطعم طعم حقيقة الإيمان، ولن تبلغ العلم، حتي تؤمن بالقدر خيره وشره، قال: قلت: يا أبت، وكيف لي أن أؤمن بالقدر كله: خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، أي بني، إني سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن أول ما خلق الله تعالي القلم، قال: اكتب، قال: ما أكتب يا رب؟ قال: اكتب القدر، قال: فجري القلم في تلك الساعة بما كان وما هو كائن إلي الأبد**».

٤٨٠ ـ [أثر ٢١٠] أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثني أبو أنس مالك بن سليمان؛

قال: نا بقية - يعني ابن الوليد - عن مبشر بن عبيد، عن عطاء بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله الله تعالى: ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ * فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ [الأعراف: ٢٩ - ٣٠]. وكذلك خلقهم حين خلقهم مؤمناً وكافراً، وسعيداً وشقياً وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدين وضلالاً.

٤٨١ - (٢٧١) أخبرنا الفريابي؛ قال: نا منجاب بن الحارث؛ قال: أنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير ،عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]. قال: لما خلق الله آدم، أخذ ذريته من ظهره كهيئة الذر، ثم سماهم بأسمائهم فقال: هذا فلان بن فلان، يعمل كذا وكذا، وهذا فلان بن فلان يعمل كذا وكذا، ثم أخذهم بيده قبضتين، فقال: هؤلاء للجنة، وهؤلاء للنار.

٤٨٢ - (٢٧٢) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أحمد بن إبراهيم؛ قال: نا علي بن الحسن بن شقيق؛ قال: نا عبد الله - هو ابن المبارك - قال: حدثني ابن جريج، عن الزبير بن موسي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: إن الله تعالي ضرب منكبه الأيمن - يعني آدم ﷺ - فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية، فقال: هؤلاء أهل الجنة، ثم ضرب منكبه الأيسر فخرجت كل نفس مخلوقة للنار سوداء، فقال: هؤلاء أهل النار، ثم أخذ عهدهم علي الإيمان به، والمعرفة له ولأمره، والتصديق بأمره، بني آدم كلهم، وأشهدهم علي أنفسهم، فآمنوا وصدقوا، وعرفوا وأقروا (١).

٤٨٣ - (٢٧٣) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا منجاب بن الحارث؛ قال: نا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن أبي ظبيان ،عن ابن عباس قال: إن أول ما خلق الله تعالي القلم، فقال له: اكتب، قال: رب وما أكتب؟ قال: أكتب القدر فجري بما هو يكون في ذلك إلي أن تقوم الساعة، وكان عرشه علي الماء، ثم رفع بخار الماء، ففتقت منه السموات، ثم خلق النون فدحيت الأرض علي ظهر النون فتحرك النون فمادت

---

(١) رواه ابن جرير في «التفسير» [١٥٣٦٢].

الأرض، فأثبتت بالجبال، فإنها لتفخر عليها.

٤٨٤ ـ (٢٧٤) و أخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا وكيع بن الجراح، عن سفيان الثوري، عن أبي هاشم ،عن مجاهد، عن ابن عباس قال: ذكر له قوم يتكلمون في القدر. فقال: إن الله تعالي استوي علي عرشه قبل أن يخلق شيئاً، فكان أول ما خلق القلم، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلي يوم القيامة.

٤٨٥ ـ[أثر ٢١١] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا قتيبة بن سعيد؛ قال: نا الليث بن سعد، عن هشام بن سعد، عن إبراهيم بن محمد بن علي، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن ابن عباس أنه قال: كل شيء بقدر، حتي وضعك يدك علي خدك.

٤٨٦ ـ[أثر ٢١٢] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو الحارث سريح بن يونس؛ قال: نا مروان بن شجاع، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ قال: ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان.

٤٨٧ ـ[أثر ٢١٣] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا حفص ابن غياث، عن ليث، عن طاووس؛ قال: العجز والكيس من القدر.

٤٨٨ ـ[أثر ٢١٤]حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري؛ قال: نا محمد بن يحيي، وأحمد بن يوسف؛ قالا: نا عبد الرزاق؛ قال: أنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: العجز والكيس بقدر.

٤٨٩ ـ (٢٧٥) حدثنا أبو بكر النيسابوري أيضاً؛ قال: نا يونس بن عبد الأعلي؛ قال: نا عبد الله بن وهب، أن مالكاً أخبره عن زياد بن سعد، عن عمرو بن مسلم، عن طاووس اليماني أنه قال: أدركت ناساً من أصحاب النبي ﷺ يقولون: كل شيء بقدر. وسمعت عبد الله بن عمر يقول: قال النبي ﷺ «**كل شيء بقدر، حتي العجز والكيس**» (١).

---

(١) رواه مسلم [٢٦٥٥]، وأحمد (٢ / ١١٠).

٤٩٠ - [أثر ٢١٥] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا وكيع، عن حنظلة، عن طاووس، عن ابن عباس؛ قال: الحذر لا يغني من القدر، ولكن الدعاء يدفع القدر.

٤٩١ - [أثر ٢١٦] حدثنا الفريابي؛ قال: نا أبومسعود إسماعيل بن مسعود الجحدري؛ قال: نا معتمر بن سليمان؛ قال: نا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: ما في الأرض قوم أبغض إلي من أن يجيئوني فيخاصموني من القدرية، وما ذاك إلا أنهم لا يعلمون قدر الله تعالي، وإن الله لا يسأل عما يفعل، وهم يسألون.

٤٩٢ - [أثر ٢١٧] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا يزيد بن هارون؛ قال: أنا يحيي بن سعيد، عن أبي الزبير: أنه كان مع طاووس يطوف بالبيت، فمر معبد الجهني، فقال قائل لطاووس: هذا معبد الجهني؟ فعدل إليه، فقال: أنت المفتري علي الله؟ القائل مالا يعلم؟! قال: إنه يكذب عليَّ، قال أبو الزبير: فعدل مع طاووس حتي دخلنا علي ابن عباس، فقال له طاووس: يا أبا عباس، الذين يقولون في القدر؟ قال: أروني بعضهم، قلنا: صانع ماذا؟ قال: إذا أضع يدي في رأسه فأدق عنقه.

٤٩٣ - [أثر ٢١٨] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاووس؛ قال: كنت جالساً مع ابن عباس رضي الله عنهما في حلقة، فذكروا أهل القدر، فقال: منهم ها هنا أحد؟ فآخذ برأسه فأقرأ عليه: ﴿ **وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً** ﴾ [الإسراء: ٤]. ثم أقرأ عليه آية كذا، وآية كذا - آيات في القرآن.

٤٩٤ - [أثر ٢١٩] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أحمد بن إبراهيم؛ قال: نا بهز بن أسد؛ قال: نا شعبة؛ قال: نا أبو هاشم، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس؛ قال: لو رأيت أحدهم لأخذت بشعره - يعني القدرية - قال شعبة: فحدثت به أبا بشر. فقال: سمعت مجاهداً يقول واحتفز: ذكروا عند ابن عباس فتحفز وقال: لو رأيت أحدهم

لعضضت أنفه.

٤٩٥ ـ [أثر ٢٢٠] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا شريك عن ابن خثيم، عن مجاهد قال: قلت لابن عباس: إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر، قال: لو أتيتني به لأستتب له وجهه أو لأوجعت رأسه، لا تجالسهم ولا تكلمهم.

٤٩٦ ـ [أثر ٢٢١] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي؛ قال: نا الوليد ـ يعني ابن مسلم ـ قال: نا الأوزاعي، عن القاسم بن هزان، عن الزهري، عن ابن عباس؛ قال: القدر: نظام التوحيد، فمن وحد الله تعالي وآمن بالقدر، فهي العروة الوثقي التي لا انفصام لها، ومن وحد الله وكذب بالقدر، فإن تكذيبه بالقدر نقض للتوحيد.

٤٩٧ ـ [أثر ٢٢٢] أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: نا محمد بن بكار؛ قال: نا إسماعيل بن عياش، عن عمر بن محمد بن زيد، وإسماعيل بن رافع، وعبد الرحمن بن عمرو، يرفعونه إلي عبد الله بن عباس، أنه كان يقول: القدر نظام التوحيد، فمن وحد الله سبحانه وكذب بالقدر كان تكذيبه للقدر نقضاً للتوحيد، ومن وحد الله وآمن بالقدر، كانت العروة الوثقي.

٤٩٨ ـ [أثر ٢٢٣] وبهذا الإسناد عن ابن عباس أنه كان يقول: باب شرك فُتح علي أهل القبلة: التكذيب بالقدر، فلا تجادلوهم، فيجري شركهم علي أيديكم.

قال محمد بن الحسين: وقد ذكرنا عن جماعة من الصحابة ﷺ ما حضرنا ذكره من الرد علي القدرية، علي ما يوافق الكتاب والسنة، استغنينا بما ذكرناه عن الكلام.

وسنذكر عن التابعين والعلماء من أئمة المسلمين مما تأدي إلينا من ردهم علي القدرية علي ما يوافق الكتاب والسنة، وقول الصحابة ﷺ، مما إذا سمعه القدري، فإن كان ممن أريد به الخير: راجع دينه، وتاب إلي الله تعالي وأناب، وإن يك غير ذلك: فأبعده الله وأقصاه.

باب

ماذكر عن التابعين وغيرهم من الرد عليهم

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن من القدرية صنفاً. إذا قيل لبعضهم: من إمامكم في مذهبكم هذا؟ فيقولون: الحسن، وكذبوا علي الحسن، قد أجل الله الكريم الحسن عن مذهب القدرية.

ونحن نذكر عن الحسن خلاف ما ادعوا عليه.

٤٩٩ - [أثر ٢٢٤] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا قتيبة بن سعيد؛ قال: نا حماد بن زيد، عن خالد الحذاء؛ قال: قدم علينا رجل من أهل الكوفة، فكان مجانباً للحسن، لما كان يبلغه عنه من القدر، حتي لقيه، فسأله الرجل، أو سئل عن هذه الآية: ﴿**وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ**﴾ [هود: ١١٨-١١٩]. قال: " لا يختلف أهل رحمة الله، قال: ولذلك خلقهم؟ قال: خلق أهل الجنة للجنة، وأهل النار للنار، فكان الرجل بعد ذلك: يكذب عن الحسن.

٥٠٠ - [أثر ٢٢٥] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا إسماعيل بن علية، عن منصور بن عبد الرحمن؛ قال: قلت للحسن: قول الله عز وجل: ﴿**وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ**﴾ قال: الناس مختلفون علي أديان شتي، إلا من رحم ربك. ومن رحم ربك غير مختلف. قلت: ولذلك خلقهم؟ قال: نعم، خلق هؤلاء للجنة، وخلق هؤلاء للنار، وخلق هؤلاء للرحمة، وخلق هؤلاء للعذاب.

٥٠٢ - [أثر ٢٢٦] وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثني أبو أمية الواسطي؛ قال: نا يزيد بن هارون؛ قال: نا مبارك، عن الحسن في قوله: ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً**﴾ [هود: ١١٨]. قال: علي الهدي، ﴿**وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ**﴾ قال: أهل رحمة الله لا يختلفون ﴿**وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ**﴾ قال: للاختلاف خلقهم.

٥٠٢ - [أثر ٢٢٧] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عمرو بن عثمان؛ قال: نا بقية بن الوليد، عن ثور بن يزيد، عن الحسن بن أبي الحسن؛ قال: جف القلم، وقضي القضاء، وتم القدر بتحقيق الكتاب، وتصديق الرسل، وسعادة من عمل واتقي، وشقاوة من ظلم واعتدي، وبالولاية من الله للمؤمنين، وبالتبرئة من الله للمشركين.

٥٠٣ - [أثر ٢٢٨] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا قتيبة بن سعيد؛ قال: نا حماد بن زيد، عن عوف؛ قال: سمعت الحسن يقول: من كفر بالقدر فقد كفر بالإسلام، ثم قال: إن الله تعالي خلق خلقاً، فخلقهم بقدر، وقسم الآجال بقدر، وقسم أرزاقهم بقدر، والبلاء والعافية بقدر.

٥٠٤ - [أثر ٢٢٩] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن أبي بكر المقدمي؛ قال: نا حماد بن زيد، عن خالد الحذاء، عن الحسن: ﴿**مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ**﴾ [الصافات: ١٦٢-١٦٣]. قال: الشياطين لا يفتنون بضلالتهم إلا من قد أوجب الله له أن يصلي الجحيم.

٥٠٥ - [أثر ٢٣٠] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا إبراهيم بن عبد الله الهروي؛ قال: نا إسماعيل بن إبراهيم؛ قال: نا خالد الحذاء، عن الحسن؛ قال: قلت له: أرأيت قوله تعالي: ﴿**مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ**﴾؟ قال: إلا من كتب عليه أن يصلي الجحيم.

٥٠٦ - [أثر ٢٣١] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا إبراهيم بن عبد الله؛ قال: أنا هشيم؛ قال: أنا منصور، عن الحسن في قوله تعالي: ﴿**مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ**﴾ يقول: لستم عليه بمضلين، إلا من هو صال الجحيم، من سبق له في علم الله أن يصلي الجحيم.

٥٠٧ - [أثر ٢٣٢] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبيد الله بن عمر القواريري؛ قال: نا حماد بن زيد؛ قال: نا خالد الحذاء؛ قال: خرجت - أو غبت غيبة لي - والحسن لا يتكلم في القدر، فقدمت، فإذا هم يقولون: قال الحسن، وقال الحسن، فأتيته ودخلت

عليه منزله، قال: فقلت: يا أبا سعيد، أخبرني عن آدم، أللسماء خلق، أو للأرض خلق؟ قال: ما هذا يا أبا منازل؟ قال حماد: يقول لي خالد: ولم تكن هذه من مسائلنا، قال: قلت: يا أبا سعيد، إني أحب أن أعلم، قال: بل للأرض خلق. قال: قلت له: أرأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة؟ قال: لم يكن له بد من أن يأكل منها، لأنه للأرض خلق.

٥٠٨ - [أثر ٢٣٣] وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي؛ قال: نا محمد بن عبيد بن حساب؛ قال: نا حماد بن زيد، عن خالد الحذاء؛ قال: خرجت خرجة لي، ثم قدمت فقيل: إن الحسن قد تكلم في القدر، فأتيته، فقلت: يا أبا سعيد، آدم خلق للأرض أم للسماء؟ قال: ما هذا يا أبا منازل؟ فقلت: إني أحب أن أعلمه، قال: للأرض، قلت: فلو اعتصم فلم يأكل من الشجرة؟ قال: لم يكن له بد من أن يأكل منها، لأنه للأرض خلق.

٥٠٩ - [أثر ٢٣٤]وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: نا محمد بن بكار، قال: نا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول؛ قال: سمعت الحسن يقول: من كذب بالقدر فقد كذب بالحق - مرتين - إن الله قدر خلقاً وقدر أجلاً، وقدر بلاء، وقدر مصيبة، وقدر معافاة، فمن كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن.

قال محمد بن الحسين: بطلت دعوي القدرية علي الحسن، إذ زعموا أنه إمامهم، يموهون علي الناس، ويكذبون علي الحسن، لقد ضلوا ضلالاً بعيدا، وخسروا خسراناً مبيناً.

❑ ابن سيرين

٥١٠ - [أثر ٢٣٥] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو عثمان أحمد بن محمد المقدمي؛ قال: نا سليمان بن حرب؛ قال: نا عبيد الله بن سميط، عن عثمان البتي؛ قال: دخلت علي ابن سيرين فقال لي: ما يقول الناس في القدر؟ قال: فلم أدر ما رددت عليه؛ قال: فرفع شيئاً من الأرض، فقال: ما يزيد علي ما أقول لك مثل هذا، إن الله تعالي إذا

أراد بعبد خيراً وفقه لمحابه وطاعته وما يرضي به عنه، ومن أراد به غير ذلك اتخذ عليه الحجة، ثم عذبه غير ظالم له.

٥١١ - [أثر ٢٣٦] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبيد الله بن معاذ؛ قال: نا أبي؛ قال: نا ابن عون، عن محمد بن سيرين أنه قال: ما ينكر قوم إن الله علم شيئا فكتبه؟.

٥١٢ - [أثر ٢٣٧] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا قتيبة بن سعيد؛ قال: نا معاذ بن معاذ، عن ابن عون؛ قال: لم يكن أبغض وأكره إلي محمد بن سيرين من هؤلاء القدرية.

٥١٣ - [أثر ٢٣٨] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبيد الله بن معاذ؛ قال: نا أبي؛ قال: نا ابن عون؛ قال: لم يكن قوم أبغض إلي محمد بن سيرين من قوم أحدثوا في هذا القدر ما أحدثوا.

٥١٤ - [أثر ٢٣٩] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا معاذ؛ قال: أخبرني ابن عون؛ قال: أخبر رجل محمد بن سيرين، عن رجلين اختصما في القدر. فقال أحدهما لصاحبه: أرأيت الزنا، بقدر هو؟ قال الآخر: نعم، قال محمد: وافق رجلاً حياً.

٥١٥ - [أثر ٢٤٠] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا معاذ بن معاذ؛ قال: نا ابن عون ، عن محمد - يعني ابن سيرين - أنه كان يري أن أسرع الناس ردة: أهل الأهواء.

❑ مطرف بن عبد الله

٥١٦ - [أثر ٢٤١] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: نا عبيد الله بن عمر القواريري؛ قال: نا جعفر بن سليمان؛ قال: نا ثابت عن مطرف أنه؛ قال: نظرت، فإذا ابن آدم ملقي بين يدي ربه تعالي، وبين يدي إبليس، فإن شاء الله تعالي أن يعصمه عصمه، وإن تركه ذهب به إبليس.

٥١٧ - [أثر ٢٧٢] أخبرنا أبو زكريا يحيي بن محمد الحنائي؛ قال: نا محمد بن

عبيد بن حساب؛ قال: نا حماد بن زيد قال: داود بن أبي هند؛ قال: قال مطرف: لم نوكل إلي القدر، وإليه نصير.

٥١٨ ـ [أثر ٢٤٣] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو كامل الجحدري؛ قال: نا بشر بن المفضل؛ قال: نا داود بن أبي هند؛ قال: ذكر القدر، فقال مطرف: لم نوكل إليه، ووجدنا إليه نصير.

❑ إياس بن معاوية

٥١٩ ـ [أثر ٢٤٤] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن عبيد بن حساب؛ قال: نا حماد بن زيد؛ قال: نا حبيب بن الشهيد؛ قال: سمعت إياس بن معاوية يقول لم أخاصم بعقلي كله من أصحاب الأهواء، غير أصحاب القدر. قال: قلت: أخبروني عن الظلم في كلام العرب: ما هو؟ قالوا: أن يأخذ الرجل ما ليس له، قال: قلت: فإن لله عزوجل كل شيء.

٥٢٠ ـ [أثر ٢٤٥] حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل البندار؛ قال: نا بندار محمد بن بشار؛ قال: نا صفوان بن عيسي؛ قال: نا حبيب بن الشهيد؛ قال: جاءوا برجل إلي إياس بن معاوية، فقالوا: هذا يتكلم في القدر، فقال، إياس: ما تقول؟ قال: أقول: إن الله تعالي قد أمر العباد ونهاهم، وإن الله لا يظلم العباد شيئا، قال له إياس: أخبرني عن الظلم، تعرفه أم لا تعرفه؟ فقال: بلي، أعرفه، قال: ما الظلم؟ قال: أن يأخذ الرجل ما ليس له، قال: فمن أخذ ماله ظلم؟ قال: لا، قال إياس: الآن عرفت الظلم.

❑ زيد بن أسلم

٥٢١ ـ [أثر ٢٤٦] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا أبو أسامة، عن سفيان، عن ابن جريج، عن زيد بن أسلم: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: ٥٦]. قال: مما جبلوا عليه من شقاوة أو سعادة.

٥٢٢ ـ [أثر ٢٤٧] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا سويد بن سعيد؛ قال: نا حفص بن

ميسرة، عن زيد بن أسلم في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧]. قال: علم أسرار العباد، وأخفي سره فلم يعلم.

٥٢٣ - [أثر ٢٤٨] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا سويد بن سعيد؛ قال: نا المعتمر بن سليمان، عن محمد بن جعفر ،عن زيد بن أسلم؛ قال: القدر: قدرة الله تعالى، فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله تعالى.

٥٢٤ - [أثر ٢٤٩] وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا عمرو بن علي؛ قال: نا أبي؛ قال: نا أبو غسان؛ قال: سمعت زيد بن أسلم يقول: ما أعلم قوما أبعد من الله تعالى من قوم يخرجونه من مشيئته، وينكرونه من قدرته.

٥٢٥ - [أثر ٢٥٠] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا خلف بن محمد الواسطي المعروف بكردوس؛ قال: نا يعقوب بن محمد؛ قال: نا الزبير بن خبيب، عن زيد بن أسلم؛ قال: والله ما قالت القدرية كما قال الله تعالى، ولا كما قالت الملائكة، ولا كما قال النبيون، ولا كما قال أهل الجنة، ولا كما قال أهل النار، ولا كما قال أخوهم إبليس - وذكر الحديث.

❑ محمد بن كعب القرظي

٥٢٦ - [أثر ٢٥١] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبد الأعلي بن حماد؛ قال: نا معتمر بن سليمان، عن محمد بن أبي حميد، عن محمد بن كعب القرظي سمعته يقول: لقد سمي الله تعالي المكذبين في بالقدر باسم نسبهم إليه في القرآن، فقال تعالي: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٧ - ٤٩]. قال: فهم المجرمون.

٥٢٧ - [أثر ٢٥٢] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا وكيع، عن سفيان، عن سالم بن أبي حفصة، عن محمد بن كعب القرظي في قوله عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ قال: نزلت تعييراً لأهل القدر.

٥٢٨ - [أثر ٢٥٣] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا إسحاق بن موسي الأنصاري؛ قال: نا

الحسن بن موسي البزار؛ قال: نا أبو مودود أن محمد بن كعب قال لهم: لا تخاصموا هذه القدرية، ولا تجالسوهم، والذي نفسي بيده لا يجالسهم رجل لم يجعل الله له فقهاً في دينه، ولا علماً في كتابه، إلا أمرضوه، والذي نفس محمد بيده لو ددت أن يميني هذه تقطع علي كبر سني، وأنهم أتموا آية من كتاب الله تعالي، ولكنهم يأخذون بأولها ويتركون آخرها، ويأخذون بآخرها ويتركون أولها، والذي نفسي بيده لإبليس أعلم بالله تعالي منهم، يعلم من أغواه، وهم يزعمون أنهم يغوون أنفسهم ويرشدونها.

٥٢٩ ـ [أثر ٢٥٤] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن مصفي؛ قال: نا بقية بن الوليد؛ قال: نا عمر بن عبد الله ـ مولي غفرة ـ عن محمد بن كعب القرظي؛ قال لو أن الله تعالي مانع أحداً لمنع إبليس مسألته حين عصاه، ودحره من جنته، وآيسه من رحمته، وجعله داعياً إلي الغي، فسأله النظرة ـ أن ينظره إلي يوم يبعثون ـ فأنظره، ولو كان الله مشفعاً أحداً في شيء ليس في أم الكتاب، لشفع إبراهيم عليه السلام في أبيه حين اتخذه خليلاً وشفع محمداً ﷺ في عمه.

❑ إبراهيم النخعي

٥٣٠ ـ [أثر ٢٥٥] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن أبي بكر المقدمي؛ قال: نا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور عن إبراهيم في قول الله تعالي: ﴿**مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ**﴾ [الصافات: ١٦٢ ـ ١٦٣]. قال: بفاتنين إلا من قدر له أن يصلي الجحيم.

٥٣١ ـ [أثر ٢٥٦] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: نا أبو أسامة، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم في قوله: ﴿**مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ**﴾ قال: بمضلين إلا من قدر له وقضي له أن يصلي الجحيم.

٥٣٢ ـ [أثر ٥٢٧] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبد الأعلي بن حماد؛ قال: نا محمد ابن عبد الله؛ قال: حدثنا يعلي بن الحارث المحاربي، عن وائل بن داود؛ قال سمعت

إبراهيم يقول: إن آفة كل دين: القدرية.

❑ القاسم وسالم وغيرهما

٥٣٣ - [أثر ٢٥٨] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا أحمد ابن إسحاق، عن عكرمة بن عمار؛ قال: سمعت القاسم وسالماً يلعنان القدرية.

٥٣٤ - [أثر ٢٥٩] أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثني إسحاق بن سيار؛ قال: نا عبد الله بن صالح؛ قال: نا معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب، عن جبير بن نفير؛ أنه قال: إن الله تعالي كان عرشه علي الماء، وإنه خلق القلم. فكتب ماهو خالق، وما هو كائن إلي يوم القيامة، ثم إن ذلك الكتاب سبح الله ومجده ألف عام قبل أن يبدأ الله تعالي خلق شيء من الأشياء.

٥٣٥ - [أثر ٢٦٠] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا معاوية بن هشام، عن هشام بن سعد؛ قال: قيل لنافع: إن هذا الرجل يتكلم في القدر، قال: فأخذ كفاً من حصي فضرب بها وجهه.

٥٣٦ - [أثر ٢٦١] وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثني إبراهيم بن عبد الرحيم؛ قال: نا عفان بن مسلم؛ قال: حدثني حرب بن شريح أبو سفيان البزاز؛ قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي، فقال: أشامي أنت؟ فقالوا له: إنه مولاك، فقال: مرحباً، وألقي لي وسادة من أدم، قال: قلت: إن منهم من يقول: لا قدر، ومنهم من يقول: قدر الله الخير، ولم يقدر الشر، ومنهم من قال: ليس شيء كائناً، ولا شيء كان إلاجري به القلم، فقال: بلغني أن قبلكم أئمة يصلون بالناس مقالتهم المقالتان الأولتان، فمن رأيتم منهم إماماً يصلي بالناس، فلا تصلوا وراءه، ثم سكت هنيهة ثم قال: من مات منهم فلا تصلوا عليه، قاتلهم الله إخوان اليهود. قلت: قد صليت خلفهم، قال: من صلي خلف أولئك فليعد الصلاة.

❑ مجاهد

٥٣٧ - [أثر ٢٦٢] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا إبراهيم بن عبد الله الهروي ؛قال: أنا

حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قول الله تعالى: ﴿**مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ**﴾ قال: إلا من كتب عليه أن يصلي الجحيم.

٥٣٨ ـ [أثر ٢٦٣] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا سويد بن سعيد؛ قال: نا مروان بن معاوية، عن رجاء المكي؛ قال: سمعت مجاهداً يقول: القدرية مجوس هذه الأمة ويهودها فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم.

٥٣٩ ـ [أثر ٢٦٤] أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد؛ قال: نا محمد بن بكار؛ قال: نا إسماعيل بن عياش، عن عبد الوهاب، عن مجاهد، عن أبيه؛ قال: في قراءة عبد الله ﴿**مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ**﴾ [النساء: ٧٩]. وأنا كتبتها عليك.

◻ جماعة من التابعين وغيرهم من العلماء

٥٤٠ ـ [أثر ٢٦٥] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبد الأعلى بن حماد؛ قال: نا معتمر ابن سليمان؛ قال: نا أبو مخزوم، عن سيار أبي الحكم؛ قال: بلغنا أن وفد نجران قالوا: أما الأرزاق والآجال فبقدر، وأما الأعمال فليست بقدر، فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية: ﴿**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾.

٥٤١ ـ [أثر ٢٦٦] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا الهيثم بن أيوب الطالقاني؛ قال: نا المعتمر بن سليمان؛ قال: سمعت أبا مخزوم يحدث عن سيار، وأبي هاشم الرماني أنهما كانا يقولان: التكذيب بالقدر شرك.

٥٤٢ ـ [أثر ٢٦٧] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا إبراهيم بن عبد الله الهروي؛ قال: أنا هشيم؛ قال: أنا جويبر، عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿**مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ**﴾ [الصافات: ١٦٢ ـ ١٦٣]. يقول: من سبق له في علم الله تعالى أنه يصلي الجحيم.

٥٤٣ ـ [أثر ٢٦٨] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا قتيبة بن سعيد؛ قال: نا أنس بن

عياض، عن أبي حازم؛ قال: قال الله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٨]. فالتقي: ألهمه التقوي، والفاجر: ألهمه الفجور.

٥٤٤ -[أثر ٢٦٩] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا عمرو بن عثمان الحمصي؛ قال: نا بقية بن الوليد، عن أرطاة بن المنذر؛ قال: ذكرت لابن عون شيئاً من قول أهل التكذيب بالقدر، فقال: أما تقرءون كتاب الله تعالي: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨].

٥٤٥ -[أثر ٢٧٠] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن المصفي؛ قال: حدثني بقية بن الوليد؛ قال: سألت أرطاة بن المنذر؛ قال: قلت: أرأيت من كذب بالقدر؟ قال: هذا لم يؤمن بالقرآن، قلت: أرأيت إن فسره علي الجذام والبرص، والطويل والقصير وأشباه هذا؟ قال: هذا لم يؤمن بالقرآن، قلت: فشهادته؟ قال: إذا استقر أنه كذلك: لم يجز شهادته. لأنه عدو، ولا يجوز شهادة عدو.

٥٤٦ -[أثر ٢٧١] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا ابراهيم بن الحجاج السامي، قال: نا جويرية بن أسماء؛ قال: سمعت علي بن زيد تلا هذه الآية: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الانعام: ١٤٩]. فنادي بأعلي صوته: انقطع والله ههنا كلام القدرية.

٥٤٧ -[أثر ٢٧٢] أخبرنا الفريابي؛ قال: " سمعت عمرو بن علي يقول: سمعت أبا محمد الغنوي يقول: سألت حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ويزيد بن زريع، وبشر بن المفضل، والمعتمر بن سليمان، عن رجل زعم أنه يستطيع أن يشاء في ملك الله تعالي مالا يشاء. فكلهم قال: كافر مشرك، حلال الدم، إلامعتمراً. فإنه قال: الأحسن بالسلطان استتابته.

٥٤٨ -[أثر ٢٧٣] وأخبرنا الفريابي؛ قال: سمعت نصر بن علي؛ قال: سمعت الأصمعي؛ يقول: من قال: إن الله تعالي لا يرزق الحرام، فهو كافر.

٥٤٩ -[أثر ٢٧٤] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن إسماعيل؛ قال: نا عبد

العزيز بن عبد الله الأويسي؛ قال: قال مالك بن أنس: ما أضل من كذب بالقدر. لو لم يكن عليهم فيه حجة إلا قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢]. لكفى به حجة.

٥٥٠ ـ [أثر ٢٧٥] حدثنا أبوبكر بن أبي داود؛ قال: نا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد؛ قال: حدثني عبد الله بن وهب قال: سمعت الليث بن سعد يقول في المكذب بالقدر: ماهو بأهل أن يعاد في مرضه، ولا يرغب في شهود جنازته، ولا تجاب دعوته.

٥٥١ ـ [أثر ٢٧٦] وأخبرنا الفريابي؛ قال: سمعت أبا حفص عمرو بن علي؛ قال: سمعت معاذ بن معاذ ـ وذكر قصة عمرو بن عبيد ـ إن كانت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]. في اللوح المحفوظ، فما على أبي لهب من لوم، قال أبو حفص: فذكرته لوكيع بن الجراح فقال: من قال بهذا يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه.

○ ○ ○

باب

سيرة عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ فى أهل القدر

٥٥٢ ـ [أثر ٢٧٧] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا قتيبة بن سعيد؛ قال: نا مالك بن أنس، عن عمه أبي سهيل بن مالك؛ قال: كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ فاستشارني في القدرية. فقلت: أري أن تستتيبهم فإن تابوا، وإلا عرضتهم علي السيف. فقال: أما إن ذلك رأيي، قال مالك: وذلك رأيي.

٥٥٣ ـ [أثر ٢٧٨] أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: نا عبد الله ابن جعفر ـ والد علي بن المديني ـ قال: حدثني أبوسهيل نافع بن مالك؛ قال: سايرت عمر بن عبد العزيز، فاستشارني في القدرية، فقلت: أري أن تستتيبهم، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم، فقال عمر: أما إن تلك سيرة الحق فيهم.

٥٥٤ - [أثر ٢٧٩] أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا إسحاق بن موسى؛ قال: نا أبو ضمرة أنس بن عياض؛ قال: حدثني أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر أنه قال: قال لي عمر بن عبد العزيز، من فيه إلي أذني: ما تقول في الذين يقولون: لا قدر؟ قلت: أري أن يستتابوا، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم، فقال عمر: ذلك الرأي فيهم، والله لو لم يكن إلا هذه الآية الواحدة لكفت: ﴿ **فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ * مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ** ﴾ [الصافات: ١٦١-١٦٢].

٥٥٥ - [أثر ٢٨٠] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبد الله بن عبد الجبار الحمصي؛ قال: ثنا محمد بن حمير، عن محمد بن مهاجر، عن أخيه عمرو بن مهاجر؛ قال: بلغ عمر بن عبد العزيز: أن غيلان بن مسلم يقول في القدر. فبعث إليه فحجبه أياماً، ثم أدخله عليه، فقال: غيلان، ما هذا الذي بلغني عنك؟ قال عمرو بن مهاجر: فأشرت إليه أن لا تقول شيئاً، قال: فقال: نعم يأمير المؤمنين، إن الله تعالي قال: ﴿ **هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا * إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا * إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا** ﴾ [الإنسان: ١-٣]. قال: اقرأ آخر السورة: ﴿ **وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا * يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** ﴾ [الإنسان: ٣٠-٣١]. ثم قال ما تقول يا غيلان؟ قال: أقول: قدكنت أعمي فبصرتني، وأصم فأسمعتني، وضالاً فهديتني، فقال عمر: اللهم إن كان عبدك غيلان صادقاً، وإلا فاصلبه. فأمسك عن الكلام في القدر فولاه عمر بن عبد العزيز دار الضرب بدمشق، فلما مات عمر بن عبد العزيز، وأفضت الخلافة إلي هشام تكلم في القدر، فبعث إليه هشام، فقطع يده، فمر به رجل والذباب علي يده، فقال له: يا غيلان: هذا قضاء وقدر، فقال: كذبت، لعمر الله ما هذا قضاء ولا قدر، فبعث إليه هشام فصلبه.

٥٥٦ - [أثر ٢٨١] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبيدالله بن معاذ؛ قال: نا أبي؛ قال: نا محمد بن عمرو الليثي، أن الزهري حدثه؛ قال: دعا عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - غيلان؛ فقال: يا غيلان، بلغني أنك تتكلم في القدر، فقال: يا أمير

المؤمنين، إنهم يكذبون علي؟ فقال يا غيلان، اقرأ أول «يس» فقرأ: ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ حتى أتى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ * وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ١-١٠]. فقال غيلان: والله يا أمير المؤمنين لكأني لم أقرأها قط قبل اليوم، أشهدك يا أمير المؤمنين، أني تائب مماكنت أقول، فقال عمر: اللهم إن كان صادقاً فثبته، وإن كان كاذبا فاجعله آية للمؤمنين.

٥٥٧ ـ [أثر ٢٨٢] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا هشام بن خالد الأزرق؛ قال: حدثنا أبو مسهر؛ قال: حدثني عون بن حكيم؛ قال: حدثني الوليد بن سليمان ـ مولي ابن أبي السائب ـ أن رجاء بن حيوة كتب إلي هشام بن عبد الملك: بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء من قبل غيلان ،وصالح، فوالله لقتلهما أفضل من ألفين من الروم والترك، قال هشام: صالح مولي ثقيف.

٥٥٨ ـ [أثر ٢٨٣] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبد الله بن أبي سعد؛ قال: نا الهيثم ابن خارجة؛ قال: نا عبد الله بن أبي سالم الأشعري حمصي، عن إبراهيم بن أبي عبله؛ قال: كنت عند عُبادة بن نُسي، فأتاه رجل. فأخبره: أن أمير المؤمنين هشاماً، قطع يد غيلان ولسانه وصلبه، فقال له: حقاً ما تقول؟ قال: نعم، قال: أصاب والله السنة والقضية، ولأكتبن إلي أمير المؤمنين، فلأحسنن له ما صنع.

٥٥٩ ـ [أثر ٢٨٤] وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثني إسحاق بن سيار النصيبي؛ قال: نا عبد الله بن صالح؛ قال: حدثني معاوية ـ يعني ابن صالح ـ عن حكيم بن عمير؛ قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: إن قوماً ينكرون من القدر شيئاً، فقال عمر: بينوا لهم، وارفقوا بهم، حتي يرجعوا، فقال قائل: هيهات هيهات يا أمير المؤمنين، لقد اتخذوه ديناً يدعون إليه الناس، ففزع لها عمر، فقال: أولئك أهل أن تسل ألسنتهم من أقفيتهم سلاً، هل طار ذباب بين السماء والأرض إلا بمقدار؟!!.

٥٦٠ ـ [أثر ٢٨٥] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن مصفي؛ قال: نا بقية بن الوليد؛ قال: حدثني أرطاة بن المنذر؛ قال: حدثني حكيم بن عمير؛ قال: قيل لعمر

ابن عبد العزيز ـ فذكر الحديث نحواً منه.

٥٦١ ـ [أثر ٢٨٦] وأخبرنا الفريابي قال: نا أبوبكر بن أبي شيبة؛ قال: نا عبد الله ابن إدريس، عن عمر بن ذر؛ قال: قال عمر بن عبد العزيز: لو أراد الله تعالى أن لا يعصي، ما خلق إبليس، وهو رأس الخطيئة.

٥٦٢ ـ [أثر ٢٨٧] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن أبي بكر المقدمي؛ قال: نا عبد الرحمن بن مهدي، عن عمر بن ذر؛ قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول: لو أراد الله أن لا يعصي ما خلق إبليس، قد فسر ذلك في آية من كتاب الله تعالى، عقلها من عقلها، وجهلها من جهلها: ﴿**مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ۞ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ**﴾ [الصافات: ١٦٢ ـ ١٦٣].

٥٦٣ ـ [أثر ٢٨٨] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبوبكر بن أبي شيبة؛ قال: نا عبد الله بن إدريس، عن عمر بن ذر؛ قال: قال عمر بن عبد العزيز لو أراد الله تعالى أن لا يعصي ما خلق إبليس، وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلماً من كتاب الله تعالى، جهله من جهله، وعرفه من عرفه، ثم قرأ: ﴿**فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ۞ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ۞ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ**﴾ [الصافات: ١٦١ ـ ١٦٣].

٥٦٤ ـ [أثر ٢٨٩] حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: أنا إبراهيم ابن عبد الله الهروي؛ قال: نا عبد الله بن أبي الوليد؛ قال: خرج عمر بن عبد العزيز رحمه الله يوم الجمعة، فخطب كما كان يخطب، ثم قال: أيها الناس، من عمل منكم خيراً فليحمد الله تعالى، ومن أساء فليستغفر الله، ومن عاد فليستغفر الله، ثم إن عاد فليستغفر الله، فإنه لا بد لأقوام أن يعملوا أعمالاً وضعها الله تعالى في رقابهم، وكتبها عليهم.

٥٦٥ ـ [أثر ٢٩٠] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبد الرحمن بن إبراهيم؛ قال: نا الوليد قال: سمعت ابن جريج يقول: قال عمر بن عبد العزيز: لو أراد الله أن لا يعصي ما خلق إبليس.

٥٦٦ ـ [أثر ٢٩١] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن العلاء؛ قال نا ابن إدريس، عن عمر بن ذر؛ قال: قدمنا علي عمر بن عبدالعزيز خمسة: موسي بن أبي كثير، ودثار النهدي، ويزيد الفقير، والصلت بن بهرام، وعمر بن ذر؛ فقال: إن كان أمركم واحداً فليتكلم متكلمكم، فتكلم موسي بن أبي كثير، وكان أخوف ما يتخوف عليه أن يكون عزم بشيء من أمر القدر؛ قال: فعرض له عمر، ، فحمد الله تعالي وأثني عليه، ثم قال: لو أراد الله تعالي أن لا يعصي ما خلق إبليس وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلماً من كتاب الله، علمه من علمه، وجهله من جهله، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ * مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦١ - ١٦٢]. ثم: لو أراد الله تعالي حمل خلقه من حقه علي قدر عظمته لم يطق علي ذلك أرض ولا سماء، ولا ماء ولا جبل، ولكنه رضي من عباده بالتخفيف.

٥٦٧ ـ [أثر ٢٩٢] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا إبراهيم بن عبد الله؛ قال: أنا علي بن ثابت عن عمر بن ذر؛ قال: جلسنا إلي عمر بن عبدالعزيز، فتكلم منا متكلم، فعظم الله تعالي وذكر بآياته، فلما فرغ تكلم عمر بن عبد العزيز، فحمد الله وأثني عليه، وشهد شهادة الحق، وقال للمتكلم: إن الله تعالي كما ذكرت وعظمت، ولكن الله تعالي: لو أراد أن لا يعصي ما خلق إبليس وقد بين ذلك في آية من القرآن، علمها من علمها، وجهلها من جهلها ؛ ثم قرأ: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ * مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦١ - ١٦٢]. قال: ومعنا رجل يري رأي القدرية، فنفعه الله تعالي بقول عمر بن عبد العزيز، ورجع عما كان يقول، فكان أشد الناس بعد ذلك علي القدرية.

٥٦٨ ـ [أثر ٢٩٣] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو كامل الجحدري؛ قال: نا بشر بن المفضل؛ قال: نا التيمي؛ قال: سأل رجل عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ عن القدر؟ فقال: ما جري ذباب بين اثنين إلا بقدر، ثم قال للسائل: لا تعودن تسألني عن مثل هذا.

٥٦٩ ـ [أثر ٢٩٤] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا هشام بن عمار؛ قال: نا الهيثم بن

عمران؛ قال سمعت عمرو بن مهاجر؛ قال: أقبل غيلان ـ وهو مولي لآل عثمان ـ وصالح ابن سويد إلي عمر بن عبد العزيز، فبلغه أنهما ينطقان في القدر، فدعاهما، فقال: إن علم الله تعالي نافذ في عباده أم منتقض؟ قالا: بل نافذ يا أمير المؤمنين، قال: ففيم الكلام؟ فخرجا، فلما كان عند مرضه بلغه أنهما قد أسرفا، فأرسل إليهما وهو مغضب، فقال: ألم يك في سابق علمه حين أمر إبليس بالسجود: أنه لا يسجد؟ قال عمرو: فأومأت إليهما برأسي: قولا: نعم، فقالا: نعم، فأمر بإخراجهما، وبالكتاب إلي الأجناد بخلاف ما قالا، فمات عمر ﷺ قبل أن ينفذ تلك الكتب.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: كان غيلان مُصرًّا علي الكفر بقوله في القدر، فإذا حضر عند عمر ـ رحمه الله ـ نافق، وأنكر أن يقول بالقدر، فدعا عليه عمر بأن يجعله الله تعالي آية للمؤمنين، إن كان كذاباً، فأجاب الله عز وجل فيه دعوة عمر، فتكلم غيلان في وقت هشام، هو وصالح مولي ثقيف، فقتلهما وصلبهما وقبل ذلك قطع يد غيلان ولسانه، ثم قتله وصلبه، فاستحسن العلماء في وقته ما فعل بهما.

فهكذا ينبغي لأئمة المسلمين وأمرائهم ـ إذا صح عندهم أن إنساناً يتكلم في القدر بخلاف ما عليه من تقدم ـ أن يعاقبه بمثل هذه العقوبة، ولا تأخذهم في الله لومة لائم.

٥٧٠ ـ [أثر ٢٩٥] وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: نا أبو موسي محمد بن المثني؛ قال: نا مؤمل بن إسماعيل؛ قال: نا سفيان الثوري؛ قال: حدثني شيخ ـ قال مؤمل: زعموا أنه أبو رجاء الخراساني ـ أن عدي بن أرطاة كتب إلي عمر بن عبد العزيز: إن قبلنا قوماً يقولون: لاقدر، فاكتب إليَّ برأيك فيهم، واكتب إليَّ بالحكم فيهم، فكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلي عدي بن أرطاة. أما بعد: فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاهو. أما بعد: فإني أوصيك بتقوي الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون مما قد جرت سنته، وكفوا مؤنته، فعليكم بلزوم السنة، فإن السنة إنما سنها من قد عرف ما في خلافها من الخطأ والزلل، والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما

رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا، وببصر نافذ قد كفوا، ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى وبفضل لو كان فيه أجرى فلئن قلتم: أمر حدث بعدهم، ما أحدثه بعدهم إلا من اتبع غير سنتهم، ورغب بنفسه عنهم، إنهم لهم السابقون، فقد تكلموا منه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم مقصر، وما فوقهم مخسر، لقد قصر عنهم آخرون فضلوا وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم.

كتبت تسألني عن القدر؟ على الخبير بإذن الله تعالى سقطت.

ما أحدث المسلمون محدثة، ولا ابتدعوا بدعة هي أبين أمراً، ولا أثبت من أمر القدر، ولقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء. يتكلمون به في كلامهم، ويقولون به في أشعارهم، يعزون به أنفسهم عن مصائبهم، ثم جاء الإسلام فلم يزده إلا شدة وقوة، ثم ذكره النبي ﷺ في غير حديث ولا حديثين ولا ثلاثة، فسمعه المسلمون من رسول الله ﷺ، فتكلموا في حياة رسول الله ﷺ، وبعد وفاته، يقيناً وتصديقاً وتسليماً لربهم وتضعيفاً لأنفسهم: أن يكون شيء من الأشياء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه ولم ينفذ فيه قدره.

فلئن قلتم: قد قال الله تعالى في كتابه كذا وكذا، ولم أنزل الله تعالى أنه كذا وكذا؟.

لقد قرءوا منه ما قد قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، ثم قالوا بعد ذلك: كله كتاب وقدر، وكتب الشقوة، وما يقدر يكن، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولانملك لأنفسنا ضراً ولا نفعاً، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا.

كتبت إليَّ تسألني الحكم فيهم، فمن أوتيت به منهم فأوجعه ضرباً واستودعه الحبس، فإن تاب من رأيه السوء، وإلا فاضرب عنقه. والسلام عليكم.

٥٧١ ـ [أثر ٢٦٩] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو المنذر عنبسه بن يحيى المروزي، بالشاش ـ سنة ثمان وعشرين ومائتين ـ قال: نا أبو داود الحفري، عن أبي رجاء؛ قال: كتب عامل لعمر بن عبد العزيز إليه يسأله عن القدر؟ فكتب إليه: أما بعد، فإني

أوصيك بتقوي الله تعالي، واتباع سنة رسوله ﷺ، والاجتهاد في أمره، وترك ما أحدث المحدثون بعده ـ وذكر الحديث نحواً من الحديث الذي قبله.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: هذه حجتنا علي القدرية: كتاب الله تعالي، وسنة رسوله ﷺ، وسنة أصحابه والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين، مع تركنا للجدال والمراء والبحث عن القدر، فإنا قد نهينا عنه، وأمرنا بترك مجالسة القدرية، وأن لا نناظرهم، وأن لا نفاتحهم علي سبيل الجدل، بل يهجرون ويهانون ويُذلون، ولا يصلي خلف واحدٍ منهم، ولا تقبل شهادتهم، ولا يزوج، وإن مرض لم يعد، وإن مات لم يحضر جنازته، ولم تجب دعوته في وليمة إن كانت له، فان جاء مسترشداً أرشد علي معني النصيحة له، فإن رجع فالحمد لله، وإن عاد إلي باب الجدل والمراء لم نلتفت عليه، وطرد وحذر منه، ولم يكلم، ولم يسلم عليه.



باب

ترك البحث والتنقير عن النظر في أمر المقدر كيف؟ ولم؟ بل الإيمان به والتسليم

٥٧٢ ـ (٢٧٦) حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي؛ قال: نا أبو حفص عمرو بن علي؛ قال: نا يحيي بن عثمان القرشي ـ سنة ثمانين ومائة ـ سمعته منه؛ قال: نا يحيي بن عبد الله بن أبي مليكة ،عن أبيه، عن عائشة ﵂. قالت: قال رسول الله ﷺ: **«من تكلم بالقدر سئل عنه، ومن لم يتكلم فيه لم يسأل عنه»** (١).

٥٧٣ ـ ٢٩٧] حدثنا أبو سهل بن أبي سهل أيضا؛ قال: نا عمرو بن علي؛ قال: نا حماد بن مسعدة؛ قال: حدثني زياد أبو عمرو؛ قال: نا محمد بن إبراهيم القرشي،

---

(١) رواه ابن ماجه [٨٤]، وضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجه» [١٦]، و«ضعيف الجامع» [٥٥٣٢].

عن أبيه؛ قال: كنت جالسا عند ابن عمر رضي الله عنهما، فسئل عن القدر؟ فقال: شيء أراد الله تعالى ألا يطلعكم عليه، فلا تريدوا من الله تعالى ما أبى عليكم.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: هذا معنى ما قال عمر بن عبد العزيز، في رسالته لأهل القدر.

قوله: فلئن قلتم: قد قال الله في كتابه كذا وكذا، يقال لهم لقد قرأوا منه ـ يعني الصحابة ـ ما قد قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، ثم قالوا بعد ذلك: كله كتاب وقدر، وكتبت الشقوة وما قدر يكن، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضراً ولا نفعاً، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا، والسلام.

٥٧٤ ـ [أثر ٢٩٨] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا وكيع، عن سفيان الثوري، عن دواد بن أبي هند: أن عزيراً سأل ربه تعالى في القدر؟ فقال: سألتني عن علمي، عقوبتك: أن لا أسميك في الأنبياء.

٥٧٥ ـ [أثر ٢٩٩] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا جعفر ابن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن نوف؛ قال: قال عزير فيما يناجي به ربه: يا رب تخلق خلقاً، فتضل من تشاء وتهدي من تشاء، قال: قيل له: يا عزير أعرض عن هذا، قال: فعاد فقال: يا رب، تخلق خلقاً، فتضل من تشاء وتهدي من تشاء! قال: قيل له: يا عزير أعرض عن هذا: ﴿**وكان الإنسان أكثر شيء جدلا**﴾. فعاد، فقال: يا عزير، لتعرضن عن هذا أو لمحوتك من النبوة، إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون.

٧٦٥ ـ (٢٧٧) حدثني أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني؛ قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القزويني الصواف؛ قال: نا سهل بن عثمان العسكري؛ قال: حدثني سعيد بن النعمان، عن نهشل، عن الضحاك، بن عثمان؛ قال: وافيت الموسم، فلقيت في مسجد الخيف ـ ذكر جماعة ـ قال: ورأيت طاووساً اليماني، فسمعته يقول لرجل: إن القدر سر الله تعالى، فلا تدخلن فيه، ولقد سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يحدث عن نبيكم ﷺ: «**أن موسى؛ لما خرج من عند فرعون متغير**

الوجه، إذ استقبله ملك من خُزان النار، وهو يقلب كفيه متعجباً لما قال له الروح الأمين: إن ربك عـز وجل أرسلك إلي فـرعـون، مع أنه قـد طبع علي قلبـه فلن يؤمن، قـال: ياجبريل، فدعائي ما هو؟ قال: امض لما أمرت، قال صدقت، ثم قال: يا موسي، نحن اثنا عشر ملكا من خزان النار، وقد جهدنا علي أن نسأل في هذا الأمر، فأوحي إلينا: أن القدر سر الله، فلا تدخلوا فيه».

٥٧٧ ـ [أثر ٣٠٠] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبد الأعلي بن حماد؛ قال: نا حماد ابن سلمة؛ قال: أنا كلثوم بن جبر، عن وهب بن منبه أنه قال: أجد في التوراة، أو في الكتاب: أنا الله لا إله إلا أنا، خالق الخلق، خلقت الخير والشر، وخلقت من يكون الخير علي يديه، فطوبي لمن خلقته ليكون الخير علي يديه، وويل لمن خلقته ليكون الشر علي يديه

٥٧٨ ـ [أثر ٣٠١] وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: نا الليث ابن سعد، عن عقيل، عن الزهري، عن مسافع الحاجب أنه قال: وجدوا حجراً حين نقضوا البيت فيه ثلاث صفوح، فيها كتاب من كتب الأول، فدعي لها رجل فقرأها، فإذا في صفح منها: أنا الله ذو بكة، صغتها يوم صغت الشمس والقمر، حففتها بسبعة أملاك، وباركت لأهلها في اللحم والماء، وفي الصفح الآخر: أنا الله ذو بكة، خلقت الرحم، واشتققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته، وفي الصفح الثالث: أنا الله ذو بكة، خلقت الخير والشر فطوبي لمن كان الخير علي يديه، وويل لمن كان الشر علي يديه.

٥٧٩ ـ [أثر ٣٠٢] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا سويد بن سعيد؛ قال: يوسف بن سهل الواسطي؛ قال: حججت، فسمعت رجلاً يلبي يقول في تلبيته: لبيك لبيك، والشر ليس إليك، فلما دخلت مكة لقيت سفيان، فأخبرته بالذي سمعت، فما زادني علي أن قال: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ**﴾ [الفلق: ١-٢].

٥٨٠ ـ [أثر ٣٠٣] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا قطن بن نسير؛ قال: نا جعفر بن سليمان؛ قال: نا أبو سنان؛ قال: اجتمع وهب بن منبه، وعطاء الخراساني بمكة، فقال

عطاء: يا أبا عبد الله، ما كتُبٌ بلغني أنها كتبت عنك في القدر؟ فقال وهب: ما كتبت كتبا، ولا تكلمت في القدر، ثم قال وهب: قرأت نيفاً وسبعين من كتب الله تعالى، منها نيف وأربعون ظاهرة في الكنائس، ومنها نيف وعشرون لا يعلمها إلا قليل من الناس، فوجدت فيها كلها: أن من وكَل إلي نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر.

٥٨١ ـ [أثر ٣٠٤] وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثني أبو حفص عمرو بن عثمان الحمصي؛ قال: نا بقية بن الوليد؛ قال: حدثنا أبو عمرو ـ يعني الأوزاعي ـ قال: نا العلاء بن الحجاج، عن محمد بن عبيد المكي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال": قيل له: إن رجلاً قدم علينا يكذب بالقدر، فقال: دلوني عليه ـ وهو يومئذ أعمي ـ فقالوا: وما تصنع به؟ قال: والذي نفسي بيده، لئن استمكنت منه لأعضن أنفه حتي أقطعه، ولئن وقعت رقبته في يدي لأدقنها والذي نفسي بيده لا ينتهي بهم سوء رأيهم حتي يخرجوا الله تعالي من أن يكون قدر الخير، كما أخرجوه من أن يقدر الشر.

٥٨٢ ـ [أثر ٣٠٥] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا عمرو بن عثمان الحمصي؛ قال: نا بقية؛ قال: نا أبو عمرو الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة؛ قال: علم الله تعالي ما هو خالق وما الخلق عاملون، ثم كتبه، ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾ [الحج: ٧٠].

٥٨٣ ـ (٢٧٨) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو أنس مالك بن سليمان الألهاني الحمصي؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن أرطاة بن المنذر، عن مجاهد بن جبر أنه بلغه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**أول شيء خلقه الله القلم، فأخذه بيمينه ـ وكلتا يديه يمين ـ قال: فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول، بر أو فجور، رطب أو يابس، فأحصاه عنده في الذكر، ثم قال: اقرءوا إن شئتم: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** [الجاثية: ٢٩]. **فهل تكون النسخة إلا من أمر قد فرغ منه!**».

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فهذا طريق أهل العلم: الإيمان بالقدر خيره وشره، واقع من الله بمقدور جري به، يضل من يشاء ويهدي من يشاء ﴿**لا يسأل عما**

يفعل وهم يسألون ﴾ .

وأما الحجة في ترك مجالسة القدرية، لا يفاتحون الكلام، ولا بمناظرة إلا عند الضرورة بإثبات الحجة عليهم وتبكيتهم، أو يسترشد منهم مسترشد للاسترشاد فيرشد، ويوقف على طريق الحق، ويحذر طريق الباطل، فلا بأس بالبيان على هذا النعت .

و سأذكر في ذلك ما يدل على ما قلت إن شاء الله، والله الموفق لكل رشاد .

٥٨٤ ـ (٢٧٩) أخبرنا الفريابي؛ قال: نا إسحاق بن راهويه؛ قال: أنا المقري عبد الله بن يزيد؛ قال: نا سعيد بن أبي أيوب، عن عطاء بن دينار، عن حكيم بن شريك الهذلي، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن ربيعة الجرشي، عن أبي هريرة ﷺ عن عمر بن الخطاب ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم**» (١).

٥٨٥ ـ (٢٨٠) حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي؛ قال: نا أبو حفص عمرو بن علي؛ قال: نا عبد الله بن يزيد المقريء، قال: نا سعيد بن أبي أيوب ـ وذكر الحديث مثله سواء .

٥٨٦ ـ [أثر ٣٠٦] وأخبرنا الفريابي، قال: نا محمد بن داود؛ قال: نا أحمد بن صالح؛ قال: نا عبد الله بن وهب؛ قال: نا الليث بن سعد، عن عبيد الله بن عمر؛ قال: كنا نجالس يحيى بن سعيد، فيسرد علينا مثل اللؤلؤ، فإذا طلع ربيعة قطع يحيى الحديث، إعظاماً لربيعة، فبينا نحن يوماً يحدثنا تلا هذه الآية: ﴿ **وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ** ﴾ [الحجر: ٢١]. فقال له جميل بن نباتة العراقي، وهو جالس معنا: يا أبا محمد، أرأيت السحر من تلك الخزائن؟ فقال يحيى: سبحان الله، ما هذا من مسائل المسلمين، فقال عبد الله بن أبي حبيبة: إن أبا محمد ليس

---

(١) رواه أبو داود [٤٧١٠ ، ٤٧٢٠]، وأحمد (١ / ٣٠)، والحاكم (١ / ٨٥)، وضعفه الألباني في «ظلال الجنة» [٣٣٠].

بصاحب خصومة، ولكن علي فأقبل: أما أنا فأقول: إن السحر لا يضر إلا بإذن الله. أفتقول أنت ذلك؟ فسكت، كأنما سقط عنا جبل.

٥٨٧ ـ [أثر ٣٠٧] أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد؛ قال: نا محمد بن بكار؛ قال: نا إسماعيل بن عياش، عن عمر بن محمد العمري؛ قال: جاء رجل إلي سالم بن عبد الله؛ فقال: رجل زني، فقال سالم: يستغفر الله ويتوب إليه، فقال الرجل: الله قدره عليه؟ فقال سالم: نعم، قال: ثم أخذ قبضة من الحصباء، فضرب بها وجه الرجل وقال: قم.

٥٨٨ ـ [أثر ٣٠٨] حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا أيوب ـ شيخ لنا ـ قال: نا إسماعيل بن أبي عمرو البجلي؛ قال: نا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده قال: أتي رجل علي بن أبي طالب ﷺ، فقال: أخبرني عن القدر؟ قال: طريق مظلم فلا تسلكه، قال: أخبرني عن القدر؟ قال: بحر عميق فلا تلجه، قال: أخبرني عن القدر؟ قال: سر الله فلا تكلفه، ثم ولي الرجل غير بعيد، ثم رجع، فقال: لعلي في المشيئة الأولي: أقوم وأقعد وأقبض وأبسط؟ فقال علي ﷺ: إني سائلك عن ثلاث خصال، ولن يجعل الله لك ولا لمن ذكر المشيئة مخرجاً، أخبرني: أخلقك الله لما شاء أو لما شئت؟ قال: بل لما شاء، قال أخبرني: أفتجيء يوم القيامة كما شاء أوكما شئت؟ قال: بل كما شاء، قال: أخبرني: أخلقك الله كما شاء أو كما شئت؟ قال: لا بل كما شاء، قال: فليس لك من المشيئة شيء.

٥٨٩ ـ [أثر ٣٠٩] حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا أحمد بن صالح؛ قال: نا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار؛ قال: قال لنا طاووس: أخروا معبداً الجهني، فإنه كان قدرياً.

٥٩٠ ـ [أثر ٣١٠] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا قتيبة بن سعيد؛ قال: نا سفيان، عن عمرو؛ قال: قال لنا طاووس: أخروا معبداً الجهني فإنه كان يتكلم بالقدر.

٥٩١ ـ [أثر ٣١١] أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا

يزيد بن هارون؛ قال: أخبرني يحيى بن سعيد، عن أبي الزبير: أنه كان مع طاووس يطوف بالبيت، فمر معبد الجهني، فقال قائل لطاووس: هذا معبد الجهني، فعدل إليه فقال: أنت المفتري على الله، القائل مالا تعلم ؟ قال: إنه يكذب عليَّ، قال أبو الزبير: فعدلت مع طاووس، حتى دخلنا على ابن عباس ﷺ، فقال له طاووس: يا أبا عباس: الذين يقولون في القدر! قال: أروني بعضهم، قلنا: صانع ماذا؟ قال: إذاً أضع يدي في رأسه فأدق عنقه.

٥٩٢ - [أثر ٣١٢] حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين؛ قال: نا عمار ابن خالد الواسطي؛ قال: نا مرحوم بن عبد العزيز العطار؛ قال سمعت أبي وعمي؛ يقولان: سمعنا الحسن ينهى عن مجالسة معبد الجهني، ويقول: لا تجالسوه، قال: وقال أبي: لا أعلم يومئذ أحداً يتكلم في القدر غير معبد ورجل من الأساورة يقال له شيشنويه.

٥٩٣ - [أثر ٣١٣] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن مصفي، قال: نا بقية؛ قال: حدثني محمد بن نافع الثقفي، عن محمد بن عبيد بن أبي عامر المكي؛ قال: لقيت غيلان بدمشق مع نفر من قريش، فسألوني في أن أكلمه، فقلت له: اجعل لي عهد الله وميثاقه ألا تغضب، ولا تجحد، ولا تكتم، قال: فقال: ذلك لك، فقلت: نشدتك الله، هل في السموات والأرض شيء قط من خير أو شر لم يشأه الله، ولم يعلمه حين كان؟ قال غيلان: اللهم لا، قلت: فعلم الله تعالى بالعباد كان قبل أو بعد أعمالهم؟ قال غيلان؟ بل علمه كان قبل أعمالهم، قلت: فمن أين كان علمه بهم من دارٍ كانوا فيها قبله؟ جبلهم هو في تلك الدار غيره، وأخبره الذي جبلهم في الدار عنهم غيره، أم من دار جبلهم هو فيها؟ وخلق لهم القلوب التي يهوون بهاالمعاصي؟ قال غيلان: بل من دار جبلهم هو فيها، وخلق لهم القلوب التي يهوون بها المعاصي، قلت: وهل كان الله يحب أن يطيعه جميع خلقه؟ قال غيلان: نعم؛ قلت: انظر ما تقول؟" قال: هل معها غيرها؟ قلت: نعم، قلت: فهل كان إبليس يحب أن يعصي الله جميع خلقه؟ قال: فلما عرف الذي أريد سكت، فلم يرد عليَّ شيئاً.

٥٩٤ ـ [أثر ٣١٤] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا نصر بن عاصم؛ قال: نا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول أنه قال: حسَّيب غيلان الله، لقد ترك هذه الأمة في مثل لجج البحار.

٥٩٥ ـ [أثر ٣١٥] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا نصر؛ قال: نا الوليد، عن ابن جابر؛ قال: سمعت مكحولا يقول: ويحك يا غيلان، لا تموت إلا مفتوناً.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فإن قال قائل: من أئمة القدرية في مذاهبهم؟.

قيل له: قد أجل الله تعالى المسلمين عن مذاهبهم، وأئمتهم في مذاهبهم القدرية: معبد الجهني بالبصرة، وقد رد عليه الصحابة والتابعون ما قد تقدم ذكرنا له، وقبله رجل من أهل العراق كان نصرانياً فأسلم، ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني القدر، كذا قال الأوزاعي ـ رحمه الله ـ، وأخذ غيلان عن معبد.

وقد تقدم ذكرنا لقصة غيلان، وما عجل الله له من الخزي في الدنيا، وما له في الآخرة أعظم، وعمرو بن عبيد وما ذمه العلماء وهجروه وكفروه، وهؤلاء أئمتهم الأنجاس الأرجاس.

٥٩٦ ـ [أثر ٣١٦] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا صفوان بن صالح؛ قال: ثنا محمد بن شعيب؛ قال: سمعت الأوزاعي يقول: أول من نطق بالقدر: رجل من أهل العراق يقال له: سَوْسَن، وكان نصرانياً فأسلم، ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد.

٥٩٧ ـ [أثر ٣١٧] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا إسحاق بن موسى الأنصاري؛ قال: نا أنس بن عياض؛ قال: أرسل إليَّ عبد الله بن يزيد بن هرمز، فقال: لقد أدركت وما بالمدينة أحد يتهم بالقدر إلا رجل من جهينة، يقال له: معبد الجهني، فعليكم بدين العواتق اللائي لا يعرفن إلا الله تعالى.

٥٩٨ ـ [أثر ٣١٨] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا أحمد بن خالد؛ قال: نا معاذ بن

معاذ؛ قال: سمعت ابن عون يقول: أول من تكلم من الناس في القدر بالبصرة معبد الجهني، وأبو يونس الأسواري.

٥٩٩ ـ [أثر ٣١٩] وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا مرحوم ابن عبد العزيز، عن أبيه و،عمه، سمعتهما يقولان: سمعنا الحسن وهو ينهي عن مجالسة معبد الجهني، ويقول: لا تجالسوه فإنه ضال مضل.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ثم اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن القدري لا يقول: اللهم وفقني، ولا يقول: اللهم اعصمني، ولا يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، لأن عنده: أن المشيئة إليه، إن شاء أطاع وإن شاء عصي، فاحذروا مذاهبهم لا يفتنوكم عن دينكم.

٦٠٠ ـ [أثر ٣٢٠] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا عمرو بن علي؛ قال: سمعت معاذ بن معاذ؛ يقول: صليت أنا وعمر بن الهيثم الرقاشي خلف الربيع بن برة، قال معاذ: أخبرني عمرو بن الهيثم: أنه حضرته الصلاة مرة أخري، فصلي خلفه، قال فقعدت أدعو، فقال: لعلك ممن يقول: اللهم اعصمني؟ قال معاذ: فأعدت تلك الصلاة بعد عشرين سنة.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وكان الربيع بن برة هذا قدرياً وكان من المتعبدين عندهم.

٦٠١ ـ [أثر ٣٢١] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا عمرو بن علي؛ قال: سمعت معاذ بن معاذ؛ يقول: أخبرني عمرو بن الهيثم؛ قال: خرجت في سفينة إلي الأُبُلة أنا وقاضيها هُبيرة بن العُديس قال: وصحبنا في السفينة مجوسي وقدري، قال: فقال القدري للمجوسي: أسلم، فقال المجوسي: حتي يريد الله، قال: فقال القدري: الله يريد والشيطان لا يدعك، قال: يقول المجوسي: أراد الله وأراد الشيطان، فكان ما أراد الشيطان، هذا شيطان قوي.

قال محمد بن الحسين: هذا كلام ذكره الفريابي بالفارسية عن القدري والمجوسي،

ثم فسره لنا الفريابي بهذا المعني أو نحوه.

٦٠٢ - [أثر ٣٢٢] حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي: قال بعض العلماء مسألة يقطع بها القدري. يقال له: أخبرنا: أراد الله تعالي من العباد أن يؤمنوا فلم يقدر، أو قدر فلم يرد؟ فإن قال: قدر فلم يرد، قيل له: فمن يهدي من لم يرد الله هدايته؟ وإن قال: أراد فلم يقدر، قيل له: لا يشك جميع الخلق أنك قد كفرت يا عدو الله.

٦٠٣ - [أثر ٣٢٣] أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثني أبو تقي هشام بن عبد الملك؛ قال: نا بقية بن الوليد؛ قال: حدثني أبو غياث؛ قال: بينا أنا أغَسَّل رجلاً من أهل القدر؛ قال: فتفرقوا عني، فبقيت أنا وحدي فقلت: ويل للمكذبين بأقدار الله تعالي، قال: فانتفض حتي سقط عن دفه، قال: فلما دفناه عند باب الشرقي فرأيته في ليلتي تلك في منامي، كأني منصرف من المسجد، إذا جنازة في السوق يحملها حبشيان رجلاها بين يديهما فقلت: ما هذا؟ قالوا: فلان، قلت: سبحان الله، أليس قد دفناه عند باب الشرقي؟ قال: دفنتموه في غير موضعه، فقلت: والله لأتبعنه حتي أنظر ما يصنع به، فلما أن خرجوا به من باب اليهود مالوا به إلي نواويس النصاري، فأتوا قبرا منها فدفنوه فيه، فبدت لي رجلاه، فإذا هو أشد سواداً من الليل.

٦٠٤ - [أثر ٣٢٤] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا أحمدبن أبي الحواري - إملاء علَّي - قال: قلت لأبي سليمان الداراني: من أرادا الحظة فليتواضع في الطاعة، فقال لي: ويحك، وأي شيء التواضع؟ إنما التواضع أن لا تُعجب بعملك، وكيف يعجب عاقل بعمله؟ وإنما يعد العمل نعمة من الله تعالي، ينبغي أن يشكر الله تعالي ويتواضع، إنما يعجب بعمله القدري الذي يزعم أنه يعمل، فأما من زعم أنه يستعمل، فكيف يعجب؟

قال محمد بن الحسين: يقال للقدري: يا من لعب به الشيطان، يا من ينكر أن الله تعالي خلق الشر، أليس إبليس أصل كل شر؟ أليس الله خلقه؟ أليس الله خلق الشياطين وأرسلهم علي من أراد ليضلوهم عن طريق الرشد؟ فأي حجة لك يا قدري؟

يا من قد حُرم التوفيق، أليس الله تعالى؛ قال: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٥] وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ * وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٣١ - ٣٨]. وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: ٨٣].

٦٠٥ - (٢٨١) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني؛ قال: نا خلف بن هشام البزاز؛ قال: نا أبو شهاب - يعني الحناط، عن الأعمش، عن خيثمة، وعمارة بن عمير، عن مسروق؛ قال: دخلت أنا وأبو عطية على عائشة ﵂، فقلنا لها: يا أم المؤمنين، إن أبا عبد الرحمن - يعني ابن مسعود ﵁ - يقول: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، فأينا يحب الموت؟ فقالت: يرحم الله ابن أم عبد، حدث أول الحديث وأمسك عن آخره، ثم أنشأت تحدث. فقالت: إذا أراد الله بعبد خيراً بعث إليه ملكا قبل موته بعام يسدده ويوفقه، حتى يموت على خير أحايينه، فيقول الناس: مات فلان على خير أحايينه، فإذا حُضر ورأى ما أعد له، جعل يتهوع نفسه من الحرص على أن يخرج، هناك: أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإذا أراد بعبد غير ذلك، قيض له شيطاناً قبل موته بعام يغويه ويصده حتى يموت على شر أحايينه فيقول الناس: مات فلان على شر أحايينه، فإذا حُضر ورأى ما أعد له حتى يتبلع نفسه، كراهية أن تخرج، هناك: كره لقاء الله، وكره الله لقاءه [١].

٦٠٦ - (٢٨٢) أخبرنا الفريابي؛ قال: أنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: نا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن خيثمة، عن أبي عطية؛ قال: دخلت أنا ومسروق على عائشة ﵂، فذكر لها قول عبد الله بن مسعود ﵁: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، فقالت عائشة ﵂: يرحم الله أبا عبد الرحمن، حدثكم أول الحديث، ولم تسألوه عن آخره، وسأحدثكم عن ذلك: إن الله تعالى إذا

---

(١) رواه البخاري [٦٥٠٧]، ومسلم [٢٦٨٤].

أراد بعبد خيراً قيض له قبل موته ملكا يسدده ويبشره، حتي يموت وهو علي خير ما كان، ويقول الناس: مات فلان علي خير ما كان، فإذا حضر ورأي ثوابه من الجنة، فجعل يتهوع نفسه، وَدَّ لو خرجت نفسه، فذلك حين أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، وإذا أراد بعبد شراً قيض له شيطاناً قبل موته بعام، فجعل يفتنه ويضله حتي يموت علي شر ما كان، ويقول الناس: مات فلان علي شر ما كان، فإذا حُضر ورأي منزله من النار، فجعل يبتلع نفسه أن تخرج، هناك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه.

٣٠٧ ـ [أثر ٣٢٥] حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي؛ قال: نا أحمد بن أبي الحواري، قال: نا عبد الله بن حجر؛ قال: قال عبد الله بن المبارك ـ يعني لرجل سمعه ـ يقول: ما أجرأ فلاناً علي الله، فقال: لا تقل ما أجرأ فلانا علي الله، فإن الله تعالي أكرم من أن يجترأ عليه، ولكن قل: ما أغَرَّ فلانا بالله، قال: فحدثت به أبا سليمان الداراني ؛فقال: صدق ابن المبارك، الله تعالي أكرم من أن يُجترأ عليه، ولكنهم هانوا عليه، فتركهم ومعاصيهم، ولو كرموا عليه لمنعهم منها.

٦٠٨ ـ [أثر ٣٢٦] وحدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي؛ قال: أنا ابن المبارك؛ قال: أنا شريك، عن سالم، عن سعيد بان جبير في قول الله تعالي: ﴿ **أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ** ﴾ [ص: ٤٥].قال: الأيدي: القوة في العمل، والأبصار: بَصَّرهم ما هم فيه من دينهم.

قال محمد بن الحسين: فإن اعترض بعض هؤلاء القدرية بتأويله الخطأ، فقال: قال الله تعالي: ﴿ **مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ** ﴾ [النساء: ٧٩]. فيزعم أن السيئة من نفسه، دون أن يكون الله تعالي قضاها وقَدَّرها عليه.

قيل له: يا جاهل، إن الذي أنزلت عليه هذه الآية هو أعلم بتأويلها منك، وهو الذي بين لنا جميع ما تقدم ذكرنا له من إثبات القدر، وكذلك الصحابة الذين شاهدوا التنزيل ـ ﷺ ـ هم الذين بينوا لنا ولك إثبات المقادير بكل ما هو كائن من خير وشر.

وقيل: لو عقلت تأويلها لم تعارض بها، ولعلمت أن الحجة عليك لا لك، فإن قال كيف؟.

قيل له: قوله تعالي: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]. أليس الله أصابه بها: خيراً كان أو شراً؟ فاعقل يا جاهل: أليس قال الله تعالي": ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ﴾ [يوسف: ٥٦]. وقال تعالي: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ١٠٠]. وقال تعالي: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢]. وهذا في القرآن كثير.

ألا تري أن الله تعالي يخبرنا أن كل مصيبة تكون بالعباد من خير أو شر فالله يصيبهم بها، وقد كتب مصابهم في علم قد سبق، وجري به القلم علي حسب ما تقدم ذكرنا له. فاعقلوا يا مسلمين فإن القدري محروم من التوفيق.

وقد روي: أن هذه الآية التي يحتج بها القدري في قراءة عبد الله بن مسعود وأبي ابن كعب: «ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وأنا كتبتها عليك».

٦٠٩ - [أثر ٣٢٧] أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: نا محمد بن بكار؛ قال: نا إسماعيل بن عياش، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه؛ قال: في قراءة عبد الله وأبي: «ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وأنا كتبتها عليك».

٦١٠ - [أثر ٣٢٨] أخبرنا الفريابي؛ قال: نا قتيبة بن سعيد، وعبد الأعلي بن حماد؛ قالا: نا المعتمر بن سليمان، عن حميد الطويل، عن ثابت، عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: قضي القضاء، وجف القلم، وأمور تقضي في كتاب قد خلا.

٦١١ - (٢٨٣) أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثني أبو بكر محمد بن إسحاق؛ قال: أخبرنا أصبغ بن الفرج؛ قال: أخبرني ابن وهب؛ قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ

فقلت: إني رجل شاب، وأنا أخاف علي نفسي العنت ولا أجد ما أتزوج به النساء، فائذن لي أختصي، قال: فسكت عني، ثم قلت مثل ذلك، فسكت عني، ثم قلت مثل ذلك فسكت عني، ثم قلت مثل ذلك، فقال رسول الله ﷺ: **«يا أبا هريرة، قد جف القلم بما أنت لاق، فاختص علي ذلك أو ذر»** (١).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ثم اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن الله تعالي ذكره أمر العباد باتباع صراطه المستقيم، وأن لا يعوجوا عنه يميناً ولا شمالاً، فقال تعالي ذكره: ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ [الانعام: ١٥٣]. ثم قال تعالي: ﴿ **لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ** ﴾ [التكوير: ٢٨]. ففي الظاهر: أنه جل ذكره أمرهم بالاستقامة واتباع سبيله وجعل في الظاهر إليهم المشيئة، ثم أعلمهم بعد ذلك: أنكم لن تشاءوا إلا أن أشاء أنا لكم ما فيه هدايتكم، وأن مشيئتكم تبع لمشيئتي، فقال تعالي: ﴿ **وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [التكوير: ٢٩]. فأعلمهم أن مشيئتهم تبع لمشيئته عز وجل.

وقال عز وجل: ﴿ **قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ [البقرة: ١٤٢]. وقال عزو جل: ﴿ **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ** ﴾ إلي قوله: ﴿ **فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ [البقرة: ٢١٣].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: انقطعت حجة كل قَدَرِيٍّ قد لعب به الشيطان، فهو في غيه يتردد، والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاهم به.

و بعد.. فقد اجتهدت وبينت في إثبات القدر بما قال الله عز وجل، وبما قال الرسول ﷺ، المبين عن الله عز وجل ما أنزله من كتابه، وذكرت قول الصحابة ﷺ، وقول التابعين، وكثيراً من أئمة المسلمين، علي معني الكتاب والسنة.

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» [١١٠]، وصحح إسناده الألباني في «ظلال الجنة».

فمن لم يؤمن بهذا فهو ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١].

تم الجزء السادس من كتاب «الشريعة»

بحمد الله ومنّه وصلي الله علي رسوله محمد النبي وآله وسلم

يتلوه الجزء السابع من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة.

○ ○ ○

الجزء السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

كتاب التصديق بالنظر إلى وجه الله عز وجل

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: الحمد لله علي جميل إحسانه، ودوام نعمه، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد علي كل حال. وصلي الله علي محمد النبي وأصحابه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أما بعد: فإن الله جل ذكره وتقدست أسماؤه، خلق خلقه كما أراد لما أراد، فجعلهم شقياً وسعيداً.

فأما أهل الشقوة فكفروا بالله العظيم وعبدوا غيره، وعصوا رسله، وجحدوا كتبه، فأماتهم علي ذلك، فهم في قبورهم يعذبون، وفي القيامة عن النظر إلي الله تعالي محجوبون، وإلي جهنم واردون، وفي أنواع العذاب يتقلبون، وللشياطين مقاربون، وهم فيها أبداً خالدون.

وأما أهل السعادة: فهم الذين سبقت لهم من الله الحسني، فآمنوا بالله وحده، ولم يشركوا به شيئاً، وصدقوا القول بالفعل، فأماتهم علي ذلك، فهم في قبورهم ينعمون، وعند المحشر يبشرون، وفي الموقف إلي الله تعالي بأعينهم ينظرون، وإلي الجنة بعد ذلك وافدون، وفي نعيمها يتفكهون، وللحور العين معانقون، والولدان لهم يخدمون، وفي جوار مولاهم الكريم أبداً خالدون؛ ولربهم تعالي في داره زائرون، وبالنظر إلي وجهه الكريم يتلذذون، وله مكلمون، وبالتحية لهم من الله تعالي، والسلام منه عليهم يكرمون: ﴿ **ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** ﴾ [الجمعة: ٤].

فإن اعترض جاهل ممن لا علم معه، أو بعض هؤلاء الجهمية الذين لم يوفقوا للرشاد، ولعب بهم الشيطان، وحرموا التوفيق؛ فقال: المؤمنون يرون الله يوم القيامة؟.

قيل له: نعم؛ والحمد لله تعالى على ذلك.

فإن قال الجمهي: أنا لا أؤمن بهذا.

قيل له: كفرت بالله العظيم.

فإن قال: وما الحجة؟.

قيل: لأنك رددت القرآن والسنة، وقول الصحابة ﷺ، وقول علماء المسلمين، واتبعت غير سبيل المؤمنين، وكنت ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥].

فأما نص القرآن فقول الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

وقال تعالى وقد أخبرنا عن الكفار أنهم محجوبون عن رؤيته فقال تعالى ذكره: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ * ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥-١٧].

فدل بهذه الآية: أن المؤمنين ينظرون إلى الله، وأنهم غير محجوبين عن رؤيته، كرامة منه لهم.

وقال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]. فروي أن «الزيادة» هي النظر إلى وجه الله تعالى.

وقال عز وجل: ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا * تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣-٤٤].

واعلم - رحمك الله - أن عند أهل العلم باللغة أن اللقي هاهنا لا يكون إلا معاينة،

يراهم الله تعالي ويرونه، ويسلم عليهم ويكلمهم ويكلمونه.

قال محمد بن الحسين: وقد قال الله تعالي لنبيه ﷺ ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

وكان مما بينه ﷺ لأمته في هذه الآيات: أنه أعلمهم في غير حديث: «**إنكم ترون ربكم تعالي**» روي عنه جماعة من صحابته ﷺ، وقبلها العلماء عنهم أحسن القبول، كما قبلوا عنهم علم الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وعلم الحلال والحرام، كذا قبلوا منهم الأخبار: أن المؤمنين يرون الله تعالي، لا يشكون في ذلك، ثم قالوا: من رد هذه الأخبار فقد كفر.

٦١٢ - [أثر ٣٢٩] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: نا عبيد الله بن عمر القواريري؛ قال: حدثني مُضَرُ القاري؛ قال: حدثنا عبد الواحد بن زيد؛ قال: سمعت الحسن يقول: لو علم العابدون أنهم لا يرون ربهم تعالي لذابت أنفسهم في الدنيا.

٦١٣ - [أثر ٣٣٠] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي؛ قال: نا أبوحفص عمر بن مدرك القاص؛ قال: نا مكي بن إبراهيم؛ قال: نا هشام بن حسان، عن الحسن؛ قال: إن الله تعالي ليتجلي لأهل الجنة، فاذا رآه أهل الجنة نسوا نعيم الجنة.

٦١٤ - [أثر ٣٣١] حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني؛ قال: نا يوسف بن موسي القطان؛ قال: نا جرير - يعني ابن عبد الحيمد - عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن كعب الأحبار؛ قال: ما نظر الله تعالي إلي الجنة قط إلا قال: طيبي لأهلك، فزادت ضعفاً علي ما كانت حتي يأتيها أهلها، وما من يوم كان لهم عيداً في الدنيا إلا يخرجون في مقداره في رياض الجنة، فيبرز لهم الرب تعالي، فينظرون إليه، ويسفي عليهم الريح بالمسك والطيب، ولا يسألون ربهم تعالي شيئا إلا أعطاهم، حتي يرجعوا وقد ازدادوا علي ما كانوا من الحسن والجمال سبعين ضعفاً، ثم يرجعون إلي أزواجهم وقد ازدادوا مثل ذلك.

٦١٥ - [أثر ٣٣٢] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا أحمد بن صالح؛ قال: نا عبد الله بن وهب؛ قال: قال مالك - رحمه الله -: الناس ينظرون إلى الله تعالى يوم القيامة بأعينهم.

٦١٦ - [أثر ٣٣٣] وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: نا عبد الوهاب الوراق؛ قال: قلت للأسود بن سالم: هذه الآثار التي تروي في معاني النظر إلى الله تعالى ونحوها من الأخبار؟ فقال: نحلف عليها بالطلاق والمشي؛ قال عبد الوهاب: معناه: تصديقاً بها.

٦١٧ - [أثر ٣٣٤] وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي؛ قال: نا محمد بن سليمان لو ين؛ قال: قيل لسفيان بن عيينة: هذه الأحاديث التي تروي في الرؤية؟ فقال: حق على ما سمعناها ممن نثق به.

٦١٨ - [أثر ٣٣٥] وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: نا الفضل ابن زياد؛ قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وبلغه عن رجل أنه قال: إن الله تعالى لا يري في الآخرة، فغضب غضباً شديداً ثم قال: من قال: بأن الله تعالى لا يُري في الآخرة فقد كفر، عليه لعنة الله وغضبه، مَن كان من الناس، أليس الله عز وجل قال: ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]. وقال تعالى: ﴿ **كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ** ﴾ [المطففين: ١٥]. هذا دليل على أن المؤمنين يرون الله تعالى.

٦١٩ - [أثر ٣٣٦] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: نا حنبل بن إسحق بن حنبل؛ قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قالت الجهمية: إن الله لا يري في الآخرة، وقال الله تعالى: . وقال تعالى: ﴿ **كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ** ﴾. فلا يكون هذا إلا أن الله تعالى يُري، وقال تعالى: . وقال تعالى: ﴿ **كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ** ﴾. فهذا النظر إلى الله تعالى. والأحاديث التي رويت عن النبي ﷺ: «**إنكم ترون ربكم**» برواية صحيحة، وأسانيد غير مدفوعة، والقرآن شاهد أن الله تعالى يري في الآخرة.

٦٢٠ - [أثر ٣٣٧] وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: نا محمد بن يحيي بن عبد الكريم الأزدي؛ قال: نا علي بن الحسين بن شقيق؛ قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: إنا لنحكي كلام اليهود والنصاري، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.

٦٢١ - [أثر ٣٣٨] حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: نا أبو داود السجستاني؛ قال: سمعت أحمد بن حنبل - وذكر عنده شيء من الرؤية - فغضب وقال: من قال إن الله تعالي لا يُري، فهو كافر.

٦٢٢ - [أثر ٣٣٩] حدثنا أبو مزاحم موسي بن عبيد الله بن يحيي بن خاقان؛ قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري؛ قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول - وذكر عنده هذه الأحاديث في الرؤية - فقال: هذه عندنا حق، نقلها الناس بعضهم عن بعض.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فمن رغب عما كان عليه هؤلاء الأئمة الذين لا يستوحش من ذكرهم، وخالف الكتاب والسنة، ورضي بقول جَهْم، وبِشْر المرِيْسي وبأشباههما، فهو كافر.

فأما ما تأدي إلينا من التفسير في بعض ماتلوته، مما حضرني ذكره: فأنا أذكره، ثم أذكر السنن الثابتة في النظر إلي الله تعالي، مما يقوي به قلوب أهل الحق، وتقر به أعينهم، وتذل به نفوس أهل الزيغ، وتسخن به أعينهم في الدنيا والآخرة.

٦٢٣ - [أثر ٣٤٠] حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: نا محمد ابن حاتم؛ قال: أنا علي بن عاصم ؛قال: أخبرني موسي بن عبيدة الربذي، عن محمد ابن كعب القرظي، في قول الله تعالي: . وقال تعالي: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾ قال: نضر الله تلك الوجوه وحسنها للنظر إليه.

٦٢٤ - [أثر ٣٤١] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا محمد بن يحيي ابن عثمان؛ قال: نا أبو سمرة؛ قال: عن علي بن ثابت، عن موسي بن عبيدة، عن

محمد بن كعب في قول الله تعالي: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾. قال: نضرها الله تعالي للنظر إليه.

٦٢٥ - [أثر ٣٤٢] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا يعقوب بن سفيان، وداود بن سليمان؛ أن أبا نعيم الفضل بن دُكَين حدثهم، عن سلمة بن سابور، عن عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالي: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ - يعني - حسنها ﴿وإِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: نظرت إلي الخالق عز وجل.

٦٢٦ - [أثر ٣٤٣] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا محمد بن عبد الملك، وعبد الله بن محمد بن خلاد؛ قالا: نا يزيد بن هارون؛ قال: نا مبارك، عن الحسن في قول الله تعالي: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾. قال: النضرة: الحسن ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾. قال: نظرت إلي ربها عز وجل فَنَضِرَتْ لنوره.

٦٢٧ - [أثر ٣٤٤] حدثنا عمر بن أيوب السقطي؛ قال: نا الحسن بن الصباح؛ قال: نا علي بن الحسن بن شقيق؛ قال: نا الحسين بن واقد؛ قال: أنا يزيد النحوي، عن عكرمة في قول الله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾. قال: من النعيم ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾. قال: تنظر إلي ربها عز وجل نظراً.

٦٢٨ - [أثر ٣٤٥] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا محمد بن منصور؛ قال: نا علي بن الحسين بن شقيق؛ قال: نا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة في قوله الله تعالي: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾. قال: تنظر إلي الله تعالي نظراً.

٦٢٩ - [أثر ٣٤٦] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا أحمد بن الأزهر؛ قال: نا إبراهيم بن الحكم؛ قال: نا أبي، عن عكرمة؛ قال: قيل لابن عباس رضي الله عنهما: كل من دخل الجنة يري الله تعالي؟ قال: نعم.

٦٣٠ - [أثر ٣٤٧] حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: نا علي بن عبد الله المديني؛ قال: نا حماد بن أسامة؛ قال: حدثني زكريا، عن أبي إسحاق، عن

عامر بن سعد البجلي، عن أبي بكر الصديق ﵁ في قول الله تعالي: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]. قال: النظر إلي وجه الله تعالي.

٦٣١ - [أثر ٣٤٨] وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: نا زهير بن محمد المروزي؛ قال: نا عبيد الله بن موسي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن أبي بكر الصديق ﵁ في قول الله تعالي: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قال: الزيادة: النظر إلي وجه الله تعالي.

٦٣٢ - [أثر ٣٤٩] أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري؛ قال: نا هناد بن السَّري؛ قال: نا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن أبي بكر الصديق ﵁، وعن أبي إسحاق، عن مسلم بن نُذَير، عن حذيفة ﵁ في قول الله تعالي: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. قالا: النظر إلي وجه الله تعالي.

قال محمد بن الحسين - رحمة الله ورضوانه عليه -: وأما السنن فإنا سنذكر ما روي صحابي صحابي علي الانفراد، ليكون أوعي لمن سمعه، وأراد حفظه إن شاء الله تعالي.

فمما روى جرير بن عبد الله البجلى ﵁

٦٣٣ - (٢٨٤) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحواني؛ قال: نا محمد بن الصباح الدولابي؛ قال: نا وكيع بن الجراح؛ قال: نا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس ابن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي؛ قال: كنا عند رسول الله ﷺ فنظر إلي القمر ليلة البدر. فقال: «**إنكم ستعرضون علي ربكم عز وجل، فترونه كما ترون هذا القمر، لا تضارون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تُغْلَبُوا علي صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا**» (١).

٦٣٤ - (٢٨٥) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا أحمد بن سنان؛ قال: نا

---

(١) رواه البخاري [٧٤٣٤]، ومسلم [٦٣٣]، وأحمد (٤ / ٣٦٠).

يزيد بن هارون، ويعلي، ومحمد ابنا عبيد الطنافسي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي؛ قال: كنا عند رسول الله ﷺ، ليلة البدر، فقال: «**إنكم راءُون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر، لا تُضَارُّون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تُغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**».

٦٣٥ - (٢٨٦) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا محمد بن معمر؛ قال: نا روح بن عبادة؛ قال: نا شعبة.

٦٣٦ - (٢٨٧) وحدثنا أبو بكر النيسابوري؛ قال: نا أبو الأزهر؛ قال: حدثنا روحٌ في قول الله عز وجل: ﴿**وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا**﴾ [طه: ١٣٠]. قال: نا شعبة؛ قال: سمعت إسماعيل بن أبي خالد؛ قال: سمعت قيس بن أبي حازم؛ قال: سمعت جرير بن عبد الله؛ يقول: كنا عند رسول الله ﷺ ليلة البدر، فقال: «**إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر، لا تُضَامُون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على هاتين الصلاتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾**». وهذا لفظ حديث النيسابوري.

٦٣٧ - (٢٨٨) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا عَبدَةُ بن عبد الله؛ قال: نا حسين الجعفي، عن زائدة بن قدامة، عن بيان، عن قيس بن أبي حازم؛ قال: نا جرير بان عبد الله؛ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر، قال: ونظر إلى القمر، فقال: «**إنكم ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته**» (١).

ومما روى أبو هريرة رضي الله عنه

٦٣٨ - (٢٨٩) أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الفريابي؛ قال: نا محمد بن أبي عمر المكي؛ قال: نا سفيان بن عُيينة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن

---

(١) رواه البخاري [٧٤٣٦].

أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله، هل نري ربنا عز وجل يوم القيامة؟ قال: «**هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة، ليست في سحابة؟**» قالوا: لا، قال: «**فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟**» قالوا: لا، قال: «**فوالذي نفسي بيده لاتضارون في رؤية ربكم، إلا كما لا تضارون في رؤية أحدهما**» (١).

٦٣٩ - (٢٩٠) حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: نا زهير بن محمد؛ قال: أنا عبد الرزاق؛ قال: أنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال الناس: يا رسول الله، هل نري ربنا عز وجل يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ: «**نعم، هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟**» قالوا: لا، يا رسول الله؛ قال: «**هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟**» قالوا: لا، يا رسول الله، قال: «**فإنكم ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كذلك**» (٢).

٦٤٠ - (٢٩١) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن عبيد بن حساب؛ قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الناس: يا رسول الله، هل نري ربنا عز وجل يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ: «**هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟**» قالوا: لا، يا رسول الله، قال: «**هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟**» قالوا: لا، يا رسول الله، قال: «**فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك**».

٦٤١ - (٢٩٢) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا محمد بن مصفي؛ قال: حدثنا سويد بن عبد العزيز؛ قال: حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن سعيد بن المسيب؛ قال: لقيني أبو هريرة رضي الله عنه فقال: اسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، قلت: وفيها سوق؟ قال: نعم، أخبرني رسول الله ﷺ: «**أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا بفضل أعمالهم، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيزورون الله عز وجل فيه، فيبرز الله عز وجل لهم عن عرشه، ويتبدي لهم في روضة من**

(١) رواه مسلم [٢٩٦٨].
(٢) رواه البخاري [٧٤٣٧]، ومسلم [١٨٢]، وأحمد (٢ / ٢٧٥ ، ٥٣٤).

رياض الجنة، ويوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم ـ وما فيهم دنيء ـ علي كثبان المسك والكافور، وما يرون أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلسا»، قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله، هل نري ربنا؟ قال: «نعم، هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟» قلنا: لا، قال: «فكذلك لا تمارون في رؤية ربكم عز وجل» (١) ـ وذكر الحديث بطوله.

ومما رواه أبو سعيد الخدري ﷺ

٦٤٢ ـ (٢٩٣) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا عيسي بن حماد زغبة؛ قال: أنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قلنا: يا رسول الله، أنري ربنا عز وجل؟ فقال رسول الله ﷺ: «**هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان يوم صحو؟**» قلنا: لا، قال: «**هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر** ـ أو قال ـ: **صحو؟**» قلنا: لا، قال: «**فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل يومئذ، إلا كما لا تضارون في رؤيتهما**» (٢).

٦٤٣ ـ (٢٩٤) وحدثنا ابن أبي داود أيضاً؛ قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث، وعبد الله بن محمد بن النعمان؛ قالا: حدثنا ابن الأصبهاني؛ قال: أخبرنا عبد الله بن إدريس، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد؛ قال: قلنا يا رسول الله، أنري ربنا عز وجل؟ فقال: «**هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة في غير سحاب؟**» قلنا: لا، قال: «**فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر في غير سحاب؟**» فقلنا: لا، قال: «**فانكم لا تضارون في رؤيته، كما لا تضارون في رؤيتهما**» (٣).

---

(١) رواه الترمذي [٢٥٤٩]، وابن ماجه [٤٣٣٦]، وضعفه الألباني في «المشكاة» [٥٦٤٧]، و«الضعيفة» [١٧٢٢].

(٢) رواه البخاري [٧٤٣٩]، ومسلم [١٨٣].

(٣) رواه الترمذي [٢٥٥٤]، وابن ماجه [١٧٩]، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» [١٤٩].

ومما رواه صهيب رضي الله عنه

٦٤٤ - (٢٩٥) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق؛ قال: حدثنا يزيد بن هارون؛ قال: أنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة نودوا: أن يا أهل الجنة، إن لكم عند الله عز وجل موعدا لم تروه، قالوا: وما هو؟ ألم تبيض وجوهنا؟ وتزحزحنا عن النار؟ وتدخلنا الجنة؟ قال: فيكشف الحجاب وينظرون إليه تبارك وتعالى، فوالله ما أعطاهم الله عز وجل شيئاً أحب إليهم منه ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾** [يونس: ٢٦] (١)».

٦٤٥ - (٢٩٦) وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري؛ قال: حدثنا هناد بن السري؛ قال: حدثنا قبيصة بن عقبة؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب؛ قال: إن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. ثم قال: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادي مناد: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعداً يريد أن يُنْجِزَكموه - فيقولون: ما هو؟ ألم يُثَقِّل الله عز وجل موازيننا، ويُبَيِّض وجوهنا ويدخلنا الجنة، ويخرجنا من النار؟ فيكشف الحجاب عز وجل فينظرون إليه، قال: فوالله ما أعطاهم عز وجل شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، وهي الزيادة**».

٦٤٦ - (٢٩٧) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا يونس بن حبيب؛ قال: نا أبو داود الطيالسي؛ قال: نا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن صهيب أن النبي ﷺ قال: «**إذ دخل أهل الجنة الجنة نادي مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله تعالي موعداً. فيقولون: ما هو؟ أليس قد بيض وجوهنا! وثقل موازيننا! وأدخلنا الجنة! فيقال: إن لكم عند الله موعداً - قال: - فيتجلي لهم فينظرون**

---

(١) رواه مسلم [١٨١]، والترمذي [٢٥٥٢]، والنسائي [٢٤٥]، وابن ماجه [١٨٧]، وأحمد (٤/ ٣٣٢).

إليه».

ومما روى أبو رزين العقيلي ﵁

٦٤٧ ـ (٢٩٨) حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: نا زهير بن محمد المروزي؛ قال: أنا علي بن عثمان بن عثمان اللاحقي؛ قال: نا حماد بن سلمة؛ قال أنا يعلي بن عطاء، عن وكيع بن عُدُس، عن أبي رزين؛ قال: قلت: يارسول الله، أكلنا يري ربه عز وجل يوم القيامة؟ قال: «**نعم**» قلت: وما آية ذلك في خلقه؟ قال: «**يا أبا رزين أليس كلكم يري القمر مخلياً به؟**» قلت: بلي، قال: «**فالله أعظم**» [١] ـ وذكر الحديث.

٦٤٨ ـ (٢٩٩) حدثنا أبو بكر بن داود؛ قال: نا يونس بن حبيب؛ قال: نا أبو داود ـ يعني الطيالسي ـ؛ قال: نا حماد بن سلمة، عن يعلي بن عطاء، عن وكيع بن عدس، عن أبي رزين؛ قال: قلت يا رسول الله، كلنا يري ربه عز وجل يوم القيامة؟ قال: «**نعم**»، قلت: ما آية ذلك؟ قال: «**أليس كلكم يري القمر مخلياً به؟**» قلت: بلي؛ قال: «**فالله أعظم**».

ومما روى أبو موسى الأشعري ﵁

٦٤٩ ـ (٣٠٠) حدثنا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد؛ قال: نا هُدبة بن خالد؛ قال: نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عمارة القرشي، عن أبي بردة بن أبي موسي؛ قال: وفدت إلي الوليد بن عبد الملك، وكان الذي يعمل في حوائجي عمر ابن عبد العزيز. فلما قضيت حوائجي أتيته فودعته وسلمت عليه، ثم مضيت، فذكرت حديثاً حدثني به أبي أنه سمعه من رسول الله ﷺ، فأحببت أن أحدثه به، لما أولاني من قضاء حوائجي، فرجعت إليه، فلمارآني قال: لقد رَدَّ الشيخَ حاجةٌ. فلما قربت منه، قال: ما ردك؟ أليس قضيت حوائجك؟ قلت: بلي، ولكن حديثا سمعته

---

(١) رواه أبو دادو [٤٧٣١]، وابن ماجه [١٨٠]، وأحمد (٤/ ١١)، وحسنه الألباني في «صحيح ابن ماجه» [١٥٠].

من أبي سمعه من رسول الله ﷺ، فأحببت أن أحدثك به، لما أوليتني، قال: وما هو؟ قلت: حدثني أبي؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا، فيذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا، ويبقى أهل التوحيد، فيقال لهم: ما تنظرون، وقد ذهب الناس؟ فيقولون: إن لنا رباً كنا نعبده في الدنيا لم نره، قال: وتعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: نعم، فيقال: وكيف تعرفونه ولم تروه؟ قالوا: إنه لا شبه له. فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إلى الله عز وجل، فيخرون له سجداً. ويبقى قوم في ظهورهم مثل صياصي البقر، فيريدون السجود فلا يستطيعون، فذلك قول الله عز وجل: ﴿ **يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ** ﴾ [القلم: ٤٢]. فيقول الله عز وجل: ارفعوا رءوسكم، فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلاً من اليهود والنصارى في النار، فقال عمر بن عبد العزيز: الله الذي لا إله إلا هو، لحدثك أبوك هذا الحديث، سمعه رسول الله ﷺ؟ فحلف له ثلاثة أيمان على ذلك. فقال عمر بن عبد العزيز: ما سمعت في أهل التوحيد حديثاً هو أحب إليَّ من هذا (١).

٦٥٠ - (٣٠١) حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: نا زهير بن محمد المروزي؛ قال: نا الحسن بن موسى؛ قال: نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عمارة بن موسى القرشي، عن أبي بردة، عن أبي موسى؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجمع الله عز وجل الأمم يوم القيامة في صعيد واحد، فإذا بدا له أن يَصْدَعَ بين خلقه مَثَّل لكل قوم ما كانوا يعبدون، فيتبعونهم، حتى يقحموهم النار، ثم يأتينا ربنا تبارك وتعالى، ونحن على مكان رفيع، فيقول: من أنتم؟ فنقول: نحن المسلمون، فيقول: ما ينتظرون؟ فيقولون: ننتظر ربنا عز وجل، فيقول: هل تعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: نعم: فيقول: كيف تعرفونه ولم تروه؟ فيقولون: إنه لا عَدْلَ له، فيتجلى لهم ضاحكاً، فيقول: أبشروا معاشر المسلمين، فإنه ليس منكم أحد إلا جعلت مكانه من النار يهودياً**

---

(١) رواه أحمد (٤/٤٠٧)، اللالكائي في «السنة» [٨٣٢]، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٩٢/١٢).

أو نصرانياً».

٦٥١ - (٣٠٢) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا الحسن بن يحيي بن كثير العنبري؛ قال: حدثني أبي يحيي بن كثير؛ قال: نا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أسلم العجلي، عن أبي مراية، عن أبي موسي الأشعري، عن النبي ﷺ قال: «**بينا هو يعلمهم شيئاً من أمر دينهم: إذ شخصت أبصارهم، فقال: ما أشخص أبصاركم؟ قالوا: نظرنا إلي القمر، قال، فكيف بكم إذا رأيتم الله عز وجل جهرة!**»(١).

ومما روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٦٥٢ - (٣٠٣) حدثنا أبوعبد الله أحمد بن أبي عوف البزوري؛ قال: نا وهب بن بقية الواسطي؛ قال: نا محمد بن الحسن المدني، عن عبد الأعلي بن أبي المساور، عن المنهال بن عمرو ،عن قيس بن سَكَنٍ، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، كلاهما عن عبد الله بن مسعود؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يجمع الأمم، فينزل عز وجل من عرشه إلي كرسيه، وكرسيه وسع السموات والأرض، فيقول لهم: أترضون أن يتولي كل أمة ما تولوا في الدنيا؟ فيقولون: نعم، فيقول الله عز وجل: أَعَدْلٌ ذلك من ربكم؟ قال: فيقولون: نعم، قال: فيمثلون لهم، فمن كان يعبد شمساً مثلت له، ومن كان يعبد القمر مثل له القمر، ومن كان يعبد النار مثلت له النار، ومن كان يعبد صنما مثل له، ومن كان يعبد عيسي مثل له عيسي، ومن كان يعبد عزيراً مثل له عزير، ثم يقال: لتتبع كل أمة منكم ما تولوا في الدنيا، حتي يوردوهم النار، ثم قرأ: ﴿ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾ إلي قوله: ﴿إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾** [يونس: ٢٨-٢٩]. **وتبقي أمة محمد ﷺ، فيقال لهم: ما تنتظرون؟ قالوا: إن لنا ربا لم نره بعد، فيقال لهم: أتعرفونه إن رأيتموه؟ فيقولون: بيننا وبينه علامة، قال: فذلك حين يكشف عن ساق، قال: فيخرون له سجوداً طويلا، قال: ويبقي قوم ظهورهم كصياصي البقر، يريدون السجود فلا يستطيعون، قال: فيقال لهم: ارفعوا رءوسكم، وخذوا**

---

(١) رواه الدارمي في «الرد علي الجهمية» [١٩٦]، واللالكائي في «السنة» [٨٦٢].

نوركم على قدر أعمالكم» (١) ـ وذكر الحديث إلى آخره.

ومما روى ابن عباس رضي الله عنه

٦٥٣ ـ (٣٠٤) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا عمي محمد بن الأشعث؛ قال: نا حسن بن حسن؛ قال: نا أبي الحسن، عن حسن، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**إن أهل الجنة يرون ربهم عز وجل في كل يوم جمعة في رمال الكافور، وأقربهم منه مجلساً: أسرعهم إليه يوم الجمعة، وأبكرهم غدواً**» (٢).

ومما روى أنس بن مالك رضي الله عنه

٦٥٤ ـ (٣٠٥) حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا؛ قال: نا عبد الأعلى ابن حماد النرسي؛ قال: نا عمرو بن يونس؛ قال: نا جهضم بن عبد الله؛ قال: حدثني أبو ظبية، عن عثمان بن عمير، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل عليه السلام، وفي كفه مرآة بيضاء، فيها نكتة سوداء، فقلت: ماهذه يا جبريل؟ فقال: هذه الجمعة، يعرضها عليك ربك عز وجل لتكون لك عيداً، ولقومك من بعدك، تكون أنت الأول، وتكون اليهود والنصاري من بعدك، قال: قلت: ما لنا فيها؟ قال: لكم فيها خير، لكم فيها ساعة: من دعا الله عز وجل فيها بخير هو له قُسم إلا أعطاه الله تعالي، أو ليس له قُسِم إلا ذُخر له ما هو أعظم منه، أو تعوذ فيها من شر ما هو مكتوب عليه إلا أعاذه الله تعالي من أعظم منه، قلت: ما هذه النكتة السوداء فيها؟ قال: هي الساعة تقوم في يوم الجمعة، وهو سيد الأيام عندنا، ونحن ندعوه في الآخرة: " يوم المزيد، قال: قلت: ولم تدعونه يوم المزيد؟ قال: إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض، فإذا كان الجمعة نزل تبارك وتعالي من عليين على كرسيه، ثم حَفَّ الكرسي بمنابر من نور، ثم جاء النبيون حتي يجلسوا عليها، ثم حف المنابر**

---

(١) رواه اللالكائي [٨٤٢]، وعبد الله بن أحمد [١٢٠٣]، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٩٢).

(٢) رواه ابن ماجه [١٠٩٤]، والطبراني في «الكبير» [٩١٩٦]، وضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجه» [٢٢٦]، وفي «ظلال الجنة» [٦٢٠].

بكراسي من ذهب، ثم جاء الصديقون والشهداء حتي يجلسون عليها، ثم يجيء أهل الجنة حتي يجلسوا علي الكثيب، ثم يتجلي لهم ربهم عز وجل، فينظرون إلي وجهه عز وجل، وهو يقول: أنا الذي صدقتكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، وهذا محل كرامتي، فسلوني، فيسألونه الرضا، فيقول: رضايَ أحلَّكم داري، وأنا لكم كرامتي، فسلوني به، فيسألونه، حتي تنتهي رغبتهم، فيفتح لهم عند ذلك مالا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر علي قلب بشر، إلي مقدار منصرف الناس من يوم الجمعة، ثم يصعد عز وجل علي كرسيه، ويصعد معه الصديقون والشهداء. ويرجع أهل الغرف إلي غرفهم درة بيضاء، لا فصم فيها ولا فصل، أو يا قوته حمراء، أو زبرجدة خضراء، فيها ثمارها، وفيها أزواجها وخدمها، فليسوا إلي شيء أحوج منهم إلي يوم الجمعة، ليزدادوا منه كرامة، وليزدادوا نظراً إلي وجهه عز وجل، ولذلك يسمي يوم المزيد» (١) - أو كما قال.

٦٥٥ - (٣٠٦) وحدثنا البغوي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز؛ قال: نا عبد الأعلي بن حماد - فذكر هذا الحديث بطوله إلي آخره.

٦٥٦ - (٣٠٧) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود - وذكر فيه غير طريق عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ نحو ما ذكرناه.

وقال لنا ابن أبي داود: وأبو ظبية؛ اسمه رجاء بن الحارث، ثقة، قال: وعثمان بن عمير يكني: أبا اليقظان.

ومما روى جابر بن عبد الله ﷺ

٦٥٧ - (٣٠٨) حدثنا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز؛ قال: نا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب؛ قال: نا أبو عاصم عبد الله بن عبيد الله العباداني؛ قال: نا الفضل الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله ﷺ

---

(١) رواه عبد الله بن أحمد [٤٦٠]، والبزار [الزوائد - ٢٢٧٢]، والطبراني في «الأوسط» [مجمع البحرين - ٩٤٤].

قال: قال النبي ﷺ: «**بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ طلع لهم نور، فرفعوا رءوسهم فإذا الرب تبارك وتعالي قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، وذلك قوله: ﴿سَلامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾** [يس: ٥٨]. **قال: فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلي شيء من النعيم، ما داموا ينظرون إليه، حتي يحتجب عنهم تبارك وتعالي، ويبقي نورُه وبركتهُ عليهم، وفي ديارهم**» (١).

٦٥٨ - (٣٠٩) وحدثنا أبو القاسم أيضاً؛ قال: نا سويد بن سعيد؛ قال: نا مروان ابن معاوية، عن الحكم بن أبي خالد، عن الحسن، عن جابر بن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة: جاءتهم خيول من ياقوت أحمر، لها أجنحة، لا تروث ولا تبول، فيقعدون عليها، ثم طارت بهم في الجنة، فيتجلي لهم الجبار عز وجل فإذا رأوه خروا له سجداً، فيقول لهم الجبار عز وجل: ارفعوا رءوسكم. ليس هذا يوم عمل. إنما هو يوم نعيم وكرامة، فيرفعون رءوسهم. فيمطر الله عز وجل عليهم طيباً، فيرجعون إلي أهليهم. فيمرون بكثبان المسك. فيبعث الله عز وجل علي تلك الكثبان ريحاً فيهيجها. حتي إنهم ليرجعون إلي أهليهم، وإنهم لشعث غبر من المسك**» (٢).

٦٥٩ - (٣١٠) وحدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: نا الحسين ابن الحسن المروزي؛ قال: حدثنا مروان بن معاوية؛ قال: نا الحكم بن أبي خالد، عن الحسن، عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة. وأديمت عليهم الكرامة. جاءتهم خيول من ياقوت أحمر لها أجنحة. لا تبول ولا تروث، فيقعدون عليها. ثم يأتون الجبار عز وجل. فإذا تجلي لهم خروا له سجداً، فيقول الجبار عز وجل: يا أهل الجنة، ارفعوا رءوسكم. فقد رضيت عنكم رضاً لا سخط بعده، يا أهل الجنة، ارفعوا رءوسكم، فإن هذه ليست بدار عمل، إنما هي دار مقام، ودار نعيم، قال: فيرفعون رءوسهم، فيمطر الله عز وجل عليهم طيباً، فيرجعون إلي أهليهم. فيمرون

---

(١) رواه ابن ماجه [١٨٤]، وضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجه» [٣٣]، و«المشكاة» [٥٦٦٤].

(٢) رواه مسلم [١٩١]، وقد سبق.

بكثبان المسك . فيبعث الله عز وجل ريحاً علي تلك الكثبان فتهيجها في وجوههم، حتي إنهم ليرجعون إلي أهليهم وإنهم وخيولهم - ذكر كلمة - لشباع من المسك .

ومما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

٦٦٠ - (٣١١) أخبرنا الفريابي؛ قال : نا عثمان بن أبي شيبة، قال : نا إسماعيل ابن علية، عن هشام الدستوائي، عن قتادة، عن صفوان بن محرز؛ قال : قال رجل لابن عمر رضي الله عنهما : كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوي؟ قال : سمعته يقول : «**يدنو المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل . حتي يضع كنفه عليه، فيقرره بذنوبه، فيقول : هل تعرف؟ فيقول : رب أعرف، فيقول : فإني سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها اليوم لك، فيعطي صحيفة حسناته، وأما الكافر والمنافق : فينادي بهم علي رءوس الأشهاد : ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾** [هود : ١٨] (١) .

٦٦١ - (٣١٢) حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي؛ قال : نا الحسن بن الصباح البزاز؛ قال : نا يزيد بن هارون؛ قال : أنا همام بن يحيي؛ قال : نا قتادة، عن صفوان بن محرز؛ قال : كنت آخذاً بيد ابن عمر رضي الله عنهما، فأتاه رجل فقال : كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوي؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**يدني الله عز وجل المؤمن يوم القيامة . حتي يضع عليه كنفه، فيستره من الناس . فيقول : أيا عبدي، تعرف كذا وكذا؟ فيقول : نعم، أي رب، ثم يقول : أيا عبدي، تعرف كذا وكذا؟ فيقول : نعم، أي رب، حتي إذا قرره بذنوبه . وقال في نفسه : إنه هالك، قال الله : فإني سترتها عليك في الدنيا، وقد غفرتها لك اليوم، ويعطي كتاب حسناته**» .

وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي؛ قال : نا الحسن بن محمد الزعفراني؛ قال : نا شبابة بن سوار؛ قال : حدثنا إسرائيل، عن ثوير بن أبي فاختة، عن

---

(١) رواه البخاري [٧٥١٤]، ومسلم [٢٨٦٨] .

ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أدنى أهل الجنة منزلة: من ينظر إلي خيامه ونعيمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله عز وجل: من ينظر إلي وجهه غدوة وعشية**»[1].

٦٦٣ - (٣١٤) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا المسيب بن واضح؛ قال: نا حجاج، عن إسرائيل، عن ثوير بن أبي فاختة، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أهل الجنة من ينظر إلي قصوره وخيامه وما أعد الله عز وجل له مسيرة ألف سنة، وإن منهم من ينظر إلي الله عز وجل مقدار الدنيا غدوة وعشية**، ثم قرأ ابن عمر: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]».

ومما روى عدى بن حاتم الطائى رضي الله عنه

٦٦٤ - (٣١٥) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: نا حماد بن أسامة أبو أسامة؛ قال: نا الأعمش؛ قال: نا خيثمة بن عبد الرحمن، عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه تعالي. ليس بينه وبينه ترجمان. ولا حاجب يحجبه، فينظر أيمن منه، فلا يري إلا شيئاً قدمه، ثم ينظر أيسر منه. فلا يري إلا شيئاً قدمه، ثم ينظر أمامه. فلا يري إلا النار، اتقوا النار ولو بشق تمرة**»[2].

٦٦٥ - (٣١٦) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة؛ قالا: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه تعالي يوم القيامة، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه، فلا يري إلا شيئاً قدمه، وينظر أشأم منه، فلا يري إلاشيئاً قدمه، وينظر أمامه. فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل**».

---

(١) رواه الترمذي [٢٥٥٣]، وأحمد (٢/١٣، ١٤)، والحاكم (٢/٥٠٩)، وضعفه الألباني في «الضعيفة» [١٩٨٥].

(٢) رواه البخاري [٧٥١٢]، ومسلم [١٠١٦].

باب
شجرة طوبى

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد ذكر الله عز وجل ما أعد للمؤمنين من الكرامات في الجنة. في غير موضع من كتاب الله عز وجل وعلي لسان رسوله ﷺ.

فكان مما أكرمهم به أنه قال عز وجل: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ**﴾ [الرعد: ٢٩].

وقد بين النبي ﷺ عن شجرة طوبى، وما أعد الله عز وجل فيها من كرامات المؤمنين. مما يكرمهم به من زيارتهم لربهم عز وجل. على النجب من الياقوت، قد نفخ فيها الروح، فيزورون الله عز وجل. فيتجلى لهم. وينظر إليهم وينظرون إليه، ويكلمهم ويكلمونه. ويسلم عليهم، ويزيدهم من فضله.

وأنا أذكره ليقر الله تعالى به أعين المؤمنين، وتسخن به أعين الملحدين، والله ولي التوفيق.

٦٦٦ ـ (٣١٧) أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي؛ قال: نا يزيد بن خالد ابن موهب الرملي؛ قال: نا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث أن دراجاً أبا السمح حدثه؛ عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: أن رجلاً؛ قال: طوبى لمن رآك وآمن بك، فقال: «**طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني**»، فقال رجل: يا رسول الله، وما طوبى؟ قال: «**شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها**»[1].

٦٦٧ ـ (٣١٨) وحدثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي؛ قال: نا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم؛ قال: حدثني عبد الله بن زياد الرملي، عن زرعة بن

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٧١)، وأبو يعلى في «مسنده» [١٣٧٤]، وصححه الألباني في «الصحيحة» [١٩٨٥].

إبراهيم، عن نافع، عن ابن عمر ﵄؛ قال: ذكر عند النبي ﷺ طوبى، فقال: «**يا أبا بكر، هل بلغك ما طوبى؟**» قال: الله عز وجل ورسوله أعلم. قال: «**طوبى: شجرة في الجنة، لا يعلم ما طولها إلا الله عز وجل، يسير الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفاً، ورقها الحلل. يقع عليها طير كأمثال البُخت**»، قال أبو بكر ﵁: إن هناك لطيراً ناعماً يا رسول الله قال: «**أنعم منه من يأكله، وأنت منهم إن شاء الله يا أبا بكر**» (١).

٦٦٨ - (٣١٩) حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن بدينا الدقاق - إملاء - قال: نا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي؛ قال: نا المعافي بن عمران، عن أبي إياس إدريس بن سنان، عن وهب بن منبه، عن محمد بن علي؛ قال إدريس: ثم لقيت محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة رضي الله عنهم أجمعين، فحدثني قال: قال رسول الله ﷺ.

٦٦٩ - (٣٢٠) وحدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري - إملاء - قال: نا إسحاق بن داود القنطري، عن أحمد بن عبد الله بن يونس؛ قال: نا المعافي بن عمران؛ قال: نا إدريس بن سنان، عن وهب بن منبه، عن محمد بن علي بن الحسين ابن فاطمة ﵃.

قال إدريس: ثم لقيت محمد بن الحسين، فحدثني؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة شجرة يقال لها: طوبى، لو يسخر للراكب الجواد أن يسير في ظلها لسار مائة عام قبل أن يقطعها، ورقها وساقها: برود خضر، وزهرتها: رياض صفر، وأفنانها: سندس وإستبرق، وثمرها: حلل خضر، وماؤها: زنجبيل وعسل، وبطحاؤها: يا قوت أحمر، وزبرجد أخضر، ترابها: مسك وعنبر وكافور أبيض، وحشيشها: زعفران منير، والأجوج: يتأجج من غير وقود، ويتفجر من أصلها أنهار السلسبيل والمعين والرحيق، وظلها: مجلس من مجالس أهل الجنة، ومتحدث لجمعهم، فبينا هم في ظلها**

---

(١) ضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» [٣٦٣٢].

يتحدثون ؛ إذ جاءهم الملائكة يقودون نجباً خلقت من الياقوت ، ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب ، كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسناً ، وَبَرُها من خَزَ أحمر ومرعزي أبيض ، لم ينظر الناظرون إلي مثلها حسناً وبهاءً وجمالاً ، ذللاً من غير مهابة . نجباً من غير رياضة ، عليها رحال ألواحها من الدر واليواقيت ، مفضضة باللؤلؤ والمرجان ، صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقري والأرجوان فأناخوا إليهم تلك النجائب ، ثم قالوا لهم : إن ربكم عز وجل يقرئكم السلام ، ويستزيدكم لتنظروا إليه ، وينظر إليكم ويحييكم وتحيونه ، ويكلمكم وتكلمونه ويزيدكم من فضله وسعته . إنه ذو رحمة واسعة ، وفضل عظيم ، فيتحول كل رجل منهم علي راحلته ، ثم انطلقوا صفاً واحداً معتدلاً ، لا يفوت من شيء شيئاً . ولا يفوت أذن ناقة أذن صاحبتها ، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أكفتهم بثمرتها ، ورحلت لهم عن طريقهم كراهية أن تثلم صفهم ، أو تفرق بين الرجل ورفيقه ، فلما رفعوا إلي الجبار تبارك وتعالي ، أسفر لهم عن وجهه الكريم ، وتجلي لهم في عظمته العظيمة ، فحياهم بالسلام ، فقالوا : ربنا أنت السلام ، ومنك السلام ، ولك حق الجلال والإكرام ، فقال لهم تبارك وتعالي : أني أنا السلام ، ومني السلام ، ولي حق الجلال والاكرام ، فمرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي . ورعوا عهدي ، وخافوني بالغيب ، وكانوا مني علي وجل مشفقين ، فقالوا : أما وعزتك وعظمتك وجلالك وعلو مكانك ، ما قدرناك حق قدرك ، وما أدينا إليك كل حقك ، فائذن لنا بالسجود لك ، فقال لهم ربهم عز وجل : قد وضعت عنكم مؤنة العبادة ، وأرحت لكم أبدانكم ، فطال ما أنصبتم الأبدان ، وأعنيتم لي الوجوه ، فالآن أفضوا إلي روحي ورحمتي وكرامتي ، فسلوني ما شئتم ، وتمنوا عليَّ أعطكم أمانيكم ، فإني لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم ، ولكن بقدر رحمتي وكرامتي ، وطَوْلي وجلالي ، وعلو مكاني وعظمة سلطاني ، فلا يزالون في الأماني والعطايا والمواهب ، حتي إن المقصر منهم في أمنيته ليتمني مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله عز وجل إلي يوم أفناها ، فقال لهم ربهم عز وجل : لقد قصرتم في أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم ، فقد أوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم ، وألحقت لكم وزدتكم ما قصرت عنه أمانيكم ،

فانظروا إلي مواهب ربكم التي وهب لكم، فإذا بقباب في الرفيق الأعلي، وغرف مبنية من الدر والمرجان، وإذا أبوابها من ذهب، وسررها من ياقوت، وفرشها سندس وإستبرق، ومنابرها من نور، يفور من أبوابها وأعراصها نور، شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري، فإذا بقصور شامخة في أعلا عليين من الياقوت يزهر نورها، فلولا أنه سخرها للمعت الأبصار، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض، وما كان منها من الياقوت الأحمر، فهو مفروش بالعبقري الأحمر، وما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأصفر، فهو مفروش بأرجوان أصفر، مبثوثة بالزمرد الأخضر، والذهب الأحمر والفضة البيضاء، بروجُها وأركانها من الجوهر، وشرفها قباب من اللؤلؤ، فلما انصرفوا إلي ما أعطاهم ربهم عز وجل، قربت لهم براذين من الياقوت الأبيض، منفوخ فيها الروح، يجنبها الولدان المخلدون، بيد كل وليد منهم حكمة برذون من تلك البراذين، لُجُمُها وأعنتها من فضة بيضاء، منظومة بالدر والياقوت، سرجها مفروشة بالسندس والاستبرق، فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم، وتطوف بهم، رياض الجنة، فلما انتهوا إلي منازلهم وجدوا الملائكة قعوداً علي منابر من نور، ينتظرونهم ليزوروهم ويصافحوهم، ويهنوهم بكرامة ربهم عز وجل، فلما دخلوا قصورهم وجدوا فيها جميع ما تطول به عليهم ربهم عز وجل، مما سألوه وتمنوا، وإذا علي باب كل قصر من تلك القصور أربع جنان: جنتان ذواتا أفنان، وجنتان مدهامتان، فيهما عينان نضاختان، وفيهما من كل فاكهة زوجان، وحور مقصورات في الخيام، فلما تبوءوا منازلهم واستقر قرارهم. قال لهم ربهم عز وجل: ﴿هَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤]. قال: أفرضيتهم بمواهب ربكم؟ قالوا: نعم، رضينا ربنا، فارض عنا، قال: فبرضاي عنكم حللتم داري. ونظرتم إلي وجهي الكريم. وصافحتم ملائكتي فهنيئاً هنيئاً لكم، عطاء غير مجذوذ، ليس فيه تنقيص ولا تصريم، فعند ذلك قالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٤-٣٥]».

قال محمد بن الحسين: هذه الأخبار كلها. يصدق بعضها بعضاً.

مع ظاهر القرآن يبين أن المؤمنين يرون الله عز وجل، فالإيمان بهذا واجب، فمن آمن بما ذكرنا. فقد أصاب حظه من الخير إن شاء الله في الدنيا والآخرة، ومن كذب بجميع ما ذكرنا وزعم أن الله عز وجل لا يُري في الآخرة. فقد كفر، ومن كفر بهذا. فقد كفر بأمور كثيرة مما يجب عليه الإيمان به.

وسنبين جميع ما يكذب به الجهمي في كتاب غير هذا الكتاب إن شاء الله.

فإن اعترض بعض من قد استحوذ عليهم الشيطان، فهم في غيهم يترددون ممن يزعم أن الله عز وجل لا يُري في القيامة، واحتج بقول الله عز وجل: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ [الأنعام: ١٠٣]. فجحد النظر إلى الله عز وجل بتأويله الخاطيء لهذه الآية.

قيل له: يا جاهل؛ إن الذي أنزل الله عز وجل عليه القرآن، وجعله الحجة على خلقه، وأمره بالبيان لما أنزل عليه من وحيه؛ هو أعلم بتأويلها منك يا جهمي، هو الذي قال لنا: «**إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر**» فقبلنا عنه ما بشرنا به من كرامة ربنا عز وجل على حسب ما تقدم ذكرنا له، من الأخبار الصحاح عند أهل الحق من العلم، ثم فسر لنا الصحابة ﷺ بعده، ومن بعدهم من التابعين ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]. فسروه على النظر إلى وجه الله عز وجل، وكانوا بتفسير القرآن وبتفسير ما احتججت به من قوله عز وجل: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ أعرف منك، وأهدى منك سبيلاً، والنبي ﷺ فسر لنا قول الله عز وجل: ﴿**لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ**﴾ [يونس: ٢٦]. وكانت الزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى، وكذا عند صحابته ﷺ، فاستغنى أهل الحق بهذا، مع تواتر الأخبار الصحاح عن النبي ﷺ بالنظر إلى وجه الله عز وجل. وقبلها أهل العلم أحسن قبول. وكانوا بتأويل الآية التي عارضت بها أهل الحق أعلم منك يا جهمي.

فإن قال قائل: فما تأويل قوله عز وجل: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾ قيل له: معناها عند أهل العلم: أي لا تحيط به الأبصار، ولا تحويه عز وجل وهم يرونه من غير إدراك ولا يشكون في رؤيته، كما يقول الرجل: رأيت السماء وهو صادق، ولم يُحط بصره بكل السماء، ولم يدركها، وكما يقول الرجل: رأيت البحر، وهو صادق. ولم يدرك بصره كل البحر، ولم يحط ببصره، هكذا فسره العلماء، إن كنت تعقل.

٦٧٠ ـ [أثر ٣٥٠] حدثنا جعفر بن محمد الصندلي ؛قال: أنا زهير بن محمد المروزي؛ قال: أنا عمرو بن طلحة القناد؛ قال: أنا أسباط بن نصر، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣]. أن النبي ﷺ رأي ربه عزو جل، فقال رجل عند ذلك: أليس قال الله عز وجل: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾؟ فقال له عكرمة: أليس تري السماء؟ قال: بلي، قال: أو كلها تراها؟!.

٦٧١ ـ [أثر ٣٥١] حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: حدثنا أبو داود السجستاني؛ قال: سمعت أحمد بن حنبل وقيل له في رجل حدث بحديث عن رجل عن أبي العطوف ـ يعني ـ أن الله عز وجل لا يري في الآخرة، فقال: لعن الله من حدث بهذا الحديث، ثم قال: أخزي الله هذا.

○ ○ ○

باب

الإيمان بأن الله عز وجل يضحك

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ : اعلموا ـ وفقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل ـ أن أهل الحق يصفون الله عز وجل بما وصف به نفسه عز وجل، وبما وصفه به رسوله ﷺ، وبما وصفه به الصحابة رضي الله عنهم .

وهذا مذهب العلماء ممن اتبع ولم يبتدع، ولا يقالَ فيه : كيف؟ بل التسليم له والإيمان به : أن الله عز وجل يضحك، كذا روي عن النبي ﷺ، وعن صحابته رضي الله عنهم، ولا ينكر هذا إلا من لا يحمد حاله عند أهل الحق .

و سنذكر منه ما حضرنا ذكره، والله الموفق للصواب ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

٦٧٢ ـ (٣٢١) حدثنا أبو بكر بن جعفر بن محمد الفريابي؛ قال : نا إسحاق بن موسى الأنصاري؛ قال : نا معن بن عيسى؛ قال : نا مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : «**يضحك الله عز وجل إلى رجلين : يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة : يقاتل هذا في سبيل الله، فيقتل، ثم يتوب الله عز وجل على القاتل، فيقاتل في سبيل الله، فيستشهد**» (١) .

٦٧٣ ـ (٣٢٢) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال : حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري؛ قال : نا مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : «**يضحك ربنا عز وجل إلى رجلين : يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله تعالى فيقتل، ثم يتوب الله عز وجل على القاتل، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد**» .

٦٧٤ ـ (٣٢٣) وأخبرنا الفريابي؛ قال : نا إسحاق بن راهويه، وأبو بكر، وعثمان

(١) رواه البخاري [٢٨٢٦]، ومسلم [١٨٩٠]، وأحمد (٢ / ٣١٨، ٤٦٤) .

ابنا أبي شيبة؛ قالوا: نا وكيع، عن سفيان - يعني الثوري - عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**يضحك الله عز وجل إلي رجلين، يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة: يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيستشهد، ثم يتوب الله عز وجل علي قاتله، فيُسلم، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد**».

٦٧٥ - (٣٢٤) أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي؛ قال: نا ابن أبي فُدَيك عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال أبو القاسم ﷺ: «**يضحك الله عز وجل إلي رجلين: يقتل أحدهما الآخر، كلاهما داخل الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيستشهد، ثم يتوب الله عز وجل علي هذا فيسلم، فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيستشهد**».

٦٧٦ - (٣٢٥) أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: نا داود بن عمرو الضبي؛ قال: نا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يضحك الله تعالي إلي رجلين، يقتل أحدهما الآخر. كلاهما يدخل الجنة. يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيستشهد، ويتوب الله عز وجل علي هذا فيسلم، فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيستشهد**».

٦٧٧ - (٣٢٦) أخبرنا الفريابي؛ قال: نا إسحاق بن راهويه؛ قال: أنا عبد الرزاق؛ قال: نا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**يضحك الله عز وجل إلي رجلين يقتل أحدهما الآخر، وكلاهما يدخل الجنة**».

٦٧٨ - (٣٢٧) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا هشيم ابن بشير؛ قال: أنا مجالد، عن أبي الوَدَّاك، عن أبي سعيد الخدري ﷺ - يرفع الحديث - قال: «**ثلاثة يضحك الله تبارك وتعالي إليهم: الرجل إذا قام من الليل يصلي، والقوم إذا صفوا للصلاة، والقوم إذا صفوا للعدو**»[1].

---

(١) رواه ابن ماجه [٢٠٠]، وأحمد (٣ / ٨٠)، وضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجه» [٣٥]، و«ضعيف الجامع» [١٦٥٦].

٦٧٩ - (٣٢٨) حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: أنا الحسن بن عرفة؛ قال: نا هشيم بن بشير، عن المجالد بن سعيد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثة يضحك الله عز وجل إليهم يوم القيامة: الرجل إذا قام من الليل يصلي، والقوم إذا صفوا للصلاة، والقوم إذا صفوا للعدو**».

٦٨٠ - (٣٢٩) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا أبو كريب محمد بن العلاء؛ قال: نا يحيي بن آدم؛ قال: نا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، وأبي الكنود، عن عبد الله - يعني ابن مسعود - قال: يضحك الله عزوجل إلي رجلين: رجل قام في جوف الليل وأهله نيام، فتطهر، ثم قام يصلي. فيضحك الله عز وجل إليه، ورجل لقي العدو، فانهزم أصحابه، وثبت حتي رزقه الله الشهادة [١].

٦٨١ - (٣٣٠) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: نا عبد الوهاب الوراق؛ قال: نا يزيد بن هارون؛ قال: أنا حماد بن سلمة، عن يعلي بن عطاء، عن وكيع بن عُدُس، عن عمه أبي رزين العقيلي؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ضحك ربنا عز وجل من قنوط عباده وقرب غيَره**»، قال قلت: يا رسول الله، أو يضحك الرب عزو جل؟ قال: «**نعم**»، قلت: لن نَعْدِم من رب يضحك خيراً [٢].

٦٨٢ - (٣٣١) حدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: أنا زهير بن محمد المروزي؛ قال: أنا علي بن عثمان اللاحقي؛ قال: نا حماد بن سلمة؛ قال: يعلي بن عطاء، عن وكيع بن عدس، عن عمه أبي رزين العقيلي، أن سول الله ﷺ قال: «**ضحك ربنا عز وجل من قنوط عباده وقرب غيَره**»، قال أبو رزين: قلت: يا رسول الله، أو يضحك الرب عزو جل؟ قال: «**نعم**»، قلت: ولن نعدم من رب يضحك خيراً.

٦٨٣ - (٣٣٢) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا عمي، وإسحاق بن إبراهيم؛

---

(١) رواه أحمد (١ / ٤١٦)، والطبراني (١٠ / ٢٢١)، وحسن إسناده الألباني في «صحيح الترغيب» [٦٢٤].

(٢) رواه أحمد (٤ / ١١)، وابن أبي عاصم في «السنة» [٥٥٤]، وضعفه الألباني في «ظلال الجنة».

قالا: نا حجاج قال: نا حماد - يعني ابن سلمة - عن علي بن زيد، عن عمارة القرشي، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري ﵁: أن رسول الله ﷺ قال: «**يتجلى لنا ربنا عزو جل ضاحكا يوم القيامة**»[1].

٦٨٤ - (٣٣٣) حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: نا زهير بن محمد المروزي؛ قال: أنا الحسن بن موسى؛ قال: نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عمارة القرشي، عن أبي بردة، عن أبي موسى؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يتجلى لنا الرب عز وجل ضاحكا، يقول: أبشروا معاشر المسلمين، فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهودياً أو نصرانياً**».

٦٨٥ - (٣٣٤) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال نا هارون بن بردة؛ قال: نا أبو يحيى الحمَّاني، عن إسماعيل بن عبد الملك، عن علي بن ربيعة الوالبي؛ قال: كنت رِدْف علي بن أبي طالب ﵁ في جَبَّانة الكوفة، فقال: لا إله إلا أنت اغفرلي ذنوبي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم نظر إليَّ فضحك، فقلت: يا أمير المؤمنين، استغفارك ربك والتفاتك إليَّ تضحك؟ قال: كنت ردف رسول الله ﷺ في جانب الحرة، ثم قال: «**لا إله إلا أنت سبحانك اغفرلي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**»، ثم نظر إلي السماء، ثم التفت إليَّ فضحك، فقلت: يا رسول الله، استغفارك ربك والتفاتك إليَّ تضحك؟ قال: «**ضحكت لضحك ربي عز وجل، يعجب لعبده: يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا الله عز وجل**».

٦٨٦ - (٣٣٥) حدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: نا زهير بن محمد المروزي؛ قال: نا أبو نعيم؛ قال: نا إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيرا، عن علي ابن ربيعة؛ قال: حملني علي ﵁ خلفه، ثم سار بي في جانب الحرة، ثم رفع رأسه إلي السماء فقال: اللهم اغفرلي ذنوبي، فإنه لا يغفر الذنوب غيرك، ثم التفت إليَّ فضحك، فقلت - وذكر نحو الحديث.

---

(١) سبق تخريجه.

٦٨٧ - (٣٣٦) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز؛ قال: أنا أبو بكر بن زنجويه، وأحمد بن سفيان؛ قالا: نا محمد بن يوسف الفريابي؛ عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن علي بن ربيعة، قال: كنت ردف علي بن أبي طالب ﷺ فقال: حين ركب: الله أكبر. الله أكبر. والحمد لله. والحمد لله: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ** ﴾ [الزخرف: ١٣ - ١٤]. لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسي فاغفرلي ذنبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت؛ قال: ثم استضحك. فقلت: ما يضحكك؟ قال: كنت ردف رسول الله ﷺ ففعل مثل ما فعلت، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «**يعجب ربنا عز وجل من العبد إذا قال: لا إله إلا أنت سبحانك، إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي. إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**» (١).

٦٨٨ - (٣٣٧) حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد؛ قال: نا يوسف بن موسى القطان؛ قال: نا جرير، عن منصور بن المعتمر، عن أبي إسحاق، عن علي بن ربيعة الأسدي؛ قال: رأيت علياً ﷺ أتي بدابة. فوضع رجله في الركاب، فقال: بسم الله، فلما استوى عليها قال: الحمد لله، ثم قال: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ** ﴾. ثم حمد الله ثلاثاً، وكبر ثلاثاً، ثم قال: لا إله إلا أنت سبحانك. إني قد ظلمت نفسي، فاغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم استضحك، فقلت: مم استضحكت؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال يوماً مثل ما قلت، ثم استضحك فقلت: مم استضحكت يا رسول الله؟ قال: «**يعجب ربنا عز وجل من قول عبده: سبحانك إني قد ظلمت نفسي، فاغفر لي ذنوبي. إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: علم عبدي أن له ربا يغفر الذنوب**».

٦٨٩ - (٣٣٨) حدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: نا زهير بن محمد المروزي؛ قال: نا أبو حذيفة عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الصنعاني؛ قال: نا

(١) رواه أبو داود [٢٦٠٢]، والترمذي [٣٤٤٦]، والنسائي في «الكبرى» [١٠٣٣٦]، وصححه الألباني في «الصحيحة» [١٦٥٣].

إبراهيم بن عقيل، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر ﷺ، عن النبي ﷺ - في قصة الورود - قال: «**فيتجلي لهم ربهم عز وجل يضحك**» قال جابر: رأيت رسول الله ﷺ يضحك حتي تبدو لَهَوَاته.

٣٩٠ - (٣٣٩) حدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: أخبرنا زهير بن محمد؛ قال: أنا علي بن عثمان اللاحقي؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة؛ قال: أنا ثابت، عن أنس بن مالك، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «**إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشي علي الصراط، فهو يكبو مرة ويمشي مرة وتسفعه النار مرة، فإذا جاوزها التفت إليها، فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله عز وجل شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة فيقول: أي رب، أدنني منها فأستظل بظلها، وأشرب من مائها، فيقول الله عز وجلّ: يا ابن آدم، لعلي إن أعطيتكها تسألني غيرها، فيقول: لا يارب، فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، فترفع له شجرة أحسن من الأولي، فيقول: أي رب، أدنني من هذه، فلأشرب من مائها، ولأستظل بظلها، فيقول الله عز وجل، يا ابن آدم، ألم تعاهدني: أن لا تسألني غيرها؟ فيقول: أي رب، ولكن هذه لا أسألك غيرها، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل، فيقول عز وجل: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده: أن لا يسأله غيرها، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، فترفع له شجرة هي عند باب الجنة، أحسن من الأولين، فيقول: أي رب، أدنني من هذه، لا أسألك غيرها، وربه عز وجل يعلم أنه سيفعل، وهو يعذره. لأنه يري مالا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيسمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب، أدخلني الجنة، فيقول: يا ابن آدم، ألم تعاهدني أنك لا تسألني غيرها؟ فيقول: أي رب، أدخلنيها، فيقول: يا بن آدم ما يرضيك مني؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول: أي رب، أتستهزيء بي وأنت رب العالمين؟**»

فضحك ابن مسعود ﷺ. فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ قال: هكذا فعل رسول الله ﷺ، ثم ضحك، فقال: «**ألا تسألوني مم أضحك؟ فقال: من**

ضحك رب العالمين عز وجل منه حين يقول : أتستهزيء بي ؟ فيقول : لا أستهزيء بك ، ولكني علي ما أشاء قدير ، فيدخله الجنة» [١].

٦٩١ - (٣٤٠) حدثنا الفريابي؛ قال: نا محمد بن عثمان بن خالد؛ قال: نا إبراهيم بن سعد، عن أبيه؛ قال: بينا أنا جالس مع حميد بن عبد الرحمن، إذ مر شيخ جليل في مسجد رسول الله ﷺ، في بصره بعض الضعف، من بني غفار، فبعث إليه حميد، فلما أقبل، قال لي: يا ابن أخي، أوسع له بيني وبينك فإنه قد صحب رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فأجلسه بيني وبينه ثم قال: الحديث الذي سمعت من رسول الله ﷺ. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله عز وجل ينشيء السحاب، فيضحك أحسن الضحك، وينطق أحسن المنطق**» [٢].

٦٩٢ - (٣٤١) حدثنا أبوبكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: نا يعقوب الدورقي؛ قال: نا أبو داود الطيالسي؛ قال: نا إبراهيم بن سعد، عن أبيه؛ قال: كنت جالساً مع حميد بن عبد الرحمن بن عوف - وذكر نحواً من حديث الفريابي.

٦٩٣ - (٣٤٢) أخبرنا الفريابي؛ قال: نا هشام بن عمار الدمشقي؛ قال: نا إسماعيل بن عياش؛ قال: أنبأنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة، عن نعيم بن هَمَّار؛ قال: جاء رجل إلي النبي ﷺ فقال: أي الشهداء أفضل؟ قال: «**الذين يقاتلون في الصف، فلا يلفتون وجوههم حتي يُقتلوا، أولئك الذين يتلبطون في العُلي من الجنة، يضحك إليهم ربك عز وجل، وإذا ضحك إلي عبد في موطن فلا حساب عليه**» [٣].

٦٩٤ - (٣٤٣) وحدثناه أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا محمد بن المصفي؛ قال:

---

(١) رواه مسلم [١٨٧]، وأحمد (١ / ٤١٠).

(٢) رواه أحمد (٥ / ٤٣٥)، وصححه الألباني في «الصحيحة» [١٦٦٥].

(٣) رواه أحمد (٥ / ٢٨٧)، وأبو يعلي في «مسنده» [٦٨٥٥]، والطبراني [مجمع البحرين - ٢٦٤٨]، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب» [٦٢٣].

نا أبو المغيرة؛ عن إسماعيل بن عياش ـ وذكر الحديث بإسناده مثله.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: هذه السنن كلها نؤمن بها، ولا نقول فيها: كيف؟ والذين نقلوا هذه السنن: هم الذين نقلوا إلينا السنن في الطهارة وفي الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، وسائر الأحكام من الحلال والحرام، فقبلها العلماء منهم أحسن قبول، ولا يرد هذه السنن، إلا من يذهب مذهب المعتزلة، فمن عارض، فيها أو ردها، أو قال: كيف؟ فاتهموه واحذروه.

تم الجزء السابع من كتاب «الشريعة»

بحمد الله ومنّه

وصلي الله علي رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليماً

يتلوه الجزء الثامن من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة.

○ ○ ○

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

باب

التحذير من مذاهب الحلولية

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله علي كل حال، وصلي الله علي محمد وآله وسلم.

أما بعد: فإني أحذر إخواني المؤمنين مذهبَ الحلولية؛ الذين لعب بهم الشيطان، فخرجوا بسوء مذهبهم عن طريق أهل العلم، مذاهبهم قبيحة، لا يكون إلا في كل مفتون هالك.

زعموا أن الله عز وجل حال في كل شيء، حتي أخرجهم سوء مذهبهم إلي أن تكلموا في الله عز وجل بما ينكره العلماء العقلاء، لا يوافق قولهم كتاب ولا سنة. ولا قول الصحابة ﷺ، ولا قول أئمة المسلمين، وإني لأستوحش أن أذكر قبيح أفعالهم تنزيهاً مني لجلال الله عز وجل وعظمته، كما قال ابن المبارك رحمه الله: إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصاري، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.

ثم إنهم إذا أنكر عليهم سوء مذهبهم قالوا: لنا حجة من كتاب الله عز وجل.

وإذا قيل لهم: ما الحجة؟.

قالوا: قال الله عز وجل: ﴿**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا**﴾ [المجادلة: ٧].

وبقوله عز وجل: ﴿**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ**﴾ إلي قوله: ﴿**وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ**﴾ [الحديد: ٣-٤].

فَلَبَّسُوا علي السامع منهم بما تأولوا، وفسروا القرآن علي ما تهوي نفوسهم فضلوا وأضلوا، فمن سمعهم ممن جهل العلم، ظن أن القول كما قالوه وليس هو كما تأولوه عند أهل العلم.

والذي يذهب إليه أهل العلم: أن الله عز وجل سبحانه علي عرشه فوق سماواته وعلمه محيط بكل شيء، قد أحاط علمه بجميع ما خلق في السماوات العلا، وبجميع ما في سبع أرضين وما بينهما وما تحت الثرى، يعلم السر وأخفي. ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويعلم الخطرة والهَمَّة، ويعلم ما توسوس به النفوس، يسمع ويري، لا يعزب عن الله عز وجل مثقالُ ذَرَّة في السماوات والأرضين وما بينهن، إلا وقد أحاط علمه به، فهو علي عرشه سبحانه العلي الأعلي ترفع إليه أعمال العباد. وهو أعلم بها من الملائكة الذين يرفعونها بالليل والنهار.

فإن قال قائل: فإيش معني قوله: ﴿**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ**﴾ ـ الآية. التي بها يحتجون؟.

قيل له: علمه عز وجل، والله علي عرشه وعلمه محيط بهم، وبكل شيء من خلقه، كذا فَسَّرَه أهل العلم، والآية يدل أولها وآخرها علي أنه العلم.

فإن قال قائل: كيف؟.

قيل: قال الله عز وجل: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ**﴾ إلي آخر الآية: ﴿**ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [المجادلة: ٧]. وابتدأ الله عز وجل الآية بالعلم، وختمها بالعلم، فعلمه عز وجل محيط بجميع خلقه، وهو علي عرشه، وهذا قول المسلمين.

٦٩٥ ـ [أثر ٣٥٢] حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: نا أبو داود السجستاني؛ قال: نا أحمد بن حنبل؛ قال: حدثني شريح بن النعمان؛ قال: نا عبد الله بن نافع؛ قال: قال مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ: الله عز وجل في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو من علمه مكان.

٦٩٦ - [أثر ٣٥٣] وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: نا الفضل ابن زياد؛ قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: قال مالك بن أنس: الله عز وجل في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو منه مكان، فقلت: من أخبرك عن مالك بهذا؟ فقال: سمعته من شُريح بن النعمان، عن عبد الله بن نافع.

٦٩٧ - [أثر ٣٥٤] وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: نا النضر بن سلمة المروزي؛ قال: نا علي بن الحسن بن شقيق؛ قال: أنا عبيد الله بن موسى، عن خالد بن معدان؛ قال: سألت سفيان الثوري عن قول الله عز وجل: ﴿**وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ**﴾؟ قال: علمه.

٦٩٨ - [أثر ٣٥٥] وأخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: نا الفضل ابن زياد؛ قال: نا أبو عبد الله أحمد بن حنبل - رحمه الله - قال: نا نوح بن ميمون؛ قال: نا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك: ﴿**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ**﴾. قال: هو علي العرش، وعلمه معهم.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وفي كتاب الله عز وجل آيات تدل علي أن الله تبارك وتعالي في السماء علي عرشه، وعلمه محيط لجميع خلقه، قال الله عز وجل: ﴿**أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ * أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ**﴾ [الملك: ١٦-١٧].

وقال عز وجل: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾ [فاطر: ١٠].

وقال تعالي: ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى**﴾ [الأعلي: ١].

وقال عز وجل لعيسي ﷺ: ﴿**إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ**﴾ [آل عمران: ٥٥].

وقال جل ذكره: ﴿**وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**﴾ [النساء: ١٥٧-١٥٨].

وقال عز وجل: ﴿**لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾ [الطلاق: ١٢].

باب

ذكر السنن التى دلت العقلاء على أن الله عز وجل على عرشه فوق سبع سماواته، وعلمه محيط بكل شىء، لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء

٦٩٩ - (٣٤٤) أخبرنا الفريابي؛ قال: نا عبد الله بن جعفر بن يحيى؛ قال: نا معن بن عيسى، عن مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«لما قضي الله عز وجل الخلق، كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي»** [1].

٧٠٠ - (٣٤٥) وأخبرنا الفريابي؛ قال: نا قتيبة بن سعيد؛ قال: أنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«لما قضي الله عز وجل الخلق، كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي»**.

٧٠١ - (٣٤٦) وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين؛ قال: نا هارون بن عبد الله البزاز؛ قال: نا شبابة - يعني ابن سوار - عن ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«لما قضي الله عز وجل الخلق، كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي»**.

حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز؛ قال: نا الفضل بن سهل؛ قال: نا أبو عاصم، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى ﷺ قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع، فقال: **«إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يرفع القسط ويخفض به، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النار، لو كشفها لأحرقت سُبُحات وجهه كل من أدرك بصره»**.

(١) رواه البخاري [٧٤٥٣]، ومسلم [٢٧٥١].

٧٠٣ - (٣٤٨) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا يوسف بن موسى؛ قال: نا عبيد الله بن موسى؛ قال: أنا سفيان عن حكيم بن الديلم، عن أبي بردة، عن أبي موسى ﵁ قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال: «**إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يُرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره**»(١).

٧٠٤ - (٣٤٩) أخبرنا أبو مُسْلِم إبراهيم بن عبد الله الكُشِّي؛ قال: نا علي بن عبد الله المديني؛ قال: نا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة بن الزبير؛ قال: قالت عائشة ﵂: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، إن خَوْلة لتشتكي زوجها إلي النبي ﷺ، فيخفي عليَّ أحياناً بعض ما تقول، فأنزل الله عز وجل: ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ**﴾(٢) - الآية [المجادلة: ١].

٧٠٥ - (٣٥٠) حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: أنا محمد بن أبان البلخي؛ قال: أنا يحيي بن عيسي الرملي، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة ﵂ قالت: تبارك الذي وسع سمعه الأصوات كلها، إن المرأة لتناجي رسول الله ﷺ، أسمع بعض كلامها، ويخفي عليَّ بعض، إذ أنزل الله عز وجل: ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ**﴾. قال يحيي: كذا قال الأعمش.

٧٠٦ - (٣٥١) وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي؛ قال: نا محمد بن سليمان لوين؛ قال: نا الوليد بن أبي ثور، عن سماك بن حرب، عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب ﵁ قال: كنت جالساً

---

(١) رواه مسلم [١٧٩]، وأحمد (٤ / ٣٩٥، ٤٠١).

(٢) رواه النسائي [٣٤٦٠]، وابن ماجه [١٨٨]، وأحمد (٦ / ٤٦)، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» [١٥٥].

بالبطحاء في عصابة، ورسول الله ﷺ فيهم، إذ مرت عليهم سحابة، فنظر إليها، فقال لهم: «**هل تدرون ما اسم هذه؟**» قالوا: نعم، اسم هذه: السحاب، قال رسول الله ﷺ: «**والمزن**»، قالوا: والمزن، قال: «**والغيابة**»، ثم قال: «**هل تدرون ما بين السماء والأرض؟**» قالوا: لا، قال: «**فإن بُعْدَ ما بينهما: إما إحدي، وإما اثنتان، وإما ثلاث وسبعون سنة إلي السماء والسماء فوقها كذلك، حتي عَدَّ سبعَ سموات**»، ثم قال: «**فوق السماء السابعة بحر، ما بين أسفله وأعلاه: مثل ما بين سماء، إلي سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال، بين أظلافهن، ورُكبهن مثل ما بين سماء إلي سماء، ثم الله عز وجل فوق ذلك**» (١).

٧٠٧ ـ (٣٥٢) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا عباد بن يعقوب الرواجبي؛ قال: أنا الوليد بن أبي ثور، عن سماك بن حرب، عن عبد الله بن عميرة، الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبدالمطلب ﷺ قال: كنا جلوساً بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله ﷺ، فمرت سحابة فنظر إليها ـ وذكر الحديث بطوله.

٧٠٨ ـ (٣٥٣) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا أحمد بن حفص بن عبد الله؛ قال: أنا أبي؛ قال: نا إبراهيم بن طهمان، عن سماك، عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبدالمطلب ﷺ قال: مرت سحابة علي رسول الله ﷺ، فقال: «**هل تدرون ما هذا؟**» قلنا: السحاب قال: «**أو المزن؟**»، قلنا: أو المزن، قال: «**أو العنان؟**»، قلنا: أو العنان، قال: «**فهل تدرون ما بُعد بين السماء والأرض؟**» قلنا: لا، قال: «**إحدي وسبعون، أو اثنتان وسبعون، أو ثلاث وسبعون، والتي فوقها مثل ذلك ـ حتي عد سبع سماوات علي نحو ذلك ـ ثم فوق السماء السابعة البحر، أسفله من أعلاه: مثل ما بين سماء إلي سماء، ثم فوقه ثمانية أوعال بين أظلافهن، ورُكبهن مثل ما بين سماء إلي سماء، ثم العرش فوق ذلك. وإن الله عز وجل فوق العرش**».

---

(١) رواه أبو داود [٤٧٢٣]، والترمذي [٣٣٢٠]، وابن ماجه [١٩٣]، وأحمد (١/٢٠٦)، وضعفه الألباني في «ظلال الجنة» [٥٧٧]، و«ضعيف ابن ماجه» [٣٤].

٧٠٩ - (٣٥٤) حدثنا عمر بن أيوب السقطي؛ قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: نا وكيع بن الجراح؛ عن سفيان، عن أبي هاشم، عن مجاهد؛ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله عز وجل استوي علي عرشه، قبل أن يخلق شيئاً، فكان أول ما خلق القلم، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلي يوم القيامة، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه.

٧١٠ - (٣٥٥) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا سلمة بن شبيب؛ قال: نا حفص بن عبد الرحمن؛ قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده قال: إني لَعندَ رسول الله ﷺ إذ جاءه أعرابي، فقال: يارسول الله، جهدت الأنعام، وجاع العيال، هلكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاسْتَسْقِ لنا، فإنا نستشفع بك علي الله عز وجل، ونستشفع بالله عليك، فقال رسول الله ﷺ: «**هل تدري ما تقول؟**» وسبح رسول الله ﷺ، فما زال يسبح حتي عُرف في وجوه أصحابه، وقال: «**ويحك، إنه لا يستشفع بالله علي أحد، شأن الله أعظم من ذلك. ويحك، إنه لفوق سماواته، وهو علي عرشه، وإنه لهكذا مثل القُبَّة، وإنه ليئط أطيط الرَّحل بالراكب**» (١).

٧١١ - (٣٥٦) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين؛ قال: نا محمد ابن سهل بن عسكر؛ قال: نا نعيم بن حماد؛ قال: نا الوليد بن مُسْلم، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن ابن أبي زكريا، عن رجاء بن حيوة، عن النواس بن سمعان رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تكلم الله عز وجل بالوحي: أخذت السماء منه رعدة - أو قال رجفة - شديدة، خوفاً من الله عز وجل، فإذا سمع ذلك أهل السماوات صعقوا وخروا لله عز وجل سجداً، فيكون أول من يرفع رأسه جبريلُ عليه السلام، فيكلمه تبارك وتعالي بما أراد من وحيه؛ فيمضي به جبريل علي ملائكتة سماءً سماءً، كلما مر بسماءٍ سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول: قال الحق، وهو العلي**

---

(١) رواه أبو داود [٤٧٢٦]، وابن خزيمة في «التوحيد» [١٤٧]، وابن أبي عاصم في «السنة» [٥٧٥]، وضعف إسناده الألباني في «ظلال الجنة».

الكبير، فيمضي جبريل الوحي حيث أمره الله عز وجل من السماء والأرض» (١).

٧١٢ - (٣٥٧) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا علي بن الحسين بن إبراهيم؛ قال: نا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع أهل السماء صَلْصَلة كَجَرِّ السلسلة على الصفا، قال: فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل** ﷺ، **فإذا جاءهم جبريل** ﷺ **فُزِّعَ عن قلوبهم، قال: فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربكم؟ قال: الحق، فينادون: الحق، الحق**» (٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فهذه السنن قد اتفقت معانيها. ويصدق بعضها بعضاً. وكلها يدل على ماقلنا: أن الله عز وجل على عرشه. فوقه سماواته، وقد أحاط علمه بكل شيء. وأنه سميع بصير، عليم خبير.

وقد قال جل ذكره: ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى**﴾ [الأعلى: ١].

وقد كان النبي ﷺ إذا استفتح دعاءه يقول: «**سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب**».

وكان جماعة من الصحابة إذا قرأوا: ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى**﴾ قالوا: سبحان ربي الأعلى. منهم: علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن مسعود وابن عمر ﷺ.

وقد علَّم النبي ﷺ أمته أن يقولوا في السجود: «**سبحان ربي الأعلى ثلاثا**».

وهذا كله مما يقوي ما قلنا: أن الله عز وجل العلي الأعلى: على عرشه، فوق السموات العلا. وعلمه محيط بكل شيء، خلاف ماقالته الحلولية، نعوذ بالله من سوء مذهبهم.

---

(١) رواه ابن خزيمة في «التوحيد» [٢٠٦]، والبيهقي في «الأسماء والصفات» [٤٣٥]، وابن أبي عاصم في «السنة» [٥١٥]، وضعف إسناده الألباني في «ظلال الجنة».

(٢) رواه أبو داود [٤٧٣٨]، وابن خزيمة في «التوحيد» (ص: ٩٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص: ٢٠٠)، وصححه الألباني في «الصحيحة» [١٢٩٣]، و«صحيح الجامع» [٤٣٦].

٧١٣ - (٣٥١) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا أحمد بن منصور عن سَيَّار؛ قال: نا عبد الصمد بن النعمان؛ قال: نا عمر بن راشد أبو حفص اليمامي، عن إياس بن سلمة ابن الأكوع، عن أبيه؛ قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح دعاءه إلا بسبحان ربي العلي الأعلي الوهاب. وله طرق (١).

٧١٤ - [أثر ٣٥٦] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا هارون بن إسحاق؛ قال: نا وكيع، عن سفيان، عن السدي، عن عَبْد خَيْرٍ؛ قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه قرأ: ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى** ﴾ فقال: سبحان ربي الأعلي.

٧١٥ - [أثر ٣٥٧] وحدثنا أبو بكر بن داود؛ قال: نا زياد بن أيوب؛ قال: نا هشيم؛ قال: أنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقرأ: ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى** ﴾ فيقول: سبحان ربي الأعلي.

٧١٦ - (٣٥٩) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا عمي؛ قال: نا أبو نعيم؛ قال: نا زهير، عن العلاء بن المسيب، عن عمرو بن مرة، عن طلحة بن يزيد، عن حذيفة رضي الله عنه قال: صليت خلف رسول الله ﷺ، فلما سجد قال: «**سبحان ربي الأعلي**».

٧١٧ - [أثر ٣٥٨] حدثنا ابن أبي داود؛ قال: حدثنا هارون بن إسحاق؛ قال: نا وكيع، عن هشام بن عروة، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه قرأ: ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى** ﴾ فقال: سبحان ربي الأعلي.

٧١٨ - (٣٦٠) أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي؛ قال: نا محمد بن أبي بكر المقدمي، وعلي بن المديني؛ قالا: نا عبد الله بن يزيد المقريء؛ قال: حدثنا موسى ابن أيوب الغافقي؛ قال: حدثني عمي إياس بن عامر: أنه سمع عقبة بن عامر الجهني؛ قال: لما نزلت: ﴿ **فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ** ﴾ [الواقعة: ٧٤]. قال لنا رسول الله ﷺ: «**إجعلوها في ركوعكم**». فلما نزلت: ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى** ﴾ **قال رسول الله ﷺ**:

---

(١) رواه أحمد (٤ / ٥٤)، والحاكم (١ / ٤٩٨).

«اجعلوها في سجودكم».

٧١٩ - (٣٦١) وأخبرنا الفريابي قال: نا داود بن مخراق الفريابي؛ قال: نا وكيع، عن ابن أبي ذئب، عن إسحاق بن يزيد الهذلي، عن [عون بن عبد الله] عتبة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا ركع أحدكم فليقل في ركوعه: سبحان ربي العظيم ثلاثاً، فإذا فعل ذلك، فقد تم ركوعه، وذلك أدناه، وإذا سجد فليقل: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً، فإذا فعل ذلك، فقد تم سجوده، وذلك أدناه»** (١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: ومما يحتج به الحلولية، مما يلبسون به على من لا علم معه قول الله عز وجل: ﴿**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ**﴾ [الحديد: ٣]. وقد فسر أهل العلم هذه الآية: هو الأول: قبل كل شيء؛ من حياة وموت، والآخر: بعد كل شيء، بعد الخلق، وهو الظاهر: فوق كل شيء - يعني ما في السموات - وهو الباطن: دون كل شيء يعلم ما تحت الأرضين، دل على هذا آخر الآية: ﴿**وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [الحديد: ٣]. كذا فَسَّره مقاتل بن حيان، ومقاتل بن سليمان، ويثبت ذلك السنة.

٧٢٠ - (٣٦٢) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين؛ قال: نا يوسف ابن موسى القطان؛ قال: نا جرير، عن مطرف، عن الشعبي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: **«اللهم أنت الأول، فليس قبلك شيء، وأنت الآخر، فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء، وأنت الباطن، فليس دونك شيء»** (٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: ومما يلبسون به على من لا علم معه احتجوا بقوله عز وجل: ﴿**وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ**﴾ [الأنعام: ٣]. وبقوله عز وجل: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ**﴾ [الزخرف: ٨٤].

(١) رواه أبو داود [٨٨٦]، والترمذي [٢٦١]، وابن ماجه [٨٩٠]، وضعفه الألباني في «ضعيف أبي داود» [١٥٥]، و«ضعيف ابن ماجه» [١٨٧].
(٢) رواه النسائي في «الكبرى» [١٠٦٢٥].

وهذا كله إنما يطلبون به الفتنة، كما قال الله عز وجل: ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللهُ ﴾ [آل عمران: ٧].

وعند أهل العلم من أهل الحق: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ [الأنعام: ٣]. فهو كما قال أهل العلم: مما جاءت به السنن: أن الله عز وجل علي عرشه. وعلمه محيط بجميع خلقه، يعلم ما يسرون وما يعلنون، يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون. قوله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ ﴾ فمعناه: أنه جل ذكره إله من في السموات، وإله من في الأرض، وإله يعبد في السموات، وإله يعبد في الأرض، هكذا فسره العلماء.

٧٢١ - [أثر ٣٥٩] حدثنا عمر بن أيوب السقطي؛ قال: نا الحسن الصباح بن البزار؛ قال: نا علي بن الحسن بن شقيق، عن خارجة بن مصعب، عن سعيد، عن قتادة في قول الله عز وجل: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ ﴾ قال: هو إله يعبد في السماء، وإله يعبد في الأرض.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فيما ذكرته وبينته مقنع لأهل الحق إشفاقاً عليهم، لئلا يداخل قلوبهم من تلبيس أهل الباطل ممن يميل بقبيح مذهبه السوء إلي استماع الغناء من الغلمان المرد: يتلذذ بالنظر إليهم، ولا يحب الاستماع من الرجل الكبير، ويرقص ويزفن، قد ظفر به الشيطان. فهو يلعب به مخالفاً للحق، لا يرجع في فعله إلي كتاب ولا إلي سنة، ولا إلي قول الصحابة، ولا من تبعهم بإحسان، ولا قول إمام من أئمة المسلمين، وما يخفون من البلاء مما لا يحسن ذكره أقبح، ويدعون أن هذا دين يدينون به، نعوذ بالله من قبيح ماهم عليه، ونسأله التوفيق إلي سبيل الرشاد، إنه سميع قريب.

٧٢٢ - [أثر ٣٦٠] حدثنا عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار؛ قال: قال يزيد بن هارون - وذكر الجهمية - فقال: هم - والله الذي لا إله إلا هو - زنادقة. عليهم لعنة الله». وبالله التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين
كتاب الايمان والتصديق
بأن الله عز وجل
كلم موسى عليه السلام

الحمد لله، المحمود على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم.

أما بعد، فإنه من ادعى أنه مُسْلِم، ثم زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى فقد كفر، يستتاب، فإن تاب وإلا قتل.

فإن قال قائل: لم؟.

قيل: لأنه رد القرآن وجحده. ورد السنة، وخالف جميع علماء المسلمين وزاغ عن الحق، وكان ممن قال الله عز وجل: ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** ﴾ [النساء: ١١٥].

وأما الحجة عليهم من القرآن، فإن الله جل وعز قال في سورة النساء: ﴿ **وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا** ﴾ [النساء: ١٦٤].

وقال عز وجل في سورة الأعراف: ﴿ **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ** ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وقال عز وجل: ﴿ **إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي** ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

وقال عز وجل في سورة طه: ﴿ **فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ * إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَٰهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي** ﴾ [طه: ١١-١٤].

وقال عز وجل في سورة النمل: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النمل: ٨-٩].

وقال عز وجل في سورة القصص: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠].

وقال عز وجل في سورة النازعات: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ * إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [النازعات: ١٥-١٦].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فمن زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى، فقد رد نص القرآن، وكفر بالله العظيم.

فإن قال منهم قائل: إن الله تعالى خلق كلاماً في الشجرة، فكلم به موسى، قيل له: هذا هو الكفر، لأنه يزعم أن الكلام مخلوق، تعالى الله عز وجل عن ذلك، ويزعم أن مخلوقاً يدعي الربوبية، وهذا من أقبح القول وأسمجه.

وقيل له: يا ملحد، هل يجوز لغير الله أن يقول: إنني أنا الله؟ نعوذ بالله أن يكون قائل هذا مسلماً، هذا كافر يستتاب، فإن تاب ورجع عن مذهبه السوء، وإلا قتله الإمام، فإن لم يقتله الإمام ولم يستتبه وعلم منه أن هذا مذهبه. هجر، ولم يكلم، ولم يسلم عليه، ولم يصل خلفه، ولم تقبل شهادته، ولم يزوجه المسلم كريمته.

٧٢٣ ـ [أثر ٣٦١] وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: نا الفضل ابن زياد؛ قال: نا أبو طالب؛ قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عمن؛ قال: إن الله عز وجل لم يكلم موسى؟ فقال: يستتاب، فان تاب وإلا ضربت عنقه، وقال أبو عبد الله: سمعت عبد الرحمن بن مهدي في هذه المسألة بعينها، يقول: من قال: إن الله عز وجل لم يكلم موسى، فهو كافر يستتاب. فإن تاب وإلا ضربت عنقه.

٧٢٤ ـ [أثر ٣٦٢] حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي؛ قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكَوْسَج؛ قال: قال أحمد: قال عبد الرحمن بن مهدي: من قال: إن الله عز وجل لم يكلم موسى، فيستتاب، فإن تاب وإلا قتل.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وأما السنن التي جاءت ببيان ما نزل به القرآن أن الله عز وجل كلم موسى ﷺ ليس بينهما رسول من خلقه، تعالى الله عما يقول الملحد الذي قد لعبت به الشياطين.

٧٢٥ ـ (٣٦٣) حدثنا أبو العباس عبد الله بن صقر السكري؛ قال: حدثنا إبراهيم ابن المنذر الحزامي: حدثنا عبد الله بن وهب. ح

٧٢٦ ـ (٣٦٤) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري. وأبو الطاهر أحمد بن عمرو المصري؛ قالا: حدثنا ابن وهب؛ قال: أخبرني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن موسى ﷺ قال: يا رب، أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة، فأراه الله عز وجل آدم، فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال له آدم: نعم، قال: أنت الذي نفخ الله عز وجل فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، وأمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت "؟ قال: أنا موسى، قال: أنت نبي بني إسرائيل؟ أنت الذي كلمك الله جل ذكره من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه؟ قال: نعم، قال: فما وجدت في كتاب الله جل وعز، أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: فلم تلومني في شيء قد سبق من الله تعالى فيه القضاء قبلي؟**» قال النبي ﷺ عند ذلك: «**فحج آدم موسى. فحج آدم موسى**» (١).

٧٢٧ ـ (٣٦٥) وأخبرنا الفريابي، حدثني أبو مسعود أحمد بن الفرات؛ قال: أنا موسى بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن جندب؛ قال: قال النبي ﷺ: «**احتج آدم وموسى ـ عليهما السلام ـ فقال موسى: يا آدم، أنت الذي خلقك الله عز وجل بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته، وفعلت ما فعلت، فأخرجت ولدك من الجنة؟ فقال آدم: أنت موسى**

---

(١) سبق تخريجه.

الذي بعثك الله برسالته وكلمك، وآتاك التوراة، وقربك نجيا؟ أنا أقدم أم الذكر؟» فقال رسول الله ﷺ: «**فحج آدم موسى، فحج آدم موسى**».

٧٢٨ - (٣٦٦) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا أحمد بن صالح؛ قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن طاووس: سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ «**احتج آدم موسى، فقال موسى: أنت آدم أبونا، أخرجتنا من الجنة وأشقيتنا؟ قال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه. وخط لك التوراة يعني بيده، أتلومني على أمر قدره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟**» قال: «**فحج آدم موسى، فحج آدم موسى**».

٧٢٩ - (٣٦٧) أخبرنا الفريابي؛ حدثنا وهب بن بقية الواسطي؛ أخبرنا خالد - يعني ابن عبد الله الواسطي -، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**احتج آدم وموسى، فقال موسى: أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، واسكنك الجنة، وأمر الملائكة فسجدوا لك، ثم أخرجك منها؛ قال آدم لموسى: أنت الذي اصطفاك الله برسالته وقربك نجياً وكلمك تكليماً وأنزل عليك التورة**»[1] - وذكر الحديث.

٧٣٠ - [أثر ٣٦٣] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ حدثنا عبد الوهاب الوراق، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن قيس بن الربيع، عن عاصم الأحول، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: إن الله عز وجل اصطفى إبراهيم عليه السلام بالخلة، واصطفى موسى عليه السلام بالكلام، واصطفى محمداً ﷺ بالرؤية.

٧٣١ - [أثر ٣٦٤] وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي؛ حدثنا زهير ابن محمد المروزي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا قيس بن الربيع، عن عاصم ابن سليمان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: إن الله عز وجل اصطفى إبراهيم بالخلة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمداً ﷺ بالرؤية.

---

(١) سبق تخريجه.

٧٣٢ - (٣٦٨) حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص، وأبو عبد الله محمد ابن مخلد العطار، قالا : نا الحسن بن عرفة، ثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «**يوم كلم الله عز وجل موسى عليه السلام كانت عليه جبة صوف وكمةٌ صوف، وكساء صوف وعصي راعٍ، ونعلاه من جلد حمار غير ذكي**» (١) .

٧٣٣ - (٣٦٩) وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي؛ ثنا يوسف بن موسى القطان، ثنا علي بن عاصم، عن الفضل بن عيسى الرقاشي، حدثني محمد بن المنكدر، حدثني جابر بن عبد الله؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «**لما كلم الله عز وجل موسى عليه السلام من الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه به يوم ناداه، فقال له موسى : يا رب هذا كلامك الذي كلمتني به، قال : يا موسى إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان، ولي قوة الألسنة كلها، وأنا أقوى من ذلك**» (٢) .

٧٣٤ - [أثر ٣٦٥] حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، ثنا محمد ابن بكار، ثنا أبو معشر، عن عبد الرحمن بن معاوية؛ قال : إنما كلم الله عز وجل موسى عليه السلام بقدر ما يطيق موسى من كلامه، ولو تكلم بكلامه كله لم يطقه شئ .

٧٣٥ - [أثر ٣٦٦] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال : ثنا عبد الوهاب الوراق؛ قال : ثنا أبو النضر، عن معمر، عن محمد بن كعب القرظي؛ قال : قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام : ما شبهت صوت ربك تعالى حين كلمك؛ قال : شبه صوت الرعد حين لا يترجع .

٧٣٦ - [أثر ٣٦٧] حدثنا أبو الطيب الحسين بن علي بن صالح الهروي؛ قال : نا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن؛

---

(١) رواه الترمذي [١٧٣٤]، والحاكم (٢ / ٣٧٩)، وأبو يعلى في «مسنده» [٤٩٨٣]، وضعفه الألباني في «الضعيفة» [١٢٤٠].

(٢) رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» [٦٠١]، والبزار (كشف الأستار - ٣ / ١٠٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ١١٣)

قالا : نا أحمد بن حنبل؛ قال : نا إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه؛ قال : حدثني عبد الصمد بن معقل قال : سمعت وهب بن منبه يقول : لما اشتد علي موسي ﷺ كربه؛ قال له ربه عز وجل : أدن مني، فلم يزل يدنيه حتي شد ظهره بجذع الشجرة فاستقر وذهبت عنه الرعدة، وجمع يديه في العصي، وخضع برأسه وعنقه، فقال له ربه تبارك وتعالي : إني قد أقمتك اليوم مقاماً لا ينبغي لبشر من بعدك أن يقوم مقامك، أدنيك مني حتي سمعت كلامي، وكنت بأقرب الأمكنة مني . قال : وذكر الحديث .

حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي؛ قال : نا الحسن بن حماد سجادة؛ قال : حدثنا عمرو بن هاشم، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن الله جل سبحانه ناجي موسي ﷺ بمائة ألف وأربعين كلمة، وصايا كلها، فكان فيما ناجاه أن قال له : يا موسي؛ إنه لم يتصنع المتصنعون إليَّ بمثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرب المقربون إليَّ بمثل الورع عما حرمت عليهم، ولم يعتبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي، قال موسي : يا إله البرية كلها، ويا مالك يوم الدين، ويا ذا الجلال والإكرام، وما أعددت لهم وماذا جزيتهم؟ قال : قال : أما الزاهدون في الدنيا فإني أبيحهم جنتي يتبوءون فيها حيث شاءوا، وأما الورعون عما حرمت عليهم فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق عبد إلا ناقشته الحساب، وفتشته عما في يديه إلا الورعين، وإني أستحيهم وإني أجلهم وأكرمهم وأدخلهم الجنة بغير حساب، وأما البكاءون من خيفتي فأولئك لهم الرفيق الرفيع الأعلي لا يشاركون فيه**»(١).

٧٣٨ - [أثر ٣٦٨] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال : ثنا الحسن بن الصباح؛ قال : حدثني قاسم العمري، عن عبد الرحمن بن محمد ابن حبيب بن أبي حبيب، عن أبيه، عن جده؛ قال : شهدت خالد بن عبد الله

---

(١) رواه الطبراني [١٢٦٥٠]، والبيهقي في «الشعب» [١٠٥٢٧].

القسري وهو يخطب فلما فرغ من خطبته وذلك يوم النحر؛ قال: ارجعوا فضحوا يقبل الله منكم، فإني مضح بالجعد بن درهم؛ إنه زعم أن الله عز وجل لم يكلم موسى تكليماً، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً. ثم نزل فذبحه.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فيما ذكرته من هذا الباب مقنع لمن عقل عن الله عز وجل اسمه، وعن رسوله ﷺ والآثار المذكورة أن الله جل جلاله كلم موسى عليه السلام تكليماً، والكلام من الله جل وعز إلى موسى عليه السلام بلا رسول بينهما.

○ ○ ○

آخر الكتاب

والله المحمود على كل حال

○ ○ ○

بسم الله الرحمن الرحيم

المحمود الله على كل حال

وصلواته على محمد النبي وآله

باب

الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: الإيمان بهذا واجب، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول: كيف ينزل؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة.

وأما أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف، لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله ﷺ: «**أن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة**»، والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام، وعلم الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، فكما قبل العلماء عنهم ذلك كذلك قبلوا منهم هذه السنن، وقالوا: من ردها فهو ضال خبيث، يحذرونه ويحذرون منه.

٧٣٩ ـ [أثر ٣٦٩] حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي؛ قال: نا أبو معمر القطيعي؛ قال: قال عباد ـ يعني ابن العوام ـ: قدم علينا شريك واسطاً، فقلنا له: إن عندنا قوماً ينكرون هذه الأحاديث: «**إن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا**». فقال شريك: إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاء بالسنن عن رسول الله ﷺ الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، وإنما عرفنا الله عز وجل بهذه الأحاديث.

٧٤٠ ـ [أثر ٣٧٠] وحدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص؛ قال: نا الربيع بن سليمان؛ قال: قال الشافعي ـ رحمه الله ـ: وليس في سنة رسول الله ﷺ إلا اتباعها

بفرض الله عز وجل، والمسألة بكيف في شيء قد ثبتت فيه السنة ما لا يسع عالما، والله أعلم.

٧٤١ ـ [أثر ٣٧١] حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العباس الطيالسي؛ قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج؛ قال: قلت لأحمد ـ يعني ابن حنبل ـ «**ينزل ربنا تبارك وتعالي كل ليلة، حين يبقي ثلث الليل الآخير إلي سماء الدنيا**»، أليس تقول بهذه الأحاديث؟ و «**يراه أهل الجنة**» ـ يعني ربهم عز وجل؟ ـ و «**لا تقبحوا الوجه فإن الله عزوجل خلق آدم علي صورته**»، و «**اشتكت النار إلي ربها عز وجل حتي وضع فيها قدمه**»، و «**إن موسي لطم ملك الموت**». قال أحمد: كل هذا صحيح؛ قال إسحاق: هذا صحيح، ولا يدفعه إلامبتدع أو ضعيف الرأي.

٧٤٢ ـ [أثر ٣٧٢] حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي؛ قال: نا الحسين بن علي الحلواني ـ بطرسوس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ـ قال: سمعت مطرف بن عبد الله يقول: سمعت مالك بن أنس يقول ـ إذا ذكر عنده الزائغون في الدين ـ يقول: قال عمر ابن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ: سن رسول الله ﷺ وولاة الأمربعده سنناً الأخذ بها اتباع لكتاب الله عز وجل، واستكمال لطاعة الله، وقوة علي دين الله تعالي، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدي بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولي، وأصلاه جهنم وساءت مصيراً.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وقد روي هذا الحديث عن النبي ﷺ جماعة كثيرة، بسنن ثابتة عند أهل العلم.

فإن قال قائل: من رواه عن النبي ﷺ؟

قيل: رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ؛ ورواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه كذلك، ورواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كذلك، ورواه عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه كذلك، ورواه عبادة بن الصامت رضي الله عنه كذلك، ورواه رفاعة الجهني رضي الله عنه كذلك، ورواه جبير

ابن مطعم رضي الله عنه كذلك، كل هؤلاء رووه عن النبي ﷺ، وغيرهم، بمعني واحد، وسنذكر ذلك عنهم بالأسانيد الصحاح التي لا يدفعها العلماء.

٧٤٣ - (٣٧١) أخبرنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو المصري؛ قال: أنا عبد الله بن وهب؛ قال: أخبرني مالك بن أنس، عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر، وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ينزل ربنا تبارك وتعالي كل ليلة إلي السماء الدنيا، حين يبقي ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه، ومن يستغفرني فأغفر له؟**» (١).

٧٤٤ - (٣٧٢) وأخبرنا ابن أبي داود؛ قال: حدثنا سلمة بن شبيب، وخشيش ابن أصرم؛ قالا: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري؛ قال: أخبرني أبو سلمة ابن عبد الرحمن، والأغر أبو عبد الله: أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ينزل ربنا عز وجل كل ليلة، حين يبقي ثلث الليل الآخر، إلي سماء الدنيا، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟ ومن يسألني فأعطيه؟**» (٢).

٧٤٥ - (٧٣٧) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري؛ قال: نا محمد بن سليمان لوين؛ قال: نا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ينزل الله عز وجل في كل ليلة إلي سماء الدنيا حين يبقي ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يستغفرني فأغفر له؟ حتي يطلع الفجر**».

فبذلك كانوا يستحبون آخر الليل.

٧٤٦ - (٣٧٤) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال:

---

(١) رواه البخاري [٧٤٩٤]، ومسلم [٧٥٨].

(٢) سبق تخريجه.

نا أبو الربيع الزهراني؛ قال: حدثنا فليح بن سليمان، عن الزهري، عن أبي سلمة، وأبي عبد الله الأغر - صاحب أبي هريرة - أنهما سمعا أبا هريرة ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل ربنا عز وجل، حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا كل ليلة، فيقول: من يسألني أعطه؟ ومن يدعني أستجب له؟ ومن يستغفرني أغفر له؟**».

فلذلك يفضلون صلاة آخر الليل على أوله.

٧٤٧ - (٣٧٥) حدثنا أبو حفص عمر بن الحسن بن نصر قاضي حلب؛ قال: حدثنا المؤمل بن إهاب؛ قال: حدثنا مالك بن سُعَير؛ قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ وأبي سعيد.

عن أبي إسحاق عن أبي مُسْلم الأغر، عن أبي هريرة وأبي سعيد ﷺ.

وعن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي مُسْلِم الأغر، عن أبي هريرة، وأبي سعيد ﷺ قالا: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يُمهل، حتى إذا كان شطر الليل نزل تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فقال: هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من داع فيستجاب له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى ينفجر الفجر**» (١).

٧٤٨ - (٣٧٦) وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز؛ قال: حدثني القاسم بن دينار؛ قال: ثنا مصعب بن المقدام، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن الأغر أبي مسلم، عن أبي سعيد، وأبي هريرة ﷺ قال: شهدا به على نبيهما أنهما سمعاه يقول - أو قال: سمعتهما يشهدان به على رسول الله - أنه قال: «**إذا ذهب ثلث الليل الأول، هبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا، فقال: هل من مستغفر؟ هل من سائل؟ هل من داع؟**» (٢).

٧٤٩ - (٣٧٧) أخبرنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا محمد بن بشار بندار؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر غندر؛ قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأغر؛

---

(١) رواه مسلم [٧٥٨]، وأحمد (٣/٣٨٣).
(٢) سبق تخريجه.

قال: أشهد علي أبي هريرة وأبي سعيد الخدري ﷺ أنهما: شهدا علي رسول الله ﷺ قــال: «**إن الله عز وجل يمهل حتي إذا كان ثلث الليل، فيقول: هل من سائل؟ هل من تائب؟ هل من مستغفر من ذنب؟**» قال: فقال له رجل: حتي يطلع الفجر؟ قال: «**نعم**»(١).

٧٥٠ - (٣٧٨) وأخبرنا ابن أبي داود؛ قال: حدثنا مصعب بن محمد بن مصعب؛ قال: نا يزيد - يعني ابن هارون - قال: أنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الأغر أبي مُسْلم، عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة ﷺ، أنهما شهدا به علي رسول الله ﷺ، وأنا أشهد به عليهما: «**إن الله عز وجل يمهل حتي إذا ذهب ثلث الليل الأول. نزل إلي السماء الدنيا، فقال: هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب يتاب عليه؟ هل من سائل يعطي؟**».

٧٥١ - (٣٧٩) أخبرنا ابن أبي داود؛ قال: حدثنا سلمة بن شبيب؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: حدثنا معمر، عن أبي إسحاق - وذكر الحديث إلي آخره نحوه.

٧٥٢ - (٣٨٠) وأخبرنا ابن أبي داود؛ قال: حدثنا محمد بن عثمان العجلي؛ قال: حدثنا عبيد الله - يعني ابن موسي - عن إسرائيل، عن أبي إسحاق - وذكر الحديث إلي آخره نحوه.

٧٥٣ - (٣٨١) وحدثنا إسحاق ابن أبي حسان الأنماطي؛ قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي؛ قال: نا عبد الحميد بن أبي العشرين؛ قال: نا الأوزاعي؛ قال: حدثنا يحيي بن أبي كثير؛ قال: حدثني هلال بن أبي ميمونة؛ قال: حدثني عطاء بن يسار؛ قال: حدثني رفاعة بن عرابة الجهني؛ قال: صدرنا مع رسول الله ﷺ من مكة فقال رسول الله ﷺ: «**إذا مضي شطر الليل - أو قال: ثلثاه - ينزل الله عز وجل إلي السماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من ذا الذي يسألني أعطيه؟ من ذا الذي يدعوني أستجيب له؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ حتي ينفجر الصبح**».

---

(١) سبق تخريجه.

٧٥٤ ـ (٣٨٢) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح؛ قال: نا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن رفاعة الجهني؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مضى نصف الليل الأول ـ أو قال: ثلثاه ـ ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا يقول: لا أسأل عن عبادي أحداً غيري، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه، حتى ينفجر الفجر ـ وقال مرة: حتى ينفجر الصبح ـ**».

٧٥٥ ـ (٣٨٣) وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد؛ قال: نا الحسين ابن الحسن المروزي؛ قال: أنا عبد الله بن المبارك؛ قال: حدثنا هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن رفاعة الجهني.

٧٥٦ ـ (٣٨٤) قال ابن صاعد: هكذا قال لنا، عن عبد الله بن المبارك، ويقصر من الإسناد عطاء بن يسار.

فحدثناه الحسين بن الحسن، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، وزياد بن أيوب؛ قالوا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم؛ قال: حدثنا هشام الدستوائي؛ قال: حدثنا يحيى ابن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن رفاعة الجهني ـ واللفظ لابن المبارك ـ قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كنا بالكديد ـ أو قال: بقديد ـ جعل رجال منا يستأذنون على أهليهم فيأذن لهم، فحمد الله عز وجل وقال خيراً، وقال: «**إذا مضى نصف الليل ـ أو قال: ثلثه ـ ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا، فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ حتى ينفجر الصبح**» [١].

٧٥٧ ـ (٣٨٥) وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا محمد بن خلف العسقلاني؛ قال: حدثنا رَوَّاد بن الجراح؛ قال: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي

---

(١) سق تخريجه.

كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن رفاعة الجهني؛ قال رواد: ابن عرابة ـ وذكر الحديث نحوه.

٧٥٨ ـ (٣٨٦) وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا هارون بن إسحاق، وعلي بن المنذر الطريقي؛ قالا: حدثنا محمد بن فضيل، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله ـ يعني ابن مسعود رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقي، ثم يهبط إلي السماء الدنيا ثم يبسط يديه**» وقال علي بن المنذر: «**يده: ألا عبد يسألني أعطيه؟ قال: فما يزال كذلك حتي يطلع الفجر**» (١).

٧٥٩ ـ (٣٨٧) وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: نا زهير بن محمد المروزي؛ قال: أنا معاوية بن عمرو؛ قال: حدثنا زائدة؛ قال: حدثنا إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن الله عز وجل يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقي، ثم يهبط إلي السماء الدنيا، فيبسط يديه عزو جل، فيقول: ألا عبد يسألني فأعطيه؟ حتي يطلع الفجر**».

٧٦٠ ـ (٣٨٨) أخبرنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا محمد بن بشار؛ قال: حدثنا هشام بن عبد الملك؛ قال: أنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «**ينزل الله عز وجل إلي السماء الدنيا، فيقول: هل من سائل فأعطيه سؤله؟ هل من مستغفر فأغفر له؟**» (٢).

٧٦١ ـ (٣٨٩) وحدثنا جعفر الصندلي؛ قال: نا زهير بن محمد المروزي؛ قال: حدثنا إسحاق بن عمر وعبيد الله بن محمد بن حفص؛ قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ ـ وذكر مثل الحديث إلي آخره.

---

(١) رواه أحمد (١ / ٤٤٦)، والدارقطني في «النزول» [٨].
(٢) رواه النسائي في «الكبرى» [١٠٣٢١]، وأحمد (٤ / ٨١)، وابن أبي عاصم في «السنة» [٥٠٧]، وصحح إسناده الألباني في «ظلال الجنة».

٧٦٢ ـ (٣٩٠) وأخبرنا ابن أبي داود أبو بكر؛ قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، وعبد الله بن محمد بن النعمان؛ قالا: حدثنا عبد الرحمن بن المبارك؛ قال: حدثنا فضيل بن سليمان؛ قال: حدثنا موسي بن عقبة، عن إسحاق بن يحيي بن الوليد، عن عبادة بن الصامت؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلي السماء الدنيا حين يبقي ثلث الليل الآخر، فيقول: ألا عبد من عبادي يدعوني فأستجيب له؟ ألا ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له؟ ألا مُقَتَّر عليه رزقه يدعوني فأرزقه؟ ألا مظلوم يدعوني فأنصره؟ ألا عانٍ يدعوني فأُفكَّ عنه؟ ـ قال ـ: فيكون كذلك حتي يصبح الصبح**»(١) ـ وذكر الحديث.

٧٦٣ ـ (٣٩١) أخبرنا ابن أبي داود؛ قال: حدثنا سلمة بن شبيب؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: أنا معمر، عن يحيي بن أبي كثير؛ قال: حدثني عبد الرحمن بن البيلماني؛ قال: ما من ليلة إلا ينزل ربكم عز وجل إلي السماء، فما من سماء إلا وله فيها كرسي، فإذا نزل إلي السماء خَرَّ أهلها سجداً حتي يرجع، فإذا أتي السماء الدنيا: أطتْ وترعدت من خشية الله عز وجل، وهو باسط يديه يدعو عباده: يا عبادي من يدعوني أجبه؟ ومن يتب إليَّ أتب عليه؟ ومن يستغفرني أغفر له؟ ومن يسألني أعطيه؟ ومن يقرض غير معدم ولا ظلوم، أو كما قال.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فيما ذكرته كفاية لمن أخذ بالسنن، وتلقاها بأحسن قبول، فلم يعارضها بكيف ولم؟ واتبع ولم يبتدع.

٧١٤ ـ [أثر ٣٧٣] حدثنا ابن صاعد أبو محمد؛ قال: نا الحسين بن حسن المروزي؛ قال: أنا ابن المبارك؛ قال: أنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب؛ قال: بلغنا عن رجال من أهل العلم أنهم كانوا يقولون: الاعتصام بالسنن نجاة.

٧٦٥ ـ [أثر ٣٧٤] حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد؛ قال: نا أبو حفص

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» [مجمع البحرين ـ ٤٦٧١]، وعزاه الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٥٤) للطبراني في «الكبير».

عمر بن مدرك القاص؛ قال: حدثنا الهيثم بن خارجة؛ قال: نا الوليد بن مُسْلِم؛ قال: سألت الأوزاعي، والثوري، ومالك بن أنس، والليث بن سعد: عن الأحاديث التي فيها الصفات؟ فكلهم قال: أمِرُّوها كما جاءت بلا تفسير.

○ ○ ○

باب

الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف

٧٦٦ - (٣٩٢) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف؛ قال: نا ابن أبي عمر - يعني محمد العدني - قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم علي صورته**» (١).

٧٦٧ - (٣٩٣) وأخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد؛ قال: نا أبو معمر القطيعي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقبحوا الوجه، فإن الله عز وجل خلق آدم علي صورته**» (٢).

٧٦٨ - (٣٩٤) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا محمد بن ميمون الخياط المكي؛ قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ.

وابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة ﷺ قال: - قال أبو الزناد في حديثه - قال رسول الله ﷺ: «**إذا ضربتم فاجتنبوا الوجه، فإن الله عز وجل خلق آدم علي**

---

(١) رواه مسلم [٢٦١٢]، وأحمد (٢ / ٢٤٤).
(٢) رواه أحمد (٢ / ٢٥١، ٤٣٤)، وابن خزيمة ص: (٢٧)، والبيهقي ص: (٢٩١)، وقال الألباني في «ظلال الجنة» [٥٢٠]: إسناده حسن صحيح.

صـورته» (١).

وقال ابن عجلان: عن سعيد، عن أبي هريرة ﵁ قال: لا تقل: قبح الله وجهك، ولا وجه من أشبه وجهك، فإن الله عز وجل خلق آدم علي صورته.

٧٦٩ - (٣٩٥) وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً؛ قال: نا محمد بن المثني أبو موسي؛ قال: حدثنا يحيي بن سعيد، عن ابن عجلان، عن سعيد، عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: «**إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله عز وجل خلق آدم علي صورته**» (٢).

٧٧٠ - (٣٩٦) وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري؛ قال: نا إسحاق ابن إبراهيم المروزي؛ قال: نا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقبحوا الوجه، فإن ابن ادم خلق علي صورة الرحمن عز وجل**» (٣).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: هذه من السنن التي يجب علي المسلمين الإيمان بها، ولا يقَالَ فيها: كيف؟ ولم؟ بل تستقبل بالتسليم والتصديق، وترك النظر، كما قال من تقدم من أئمة المسلمين.

٧٧١ - [أثر ٣٧٥] حدثنا أبو نصر محمد بن كردي؛ قال: نا أبو بكر المروزي؛ قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل - رحمه الله - عن الأحاديث التي يردها الجهمية في الصفات والإسراء والرؤية وقصة العرش؟ فصححها وقال: قد تلقتها العلماء بالقول، تُسلَّم الأخبار كما جاءت.

وقال ابو بكر المروزي: وأرسل أبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة إلي أبي عبد الله

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» [٥١٩]، وقال الألباني في «ظلال الجنة»: إسناده حسن صحيح.

(٣) رواه ابن خزيمة في «التوحيد» [٤١]، والطبراني في «الكبير» [١٣٥٨٠]، والبيهقي في «الأسماء والصفات» [٦٤٠].

يستأذنانه وأن يحدثا بهذه الأحاديث التي تردها الجهمية، فقال أبو عبد الله: حدثوا بها، فقد تلقتها العلماء بالقبول، وقال أبو عبد الله: تُسلَّم الأخبار كما جاءت.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: سمعت أبا عبد الله الزبيري رحمه الله ـ وقد سئل عن معني هذا الحديث ـ فذكر مثل ما قيل فيه، ثم قال أبو عبد الله: نؤمن بهذه الأخبار التي جاءت، كما جاءت، ونؤمن بها إيماناً، ولا نقول: كيف؟ ولكن ننتهي في ذلك إلي حيث انْتُهِيَ لنا، فنقول في ذلك ما جاءت به الأخبار كما جاءت.

○ ○ ○

باب

الإيمان بأن قلوب الخلائق بين إصبعين من أصابع الرب عز وجل بلا كيف

٧٧٢ ـ (٣٩٧) حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا زهير ابن محمد المروزي؛ قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقريء: حدثنا حيوة بن شريح؛ قال: حدثنا أبو هانيء الخولاني؛ أنه سمع أبا عبد الرحمن الحُبُلي؛ أنه سمع عبد الله ابن عمرو يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إن قلوب بني آدم كلهما بين إصبعين من أصابع الرحمن جل وعز، كقلب رجل واحد، يصرف كيف شاء**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**اللهم مُصَرِّف القلوب، اصرف قلبي لطاعتك**»[1].

٧٧٣ ـ (٣٩٨) حدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني؛ قال: حدثنا يحيي ابن عَبْدَك القزويني؛ قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقريء ـ وذكر الحديث مثله إلي آخره

٧٧٤ ـ (٣٩٩) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا محمد بن منصور

---

(١) رواه مسلم [٢٦٥٤]، وأحمد (٢/١٦٨، ١٧٣).

الطوسي؛ قال: حدثنا حاجب بن الوليد؛ قال: حدثنا بقية، عن إبراهيم بن أدهم، عن مقاتل بن حيان، عن شهر بن حَوْشَب؛ قال: قلت لأم سلمة رضي الله عنها: ما كان أكثر دعاء النبي ﷺ، إذا كان عندك؟ قالت: كان يقول: «**يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك**»، قلت: أتخشي علينا؟ فقال: «**إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل، ما شاء أزاغ، وما شاء أقام**»(١).

٧٧٥ - (٤٠٠) وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: نا زهير بن محمد المروزي؛ قال: نا محمد بن سعيد الأصبهاني؛ قال: حدثنا الوليد بن مُسْلِم قال: سمعت سالماً الخياط يقول: سمعت الحسن - مالا أحصيه - يذكر عن أمه قالت: سمعت أم سلمة رضي الله عنها تقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «**ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع رب العالمين، إذا شاء أن يقيمه أقامه، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه**»(٢).

٧٧٦ - (٤٠١) أخبرنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: نا محمد بن زنبور المكي؛ قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: «**يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك**»، فيقال له: يا رسول الله، أتخشي علينا، وقد آمنا بك، وآمنا بما جئت به؟ فقال: «**إن قلوب الخلائق بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل، إن شاء هكذا، وإن شاء هكذا**»(٣).

٧٧٧ - (٤٠٢) وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري؛ قال: حدثنا الهيثم بن جناد الجهني؛ قال: حدثنا إبراهيم بن عيينة، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يكثر أن يقول: «**اللهم ثبت قلبي على**

---

(١) رواه الترمذي [٣٧٦٨]، وأحمد (٦/٣١٥، ٣٠٢)، وصححه الألباني في «ظلال الجنة» [٢٢٣].

(٢) رواه أحمد (٦/٣١٥).

(٣) رواه أحمد (٣/١١٢، ٢٥٧)، والترمذي [٢١٤١]، وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد» [٥٢٧].

دينك»، فقال له بعض أصحابه: تخاف علينا يا رسول الله. وقد أجبناك، وصدقناك فيما جئت به؟ فقال: «**نعم؛ إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها**»(١).

٧٧٨ - (٤٠٣) حدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني؛ قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أم محمد القرشية، عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «**يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك**»، قلت: يا رسول الله، أو تخاف؟ قال: «**وما يؤمّنني، وإنما قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل، إذا شاء أن يُقلِّب قَلْبَ عبده قَلَّبه**»(٢).

٧٧٩ - (٤٠٤) وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي؛ قال: أخبرنا المؤمل بن الفضل، ومحمد بن سعيد الأصبهاني؛ قالا: حدثنا الوليد بن مُسْلم؛ قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن جابر؛ يقول: حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي؛ أنه سمع أبا أدريس الخولاني؛ يقول: سمعت النواس بن سمعان؛ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع رب العالمين، إذا شاء أن يقيمه أقامه، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه**» قال: فكان رسول الله ﷺ يقول: «**يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك**»(٣).

٧٨٠ - (٤٠٥) وحدثنا جعفر الصندلي؛ قال: حدثنا محمد بن المثنى؛ قال: سمعت بشر بن الحارث؛ يقول: أما سمعت ما قال النبي ﷺ: «**يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك؟**» وقال ﷺ: «**قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الله عز وجل**».

ثم قال بشر بن الحارث: هؤلاء الجهمية يتعاظمون هذا.

○ ○ ○

(١) رواه ابن ماجه [٣٨٣٤]، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» [٣٠٩٢].
(٢) رواه النسائي في «الكبرى» [٧٧٣٧]، وابن أبي عاصم في «السنة» [٢٢٤].
(٣) رواه النسائي في «الكبرى» [٧٧٣٨]، وابن ماجه [١٩٩]، وأحمد (٤/ ١٨٢)، والحاكم (٢/ ٢٨٩)، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» [١٦٥].

باب

الإيمان بأن الله عز وجل يمسك السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والخلائق كلها على إصبع، والماء والثرى على إصبع

٧٨١ ـ (٤٠٦) أخبرنا أبو مُسْلِم إبراهيم بن عبد الله الكَشِّي؛ قال: حدثنا علي ابن عبد الله المديني؛ قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ﷺ ـ قال: جاء حبر من اليهود إلي رسول الله ﷺ فقال: إذا كان يوم القيامة، جعل الله تبارك وتعالي السموات علي إصبع، والأرضين علي إصبع، والجبال علي إصبع، والخلائق كلها علي إصبع، ثم يهزهنَّ، ثم يقول: أنا الملك، قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتي بدت نواجذه، تصديقاً له، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾ [الزمر: ٦٧] (١).

٧٨٢ ـ (٤٠٧) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا عبد الوهاب الوراق؛ قال: أنا هشام بن القاسم، عن أبي معاوية شيبان ابن عبد الرحمن، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله؛ قال: جاء حَبْر إلي النبي ﷺ فقال: يا محمد ـ أو يا رسول الله ـ إن الله تبارك وتعالي يوم القيامة يجعل السموات علي إصبع، والأرضين علي إصبع، والجبال والشجر علي إصبع، والماء والثري علي إصبع، وسائر الخلق علي إصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك، قال: فضحك النبي ﷺ حتي بدت نواجذه، تصديقا لقول الحَبْر.

٧٨٣ ـ (٤٠٨) وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: حدثنا محمد

---

(١) رواه البخاري [٤٨١١]، ومسلم [٢٧٨٦]، والنسائي في «الكبري» [٧٧٣٦].

ابن الوليد البُسْري؛ قال: حدثنا يحيي بن سعيد القطان، عن سفيان ـ يعني الثوري ـ قال: نا منصور وسليمان ـ يعني الأعمش ـ عن إبراهيم، عن عبيدة عن عبد الله: أن يهوديا جاء إلي النبي ﷺ فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يمسك السموات علي إصبع، والأرضين علي إصبع، والجبال علي إصبع، والشجر علي إصبع. والخلائق علي إصبع، ثم يقول: أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ حتي بدت نواجذه، وقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

قال يحيي بن سعيد القطان: زاد فيه فُضَيْل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله قال: فضحك رسول الله ﷺ تصديقاً.

٧٨٤ ـ (٤٠٩) وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي؛ قال: أنا الضحاك بن مخلد، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله قال: جاء رجل من أهل الكتاب ـ قال: أراه قال: يهوديا أو نصرانيا ـ إلي رسول الله ﷺ فقال: إن الله جل ثناؤه يضع يوم القيامة السموات والأرض علي إصبع، والجبال والشجر علي إصبع، والماء والثري علي إصبع، فيقول: أنا الملك ـ أراه قال مرتين ـ قال: فضحك رسول الله ﷺ حتي بدت نواجذه، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

○ ○ ○

باب

ما روى أن الله عز وجل يقبض الأرض بيده ويطوى السموات بيمينه

٧٨٥ـ(٤١٠) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي؛ قال: حدثنا الحكم بن نافع؛ قال: حدثنا شعيب ـ يعني ابن حمزة ـ عن الزهري؛ قال: أنا أبو سلمة، عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يقبض الله عز وجل الأرض، ويطوي السموات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟**»(١).

٧٨٦ـ(٤١١) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين؛ قال: حدثنا الحسن بن عيسي بن سَرْجِس؛ قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك؛ قال: أخبرنا يونس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، حدثه عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**يقبض الله عز وجل الأرضين يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟**».

○ ○ ○

(١) رواه البخاري [٤٨١٢]، ومسلم [٢٧٨٧]، والنسائي في«الكبري» [٧٩٩٢].

باب

الإيمان بأن الله عز وجل يأخذ الصدقات بيمينه فيربّيها للمؤمن

٧٨٧ - (٤١٢) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا الليث ابن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**ما تصدَّق أحد بصدقة من طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا أخذها الرحمن عز وجل بيمينه، وإن كانت تمرة. فتربو في كف الرحمن عز وجل حتي تكون أعظم من الجبل، كما يربِّي أحدكم فَلُوّه، أو فصيله**» (١).

٧٨٨ - (٤١٣) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا عيسي بن حماد - زغبة - قال: أخبرنا الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**ما تصدق أحد بصدقة من طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا أخذها الرحمن عز وجل بيمينه. وإن كانت تمرة، فتربو في كَفِّ الرحمن عز وجل، حتي تكون أعظم من الجبل، فيربِّيها كما يربي أحدكم فَلُوه أو فصيله**».

٧٨٩ - (٤١٤) حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي؛ قال حدثنا عبد الله بن المبارك؛ قال: أنا عبيد الله بن عمر، عن سعيد المقبري، عن أبي الحُباب، عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «**ما من عبد مُسْلم يتصدق بصدقة من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا طيباً - إلا كان الله عز وجل يأخذها بيمينه، فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله، حتي تبلغ التمرة مثل أحد**».

○ ○ ○

(١) رواه البخاري تعليقاً [٧٤٣٠]، ومسلم [١٠١٤].

باب

الإيمان بأن لله عز وجل يدين، وكلتا يديه يمين

٧٩٠ - (٤١٥) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري؛ قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني؛ قال: نا أبو توبة الربيع بن نافع، عن بقية بن الوليد؛ قال: حدثنا أرطاة بن المنذر، عن مجاهد، عن ابن عمر ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أول شيء خلقه الله: القلم، فأخذه بيمينه - وكلتا يديه يمين - قال: فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول، برّ أو فجور، رطب أو يابس، فأحصاه في الذكر، ثم قال: اقرءوا إن شئتم: ﴿هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٩] فهل تكون النسخة إلا من أمر قد فرغ منه؟**»(١).

٧٩١ - (٤١٦) أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان الحمصي؛ قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن أرطاة بن المنذر، عن مجاهد بن جبر: أنه بلغه عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**أول شيء خلقه الله - عز وجل - القلم، فأخذه بيمينه - وكلتا يديه يمين -**» وذكر الحديث مثله إلى آخره.

٧٩٢ - (٤١٧) وحدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي؛ قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، سمع عمرو بن أوس الثقفي يحدث عن عبد الله بن عمرو ﷺ - وبلغ به النبي ﷺ -: «**المقسطون عند الله - عز وجل - يوم القيامة على منابر من نور، عن يمين الرحمن عز وجل - وكلتا يديه يمين - الذين يعدلون بحكمهم وأهليهم وما وَلُوْا**»(٢).

٧٩٣ - (٤١٨) أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: أنا الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبد الله بن سلام أنه قال: في حديث طويل؛ قال: «**ثم خلق آدم ﷺ، قال: ثم مسح ظهره بيديه فأخرج**

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) رواه مسلم [١٨٢٧]، وأحمد (٢/ ١٦٠).

فيهما من هو خالق من ذريته إلي أن تقوم الساعة، ثم قبض يديه - عز وجل - ثم قال: اختر يا آدم، قال: اخترت يمينك يا رب، وكلتا يديك يمين. فبسطها، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة، فقال: من هؤلاء يا رب؟ قال: هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة، إلي أن تقوم الساعة» (١) - وذكر الحديث.

○ ○ ○

باب

الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام بيده وخط التوراة لموسى عليه السلام بيده وخلق جنة عدن بيده، وقد قيل: العرش والقلم وقال لسائر الخلق: كن فكان، فسبحانه

٧٩٤ - (٤٧٩) حدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا زهير بن محمد؛ قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب اللحجي؛ قال: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن بن حكيم بن حزام القرشي، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خلق الله عز وجل آدم عليه السلام بيده يوم الجمعة، ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة أن يسجدوا له، فسجدوا له إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه»(٢).

قال محمد بن الحسين: يقال للجهمي - الذي ينكر أن الله عز وجل خلق آدم بيده -: كفرت بالقرآن. ورددت السنة، وخالفت الأمة.

فأما القرآن: فإن الله عز وجل لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس،

---

(١) رواه النسائي في «الكبري» [١٠٠٤٨].
(٢) سبق تخريجه.

قال الله عز وجل: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥].

وقال - عز وجل - في سورة الحجر: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٨ - ٣١].

فحسد إبليسُ آدم. لأن الله عز وجل خلقه بيده، ولم يخلق إبليس بيده.

ولما التقي موسي مع آدم ﷺ فاحتجا، كان من حجة موسي لآدم. أنه قال له: «أنت أبونا آدم خلقك الله تعالي بيده، ونفخ فيك من روحه. وأمر الملائكة فسجدوا لك؟ فاحتج موسي علي آدم بالكرامة التي خص الله - عز وجل - بها آدم ﷺ، مما لم يخص غيره بها: من أن الله عز وجل خلقه بيده وأمر ملائكته فسجدوا له، فمن أنكر هذا فقد كفر.

ثم احتج آدم علي موسي: فقال آدم: أنت موسي الذي اصطفاك الله بكلامه، وخط لك التوراة بيده. وذكر الحديث.

٧٩٥ - (٤٢٠) أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**احتج آدم وموسي، فقال له موسي: يا آدم، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأمرك أن تسكن الجنة**»[1] - وذكر الحديث بطوله.

٧٩٦ - (٤٢١) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا وهب بن بقية؛ قال: أخبرنا خالد - يعني ابن عبد الله الواسطي - عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**احتج آدم وموسي، فقال موسي: أنت آدم الذي خلقك الله عز وجل بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسكنك الجنة، وأمر الملائكة فسجدوا**

(١) سبق تخريجه.

لك؟» (١) - وذكر الحديث.

٧٩٧ - (٤٢٢) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري؛ قال: حدثنا أنس - وهو ابن عياض - قال: حدثني محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «**احتج آدم وموسى عليهما السلام، فقال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله عزوجل بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسكنك الجنة، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟**» (٢) - وذكر الحديث.

فهذا حجة موسى على آدم: أن الله عز وجل خلقه بيده.

وأما حجة آدم على موسى بأن الله - عز وجل - خط له التوراة بيده.

٧٩٨ - (٤٢٣) فحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني؛ قال: حدثنا محمد ابن الصباح الدولابي؛ قال: نا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن طاووس سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**احتج آدم وموسى عليهما السلام، فقال موسى: يا آدم أنت أبونا أخرجتنا من الجنة! فقال آدم: يا موسى، اصطفاك الله - عز وجل - بكلامه، وخط لك التوراة بيده، تلومني على أمر قدره الله - عز وجل - عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة! قال: فحج آدم موسى، فحج آدم موسى**».

٧٩٩ - (٤٢٤) وأخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا أحمد بن عبدة، ويعقوب بن حميد بن كاسب؛ قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن طاووس سمع أبا هريرة ﷺ يقول: قال النبي ﷺ: «**احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم، أنت أبونا خيبتنا، وأخرجتنا من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه، وخط لك التوراة بيده، وقرأت التوراة فهل تجد فيها أنه قضى عَلَيَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال: نعم، قال: فحج آدم موسى**».

قال ابن عبدة: وقال سفيان مرة: «**وخط لك التوراة بيده؟ أتلومني على أمر قدره**

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة» .

٨٠٠ - [أثر ٣٧٦] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي، قال: حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي؛ قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي؛ قال: حدثنا قيس - يعني ابن الربيع - عن ابن أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ في قوله عز وجل: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧]؛ قال: أي رب، ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلي، قال: أي رب، ألم تنفخ فيَّ من روحك؟ قال: بلي؛ قال: أي رب، ألم تسبق رحمتك إليَّ قبل غضبك؟ قال: بلي؛ قال: أي رب، ألم تسكني جنتك؟ قال: بلي؛ قال: أي رب، أرأيت إن تبتُ وأصلحت، أراجعي أنت إلي الجنة؟ قال: نعم.

٨٠١ - [أثر ٣٧٧] وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي؛ قال: " أخبرنا معاوية بن عمرو، وأبو صالح؛ قالا: حدثنا أبو إسحاق - يعني الفزاري - عن سفيان، عن عبيد الْمُكْتِب، عن مجاهد، عن ابن عمر ﷺ؛ قال: خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده: آدم ﷺ، والعرش، والقلم، وجنات عدن، ثم قال لسائر الخلق: كن فكان.

٨٠٢ - [أثر ٣٧٨] وحدثنا جعفر الصندلي؛ قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي؛ قال: حدثنا يعلي بن عبيد، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم ابن جابر؛ قال: أخبرتُ أن ربكم عز وجل لم يمس إلا ثلاثة أشياء: غرس الجنة بيده، وجعل ترابها الورس، والزعفران، وجبالها المسك، وخلق آدم ﷺ، وكتب التوراة لموسي ﷺ.

٨٠٣ - [أثر ٣٧٩] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا محمد بن عباد بن آدم؛ قال: حدثنا بكر بن سليمان الأسواري، عن محمد بن إسحاق؛ قال: سمعت محمد بن كعب يحدث: أن الله عز وجل لم يمس بيده شيئاً إلا ثلاثة: آدم ﷺ، والتوراة، فإنه كتبها لموسي بيده، وطوبي شجرة في الجنة، غرسها الله بيده، ليس في الجنة غرفة إلا فيها منها فنن. وهي التي قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [الرعد: ٢٩].

٨٠٤ - [أثر ٣٨٠] وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا زهير ابن محمد المروزي؛ قال: حدثنا محمد بن المنهال الضرير؛ قال: حدثنا يزيد بن زريع؛ قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس: أن كعب الأحبار قال: إن الله عز وجل لم يمس بيده إلا ثلاثة: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الجنة بيده، ثم قال: تكلمي: فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

○ ○ ○

باب

الإيمان بأن الله عز وجل لا ينام

قال الله عز وجل: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾ - الآية [البقرة: ٢٥٥].

وأخبرنا النبي ﷺ؛ قال: «**إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام**».

٨٠٥ - (٤٢٥) حدثنا أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: حدثنا محمد بن الصباح؛ قال: حدثنا أبو معاوية؛ قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسي؛ قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات؛ فقال: «**إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، ولكنه يخفض القسط ويرفعه، يُرفعُ إليه عمل الليل قبل عمل النهار، ويُرفع إليه عمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النار - أو قال: النور - لو كشفها لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهي إليه بصره من خلقه**»[1].

٨٠٦ - (٤٢٦) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز؛ قال: حدثنا الفضل بن سهل الأعرج؛ قال: أخبرنا أبو عاصم، عن سفيان - يعني الثوري - عن عمرو بن مرة،

---

(١) سبق تخريجه.

عن أبي عبيدة، عن أبي موسى ﵁ قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع؛ قال: «**إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يرفع القسط ويخفض به، يُرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور، أو النار، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل من أدركه بصره**».

٨٠٧ - (٤٢٧) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف؛ قال: حدثنا ابن أبي عمر؛ قال: حدثنا المقري - يعني عبد الله بن يزيد - قال: حدثنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى الأشعري ﵁؛ قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع؛ فقال: «**إن الله تعالى لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام**» - وذكر الحديث.

٨٠٨ - (٤٢٨) وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا زهير بن محمد؛ قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن حكيم بن الديلم، عن أبي بردة، عن أبي موسى؛ قال: قام فينا رسول الله ﷺ؛ بأربع فقال: «**إن الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام**» - وذكر الحديث.

٨٠٩ - [أثر ٣٨١] وحدثنا جعفر الصندلي؛ قال: نا زهير؛ قال: أخبرنا عبد الله ابن موسى، عن إسرائيل، عن منصور، عن ربعي بن خراش، عن خرشة بن الحر؛ قال: دخلت على عبد الله بن سلام. فانقبض مني، حتى انتسبت له، فعرفني فقال: والله لا أحدث بشيء إلا وهو في كتاب الله عز وجل: إن موسى ﵇ دنا من ربه عز وجل حتى سمع صريف الأقلام، فقال: يا جبريل، هل ينام ربك؟ قال جبريل: يا رب يسألك: هل تنام؟ فقال: يا جبريل، أعطه قارورتين، فليمسكهما الليلة ولا ينام، فأعطاه فنام، فاصطفقت القارورتان فانكسرتا، فقال: يا رب، قد انكسرت القارورتان، فقال: يا جبريل، إنه لا ينبغي لي أن أنام، ولو نمت لزالت السماوات والأرض.

قال محمد بن الحسين: نعوذ بالله ممن لا يؤمن بجميع ما ذكرنا، وإنما لا يؤمن بما ذكرناه الجهمية الذين خالفوا الكتاب والسنة، وسنة الصحابة ﵃ وخالفوا أئمة المسلمين، فينبغي لكل مُسْلِم عقل عن الله عز وجل أن يحذرهم على دينه.

٨١٠ - [أثر ٣٨٢] قال ابن المبارك: إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود



والنصاري، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.

تم الجزء الثامن من كتاب «الشريعة»

بحمد الله ومنّه وصلي الله علي رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم

يتلوه الجزء التاسع من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة.

○ ○ ○



وبه نستعين

باب

التحذير من مذاهب أقوام يكذبون بشرائع مما يجب على المسلمين التصديق بها

٨١١ - [أثر ٣٨٣] قال: حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسين الحراني؛ قال: نا علي بن الجعد؛ قال: أخبرنا مبارك بن فضالة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران؛ قال خطبنا ابن عباس رضي الله عنه بالبصرة فقال: قام فينا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال: أيها الناس، إنه سيكون في هذه الأمة أقوام يكذبون بالرجم، ويكذبون بالدجال. ويكذبون بالحوض، ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما امْتُحِشوا.

٨١٢ - [أثر ٣٨٤] حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: نا عبد الله بن إدريس، وجرير بن عبد الحميد؛ عن أشعث، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: سيكون بعدنا قوم يكذبون بالرجم، ويكذبون بالحوض، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بقوم يخرجون من النار.

٨١٣ - [أثر ٣٨٥] حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني؛ قال: أنا يوسف بن موسى القطان؛ قال: نا جرير، عن أشعث بن سوار، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: رجم رسول الله ﷺ، ورجم أبو بكر، ورجمت أنا، وسيجيء قوم يكذبون بالرجم، وبالحوض، وبالشفاعة، وبعذاب القبر، وبقوم يخرجون من النار.

٨١٤ - [أثر ٣٨٦] وحدثنا ابن أبي داود؛ قال: نا إسحاق بن منصور الكوسج؛ قال: أخبرنا سليمان بن حرب؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: خطب عمر بن الخطاب ﷺ فقال: أيها الناس، إن الرجم حق فلا تُخدعنَّ عنه، وإن آية ذلك: أن رسول الله ﷺ رجم، وأن أبا بكر ﷺ رجم، وأنَّا قد رجمنا، وإنه سيكون قوم من هذه الأمة يكذبون بالرجم، ويكذبون بالدجال، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: قد ظهر في هذه الأمة جميع ما قاله عمر ﷺ فينبغي للعقلاء من الناس: أن يحذروا ممن مذهبه التكذيب بما قاله عمر ﷺ.

وسنذكر في كل خصلة مما ذكرها عمر ﷺ سنناً عن رسول الله ﷺ تبين أن الإيمان بها واجب، فمن لم يؤمن بها، ويصدق بها؛ ضل عن طريق الحق، وقد صان الله عز وجل المؤمنين العقلاء العلماء عن التكذيب بما ذكرناه.

فأما الرجم: فقد رجم رسول الله ﷺ، لا يختلف أهل العلم في ذلك.

٨١٥ - (٤٢٩) «**أنه رجم ماعز بن مالك حين اعترف عنده بالزنا**» (١).

٨١٦ - (٤٣٠) وقد «**رجم النبي ﷺ امرأة غامدية حين اعترفت عنده بالزنا، فرجمها**» (٢).

٨١٧ - (٤٣١) وقال ﷺ لأنيس - رجل من أصحابه - وقد ذكر له رجل: أن امرأته زنت في قصة له طويلة فقال: «**يا أنيس، اغْدُ علي امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها، فاعترفت فرجمها**» (٣).

٨١٨ - (٤٣٢) وقد رجم النبي ﷺ يهوديين زنيا (٤).

---

(١) رواه البخاري [٦٨١٥]، ومسلم [١٦٩٢].
(٢) رواه مسلم [١٦٩٥].
(٣) رواه البخاري [٦٨٢٧]، ومسلم [١٦٩٧].
(٤) رواه البخاري [٦٨٤١]، ومسلم [١٦٩٩].

٨١٩ - [أثر ٣٨٧] وقد رجم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وقد رجم عمر رضي الله عنه .

٨٢٠ - [أثر ٣٨٨] وقد رجم علي بن أبي طالب رضي الله عنه شراحة، وكانت قد زنت وهي ثيب، فجلدها يوم الجمعة، ورجمها يوم السبت، وقال : جلدتها بكتاب الله عز وجل، ورجمتها بسنة رسول الله ﷺ . وهذا حكم ثابت عند فقهاء المسلمين لا يختلفون أن علي الثيب الزاني، إذا شهد عليه، أو اعترف بالزنا : الرجم . رجلاً كان أو امرأة، وعلي البكر الجلد، لا يختلف في هذا العلماء، فاعلموا ذلك .

○ ○ ○

باب

وجوب الإيمان بالشفاعة

قال محمد بن الحسين : اعلموا - رحمكم الله - أن المنكر للشفاعة يزعم أن من دخل النار فليس بخارج منها، وهذا مذهب المعتزلة يُكَذِّبون بها، وبأشياء سنذكرها إن شاء الله تعالي، مما لها أصل في كتاب الله عز وجل، وسنن رسول الله ﷺ ، وسنن الصحابة رضي الله عنهم ، ومن تبعهم بإحسان، وقول فقهاء المسلمين.

فالمعتزلة يخالفون هذا كله، لا يلتفتون إلي سنن الرسول ﷺ ، ولا إلي سنن أصحابة رضي الله عنهم ، وإنما يعارضون بمتشابه القرآن، وبما أراهم العقل عندهم . وليس هذا طريق المسلمين، وإنما هذا طريق من قد زاغ عن طريق الحق، وقد لعب به الشيطان .

وقد حذرنا الله عز وجل ممن هذه صفته، وحذرناهم النبي ﷺ ، وحذرناهم أئمة المسلمين قديماً وحديثاً .

فأما ما حذرناهم الله عز وجل، وأنزله علي نبيه ﷺ . وحذرناهم النبي ﷺ ، فإن الله عز وجل قال لنبيه : ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** ﴾ إلي قوله : ﴿ **وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَابِ** ﴾ [آل عمران : ٧] .

٨٢١ - (٤٣٣) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد؛ قال : حدثنا محمد

ابن أبي عمر العدني؛ قال: أنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾ - الآية [آل عمران: ٧]. فقال «**إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله - عز وجل - فاحذروهم**» (١).

٨٢٢ - (٤٣٤) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: نا يونس بن حبيب الأصبهاني؛ قال: نا أبو داود الطيالسي؛ قال: أنبأنا حماد - يعني ابن سلمة - عن ابن أبي مليكة، عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ**﴾ إلى قوله عز وجل: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ**﴾. قالت: قال رسول الله ﷺ: «**قد سماهم الله عز وجل لكم، فإذا رأيتموهم فاحذروهم، قالها ثلاثا**» (٢).

٨٢٣ - (٤٣٥) وحدثنا ابن أبي داود؛ قال: حدثنا علي بن سهل الرملي؛ قال: نا الوليد بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: نزع رسول الله ﷺ بهذه الآية: ﴿**فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ**﴾. فقال رسول الله ﷺ: «**قد حذركم الله - عز وجل - فإذا رأيتموهم فأحذروهم**».

٨٢٤ - [أثر ٣٨٩] حدثنا أبو محمد الحسن بن عَلَوَيْهِ القطان؛ قال: نا عاصم بن علي؛ قال: نا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن ناساً يجادلونكم بشبه القرآن، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل.

٨٢٥ - [أثر ٣٩٠] وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي؛ قال: نا الحسن بن محمد الزعفراني؛ قال: نا سعيد بن سليمان؛ قال: نا عبد الواحد بن سليم؛ قال: نا يزيد الفقير؛ قال: كنا بمكة من قطانها، وكان معي أخ لي يقال له: طلق بن

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) سبق تخريجه.

حبيب، وكنا نري رأي الحرورية، فبلغنا أن جابر بن عبد الله الأنصاري قدم، وكان يلزم في كل موسم، فأتيناه، فقلنا له: بلغنا عنك قول في الشفاعة، وقول الله عز وجل يخالفك، فنظر في وجوهنا، وقال: من أهل العراق أنتم؟ فقلنا: نعم، فتبسم أو ضحك، وقال: أين تجدون في كتاب الله عز وجل؟ قلنا: حيث يقول ربنا عز وجل في كتابه: ﴿ **رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ** ﴾ [آل عمران: ١٩٢]. وقال عز وجل: ﴿ **يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا** ﴾ [المائدة: ٣٧]. وقوله عز وجل: ﴿ **كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا** ﴾ [الحج: ٢٢]. وأشباه هذا من القرآن، فقال: أنتم أعلم بكتاب الله عز وجل أم أنا؟ فقلنا: بل أنت أعلم به منا. قال: فوالله لقد شهدت تنزيل هذا علي رسول الله ﷺ، ولقد شهدت تأويله من رسول الله ﷺ، وإن الشفاعة في كتاب الله عز وجل لمن عقل، قال: قلنا: وأين الشفاعة؟ قال: في سورة المدثر، قال: فقرأ علينا: ﴿ **مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ * فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ** ﴾ [المدثر: ٤٢ - ٤٨]. ثم قال: ألا ترونها حلت لمن لم يشرك بالله عز وجل شيئاً، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله عز وجل خلق الخلق: ولم يستعن علي ذلك أحداً، ولم يشاور فيه أحداً، ثم أماتهم، ولم يستعن علي ذلك أحداً، ولم يشاور فيه أحداً، ثم أحياهم. ولم يستعن علي ذلك أحداً، ولم يشاور فيه أحداً، فأدخل من شاء الجنة برحمته، وأدخل من شاء النار بذنبه، ثم إن الله عز وجل تحنن علي الموحدين، فبعث بملك من قبله بماء ونور: فدخل النار. فلم يصب إلا من يشاء الله، ولم يصب الماء إلا من خرج من الدنيا ولم يشرك بالله شيئاً، فأخرجهم، حتي جعلهم بفناء الجنة ثم رجع إلي ربه عز وجل: فأمده بماء ونور فنضح. ولم يصب إلا من شاء الله ولم يصب إلا من خرج من الدنيا ولم يشرك بالله شيئاً، إلا أصابه ذلك النضح. فأخرجهم حتي جعلهم بفناء الجنة، ثم أذن للشفعاء فشفعوا لهم. فأدخلهم الجنة برحمته، وشفاعة الشافعين**».

٨٢٦ - ٣٩١] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال:

نا شيبان بن فروخ؛ قال: نا مبارك بن فضالة؛ قال: نا يزيد بن صهيب؛ قال: مررت بجابر بن عبد الله، وهو في حلقة يحدث أناساً. فجلست إليه؛ فسمعته يذكر أناساً يخرجون من النار، قال: وكنت يومئذ أنكر ذلك، قال: فقلت: والله ما أعجب من الناس، ولكن أعجب منكم أصحاب رسول الله ﷺ، يقول الله عز وجل: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٧]. فانتهرني أصحابه، وكان أحلمهم، فقال: دعوا الرجل. ثم قال: إنما قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٦-٣٧]. قال: وما تقرأ القرآن؟: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩]. قال: فإن الله عز وجل عذب قوماً بخطاياهم، وإن شاء أن يخرجهم أخرجهم، قال: فلم أكذب به بعد ذلك.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالى ـ: إن المكذب بالشفاعة أخطأ في تأويله خطأ فاحشاً، خرج به عن الكتاب والسنة.

و ذلك أنه عمد إلى آيات من القرآن نزلت في أهل الكفر، أخبر الله عز وجل: أنهم إذا دخلوا النار أنهم غير خارجين منها، فجعلها المكذب بالشفاعة في الموحدين، ولم يلتفت إلى أخبار رسول الله ﷺ في إثبات الشفاعة، أنها إنما هي لأهل الكبائر، والقرآن يدل على هذا، فخرج بقوله السوء عن جملة ما عليه أهل الإيمان، واتبع غير سبيلهم، قال الله عز وجل: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فكل من رد سنن رسول الله ﷺ وسنن أصحابه، فهو ممن شاقق الرسول وعصاه، وعصى الله تعالى بتركه قبول السنن، ولو عقل هذا الملحد وأنصف من نفسه، علم أن أحكام الله عز وجل، وجميع ما تعبد به خلقه إنما تؤخذ من الكتاب والسنة، قد أمر الله عز وجل نبيه ﷺ: أن يبين لخلقه ما أنزله عليه مما تعبدهم به، فقال جل ذكره: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

ولعلهم يتفكرون ﴾ [النحل: ٤٤].

وقد بين ﷺ لأمته جميع ما فرض الله عز وجل عليهم من جميع الأحكام، وبين لهم أمر الدنيا، وأمر الآخرة، وجميع ما ينبغي أن يؤمنوا به، ولم يدعهم جهلة لايعلمون، حتي أعلمهم أمر الموت والقبر، وما يلقي المؤمن، وما يلقي الكافر، وأمر المحشر والوقوف، وأمر الجنة والنار، حالاً بعد حال، يعرفه أهل الحق، وسنذكر كل باب في موضعه إن شاء الله تعالي.

اعلموا يا معشر المسلمين: أن أهل الكفر إذا دخلوا النار ورأوا العذاب الأليم، وأصابهم الهوان الشديد، نظروا إلي قوم من الموحدين معهم في النار فعيروهم بذلك وقالوا: ما أغني عنكم إسلامكم في الدنيا، وأنتم معنا في النار؟ فزاد أهل التوحيد من المسلمين حزناً وغماً، فاطلع الله عز وجل علي ما نالهم من الغم بتعيير أهل الكفر لهم، فأذن في الشفاعة، فيشفع الأنبياء، والملائكة، والشهداء، والعلماء، المؤمنون فيمن دخل النار من المسلمين، فأخرجوا منها علي حسب ما أخبرنا رسول الله ﷺ علي طبقات شتي، فدخلوا الجنة، فلما فقدهم أهل الكفر ودوا حينئذ أن لو كانوا مسلمين، وأيقنوا أنه ليس لهم شافع يشفع لهم، ولا صديق حميم يغني عنهم من عذابهم شيئا، قال الله عز وجل في أهل الكفر لما نضجوا بالعذاب، وعلموا أن الشفاعة لغيرهم قالوا: ﴿ فَهَل لَّنَا من شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ - الآية [الأعراف: ٥٣]. وقال عز وجل: ﴿ فَكُبْكِبُوا فيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ * قَالُوا وَهُمْ فيهَا يَخْتَصِمُونَ * تَاللَّه إِن كُنَّا لَفي ضَلال مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَمَا أَضَلَّنَا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ * فَمَا لَنَا من شَافِعِينَ * وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٩٤ - ١٠١]. وقال عز وجل في سورة المدثر - وقد أخبر أن الملائكة قالت لأهل الكفر: ﴿ مَا سَلَكَكُم في سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ منَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ * فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ [المدثر: ٤٢ - ٤٨].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله تعالي -: هذه كلها أخلاق الكفار، فقال عز وجل: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾. فدل علي أن لابد من شفاعة، وأن الشفاعة

لغيرهم لأهل التوحيد خاصة، وقال الله عز وجل: ﴿الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين * ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ [الحجر: ١-٢].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله تعالى -: وإنما يود الكفار أن لو كانوا مسلمين عندما رأوا معهم في النار قوماً من الموحدين، فعيروهم وقالوا: ما أغني عنكم إسلامكم، وأنتم معنا في النار، فحزنوا من ذلك، فأمر الله عز وجل الملائكة والأنبياء ومن سائر المؤمنين أن يشفعوا فيهم فشفعوا، فأخرج من النار أهل التوحيد، ففقدهم أهل الكفر، فسألوا عنهم، فقيل: شفع فيهم الشافعون. لأنهم كانوا مسلمين، فعندها ودوا لو كانوا مسلمين حتي تلحقهم الشفاعة.

٨٢٧ - [أثر ٣٩٢] حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي؛ قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم؛ قال: حدثنا هشام الدستوائي؛ قال: حدثنا حماد؛ قال: سألت إبراهيم عن هذه الآية: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ [الحجر: ٢]. قال: حدثت أن المشركين قالوا لمن دخل النار: ما أغني عنكم ما كنتم تعبدون؟. فيغضب الله عز وجل لهم، فيقول للملائكة والنبيين: اشفعوا فيشفعون، فيخرجون من النار، حتي إن إبليس ليتطاول رجاء أن يخرج معهم، فعند ذلك ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

٨٢٨ - [أثر ٣٩٣] وأنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا محمد بن المثني؛ قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو؛ قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عباس ﷺ في قوله عز وجل: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾. قال: لا تزال الرحمة والشفاعة حتي يقال: ليدخلن الجنة كل مسلم، قال: فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين.

قال محمد بن الحسين: بطلت حجة من كذب بالشفاعة، الويل له إن لم يتب، وقد روي عن أنس بن مالك ﷺ قال: من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب.

٨٢٩ - [أثر ٣٩٤] أنبأنا أبو جعفرمحمد بن صالح بن ذريح العكبري؛ قال:

حدثنا هناد بن السري؛ قال: حدثنا أبو معاوية، عن عاصم، عن أنس بن مالك ﷺ قال: من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب.

○ ○ ○

باب

ما روى أن الشفاعة إنما هي لأهل الكبائر

٨٣٠ - (٤٣٦) حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: نا عمر بن علي؛ قال: نا أبو داود - يعني الطيالسي - قال: نا محمد بن ثابت البناني، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» (١).

٨٣١ - (٤٣٧) وحدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل البندار؛ قال: نا محمد بن بشار بندار؛ قال: نا أبو داود؛ قال: نا محمد بن ثابت البناني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ، قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»، قال لي جابر: يا محمد، من لم يكن من أهل الكبائر، فما له وللشفاعة؟.

٨٣٢ - (٤٣٨) وحدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي؛ قال: نا محمد بن بكار قال: حدثنا عنبسة بن عبد الواحد القرشي، عن واصل، عن أمي أبي عبد الرحمن، عن الشعبي، عن كعب بن عجرة ﷺ؛ قال: قلت: يا رسول الله. الشفاعة؟ فقال: «الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي».

٨٣٣ - (٤٣٩) حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري؛ قال: نا محمد بن إسحاق المسوحي؛ قال: نا سليمان بن حرب، عن أشعث الحراني، عن أنس ابن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» (٢).

---

(١) رواه الترمذي [٢٥٦٦]، وابن ماجه [٤٣١٠]، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» [٣٤٧٩].

(٢) رواه أبو داود [٤٧٣٩]، وأحمد (٣/٢١٣).

٨٣٤ - (٤٤٠) أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري؛ قال: حدثنا هناد بن السري؛ قال: حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما الشفاعة لأهل الكبائر**».

٨٣٥ - (٤٤١) حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا زياد ابن أيوب؛ قال: نا أبو المغيرة النضر بن إسماعيل؛ قال: نا الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما جعلت الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي**».

٨٣٦ - (٤٤٢) أخبرنا أبو زكريا يحي بن محمد الحنائي؛ قال: نا شيبان بن فروخ؛ قال: حدثنا أبو أمية الحبطي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك ﷺ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**».

٨٣٧ - [أثر ٣٩٥] أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي؛ قال: نا أبو الأشعث أحمد بن المقدام؛ قال: حدثنا الفضيل بن سليمان؛ قال: حدثنا أبو مالك الأشجعي؛ قال: حدثنا ربعي بن حراش؛ أنه سمع حذيفة بن اليمان وسمع رجلاً يقول: اللهم اجعلني ممن تصيبه شفاعة محمد. فقال: إن الله عز وجل يغني المؤمنين عن شفاعة محمد، ولكن الشفاعة للمذنبين من المؤمنين والمسلمين.

○ ○ ○

باب

ما روى أن الشفاعة لمن لم يشرك بالله تعالى

٨٣٨ - (٤٤٣) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز؛ قال: حدثنا أبو كريب بن محمد بن العلاء؛ قال: حدثنا أبو معاوية.

٨٣٩ - (٤٤٤) قال المطرز: وحدثنا يوسف بن موسى القطان؛ قال: حدثنا جرير جميعاً عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي إلى يوم القيامة، فهي نائلة إن شاء من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا**» (١) لفظ أبي معاوية.

٨٤٠ - (٤٤٥) حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي؛ قال: أخبرنا أبو معاوية؛ قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وأخرت دعوتي شفاعة لأمتي، فهي نائلة إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئاً**» (٢).

٨٤١ - (٤٤٦) حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: حدثنا يحيى ابن أيوب؛ قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر؛ قال: أخبرني عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ: «**لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك، لما رأيت من حرصك، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله، خالصاً من نفسه**» (٣).

---

(١) رواه البخاري [٦٣٠٤]، ومسلم [١٩٨].
(٢) سبق تخريجه.
(٣) رواه البخاري [٦٥٧٠].

باب

ذكر قول النبى صلى الله عليه وسلم «لكل نبى دعوة يدعو بها واختبأت دعوتى شفاعة لأمتى»

٨٤٢ - (٤٤٧) حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي؛ قال: حدثنا يزيد بن خالد بن موهب؛ قال: حدثنا عبد الله بن وهب؛ قال: أنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، أن عمرو بن سفيان الثقفي أخبره أن أبا هريرة ﷺ قال لكعب الأحبار: إن نبي الله ﷺ قال: «**لكل نبي دعوة يدعو بها، فأنا أريد إن شاء الله أن أختبيء دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة**» (١).

٨٤٣ - (٤٤٨) حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي؛ قال: أنا الحجاج بن أبي منيع، عن جده، عن الزهري؛ قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل نبي دعوة وأنا أريد أن أختبيء دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة**».

٨٤٤ - (٤٤٩) حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح؛ قال: حدثنا هناد بن السري؛ قال: حدثنا عبدة - يعني ابن سليمان - عن محمد بن إسحاق، عن موسي بن يسار، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**لكل نبي دعوة دعا بها، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة**».

٨٤٥ - (٤٥٠) حدثنا أبو محمد بن صاعد؛ قال حدثنا يعقوب الدورقي؛ قال: حدثنا روح بن عبادة؛ قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي**» (٢).

---

(١) رواه مسلم [٣٣٨].

(٢) رواه البخاري [٦٣٠٥]، ومسلم [٢٠٠].

باب

ذكر قول النبى صلى الله عليه وسلم «إن الله خيرنى بين أن يدخل نصف أمتى الجنة أو الشفاعة، فاخترت الشفاعة»

٨٤٦ - (٤٥١) أنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري؛ قال: حدثنا هناد بن السري؛ قال: حدثنا عبدة - يعني ابن سليمان - عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي المليح، عن عوف بن مالك الأشجعي؛ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره - فذكر حديثاً طويلاً قال فيه -: وإن نبي الله ﷺ جاءنا، فقال: «**أتاني الليلة آت من ربي عز وجل، فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة**»، فقلنا: يا رسول الله، اجعلنا في شفاعتك؛ فقال: إنكم أهل شفاعتي، ثم أقبلنا مع رسول الله ﷺ إلي الناس، فقال: «**إنه أتاني الليلة آت من ربي عز وجل، فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة**»، فقالوا: يا رسول الله، اجعلنا من أهل شفاعتك، فقال رسول الله ﷺ: «**أشهد من حضرني أن شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً**» (١).

٨٤٧ - (٤٥٢) حدثنا أبو محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي؛ قال: حدثنا بشير بن بكر التنيسي.

٨٤٨ - (٤٥٣) قال ابن صاعد: وحدثنا يوسف بن سعيد المصيصي؛ قال: حدثنا عمارة بن بشير - واللفظ لبشر بن بكر - قال: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر؛ قال: سمعت سليم بن عامر يقول: سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول: كنا مع رسول الله ﷺ فقال: «**أتدرون ما خيرني ربي عز وجل؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «**خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة، وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة**». قلنا: يا

---

(١) رواه الترمذي [٢٤٤١]، وأحمد (٦ / ٢٨)، وحسن إسناده الألباني في «ظلال الجنة».

رسول الله، ادع الله أن يجعلنا من أهلها، قال: «**هي لكل مسلم**».

٨٤٩ - (٤٥٤) حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح؛ قال: حدثنا هناد بن السري؛ قال: حدثنا أبو معاوية، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**سألت الله عز وجل الشفاعة لأمتي، فقال: لك سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، قال: قلت: رب زدني، قال: فإن لك مع كل ألف سبعين ألفاً، قال: قلت: ربي زدني، قال: فحثي بين يديه وعن يمينه وعن شماله**»، قال: فقال أبو بكر ﷺ: حسبنا يا رسول الله، فقال عمر ﷺ: يا أبا بكر، دع رسول الله ﷺ يكثر لنا، كما أكثر الله عز وجل، قال: فقال أبو بكر ﷺ: إنما نحن حفنة من حفنات الله عز وجل، فقال رسول الله ﷺ: «**صدق أبو بكر**».

٨٥٠ - (٤٥٥) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن عياش؛ قال: حدثنا حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة أوتيت الشفاعة، فأشفع لمن كان في قلبه مثقال حبة من إيمان، ثم أشفع لمن كان في قلبه مثقال ذرة، حتي لا يبقي أحد في قلبه من الإيمان مثل هذا**» (١)، وحرك الإبهام والمسبحة.

٨٥١ - [أثر ٣٩٦] أنبأنا ابن ذريح؛ قال: حدثنا هناد بن السري؛ قال: نا ابن فُضَيْل، عن ليث، عن أبي فزارة، عن يزيد بن الأصم، عن ابن عباس ﷺ في قوله عز وجل: ﴿**مِثْقَالَ ذَرَّةٍ**﴾ [الزلزلة: ٧]. فقال: أدخل ابن عباس يده في التراب ثم رفعها، ثم نفخ فيها، ثم قال: كل واحد من هؤلاء مثقَالُ ذرة.

○ ○ ○

(١) رواه البخاي [٧٥٠٩].

باب

الإيمان بأن قوماً يخرجون من النار، فيدخلون الجنة بشفاعة النبي ﷺ وشفاعة المؤمنين

٨٥٢ ـ (٤٥٦) أخبرنا الفريابي؛ قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: قلت لعمرو بن دينار: يا أبا محمد، سمعت جابر بن عبد الله يحدث عن النبي ﷺ: «**إن الله عز وجل يخرج من النار قوماً بالشفاعة؟**» قال: نعم (١).

٨٥٣ ـ (٤٥٧) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف؛ قال: حدثنا ابن أبي عمر ـ يعني محمداً العدني ـ قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار أنه سمع جابراً يشير إلي أذنيه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله عز وجل يخرج يوم القيامة ناساً من النار، فيدخلهم الجنة**».

٨٥٤ ـ (٤٥٨) وأنا الفريابي؛ قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري؛ قال: حدثنا يحيي بن سعيد؛ قال: حدثنا الحسن بن ذكوان؛ قال حدثنا أبو رجاء؛ قال: حدثنا عمران بن الحصين عن النبي ﷺ قال: «**يخرج الله من النار قوماً بشفاعة محمد ﷺ فيدخلهم الجنة، فيسميهم أهل الجنة الجهنميين**».

حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي؛ قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن مسعود بن أبي سلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أما أهل النار الذين هم أهل النار، فإنهم لا يموتون فيها، وأما ناس من الناس، فإن النار تأخذهم علي قدر ذنوبهم، فيحترقون فيها، فيصيرون فحماً، ثم يأذن الله عز وجل لهم في الشفاعة، فيخرجون من النار ضبائر. فيبثون، أو ينثرون علي أنهار الجنة، فيؤمر أهل الجنة، فيفيضون**

---

(١) رواه البخاري [٦٥٥٨]، ومسلم [١٩١].

عليهم من الماء، فتنبت لحومهم، كما تنبت الحبة في حميل السيل» (١).

٨٥٦ - (٤٦٠) أنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي؛ قال: أنبأنا خالد - يعني ابن عبد الله الواسطي - عن عمرو بن يحيي، عن أبيه؛ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، قال الله عز وجل برحمته: انظروا من كان في قلبه حبة من خردل من إيمان فأخرجوه من النار، قال: فأخرجوا، وقد عادوا حمماً، فيلقون في نهر يسمي نهر الحياة، فينبتون كما ينبت الغثاء في حميل السيل، أو إلي جانب السيل، ألم تروا أنها تأتي صفراء ملتوية**» (٢).

٨٥٧ - (٤٦١) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن عياش؛ قال: حدثنا حميد، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة: أوتيت الشفاعة فأشفع لمن كان في قلبه مثقال حبة من إيمان، ثم أشفع لمن كان في قلبه مثقال ذرة حتي لا يبقي أحد في قلبه من الإيمان مثل هذا، وحرك الإبهام والمسبحة**» (٣).

٨٥٨ - (٤٦٢) أنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا هدبة بن خالد؛ قال: حدثنا همام بن يحيي؛ قال: حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يخرج من النار قوم بعد ما يصيبهم منها سفع. فيدخلون الجنة، يسميهم أهل الجنة: الجهنميين**» (٤).

٨٥٩ - (٤٦٣) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا يحيي بن النضر؛ قال: حدثنا أبو داود الطيالسي؛ قال: حدثنا شعبة، عن حماد، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليخرجن قوم من النار قد محشتهم النار**

---

(١) رواه مسلم [١٨٥].
(٢) رواه البخاري [٦٥٦٠]، ومسلم [١٨٤]..
(٣) سبق تخريجه.
(٤) رواه البخاري [٦٥٥٩].

فيدخلون الجنة بشفاعة الشافعين، يسمون: الجهنميين» (١).

٨٦٠ ـ (٤٦٤) أنبأنا ابن ذريح العكبري؛ قال: حدثنا هَنَّاد بن السري؛ قال: حدثنا أبو معاوية، عن إسحاق بن عبد الله ،عن سعيد بن أبي سعيد، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة، حتى إن الله عز وجل يقول للملائكة: أخرجوا برحمتي من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، قال: ثم يخرجهم حفنات بيده بعد ذلك (٢).

٨٦١ ـ (٤٦٥) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا علي بن مهران؛ قال: حدثنا عبد الله ـ يعني ابن أبي رشيد ـ قال: حدثنا عثمان بن مطر؛ قال: حدثنا زيد ابن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما مجادلة أحدكم يكون له الحق على صاحبه، أشد من المؤمنين لربهم عز وجل في إخوانهم الذين دخلوا النار، يقولون: ربنا، إخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون؟ أدخلوا النار؟ قال الله عز وجل: اذهبوا فأخرجوا من عرفتم. فيخرجونهم، ثم يقول الله عز وجل: أخرجوا من كان في قلبه مثقال دينار من إيمان، حتى يقول: نصف مثقال: حتى يقول: خردلة، حتى يقول: ذرة. ثم يقول الله عز وجل: شفعت الأخيار من المؤمنين وبقي أرحم الراحمين، ثم يقبض قبضة أو قبضتين من النار فيدخلون الجنة»**.

٨٦٢ ـ [أثر ٣٩٧] أنبأنا ابن ذريح؛ قال: حدثنا هناد بن السري؛ قال: حدثنا أبو معاوية، عن سفيان بن زياد العصفري، عن سعيد بن جبير رحمه الله في قول الله عز وجل: ﴿**قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ**﴾ [الأنعام: ٢٣]. قال: لما أمر بإخراج من دخل النار من أهل التوحيد فقال من بها من المشركين: تعالوا فلنقل: لا إله إلا الله، لعلنا أن نخرج مع هؤلاء، فقالوا، فلم يصدقوا، قال: فحلفوا، والله ربنا ما كنا مشركين، قال: فقال الله

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٤٠٢)، وابن خزيمة [١٧٨]، وابن أبي عاصم في «السنة» [٨٣٦]، وحسن إسناده الألباني في «ظلال الجنة».

(٢) سبق تخريجه.

عز وجل: ﴿ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [الانعام: ٢٤].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وقد روي من غير وجه: أن النبي ﷺ يشفع يوم القيامة لجميع ذرية آدم عليه السلام من الموحدين؛ بأن يخرج من النار كل موحد، ثم يشفع آدم عليه السلام، ثم الأنبياء، ثم الملائكة، ثم المؤمنون، فنعوذ بالله ممن يكذب بهذا، لقد ضل ضلالاً بعيداً، وخسر خسراناً مبيناً.

٨٦٣ ـ (٤٦٦) حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ذكروا عند رسول الله ﷺ فقال: «**والذي نفسي بيده، إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر، وإن بيدي لواء الحمد، وإن تحته آدم عليه السلام ومن دونه ولا فخر ـ قال ـ: ينادي الله عز وجل يومئذ: آدم، فيقول آدم: لبيك رب وسعديك، فيقول: أخرج من ذريتك بعث النار، فيقول: وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فيخرج مالا يعلم عدده إلا الله عز وجل، فيأتون آدم عليه السلام فيقولون: أنت آدم، أكرمك الله. وخلقك بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسكنك جنته وأمر الملائكة فسجدوا لك، فاشفع لذريتك، لا تحرق اليوم بالنار، فيقول: ليس ذلك إليَّ اليوم، ولكني شأرشدكم، عليكم بعبد اتخذه الله خليلا وأنا معكم، فيأتون إبراهيم عليه السلام، فيقولون: يا إبراهيم، أنت عبد اتخذك الله خليلاً، فاشفع لذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، فيقول: ليس ذلك إليَّ، ولكن سأرشدكم، عليكم بعبد اصطفاه الله عز وجل بكلامه ورسالاته، وألقى عليه محبة منه: موسى وأنا معكم، فيأتون موسى، فيقولون: يا موسى، أنت عبد اصطفاك الله عز وجل برسالاته وكلامه، وألقى عليك محبة منه، اشفع لذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، قال: ليس ذلك اليوم إليَّ، ولكن سأرشدكم، عليكم بروح الله وكلمته: عيسى ابن مريم. فيأتون عيسى ابن مريم عليه السلام، فيقولون: يا عيسى، أنت روح الله وكلمته، اشفع لذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، قال: ليس ذلك اليوم إليَّ، عليكم بعبد جعله الله عز وجل رحمة للعالمين: أحمد ﷺ، وأنا معكم، فيأتوني فيقولون: يا أحمد، جعلك الله رحمة**

للعالمين، فاشفع لذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، فأقول: نعم، أنا صاحبها، فآتي حتى آخذ بحلقة باب الجنة، فيقال: من هذا؟ فأقول: أنا أحمد، فيفتح لي، فإذا نظرت إلى الجبار تبارك وتعالى خررت ساجداً، ثم يفتح لي من التحميد والثناء على الرب عز وجل شيء لا يحسن الخلق، ثم يقال: سل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، ذرية آدم لا تحرق اليوم في النار، فيقول: اذهبوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، ثم يعودون إليَّ فيقولون: ذرية آدم: لا تحرق اليوم بالنار، قال: فآتي حتى آخذ بحلقة باب الجنة، فيقال: من هذا؟ فأقول: أحمد، فيفتح لي، فإذا نظرت إلى الجبار تبارك وتعالى. خررت ساجداً فأسجد مثل سجودي أول مرة ومثله معي، فيفتح لي من الثناء على الرب عز وجل من التحميد مثل ما فتح لي أول مرة، فيقال: ارفع رأسك، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، ذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، فيقول: أخرجوا له من كان في قلبه مثقال قيراط من إيمان، ثم يعودون إليَّ، فآتي حتى أصنع كما صنعت، فإذا نظرت إلى الجبار عز وجل خررت ساجداً، فأسجد كسجودي أول مرة ومثله معي، ويفتح لي من الثناء والتحميد مثل ذلك، ثم يقال: سل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، ذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه، فيخرجون مالا يعلم عدتهم إلا الله عز وجل، ويبقى أكثرهم، ثم يؤذن لآدم بالشفاعة، فيشفع لعشرة آلاف ألف، ثم يؤذن للملائكة والنبيين، فيشفعون، حتى إن المؤمن ليشفع لأكثر من ربيعة ومضر»(١).

٨٦٤ - (٤٦٧) وأنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي؛ قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان؛ قال: سمعت أبي يحدث، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يأتي المؤمنون آدم يوم القيامة**»(٢) - وذكر الحديث بطوله نحواً من حديث الفريابي. ولهذا الحديث طرق.

---

(١) رواه البخاري [٤٤٧٦]، ومسلم [١٩٣]، وأحمد (٣/ ١١٦، ١٤٤).
(٢) سبق تخريجه.

باب

ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة

٨٦٥ - (٤٦٨) أنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وهشام بن عمار الدمشقي؛ قالا: حدثنا إسماعيل بن عياش؛ قال: حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معدي كرب، عن رسول الله ﷺ قال: **«للشهيد عند الله عز وجل تسع خصال، يغفر له في أول دفعة من دمه، ويري مقعده من الجنة، ويحلي حلة الإيمان، ويزوج من الحور العين، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع علي رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه»** (١).

٨٦٦ - (٤٦٩) وأنا الفريابي؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال: **«للشهيدعند الله عز وجل تسع خصال»** - فذكر الحديث مثله - إلي قوله: **«ويشفع في سبعين من أقاربه»** (٢).

٨٦٧ - (٤٧٠) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري، وجعفر بن محمد بن مسافر؛ قالا: حدثنا يحيي بن حسان؛ قال: حدثنا الوليد بن رباح الذماري؛ قال: حدثنا عمي نمران بن عتبة الذماري، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يشفع الشهيد في سبعين من أقاربه»** (٣).

٨٦٨ - (٤٧١) حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا

---

(١) رواه الترمذي [١٦٦٣]، وابن ماجه [٢٢٥٧]، وأحمد (٤ / ١٣١)، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» [٢٢٥٧]، و«أحكام الجنائز» ص: (٣٦).

(٢) رواه أحمد (٤ / ١٣١).

(٣) رواه أبو داود [٢٥٣٢]، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» [٢٢٠١].

الحسن بن عبد العزيز الجروي؛ قال: حدثنا يحيي بن حسان التنيسي؛ قال: حدثنا الوليد بن رباح الذماري؛ قال: حدثني نمران الذماري؛ قال: دخلنا علي أم الدرداء، ونحن أيتام صغار، فمسحت رءوسنا وقالت: أبشروا يا بني، فإني أرجو أن تكونوا من شفاعة أبيكم، فإني سمعت أبا الدرداء ﵁ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته**».

٨٦٩ - (٤٧٢) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: حدثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس؛ قال: حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن، عن علاقة بن أبي مسلم، عن أبان بن عثمان، عن أبيه عثمان بن عفان ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء**» (١).

٨٧٠ - (٤٧٣) حدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي؛ قال: حدثنا محمد بن بكار؛ قال: حدثنا حفص بن سليمان المقري؛ قال: حدثنا كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ القرآن وحفظه واستظهره، أدخله الله عز وجل الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد وجبت لهم النار**» (٢).

٨٧١ - (٤٧٤) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب؛ قال: حدثنا شبابة بن سوار؛ قال: حدثنا حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن ميسرة؛ قال: سمعت أبا أمامة الباهلي ﵁ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل أحد الحيين ربيعة ومضر**» (٣).

قال: وكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان ﵁.

٨٧٢ - (٤٧٥) حدثنا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد؛ قال: حدثنا محمد

---

(١) رواه ابن ماجه [٤٣١٣]، وقال الألباني في «ضعيف الجامع» [٦٤٢٨]: موضوع.

(٢) رواه الترمذي [٣٠٨١]، وابن ماجه [٢١٦]، وضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجه» [٣٨].

(٣) رواه أحمد (٥/ ٢٥٧، ٢٦١).

ابن يزيد؛ قال: حدثنا يحيى بن يمان؛ قال: حدثنا جسر أبو جعفر، عن الحسن؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يشفع عثمان بن عفان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر**»(١).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وقد روي أنه: «**ما من أهل بيت نبي إلا وله شفاعة**».

٨٧٣ ـ [أثر ٣٩٨] أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية؛ قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي؛ قال: حدثنا محمد بن فضيل؛ قال: حدثنا زكريا ابن أبي زائدة، عن عطية العوفي: أن كعب الأحبار أخذ بيد العباس ﷺ فقال: إني أدخر هذا للشفاعة، فقال: وهل شفاعة إلا للأنبياء؟ أو قال: هل لي شفاعة؟ قال: نعم، ليس من أهل بيت نبي إلا كانت له شفاعة.

٨٧٤ ـ [أثر ٣٩٩] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: نا محمد بن يزيد ـ أبو هشام الرفاعي ـ قال: حدثنا محمد بن فضيل؛ قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن عطية بن سعد؛ قال: أخذ كعب الأحبار بيد العباس ﷺ. فقال: إني أختبئها للشفاعة عندك، فقال العباس: وهل لي شفاعة؟ قال: نعم، ليس أحد من أهل بيت النبي ﷺ إلا كانت له شفاعة يوم القيامة.

٨٧٥ ـ [أثر ٤٠٠] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فياض؛ قال: حدثنا يزيد بن هارون؛ قال: أنبأنا زكريا بن أبي زائدة، عن عطية؛ قال: أخذ كعب بيد العباس بن عبد المطلب ﷺ فقال: احفظها لي عندك تشفع لي بها يوم القيامة، فقال العباس: وهل لي من شفاعة؟ قال: نعم، إنه ليس أحد من أهل بيت نبي يسلم إلا كانت له شفاعة.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالى ـ: فأنا أرجو لمن آمن بما ذكرنا من الشفاعة، وبقوم يخرجون من النار من الموحدين، وبجميع ما تقدم ذكرنا له، وبجميع

---

(١) رواه الترمذي [٢٤٣٩]، وقال الألباني في «ضعيف الترمذي» [٤٣١]: ضعيف الإسناد مرسل.

ما سنذكره إن شاء الله من المحبة للنبي ﷺ، ولأهل بيته وذريته وصحابته وأزواجه رضي الله عنهم أجمعين: أن يرحمنا مولانا الكريم، ولا يحرمنا وإياكم من تفضله ورحمته، وأن يدخلنا وإياكم في شفاعة نبينا محمد ﷺ، وشفاعة من ذكرنا من الصحابة وأهل بيته، وأزواجه رضي الله عنهم أجمعين. ومن كذب بالشفاعة، فليس له فيها نصيب، كما قال أنس بن مالك رضي الله عنه.

○ ○ ○



كتاب

الإيمان بالحوض الذى أعطى النبى ﷺ

٨٧٦ - (٤٧٦) أنبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري؛ قال: حدثنا هناد بن السري؛ قال: حدثنا عبدة - يعني ابن سليمان - عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا عند حوضي يوم القيامة**»، قال: فسئل نبي الله ﷺ عن سعة الحوض؟ فقال: «**مثل ما بين مقامي هذا إلي عمان**» قال سعيد: ما بينهما شهر، أو نحوه - وسئل نبي الله ﷺ عن شرابه؟ فقال: «**أشد بياضاً من اللبن، وأحلي من العسل، يعب فيه ميزابان من الجنة، أو مداده من الجنة، أحدهما من ورق، والآخر من ذهب**» (١).

٨٧٧ - (٤٧٧) حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري؛ قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي؛ قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**تردون علي الحوض، وأنا أرد عنه الناس بعصاي**»، قلنا: يارسول الله، ما عرضه؟ قال: «**كما بين مقامي هذا إلي عمان**»، قلنا: ما آنيته؟ قال: «**عدد النجوم، فيه ميزابان من الجنة، أحدهما من ذهب، والآخر من ورق. من شرب منه شربة: لم يظمأ بعدها أبداً**»، قال ثوبان: فادعوا الله عز وجل أن يجعلكم وارديه.

٨٧٨ - (٤٧٨) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا صفوان بن صالح؛ قال: حدثنا الوليد بن مسلم؛ قال: حدثنا يحيي بن الحارث الذماري، وشيبة بن الأحنف الأوزاعي؛ قالا: سمعنا أبا سلام الأسود يحدث عن ثوبان مولي رسول الله ﷺ: أن

(١) رواه مسلم [٢٣٠١].

رسول الله ﷺ ذكر حوضه فقالوا: يا رسول الله: من أول الناس وروداً له؟ فقال: «**فقراء المهاجرين، الشعثة رءوسهم، الدنسة ثيابهم، الذين لا تفتح لهم السدد، ولا ينكحون المتنعمات**»(١).

٨٧٩ - (٤٧٩) حدثنا أبو محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي؛ قال: أنا محمد بن أبي عدي؛ قال: حدثنا حسين المعلم، عن عبد الله بن بريدة؛ قال: ذكر أن أبا سبرة بن سلمة سمع ابن زياد يسأل عن الحوض؟ فقال: ما أراه حقاً، بعد ما سأل أبا برزة الأسلمي، والبراء بن عازب، وعائذ بن عمرو المزني، فقال: ما أصدق، فقال أبو سبرة: ألا أحدثك في هذا الحديث شفاء؟ بعثني أبوك إلى معاوية ﷺ في مال، فلقيت عبد الله بن عمرو، فحدثني عبد الله بن عمرو بفيه، وكتبته بيدي، ما سمع من رسول الله ﷺ، فلم أزد حرفاً، ولم أنقص حرفاً، حدثني: أن رسول الله ﷺ قال - في حديث طويل قال فيه -: «**موعدكم حوضي، عرضه مثل طوله، وهو أبعد ما بين أيلة إلى مكة، وذلك مسيرة شهر، فيه أباريق أمثال الكواكب، ماؤه أشد بياضاً من الفضة، من ورد فشرب منه لم يظمأ بعدها أبداً**»، فقال ابن زياد: ما حدثت عن الحوض حديثاً هو أثبت من هذا، أشهد أن الحوض حق، وأخذ الصحيفة التي جاء بها أبو سبرة.

٨٨٠ - (٤٨٠) وحدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي؛ قال: حدثنا يحي ابن أيوب العابد؛ قال: حدثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن مجالد، عن الشعبي؛ قال: حلف رجل عند ابن زياد؛ فقال: لا سقاه الله من حوض محمد ﷺ، فقال له ابن زياد: ولمحمد حوض؟ قال: نعم، هذا أنس بن مالك ﷺ يحدث أن له حوضاً، فجاء أنس فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن لي حوضاً وأنا فرطكم عليه**».

٨٨١ - (٤٨١) وحدثنا الفريابي؛ قال: نا يزيد بن خالد بن موهب الرملي؛ قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن

---

(١) رواه الترمذي [٢٤٤٦]، وابن ماجه [٤٣٠٣]، وابن أبي عاصم في «السنة» [٧٤٧]، وصححه الألباني في «الصحيحة» [١٠٨٢].

سعد، عن أنس بن مالك ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**والذي نفسي بيده ليردن الحوض عليَّ رجال حتي إذا عرفتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني**» (١).

٨٨٢ - (٤٨٢) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: حدثنا محمد ابن الصباح الدولابي؛ قال: حدثنا أبو قطن، عن هشام، عن قتادة، عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال «**ما بين ناحيتي حوضي: كما بين صنعاء إلي المدينة، وكما بين المدينة وعمان**» (٢).

٨٨٣ - (٤٨٣) وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف؛ قال حدثنا ابن أبي عمر؛ قال: حدثنا أبو عبد الصمد العمي؛ عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر ﷺ قال: قلت يا رسول الله ما آنية الحوض؟ قال: «**والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها ألا في الليلة المظلمة المصَحية، من آنية الجنة، يشخب فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلي أيلة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلي من العسل**» (٣).

٨٨٤ - (٤٨٤) حدثا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي؛ قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر ﷺ قال: قلت: يارسول الله، ما آنية الحوض؟ قال: «**والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة الظلماء المضحية، من آنية الجنة، من شرب فيها لم يظمأ، يشخب فيه ميزابان من الجنة، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلي أيلة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلي من العسل**».

٨٨٥ - (٤٨٥) أنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا يعقوب - هو ابن عبد الرحمن - عن أبي حازم ؛قال: سمعت سهلا - يعني ابن سعد الساعدي -

---

(١) رواه البخاري [٦٥٨٢]، ومسلم [٢٣٠٤] بنحوه، وأحمد (٣ / ٢٨١) وهذا لفظه.
(٢) رواه مسلم [٢٣٠٣].
(٣) رواه مسلم [٢٣٠٠].

يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا فرطكم علي الحوض، من ورد شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً**»(١).

٨٨٦ - (٤٨٦) أنبأنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا فرطكم علي الحوض، فلأنازعن رجالاً منكم، ولأغلبن عليهم، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**»(٢).

٨٨٧ - (٤٨٧) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة ؓ قيل: يا رسول الله، كيف تعرف من يأتي بعد من أمتك؟ قال: «**أرأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم، ألا يعرف خيله؟**» قالوا: بلي، يا رسول الله، قال: «**فإنهم يأتون يوم القيامة غراً محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم علي الحوض فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال**»(٣).

٨٨٨ - (٤٨٨) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي؛ قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث: أن بكير بن عبد الله حدثه، عن القاسم بن عباس الهاشمي، عن عبد الله بن رافع، مولي أم سلمة، عن أم سلمة ؓ قالت: كنت أسمع يذكرون الحوض، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ، فلما كان يوماً من ذلك والجارية تمشطني، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أيها الناس**»، فقلت للجارية: استأخري عني. فقالت: إنما دعا الرجال ولم يدع النساء، فقلت: إني من الناس، فقال رسول الله ﷺ: «**إني فرط لكم علي الحوض، فإياي لا يأتي أحدكم فيذب عنه كما يذب البعير الضال**»(٤) - وذكر الحديث.

---

(١) رواه البخاري [٧٠٥٠، ٧٠٥١]، ومسلم [٢٢٩٠].
(٢) رواه البخاري [٦٥٧٦]، ومسلم [٢٢٩٧].
(٣) رواه مسلم [٢٤٩].
(٤) رواه مسلم [٢٢٩٥].

٨٨٩ - (٤٨٩) وحدثنا أبو بكر النيسابوري؛ قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى؛ قال: أنا عبد الله بن وهب؛ قال: أخبرني عمرو بن الحارث، أن بكيراً حدثه عن القاسم ابن عباس الهاشمي، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت: كنت أسمع الناس يذكرون الحوض، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ، فلما كان يوماً من ذلك والجارية تمشطني، فسمعت رسول الله يقول: «**أيها الناس**»، فقلت للجارية: استأخري عني، فقالت: إنما دعا الرجال ولم يدع النساء، فقلت: إني من الناس، فقال رسول الله ﷺ: «**إني لكم فرط على الحوض، فإياي لا يأت أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال، فأقول: فيم هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً**».

٨٩٠ - (٤٩٠) قال أبو بكر النيسابوي: ذكرت هذا الحديث لإبراهيم الأصبهاني فقال: هذا حديث غريب، كتب به إلينا يونس، قال أبو بكر النيسابوري: وسمعت أبا إبراهيم الزهري - وذكر هذا الحديث - فقال: هذا في أهل الردة

٨٩١ - (٤٩١) وحدثنا أبو بكر النيسابوري؛ قال: حدثنا حماد بن الحسن الوراق؛ قال: أنبأنا أبو عاصم؛ قال: أنا ابن جريج؛ قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «**أنا فرطكم بين أيديكم فإن لم تجدوني فأنا على الحوض، وحوضي: قدر مابين أيلة إلى مكة**» [١] - وذكر الحديث.

٨٩٢ - (٤٩٢) وحدثنا أبو بكر النيسابوري أيضاً؛ قال: حدثنا أحمد بن منصور؛ قال: حدثنا أبو صالح؛ قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير؛ قال: أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**أنا فرطكم بين أيديكم، فإذا لم تروني فأنا على الحوض، وحوض: قدر ما بين أيلة ومكة**» - وذكر الحديث.

٨٩٣ - [أثر ٤٠١] وحدثنا أبو محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا الحسين بن الحسن

---

(١) رواه أحمد (٣ / ٣٨٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» [٧٧١]، وصحح إسناده الألباني على شرط مسلم في «ظلال الجنة».

المروزي؛ قال: أنبأنا محمد بن أبي عدي؛ قال: حدثنا حميد، عن أنس؛ قال: دخلت علي ابن زياد، وهم يتذاكرون الحوض، فلما رأوني طلعت عليهم، قالوا: قد جاءكم أنس، فقالوا: يا أنس، ماتقول في الحوض؟ فقلت: والله ما شعرت أني أعيش حتي أري أمثالكم، تشكون في الحوض، لقد تركت عجائز بالمدينة، ما تصلي واحدة منهن صلاة إلا سألت ربها عز وجل أن يوردها حوض محمد ﷺ.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ألا ترون إلي أنس بن مالك ﷺ يتعجب ممن يشك في الحوض، إذ كان عنده أن الحوض مما يؤمن به الخاصة والعامة حتي إن العجائز يسألن الله عز وجل أن يسقيهن من حوضه ﷺ. فنعوذ بالله ممن لا يؤمن بالحوض، ويكذب به، وفيما ذكرناه من التصديق بالحوض الذي أعطاه الله عز وجل نبينا محمداً ﷺ كفاية عن الإكثار.

○ ○ ○

تم الجزء التاسع من كتاب «الشريعة»

بحمد الله ومنّه والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً، وباطناً

وصلي الله علي رسوله محمد النبي الأمي وسلم تسليماً

يتلوه الجزء العاشر من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

باب

التصديق والإيمان بعذاب القبر

قال محمد بن الحسين الآجري ـ رحمه الله ـ:

٨٩٤ ـ [أثر ٤٠٢] حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي؛ قال: أنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان ـ يعني ابن سعيد الثوري ـ عن أبيه، عن خيثمة، عن البراء بن عازب في قول الله عز وجل: ﴿**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ**﴾ [إبراهيم: ٢٧]. قال: نزلت في عذاب القبر.

٨٩٥ ـ (٤٩٣) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا أحمد بن عيسي المصري؛ قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أنبأنا عمرو بن الحارث، أن أبا السمح دراجاً حدثه، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**أتدرون فيما أنزلت هذه الآية**: ﴿**فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا**﴾ [طه: ١٢٤]؟ **أتدرون ما الضنك؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**عذاب الكافرفي قبره، والذي نفسي بيده، إنه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنيناً، أتدرون ما التنين؟ تسع وتسعون حية، لكل حية سبع رؤوس، ينفخون جسمه ويلسعونه، ويخدشونه إلي يوم القيامة**» (١).

٨٩٦ ـ (٤٩٤) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة؛ قالا: حدثنا أبو عبد الرحمن المقري، عن سعيد بن أبي أيوب؛ قال: سمعت دراجاً أبا السمح؛ يقول: سمعت أبا الهيثم؛ يقول: سمعت أبا سعيد الخدري ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يسلط علي الكافر في قبره تسعه وتسعون تنيناً تنهشه وتلدغه، حتي**

(١) رواه أبو يعلي في «مسنده» [٦٦٤٤]، وابن حبان [إحسان ـ ٧٨٢].

تقوم الساعة، **ولو أن تنيناً منها ينفخ في الأرض ما أنبتت خضراء»** (١).

٨٩٧ - (٤٩٥) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت يهودية عليَّ، فقالت: سمعتيه يذكر في عذاب القبر شيئا؟ فقالت لها: وما عذاب القبر؟ قالت: فسليه، فلما أتاها النبي ﷺ سألته عن عذاب القبر، فقال: «**عذاب القبر حق**»، قالت: فما صلى صلاة بليل إلا سمعته يتعوذ من عذاب القبر (٢).

٨٩٨ - (٤٩٦) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت عليَّ عجوز، أو عجوزان من عجائز يهود المدينة، فقالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، قالت: فكذبتهما فخرجتا، ودخل رسول الله ﷺ فقلت له: يا رسول الله، إن عجوزين من عجائز يهود المدينة دخلتا عليَّ، فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فقال: «**صدقتا، إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها**»، قالت: فما رأيته بعد ذلك في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر.

٨٩٩ - (٤٩٧) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب؛ قال: حدثنا حماد بن زيد؛ قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أن يهودية دخلت عليها، فأمرت لها بشيء: فقالت: أعاذك الله، أو أعاذكم الله، من عذاب القبر - فذكرت حديث الكسوف وقالت في آخره - فدخل علي رسول الله ﷺ، وهو يقول: «**إني أريتكم تفتنون في قبوركم مثل فتنة الدجال**»، قالت: وسمعته يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من عذاب النار**» (٣).

٩٠٠ - (٤٩٨) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال حدثنا

---

(١) رواه أحمد (٣ / ٣٨)، وأبو يعلى في «مسنده» [١٣٢٩]، وابن حبان [إحسان - ٣١٢١].
(٢) رواه البخاري [١٣٧٢]، ومسلم [٥٨٦].
(٣) رواه مسلم [٥٨٤].

إسماعيل بن جعفر، عن حميد بن أبي حميد الطويل؛ قال قتيبة: وهو حميد بن طرخان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ دخل حائطا من حوائط بني النجار، فسمع صوتا من قبر، فقال: «**متى دفن صاحب هذا القبر؟**» فقالوا: في الجاهلية، فسُر بذلك، فقال: «**لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر**» [١].

٩٠١ - (٤٩٩) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا إسحاق بن راهويه؛ قال: أنبأنا المؤمل بن إسماعيل؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ مر على حائط لبني النجار، وهو على بغلة شهباء، فسمع أصوات أقوام يعذبون في قبورهم، فقال رسول الله ﷺ: «**لولا أن لا تدافنوا لسألت الله عز وجل أن يسمعكم عذاب القبر**».

٩٠٢ - (٥٠٠) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن شعبة، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، عن البراء، عن أبي أيوب: أن النبي ﷺ سمع أصواتاً حين غربت الشمس، فقال: «**هذه أصوات اليهود تعذب في قبورهم**» [٢].

٩٠٣ - (٥٠١) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: مر رسول الله ﷺ بحائط من حيطان مكة أو المدينة، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما، فقال رسول الله ﷺ: «**يعذبان، وما يعذبان في كبير**»، ثم قال: «**بلى كان أحدهما لا يستتنزه من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة**»، ثم دعا بجريدة، فكسرها كسرتين، ووضع على قبر كل منهما كسرة، فقيل: يارسول الله، لم فعلت هذا؟ قال: «**لعله يخفف عنهما مالم ييبسا، أو إلى أن ييبسا**» [٣].

---

(١) رواه أحمد (٣ / ٢١٠)، وصححه الألباني في «الصحيحة» [١٥٨].
(٢) رواه البخاري [١٣٧٥]، ومسلم [٢٨٦٩].
(٣) رواه البخاري [٢١٦]، ومسلم [٢٩٢].

٩٠٤ ـ (٥٠٢) حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا زياد ابن أيوب الطوسي؛ قال: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي؛ قال: حدثنا منصور، والأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: مر النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة أو مكة، فإذا هو بقبرين فيهما رجلان يعذبان، فقال النبي ﷺ: «**يعذبان في غير كبير**»، ثم قال: «**بلى، إن أحدهما كان لا يستنزه من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة**»، ثم قال: «**أروني عسيباً**»، ففته باثنين، فجعل على كل قبر واحداً، فقال الناس: لم فعلت هذا يا رسول الله؟ فقال: «**لعله يخفف من عذابهما ما داما هكذا ـ ما لم ييبسا ـ**».

٩٠٥ ـ (٥٠٣) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا وكيع بن الجراح؛ قال: حدثنا الأعمش؛ قال: سمعت مجاهداً يحدث عن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مر رسول الله ﷺ على قبرين فقال: «**إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستنزه من بوله**»[1] ثم دعا بعسيب رطب ـ وذكر الحديث.

٩٠٦ ـ (٥٠٤) وحدثنا ابن صاعد؛ قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، وزياد بن أيوب؛ قالوا: أنبأنا أبو معاوية؛ قال: حدثنا الأعمش.

قال ابن صاعد: وحدثنا يوسف بن موسى القطان؛ قال: حدثنا جرير، وأبو معاوية، ووكيع واللفظ لوكيع؛ قال: حدثنا الأعمش؛ قال: سمعت مجاهداً يحدث عن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ قال: مر النبي ﷺ على قبرين فقال: «**إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير**» ـ وذكر الحديث بطوله.

٩٠٧ ـ (٥٠٥) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا إسحاق بن راهوية؛ قال: حدثنا يحيى بن حماد؛ قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة

---

(١) سبق تخريجه.

رضي الله عنه ؛ عن النبي ﷺ أنه قال : «**أكثر عذاب القبر في البول**» (١) .

٩٠٨ - (٥٠٦) وحدثنا الفريابي ؛ قال : حدثنا أبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة ؛ قالا : حدثنا عفان بن مسلم ؛ قال : حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «**أكثر عذاب القبر في البول**» .

٩٠٩ - [أثر ٤٠٣] حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري ؛ قال : حدثنا هناد بن السري ؛ قال : حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء، أو عن أبي عبيدة في قوله الله عز وجل : ﴿ **وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ** ﴾ [السجدة : ٢١] . قال : عذاب القبر .

٩١٠ - [أثر ٤٠٤] وحدثنا ابن ذريح أيضاً ؛ قال : حدثنا هناد ؛ قال : حدثنا وكيع، عن العلاء بن عبد الكريم، عن أبي كريمة، عن زاذان في قوله عز وجل : ﴿ **وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ** ﴾ [الطور : ٤٧] . قال : عذاب القبر .

٩١١ - (٥٠٧) أنبأنا ابن ذريح ؛ قال : حدثنا هناد بن السري ؛ قال : حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مبشر ؛ قالت : دخل عليَّ رسول ﷺ، وأنا في حائط من حوائط بني النجار، فيه قبور منهم، قد ماتوا في الجاهلية، قالت : فخرج، وهو يقول : «**استعيذوا بالله من عذاب القبر**»، قالت : فقلت : يا رسول الله، وإنهم ليعذبون في قبورهم ؟ قال : «**نعم، عذاباً تسمعه البهائم**» .

٩١٢ - (٥٠٨) حدثنا الفريابي ؛ قال : حدثنا صفوان بن صالح ؛ قال : حدثنا الوليد بن مسلم ؛ قال : حدثنا خليد بن دعلج، عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه ؛ قال : « دخل رسول الله ﷺ نخلاً لبني النجار، فخرج مذعوراً، فقال : «**لمن هذه القبور؟**» فقالوا : لقوم مشركين، فقال رسول الله ﷺ : «**سلوا ربكم عز وجل أن يجيركم من عذاب القبر، فوالذي نفسي بيده لولا أني أتخوف أن لا تدافنوا لسألت الله**

---

(١) رواه أحمد (٢ / ٣٨٨، ٣٨٩)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» [٣٤٨] .

عز وجل أن يسمعكم عذاب القبر، إن الرجل إذا دخل حفرته، وتفرق عنه أصحابه، دخل عليه ملك شديد الانتهار، فيجلسه في قبره، ويقول له: ما كنت تعبد؟ فأما المؤمن فيقول: كنت أعبد الله وحده لا شريك له، فيقول: ما تقول في محمد؟ فيقول، عبد الله ورسوله، فما يسأله عن شيء غيرهما، فينطلق به إلي مقعده من النار، فيقول: هذا كان لك، فأطعت ربك وعصيت عدوك، ثم ينطلق به إلي منزله من الجنة: فيقول: هذا لك، فيقول: دعوني أبشر أهلي، ويوسع له في قبره سبعون ذراعاً. وأما الكافر فيدخل عليه ملك شديد الانتهار، فيجلسه، فيقول له: من ربك؟ ومن كنت تعبد؟ فيقول: لا أدري، فيقول: لا دريت ولا تليت، فيقول له: فما تقول في محمد؟ فيقول: كنت أسمع الناس يقولون، فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمع صوته من في الأرض إلا الثقلين، ثم ينطلق به إلي منزله من الجنة، فيقول له: كان هذا منزلك، فعصيت ربك، وأطعت عدوك، فيزداد حسرة وندامة، وينطلق به إلي منزله من النار، فيراهما كلاهما. فيضيق عليه قبره حتي تختلف أضلاعه من وراء صلبه».

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ما أسوأ حال من كذب بهذه الأحاديث، لقد ضل ضلالاً بعيداً، وخسر خسراناً مبيناً.

○ ○ ○

باب

ذكر الإيمان والتصديق بمسألة منكر ونكير

٩١٣ - (٥٠٩) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري؛ قال: حدثنا يزيد بن زريع؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قبر أحدكم، أو الإنسان، أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير، فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فهو قائل ما كان يقول، فإن كان مؤمنا قال: هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فيقولان: إن كنا لنعلم أنك تقول ذلك، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذرعاً، وينور له فيه، ثم يقال له: نم، فيقول: دعوني أرجع إلي أهلي فأخبرهم، فيقال له: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتي يبعثه الله عز وجل من مضجعه ذلك، وإن كان منافقا قال: لا أدري، كنت أسمع الناس يقولون شيئا، فكنت أقوله، فيقولان: إن كنا لنعلم أنك تقول ذلك، ثم يقال للأرض: التئمي عليه. فتلتئم عليه، حتي تختلف فيها أضلاعه، فلا يزال فيها معذباً حتي يبعثه الله عز وجل من مضجعه ذلك**»(١).

٩١٤ - (٥١٠) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا العباس بن الوليد النرسي؛ قال: حدثنا يزيد بن زريع؛ قال: حدثنا سعيد - يعني ابن أبي عروبة - عن قتادة، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه: أن نبي الله ﷺ قال: «**إن العبد إذا وضع في قبره، وتولى عنه أصحابه، إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان، فيقعدانه، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ في محمد ﷺ؟ قال: فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، قال: فيقال له: انظر إلي مقعدك من النار، قد أبدلك الله عز وجل به مقعداً من الجنة**»، قال رسول الله ﷺ: «**فيراهما كلاهما، أو قال جميعاً**»، قال قتادة: وذكر لنا أنه يفسح له

---

(١) رواه الترمذي [١٠٧١]، وابن أبي عاصم في «السنة» [٨٦٤]، وحسن إسناده الألباني في «ظلال الجنة»، وفي «الصحيحة» [١٣٩١].

في قبره سبعون ذراعاً، ويملأ عليه خضراً إلي يوم القيامة - ثم رجع إلي حديث أنس - قال: «**وأما الكافر، والمنافق فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين**»[1].

٩١٥ - (٥١١) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا أحمد بن سنان؛ قال: حدثنا يزيد ابن هارون؛ قال: أنبأنا مسلم بن سعيد؛ قال: أنبأنا يعلي بن عطاء؛ قال: جاء رجل إلي أبي الدرداء فقال له: إنك معلم، وإنك علي جناح فراق الدنيا، فعلمني خيراً ينفعني الله به، فقال أبو الدرداء: إما لا، فاعقل، كيف أنت إذا لم يكن لك في الأرض إلا موضع أربعة أذرع في ذراعين. جاء بك أهلك الذين كانوا يكرهون فراقك، وإخوانك الذين كانوا يتحزبون بأمرك فتلوك في ذلك المتل، ثم سدوا عليك من اللبن، وأكثروا عليك من التراب، وخلوا بينك وبين مـتلك ذلك، فجاءك ملكان أزرقان جعدان، يقال لهما: منكر ونكير؛ فقالا: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فإن قلت ربي الله، وديني الإسلام، ونبي محمد ﷺ، فقد - والله - هديت ونجوت، وإن قلت: لا أدري، فقد - والله - هويت ورديت.

٩١٦ - (٥١٢) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم؛ قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عطاء بن يسار؛ قال: قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه «**يا عمر، كيف أنت إذا أعد لك من الأرض ثلاثة أذرع وشبر في عرض ذراع وشبر؟ ثم قام إليك أهلك، فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم حملوك حتي يغيبوك فيه، ثم يهيلوا عليك التراب، ثم انصرفوا عنك، وأتاك مسائل القبر: منكر ونكير، أصواتهما مثل الرعد القاصف، وأبصارهما مثل البرق الخاطف، قد سدلا شعورهما، فتلتلاك وتهولاك وقالا: من ربك؟ وما دينك؟**» قال: يا نبي الله، ويكون معي قلبي الذي هو معي اليوم؟ قال: «**نعم**»، قال: إذن أكفيكهما بإذن الله عز وجل.

٩١٧ - (٥١٣) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا أحمد بن عيسى المصري؛ قال

(١) رواه البخاري [١٣٧٤]، ومسلم [٢٨٧٠].

حدثنا عبد الله ابن وهب؛ قال: حدثني حيي بن عبد الله المعافري، أن أبا عبد الرحمن الحبلي، حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ: أن رسول الله ﷺ: ذكر فتاني القبر، فقال عمر بن الخطاب ﷺ: أو ترد علينا عقولنا؟ قال: «**نعم، كهيئتكم اليوم**»، قال عمر: في فيه الحجر [١].

٩١٨ - (٥١٤) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب؛ قال: حدثنا أبو بكر بن عياش؛ قال حدثنا عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: إذا توفي العبد، بعث الله عز وجل إليه ملائكة، فيقبضون روحه في أكفانه، فإذا وضع في قبره بعث الله عز وجل إليه ملكين ينتهرانه، فيقولان: من ربك؟ قال: ربي الله، قالا: ما دينك؟ قال: ديني الإسلام، قالا: من نبيك؟ قال: محمد، قالا: صدقت، كذلك كنت، افرشوه من الجنة، وألبسوه منها، وأروه مقعده منها، وأما الكافر، فيضرب ضربة يلتهب قبره ناراً منها، ويضيق عليه قبره، حتي تختلف عليه أضلاعه، أو تماس، وتبعث عليه حيات، من حيات، القبر كأعناق الإبل، فإذا خرج قمع بمقمع من نار أو حديد.

٩١٩ - (٥١٥) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال - يعني ابن عمرو - عن زاذان، عن البراء بن عازب؛ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلي القبر - ولما يلحد - فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله، كأنما علي رءوسنا الطير، وفي يده عود ينكت به، فرفع رأسه، فقال: «**استعيذوا بالله من عذاب القبر**» - ثلاث مرات أو مرتين - ثم قال: «**إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، حتي يجلسوا منه مد البصر، معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة، ثم يجييء ملك الموت، فيجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس المطمئنة، اخرجي إلي مغفرة من الله ورضوان، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعها في يده**

---

(١) رواه أحمد (٢/ ١٧٢)

طرفة عين حتي يأخذوها ، فيجعلوها في تلك الأكفان وفي ذلك الحنوط ، فيخرج منه كأطيب نفحة مسك وجدت علي وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يمرون علي ملإٍ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الطيب ؟ فيقولون : هذا فلان بن فلان ، بأحسن أسمائه التي كان يسمي بها في الدنيا ، حتي يصعدوا بها إلي السماء الدنيا ، فيستفتح ، فيفتح له ، فيستقبله من كل سماء مقربوها إلي السماء التي تليها ، حتي ينتهي بها إلي السماء السابعة ، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدي في عليين . في السماء السابعة ، وأعيدوه إلي الأرض ، فإني منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخري ، قال : فتعاد روحه في جسده ، ويأتيه ملكان ، فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربي الله ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ، فيقولان له : ما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله ، وآمنت به ، وصدقت به ، فينادي مناد من السماء : صدق عبدي ، فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً إلي الجنة ، فيأتيه من طيبها وروحها ويفسح له في قبره مد بصره ، يأتيه رجل حسن الوجه ؛ حسن الثياب ، طيب الريح ؛ فيقول : أبشر بالذي يسرك ، هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير ، فيقول : أنا عملك الصالح ، فيقول : يارب أقم الساعة ، حتي أرجع إلي أهلي ومالي .

وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا ، وإقبال من الآخرة ، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه ، معهم المسوح ، يجلسون منه مد البصر ، قال : ثم يجيء ملك الموت حتي يجلس عند رأسه فيقول : يا أيتها النفس الخبيثة ، أخرجي إلي سخط من الله وغضب ، فتفرق في جسده ، قال : فيخرجها تتقطع معها العروق والعصب كما ينزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين ، حتي يأخذوها في تلك المسوح ، فيخرج منه ريح كأنتن جيفة وجدت علي وجه الأرض ، فيصعدون بها ، فلا يمرون بها علي ملإٍ من الملائكة : إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟ فيقولون : فلان بن فلان . بأقبح أسمائه التي كان يسمي بها في الدنيا ، حتي ينتهي بها

إلي السماء الدنيا، فيستفتحون، فلا يفتح لهم ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]. قال: فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتاب عبدي في سجين في الأرض السفلي، وأعيدوه الي الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخري، قال: فتطرح روحه طرحا، قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١]. فتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان، فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري، ويقولان له: وما دينك؟ فيقول: هاه، هاه لا أدري، قال: فينادي مناد من السماء؟ افرشوا له من النار، وألبسوه من النار وافتحوا له بابًا إلي النار، فيأتيه من حرها وسمومها، قال: ويضيق عليه قبره حتي تختلف فيه أضلاعه، ويأتيه رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب، منتن الريح، فيقول: أبشر بالذي يسؤوك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر؟ فيقول: أنا عملك الخبيث، فيقول: رب لا تقم الساعة، رب لا تقم الساعة» (١).

٩٢٠ - (٥١٦) أنبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري؛ قال: حدثنا هناد بن السري؛ قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال، عن زاذان، عن البراء بن عازب؛ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار - وذكر الحديث بطوله (٢).

٩٢١ - (٥١٨) حدثنا أبو محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي؛ قال: أنبأنا أبو معاوية الضرير؛ قال: حدثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازب؛ قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ - وذكر الحديث بطوله.

٩٢٢ - (٥١٨) حدثنا ابن صاعد؛ قال: حدثنا الحسين؛ قال: أنبأنا أبو معاوية؛

---

(١) رواه أبو داود [٤٧٥٣، ٤٧٥٤]، وأحمد (٤/ ٢٩٥، ٢٩٦).
(٢) سبق تخريجه.

قال : حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن البراء بن عازب؛ في قول الله عز وجل : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ [إبراهيم : ٢٧]. قال : التثبيت في الحياة الدنيا : إذا جاءه ملكان في القبر، قالا له : من ربك؟ فيقول : ربي الله، قالا له : فما دينك؟ فيقول : ديني الإسلام، فقالا له : فمن نبيك؟ فيقول : نبيي محمد ﷺ، فهذا التثبيت في الحياة الدنيا [١].

○ ○ ○

(١) رواه البخاري [١٣٦٩]، ومسلم [٣٨٧١].

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

كتاب

التصديق بالدجال، وأنه خارج في هذه الأمة

باب

استعاذة النبي ﷺ من فتنة الدجال وتعليمه لأمته: أن يستعيذوا بالله من فتنة الدجال

٩٢٣ - (٥١٩) أنبأنا الفريابي أبو بكر جعفر بن محمد؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها: أن نبي الله ﷺ كان يدعو: «**اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار، ومن عذاب النار، ومن فتنة القبر، ومن عذاب القبر، ومن شر فتنة الغني، ومن شر فتنة الفقر، ومن شر المسيح الدجال**»(١).

٩٢٤ - (٥٢٠) أنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا منجاب بن الحارث؛ قال: حدثنا عليّ بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يدعو: «**اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار، وعذاب النار، وأعوذ بك من فتنة القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من الكسل، والهرم، والمأثم، والمغرم**».

٩٢٥ - (٥٢١) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا أبو الطاهر؛ قال: أنبأنا ابن وهب؛ قال: أخبرني عبد العزيز بن محمد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها:

---

(١) رواه البخاري [٦٣٧٦]، ومسلم [٢٧٠٦].

أن النبي ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات، ذكر فيهن: «**وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال**» (١) ـ وذكر الحديث، وله طرق جماعة.

٩٢٦ ـ (٥٢٢) وأنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا إسحاق بن راهويه؛ قال: أنبأنا أبو عامر العقدي؛ قال: حدثنا شعبة، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة ﷺ قال: «**كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عذاب جهنم، وعذاب القبر، والمسيح الدجال**» (٢).

٩٢٧ ـ (٥٢٣) وأنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا إسحاق بن راهويه؛ قال: حدثنا معاذ بن هشام؛ قال: حدثني أبي، عن يحيي بن أبي كثير؛ قال: حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من فتنة القبر وعذاب القبر، وشر فتنة المحيا والممات، وشر فتنة المسيح الدجال**» (٣).

٩٢٨ ـ (٥٢٤) حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي؛ قال: حدثنا عيسي ـ يعني ابن يونس ـ عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن محمد بن أبي عائشة، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تشهد أحدكم، فليتعوذ من أربع: من عذاب جهنم، وعذاب القبر، وفتنة المحيا والممات، وفتنة المسيح الدجال**» (٤).

٩٢٩ ـ (٥٢٥) أنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي؛ قال: حدثنا الهِقْل بن زياد؛ عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن محمد بن أبي عائشة؛ قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إذا فرغ أحدكم من التشهد، فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب القبر، وعذاب جهنم، وفتنة المحيا والممات، وشر المسيح الدجال، ثم ليدع لنفسه بعد بما شاء**» (٥) ولهذا الحديث

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) سبق تخريجه.
(٣) رواه مسلم [٥٨٨].
(٤) رواه البخاري [١٣٧٧]، ومسلم [١٣١].
(٥) رواه مسلم [٥٨٨].

طرق جماعة.

٩٣٠ - (٥٢٦) وأنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن أبي الزبير، عن طاووس، عن ابن عباس ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء، كما يعلمهم السورة من القرآن، ويقول: «**قولوا اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات**»(١).

٩٣١ - (٥٢٧) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو؛ قال: أنبأنا ابن وهب؛ قال: حدثني مالك - وذكر الحديث مثله.

٩٣٢ - (٥٢٨) وأنبأنا الفريابي؛ قال: أنبأنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن شيبان، عن يحيى بن أبي سلمة، عن أبي سعيد ﷺ: «**أن النبي ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار، وعذاب القبر، ومن فتنة المحيات والممات، ومن فتنة المسيح الدجال**»(٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فقد استعاذ النبي ﷺ من الدجال، وعلم أمته أن يستعيذوا بالله من فتنة الدجال. فينبغي للمسلمين أن يستعيذوا بالله العظيم منه. وقد حذر أمته في غير حديث الدجال، ووصفه لهم. فينبغي للمسلمين أن يحذروه ويستعيذوا بالله من زمان يخرج فيه الدجال، فإنه زمان صعب، أعاذنا الله وإياكم منه. وقد رُوي أنه قد خلق، وهو في الدنيا موثق بالحديد إلى الوقت إلى يأذن الله عزوجل بخروجه.

٩٣٣ - (٥٢٩) حدثنا موسى بن هارون؛ قال: حدثنا أبو موسى الهروي؛ قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن، عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ قال: «**أما إنه قد أكل الطعام، ومشى في الأسواق**»(٣) - يعني

(١) رواه مسلم [٥٩٠].
(٢) سبق تخريجه.
(٣) رواه أحمد (٤ / ٤٤٤)، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» [٤٦٩٩].

الدجال .

٩٣٤ - (٥٣٠) وحدثنا أيضاً موسى بن هارون؛ قال : حدثنا محمد بن عباد؛ قال : حدثنا سفيان، عن ابن جدعان، عن الحسن، عن ابن معقل : أن رسول الله ﷺ قال : « **لقد أكل الطعام، ومشي في الأسواق** » - يعني الدجال .

٩٣٥ - (٥٣١) وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال : حدثنا محمد ابن الصباح؛ قال : حدثنا يزيد بن هارون؛ قال : أنبأنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال : « **الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه كافر** » (١) .

٩٣٦ - (٥٣٢) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال : حدثنا عمرو بن عثمان، وكثير بن عبيد؛ قالا : حدثنا بقية عن بحير - يعني ابن سعد - عن خالد - يعني ابن معدان - عن عمرو بن الأسود، عن جنادة بن أبي أمية، عن عبادة بن الصامت؛ قال : قال رسول الله ﷺ « **إني قد حدثتكم عن الدجال، حتي خشيت أن لا تعقلوا، إن مسيح الدجال رجل قصير أفحج دعج مطموس العين، ليس بناتئة ولاجحراء فإن ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم عز وجل ليس بأعور، واعلموا أنكم لن تروا ربكم عز وجل حتي تموتوا** » (٢) .

٩٣٧ - (٥٣٣) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال : حدثنا يحيي بن عثمان؛ قال : حدثنا ضمرة - يعني ابن ربيعة - قال : حدثنا السَّيباني - يعني أبا عمرو - عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة؛ قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، فكان في آخر خطبته ما يحدثنا عن الدجال، ويحذرناه وكان من قوله ﷺ : « **يا أيها الناس، إنه لم تكن فتنة علي وجه الأرض أعظم من فتنة الدجال، وإن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا حذره أمته، وأنا آخرالأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا فيكم، فأنا**

(١) رواه أحمد (٣/١١٥، ٢١٠)، وصححه الألباني في « صحيح الجامع » [١٦٠٦] .
(٢) رواه أبو داود [٤٣٢٠]، وأحمد (٥/٣٢٤)، وصححه الألباني في « صحيح أبي داود » [٣٦٣٠] .

حجيج كل مسلم، وإن يخرج من بعدي. فكل امريء حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم» (١).

٩٣٨ - (٥٣٤) وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا محمد ابن سليمان لوين؛ قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ: أن النبي ﷺ ذكر الدجال يوماً، فقال: **«إنه أعور عين اليمنى، كأنها عنبة طافية»** (٢).

٩٣٩ - (٥٣٥) أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي؛ قال: حدثنا علي بن عبد الله المديني؛ قال: أنبأنا الوليد بن مسلم؛ قال: حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر؛ قال: حدثني يحيي بن جابر الطائي؛ قال: حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي: أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي؛ قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع، حتي ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فسألنا، فقلنا: يا رسول الله، ذكرت الدجال الغداة، فخفضت فيه ورفعت، حتي ظنناه في طائفة النخل، فقال: **«غير الدجال أخوفني عليكم، فإن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي علي كل مسلم»** (٣) - وذكر الحديث.

٩٤٠ - (٥٣٦) وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: حدثنا خلف ابن هشام البزار؛ قال: حدثنا أبو شهاب الحناط، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن مجالد، عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس؛ قالت: صعد رسول الله ﷺ المنبر - وكان لا يصعد قبل يومئذ إلا يوم جمعة، أو كما قالت - فاستنكر الناس ذلك، فبين قائم وجالس فأومأ إليهم رسول الله ﷺ بيده: **«أن اجلسوا، فإني لم أقم مقامي هذا لأمر ينفعكم لرهبة ولا لرغبة، ولكن تميم الداري أتاني فأخبرني خبراً منعني القيلولة من**

---

(١) رواه ابن ماجه [٤٠٧٧]، وابن أبي عاصم في «السنة» [٣٩١].
(٢) رواه البخاري [٧١٢٣]، ومسلم [٢٩٢٣].
(٣) رواه مسلم [٢١٣٧].

الفرح وقرة العين، ألا إن بني عم لتميم الداري ركبوا في البحر، أخذتهم عاصفة في البحر، فألجأتهم إلي جزيرة من جزائر البحر لا يعرفونها، فقعدوا - وقال خلف مرة أخري: فركبوا - في قوراب السفينة، ثم خرجوا فصعدوا إلي الجزيرة، فإذا هم بشيء أسود أهدب، كثير الشعر، فقالوا لها: ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة، فقالوا لها: أخبرينا عن الناس، قالت: ما أنا بمخبرتكم شيئاً، ولا سائلتكم عنه، ولكن عليكم بهذا الدير فائتوه، فإن فيه رجلاً بالأشواق إلي أن يخابركم وتخابروه، فأتوه، فاستأذنوا عليه، فدخلوا، فإذاهم بشيخ موثق شديد الوثاق، شديد التشكي، مظهر للحزن، فقال: من أين نبأتم؟ فقالوا: من الشام، قال: فما فعلت العرب؟ قالوا: نحن قوم من العرب، عم تسأل؟ قال: ما فعل هذا الرجل الذي خرج؟ فقالوا خيراً، ناوأه قومه، فأظهره الله عز وجل عليهم، فأمرهم جميع، ودينهم واحد، ونبيهم واحد، وإلههم واحد؟ قال: ذلك خير لهم، فقال: ما فعلت عين زغر؟ فقالوا: يشربون منها لشفتهم، ويسقون منها زروعهم، قال: ما فعل نخل ما بين عمان وبيسان؟ فقالوا: يطعم جناه كل حين، قال: ما فعلت بحيرة الطبرية؟ فقالوا: يدفق جانباها من كثرة الماء، قال: فزفرعند ذلك ثلاث زفرات، ثم قال: إن انفلت من وثاقي هذا: لم أدع أرضاً إلا وطئتها برجلي هاتين، إلا طيبة، ليس لي عليها سلطان». فقال رسول الله ﷺ: «**إلي هذا انتهي فرحي، هذه طيبة - يعني: المدينة - والذي نفس محمد بيده ما فيها طريق واحد، ضيق ولاواسع، سهل ولاجبل إلا وعليه ملك شاهر سيفه إلي يوم القيامة**»[١].

٩٤١ - (٥٣٧) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني؛ قال: حدثنا أبو حفص عمرو بن علي الفلاس؛ قال: حدثنا معتمر؛ قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن مجالد، عن عامر؛ قال: حدثتني فاطمة بنت قيس: أن النبي ﷺ صلى الظهر، ثم صعد المنبر، وكان لا يصعد عليه إلا يوم جمعة قبل ذاك اليوم، فاستنكر الناس ذلك، فمن بين قائم وجالس، فأشار إليهم بيده: أن اجلسوا، فقال: «**إني والله ما قمت مقامي هذا بأمر ينهمكم رغبة ورهبة، ولكن تميم الداري أتاني فأخبرني خبراً منع**

(١) رواه مسلم [٢٩٤٢].

مني القيلولة من الفرح، فأحببت أن أنشر عليكم فرح نبيكم، إن بني عم لتميم الداري أخذتهم عاصفة في البحر، فألجاتهم الريح إلي جزيرة لا يعرفونها فقعدوا علي قوارب السفينة، فصعدوا اليها، فإذا هم بشيء أهدب أسود، كثير الشعر، فقالوا: ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة، فقالوا: أخبرينا، قالت: ما أنا بمخبرتكم ولا سائلتكم، ولكن هذا الدير قد رهقتموه، وفيه رجل هو بالأشواق إلي أن تخبروه ويخبركم، فعمدوا حتي أتوه، فاستأذنوه، فإذا هم بشيخ موثق، شديد الوثاق، مظهر الحزن، شديد التشكي فقال لهم: من أين نشأتم؟ فقالوا: من الشام، قال: ما فعلت العرب؟ قالوا: نحن قوم من العرب، عم تسأل؟ قال ما فعل هذا الرجل الذي خرج فيكم؟ قالوا: خيراً، ناوأه قوم، وصدقه قوم، فأظهره الله عز وجل عليهم، قال: فدينهم واحد وإلههم واحد؟ قالوا: نعم، قال ذاك خير لهم، قال: ما فعلت عين زغر؟ قالوا خيراً، يشربون، ويسقون منها زروعهم، قال: فما فعل نخل بين عمان وبيسان؟ قالوا: يطعم جناه كل عام، قال: ما فعلت بحيرة الطبرية؟ فقالوا: يدفق جانباها، كثيرة الماء، قال: فزفر عند ذلك ثم زفر ثم زفر، ثم قال: لو قد انفلت من وثاقي هذا. لم أترك أرضاً إلا وطأتها برجلي هاتين، إلا أن تكون طيبة، فليس لي عليها سلطان»، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ولا سهل ولا جبل، إلا عليه ملك شاهر بالسيف إلي يوم القيامة» (١).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ولهذا الحديث طرق جماعة، حدثناه ابن أبي داود، في كتاب «المصابيح».

○ ○ ○

---

(١) [illegible] [٢٩٤٢].

باب

الإيمان بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام حكماً عدلا فيقيم الحق ويقتل الدجال

٩٤٢ - (٥٣٨) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا الليث ابن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «**لينزلن ابن مريم حكماً عدلاً، فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، ولتتركن القلاص فلا يسعي عليها، وليذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعو إلي المال فلا يقبله أحد**» (١).

٩٤٣ - (٥٣٩) وحدثنا عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا محمد بن يزيد أخو كرخويه؛ قال أنبأنا وهب بن جرير؛ قال: حدثنا هشام، عن قتادة، عن عبد الرحمن بن آدم، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**الأنبياء أمهاتهم شتي، ودينهم واحد، وأنا أولي الناس بعيسي ابن مريم، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، فإنه رجل مربوع إلي الحمرة والبياض، كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل، وإنه يدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية ويفيض المال، ويقاتل الناس علي الإسلام، حتي يُهْلكَ الله عز وجل في إمارته الملل كلها غير الإسلام وحتي يُهلك الله عز وجل في إمارته مسيح الضلالة الأعور الكذاب، وتقع الأمنة في الأرض، حتي يرعي الأسد مع الإبل، والنمر مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات، لا يضر بعضهم بعضاً، يلبث أربعين سنة، ثم يتوفي ﷺ ويصلي عليه المسلمون**» (٢).

٩٤٤ - (٥٤٠) حدثنا أبو أحمد يوسف بن هارون بن يوسف بن زياد؛ قال:

---

(١) رواه مسلم [١٥٥]، وأحمد (٢ / ٤٩٤).
(٢) رواه أبو داود [٤٣٢٤]، وأحمد (٢ / ٤٠٦، ٤٣٧]، وصححه الألباني في «الصحيحة» [٢١٨٢].

حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يوشك أن ينزل ابن مريم حكماً عدلاً، وإماماً مقسطاً، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد**»(١).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: والذين يقاتلون مع عيسى ابن مريم عليه السلام: أمة محمد ﷺ، والذين يقاتلون عيسى: اليهود مع الدجال، فيقتل عيسى الدجال، ويقتل المسلمون اليهود، ثم يموت عيسى عليه السلام ويصلي عليه المسلمون، ويدفن مع النبي ﷺ، ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

٩٤٥ ـ (٥٤١) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني؛ قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة؛ قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي؛ قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لتقاتلن اليهود ولتقتلنهم، حتى إن الحجر ليقول: يا مسلم، هذا يهودي، فتعال فاقتله**»(٢).

٩٤٦ ـ [أثر ٤٠٥] وحدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري؛ قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي؛ قال: حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ، عن الضحاك بن عثمان، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، قال: الأقبر الثلاثة: قبر النبي ﷺ وقبر أبي بكر، وقبر عمر رضي الله عنهما، وقبر رابع يدفن فيه عيسى ابن مريم ﷺ.

٩٤٧ ـ [أثر ٤٠٦] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا زياد بن أبي أيوب الطوسي؛ قال: حدثنا هشيم؛ قال: أنبأنا حصين، عن أبي مالك في قول الله عز وجل: ﴿**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**﴾ [النساء: ١٥٩]. قال: ذلك عند نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا آمن به.

٩٤٨ ـ [أثر ٤٠٧] حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: حدثنا أبو

---

(١) رواه البخاري [٣٤٤٨]، ومسلم [١٥٥].

(٢) رواه البخاري [٣٥٩٣، ٢٩٢٥]. ومسلم [٢٩٢١].

جعفر محمد بن محمد بن سعيد؛ قال حدثني أبي؛ قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ**﴾ [النساء: ١٥٩]. يعني: أنه سيدرك أناس من أهل الكتاب حين يبعث عيسى ابن مريم عليه السلام فيؤمنوا به: ﴿**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً**﴾ [النساء: ١٥٩].

○ ○ ○



كتاب

الإيمان بالميزان: أنه حق توزن به الحسنات والسيئات

٩٤٩ - (٥٤٢) أنا الفريابي؛ قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان رضي الله عنه قال: يوضع الصراط يوم القيامة، وله حد كحد الموسي، قال: ويوضع الميزان، ولو وضعت في كفته السموات والأرض، وما فيهن لوسعتهم، فتقول الملائكة: ربنا لمن تزن بهذا؟ فيقول: لمن شئت من خلقي، فيقولون: ربنا ما عبدناك حق عبادتك.

٩٥٠ - (٥٤٣) حدثنا أبو محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي؛ قال: أنبأنا عبد الرحمن بن مهدي؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي؛ قال: يوضع الميزان يوم القيامة، فلو أن فيه السموات والأرض لوسعها، فتقول الملائكة: يا رب، لمن تزن بهذا؟ فيقول لمن شئت من خلقي، فيقولون: سبحانك، ما عبدناك حق عبادتك.

٩٥١ - (٥٤٤) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا إسحاق بن راهويه؛ قال: أنبأنا النضر بن شميل؛ قال: حدثنا شعبة، عن القاسم بن أبي بزة، قال سمعت رجلاً يُقَالُ له: عطاء يحدث عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: **«ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن من الخلق الحسن»** [(١)].

٩٥٢ - (٥٤٥) حدثنا أبو محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا بندار محمد بن بشار؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر - يعني غندراً - قال: حدثنا شعبة؛ قال: سمعت القاسم ابن أبي بزة يحدث عن عطاء الكيخاراني، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن

---

(١) رواه الترمذي [٢٠٠٤]، وأحمد (٦/٤٤٢)، وصححه الألباني في «الصحيحة» [٨٧٦].

النبي ﷺ قال: «**ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق**».

٩٥٣ ـ (٥٤٦) وحدثنا ابن صاعد؛ قال: حدثنا عمرو بن علي؛ قال: حدثنا يحيى بن سعيد؛ قال: حدثنا شعبة؛ قال: أخبرني القاسم بن أبي بزة، عن عطاء الكيخاراني، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق**»(١).

٩٥٤ ـ (٥٤٧) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر؛ قال: حدثنا ابن أبي عمر ـ يعني محمداً العدني ـ قال: حدثنا سفيان بن عيينه؛ قال: حدثنا عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن يعلي بن مملك، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من شيء أفضل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن**».

٩٥٥ ـ (٥٤٨) وحدثنا أبو محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين، وإبراهيم بن سعيد الجوهري؛ قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن يعلي بن مملك، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أثقل شيء يوضع في الميزان: الخلق الحسن**».

٩٥٦ ـ (٥٤٩) وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري؛ قال: حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة؛ قال: حدثنا شريك، عن خلف بن حوشب، عن ميمون بن مهران؛ قال: قلت لأم الدرداء: هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً؟ قالت: نعم، سمعته يقول: «**إن أول ما يدخل في الميزان الخلق الحسن**».

٩٥٧ ـ (٥٥٠) حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا الحسن ابن عرفة؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي، عن عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه الترمذي [٢٠٠٣]، وأبو داود [٤٧٩]، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» [٤٠١٤].

«يؤتي يوم القيامة برجل إلي الميزان، ويؤتي بتسعة وتسعين سجلاً، كل سجل منها مد البصر، فيها خطاياه وذنوبه، فتوضع في كفة الميزان، ثم يخرج بطاقة بقدر أنملة، فيها: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فتوضع في الكفة الأخري، فترجح بخطاياه وذنوبه» (١).

٩٥٨ - ٤٠٨] أنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا سفيان بن عيينة؛ عن عمرو - هو ابن دينار - عن عبيد بن عمير؛ قال: يؤتي بالرجل الطويل العظيم يوم القيامة، فيوضع في الميزان، فلا يزن عند الله جناح بعوضة، وقرأ: ﴿ **فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا** ﴾ [الكهف: ١٠٥].

٩٥٩ - [أثر ٤٠٩] أنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو كريب؛ قال: حدثنا عبد الله بن إدريس؛ قال: أنبأنا ليث، عن أبي الزبير، عن عبيد بن عمير في «العتل» قال: هو القوي الشديد الأكول الشروب، يوضع في الميزان، فلا يزن شعيرة، يدفع الملك من أولئك سبعين ألفا دفعة واحدة في النار.

٩٦٠ - (٥٥١) وأنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا أحمد بن سنان؛ قال: حدثنا يحيي بن إسحاق السيلحيني؛ قال: أنبأنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن القاسم بن محمد، عن عائشة ﵂ قالت: قلت يا رسول الله، هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: **«أما عند ثلاث فلا، أما عند الميزان حتي يميل أو يخف فلا، وأما عند الكتب حتي يعطي الكتاب بيمينه أو بشماله فلا، وأما حين يخرج عنق من النار، فيقول ذلك العنق: وكلت بثلاثة، وكلت بالذي ادعي مع الله إلهاً آخر، ووكلت بكل جبار عنيد، وبكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب»** (٢).

٩٦١ - (٥٥٢) حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا حميد بن عياش الرملي؛ قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل؛ قال: حدثنا مبارك، عن

---

(١) رواه الترمذي [٢٦٤١]، وابن ماجه [٤٣٠٠]، وأحمد (٢ / ٢١٣)، والحاكم (١ / ٦)، وصححه الألباني في «الصحيحة» [١٣٥].

(٢) رواه أحمد (٦ / ١١٠).

الحسن؛ قال: قالت عائشة رضي الله عنها: بينا رسول الله ﷺ في حجري، فذكرت قربه مني في الدنيا، وتباعد الناس بأعمالهم في الآخرة، فبكيت، فقال لي: «**ما يبكيك يا عائشة؟**» فقلت: ذكرت قربك مني في الدنيا، وتباعد الناس بأعمالهم في الآخرة هل تذكرون أهليكم يوم القيامة يا رسول الله؟ قال: «**أما في ثلاثة مواطن، إذا تطايرت الصحف، وقيل: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾** [الحاقة: ١٩]. **لم يذكر أحد أحداً، حتى يعلم: أبيمينه يعطي أم بشماله؟، وإذا وضعت الأعمال في الميزان لم يذكر أحد أحداً، حتى يعلم: أيثقل ميزانه أم يخف؟ وإذا حمل الناس على الصراط لم يذكر أحد أحداً، حتى يعلم: ينجو أم لا؟**».

٩٦٢ - (٥٥٣) وأنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي؛ قال: حدثنا صدقة بن خالد؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة؛ قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ - الآية [الشعراء: ٢١٤]. جمع النبي ﷺ بني هاشم. فأجلسهم على الباب، وجمع نساءه وأهله، فأجلسهم في البيت، ثم اطلع، فقال: «**يا بني هاشم، اشتروا أنفسكم من الله عز وجل، لا يغرنكم قرابتكم مني، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً، ثم أقبل على أهل بيته فقال: يا عائشة بنت أبي بكر، ويا حفصة بنت عمر، ويا أم سلمة، ويا فاطمة بنت محمد، ويا أم الزبير يا عمة النبي. اشتروا أنفسكم من الله عز وجل، واسعوا في فكاك رقابكم، فإني لا أملك لكم من الله عز وجل شيئاً**»، فبكت عائشة رضي الله عنها، ثم قالت: أي حبي، وهل يكون ذلك يوم لا تغني عني شيئاً؟ فقال: «**نعم، في ثلاثة مواطن: يقول الله عز وجل: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾** [الأنبياء: ٤٧]. **وقال عز وجل: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾** [المؤمنون: ١٠٢-١٠٣]. **فعند ذلك لا أغني عنكم من الله شيئاً، وعند النور: من شاء الله عز وجل أتم نوره، ومن شاء تركه في الظلمة يعمه فيها، فلا أملك لكم من الله عز وجل شيئاً، وعند الصراط، فمن شاء الله عز وجل سلمه وأنجاه، ومن شاء كبكبه في النار**»، قالت عائشة رضي الله عنها: أي حبي، قد علمنا أن الموازين: هي

الكفتان يوضع في هذا الشيء، وفي هذا الشيء فترجح إحداهما، وتخف إحداهما وقد علمنا النور والظلمة، فما الصراط؟ قال: «**طريق بين الجنة والنار، يجاز الناس عليها، وهي مثل حد الموسي، والملائكة صافون يميناً وشمالاً، يتخطفونهم بالكلاليب، مثل شوك السعدان، وهم يقولون: رب سلم سلم، وأفئدتهم هواء، فمن شاء الله سلمه، ومن شاء كبكبه فيها**» (١).

٩٦٣ - (٥٥٤) حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي؛ قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي؛ قال: حدثنا معاوية بن يحيي الأطرابلسي؛ قال: حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي، عن جبير بن نفير، عن سبرة بن فاتك؛ قال: قال رسول الله ﷺ «**الميزان بيد الله عز وجل، يرفع قوماً ويضع قوماً**» (٢) - وذكر الحديث.

٩٦٤ - (٥٥٥) حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي؛ قال: حدثنا زهير ابن محمد المروزي؛ قال: حدثنا المؤمل بن الفضل، ومحمد بن سعيد الأصبهاني؛ قالا: حدثنا الوليد بن مسلم؛ قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر يقول: حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي، أنه سمع أبا إدريس الخولاني؛ يقول: سمعت النواس بن سمعان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الميزان بيد الرحمن تبارك وتعالي، يرفع أقواماً، ويخفض آخرين إلي يوم القيامة**» (٣).

وقال ابن الأصبهاني: والميزان بيد رب العالمين.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله تعالي -:

٩٦٥ - (٥٥٦) وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**رأيتني دخلت الجنة، فأوتيت بكفة ميزان، فوضعت فيها، وجيء بأمتي، فوضعت في الكفة الأخري، فرجحت بأمتي**» (٤) - وذكر الحديث. فنعوذ بالله ممن يكذب بالميزان.

---

(١) رواه الطبراني [٧٨٩٠]، والهيثمي في «المجمع» (٧/٨٦).
(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» [٥٥٠]، وصححه الألباني في «ظلال الجنة».
(٣) سبق تخريجه.
(٤) رواه الدارمي [١٣]، والهيثمي في «المجمع» (٨/٢٢١).

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

الايمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً، وأن عذاب

النار لا ينقطع عن أهلها أبداً

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار، قبل أن يخلق آدم ﷺ، وخلق للجنة أهلاً، وللنار أهلاً، قبل أن يخرجهم إلي الدنيا، لا يختلف في هذا من شمله الإسلام، وذاق حلاوة طعم الإيمان، دل علي ذلك القرآن والسنة، فنعوذ بالله ممن يكذب بهذا.

فإن قال قائل: بين لنا ذلك.

قيل له: أليس خلق الله عز وجل آدم وحواء عليهما السلام، وأسكنهما الجنة؟ وقال عز وجل في سورة البقرة: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ٣٥]. وقال عز وجل في سورة الأعراف: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا ﴾ ـ الآية [الأعراف: ٥٧].

وقال عز وجل في سورة طه: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ * فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ * إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَىٰ * وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَىٰ * فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَىٰ * فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [طه: ١١٦ ـ ١٢١].

وقال عز وجل في سورة ص: ﴿ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ ـ الآية [ص: ٧٧].

فأخرج الله عز وجل آدم وحواء من الجنة، ثم تاب عليهما، ووعدهما أن يردهما إلي الجنة، ولعن إبليس وأخرجه من الجنة، وآيسه من الرجوع إلي الجنة.

٩٦٦ -[أثر ٤١٠] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي؛ قال: حدثنا العباس بن عبد الله الترقفس؛ قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي؛ قال: حدثنا قيس، عن ابن أبي ليلي، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير ،عن ابن عباس ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٧]. قال: أي رب، ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلي، قال: أي رب، ألم تنفخ فيَّ من روحك؟ قال بلي، قال: أي رب، ألم تسبق رحمتك إليَّ قبل غضبك؟ قال: بلي، قال: أي رب، ألم تسكني جنتك؟ قال: بلي، قال: أي رب، أرأيت إن تبت وأصلحت أراجعي أنت إلي الجنة؟ قال: نعم.

٩٦٧ -[أثر ٤١١] أنبأنا الفريابي؛ قال: أنا هشام بن عمار الدمشقي؛ قال: حدثنا الوليد بن مسلم؛ قال: قال أبو عمرو الأوزاعي، عن حسان بن عطية؛ قال: بكي آدم عليه السلام علي الجنة ستين عاماً، وعلي ابنه حين قتل أربعين عاماً.

٩٦٨ -[أثر ٤١٢] حدثنا أبو بكر محمد بن هارون العسكري؛ قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد الخُتَّلي؛ قال: حدثنا محمد بن الحسين؛ قال: حدثني يحيي بن إسحاق؛ قال: حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني، عن يزيد الرقاشي؛ قال: لما طال بكاء آدم عليه السلام علي الجنة، قيل له في ذلك، فقال: أبكي علي جوار ربي عز وجل في دار تربتها طيبة، أسمع فيها أصوات الملائكة.

قال محمد بن الحسين -رحمه الله-: وسنذكر من السنن الثابتة في أن الله عز وجل قد خلق الجنة والنار، وأعد في كل واحدة لأهلها ما شاء، مما لا يدفعها العلماء، والحمد لله علي ذلك.

٩٦٩ -(٥٥٧) أنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا إسحاق بن راهويه؛ قال: أخبرنا الفضل بن موسي؛ قال: حدثنا محمد بن عمرو؛ قال: حدثنا أبو سلمة، عن أبي

هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**لما خلق الله تبارك وتعالي الجنة والنار، أرسل جبريل** عليه السلام **إلي الجنة، فقال: انظر إليها، وإلي ما أعددت لأهلها فيها، فنظر إليها، فرجع إليه عز وجل، فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، فأمر بها فحجبت بالمكاره، فقال: اذهب فانظر إليها، فنظر إليها فإذا هي قد حجبت بالمكاره، فقال: وعزتك، لقد خشيت أن لا يدخلها أحد، ثم قال: اذهب فانظر إلي النار، وإلي ما أعددت لأهلها، فنظر إليها، فإذا هي يركب بعضها بعضاً، فرجع فقال: وعزتك، لا يدخلها أحد. فأمر بها فحفت بالشهوات، فقال: ارجع إليها، فرجع فقال: وعزتك، لقد خشيت أن لا ينجو منها أحدٌ إلا دخلها**»(١).

٩٧٠ - (٥٥٨) وأنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا وهب بن بقية؛ قال: أنبأنا خالد بن عبد الله الواسطي؛ عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال - وذكره مثله.

٩٧١ - (٥٥٩) حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد الحراني؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات**»(٢).

٩٧٢ - (٥٦٠) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا أبو نصر التمار، وعبيد الله بن محمد العيشي؛ قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**حفت النار بالشهوات، وحفت الجنة بالمكاره**».

٩٧٣ - (٥٦١) حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا يوسف بن موسي القطان، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأحمد بن الوليد بن أبان؛ قالوا: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس؛ قال: حدثني مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن

(١) رواه الترمذي [٢٥٦٣]، والنسائي [٣٧٦٣]، وأحمد (٢/٣٥٤، ٣٧٣)، وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» [٢٠٧٥].
(٢) رواه مسلم [٢٨٢٢]، والترمذي [٢٥٢٦].

الأعـرج، عن أبي هـريرة رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قـال: «**حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره**»(١).

٩٧٤ - (٥٦٢) حدثني موسي بن هارون؛ قال: حدثنا علي بن الجعد؛ قال: أخبرني صخر بن جويرية؛ قال: سمعت أبا رجاء؛ قال: حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال محمد ﷺ: «**اطلعت في الجنة. فرأيت أكثر أهلها الفقراء والمساكين، وإلي النار - أو في النار - فرأيت أكثر أهلها النساء**».

٩٧٥ - (٥٦٣) وأنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي؛ قال: حدثنا أبو الأشعث؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن؛ قال: حدثنا أيوب، عن أبي رجاء؛ قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يحدث عن النبي ﷺ قال: «**اطلعت في النار، فرأيت أكثر أهلها النساء، واطلعت في الجنة، فإذا أكثر أهلها الفقراء**»(٢).

٩٧٦ - (٥٦٤) أنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري؛ قال: حدثنا أحمد بن بديل اليامي؛ قال: حدثنا ابن فضيل؛ قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن عون بن عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**اختصمت الجنة والنار، فقالت النار: مالي يدخلني المتكبرون وأصحاب الأموال؟ وقالت الجنة: مالي لا يدخلني إلا الضعفاء والمساكين؟ فقال الله عز وجل للجنة: أنت رحمتي، أدخلك من شئت، وقال للنار: أنت عذابي، أعذب بك من شئت، كلا كما سأملأ**».

٩٧٧ - (٥٦٥) وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف؛ قال: حدثنا ابن أبي عمر - يعني محمداً العدني - قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**احتجت النار والجنة، فقالت هذه: يدخلني الجبارون والمتكبرون، وقالت هذه: يدخلني الضعفاء والمساكين، فقال الله عز وجل لهذه: أنت عذابي أصيب بك من أشاء - وربما قال: أعذب بك من أشاء - وقال لهذه:**

---

(١) رواه البخاري [٦٤٨٧]، ومسلم [٢٨٢٣].
(٢) رواه البخاري [٦٤٤٩]، ومسلم [٢٧٣٧].

أنت رحمتي أرحم بك من أشاء، ولكل واحدة مني منكما ملؤها» (١).

٩٧٨ - (٥٦٦) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أحدكم إذا مات عرض علي مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة: فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار: فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل إليه يوم القيامة**» (٢).

٩٧٩ - (٥٦٧) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي؛ قال: حدثنا ابن أبي فديك؛ قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب، اخرجي حميدة، وأبشري بروح، وريحان ورب غير غضبان، قال: فيقولون ذلك حتى تخرج**» - وذكر الحديث بطوله - قال: «**فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع، ثم يقال: فيم كنت؟ فيقول: في الإسلام، قال: فيقال: ما هذا الرجل؟ فيقول: محمد رسول الله ﷺ، جاءنا بالبينات من قبل الله عز وجل، فآمنا وصدقنا، فيفرج له فرجة من قبل النار، فينظر إليها يحطم بعضها بعضا، فيقال: انظر إلى ما وقاك الله عز وجل. ثم يفرج له فرجة إلى الجنة، فينظر إلى زهرتها وما فيها، فيقال: هذا مقعدك**» (٣) - وذكر الحديث.

٩٨٠ - (٥٦٨) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك: أن أباه كعب بن مالك كان يحدث: أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما نسم المؤمن طائر يعلق في شجرة الجنة حتى يرجعه الله عز وجل في جسده يوم يبعثه**» (٤).

---

(١) رواه البخاري [٤٨٥٠]، ومسلم [٢٨٤٦].
(٢) رواه البخاري [١٣٧٩]، ومسلم [٢٨٦٦].
(٣) رواه ابن ماجه [٤٢٦٨]، وأحمد (٢/٣٦٤)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» [١٩٦٨].
(٤) رواه الترمذي [١٦٤١]، وأحمد (٣/٤٥٥)، ومالك في «الموطأ» (١/٢٤٠).

٩٨١ - (٥٦٩) وأنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله عز وجل أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلي قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم، قالوا: من يبلغ إخواننا عنا: أنا أحياء في الجنة نرزق، لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عند الحرب؟ قال: فقال الله عز وجل: أنا أبلغهم، فأنزل الله تعالي: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله﴾** - الآية [آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠]» (١).

٩٨٢ - (٥٧٠) حدثنا أبو بكر بن محمد بن الليث الجوهري؛ قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين؛ قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سأل الله عز وجل الجنة ثلاث مرات، قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استجار الله تعالي من النار ثلاث مرات، قالت النار: اللهم أجره من النار»** (٢).

٩٨٣ - (٥٧١) وحدثنا ابن صاعد؛ قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين - وذكر الحديث مثله

٩٨٤ - (٥٧٢) وحدثنا عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال: حدثنا عباد ابن عباد المهلبي، عن هشام بن زياد، عن يحيي بن عبد الرحمن، عن عطاء، عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عز وجل خلق الجنة بيضاء، وإن أحب الزي إلي الله عز وجل البياض، فليلبسه أحدكم وكفنوا فيه موتاكم»** (٣).

---

(١) رواه أبو داود [٢٥٢٠]، وأحمد (١ / ٢٦٥)، والحاكم (٢ / ٨٨، ٢٩٧).

(٢) رواه الترمذي [٢٥٧٥]، والنسائي [٥٥٢١]، وابن ماجه [٤٣٤٠]، وأحمد (٣ / ٢٠٨)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» [٦١٥١].

(٣) رواه أبو نعيم في «صفة الجنة» [١٢٩]، وعزاه الهيثمي في «المجمع» (٥ / ١٢٨): إلي

٩٨٥ - (٥٧٣) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز؛ قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء؛ قال: حدثنا أبوبكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين، ومردة الجن، وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنان، فلم يغلق منها باب، وينادي مناد: يا باغي الخير، أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله تعالي عتقاء من النار في كل ليلة»**.

٩٨٦ - (٥٧٤) أنا الفريابي؛ قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي؛ قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة ﷺ قال: بينا نحن يوما عند رسول الله ﷺ إذ سمعنا وَجْبة، فقال لنا النبي ﷺ: **«أتدرون ما هذا؟»** قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: **«هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين خريفاً، الآن حين انتهي إلي قعرها»** (١).

٩٨٧ - (٥٧٥) وأنبأنا الفريابي؛ قال: أنبأنا إسحاق بن راهوية؛ قال: أنبأنا أبو معاوية، عن يزيد الرقاشي، عن أنس ﷺ: أن رسول الله ﷺ سمع دوياً، فقال لجبريل عليه السلام: **«ما هذا؟ فقال: حجر ألقي من شفير جهنم منذ سبعين خريفاً، الآن حين استقر قرارها»** (٢).

قال " أبو بكر: هكذا أصبته في الأصل، قال: الشيخ: هكذا أصبته في الأصل عن يزيد الرقاشي فلا أدري سقط علي، أم هو مرسل، وأكثر الأحاديث: أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي، والله أعلم. عن أنس أن رسول الله ﷺ سمع دوياً، فقال لجبريل عليه السلام: **«ما هذا؟»**، قال: **«حجر ألقي في شفير جهنم من سبعين خريفاً الآن حين استقر قرارها»**.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: هذه السنن وغيرها مما يطول ذكرها تدل

= البزار. وحكم عليه الألباني في «الضعيفة» [٨٠٠] بالوضع.

(١) رواه البخاري [١٨٩٩]، ومسلم [١٠٧٩].

(٢) رواه مسلم [٢٨٤٤].

العقلاء وغيرهم ممن لم يكتب العلم علي أن الله عزوجل قد خلق الجنة والنار.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**دخلت الجنة**» في غير حديث، سنذكر منها ما ينبغي ذكره. كل ذلك ليعرف الناس: أن الله عز وجل قد خلق الجنة والنار.

٩٨٨ - (٥٧٦) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا محمد بن الملك بن زنجويه؛ قال: حدثنا أبو اليمان؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمارة بن غزية: أنه سمع حميد بن عبيد مولي بني المعلا يقول: سمعت ثابتا البناني يحدث عن أنس ابن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال لجبريل عليه السلام: «**مالي لم أر ميكائيل ضاحكا قط؟ فقال: ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار**» (١).

٩٨٩ - (٥٧٧) وحدثنا ابن أبي داود؛ قال: حدثنا محمد بن عوف؛ قال: حدثنا أبو اليمان؛ قال: أنبأنا شعيب، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ناركم هذه - التي توقد بنو آدم - جزء واحد من سبعين جزءاً من نار جهنم**»، فقيل: والله إن كانت لكافية يا رسول الله، قال: «**فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً، كلهن مثل حرها**» (٢). ولهذا الحديث طرق.

○ ○ ○

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٢٢٤)، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» [٥٠٩١].
(٢) رواه البخاري [٣٢٦٥]، ومسلم [٢٨٤٣].

باب

دخول النبي ﷺ الجنة

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد تقدم ذكرنا في الباب الذي مضى مثل قوله ﷺ: «**اطلعت في الجنة، فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار، فرأيت أكثر أهلها النساء**»(١).

وسنذكر في هذا الباب مالا يجهله العلماء بالحديث أنه حق.

٩٩٠ ـ (٥٧٨) أنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي؛ قال: حدثنا عبد الأعلى ابن حماد النرسي؛ قال: حدثنا يزيد بن زريع؛ قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة؛ عن قتادة، أن أنس بن مالك رضي الله عنه أنباهم أن رسول الله ﷺ قال: «**بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقال الملك أتدري ما هذا؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، وضرب بيده إلي أرضه فأخرج من طينه المسك**»(٢).

٩٩١ ـ (٥٧٩) وحدثنا أبو محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي؛ قال: ثنا محمد بن أبي عدي؛ قال: حدثنا حميد الطويل، عن أنس رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**دخلت الجنة، فرأيت فيها نهراً، حافتاه خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي إلي ما يجري فيه الماء، فإذا مسك أذفر، فقلت: يا جبريل، ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله عز وجل**».

٩٩٢ ـ (٥٨٠) وأنبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري؛ قال: حدثنا هناد بن السري؛ قال: حدثنا عبيدة بن حميد، عن حميد الطويل، عن أنس رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**دخلت الجنة فإذا أنا بنهر ـ حافتاه خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي في مجري مائه، فإذا مسك أذفر، فقلت: يا جبريل، ما هذا؟ قال: هذا**

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه البخاري [٤٩٦٤]، ومسلم [١٢٩٩].

الكوثر الذي أعطاكه الله عز وجل».

٩٩٣ - (٥٨١) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز؛ قال: حدثنا أبو كريب؛ قال: حدثنا أبو بكر بن عياش؛ قال: حدثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أدخلت الجنة، فرفع لي فيها قصر، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا لرجل من قريش فظننت أني أنا هو، فقلت: من هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب**»[1] - وذكر باقي الحديث.

قال أبو بكر بن عياش: قلت لحميد: في النوم؛ أو في اليقظة؟ قال: لا، بل في اليقظة.

٩٩٤ - (٥٨٢) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني؛ قال: حدثنا زيد بن الحباب؛ قال: حدثني الحسين بن واقد؛ قال: حدثني عبد الله بن بريدة الأسلمي؛ قال: سمعت أبي يقول: أصبح رسول الله ﷺ يوما فقال: «**إني دخلت الجنة البارحة، فرأيت فيها قصراً مربعاً من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل: لرجل من العرب، فقلت: فأنا من العرب، فلمن هو؟ فقيل: لرجل من المسلمين، من أمة محمد ﷺ، فقلت: فأنا محمد، فلمن هذا القصر؟ فقيل: لعمر بن الخطاب**»، فقال رسول الله ﷺ: «**فلولا غيرتك يا عمر، لدخلت القصر**»، فقال له عمر: يا رسول الله، ما كنت لأغار عليك.

٩٩٥ - (٥٨٣) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز؛ قال: حدثنا كامل بن طلحة الجحدري؛ قال: حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ، فقال: «**بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا أنا بامرأة شوهاء - يعني: حسناء - إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر، فذكرت غيرتك، فوليت مدبراً**»، قال أبو هريرة رضي الله عنه: فبكى عمر، فقال: بأبي وأمي، أعليك أغار؟[2].

---

(١) رواه البخاري [٥٢٢٦]، ومسلم [٣٩٤] بنحوه، وأحمد (٣/١٠٧، ٢٦٣) وهذا لفظه.

(١) رواه البخاري [٥٢٢٧]، ومسلم [٢٣٩٥].

٩٩٦ - (٥٨٤) حدثنا ابن صاعد أبو محمد؛ قال: حدثنا بحر بن نصر الخولاني؛ قال: حدثنا عبد الله بن وهب؛ قال: حدثني زمعة بن صالح، عن عيسى بن عاصم، عن زر بن حبيش، عن أنس بن مالك ﷺ قال: صلينا مع رسول الله ﷺ صلاة الصبح، فبينا هو في الصلاة، مدَّ يده ثم أخرها، فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله، صنعت في صلاتك هذه، مالم تصنعه في صلاة قبلها؟ قال: «**إني رأيت الجنة عرضت عليَّ، ورأيت فيها دالية قطوفها دانية، حَبُّها كالدبَّا؛ فأردت أن أتناول منها، فأوحي إليَّ: أن استأخر، فاستأخرت، ثم عرضت عليَّ النار بيني وبينكم، حتى رأيت ظلي وظلكم، فأومأت إليكم أن استأخروا**» - وذكر الحديث. والله أعلم.

○ ○ ○

باب

ذكر الإيمان بأن أهل الجنة خالدون فيها أبداً وأن أهل النار من الكفار والمنافقين خالدون فيها أبداً

قال محمد بن الحسين - رحمه الله تعالى -: بيان هذا في كتاب الله عز وجل وفي سنن رسول الله ﷺ.

قال الله تعالى في سورة النساء: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً**﴾ [النساء: ٥٧].

وقال عز وجل: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً**﴾ [النساء: ١٥٥].

وقال عز وجل في سورة المائدة: ﴿**يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ**﴾ - الآية [المائدة: ١١٩].

وقال عز وجل في سورة براءة: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ إلى قوله عز وجل: ﴿عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٠-٢٢].

وقال عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ ـ الآية [التوبة: ١٠٠].

وقال عز وجل في سورة الحجر: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ * لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٧-٤٨].

وقال عز وجل في سورة الكهف: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً * خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾ [الكهف: ١٠٧-١٠٨].

وقال عز وجل في سورة الواقعة: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ـ إلى آخر الآية. [الواقعة: ٢٧-٣٤].

وقال عز وجل في سورة التغابن: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التغابن: ٩].

وقال عز وجل في سورة «لم يكن»: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ إلى آخرالسورة [البينة: ٧-٨].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ولهذا في القرآن نظائر كثيرة، تخبر أن المتقين في الجنة خالدين آمنين، لا يذوقون فيها الموت أبداً، ولا يخرجون من الجنة أبداً.

قال الله عز وجل: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان: ٥٢-٥٦].

قال محمد بن الحسين: وقد ذكر الله تعالى في كتابه أنَّ أهل النار الذين هم

أهلها، يُخلَّدُون فيها أبدا.

قال الله عز وجل في سورة النساء: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا**﴾ [النساء: ١٦٨-١٦٩].

وقال عز وجل في سورة الأحزاب: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا**﴾ إلى آخر الآية [الأحزاب: ٦٤-٦٥].

وقال عز وجل: ﴿**وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ**﴾ [الزخرف: ٧٧].

وقال عز وجل: ﴿**لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ**﴾ [فاطر: ٣٦].

وقال عز وجل في سورة الجاثية: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا**﴾ إلى قوله: ﴿**مِنْهَا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ**﴾ [الجاثية: ٣١-٣٥].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فالقرآن شاهد: أن أهل الجنة خالدون فيها أبداً، في جوار الله عز وجل، في النعيم يتقلبون.

قال الله عز وجل: ﴿**وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ * وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ**﴾ ـ الآية [الواقعة: ٣٢-٣٤].

وأن أهل النار الذين هم أهلها في العذاب الشديد أبداً: ﴿**لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ**﴾ [الزخرف: ٧٥].

٩٩٧ ـ (٥٨٥) أنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا إسحاق بن راهويه؛ قال: أنبأنا النضر ابن شميل، عن حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**يجاء بالموت يوم القيامة، كأنه كبش أملح أعفر، فيوقف بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة، فيشرئبون فينظرون، ثم يقال: يا أهل النار، فيشرئبون فينظرون، فيرون أن الفرج قد جاء، فيدعي، فيذبح بين الجنة والنار،**

ويقال: يا أهل الجنة، خلود لا موت فيه، ويا أهل النار، خلود لا موت فيه».

قال إسحاق: قال النضر: معني أعفر: الذي فيه بياض وسواد.

٩٩٨ - (٥٨٦) وأنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن المديني؛ قالا: حدثنا أبو معاوية محمد بن خازم؛ قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يؤتي بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون، ويقولون: هذا الموت، ويقال: يا أهل النار، تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون، ويقولون: هذا الموت، فيؤمر به فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة، خلود ولا موت، ويا أهل النار، خلود ولا موت**»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [مريم: ٣٩] (١).

ولهذين الحديثين طرق جماعة.

○ ○ ○

تم الجزء العاشر من كتاب «الشريعة»

بحمد الله ومنّه وصلي الله علي محمد النبي وآله وسلم

يتلوه الجزء الحادي عشر من الكتاب

إن شاء الله وبه الثقة.

---

(١) رواه البخاري [٤٧٣٠]، ومسلم [٢٨٤٩].

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

باب

فضائل النبي ﷺ

قال محمد بن الحسين الآجري ـ رحمه الله ـ: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم.

أما بعد، فإنه مما ينبغي لنا أن نبينه للمسلمين من شريعة الحق التي ندبهم الله عز وجل إليها، وأمرهم بالتمسك بها وحذرهم الفرقة في دينهم، وأمرهم بلزوم الجماعة، وأمرهم بطاعته، وطاعة رسوله ﷺ، فإني أبين لهم فضل نبيهم ﷺ، ليعلموا قدر ما خصهم الله عز وجل به، إذ جعلهم من أمته، ليشكروا الله على ذلك.

قال الله عز وجل: ﴿**كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ**﴾ [البقرة: ١٥١-١٥٢].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قبيح بالمسلمين أن يجهلوا معرفة فضائل نبيهم ﷺ، وما خصه الله عز وجل به من الكرامات والشرف في الدنيا والآخرة، وقد رسمت في هذه أربعة أجزاء مختصرة، حسنة جميلة، مما خص الله عز وجل به النبي ﷺ، حالاً بعد حال.

وقد أحببت أن أذكر في هذا الكتاب الذي وسمته بكتاب «الشريعة» من فضائل نبينا محمد ﷺ مالا ينبغي للمسلمين جهله، بل يزيدهم علماً وفضلاً وشكراً لمولاهم الكريم، والله الموفق لما قصدت له، والمعين عليه إن شاء الله.

○ ○ ○

باب

ذكر ما نعت الله عز وجل به نبيه محمداً ﷺ في كتابه من الشرف العظيم، مما تَقَرُّ به أعين المؤمنين

قال محمد بن الحسين -رحمه الله-: اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن الله عز وجل ذكره شَرَّف نبيه محمداً ﷺ بأعلى الشرف، ونعته بأحسن النعت، ووصفه بأجمل الصفة، وأقامه في أعلى الرتب.

أخبرنا مولانا الكريم: أنه بعثه بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فقال الله عز وجل: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً** ﴾ [الأحزاب: ٤٥-٤٧]. وقال عز وجل: ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيهَا نَذِيرٌ** ﴾ [فاطر: ٢٤].

قال محمد بن الحسين: فقد حذر ﷺ، وأنذر وبشر وما قصر.

ثم أخبرنا مولانا الكريم: أن محمداً ﷺ دعوة أبيه إبراهيم عليه السلام، ودعوة ابنه إسماعيل عليه السلام، وبشر به عيسى ابن مريم عليه السلام.

قال الله عز وجل: ﴿ **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ [البقرة: ١٢٧-١٢٩].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فاستجاب الله عز وجل لإبراهيم، وإسماعيل، عليهما الصلاة والسلام، واختص من ذريتهما من أحب، وهو محمد ﷺ من أشرف قريش نسباً، وأعلاها قدراً، وأكرمها بيتاً، وأفضلها عنده، فبعثه بشيراً ونذيراً.

وقال عز وجل: ﴿ **وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ** ﴾ [الصف: ٦]. فأثبت

الله عز وجل على النصارى الحجة ببشارة عيسى عليه السلام لهم بمحمد ﷺ.

ثم إن الله عز وجل ذكره: أخبر عن أهل الكتابين ـ اليهود والنصارى ـ أنهم يجدون صفة محمد ﷺ في التوراة والإنجيل، وأنه نبي، وأوجب عليهم اتباعه ونصرته، فقال جل ذكره: ﴿عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦ ـ ١٥٧].

وقال عز وجل: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ إلى قوله: ﴿صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٥ ـ ١٦].

وقال عز وجل: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٩].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فقطع الله عز وجل حُجج أهل الكتابين بما أخبر من صفته في كتبهم، وأن الذي جاء به محمد ﷺ هو النور، وهو الحق، وأنه يخرجهم من الظلمات إلى النور، وأنه يهديهم به إلى صراط مستقيم.

ثم أخبر الله عز وجل: أن الذي يدعو إليه محمد ﷺ هو الحق وهو الصراط المستقيم، فأوجب على الخلق: الإنس والجن، قبوله، وأخبر عن الجن، لما سمعوا من رسول الله ﷺ، ما أمره الله عز وجل أن يبلغهم وعرفوا أنه الحق، فآمنوا وصدقوا واتبعوه.

فقال جل ذكره: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ

مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾ ـ الآية [الأحقاف: ٢٩ ـ ٣١].

ثم قال عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [المؤمنون: ٧٣].

ثم أخبر عز وجل: أنه يظهر دين نبيه ﷺ علي كل دين خالفه، فقال عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٩].

ثم أخبر الله عز وجل: أنه لا يتم لأحد الإيمان بالله عز وجل وحده، حتي يؤمن بالله ورسوله.

ثم أخبر أنه من لم يؤمن بالله ورسوله: لم يصح له الإيمان، فقال جل ذكره: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ـ الآية [النور: ٦٢]. وقال عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥]. وقال عز وجل: ﴿وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾ [الفتح: ١٣]. وقال عز وجل: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التغابن: ٨]. وقال عز وجل: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ إلي قوله: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: ٧ ـ ٨]. وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

ثم أعلمنا مولانا الكريم: أن علامة صحة من ادعي محبة الله تعالي: أن يكون محباً لرسوله محمد ﷺ متبعاً له، وإلا لم تصح له المحبة لله عز وجل.

قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤].

وقال عز وجل: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

فجعل الله عز وجل محبة رسوله واتباعه عَلما ودليلاً لصحة محبتهم له، مع اتباعهم رسوله فيما جاء به، وأمر به، ونهي عنه.

ثم أخبر عز وجل أن من كفر برسوله فهو كمن كفر بالله، ومن كَذَّب رسوله، فقد كذب الله عزوجل.

فقال عز وجل في قصة المنافقين: ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤].

وقال عز وجل: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إلي آخر الآية [التوبة: ٩٠].

ثم إن الله عز وجل أمر المؤمنين أن لا يرغبوا بأنفسهم عن نفس رسول الله ﷺ في الجهاد معه، والصبر معه علي كل مكروه يلحقهم.

فقال الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠].

ثم إن الله عز وجل أقام نبيه ﷺ مقام البيان عنه.

فقال عز وجل: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

فكان مما بينه لأمته: أن الله عز وجل أوجب عليهم الطهارة، والصلاة في كتابه، ولم يخبرهم بأوقات الصلاة، ولا بعدد الركوع، ولا بعدد السجود، ولا بما يجوز من

القراءة فيها، وما تحريمها؟ وما تحليلها؟ ولا كثير من أحكامها، فبين ﷺ مراد الله عز وجل من كل ذلك.

وكذلك أوجب الزكاة في كتابه، ولم يبين: كم في الوَرِق؟ ولا كم في الذهب؟ ولا كم في الغنم؟ ولا كم في الإبل؟ ولا كم في البقر؟ ولا كم في الزرع والثمر؟ فبين النبي ﷺ مراد الله عز وجل من ذلك. وكذلك الصيام: بين ما يحل فيه للصائم، وما يحرم عليه فيه. وكذلك فرض الله عز وجل الحج على عباده على من استطاع إليه سبيلاً، ولم يخبر عز وجل كيف الإهلال بالحج؟ ولا ما يلزم المحرم من كثير من الأحكام؟ فبينه ﷺ حالاً بعد حال. وكذلك أحكام الجهاد، وكذلك أحكام البيع والشراء. وكذلك حرم الله عز وجل الربا على المسلمين، وتوعدهم عليه بعظيم من العقاب، ولم يُبَيِّنْ لهم في الكتاب: " كيف الربا؟ فبينه لهم الرسول ﷺ. وهذا في كثير من الأحكام، مما يطول شرحه، لم يعقل ما في الكتاب إلا ببيان الرسول ﷺ، زيادة من الله عز وجل لنبيه ﷺ، فيما أعطاه من الفضائل التي شرفه بها. ثم فرض على جميع الخلق طاعته، وحرم عليهم معصيته، وذلك في غير موضع من كتابه، فقد قرن طاعة رسوله ﷺ إلى طاعته عز وجل، وأعلمهم أنه من عصى رسولي فقد عصاني.

قال عز وجل: ﴿ **قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ** ﴾ [آل عمران: ٣٢]. وقال عز وجل: ﴿ **وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾ [آل عمران: ١٣١-١٣٢].

وقال عز وجل: ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ** ﴾ [النساء: ١٣-١٤].

وقال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً** ﴾ [النساء: ٥٩].

وقال عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٠].

وقال عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٣].

ثم قال عز وجل: ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء: ٨٠].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وهذا في القرآن كثير في نيف وثلاثين موضعاً. أوجب طاعة رسوله ﷺ، وقرنها مع طاعته عز وجل، ثم حذر خلقه مخالفة رسوله ﷺ، وأن لايجعلوا أمر نبيه ﷺ ـ إذا أمرهم بشيء، أو نهاهم عن شيء ـ كسائر الخلق، وأعلمهم عظيم ما يلحق مَنْ خالفه: من الفتنة التي تلحقه.

فقال عز وجل: ﴿ لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ﴾ ـ إلى آخر الآية [النور: ٦٣].

ثم إن الله عز وجل أوجب على من حكم عليه النبي ﷺ حكماً، أن لا يكون في نفسه حَرَج أو ضيق لما حكم عليه الرسول ﷺ، بل يسلم لحكمه ويرضى.

فقال جل ذكره: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥]. والحرج هاهنا: أن لا يشك.

ثم إن الله عز وجل أثنى على من رضي بما حكم له النبي ﷺ، وحكم عليه، ورضي بما أعطاه من الغنيمة، من قليل أو كثير، وذم من لم يرض.

فقال عز وجل: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ [التوبة: ٥٩].

ثم إن الله عز وجل أخبرنا عن أهل النار ـ إذا هم دخلوها ـ كيف يتأسَّفون على ترك طاعتهم لله ولرسوله لِمَ لَمْ يطيعوا الله ورسوله؟ فندموا حيث لم ينفعهم الندم وأسفوا حيث لم ينفعهم الأسف. فقال جل ذكره: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا

﴿أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا﴾ [الأحزاب: ٦٦].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ألا ترون ـ رحمكم الله ـ كيف شرف الله عز وجل نبينا محمداً ﷺ، في كل حال؟ يزيده شرفاً إلي شرف في الدنيا والآخرة.

ثم أعلموا: يا أمة محمد، يا مؤمنين، أن الله عز وجل أوجب علي جميع الخلق أن يعظموا قدر نبيه ﷺ بالتوقير له والتعظيم، ولا يرفعوا أصواتهم فوق صوته، ولا يجهروا عليه في المخاطبة، كجهر بعضهم لبعض، بل يخفضوا أصواتهم عند صوته، كل ذلك إجلالاً له، وأعلمهم أن من خالف ما أمر الله به من ذلك التعظيم لرسوله: أنه يحبط عمله ولا يشعر.

فقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ١-٢].

ثم وعد جل وعز مَنْ قبل من الله عز وجل ما أمره به في رسوله: من خفض الصوت والوقار له، المغفرة مع الأجر العظيم. فقال جل ذكره: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٣].

ثم قال عز وجل: ﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣].

وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ـ الآية [الأنفال: ٢٤].

كل ذلك يحذر عباده مخالفة رسوله ﷺ، يُعَظِّمُ به قَدْرَهُ عندهم.

ثم أمر جل ذكره خلقه إذا هم أرادوا أن يناجوا النبي ﷺ بشيء مما لهم فيه حَظٌّ، أن لا يناجوه حتي يقدموا بين يدي نجواهم صدقة، فكان الرجل إذا أراد أن يناجيه تصدق بصدقة، كل ذلك تعظيم للرسول، وشرف له ﷺ، فلما فعلوا ذلك ضاق علي

بعضهم الصدقة، واحتاج إلي مناجاته، فتوقف عن مناجاته، فخفف الله عز وجل ذلك علي المؤمنين رأفة منه بهم، فقال - جل وعز - في ابتداء الأمر: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ** ﴾ [المجادلة: ١٢]. هذا لمن قدر علي الصدقة.

ثم قال تفضلاً علي الجميع علي من قدر علي الصدقة وعلي من لم يقدر، فقال جل وعز: ﴿ **أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ [المجادلة: ١٣]. فخفف عنهم الصدقة، وأمرهم بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والطاعة لله عز وجل ولرسوله ﷺ.

ثم إن الله عز وجل أعلم جميع خلقه، وأعلم نبيه ﷺ: أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأنه قد تمت نعمة الله عز وجل علي نبيه، بأن هداه إلي الصراط المستقيم، وأعلمه أنه ينصره نصراً عزيزاً، فقال عز وجل: ﴿ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا * وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا** ﴾ [الفتح: ٣١].

ثم أخبر الله عز وجل أن الذين يبايعون رسول الله ﷺ فإنما يبايعون الله عز وجل، ذلك لعظيم قدر محمد ﷺ عند ربه تعالي، فقال جل ذكره: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ [الفتح: ١٠].

ثم أخبرنا جل ذكره برضاه عنهم، إذ بايعوا نبيه ﷺ وصدقوا في بيعته بقلوبهم، فقال عز وجل: ﴿ **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا** ﴾ [الفتح: ١٨].

ثم أمر الله جل ذكره المؤمنين أن يتأسوا في أمورهم برسول الله ﷺ، فقال: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** ﴾

[الأحزاب: ٢١].

ثم أوجب الله عز وجل على المؤمنين أن ينصحوا لله عز وجل ولرسوله، ثم أعلمهم أن من نصح لله فلينصح لرسوله، وقرنهما جميعاً، ولم يفرق بينهما، فقال عز وجل: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩١].

ثم أخبرنا الله عز وجل أنه من خان رسول الله ﷺ كمن خان الله عز وجل فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧].

ثم حذر الخلق عن أذي رسوله، لا يؤذوه في حياته ولا بعد موته، وأخبر أن المؤذي لرسول الله ﷺ كمن آذي الله عز وجل، وأخبر أن المؤذي لله ولرسوله مستحق اللعنة في الدنيا والآخرة، فقال عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٦١].

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧].

ثم أخبرنا الله عز وجل: أنه من حاد الرسول بالعداوة فقد حاد الله عز وجل فقال عز وجل: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ - الآية [المجادلة: ٢٢].

وقال عز وجل: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٦٣].

ثم أعلمنا مولانا الكريم أن النبي ﷺ أولي بالمؤمنين من أنفسهم، وأنه إذا أمر فيهم بأمر فعليهم قبول ما أمر به، ولا اختيار لهم. إلا ما اختاره رسوله ﷺ لهم في أهليهم، وفي أموالهم، وفي أولادهم، فقال جل وعز: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ

وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُم﴾ [الأحزاب: ٦].

وقال عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ ـ الآية [الأحزاب: ٣٦].

ثم إن الله عز وجل رفع قدر نبيه ﷺ، وزاده شرفاً إلي شرفه، وفضله علي سائر الخلق، بأن حرم أزواجه علي جميع العالمين أن يتزوجوهن بعد موته، وهكذا إذا طلق امرأة من نسائه، دخل بها أو لم يدخل بها، فقد حرمت علي كل أحد أن يتزوجها، لأنهن أمهات المؤمنين.

فقد خصه مولاه الكريم بكل خلق شريف عظيم.

ثم فرض علي خلقه أن يصلوا علي رسوله ﷺ. وأعلمهم أنه يصلي عليه وهو ملائكته تشريفاً له.

فقال جل ذكره: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

فصلي الله عليه وسلم وعلي آله أجمعين في الليل والنهار، صلاة له فيها رضي، ولنا بها مغفرة من الله، ورحمة إن شاء الله، وعلي آله الطيبين، ولا حرمنا الله النظر إليه، وحشرنا علي سنته، والاتباع لما أمر، والانتهاء عما نهي.

واعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ لو أن مصلياً صلي صلاة، فلم يصل علي النبي ﷺ فيها في تشهده الأخيرة وجب عليه إعادة الصلاة.

واعلموا رحمكم الله: أن جميع ما نهي عنه النبي ﷺ فحرام علي الناس مخالفته، والنهي علي التحريم، حتي يأتي عنه دلالة تدل علي أنه نهي عنه لمعني دون التحريم، وإلا فنهيه علي التحريم لجميع ما نهي عنه. قال الله عز وجل: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالي ـ: فهذا الذي حضرني ذكره مما شرفه الله عز وجل به في القرآن، قد ذكرت منه ما فيه بلاغ لمن عقل.

وأنا أذكر بعد هذه مما شرفه الله عز وجل به مما جاءت به السنن عنه والآثار عن صحابته، حالاً بعد حال، مما يُقر الله به أعين المؤمنين، ويزدادون بها إيماناً إلي إيمانهم، ومحبة للرسول ﷺ وتعظيماً له، والله الموفق لذلك، والمعين عليه.

○ ○ ○

باب

ذكر متى وجبت النبوة للنبى ﷺ؟

٩٩٩ - (٥٨٧) أنبأنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي؛ قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي؛ قال: حدثنا منصور بن سعد عن بديل - يعني ابن ميسرة العقيلي - عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر؛ قال: قلت: يا رسول الله متي كنت نبياً؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد**» [١].

١٠٠٠ - (٥٨٨) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا زيد بن أخزم؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن منصور بن سعد، عن بديل، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر؛ قال: قلت: يا رسول الله متي كنت نبياً؟ قال: «**وآدم بين الروح والجسد**».

١٠٠١ - (٥٨٩) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين؛ قال: حدثنا هارون بن عبد الله البزاز؛ قال: حدثنا شعيب بن حرب؛ قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان؛ قال: حدثنا بديل بن ميسرة العقيلي، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر؛ قال: سألت النبي ﷺ: متي كنت نبيا؟ قال: «**كنت نبيـاً وآدم بين الروح والجسد**».

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٥٩)، والحاكم (٢/ ٦٠٩).

١٠٠٢- (٥٩٠) وأنبأنا الفريابي؛ قال: حدثنا عمر بن حفص بن يزيد الدمشقي؛ قال: حدثنا الوليد بن مسلم؛ قال: حدثنا الأوزاعي؛ قال: حدثنا يحيي ابن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ: متي وجبت لك النبوة؟ فقال: «**بين خلق آدم ونفخ الروح فيه**».

١٠٠٣ - (٥٩١) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين؛ قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع؛ قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي؛ قال: حدثني يحيي بن أبي كثير؛ عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ قال: «سئل رسول الله ﷺ، متي وجبت لك النبوة؟ قال: «**بين خلق آدم ونفخ الروح فيه**».

١٠٠٤ - (٥٩١) حدثنا أبوبكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني؛ قال: حدثنا عبد الله بن صالح؛ قال: حدثني معاوية بن صالح؛ قال: حدثني سعيد بن سويد، عن عبد الأعلي بن هلال السلمي، عن العرباض بن سارية السلمي؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إني عبد الله وخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته**» (١).

١٠٠٥ - [أثر ٤١٣] حدثنا أبو عبد الله بن شاهين؛ قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن حماد المقري؛ قال: حدثنا خلف؛ قال: حدثنا سعيد بن راشد؛ قال: سألت عطاء هل كان النبي ﷺ نبياً قبل أن يخلق؟ قال: إي والله، وقبل أن تخلق الدنيا بألفي عام، مكتوبا أحمد.

١٠٠٦ - [أثر ٤١٤] أنبأنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد التاجر؛ قال: حدثنا أبو مروان العثماني؛ قال: حدثني أبي - عثمان بن خالد - عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه؛ قال: من الكلمات التي تاب الله عز وجل بها علي آدم ﷺ، أنه قال: اللهم إني أسألك بحق محمد ﷺ عليك، قال الله عز وجل: يا آدم، وما يدريك بمحمد؟ قال: يا رب، رفعت رأسي، فرأيت مكتوباً علي عرشك لا إله إلا الله محمد

---

(١) رواه أحمد (٤ / ١٢٧)، والحاكم (٢ / ٦٠٠).

رسول الله، فعلمت أنه أكرم خلقك عليك.

○ ○ ○

باب

قول الله عز وجل لنبيه ﷺ
﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤].

١٠٠٧ -(٥٩٣) أنبأنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا محمد بن منصور الطوسي؛ قال: حدثنا الحسن بن موسى الأشيب.

قال ابن صاعد: وحدثنا محمد بن إسحاق -يعني الصاغاني- قال: حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار؛ قالا: حدثنا ابن لهيعة؛ قال: حدثنا دراج أبو السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**أتاني جبريل** عليه السلام**، فقال: إن ربي عز وجل يقول: كيف رفعت ذكرك؟ قلت: الله أعلم، قال: إذا ذكرت ذكرت معي**»(١).

١٠٠٨ -(٥٩٤) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي؛ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الرقي السراج؛ قال: حدثنا يحيي بن عبد الله بن بكير المصري؛ قال: حدثني ابن لهيعة؛ قال: حدثني دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال لي جبريل** عليه السلام**: إن ربك عز وجل يقول لك: أتدري كيف رفعت لك ذكرك؟ قلت: الله أعلم، قال: قال الله عز وجل: إذا ذُكرتُ ذُكرتَ معي**».

١٠٠٩ -[أثر ٤١٥] وحدثنا أبو محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا أبو عبيد الله المخزومي؛ قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله

(١) رواه ابن حبان [موارد - ١٧٧٢]، والطبري في «تفسيره» (٣٠ / ٢٣٥)، والبغوي في «تفسيره» (٨ / ٤٦٣).

تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح: ٤]. قال: لا أذكر إلا ذكرت معي، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

١٠١٠ـ[أثر ٤١٦] وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا محمد بن ميمون الخياط؛ قال: حدثنا سفيان؛ قال: سمعته أذناي ووعاه قلبي هاتان الآيتين من ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح: ٤]. قال: لا أذكر إلا ذكرت معي، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. وفي قوله عز وجل: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [الزخرف: ٤٤]. قال: يقال ممن هذا الرجل؟ فيقال: من العرب، فيقال من أي العرب؟ فيقال: من قريش.

١٠١١ ـ[أثر ٤١٧] وأنبأنا أبو زكريا يحيي بن محمد الحنائي؛ قال: حدثنا طالوت بن عباد؛ قال: حدثنا أبو حمزة؛ عن الحسن في قول الله عز وجل: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح: ٤]. قال: ألا تري أن الله عز وجل لا يذكر في موطن إلا ذكر نبيه ﷺ معه.

١٠١٢ ـ[أثر ٤١٨] حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا أبو الحارث الفهري؛ قال: حدثني سعيد بن عمرو؛ قال: حدثنا أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن إسماعيل بن بنت أبي مريم؛ قال: حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه، رفع رأسه إلي السماء فقال: أسألك بحق محمد إلا غفرت لي، فأوحي الله عز وجل إليه: وما محمد؟ ومن محمد؟ قال: تبارك اسمك، لما خلقتني رفعت رأسي إلي عرشك، وإذا فيه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدراً عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك، فأوحي الله عز وجل إليه: يا آدم، وعزتي وجلالي، إنه لآخر النبيين من ذريتك، ولولاه ما خلقتك.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

١٠١٣ - [أثر ٤١٩] وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ما خلق الله ولا برأ ولا ذرأ، أكرم عليه من محمد ﷺ، وما سمعت الله عز وجل أقسم بحياة أحد إلا بحياته ﷺ، قوله عز وجل: ﴿**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [الحجر: ٧٢]. قال: وحياتك يا محمد، إنهم لفي سكرتهم يعمهون. والله أعلم.

○ ○ ○

باب

ذكر قول الله عز وجل

﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن النكاح كان في الجاهلية علي أنواع غير محمودة، إلا نكاحاً واحداً، نكاحٌ صحيح: وهو هذا النكاح الذي سنه رسول الله ﷺ لأمته، يخطب الرجل إلي الرجل وليته، فيزوجه علي الصداق وبالشهود، فرفع الله عز وجل قدر نبينا ﷺ، وصانه عن نكاح الجاهلية، ونقله في الأصلاب الطاهرات بالنكاح الصحيح، من لدن آدم عليه السلام، بنقله من أصلاب الأنبياء، وأولاد الأنبياء، حتي أخرجه بالنكاح الصحيح ﷺ.

١٠١٤ - (٥٩٥) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري؛ قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني؛ قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم قال: أشهد علي أبي يحدث عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم، إلي أن ولدني أبي وأمي، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء**»[1].

١٠١٥ - (٥٩٦) أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد الشاهد؛ قال: حدثنا إسحاق

---

(١) رواه الطبراني [مجمع البحرين - ٣٤٨٣].

بن إبراهيم الدبري؛ قال: أنا عبد الرزاق؛ قال: أنبأنا ابن جريج؛ قال: أخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «**خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح**».

١٠١٦ - [أثر ٤٢٠] حدثنا أبو سعيد أيضاً؛ قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري؛ قال: حدثنا الحسن بن بشر الهمداني؛ قال: حدثنا سعدان بن الوليد، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿**وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ**﴾ [الشعراء: ٢١٩]. قال: مازال رسول الله ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء حتي ولدته أمه.

١٠١٧ - [أثر ٤٢١] أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري؛ قال: ثنا محمد بن أبي عمر العدني؛ قال: حدثني عمر بن خالد؛ قال: حدثنا أبو عبد الله محمد الحلبي، عن عبد الله بن الفرات، عن عثمان بن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن قريشاً كانت نوراً بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام يسبح ذلك النور، وتسبح الملائكة بتسبيحه، فلما خلق الله عز وجل آدم ألقي ذلك النور في صلبه، فقال رسول الله ﷺ: «**فأهبطني الله عز وجل إلي الأرض في صلب آدم، وجعلني في صلب نوح في سفينته، وقذف بي في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل ينقلني في الأصلاب الكريمة إلي الأرحام الطاهرة، حتي أخرجني من بين أبوي، ولم يلتقيا علي سفاح قط**».

١٠١٨ - [أثر ٤٢٢] حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار؛ قال: حدثنا محمد بن سنان القزاز أبو الحسن؛ قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزهري؛ قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن أبيه، عن ابن المسور بن مخرمة، عن أبيه، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قال عبد المطلب: قدمت اليمن، فنزلت علي أسقف بها، وكان حبر من اليهود يمر بي، فقال لي يوماً: يا عبد المطلب، ألا تكشف لي عن جسدك، لأنظر إليه؟ فقلت: أكشف لك عن جسدي ما خلا عورتي، فكشفت عن جسدي، فتشممني، ثم تشمم منخري الأيمن، ثم تشمم منخري الأيسر، فقال: أري يا عبد المطلب في منخرك الأيمن نبوه، وفي الأيسر مُلْكاً، ألك شاعة؟ قلت: وما الشاعة؟ قال: امرأة، قلت: أما اليوم فلا، قال فتزوج في بني زهرة،

قال: فقدمت فتزوجت في بني زهرة فقالت قريش: أفلح عبد الله علي أبيه عبد المطلب.

○ ○ ○

باب

ذكر مولد رسول الله ﷺ ورضاعه ومنشؤه إلى الوقت الذى جاءه الوحى

١٠١٩ - (٥٩٧) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا أبو علي الحسين بن علي الصدائي؛ قال: حدثنا محمد بن عبيد السلمي؛ قال: حدثنا عمر بن صبح التميمي، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن شداد بن أوس، قال: بينا رسول الله ﷺ يحدثنا علي باب الحجرة، إذ أقبل شيخ من بني عامر، وهو مدرة قومه، وسيدهم من شيخ كبير يتوكأ علي عصا، فتمثل بين يدي النبي ﷺ قائماً، ونسبه إلي جده، فقال: يا ابن عبد المطلب، إني نبئت أنك تزعم أنك رسول الله إلي الناس بما أرسل به موسي وعيسي وغيرهم من الأنبياء، ألا وإنك تفوهت بعظيم، إنما كانت الخلفاء والأنبياء في بيتين من بيوت بني إسرائيل، فلا أنت من أهل هذا البيت، ولا من أهل هذا البيت، إنما أنت رجل من العرب، ممن كانت تعبد هذه الحجارة والأوثان، فمالك والنبوة؟ ولكن لكل قول حقيقة، فأنبئني بحقيقة قولك، وبدئ شأنك، قال فأعجب النبي ﷺ بمساءلته، فقال: «**يا أخا بني عامر، إن للحديث الذي تسأل عنه نبأ ومجلساً فاجلس**»، فثني رجله، ثم برك كما يبرك البعير، واستقبله النبي ﷺ بالحديث، فقال: «**يا أخا بني عامر، إن حقيقة قولي، وبدء شأني: أني دعوة أبي إبراهيم وبشر بي أخي عيسي ابن مريم، وإن أمي حملتني، وإني كنت بكر أمي، حملتني كأثقل ما تحمل النساء. حتي جعلت تشكتي إلي صواحباتها ثقل ما تجد، ثم إن أمي رأت في المنام: أن الذي في بطنها نور، قالت: فجعلت أتبع النور بصري، فجعل**

النور يسبق بصري، حتي أضاءت لي مشارق الأرض ومغاربها، ثم إنها ولدتني، فنشأت، فلما نشأت بُغِّضت إليَّ أوثان قريش، وبغض إلي الشعر، وكنت مسترضعا في بني ليث بن بكر، فبينا أنا ذات يوم منتبذ من أهلي، مع أتراب لي من الصبيان، في بطن واد، نتقاذف بيننا بالجلة، إذ أقبل إليَّ رهط ثلاثة، معهم طست من ذهب ملآن ثلجاً، فأخذوني فانطلقوا بي من بين أصحابي، وانطلق أصحابي هراباً، حتي انتهوا إلي شفير الوادي، ثم أقبلوا علي الرهط، فقالوا: ما رابكم إلي هذا الغلام؟ إنه ليس منا، هذا من سيد قريش، وهو مسترضع فينا، من غلام يتيم، ليس له أب ولا أم، فماذا يرد عليكم قتله؟ وماذا تصيبون من ذلك؟ إن كنتم لا بد قاتليه فاختاروا منا أينا شئتم، فليأتكم مكانه فاقتلوه، ودعوا هذا الغلام، فإنه يتيم، فلما رأي الصبيان أن القوم لا يُحيرون إليهم جواباً، انطلقوا هراباً مسرعين إلي الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم علي القوم، فعمد أحدهم فأضجعني علي الأرض إضجاعاً لطيفاً، ثم شق ما بين مفرق صدري إلي منتهي عانتي، وأنا أنظر إليه، فلم أجد لذلك مسًّا، ثم أخرج أحشاء بطني فغسلها بذلك الثلج، فأنعم غسلها، ثم أعادها مكانه، ثم قال الثاني منهم لصاحبه: تنح، فأدخل يده في جوفي، فأخرج قلبي فصدعه، وأنا أنظر إليه، فأخرج منه مضغة سوداء، فألقاها، ثم قال بيده ـ كأنه يتناول شيئاً ـ فإذا بيده خاتم من نور، تحار أبصار الناظرين دونه، فختم به قلبي، ثم أعاده إلي مكانه، فامتلأ قلبي نوراً، فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهراً، ثم قال الثالث منهم لصاحبه: تنح، فتنحي عني، ثم أخذ بيدي فأنهضني من مكاني إنهاضاً لطيفاً، ثم أكبُّوا عليَّ وضموني إلي صدورهم، وقبلوا رأسي وما بين عينيَّ، ثم قالوا: يا حبيب، لن ترع، إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك، ثم قال الأول ـ الذي شق بطني ـ: زنوه بعشرة من أمته، فوزنوني بهم، فرجحتهم، ثم قال: زنوه بمائة من أمته، فوزنوني بهم، فرجحتهم، ثم قال: زنوه بألف من أمته، فوزنوني، فرجحتهم، فقال: دعوه، فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم، فبينا نحن كذلك، إذ أنا بالحي قد جاءوا بحذافيرهم، وإذا بأمي ـ وهي ظئري ـ أمام الحي تهتف بأعلي صوتها، وهي تقول: يا ضعيفاه، استُضعفت من بين أصحابك، وقتلت لضعفك، فأكبوا عليَّ ضموني إلي صدورهم، وقبلوا رأسي، وما بين عيني، وقالوا: حبذا أنت من

ضعيف، وما أكرمك على الله، ثم قالت: يا وحيداه، فأكبوا علي، وضموني إلي صدورهم، وقالوا: حبذا أنت من وحيد، وما أنت بوحيد، إن الله معك وملائكته والمؤمنين من أهل الأرض، ثم قالت ظئري: يا يتيماه، فأكبوا علي وضموني إلي صدورهم، وقبلوا رأسي وما بين عيني، وقالوا: حبذا أنت من يتيم، ما أكرمك علي الله! فلما نظرت بي أمي -وهي ظئري- قالت: يا بني، ألا أراك حياً بعد، وضمتني إلي حجرها، فوالذي نفسي بيده إني لفي حجرها قد ضمتني إليها، وإن يدي لفي يد بعضهم، وظننت أن القوم يبصرونهم، فإذا هم لا يبصرونهم، فقال بعض القوم: قد أصاب هذا الغلام طائف الجن، فاذهبوا به إلي كاهن، حتي ينظر إليه ويداويه، فقلت: يا هناة، إني أجد نفسي سليمة وفؤادي صحيحاً ليس بي قَلَبَةٌ، فقال أبي -وهو زوج ظئري- أما ترون كلامه كلام صحيح؟ إني أرجو أن لا يكون علي ابني بأس، فاتفق رأيهم علي أن يذهبوا بي إلي الكاهن، فاحتملوني، فذهبوا بي إليه، فقصوا عليه قصتي، فقال: اسكتوا، حتي أسأل الغلام، فإنه أعلم بأمره منكم، فسألني فقصصت عليه قصتي من أولها إلي آخرها، فضمني إليه، وقال: يا للعرب، يا للعرب، اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه، واللات والعزي، لئن تركتموه وأدرك، ليخالفن دينكم ودين آبائكم، وليخالفن أمركم، وليأتينكم بدين لم تروا مثله، فانتزعتني أمي من حجره، وقالت: أنت أعته وأجنُّ من ابني هذا، ولو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيت به، فاطلب لنفسك من يقتلك، فإنا غير قاتلي هذا الغلام، واحتملوني وأدوني إلي أهلي، فأصبحت معرا بما فعل بي، وأصبح أثر الشق ما بين مفرق صدري إلي منتهي عانتي كأنه الشراك، فذلك يا أخا بني عامر: حقيقة قولي وبدوء شأني»، فقال العامري: أشهد بالله الذي لا إله إلا هو، أن أمرك لحق وذكر الحديث (١).

١٠٢٠ - (٥٩٨) وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز؛ قال: حدثنا عبد الله بن شبيب المكي؛ قال: حدثني أحمد بن محمد؛ قال: وجدت في كتاب أبي، عن الزهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه عبد الرحمن بن عوف ﷺ

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١ / ٥٦١).

قال: كنت تِرْباً لرسول الله ﷺ، قال عبد الرحمن: فأخبرتني أمي قالت: لما ولد محمد ﷺ وقع علي يدي، استُهلّ، فسمعت قائلاً من ناحية البيت يقول: يرحمك ربك، قالت: فلما لينته وأضجعته أضاء لي نور، حتي رأيت قصور الروم، ثم غشيتني ظلمة ورعدة، ثم نظرت عن يميني فلم أر شيئاً فسمعت قائلاً يقول: أين ذهبت به؟ قال: ذهبت به إلي المغرب، قالت: ثم أصابتني رعدة وظلمة، قالت: ثم نظرت عن يساري، فلم أر شيئاً، فسمعت قائلاً يقول: أين ذهبت به؟ قال: ذهبت به إلي المشرق، قال عبد الرحمن: فكان الحديث من شأني، حتي بعث الله عز وجل رسوله ﷺ، فكان أول قومه إسلاماً.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وفي هذا الباب أحاديث قد ذكرتها في كتاب فضائله ﷺ.

١٠٢١ ـ (٥٩٩) حدثنا أبو علي الحسين بن زكريا السكري؛ قال: حدثنا أحمد ابن عبد الجبار العطاردي؛ قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق؛ قال: حدثني ابن أبي جهم ـ مولي لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث بن حاطب، وكان يقال: مولي الحارث بن حاطب ـ قال: حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ يقول: حُدثت عن حليمة بنت الحارث أم رسول الله ﷺ التي أرضعته: أنها قالت: قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر، نلتمس بها الرضعان ـ في سنة شهباء ـ فقدمت علي أتان لي قَمْراء، كانت أذمه بالركب، ومعي صبي لنا، وشارف لنا، والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذلك، ما يجد في ثديي ما يغنيه، ولا في شارفنا ما تغذيه، فقدمنا مكة، فوالله ما علمت منا امرأة، إلا وقد عُرض عليها رسول الله ﷺ، فإذا قيل: إنه يتيم، تركناه، وقلنا: ما عسي أن تصنع إلينا أمه؟ إنما نرجو المعروف من أب الولد، فأما أمه فماذا عسي أن تصنع إلينا؟ فوالله ما بقي من صواحباتي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري، فلما لم أجد غيره، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزي: والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحباتي ليس معي رضيع، لأنطلقن إلي ذلك اليتيم فلآخذنه، فقال: لا عليك، فذهبت فأخذته، فوالله ما أخذته: إلا أني لم

أجد غيره، فما هو إلا أن أخذته، فجئت به رحلي، فأقبل عليه ثدياي بما شاء الله من لبن، فشرب حتي روي، وشرب أخوه حتي روي، وقام صاحبي إلي شارفنا تلك، فإذا إنها لحافل، فحلب ما شرب وشربت حتي روينا، فبتنا بخير ليلة، فقال صاحبي: يا حليمة، والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة، أما تري ما بتنا به الليلة من الخير حين أخذناه! فلم يزل الله عز وجل يزيدنا خيراً، ثم خرجنا راجعين إلي بلادنا، فوالله لقطعت أتاني الركب حتي ما يتعلق بها حمار، حتي إن صواحباتي ليقلن: ويحك يا بنت أبي ذؤيب، أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا؟ فأقول: نعم، فوالله إنها هي، فيقلن: والله إن لها لشأناً، حتي قدمنا أرض بني سعد، وما أعلم أرضاً من أرض الله عز وجل أجدب منها، فإن كانت غنمي لتسرح، ثم تروح شباعا لبناً، فنحلب ما شئنا وما حولنا أحد تَبضُّ له شاة بقطرة لبن، وإن أغنامهم لتروح جياعاً، حتي إنهم ليقولون لرعاتهم: انظروا حيث تسرح غنم ابنة أبي ذؤيب، فاسرحوا معهم، فيسرحون مع غنمي حيث تسرح، فيريحون أغنامهم جياعاً، وما فيها قطرة لبن، وتروح غنمي شباعاً لبناً، فنحلب ما شئنا، فلم يزل الله عز وجل يرينا البركة، ونتعرفها حتي بلغ سنتين، فكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان، فوالله ما بلغ السنتين حتي كان غلاماً جفراً، فقدمنا به علي أمه، ونحن أضن شئ به، مما رأينا فيه من البركة، فلما رأته أمه، قلنا لها: يا ظئر، دعينا نرجع بابننا هذه السنة الأخري، فإنا نخشي عليه أوباء مكة، فوالله ما زلنا بها حتي قالت: فنعم، فسرحته معنا، فأقمنا به شهرين أو ثلاثة، فبينا هو خلف بيوتنا مع أخ له من الرضاعة في بَهْم لنا، جاءنا أخوه يشتد، فقال: أخي ذلك القرشي، قد جاءه رجلان عليهما بياض، فأضجعاه فشقا بطنه، فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه فنجده قائماً منتقعاً لونه فاعتنقه أبوه، وقال: أي بني، ماشأنك؟ قال: جاءني رجلان عليهما ثياب بياض، فاضجعاني فشقا بطني، ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه، ثم رداه كما كان، فرجعنا به معنا، فقال أبوه: يا حليمة، لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب، انطلقي بنا فلنرده إلي أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف، قالت: فاحتملناه، فلم ترَع أمه إلا به، قد قدمنا به عليها، فقالت: ما ردكما به؟ فقد كنتما عليه حريصين؟ فقلنا: لا والله يا ظئر، إلا أن الله عز وجل قد أدي عنا، وقضينا الذي

علينا، وقلنا: نخشى الإتلاف والأحداث، فقلنا: نرده على أهله، فقالت: ما ذاك بكما؟ فأصدقاني شأنكما، فلم تدعنا حتى أخبرناها خبره فقالت: أخشيتما عليه الشيطان؟ كلا، والله، ما للشيطان عليه سبيل، وإنه لكائن لابني هذا شأن، ألا أخبركما خبره؟ قلنا: بلى، قالت: حملت به، فما حملت حمل قط أخف منه، فرأيت في النوم حين حملت به: كأنه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام، ثم وقع حين ولدته وقوعاً ما يقعه المولود. معتمداً على يديه، رافعاً رأسه إلى السماء، فدعاه عنكما.

١٠٢٢ - (٦٠٠) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي - أبو بكر - وعثمان بن أبي شيبة؛ قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك ﷺ: أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ، وهو يلعب مع الصبيان، فصرعه، فشق عن قلبه فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، ثم قال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه - يعني ظئره - فقالوا: إن محمداً قد قتل، فاستقبلوه - وهو منتقع اللون - قال أنس: كنت أرى أثر الخيط في صدره ﷺ (١).

○ ○ ○

---

(١) رواه مسلم [٢٦١].

باب

ذكر مبعثه ﷺ

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن نبينا محمداً ﷺ لم يزل نبياً من قبل خلق آدم ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء، وأبناء الأنبياء بالنكاح الصحيح حتى أخرجه الله تعالى من بطن أمه، يحفظه مولاه الكريم ويكلؤه ويحوطه إلى أن بلغ، وبغض الله عز وجل إليه أوثان قريش، وما كانوا عليه من الكفر، ولم يعلمه مولاه الشعر، ولا شيئا من أخلاق الجاهلية بل ألهمه مولاه عبادته وحده لا شريك له، ليس للشيطان عليه سبيل، يتعبد لمولاه الكريم خالصاً، حتى نزل عليه الوحي، وأمر بالرسالة، وبعث إلى الخلق كافة، إلى الإنس والجن، بعث على رأس أربعين سنة من مولده، أقام بمكة عشراً يدعوهم إلى الله عز وجل، يؤذونه فيصبر، ويجهلون عليه فيحلم، ثم أذن الله عز وجل له في الهجرة إلى المدينة، فهاجر إليها، فأقام بها عشراً وتوفي بعد الستين ﷺ.

١٠٢٣ ـ (٦٠١) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: حدثنا محمد بن يوسف المصيصي؛ قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن قرة بن عبد الرحمن، أن ربيعة بن أبي عبد الرحمن حدثه؛ قال: سمعت أنس بن مالك ﷺ قال: بعث نبي الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة، فمكث بمكة عشرا، وبالمدينة عشراً، وتوفي وهو ابن ستين سنة.

١٠٢٤ ـ (٦٠٢) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني؛ قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي؛ قال: حدثنا سليمان بن بلال المدني، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أنه سمع أنس بن مالك ﷺ يقول: بعث النبي ﷺ على رأس أربعين، فكان بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفي رسول الله ﷺ على رأس الستين، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

باب

كيف نزل عليه الوحي ﷺ

١٠٢٥ ـ (٦٠٣) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا يونس بن حبيب الأصبهاني؛ قال: حدثنا أبو داود ـ يعني الطيالسي ـ قال: حدثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ﵂ قالت: أول ما بديء به رسول الله ﷺ في الوحي: الرؤيا الصادقة، قالت: وحبب إلي رسول الله ﷺ الخلاء، فكان يمكث الأيام في غار حراء يتعبد، حتي جاءه الوحي ﷺ.

١٠٢٦ ـ (٦٠٤) حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا محمد بن سهل بن عسكر، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، والحسن بن أبي الربيع، وأحمد بن منصور ـ واللفظ لابن عسكر ـ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: أنبأنا معمر، عن الزهري؛ قال: حدثني عروة بن الزبير، عن عائشة ﵂ قالت: أول ما بديء به رسول الله ﷺ من الوحي: الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يري رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء. فكان يأتي حراء، فيتحنث فيه ـ وهو التعبد الليالي ذوات العدد ـ ويتزود لذلك، ثم يرجع إلي خديجة ﵂، فتزوده لمثلها حتي فَجَأه الوحي، وهو في غار حراء، وجاء الملك فيه، فقال: اقرأ، فقال رسول الله ﷺ: فقلت: «**إني لست بقاريء**» فأخذني فغطني، حتي بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: «**ما أنا بقاريء**»، فأخذني فغطني الثانية، حتي بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: «**ما أنا بقاريء**»، فغطني الثالثة، حتي بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ حتي بلغ: ﴿**عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ [العلق: ١ ـ ٥]. فرجع ترجف بوادره، حتي دخل علي خديجة، فقال: «**زملوني، زملوني**»، فزملوه، حتي ذهب عنه الروع، فقال: «**يا خديجة، مالي؟**» وأخبرها الخبر، فقال: «**قد خشيت عليَّ**»، قالت: كلا أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين علي نوائب

الحـق (١).

١٠٢٧ - (٦٠٥) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، وخُشيش بن أصرم ؛قالا: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري؛ قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر عبد الله ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: «**فبينا أنا أمشي فسمعت صوتاً من السماء، فرفعت رأسي، فإذا أنا بالملك الذي جاءني بحراء، جالس على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت منه رعباً، فرجعت. فقلت: زملوني، زملوني، دثروني، دثروني**»، **فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها المدثر * قم فأنذر* وربك فكبر * وثيابك فطهر * والرجز فاهجر﴾** [المدثر: ١-٦]. **وهي الأوثان قبل أن تفرض الصلاة**» (٢).

١٠٢٨ - (٦٠٦) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا محمد بن عباد؛ قال: حدثنا بكر بن سليمان، عن محمد بن إسحاق؛ قال: حدثني وهب بن كيسان - مولى الزبير - قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول لعبيد بن عمير: حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتديء به رسول الله ﷺ من النبوة حين جاءه جبريل ﷺ، فذكر بدء ذلك، قال: فقال النبي ﷺ: «**فخرجت، حتى إذا كنت في وسط الجبل، فسمعت صوتاً من السماء يقول: يا محمد، أنت رسول الله، وأنا جبريل، فرفعت رأسي إلى السماء لأنظر، فإذا جبريل في سورة رجل - صاف قدميه في أفق السماء - يقول: يا محمد، أنت رسول الله، وأنا جبريل، فوقفت أنظر اليه، فما أتقدم ولا أتأخر، وجعلت أصرف وجهي في آفاق السماء، ولا أنظر في ناحية منها، إلا رأيته كذلك، فما زلت كذلك واقفاً، حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي ورجعوا إليها، وأنا واقف في مكاني ذلك، ثم انصرفوا عني، وانصرفت راجعاً إلى أهلي، حتى أتيت خديجة، فقالت لي: أين كنت؟ قلت: إن الأبعد لشاعر أو مجنون، فقالت: أعيذك بالله من ذلك، وماذا يا ابن عم؟ لعلك رأيت شيئاً؟ قلت: نعم: ثم حدثتها بالحديث، فقالت: أبشر يا ابن عم،**

(١) رواه البخاري [٦٩٨٢]، ومسلم [١٦٠].
(٢) رواه البخاري [٤٩٢٥]، ومسلم [١٦١].

فوالذي نفس خديجة بيده، إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة» (١).

١٠٢٩ - (٦٠٧) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا أبو أمية عبد الله بن محمد بن خلاد؛ قال: حدثنا يعقوب بن محمد؛ قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيي بن عروة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال ورقة - لما ذكرت له خديجة رضي الله عنها أنه ذكر لها جبريل عليه السلام، فقال: سبوحاً سبوحاً، وما لجبريل يذكر في هذه الأرض التي تعبد فيها الأوثان؟ جبريل أمين الله عز وجل بينه وبين رسله؟ اذهبي به إلي المكان الذي رأي فيه ما رأي، فإذا رآه فتحَسَّري، فإن يك من عند الله، لا يراه، ففعلت: قالت: فلما تحَسرتْ. تغيب جبريل عليه السلام، فلم يره، فرجعت فأخبرت ورقة، فقال: إنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي لا يعلمه بنو إسرائيل أبناءهم إلا بثمن، ثم أقام ورقة ينتظر إظهار الدعوة وقال في ذلك:

لججت وكنت في النكري لجوجا ... لهم طال ما بعث النشيجا

ووصف من خديجة بعد وصف ... لقد طال انتظاري يا خديجا

ببطن المكتين علي رجائي ... حديثك لو أري منه خروجا

بأن محمداً سيسود يوماً ... ويخصم من يكون له حجيجا

ويظهر في البلاد ضياء نور ... تقام به البرية أن تعوجا

فياليتي إذا ما كان ذاكم ... شهدت، فكنت أولهم ولوجا

ولوجاً الذي كرهت قريش ... ولو عجت بمكتها عجيجا

١٠٣٠ - (٦٠٨) وحدثنا أبو علي الحسين بن زكريا السكري؛ قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي؛ قال: حدثنا يونس بن بكير، عن يونس بن عمرو، عن أبيه، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل، أن رسول الله ﷺ قال لخديجة رضي الله عنها: «**إني إذا خلوت سمعت نداءً، وقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً**»، فقالت: معاذ الله، ما كان الله ليفعل بك ذلك، فوالله، إنك لتؤدي الأمانة، وتصل الرحم، وتصدُقُ الحديث، فلما

---

(١) رواه ابن جرير في « تاريخه » (٢ / ٣٠٠، ٣٠١)، وابن هشام في « السيرة » (١ / ٢٩٨).

دخل أبو بكر ﷺ وليس رسـول الله ﷺ ثَمَّ ذكرت خديجة حديثه له، وقالت: يا عتيق، اذهب مع محمد إلي ورقة، فلما دخل رسول الله ﷺ، أخذ أبو بكر بيده، فقال: «**انطلق بنا إلي ورقة**»، فقال: ومن أخبرك؟ قال: خديجة، فانطلقا إليه، فقصَّا عليه، فقال: «**إذا خلوتُ وحدي سمعت نداءً خلفي: يا محمد، وأنطلق هارباً في الأرض**»، فقال له: لا تفعل، إذا أتاك فاثبت، حتي تسمع ما يقول، ثم ائتني فأخبرني، فلما خلا ناداه يا محمد، قل: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ حتي بلغ: ﴿**وَلا الضَّالِّينَ**﴾ [الفاتحة: ١ – ٧]. قل: لا إله إلا الله، فأتي ورقة، فذكر ذلك له، فقال له ورقة: أبشر، ثم أبشر، فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم، وأنك علي مثل ناموس موسي، وأنك لنبي مرسل، وأنك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا، ولئن أدركني ذلك لأجاهدن معك، فلما تُوِّفي ورقة. قال رسول الله ﷺ: «**لقد رأيت القسَّ في الجنة عليه ثياب الحرير، لأنه آمن بي وصدقني - يعني ورقة -**». (١)

١٠٣١ - (٦٠٩) وحدثنا أبو علي؛ قال: حدثنا أحمد؛ قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق؛ قال: وقد قال ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي بن قصي. فيما كانت ذكرت له خديجة ﷺ من أمر رسول الله ﷺ فيما يزعمون:

فإن يك حقاً، يا خديجة فاعلمي ... حديثك إيانا فأحمد مرسل

وجبريل يأتيه، وميكال، معهما ... من الله وحي يشرح الصدر منزل

يفوز به من كان فيها بتوبة ... ويشقي به العات الغوي المضلل

فريقان: منهم فرقة في جنانه ... وأخري بألوان الجحيم تغلل

إذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت ... مقامع في هاماتهم ثَمَّ من عَلُ

فسبحان من تهوي الرياح بأمره ... ومن هو في الأيام ما شاء يفعل

ومن عرشه فوق السموات كلها ... وأقضاؤه في خلقه لا تُبدل

وقال ورقة بن نوفل في ذلك أيضاً:

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/١٥٨).

يا للرجـال لصـرف الدهر والقـدر ومـا لشيء قـضـاه الله من غِيَرِ
حتي خديجة تدعوني لأخبرها ومـا لها بخفي الغيب من خبر
جـاءت لتسـألني عنه لأخـبـرها أمـراً، أراه سيـأتي الناس من أُخُرِ
فـخـبـرتني بأمـر قـد سـمـعت به فيـمـا مضي من قديم الدهر والعُصر
بأن أحـمـد يأتيـه فـيـخـبـره جبـريل: أنك مبعوث إلي البشر
فـقلت: عَلَّ الذي ترجين مـخـبـره لك الإله، فـرجي الخـيـر وانتظري
وأرسليـه إلينا، كي نسـائله عن أمره، ما يري في النوم والسهر؟
فـقـال، حين أتانا: منطقـا عـجـبا يقفُّ منه أعـالي الجلد والشـعـر
إني رأيـتُ أمين الله واجـهـني في صورة أكملت في أهيب الصُّوَرِ
ثم استـمـر فكاد الخوف يذعرني مما يُسلِّم مـا حـولي من الشـجـر
فـقلت: ظني ومـا أدري يصـدقني؟ أن سـوف تبـعث تتلو منزل السـور
وسـوف أبليك إن أعلنت دعـوتهم مني الجهـاد بلا مَنَ ولا كـدر

○ ○ ○

باب

ذكر صفة النبى ﷺ ونعته فى الكتب السالفة من قبله

١٠٣٢ - (٦١٠) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية؛ قال: حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم؛ قال: حدثنا عمي يعقوب؛ قال: حدثنا أبي عن الوليد عن ابن كثير، عن ابن حَلْحَلة، عن طلحة بن عبد الله الخزاعي أنه سمع أم سلمة ﵂، زوج النبي ﷺ تقول: إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ في بعض الكتب: ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يوقد بالسيئة إذا سمعها، ولكن يطفئها بعينه، أعطيته مفاتيح، ليفتح بها عيوناً عمياً، ويسمع آذاناً وُقراً، ويقيم ألْسِنَةً معوجة، حتي يشهدوا أن لا إله إلا الله (١).

١٠٣٣ - (٦١١) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني؛ قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد؛ قال: حدثني أبي، عن الوليد بن كثير المدني، عن محمد بن عمرو بن حلحلة، أن طلحة بن عبيد الله ابن كريز أخبره أنه سمع أم سلمة ﵂ زوج النبي ﷺ تقول: إنا لنجد صفة النبي ﷺ في بعض الكتب، اسمه المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق، ولا يوقد بالسيئة إذا سمعها، ولكن يطفئها بعينه، وأعطيته المفاتيح، ليفتح الله عز وجل به عيوناً عوراً، ويسمع به آذاناً وقراً: ويحيي به قلوباً غلفاً، ويقيم به الألسن المعوجة؛ حتي يُشهدوا أن لا إله إلا الله.

١٠٣٤ - (٦١٢) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي؛ قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيي بن أبي عمرو السيباني، عن أبي سلام الدمشقي، وعمرو بن عبد الله السيباني؛ أنهما سمعا أبا أمامة الباهلي يحدث

---

(١) رواه البخاري [٤٨٣٨]، وأحمد (٢ / ١٧٤) بنحوه.

عن حديث عمرو بن عبسة السلمي؛ قال: رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية، ورأيت أنها آلهة باطلة، يعبدون الحجارة، ورأيت الحجارة لا تضر ولا تنفع - قال: فلقيت رجلاً من أهل الكتاب، فسألته عن أفضل الدين؟ فقال: يخرج رجل من مكة، ويرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها، وهو يأتي بأفضل الدين. فإذا سمعت به فاتبعه، فلم يكن لي هم إلا مكة، آتيها أسأل: هل حدث فيها أمر؟ فيقولون: لا، فأنصرف إلى أهلي - وأهلي من الطريق غير جد بعيد - فأعترض الركبان خارجين من مكة، فأسألهم: هل حدث فيها خبر أو أمر؟ فيقولون: لا، فإني لقاعد على الطريق، إذ مر بي راكب فقلت: من أين جئت؟ قال: من مكة، قلت: هل حدث فيها خبر؟ قال: نعم، رجل رغب عن آلهة قومه، ودعا إلى غيرها، قلت: صاحبي الذي أريد، فشددت راحلتي، فجئت منزلي الذي كنت أنزل فيه، فسألت عنه؟ فوجدته مستخفياً شأنه، ووجدت قريشا عليه جُرءاء، فتلطفت له حتى دخلت عليه، فسلمت عليه، ثم قلت: ما أنت؟ قال: «**نبي**»، قلت: وما النبي؟ قال: «**رسول الله ﷺ**»، قلت: ومن أرسلك؟ قال: «**الله**»، قلت: بماذا أرسلك؟ قال: «**أن توصل الأرحام، وتحقن الدماء، وتُؤَمَّن السُّبُل، وتكسر الأوثان، ويُعبدَ الله وحده لا يشرك به شيئا**»، قال: قلت: نِعْمَ ما أَرَسَلَك به، أشهدك أني قد آمنت بك وصدقت، أفأمكث معك؟ أو ما ترى؟ قال: «**قد ترى كراهية الناس لما جئتُ به، فامكث في أهلك، فإذا سمعت بي خرجت مخرجاً فاتبعني**»، فلما سمعت خرج إلى المدينة سرت حتى قدمت عليه، ثم قلت: يا نبي الله، أتعرفني؟ قال: «**نعم، أنت السَلَمِي الذي جئتني بمكة، فقلت لك: كذا وكذا، وقلت لي: كذا وكذا**» (١) - وذكر الحديث.

○ ○ ○

(١) رواه مسلم [٨٣٢].

باب

صفة رسول الله ﷺ فى التوراة الإنجيل وقد أمروا باتباعه فى كتبهم

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد تقدم ذكرنا لقول الله عز وجل: ﴿ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ ﴾ [الأعراف: ١٥٦ ـ ١٥٧].

وقال عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الصف: ٦].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد علمت اليهود: أن محمداً ﷺ نبي، وأنه مرسل، وأنه واجب عليهم اتباعه، وترك دينهم لدينه، وأوجب عليهم بيان نبوته لمن لا كتاب عنده من المشركين، وكانوا قبل أن يبعث النبي ﷺ يقاتلون العرب، فكانت العرب تهزم اليهود، فقالت اليهود بعضهم لبعض: تعالوا حتي نستفتح قتالنا للعرب بمحمد، الذي نجده مكتوباً عندنا أنه يخرج نبياً من العرب، وكانوا إذا التقوا قالوا: اللهم بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أنك تخرجه. إلا نصرتنا عليهم، فأجابهم الله عز وجل، فنصر اليهود علي العرب، فلما بعث النبي ﷺ كفروا به، حسداً منهم له علي أنه نبي حق، لا شك به عندهم، فلعنهم الله عز وجل، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩].

١٠٣٥ ـ (٦١٣) أنبأنا إبراهيم بن موسي الجوزي؛ قال: حدثنا يوسف بن موسي القطان؛ قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزمت اليهود، فعاد

اليهود يوماً في الدنيا، فقالوا: اللهم نسألك بحق محمد النبي الأمي، الذي وعدتنا أنك تخرجه لنا في آخر الزمان، إلا نصرتنا عليهم، قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزموا غطفان، فلما بعث النبي ﷺ، كفروا به، فأنزل الله عز وجل: ﴿ **وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ** ﴾ [البقرة: ٨٩].

١٠٣٦ - (٦١٤) وأنبأنا أبو عبيد الله علي بن الحسين بن حرب القاضي؛ قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام؛ قال: حدثنا وهب بن جرير؛ قال: حدثني أبي؛ قال: سمعت محمد بن إسحاق؛ قال: حدثني صالح بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن عوف، عن محمود بن لبيد، عن سلمة بن سلامة بن وقش؛ قال: كان بين أبياتنا رجل يهودي، فخرج علينا ذات غداة ضحي، حتي جلس إلي بني عبد الأشهل في ناديهم، وأنا يومئذ غلام شاب، عليَّ بردة لي، مضطجع بفناء أهلي، فأقبل اليهودي، فذكر البعث والقيامة، والجنة والنار، وكان القوم أصحاب وثن لا يرون حياة تكون بعد الموت، فقالوا: ويحك يا فلان، أتري هذا كائنا: أن الله عز وجل يبعث العباد بعدموتهم، إذا صاروا تراباً وعظاماً؟ وأن غير هذه الدار يجزون فيها بحسن أعمالهم، ثم يصيرون إلي جنة أو نار؟ قال: نعم، والذي نفسي بيده. وايم الله لوددت أن حظي من تلك النار وأنجو منها: أن يسجر لي تنور في داركم. ثم أجعل فيه، ثم يطبق علي، قالوا له: وما علامة ذلك؟ قال: نبي يبعث الآن، قد أظلكم زمانه، ويخرج من هذه البلاد، وأشار إلي مكة، قالوا: ومتي يكون ذلك الزمان؟ قال: إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه، قال سلمة: فما ذهب الليل والنهار، حتي بعث الله رسوله ﷺ، وإن اليهودي لحيٌّ بين أظهرنا، فآمنا برسول الله ﷺ وصدقناه، وكفر به اليهودي، وكذبه، فكنا نقول له: ويلك يا فلان أين ما كنت تقول؟ فيقول: إنه ليس به، بغياً وحسداً.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فأكثر اليهود كفروا، والقليل منهم آمن برسول الله ﷺ، مثل عبد الله بن سلام، وبعده كعب الأحبار.

١٠٣٧ - (٦١٥) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا عبد الملك بن شعيب

ابن الليث؛ قال: حدثني أبي، عن جدي، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال ابن أسامة، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن سلام أنه كان يقول: إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ: إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميته المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويتجاوز، لن أقبضه حتي يقيم الله الألسنة المتعوجة، بأن يشهدوا أن لا إله إلا الله، يفتح الله به أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً (١).

قال عطاء بن يسار: وأخبرني أبو واقد الليثي: أنه سمع كعب الأحبار يقول ما قال ابن سلام.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وأما النصاري، فقد أثني الله عز وجل علي من آمن منهم بمحمد ﷺ، لأنه مكتوب عندهم في الإنجيل، فأثني عليهم عز وجل بأحسن ما يكون من الثناء.

١٠٣٨ ـ [أثر ٤٢٣] حدثنا أبو بكر عمر بن سعد القراطيسي؛ قال حدثنا أحمد ابن منصور الرمادي؛ قال: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح؛ قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿ **وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ** ﴾ [المائدة: ٨٢]. قال": كان رسول الله ﷺ، وهو بمكة، يخاف علي أصحابه من المشركين، فبعث رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم في رهط من أصحابه إلي النجاشي ملك الحبشة، فلما بلغ ذلك المشركين، بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم، ذكر أنهم سبقوا أصحاب النبي ﷺ إلي النجاشي، فقالوا له: إنه قد خرج فينا رجل سَفَّه عقول قريش وأحلامها، زعم أنه نبي، وأنه بعث إليك رهطاً ليفسدوا عليك قومك، فأحببنا أن نأتيك ونخبرك خبرهم، فقال: إن جاءوني نظرت فيما يقولون، فقدم أصحاب النبي ﷺ، فأتوا إلي باب النجاشي فقالوا: استأذن لأولياء الله، فقال:

(١) رواه البخاري [٢١٢٥].

ائذن لهم، مرحباً بأولياء الله، فلما دخلوا عليه سلموا، فقال له الرهط من المشركين: ألا تري أيها الملك أنا صدقناك، وأنهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيي بها؟ فقال لهم: ما منعكم أن تحيوني بتحيتي؟ فقالوا: حييناك بتحية أهل الجنة، وتحية الملائكة، فقال لهم: ما يقول صاحبكم في عيسي وأمه؟ قالوا: يقول: هو عبد الله وكلمة من الله وروح منه، ألقاها إلي مريم، ويقول في مريم: إنها العذراء الطيبة البتول، قال: فأخذ عوداً من الأرض فقال: ما زاد عيسي وأمه علي ما قال صاحبكم فوق هذا العود، فكره المشركون قوله، وتغيرت له وجوههم، فقال لهم: هل تعرفون شيئاً مما أنزل عليكم؟ فقالوا: نعم، قال: اقرءوا، فقرءوا وحوله القسيسون والرهبان، كلما قرءوا انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق، قال الله عز وجل: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** ﴾ [المائدة: ٨٢-٨٣]. محمد رسول الله ﷺ وأمته.

١٠٣٩ - [أثر ٤٢٤] وأنبأنا ابراهيم بن موسي الجوزي؛ قال: حدثنا يوسف بن موسي القطان؛ قال: حدثنا عمرو بن حمران، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة في قول الله عز وجل: ﴿ **وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ** ﴾ إلي قوله عز وجل: ﴿ **فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** ﴾ .قال: أناس من أهل الكتاب كانوا علي شريعة من الحق مما جاء به عيسي عليه السلام، يؤمنون به، وينتهون إليه، فلما بعث الله عز وجل محمداً ﷺ صدقوه وآمنوا به، وعرفوا أن الذي جاء به الحق من الله عز وجل، فأثني الله عز وجل عليهم بما تسمعون.

١٠٤٠ - [أثر ٤٢٥] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا عبد الله بن شبيب البصري؛ قال: حدثنا محمد بن عمر الجبيري - من ولد جبير بن مطعم - قال: حدثتني أم عثمان بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيها، عن أبيه؛ قال سمعت جبير بن مطعم يقول: لما بعث الله عز وجل نبيه ﷺ، وظهر أمره بمكة. خرجت إلي الشام. فلما كنت ببُصْري أتانا جماعة من النصاري،

فقالوا: أَمِنْ أهل الحرم أنت؟ قلت: نعم، قالوا: أتعرف هذا الرجل الذي تَنَبَّأ قبلكم؟ قلت: نعم، فأدخلوني ديراً لهم، وفيه تماثيل وصور، فقالوا: انظر، هل تري صورة هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فقلت: لا أري صورته، فأدخلوني ديراً لهم هو أعظم من ذلك الدير، فقالوا: هل تري صورته؟ فرأيت، فقلت: لا أخبركم حتي تخبروني، فإذا أنا بصفة رسول الله ﷺ وصورته، وصفة أبي بكر وصورته، وهو آخذ بعقب رسول الله ﷺ . فقالوا: هل تري صورته؟ فقلت: نعم، وقلت: لا أخبركم حتي أعرف ما تقولون، قالوا: أهو هذا؟ قلت: نعم، قالوا: أتعرف هذا الذي أخذ بعقبه؟ قلت: نعم، قالوا: نشهد أن هذا صاحبك، وأن هذا الخليفة من بعده.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وقد ذكرت قصة هرقل ملك الروم، ومساءلته لأبي سفيان رحمه الله في صفة رسول الله ﷺ، فعلم أنه حق، وقصة دحية الكلبي لما بعثه النبي ﷺ إلي قيصر صاحب الروم، ثم أحضر له أسقف من عظماء النصاري، فلما وصفه دحية: آمن به القس، وعلم أنه النبي الذي يجدونه في الإنجيل، فقتلته النصاري، وعلم قيصر أنه النبي ﷺ فجشعت نفسه من القتل، فقال لدحية: أبلغ صاحبك أنه نبي، ولكنني لا أترك ملكي، وقد ذكرت قصة سلمان الفارسي رحمه الله وخدمته للرهبان، وقصة الراهب الذي عرفه صفة رسول الله ﷺ، أنه يبعث من مكة وأمره أن يتبعه، وكان كذلك، ثم أسلم سلمان رحمه الله.

وقد ذكرت جميع ذلك في فضائله ﷺ، وقد ذكرت تصديق الجن والشياطين، وإخبارهم لأوليائهم من الإنس بمبعث النبي ﷺ فآمن جماعة من العرب، وهجروا الأصنام، وحسن إسلامهم.



باب

ذكر كيف كان ينزل الوحي على الأنبياء وعلى نبينا ﷺ ،وعليهم أجمعين

١٠٤١ ـ [أثر ٤٢٦] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى الزمن؛ قال: حدثنا حجاج بن منهال؛ قال: حدثنا عبد الله بن عمر النميري، عن يونس بن يزيد الأيلي؛ قال: سمعت الزهري وسئل عن هذه الآية عن قول الله عز وجل: " ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾ [الشورى: ٥١]. قال: نزلت هذه الآية تعم من أوحي إليه من النبيين، والكلام ـ كلام الله عز وجل ـ الذي كلم به موسى من وراء حجاب، والوحي: ما يوحي الله عز وجل إلى النبي من أنبيائه، فيثبت الله عز وجل ما أراد من وحيه في قلب النبي ﷺ، يتكلم به النبي ويثبته، وهو كلام الله عز وجل ووحيه، ومنه ما يكون بين الله ورسوله، لا يكلم به أحد من الأنبياء أحداً من الناس، ولكنه سر غيب بين الله عز وجل وبين رسله، ومنه ما تتكلم به الأنبياء، ولا يكتبونه لأحد، ولا يأمرون بكتابته، ولكنهم يحدثون به الناس حديثاً، ويبينون لهم أن الله عز وجل أمرهم أن يبينوه للناس، ويبلغوهم، ومن الوحي ما يرسل الله تعالى من يشاء ممن اصطفاه من ملائكته، فيكلمون أنبياءه من الناس، ومن الوحي ما يرسل به من يشاء، فيوحون به وحياً في قلوب من شاء من رسله، وقد بين الله عز وجل أنه يرسل جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ. قال الله عز وجل في كتابه: ﴿**قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [البقرة: ٩٧]. وذكر أنه الروح الأمين، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ**﴾ [الشعراء: ١٩٢ ـ ١٩٥].

قال محمد بن الحسين: هذا قول الزهري في معنى الآية، وقد روي عن النبي ﷺ ما هو أبين مما قاله الزهري.

قـال ﷺ ـ وقد سأله الحارث بن هشام ـ كيف يأتيك الوحي؟ فقال: «**أحيـانا في مثل صلصلة الجرس، فيفصم عني، وقد فهمت ووعيت ما قال، وأحيانا يأتيني في مثل صورة الرجل فيكلمني، فأعي ما يقول**».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ شبيه بهذا.

١٠٤٢ ـ (٦١٦) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل الحارث بن هشام النبي ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: «**أحيانا في مثل صلصلة الجرس، فيفصم عني وقد فهمت ووعيت ما قال، وأحيانا في مثل صورة الرجل، فيكلمني فأعي ما يقول**»[١].

١٠٤٣ ـ (٦١٧) حدثنا اسحاق بن أبي حسان الأنماطي؛ قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي؛ قال: حدثنا خالد بن عبد الرحمن؛ قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان، عن الحكم بن عتيبة، عن مِقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**من الأنبياء من يسمع الصوت، فيكون بذلك نبياً، وكان منهم من ينفث في أذنه وقلبه، فيكون بذلك نبيًا، وإن جبريل عليه السلام يأتيني فيكلمني كما يكلم أحدكم صاحبه**».

١٠٤٤ ـ (٦١٨) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف؛ قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني؛ قال: حدثنا سفيان، عن مجالد، عن الشعبي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن؛ قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على مَعْرَفة فرس، قائماً يكلم دحية الكلبي، قالت: فقلت: يا رسول الله، رأيتك واضعاً يدك على معرفة فرس قائماً تكلم دحية الكلبي، قال: «**وقد رأيتيه؟**» قلت: نعم، قال: «**فذلك جبريل عليه السلام وهو يقرئك السلام**» فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، جزاه الله خيراً من صاحب ودخيل، فنعم الصاحب ونعم الدخيل.

---

(١) رواه البخاري [٢]، ومسلم [٢٣٣٣].

١٠٤٥ - (٦١٩) وحدثنا عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا أبو همام الوليد ابن شجاع؛ قال: حدثنا ابن وهب؛ قال: أخبرني عبد الله بن عمر، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: رأيت رجلاً يوم الخندق على صورة دحية الكلبي على دابة، يناجي رسول الله ﷺ، وعليه عمامة سوداء، قد أسدلها خلفه، فسألت رسول الله ﷺ، فقال: «**ذلك جبريل عليه السلام أمرني أن أخرج إلى بني قريظة**» (١).

١٠٤٦ - (٦٢٠) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا عباس العنبري؛ قال: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: أنبأنا معمر، عن الزهري، عن عبد الله بن عامر، عن حارثة بن النعمان، قال: مررت على النبي ﷺ ومعه رجل جالس يحدثه في المقام، فسلمت عليه، ثم جُزت، فلما رجعت انصرف النبي ﷺ فقال: «**هل رأيت الرجل الذي كان معي؟**» قلت: نعم يا رسول الله، قال: «**فإنه جبريل عليه السلام وقد رد عليك السلام**» (٢).

١٠٤٧ - (٦٢١) وحدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي؛ قال: حدثنا عبيد الله - يعني ابن عمرو - عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عروة، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله، كلهم عن عائشة رضي الله عنها - قصة حديث الإفك بطوله إلى قولها: فاضطجعت على فراشي، والله يعلم أني بريئة، والله يبرئني ببراءتي، ولكن لم أكن أرجو أن ينزل الله عز وجل في شأني وحياً يتلى، لشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل فيَّ بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يُرِيَ الله عز وجل رسوله ﷺ في منامه. رؤيا يبرئني الله عز وجل بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله ﷺ من مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله عز وجل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء. حتى إنه لينحدر منه مثل الجُمَان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت: فلما سُرِّي عن رسول الله ﷺ - وهو يضحك - فكان أول كلمه تكلم بها أن

---

(١) رواه أحمد (٦ / ١٤٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤ / ٨).
(٢) رواه أحمد (٤ / ١٧).

قال: «**أما الله عز وجل فقد برأك**»[١] ـ وذكر قصة نزول الآيات في الرد علي أهل الإفك وذكر الحديث إلي آخره.

○ ○ ○

باب

ذكر ما ختم الله عز وجل بمحمد ﷺ الأنبياء وجعله خاتم النبيين

١٠٤٨ ـ (٦٢٢) حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد؛ قال: حدثنا إسماعيل، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بني بيتاً فأحسنه وأكمله، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين**»[٢].

١٠٤٩ ـ (٦٢٣) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو مسعود أحمد بن أبي الفرات؛ قال: أنبأنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري؛ قال: أخبرني أبو سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل قصر أحسن بنيانه، وترك منه موضع لبنة، فيطوف الناظرون، ويعجبون من حسن بنائه، إلا موضع اللبنة، لا يعيبون غيرها، فكنت أنا سددت موضع تلك اللبنة، فتم البنيان، وختم بي الرسل**».

١٠٥٠ ـ (٦٢٤) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا أحمد بن صالح؛ قال: حدثنا عبد الله بن وهب؛ قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب أن أبا سلمة أخبره

---

(١) رواه البخاري [٤٧٥٧]، ومسلم [٢٧٧٠].
(٢) رواه البخاري [٣٥٣٥]، ومسلم [٢٢٨٦].

أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مثلي ومثل الأنبياء، كمثل قصر**» - وذكر الحديث نحوا منه.

١٠٥١ - (٦٢٥) وحدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا الربيع بن سليمان؛ قال: حدثنا عبد الله بن وهب ؛قال: حدثني ابن أبي الزناد، ومالك ابن أنس، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل ابتني بنياناً فأحسنه وأكمله إلا موضع لبنة من زواياه، فجعل الناس يطيفون به، ويتعجبون منه، ويقولون: ما رأينا بنياناً أحسن من هذا، إلا موضع هذه اللبنة، فكنت أنا اللبنة**».

١٠٥٢ - (٦٢٦) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا عبد الله بن مطيع؛ قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أرسلت إلي الخلق كافة، وختم بي النبيون**»[١].

١٠٥٣ - (٦٢٧) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف الناجي التاجر؛ قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني؛ قال: حدثنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن سرجس؛ قال: رأيت الذي بظهر رسول الله ﷺ كأنه جمع - قال سفيان: مثل المحجمة الضخمة - يعني الخاتم الذي بين كتفيه ﷺ[٢].

١٠٥٤ - (٦٢٨) وحدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي؛ قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي؛ قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل؛ قال: حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن ابن أوس؛ قال: سمعت السائب بن يزيد؛ يقول: ذهبت بي خالتي إلي رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي، ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره. فنظرت إلي خاتمه بين كتفيه مثل زر

---

(١) رواه مسلم [٥٢٣].
(٢) رواه مسلم [٢٣٤٦].

الحجلة ـ صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً (١).

○ ○ ○

باب

ذكر ما استنقذ الله عز وجل الخلق بالنبي ﷺ وجعله رحمة للعالمين ﷺ

١٠٥٥ ـ [أثر ٤٢٧] حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني؛ قال: حدثنا مسكين بن بكير، عن المسعودي، عن سعد بن المرزبان ـ وهو أبو سعد البقال ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]. قال: من آمن بالله ورسوله، تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن بالله ولا رسوله عوفي مما كان يصيب الأمم الماضية، من العذاب في عاجل الدنيا.

١٠٥٦ ـ [أثر ٤٢٨] وحدثنا أبو محمد بُنان بن أحمد القطان؛ قال: حدثنا داود ابن رشيد؛ قال: حدثنا إبراهيم بن بكر أبو إسحاق الشيباني؛ قال: حدثني المسعودي، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]. قال: من آمن به وصدقه تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن به ولم يصدقه لم يصبه ما أصاب الأمم من الخسف والقذف والمسخ.

١٠٥٧ ـ (٦٢٩) وحدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي؛ قال: حدثنا مؤمل بن إهاب؛ قال: حدثنا مالك بن سعير؛ قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح،

---

(١) رواه البخاري [١٩٠]، ومسلم [٢٣٤٥].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما أنا رحمة مهداة**».

١٠٥٨ - (٦٣٠) وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف؛ قال: حدثنا ابن أبي عمر؛ قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما مثلي ومثل الناس، كمثل رجل استوقد نارا، فلما أضاءت جعل الذباب - وربما قال الذباب والبعوض - يتقحمون فيها، فأنا آخذ بحُجَزكم عن النار، وأنتم تقتحمون فيها**» (١).

١٠٥٩ - (٦٣١) وحدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا أحمد بن عيسى؛ قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب؛ قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة رضي الله عنها حدثته أنها قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هل أتي عليك يوم كان أشدَّ من يوم أحد؟ قال: «**لقد لقيتُ من قومك، وكان أشدَّ مالقيت منهم يومَ العقبة، إذ عرضت نفسي علي ابن عبد ياليْل بن عبد كلال، فلم يُجبني إلي ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم علي وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت، فإذا فيها جبريل عليه السلام. فناداني، فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك، وماردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال، لتأمر فيهم بما شئت، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد: إن الله قد سمع قول قومك لك، وإني ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يُخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً**» (٢).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وقد قال الله عز وجل: ﴿**وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ**﴾ [الفتح: ٢٤]. وفي هذه الآية تفضل النبي ﷺ علي جماعة من أهل مكة، ظفر بهم النبي ﷺ بعد أن كانوا قد مكروا به، فلم يبلغهم الله عز وجل ما أرادوا من المكر، فظفر بهم، فعفا عنهم رأفة

(١) رواه البخاري [٣٤٢٦]، ومسلم [٢٢٨٤].
(٢) رواه البخاري [٣٢٣١]، ومسلم [١٧٩٥].

منه ورحمة بهم.

١٠٦٠ - (٦٣٢) وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم؛ قال: حدثني علي بن الحسين بن واقد؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثني ثابت؛ قال: حدثني عبد الله بن مغفل المزني؛ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في الحديبية، في ظل الشجرة التي قال الله عز وجل في القرآن: [**﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾**[الفتح: ١٨]] وكأني بغصن من أغصان تلك الشجرة علي ظهر رسول الله ﷺ، فرفعته عن ظهره، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وسهيل بن عمرو، جالسان بين يدي النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لعلي: «**اكتب بسم الله الرحمن الرحيم**» فأخذ سهيل بن عمرو بيده، فقال: ما نعرف الرحمن الرحيم، اكتب في قضيتنا ما نعرف، فقال: «**اكتب باسمك اللهم، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة**»، فأمسك سهيل بيده، وقال: لقد ظلمناك إن كنت رسوله، أكتب في قضيتك ما نعرف، قال: «**اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - وأنا رسول الله -**» فبينما نحن كذلك، إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبي ﷺ، فأخذهم الله تعالى بأبصارهم، فقمنا إليهم فأخذناهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**هل جئتم في عهد أحد؟ وهل جعل لكم أحداً أماناً؟**» فقالوا: اللهم لا، فخلي سبيلهم، فأنزل الله عزوجل: **﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾** [الفتح: ٢٤] (١).

١٠٦١ - (٦٣٣) حدثنا أبو محمد ابن صاعد؛ قال: حدثنا هارون بن موسي الفروي؛ قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسي بن عقبة، عن ابن شهاب؛ قال: قال سهل بن سعد الساعدي؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللهم اغفر لقومي، فإنهم لا يعلمون**» (٢) يعني يوم أحد.

---

(١) رواه النسائي [٥٣٠] وهذا لفظه، وأحمد (٤ / ٨٦)، والحاكم (٢ / ٤٦٠).
(٢) رواه ابن حبان [إحسان - ٩٧٣]، وعزاه الهيثمي في «المجمع» (٦ / ١١٧): إلي الطبراني.

باب

ماروى أن نبينا ﷺ أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة

١٠٦٢ - (٦٣٤) حدثنا موسي بن هارون؛ قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان؛ قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان؛ قال : حدثنا المختار بن فُلفُل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ - وذكر عنده الأنبياء - فقال : «**أنا أكثر الأنبياء يوم القيامة تبعاً، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة، وما معه مصدق غير رجل واحد**» (١).

١٠٦٣ - (٦٣٥) وحدثنا موسي بن هارون أيضا؛ قال : حدثنا الحسن بن عرفة؛ قال : حدثني القاسم بن مالك المزني، عن المختار بن فُلفُل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة، ما معه مصدق غير واحد**».

١٠٦٤ - (٦٣٦) وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف؛ قال : حدثنا ابن أبي عمر؛ قال : حدثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن المختار بن فُلفُل - وذكر الحديث نحوه.

١٠٦٥ - (٦٣٧) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال : حدثنا محمد بن سليمان لوين؛ قال : حدثنا عيسي بن يونس، عن زكريا بن أبي زائدة، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال : «**إني أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة**».

١٠٦٦ - (٦٣٨) وحدثنا أبو القاسم أيضاً؛ قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان؛ قال : حدثنا إسحاق بن سليمان، عن موسي بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**يأتي معي من أمتي يوم القيامة مثل الليل والسيل، يحطم الناس حَطْمَة واحدة، تقول الملائكة : لما جاء مع**

---

(١) رواه مسلم [١٩٦].

محمد من أمته أكثر مما جاء مع سائر الأنبياء» (١).

○ ○ ○

باب

ذكر عدد أسماء رسول الله ﷺ التي خصه الله عز وجل بها

١٠٦٧ - (٦٣٩) حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي؛ قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني؛ قال: حدثنا أبو بكر بن عياش؛ قال: حدثنا عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبي الرحمة، وأنا نبي الملاحم، وأنا المقفي»** (٢).

١٠٦٨ - (٦٤٠) وحدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي؛ قال: حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي؛ قال: سمعت أبا بكر بن عياش يحدث، عن عاصم، عن زر، عن حذيفة قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ في سكك المدينة، فسمعته يقول: **«أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبي الرحمة، وأنا نبي التوبة، وأنا نبي الملحمة، وأنا المقفي، وأنا الحاشر»**.

١٠٦٩ - (٦٤١) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا سلمة بن شبيب، وخشيش بن أصرم؛ قالا: حدثنا عبد الرزاق؛ قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، الذي يمحو الله عز وجل بي الكفر، وأنا الحاشر، الذي يحشر الناس علي قدمي، وأنا العاقب»** (٣).

١٠٧٠ - (٦٤٢) وحدثنا معمر: قلت للزهري: فما العاقب؟ قال: الذي ليس

---

(١) عزاه الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ٣٤٤): إلي البزار.

(٢) رواه الترمذي في «الشمائل» [مختصر الشمائل - ٣١٦]، وأحمد (٥ / ٤٠٥)، وحسنه الألباني في «مختصر الشمائل».

(٣) رواه البخاري [٣٥٣٢]، ومسلم [٢٣٥٤].

بعده نبي.

وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا ابن المقري؛ قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر: الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا الماحي: الذي محي بي الكفر، وأنا العاقب: الذي ليس بعده نبي**».

١٠٧١ - (٦٤٣) حدثنا ابن أبي داود أبو بكر؛ قال: حدثنا يعقوب بن سفيان؛ قال: حدثنا آدم، وأبو صالح، وابن بكير؛ قالوا: حدثنا الليث بن سعد؛ قال: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عقبة بن مسلم، عن نافع بن جبير بن مطعم أنه دخل على عبد الملك بن مروان، فقال له عبد الملك: أتحصي أسماء رسول الله ﷺ التي كان جبير بن مطعم يَعُدُّها؟ وقال نافع: هي ست: محمد، وأحمد، وخاتم، وحاشر، وعاقب، وماح، فأما الحاشر: فبعث مع الساعة، نذيراً بين يدي عذاب شديد، وأما العاقب: فإنه عقب الأنبياء، وأما ماحٍ: فإن الله عز وجل محا به السيئات: سيئات من اتبعه [1].

١٠٧٢ - (٦٤٤) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي؛ قال: حدثنا أبو يحيى التيمي؛ قال: حدثنا سيف بن وهب، عن أبي الطفيل؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لي عند ربي عزوجل عشرة أسماء**»، قال أبو الطفيل: قد حفظت منها ثمانية: محمد وأحمد، وأبو القاسم، والفاتح، والخاتم، والماحي، والعاقب، والحاشر [2]. قال أبو يحيى التيمي: وزعم سيف أن أبا جعفر؛ قال له: إن الاسمين الباقيين: طه وياسين.

تم الجزء الحادي عشر من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنّه والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليماً يتلوه الجزء الثاني عشر من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة.

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (٣ / ١٢٧٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

باب

صفة خَلْقِ رسول الله ﷺ وأخلاقِهِ الحميدة الجميلة التى خصه الله تعالى بها

١٠٧٣ - (٦٤٥) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز؛ قال: حدثنا نصر بن علي؛ قال: أنبأنا نوح بن قيس الحُدَّاني؛ قال: حدثنا خالد بن خالد، عن يوسف بن مازن: أن رجلا سأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين إنعت لنا النبي ﷺ، صفه لنا، قال: كان ليس بالذاهب طولاً، وفوق الربعة، إذا جاء مع القوم غمرهم، أبيض شديد الوضح، ضخم الهامة، أغر أبلج، أهدب الأشفار، شثن الكفين والقدمين، وإذا مشي يتقلع كأنما ينحدر في صبب، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ (١).

١٠٧٤ - (٦٤٦) وحدثنا حامد بن شعيب البلخي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا شريك بن عبد الله، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن علي رضي الله عنه، أنه وصف النبي ﷺ قال: كان عظيم الهامة أبيض مشرباً حمرة، عظيم اللحية، ضخم الكراديس، شثن الكفين، طويل المسربة، كثير شعر الرأس رَجْلُه، يتكفأ في مشيته، كأنما ينحدر في صبب، لا طويل، ولا قصير، ولم أر مثله قبله ولا بعده ﷺ (٢).

---

(١) رواه عبد الله في «زوائد المسند» [١٧٢]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١ / ٥٢).

(٢) رواه الترمذي [٣٦٤١]، وأحمد (١ / ٨٩، ٩٦)، وابن حبان [موارد - ٢١١٧]، وصححه الألباني في «الصحيحة» [٢٠٥٣].

١٠٧٥ - (٦٤٧) وحدثنا قاسم بن زكريا المطرز؛ قال: حدثنا يعقوب الدورقي، وسالم بن جنادة؛ قالا: حدثنا وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن أبي إسحاق؛ قال: قال البراء بن عازب: ما رأيت من ذي لمة أحسن من رسول الله ﷺ في حلة حمراء، له شعر يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، ليس بالقصير ولا بالطويل ﷺ (١).

١٠٧٦ - (٦٤٨) حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي؛ قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي؛ قال: المعتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس قواماً. وأحسن الناس وجهاً، وأحسن الناس لوناً، وأطيب الناس ريحاً، وألين الناس كفاً، ما شممت رائحة قط - مسكة ولا عنبرة - أطيب منه، ولا مسستُ خزة ولا حريرة، ألين من كفه، وكان ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا الجعد ولا السبط، إذا مشي - أظنه قال: يتكفأ ﷺ - (٢).

١٠٧٧ - (٦٤٩) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد التاجر؛ قال: حدثنا مكرم بن محرز بن المهدي - نسبته إلي الأزد. ويكني مكرم: بأبي القاسم - حدثنا بهذا الحديث. في سوق قديد؛ قال: مكرم حدثني أبي، عن حزام بن هشام بن حبيش صاحب رسول الله ﷺ - قتيل البطحاء يوم الفتح - حزام المحدث عن حبيش بن خالد، وهو أخو عاتكة بنت خالد - التي كنيتها أم معبد - أن رسول الله ﷺ خرج حين أخرج من مكة: خرج منها مهاجراً إلي المدينة هو وأبو بكر رضي الله عنه، ومولي أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما الليثي عبد الله بن أريقط، مرُّوا علي خيمتي أم معبد الخزاعية، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروه منها؟ فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مُرْملين مشتين، فنظر رسول الله ﷺ شاة في كِسْر الخيمة، فقال: «**ما هذه الشاة يا أم معبد؟**» قالت: شاة خَلَّفها الجهد عن الغنم؛ قال: «**هل بها من لبن؟**» قالت: هي أجهد من ذلك؛ قال: «**أتاذنين لي أحلبها؟**» قالت: بأبي أنت وأمي نعم. إن رأيت بها لبنا فاحلبها. فدعا بها رسول الله ﷺ، فمسح بيده ضرعها، وسمي الله عز وجل، ودعا لها

---

(١) رواه البخاري [٣٥٥١، ٥٨٤٨]، ومسلم [٢٣٣٧].
(٢) رواه البخاري [٣٥٤٨]، ومسلم [٢٣٤٧].

في شاتها، فتفاجَّت عليه، ودرت، واجترت، ودعا بإناء يربض الرهط، فحلب فيه ثجاً حتي علاه البهاء، ثم سقاها حتي رويت، وسقي أصحابه، حتي رووا، ثم شرب آخرهم ﷺ، ثم أراضوا، ثم حلب فيه ثانية بعد بدء حتي ملأ الإناء، ثم غادره عندها، تابعها وارتحلوا عنها، فقل ما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً يتشاركن هزلي مُخُّهن قليل، فلما رأي أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد، والشاء عازب حيال. ولا حلوب في البيت؟ قالت: لا والله، إلا أنه مر بنا رجل مبارك، من حاله كذا وكذا، قال: صفيه لي يا أم معبد، قال: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه نحلة، ولم يزريه صقلة، وسيماً قسيماً، في عيينة دَعَج، وفي أشفاره غطف، وفي صوته صحل، وفي عنقه سطع، وفي لحيته كثاثة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، إن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق، فصل، لا نزر ولاهدر، كأن منطقه خرزات نظم ينحدرن، ربعة، لا بايس من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين عصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفونه، وإن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلي أمره، محفود محشود، لا عابس ولا معتد.

قال: أبو معبد: هو والله صاحب قريش، الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن، إن وجدت إلي ذلك سبيلاً. فأصبح صوت بمكة عالياً، يسمعونه ولا يدرون من صاحبه؟ وهو يقول:

جزي الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي أم معبد

هما نزلاها بالهدي، فاهتدي به ... فقد فاز من أمسي رفيق محمد ﷺ

فيا لقصي، ما زوي الله عنكم ... به من فعال لا يجازي وسؤدد

ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت ... عليها صريحا ضرة الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها الحالب ... يرددها في مصدر ثم مورد

قال: فلما سمع حسان بن ثابت الأنصاري ﵁. شاعر النبي ﷺ بهتف الهاتف؛ شبب بجواب الهاتف، وهو يقول:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ... وقدس من يسري إليهم ويعتد

ترحَّلَ عن قوم، فضلت عقولهم ... وحل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربهم ... وأرشدهم، من يتبع الحق يرشد

وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ... عمايتهم هاد به كل مهتدي

وقد نزلت منه علي أهل يثرب ... ركاب هدي حلت عليهم بأسعد

نبي يري ما لا يري الناس حوله ... ويتلو كتاب الله في كل مسجد

وإن قال في يوم مقالة غائب ... فتصديقها في اليوم أو في ضحي الغد

ليهن أبا بكر سعادة جده ... بصحبته، من يسعد الله يسعد

ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

قال مكرم: معني قولها:

«يربض الرهط» يرويهم، و«العازب»: الغائب عن أهله، و«الحيال»: التي قد مر لها حول وليس بها لبن. ولم يقربها فحل.

وقوله: «ثم أراضوا» أراحوا، و«الصقل»: هو اللون الحسن. و«الوسيم» الصبيح و«القسيم» النصَف، و«الصحل»: صحة الصوت وصلابته، و«السطع» طول العنق، و«الكثاثة»: الغلظ، و«أزج»: الطويل الحاجبين، و«الأقرن»: المستجمع شعر الحاجبين، و«النزر»: القليل، و«الهذر» الذي يهذر بالكلام كثيره.

١٠٧٨ - (٦٥٠) وحدثنا أبو أحمد أيضا؛ قال: حدثنا مكرم؛ قال: حدثني يحيي بن قرة الخزاعي ثم الكعبي؛ قال يحيي: لما أن هتف الهاتف بمكة، بمخرج رسول الله ﷺ، لم يبق بيت من بيوت المشركين، إلا انتبه بهتف الهاتف، واستيقظوا. فلما أن أصبحوا اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: سمعتم ما كان البارحة؟ قالوا: نعم، سمعنا، قالوا: فقد بان لكم مخرج صاحبكم علي طريق الشام، من حيث

تأتيكم الميرة علي خيمتي أم معبد بقديد، واطلبوه، فُردوه من قبل أن يستعين عليكم بكلبان العرب، فجمعوا سرية من خيل ضخمة، فخرجت في طلب رسول الله ﷺ، حتي نزلوا بأم معبد، وقد أسلمت وحسن أسلامها، فسألوها عن رسول الله ﷺ، فأشفقت عليه منهم وتعاجمت وقالت: إنكم لتسألون عن أمر ما سمعت به قبل عامي هذا - وهي صادقة لم تسمعه إلا من رسول الله ﷺ - تخبروني أن رجلاً يخبركم بما في السماء؟ إني لأستوحش منكم، ولأن لم تنصرفوا عني لأصيحن في قومي عليكم، فانصرفوا، ولم يعلموا من رسول الله ﷺ توجه. ولو قضي الله الكريم: أن يسألوا الشاة: من حلبك؟ لقالت: محمد رسول الله ﷺ، وذلك أنها جعلت شاهدة، فعمي الله الكريم عليهم، مساءلة الشاة، وسألوا أم معبد فكتمتهم.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وقد حدثنا بهذا الحديث ابن صاعد في كتاب «دلائل النبوة»، عن مكرم وغيره من طريق نختصره في باب دلائل النبوة.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله تعالي -: وقد تكلم أبو عبيد وغيره في غريب حديث أم معبد، فأنا أذكره. فإنه حسن يزيد الناظر فيه علما ومعرفة.

قوله: في أول الحديث. وكان القوم «مرملين مشتين» معني مرملين قد نفد زادهم.

وقوله: «مشتين» يعني ذائبين في الشتاء. وهو الوقت الذي يكون فيه الجدب وضيق الأمر علي الأعراب.

قوله في الشاة: «فتفاجَّتْ عليه» يعني فتحت ما بين رجليها للحلب.

وقوله: «دعا بإناء يربض الرهط» أي يرويهم، حتي يثقلوا فيربضوا. والرهط ما بين الثلاثة إلي العشرة.

وقوله «فحلب فيه ثجاً» الثج: السيلان. قال الله عز وجل: ﴿**وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا**﴾ [النبأ: ١٤]. أي سيالاً.

وقوله: «حتي علاه البهاء» تريد علا الإناء بهاء اللبن، وهو وبيص رغوته: يريد أنه

ملأه.

وقوله: «فسقي أصحابه حتي أراضوا» يعني حتي رووا، حتي تقعوا بالري.

وقوله في الأعنز: «يتشاركن هزلاً» يعني قد عمهن الهزال. فليس فيهن منفعة ولا ذات طَرْق. وهو من الاشتراك يعني أنهن اشتركن: فصار لكل واحدة منهن حظ.

وقوله: «والشاء عازب» أي بعيد في المرعي، يقَالَ عزب عنا: إذا بعد. ويقال للشيء إذا انفرد: عزب.

ثم وصفت النبي ﷺ لزوجها أبي معبد؛ قال صفيه لي. فقالت: «رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه نحلة، ولم تزربه صقلة، وسيماً قسيماً، في عينيه دعج، وفي أشفاره غطف، وفي صوته صحل، وفي عنقه سطع، وفي لحيته كثاثة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق، لا نزر ولا هذر، كأنما منطقه خرزات نظم ينحدرن، ربعة لا بايس من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنظر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفونه، إن قال أنصتوا، وإذا أمر تبادروا إلي أمره، محفود محشود، لا عابس ولا معتد».

قولها: «أبلج الوجه» تريد مشرق الوجه.

وقولها: «لم تعبه نحلة» والنحلة: الدقة.

وقولها: «ولم تزر به صقلة» والصقل: أي ولا تأخذ الخاصرة

وقولها: «وسيمُ الحسن الوضئ» يقال: وسيم بيِّنُ الوسامة، وعليه ميسم الحسن، والقسيم: الحسن، والقسامة: الحسن. والدعج: السواد العين.

وقولها: «وفي أشفاره عطف» ـ بالعين عندهم أشبه ـ وهو أنْ تطول الأشفار، ثم تنعطف، وإذا كان بالغين، كأنه يقالُ: غطف، ومن قال بالعين: قال: هو في الأذن، وهي أن يدبر إلي الرأس، وينكسرطرفها.

وقولها: «وفي صوته صحل» تريد في صوته كالبحة. وهو أن لا يكون حاداً، وروي عن ابن عمر ﷺ: «أنه كان يرفع صوته بالتلبية حتي يصحل صوته بالتلبية» يعني بحّ صوته.

قال الشاعر

وقد صحلت من النوح الحلوقُ

وقولها: «وفي عنقه سطع» أي طول، يقال في الفرس: عنق سطعاء إذا طالت عنقها وانتصبت.

وقولها: «أقرنُ». يعني أزج الحواجب، والزجج: طول الحاجبين ودقتهما، والقرن: أن يطول الحاجبان حتي يلتقي طرفاهما، ويقال: «الأبلج»: هو أن ينقطع الحاجبان. فيكون بينهما نقياً.

وقولها: «إذا تكلم سما» تريد: علا برأسه أو يده.

وقولها في وصف منطقه: «فصل لا نزر ولا هذر» أي إنه وسط. ليس بقليل ولا كثير.

وقولها: «معتدل القامة» كأنها تقول: معتدل القامة، كما روي أنس بن مالك: ليس بالقصير، ولا بالطويل.

قولها: «ولا تقتحمه عين من قصر» أي لا تحتقره ولا تزدريه.

قولها: «محفود» أي مخدود، يقال: الحفدة: الأعوان يخدمونه.

وقولها: «محشود» هو من قولك: حشدت لفلان في كذا، إذا أردت أنك اعتددت له، وصنعت له.

وقولها: «لا عابس» يعني: لا عابس الوجه، من العبوس. «ولا معتد» تعني بالمعتد الظالم: أي ليس بظالم ﷺ.

١٠٧٩ - (٦٥١) وحدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا

سفيان بن وكيع بن الجراح - أبو محمد - قال: حدثنا جميع بن عمير بن عبد الرحمن أبو جعفر العجلي - إملاءه علينا من كتابه - قال: حدثني رجل من بني تميم، مِن وُلْد أبي هالةَ زوج أخت خديجة، يكني أبا عبد الله، عن ابن لأبي هالة، عن الحسن بن علي ﷺ قال: سألت خالي هند بن أبي هالة، وكان وصّافاً، عن حلية ﷺ - وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا أتعلق به - فقال: كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع وأقصر من المشذب. عظيم الهامة. رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين. أزج الحواجب، سوابغ في غير قرن بينهما، عرق يدره الغضب، أقني العرنين. له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية. في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوي ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين، وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائر - أو سائل - يعني الأطراف، سفيان بن وكيع: يشك - خمصان الأخمصين مسيح القدمين. ينبوعنهما الماء، إذا زال زال قلعاً، يخطو تكفؤاً ويمشي هوناً، إذا مشي كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت التفت جميعًا، خافض الطرف، نظره إلي الأرض أكثر من نظره إلي السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، يبدر من لقي بالسلام».

قال: قلت: صف لي منطقه؟.

قال: «كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليست له راحة، طويل السكت، لا يتكلم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم، فضول، لا فضول ولا تقصير، دمث، ليس بالجافي ولا المهين، يعظم النعمة، وإن دقت، لا يذم منها شيئاً، غير أنه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه، لا تغضبه الدنيا، ولا ما كان لها. فإذا تُعُدي الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء، حتي ينتصر

له، ولا يغضب لنفسه، ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، فيضرب براحته اليمني باطن كفه اليسري، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض، جل ضحكة التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام ﷺ »[١].

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: « فكتمتها الحسين زماناً، ثم حدثته، فوجدته قد سبقني إليه، فسأله عما سألته عنه، ووجدته قد سأل أباه رضي الله عنه عن مدخله ومخرجه وشكله، فلم يدع منه شيئا ».

قال الحسين رضي الله عنه: « فسألت أبي عن دخول رسول الله ﷺ ؟.

فقال: كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك. فكان إذا أوي إلي منزله، جزأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله عز وجل، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس، فيرد ذلك بالخاصة علي العامة، ولا يدخر عنهم شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأمة: إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمه علي قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل لهم، ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة كذا في مسألته عنهم، وإيثاره بالذي ينبغي بهم، ويقول: ليبلغ الشاهد الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها، فإنه من أبلغ سلطانًا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون روادا، ولا يفترقون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة ـ يعني علي الخير.

قال: وسألته عن مخرجه، كيف كان يصنع فيه؟.

فقال: كان رسول الله ﷺ يحزن لسانه إلا مما يعنيه، ويؤلفهم ولا ينفرهم، ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس، ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره، ولا خلقه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن

---

(١) رواه الترمذي في « الشمائل » [مختصر الشمائل ـ ٦]، والبيهقي في « الدلائل » (١ / ٢١٤)، وضعفه الألباني في « مختصر الشمائل ».

ويقويه، ويقبح القبيح ويوهنه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة وأحسنهم مواساة ومؤازرة.

قال: وسألته عن مجلسه، كيف كان يصنع فيه؟.

قال: كان رسول الله ﷺ لا يقوم ولا يجلس إلا علي ذكر، لا يوطن الأماكن، وينهي عن إيطانها، وإذا انتهي إلي قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، يعطي كل جلسائه بنصيب، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه لحاجة صابره، حتي يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها، أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه، فصار لهم أبا، وصاروا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات، ولا تؤبن فيه الحرم، ولا تثني فلتاته، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوي متواضعين، يوقرون فيه الكبير، ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب.

قال: وسألته عن سيرته في جلسائه؟.

فقال: كان رسول الله ﷺ دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ، ولا غليظ، ولا سخاب، ولا عياب، ولا مداح، يتغافل عن ما لا يشتهي، فلا يؤس منه، ولا يخيب فيه. قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحداً ولا يعيره، ولا يطلب عورته، لا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه، كأنما علي رءوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم أنصتوا له حتي يفرغ، حديثهم عنده حديث أولهم، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب علي الجفوة في منطقه ومسألته، حتي إن كان أصحابه يستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها، فأرفدوه، ولا يقبل الثناء إلا عن مكافئ، ولا يقطع علي أحد حديثه حتي يجول، فيقطعه بنهي أو قيام.

وسألته: كيف كان سكوت النبي ﷺ؟.

فقال: علي أربع: علي الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكير. فأما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس، وأما تفكره: ففيما يفني ويبقي. وجمع له الحلم في الصبر، فكان لا يغضبه شيء، ولا يستفزه أحد. جمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسن ليقتدي به، وتركه القبيح لينتهي عنه. واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته، والقيام فيما وجمع لهم الدنيا والآخرة. صلى الله وسلم عليه تسليماً كثيراً».

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد ذكرت في صفة خلق رسول الله ﷺ، وحسن صورته التي أكرمه الله ـ عز وجل ـ بها، وصفة أخلاقه الشريفة التي خصه الله ـ الكريم ـ بها ما فيه كفاية لمن تعلق من أمته بطرف منها، ونسأل الله مولانا الكريم المعونة على الاقتداء بشرائع نبيه، ولن يستطع أحد من الناس أن يتخلق بأخلاقه، إلا من اختصه الله ـ الكريم ـ ممن أحب من أهله، وولده، وصحابته، وإلا فمن دونهم يعجز عن ذلك، ولكن من كانت نيته ومراده في طلب التعلق بأخلاق رسول الله ﷺ رجوت له من الله ـ الكريم ـ أن يثيبه على قدر نيته ومراده، وإن ضعف عنها عمله.

١٠٨٠ ـ [أثر ٤٢٩] كما روي عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه: وصف المؤمن بأخلاق كريمة شريفة، فقال فيما وصفه به: إن سكت تفكر، وإن تكلم ذكر، وإذا نظر اعتبر، وإذا استغنى شكر، وإذا ابتلي صبر، نيته تبلغ، وقوته تضعف، ينوي كثيراً من العمل، يعمل بطاقته منه.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ألم تسمعوا ـ رحمكم الله ـ إلى قول الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]. يقال: على أدب القرآن، فمن كان الله عز وجل متوليه بالأخلاق الشريفة، فليس بعده ولا قبله مثله في شرف الأخلاق.

١٠٨١ ـ (٦٥٢) حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي؛ قال: أنبأنا ابن المبارك؛ قال: حدثنا المبارك بن فضالة؛ قال: أنبأنا الحسن، عن سعد بن هشام؛ قال: قلت لعائشة ﷺ: ما كان خلق رسول الله ﷺ؟ فقلت: قال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]. فخلقه

القـــرآن (١).

١٠٨٢ - [أثر ٤٣٠] وحدثنا ابن صاعد؛ قال: حدثنا الحسين؛ قال: أنبأنا ابن المبارك؛ قال: أنبأنا الفضل بن مرزوق، عن عطية العوفي، في قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]. قال: أدب القرآن.

١٠٨٣ - [أثر ٤٣١] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي؛ قال: حدثنا أحمد بن يحيي بن مالك السوسي؛ قال: حدثنا داود بن المحبر؛ قال: حدثنا عباد بن كثير، عن أبي إدريس، عن وهب بن منبه؛ قال: قرأت أحداً وسبعين كتاباً، فوجدت في جميعها أن الله - عز وجل - لم يعط جميع الناس، من بدء الدنيا إلي انقضائها من العقل في جنب عقل محمد ﷺ إلا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا، وأن محمداً ﷺ أرجح الناس عقلاً، وأفضلهم رأياً.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وأنا أبين من غريب حديث ابن أبي هالة الذي ذكرناه، علي ما بينه من تقدم من العلماء، مثل أبي عبيد وغيره، فإنه علم حسن لأهل العلم وغيرهم.

قوله في أول الحديث: «كان رسول الله ﷺ فخما مفخما، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر» معناه: عظيما معظما، يقال: فخم بين الفخامة، ويقال: أتينا فلانا ففخمناه: أي عظمناه، ورفعنا من شأنه.

وقال الشاعر:

نحمد مولانا الأجل الأفخما

وقوله: «أقصر من المشذب» المشذب: الطويل البائن، وأصل التشذيب التفريق، يقال: شذبت المال: إذا فرقته: فكأن المفرط الطويل خلقه ولم يجمع يريد أن النبي ﷺ لم يكن مفرط الطول، ولكنه بين الربعة وبين المشذب.

---

(١) رواه مسلم [٧٤٦].

وقوله: «إن انفرقت عقيقته فرق» يريد: شعره، يريد أنه كان لا يفرق شعره إلا أن يفترق الشعر من قبله، ويقال: كان هذا في أول الإسلام، ثم فرق رسول الله ﷺ.

وقوله: «أزهر اللون» يريد أبيض اللون مشرق، مثل قولهم: سراج يزهر، أي: يضيء، ومنه سميت الزهرة لشدة ضوئها فأما الأبيض غير المشرق فهو الأمهق.

وقوله: «أزج الحواجب» يعني: طول الحاجبين ودقتهما، وسبوغهما إلي مؤخر العينين. ثم وصف الحواجب فقال: «سوابغ في غير قرن» والقرن: أن يطول الحاجبان، حتي يلتقي طرفاهما، قال الأصمعي: كانت العرب تكره القرن، ويستحب البلج، والبلج: أن ينقطع الحاجبان، ويكون ما بينهما نقيا.

وقوله: «أقني العرنين» يعني: المعطس، وهو المرسن. والقنا فيه: طوله، ودقة أرنبته، وحدب في وسطه.

وقوله: «يحسبه من لم يتأمله أشم» يعني: ارتفاع القصبة وحسنها، واستواء أعلاها، وإشراف الأرنبة قليلاً، يقول: يحسن قنا أنفه، اعتدال يحسبه قبل التأمل أشمه.

وقوله: «ضليع الفم» يعني عظيمه، يقال: ضليع بين الضلاعة، ومنه قول الجني لعمر ﷺ: إني منهم لضليع، وكانت العرب تحمد ذلك، وتذم صغر الفم.

وقوله: «دقيق المسربة» والمسربة: الشعر المسترق ما بين اللبة إلي السرة.

قوله: «كأن عنقه جيد دمية، في صفاء الفضة» يعني، الجيد: العنق، والدمية: الصورة، وشبهها في بياضها بالفضة.

وقوله: «بادن متماسك» والبادن: الضخم، يقال: بدن الرجل، وبدن بالتشديد. إذا اسن.

ومعني قوله: «متماسك» يريد أنه مع بدانته متماسك اللحم ليس بمسترخيه.

وقوله: «سواء البطن والصدر» يعني: أن بطنه غير مستفيض، فهو مساوٍ لصدره،

وأن صدره عريض، فهو مساوٍ لبطنه.

قوله: «ضخم الكراديس» يعني الأعضاء. وفي وصف عليٍّ رضي الله عنه: له أنه كان «جليل المشاش» أي: عظيم رءوس العظام، مثل الركبتين، والمرفقين، والمنكبين.

وقوله: «أنور المتجرد» يعني: ما جرد عنه الثوب من بدنه، وهو أنور، من النور يريد شدة بياضه.

وقوله: «طويل الزندين» والزند من الذراع ما انحسر عنه اللحم، وللزند رأسان: الكوع، والكرسوع، فالكرسوع: رأس الزند الذي يلي الخنصر، والكوع رأس الزند الذي يلي الإبهام، يقال عن الحسن البصري: أنه كان عريض زنده شبراً.

وقوله: «رحب الراحة» يريد أنه واسع الراحة، وكانت العرب تحمد ذلك وتمدح به وتذم صغر الكف وضيق الراحة.

قوله: «شثن الكفين والقدمين» يعني: أنهما إلي الغلظ والقصر.

قوله: «سائل الأطراف» يعني: الأصابع أنها طوال ليست بمتعقدة، ولا منقبضة.

وقوله: «خمصان الأخمصين» يعني: الأخمص في القدم من تحتها وهو ما ارتفع عن الأرض في وسطها، أراد بقوله: خمصان الأخمصين أن ذلك منهما مرتفع وأنه ليس بأرحّ والأرحّ هو الذي يستوي باطن قدمه حتي يمس جميعه الأرض ويقال للمرأة الضامرة البطن خمصانة.

قوله: «مسيح القدمين» يعني: أنه ممسوح القدمين فالماء إذا صب عليهما مر عليهما مراً سريعاً لاستوائهما.

قوله: «إذا زال زال تقلعاً» هو بمنزلة ما وصف عليٍّ رضي الله عنه: إذا مشي تقلع.

وقوله: «يخطو تكفؤا ويمشي هوناً» يعني: أنه يمتد إذا خطا ويمشي في رفق غير مختال، لا يضرب غطفاً، والهون - بفتح الهاء - الرفق، قال الله عز وجل: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]. فإذا ضممت الهاء فهو (الهون)

قال الله عز وجل: ﴿**عَذَابَ الْهُونِ**﴾ [الأنعام: ٩٣].

قوله: «ذريع المشية» يريد أنه مع هذا سريع المشية، يقال: فرس ذريع بين الذراعة، إذا كان سريعاً، وامرأة تذراع، إذا كانت سريعة الغزل.

قوله: «إذا مشي كأنما ينحط من صبب» معنى الصب: الانحدار.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فهذه صفات خلقه، وأما صفات أخلاقه ﷺ:

قوله: «يسوق أصحابه» يريد أنه إذا مشي مع أصحابه قدمهم بين يديه ومشي وراءهم. وفي حديث آخر: «يبسر أصحابه» والبسر السوق.

قوله: «دمثاً» والدمث من الرجال السهل اللين.

قوله: «ليس بالجافي ولا المهين» يريد أنه لا يحقر الناس ولا يهينهم وليس بالجافي الغليظ ولا الحقير الضعيف.

قوله: «يعظم النعمة وإن دقت» يقول: إنه لا يستصغر شيئاً أوتيه، وإن كان صغيراً، ولا يحقره.

وقوله: «ولا يذم ذواقاً ولا يمدحه» يعني أنه كان لا يصف الطعام بطيب ولا فساد إن كان فيه.

وقوله: «إذا غضب أعرض وأشاح» معنى أعرض: عدل بوجهه وذلك فعل الحذر من الشئ والكاره للأمر، وأشاح: الإشاحة تكون بمعنين: أحدهما: الجد في الأمر والإعراض بالوجه، يقال: أشاح إذا عدل بوجهه، وهذا معني الحرف في هذا ومنه قوله ﷺ: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة**». ثم أعرض وأشاح، أي عدل بوجهه وذلك فعل الحذر من الشئ والكاره الأمر.

وقوله: «يفتر» أي يبتسم، ومنه يقال: فررت الدابة إذا نظرت إلي سنها.

وقوله: «عن مثل حب الغمام» يعني البرد شبه ثغره به والغمام السحاب.

وقوله: «في دخوله: جزأ جزأه بينه وبين الناس ويرد ذلك بالخاصة على العامة» يعني أن العامة كانت لا تصل إليه في منزله كل وقت ولكنه كان يوصل إليها حقها من ذلك الجزء بالخاصة التي تصل إليه، فتوصله إلى العامة.

وقوله: «يدخلون رواداً» هو جمع رائد والرائد أصله الذي يبعث به القوم يطلب لهم الكلأ ومساقط الغيث ولم يرد الكلأ في هذا الموضع ولكنه ضربه مثلاً لما يلتمسون عنده من العلم والنفع في دينهم ودنياهم.

وقوله: «لا يتفرقون إلا عن ذواق» الذواق: أصله الطعم، ولم يرد الطعم هاهنا، ولكنه ضربه مثلاً لما ينالونه عنده من الخير.

وقوله: «يخرجون أدلة» يعني: يخرجون من عنده بما قد تعلموه، فيدلون عليه الناس وينبئونهم به وهو جمع دليل، مثل شحيح وأشحة، وسرير وأسرة.

وقوله: «وذكر مجلسه: لا تؤبن فيه الحرم» يعني: لا تقذف فيه، يقال: أبنته بكذا من الشر، إذا رميته، ومنه حديث الإفك: «**أشيروا عليّ في أناس أبنوا أهلي بمن والله، ما علمت عليه من سوء قط**» ومنه رجل مأبون أي معروف بخله سوء رمي بها.

وقوله: «ولا تثني فلتاته» يعني: أي لا يحدث بهفوة أو زلة إن كانت في مجلسه من بعض القوم، ومنه يقال: ثنوت الحديث إذا أذعته، والفلتات: جمع فلته وهي هاهنا الزلة والسقطة.

وقوله: «إذا تكلم، أطرق جلساؤه، كأن على رءوسهم الطير» يعني: أنهم يسكنون، فلا يتحركون ويغضون أبصارهم، والطير لا تسقط إلا على ساكن، ويقال للرجل إذا كان حليماً وقوراً: إنه لساكن الطائر.

وقوله: «لا يقبل الثناء إلا عن مكافئ» عني: إذا ابتدئ بمدح كره ذلك فإذا اصطنع معروفاً فأثني عليه مثنٍ وشكره قبل ثناءه.

○ ○ ○

باب

ذكر ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ أنه أسرى به إليه

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ومما خص الله عز وجل به النبي ﷺ مما أكرمه به وعظم شأنه زيادة منه له في الكرامة، أنه أسري بمحمد ﷺ بجسده وعقله حتي وصل إلي بيت المقدس ثم عرج به إلي السماوات فرأي من آيات ربه الكبري، رأي ملائكة ربه عز وجل ورأي إخوانه من الأنبياء حتي وصل إلي مولاه الكريم، فأكرمه بأعظم الكرامات، وفرض عليه وعلي أمته خمس صلوات وذلك بمكة في ليلة واحدةثم أصبح بمكة سر الله الكريم به أعين المؤمنين وأسخن به أعين الكافرين وجميع الملحدين.

قال الله عز وجل: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [الإسراء: ١]. وقد بين النبي ﷺ كيف أسري به وكيف ركب البراق وكيف عرج به ونحن نذكره إن شاء الله تعالي.

١٠٨٤ ـ (٦٥٣) حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي؛ قال: حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي؛ قال: حدثنا عبد الله بن وهب؛ قال: حدثنا يونس بن يزيد، عن ابن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك، قال: كان أبو ذر رضي الله عنه يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «**فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل** عليه السلام**، ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب مملوء حكمة وإيماناً معاً، فأفرغها في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي. فعرج بي إلي السماء. فلما جئت إلي السماء الدنيا، قال جبريل لخازن السماء: افتح، قال: من هذا؟ قال: جبريل. قال: هل معك أحد؟ قال: نعم، معي محمد** ﷺ **، فقال: أرسل إليه؟ قال: نعم فافتح. ففتح، قال: فلما علونا السماء الدنيا، فإذا رجل، عن يمينه أسودة، وعن يساره أسودة، فإذا نظر قبل**

يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكي، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، قال: قلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله: نسم بنيه، فأهل اليمين منهم: أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله: أهل النار، فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكي، قال: ثم عرج بي جبريل ﷺ حتي أتينا السماء الثانية، فقال: لخازنها: افتح. ففتح، فقال له خازنها مثل ما قال له خازن سماء الدنيا، ففتح.

قال أنس: فذكر أنه وجد في السماوات: آدم وإدريس وموسي وعيسي وإبراهيم. عليهم الصلاة والسلام، ولم يثبت كيف منازلهم. غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في سماء الدنيا، وإبراهيم في السادسة.

وقال: «**فلما مر جبريل ورسول الله ﷺ بإدريس ﷺ، قال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، قال: ثم مررت فقلت: من هذا؟ قال: هذا إدريس، قال: ثم مررت بموسي؛ قال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا موسي، قال: ثم مررت بعيسي، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا عيسي، قال: ثم مررت بإبراهيم ﷺ، فقال مرحباً بالنبي الصالح والإبن الصالح. قلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيم.**

قال ابن شهاب: فأخبرني ابن حزم، أن ابن عباس، وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان: قال رسول الله ﷺ: «**ثم عرج بي، حتي ظهرت بمستوي العرش**». قال ابن حزم وأنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: «**ففرض الله عز وجل علي أمتي خمسين صلاة. قال: فرجعت بذلك حتي مررت بموسي ﷺ، فقال موسي: ماذا فرض ربك علي أمتك؟ قال: قلت: فرض عليهم خمسين صلاة، قال موسي: راجعْ ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، قال: فراجعت ربي عز وجل، فوضع شطرها. قال: فرجعت إلي موسي، فأخبرته؛ قال: راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك. قال:" فراجعت ربي عز وجل، فقال: هي خمس، وهي خمسون، لا يبدل القول لدي. قال: فرجعت إلي موسي، فقال: راجع ربك، فقلت: قد استحييت من ربي عزوجل. قال: ثم انطلق بي حتي**

انتهي بي إلي سدرة المنتهي، فغشاها ما غشي من ألوان ما أدري ما هي؟ قال: ثم أدخلت الجنة، فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك» (١).

١٠٨٥ - (٦٥٤) وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف؛ قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني؛ قال: حدثنا عبد الرزاق، وعبيد الله بن معاذ؛ قالا: أنا معمر، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قول الله عز وجل: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [الإسراء: ١]. قال: حدثنا النبي ﷺ عن ليلة أسري به، قال نبي الله ﷺ **«أتيت بدابة هي أشبه الدواب بالبغل، له أذنان مضطربتان، وهو البراق الذي كانت الأنبياء تركبه قبلي، فركبته، فانطلق بي تقع يداه عند منتهي بصره، فسمعت نداءً عن يميني: يا محمد، علي رسلك؛ أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، ثم سمعت نداءً عن شمالي: يا محمد علي رسلك، أسألك، فمضيت لم أعرج عليه، ثم استقبلتني امرأة، عليها من كل زينة الدنيا، رافعة يديها تقول: علي رسلك، أسألك، فمضيت ولم أعرج عليها، ثم أتيت بيت المقدس - أوقال: المسجد الأقصي - فنزلت عن الدابة، فأوثقته بالحلقة التي كانت الأنبياء توثق بها، ثم دخلت المسجد. فصليت فيه. فقال لي جبريل عليه السلام: ماذا رأيت في وجهك؟ فقلت: سمعت نداء عن يميني: يا محمد علي رسلك أسألك. فمضيت ولم أعرج عليه، فقال: ذلك داعي اليهود، أما أنك لو وقفت عليه، لتهودت أمتك، قلت: ثم سمعت نداءً عن يساري: يا محمد علي رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، فقال: ذاك داعي النصاري، أما إنك لو وقفت عليه، تنصرت أمتك، قالت: ثم استقبلتني امرأةعليها من زينة الدنيا، رافعة يديها تقول: علي رسلك أسألك. فمضيت ولم أعرج عليها. قال: تلك الدنيا تزينت لك، أما إنك لو وقفت عليها لاخترت الدنيا علي الآخرة، قال: ثم أتيت بإناءين: أحدهما: فيه لبن، والآخر: فيه خمر، فقال لي: خذ فاشرب أيهما شئت. فأخذت اللبن فشربته، فقال لي جبريل:**

---

(١) رواه البخاري [٣٣٤٢]، ومسلم [١٦٣].

أصبت الفطرة - أو أخذت الفطرة»(١).

١٠٨٦ - (٦٥٥) قال معمر: وحدثني الزهري عن ابن المسيب، أنه قيل له: أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك.

وقال أبو هارون عن أبي سعيد ﵁ عن النبي ﷺ: «ثم جيء بالمعراج الذي تعرج فيه أرواح بني آدم. فإذا أحسن ما رأيت، ألم تروا إلي الميت كيف يحد ببصره إليه؟! ، فعرج بنا حتي انتهينا إلي باب سماء الدنيا، فاستفتح جبريل. فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، ففتحوا لي. وسلموا عليَّ. وإذا ملك يحرس السماء، يقال له: إسماعيل. معه سبعون ألف ملك، مع كل ملك منهم مائة ألف ملك، قال: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾ [المدثر: ٣١]. قال: فإذا أنا برجل كهيئة يوم خلقه الله عز وجل، لم يتغير منه شيء، وإذا هو تعرض عليه أرواح ذريته، فإذا كان روح مؤمن قال: روح طيب، وريح طيبة، اجعلوا كتابه في عليين، وإذا كان روح كافر، قال: روح خبيثة، وريح خبيث، اجعلوا كتابه في سجين. فقلت يا جبريل: من هذا؟ قال: هذا أبوك آدم، فسلم عليَّ ورحب بي، ثم قال: مرحباً بالنبي الصالح، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل. وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم. ويجعل في أفواههم صخراً من نار. فتخرج من أسافلهم، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامي ظلماً. إنما يأكلون في بطونهم ناراً. الآية، ثم نظرت فإذا أنا بقوم تجبذ لحومهم فتدس في أفواههم، فيقال لهم: كلوا كما أكلتم، فإذا أكره ما خلق الله عز وجل ذلك، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ فقال: هؤلاء الهمازون اللمازون الذين يأكلون لحوم الناس، ثم نظرت فإذا أنا بقوم علي مائدة عليها لحم مشوي كأحسن ما رأيت من اللحم وإذا حولهم الجيف، فجعلوا يُقبلون علي الجيف يأكلون منها ويدعون ذلك اللحم، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الزناة، عمدوا إلي ما حرم الله عز وجل عليهم، وتركوا ما أحل الله عز وجل لهم، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم بطون كأنها التنور. وهم علي سابلة آل

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢ / ٣٩٠).

فرعون، فإذا مر بهم آل فرعون ثاروا، فيميل بأحدهم بطنه فيقع، فيتوطأهم آل فرعون بأرجلهم، وهم يعرضون علي النار غدواً وعشياً، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا في بطونهم، فمثلهم كمثل الذي يتخبطه الشيطان من المس، ثم نظرت فإذا أنا بنساء معلقات بأرجلهن، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء اللاتي يزنين، ويقتلن أولادهن، ثم صعدنا السماء الثانية، فإذا أنا بيوسف، وحوله تبع من أمته. ووجهه مثل القمر ليلة البدر. فسلم عليَّ ورحب بي، ثم مضينا إلي السماء الثالثة، فإذا أنا بابني الخالة؛ يحيي، وعيسي، يشبه أحدهم بصاحبه، ثيابهما وشعرهما، فسلما عليَّ ورحبا بي، ثم مضينا إلي السماء الرابعة، فإذا أنا بإدريس عليه السلام فسلم عليَّ ورحب بي، فقال النبي ﷺ: وقد قال الله عز وجل: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]. ثم مضينا إلي السماء الخامسة، فإذا أنا بهارون ـ المحبب في قومه ـ وحوله تبع كثير من أمته، فوصفه النبي ﷺ فقال: طويل اللحية، تكاد لحيته تمس سرته، فسلم عليَّ ورحب بي. ثم مضينا إلي السماء السادسة. فإذا أنا بموسي، فسلم عليَّ ورحب بي، فوصفه النبي ﷺ فقال: رجل كثير الشعر. لو كان عليه قميصان خرج شعره منهما، فقال موسي: يزعم الناس أني أكرم الخلق علي الله عز وجل. وهذا أكرم علي الله مني، ولو كان وحده لم أبال ولكن كل نبي ومن اتبعه من أمته، ثم مضينا إلي السماء السابعة. فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام، وهو جالس مسند ظهره إلي البيت المعمور، فسلم عليَّ، وقال مرحباً بالنبي الصالح، فقيل لي: هذا مكانك ومكان أمتك، ثم تلا: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]. ثم دخلت البيت المعمور، فصليت فيه، فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه إلي يوم القيامة، ثم نظرت، فإذا أنا بشجرة إن كانت الورقة منها لمغطية هذه الأمة، وإذا في أصلها عين تخرج. فانشعبت شعبتين، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ فقال: أما هذا فهو نهر الرحمة، وأما هذا فهو الكوثر الذي أعطاكه الله عز وجل، فاغتسلت من نهر الرحمة. فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، ثم أخذت علي الكوثر. حتي دخلت الجنة. فإذا فيها مالا عين رأت، ولا خطر علي قلب بشر. وإذا فيها رمان كأنه جلود الإبل المقتبة وإذا فيها طير كأنها البخت.

فقال أبو بكر ﷺ : يا رسول الله، إن هذه لطير ناعمة، فقال : «**آكلها أنعم منها يا أبا بكر ، وإني لأرجو أن تأكل منها ، ورأيت جارية ، فسألتها : لمن أنت ؟ فقالت : لزيد بن حارثة ، فبشر بها رسول الله ﷺ زيداً ، قال : ثم قال : إن ربي عز وجل أمرني بأمر وفرض علي خمسين صلاة ، فمررت على موسى فقال : بم أمرك ربك ؟ قلت : فرض عليَّ خمسين صلاة ، قال : ارجع فاسأله التخفيف . فإن أمتك لن يقوموا بهذا ، فرجعت إلي ربي عز وجل فسألته ، فوضع عني عشراً ، ثم رجعت إلي موسى ، فلم أزل أرجع إلي ربي ، إذا مررت بموسى حتى فرض عليَّ خمس صلوات ، فقال لي موسى : ارجع إلي ربك فاسأله التخيف ، فقلت له : لقد رجعت حتى استحييت ـ أو قال : ما أنا براجع ـ فقيل لي : فإن لك بهذه الخمس خمسين صلاة ، الحسنة بعشر أمثالها ، ومن هم بالحسنة ، ثم لم يعملها كتبت له حسنة ، ومن عملها كتبت له عشراً ، ومن هم بالسيئة ولم يعملها . لم تكتب عليه شيئٌ ، فإن عملها كتبت واحدة**» .

١٠٨٧ ـ (٦٥٦) حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي؛ قال : حدثنا محفوظ ابن أبي توبة؛ قال : حدثنا عبد الرزاق؛ قال : حدثنا معمر، عن قتادة، عن أنس ﷺ : «**أن النبي ﷺ أتي بالبراق ، ليلة أسري به ، مسرجاً ملجماً ، فاستصعب عليه فقال له جبريل : اسكن ، فما ركبك أحد أكرم علي الله عز وجل منه فارفضَّ عرقاً**» [١] .

١٠٨٨ ـ (٦٥٧) أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي؛ قال : حدثنا علي ابن عبد الله المديني؛ قال : حدثنا صفوان بن عيسي؛ قال : حدثنا عوف؛ قال : حدثنا زرارة بن أوفي؛ قال : حدثنا بن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : لما كان ليلة أسري بي قال : ثم أصبحت بمكة، قال : فضقت بأمري، وعملت أن الناس مكذبي، فقعدت معتزلاً حزيناً، فمر بي عدو الله أبوجهل، فجاء حتى جلس إليَّ، ثم قال ـ كالمستهزيء ـ هل من شيء؟ فقال : رسول الله ﷺ : «**نعم**»، قال : ماهو؟ قال رسول الله ﷺ : «**أسري بي الليلة**»، قال : فقال : إلي أين؟ قلت : «**إلي بيت المقدس**»، قال : فقال

(١) رواه الترمذي [٣١٣١]، وابن حبان [إحسان ـ ٤٦]، وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» [٢٥٠٣].

أبو جهل: ثم أصبحت بين ظهرا نينا؟! قال رسول الله ﷺ: «**نعم**»، قال: فلم يره أنه مكذبه، مخافة أن يجحد الحديث. قال: فقال: إن دعوت إليك قومك أتحدثهم مثل ما حدثتني؟ فقال رسول الله ﷺ: «**نعم**»، قال: فقال أبو جهل: يا معشر كعب بن لؤي، هلموا إليَّ، قال: فانتفضت المجالس، فجاءوا حتي جلسوا إليهما، قال: فقال أبو جهل لرسول الله ﷺ: حدث قومك ما حدثتني، فقال رسول الله ﷺ: «**أسري بي اليلة**»، فقالوا: إلي أين؟ قلت: «**إلي بيت المقدس**»، قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال رسول الله ﷺ: «**نعم**»، قال: فبين مصفق، وآخر واضع يده علي رأسه مستعجباً للكذب زعم، قال: فقال القوم: تستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ قال ـ وفي القوم من قد سافر إلي ذلك البلد ورأي المسجد ـ قال: فقال رسول الله ﷺ: «**فذهبت أنعت، فما زلت أنعت، حتي لبس عليَّ بعض النعت، قال: فجيء بالمسجد ـ وأنا أنظر إليه ـ حتي وضع دون دار عقيل ـ وأنا أنظر إليه ـ**» فقال القوم: أما النعت فقد أصبت [1].

١٠٨٩ ـ (٦٥٨) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه؛ قال: حدثنا عبد الرزاق ،عن معمر، عن الزهري في حديثه عن عروة؛ قال: سعي رجال من المشركين إلي أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا له: هذا صاحبك، يزعم أنه قد أسري به الليلة إلي بيت المقدس، ثم رجع من ليلته؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال أبو بكر رضي الله عنه: فأنا أشهد إن قال ذاك لقد صدق، قالوا: تصدقه أنه قد جاء الشام في ليلة واحدة، ورجع قبل أن يصبح؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه: نعم، أنا أصدقه بأبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء غدوة وعشية، فلذلك سمي: أبو بكر رضي الله عنه: الصديق.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: من ميز جميع ما تقدّم ذكري له: علم أن الله عز وجل أسري بمحمد ﷺ إليه بجسده وعقله، لا أن الإسراء كان مناماً، وذلك أن الإنسان لو قال ـ وهو بالمشرق ـ: رأيت البارحة في النوم كأني بالمغرب، ولم يرد عليه قوله، ولم يعارض، وإذا قال: كنت ليلتي بالمغرب، لكان قوله كذباً، وكان قد تَقَوَّل

---

(١) رواه النسائي [٣٠٥]، وأحمد (١/٣٠٩).

بعظيم، إذا كان مثل ذلك البلد غير واصل إليه في ليلة، لا خلاف في هذا، فالنبي ﷺ لو قال لأبي جهل ولسائر قومه: رأيت في المنام كأني ببيت المقدس على وجه المنام، لقبلوا منه ذلك، ولم يتعجبوا من قوله، ولقالوا له: صدقت. وذلك أن الإنسان قد يرى في النوم كأنه في أبعد مما أخبرتنا. ولكنه لما قال لهم ﷺ: «**أسري بي الليلة إلى بيت المقدس**»، كان خلافاً للمنام عند القوم، وكان هذا في اليقظة بجسده وعقله، فقالوا له: في ليلة واحدة ذهبت إلى الشام وأصبحت بين أظهرنا؟ ثم قولهم لأبي بكر رضي الله عنه: هذا صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بين المقدس ثم رجع من ليلته؟ وقول أبي بكر رضي الله عنه لهم، وما ردّ عليهم. وكل هذا دليل - لمن عقل وميز - علم أن الله عز وجل خص نبيه محمداً ﷺ بأنه أسري به بجسده وعقله، وشاهد جميع ما رأى في السماوات. ودخوله الجنة، وجميع ما رأى من آيات ربه عز وجل، وفرض عليه الصلاة، كل ذلك لا يقال: منام. بل بجسده وعقله، وفضيلة خصه الله الكريم بها، فمن زعم أنه منام فقد أخطأ في قوله وقصر في حق نبيه ﷺ، ورد القرآن والسنة، وتعرض لعظيم. وبالله التوفيق.

○ ○ ○

باب

ذكر ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ من الرؤية لربه عزوجل

١٠٩٠ - [أثر ٤٣٢] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا عبد الوهاب الوراق؛ قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن قيس بن الربيع، عن عاصم الأحول، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله عز وجل اصطفي إبراهيم عليه السلام بالخلة، واصطفي موسي عليه السلام بالكلام واصطفي محمداً ﷺ بالرؤية.

١٠٩١ - [أثر ٤٣٣] حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني؛ قال: حدثنا سفيان بن وكيع؛ قال: حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن سلمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣]. قال: رأي ربه عز وجل.

١٠٩٢ - (٦٥٩) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا الحسن بن يحيي بن كثير العنبري؛ قال: حدثنا أبي؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت ربي عز وجل**» (١).

١٠٩٣ - (٦٦٠) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا محمد بن عبّاد بن آدم؛ قال: حدثنا بكر بن سليمان؛ قال: أنبأنا محمد بن إسحاق؛ قال: حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش، عن عبد الله بن أبي سلمة، أن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بعث إلي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يسأله، هل رأي محمد ﷺ ربه عز وجل؟ قال: فأرسل إليه عبد الله بن عباس: أن نعم، فرد إليه عبد الله بن عمر رسوله: أن كيف رآه؟ فأرسل إليه: أنه رآه في روضة خضراء، من دونه فراش من

(١) رواه أحمد (١/ ٢٨٥، ٢٩٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» [٤٣٣]، وصححه الألباني في «مختصر العلو» ص: (١٨).

ذهب. على كرسي من ذهب، يحمله أربعةٌ من الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة نسر وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور.

١٠٩٤ - (٦٦١) حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي؛ قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي؛ قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش، عن عبد الله بن أبي سلمة، قال: بعث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يسأله: هل رأى محمد ﷺ ربه عز وجل؟ فبعث إليه: أن نعم قد رآه، فرد رسوله فقال: كيف رآه؟ قال: رآه على كرسي من ذهب، تحمله أربع من الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر في روضة خضراء دونه فراش من ذهب.

١٠٩٥ - (٦٦٢) حدثنا أبو بكر بن أبي داود؛ قال: حدثنا محمد بن عبّاد؛ قال: حدثنا بكر بن سليمان، عن محمد بن إسحاق؛ قال: حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ: «**أنشد قول أمية بن أبي الصلت الثقفي**:

رجل وثور تحت رجل يمينه — والنسر للأخرى، وليث مرصد

فقال رسول الله ﷺ: «**صدق**»[1].

١٠٩٦ - (٦٦٣) وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد؛ قال: حدثنا العطاردي؛ قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق؛ قال: حدثني يعقوب بن عتبة عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**أنشد رسول الله ﷺ قول أمية بن أبي الصلت**:

رجل وثور تحت رجل يمينه — والنسر للأخرى، وليث مرصد

(١) رواه أحمد (١ / ٢٥٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» [٥٧٩]، وضعف إسناده الألباني في «ظلال الجنة».

فقال رسول الله ﷺ : «**صدق**».

١٠٩٧ - [أثر ٤٣٤] حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني؛ قال: ثنا سفيان بن وكيع؛ قال: حدثنا أبي، عن عباد بن منصور؛ قال: سمعت عكرمة - وسئل: هل رأي محمد ﷺ ربه عز وجل؟ - قال: «نعم، فما زال يقول: رآه حتي انقطع نفسه».

١٠٩٨ - (٦٦٤) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، وإسحاق بن راهويه؛ قالا: حدثنا معاذ بن هشام؛ قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الله بن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «**رأيت ربي عز وجل، فقال: يا محمد، فيم يختصم الملأ الأعلي؟ قلت: رب في الكفارات: المشي علي الأقدام إلي الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكروهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فمن حافظ عليهن. عاش بخير، ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه**» (١).

١٠٩٩ - (٦٦٥) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم؛ قال: حدثنا ريحان بن سعيد؛ قال: حدثنا عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن خالد ابن اللجلاج، أن عبد الله بن عباس ﷺ حدثه: أن رسول الله ﷺ غدا يوما علي أصحابه متبشراً، يعرفون في وجهه السرور، فقال لهم: إن ربي عز وجل أتاني الليلة في أحسن صورة، فقال: يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك، قال: هل تعلم فيم يختصم الملأ علي؟ فقلت: نعم يا رب، يختصمون في الكفارات: المشي علي الأقدام إلي الجماعات، وإسباغ الوضوء في السبرات، فقال: صدقت يا محمد، من فعل ذلك عاش بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه.

١١٠٠ - (٦٦٦) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي؛ قال: حدثنا سليمان بن عمر الرقي؛ قال: حدثنا عيسي بن يونس؛ قال: حدثنا

(٢) رواه الترمذي [٣٢٣١]، وأحمد (١/ ٣٦٨)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» [٤٠٢].

الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر؛ قال: سمعت خالد بن اللجلاج يحدث مكحولاً عن عبد الرحمن بن عائش؛ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة. فقال لي: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: أنت أعلم، أي ربي، فوضع كفه عز وجل بين كتفي فعلمت ما في السماوات وما في الأرض. ثم** تلا: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥]. **ثم قال لي: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: في الدرجات، قال: وما الدرجات؟ قلت: المشي إلى الجماعات، والجلوس في المساجد خلف الصلوات، وإسباغ الوضوء في السبرات. قال: وفيم؟ قلت: في الكفارات، قال: وما هي؟ قلت: إطعام الطعام، وبذل السلام، والصلاة بالليل والناس نيام، قال: قل: اللهم إني أسألك فعل الحسنات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تتوب عليّ، وتغفر لي وترحمني، وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني، وأنا غير مفتون**»، قال رسول الله ﷺ: «**فتعلموهن. فوالذي نفسي بيده إنهن لحق**».

○ ○ ○

باب

ذكر ما فضل الله عز وجل به نبينا ﷺ في الدنيا من الكرامات على جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

١١٠١ - (٦٦٧) حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني؛ قال: حدثني جدي؛ قال: حدثنا موسي بن أعين، عن عطاء بن السائب، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: أرسلت إلي الأبيض والأسود والأحمر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهورا، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت جوامع الكلم**».

١١٠٢ - (٦٦٨) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم؛ قال: حدثنا يحيي بن أبي بكير؛ قال: حدثنا زهير ابن محمد، عن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي بن الحنفية أنه سمع علياً رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**أعطيت مالم يعط أحد من الأنبياء**»، قلنا: ما هو يا رسول الله؟ قال: «**نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل التراب لي طهوراً، وجعلت أمتي خير الأمم**» (١).

١١٠٣ - (٦٦٩) وحدثنا أبو القاسم أيضا؛ قال: حدثنا علي بن المنذر الطريقي؛ قال: حدثنا ابن فضيل؛ قال: حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضلنا على الناس بثلاث: جعلت لنا الأرض كلها مسجداً، وجعلت تربها لنا طهوراً، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعط منه أحد قبلي، ولا يعطي أحد منه بعدي**» (٢).

---

(١) رواه أحمد (١ / ٩٨).
(٢) رواه مسلم [٥٢٢].

١١٠٤ - (٦٧٠) وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، وهارون بن إسحاق الهمذاني؛ قالا: حدثنا ابن فضيل، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضلنا على الناس بثلاث: جعلت لنا الأرض مسجداً، وجعل ترابها لنا طهوراً - إذا لم نجد الماء - وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعط منه أحد قبلي ولا أحد بعدي**».

١١٠٥ - (٦٧١) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، ومقسم، عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**أعطيت خمساً - فلا أقول فخراً - بعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأحل لي المغنم، ولم يحل لأحد قبلي، ونصرت بالرعب - فهو يسير أمامي مسيرة شهر - وأعطيت الشفاعة فأخذتها لأمتي وهي إن شاء الله نائلة لمن لم يشرك بالله عز وجل**» (١).

١١٠٦ - (٦٧٢) وأنبأنا أبو القاسم أيضاً؛ قال: حدثنا عبد الله بن مطيع؛ قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون**» (٢).

١١٠٧ - (٦٧٣) أنبأنا أبو عبيد عليّ بن الحسين بن حرب؛ قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم؛ قال: حدثنا يزيد بن زريع؛ قال: حدثنا سليمان التيمي، عن سيار، عن أبي أمامة ﷺ، أن نبي الله ﷺ قال: «**إن الله عز وجل فضلني على**

(١) رواه أحمد (١ / ٣٥٠)، وابن أبي شيبة (٦ / ٣٠٣).
(٢) رواه مسلم [٥٢٣].

الأنبياء ـ أو قال : أمتي على الأمم بأربع : ـ أرسلني إلي الناس كافة ، وجعل الأرض كلها مسجداً وطهوراً ، فأينما أدركت الرجل من أمتي الصلاة فإنه مسجده وعنده طهوره ، ونصرت بالرعب مسيرة شهر ، قذف في قلوب أعدائي وأحلت لي الغنائم» [١] .

○ ○ ○

تم الجزء الثاني عشر من كتاب «الشريعة»

بحمد الله ومنّه وصلي الله علي محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليماً كثيراً

يتلوه الجزء الثالث عشرة من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة .

○ ○ ○

(١) رواه الترمذي [١٥٥٣]، وصححه الألباني في «الإرواء» (١ / ٣١٦) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

رب يسر ولا تعسر

يقول عمر بن إبراهيم ـ عفا الله عنه ـ: أنبأنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن مقبل الدثني ـ غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ـ سنة عشرين وستمائة؛ قال: حدثنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسعود بن سلمة البريهي ثم السكسكي ـ رحمة الله عليه ـ في مدينة أبّ في أيام من شهر ذي الحجة سنة ثماني وسبعين وخمسمائة؛ قال: أنبأنا الفقيه الحافظ أبو الحسن علي بن أبي بكر ابن التُّبع بن فضيل ـ رحمه الله ـ؛ قال: أنبأنا الشيخ الفقيه أسعد بن خير بن يحيي بن عيسي بن ملامس ـ رحمه الله ـ عن أبيه خير بن يحيي؛ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد البزار المكي، عن محمد بن الحسين، الآجري ـ رحمة الله عليه ـ.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

باب ذكر دلائل النبوة مما شاهده الصحابة ﷺ من النبي ﷺ مما خصه بها مولاه الكريم

قال محمد بن الحسين الآجرّي ـ رحمه الله ـ:

١١٠٨ـ (٦٧٤) حدثنا موسي بن محمد بن هارون بن إبراهيم؛ قال: حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري؛ قال: حدثنا سهل بن أسلم؛ قال: حدثنا يزيد بن أبي منصور، عن أنس بن مالك؛ أن أبا طلحة أبصر رسول الله ﷺ وهو عاصبٌ بطنه من الجوع بحجر فخرج إلي أهله فقال: يا أم سُلَيم، لو صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً فإني رأيته عصب بطنه من الجوع بحجر، فصنعت له شيئاً قد ذكره الصلتُ فانطلقت فدعوت رسول الله ﷺ فقال لأهل الصُّفة: «**قوموا**». فقام ثمانون رجلاً، فقال أبو

طلحة: يا رسول الله؛ إنما هي خبزة شعير صنعتها لك، فقال: «**ادعُ بها**» فجاء بالخبزة، فدعا عليها رسول الله ﷺ بالبركة، فأكل رسول الله ﷺ وجماعة أصحابه حتي شبعوا، وأكل أهل البيت حتي شبعوا وأهدَينا (١).

١١٠٩-(٦٧٥) وحدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي؛ قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس،عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة؛ أنه سمع أنس بن مالك؛ قال: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم. فأخرجت أقراصاً من شعير ثم أخذت خماراً لها فلفت الخبز بنصفه ورداء تبين بنصفه ثم أرسلتني إلي رسول الله ﷺ؛ قال: فذهبت فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول الله ﷺ: «**أبو طلحة أرسلك؟**» فقلت: نعم. فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «**قوموا**». قال: فانطلق، وانطلقت بين أيديهم حتي جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم، قد جاء رسول الله ﷺوليس عندنا من الطعام ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم. فانطلق أبو طلحة حتي لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة حتي دخلا، فقال رسول الله ﷺ: «**هلمي يا أم سليم ما عندك؟**». فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله ﷺ ففُت، وعصرت أم سليم عكة لها فأدمته، فقال فيه رسول الله ﷺ: ما شاء الله أن يقول ثم قال: «**ائذن لعشرة**»، فأذن لهم فأكلوا حتي شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: «**ائذن لعشرة**» [فأكلوا حتي شبعوا ثم قال: «**ائذن لعشرة**»]، فأكل القوم حتي شبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً (٢).

١١١٠-(٦٧٦) حدثنا الفريابي؛ قال: حدثنا أبو سلمة يحيي بن [خلف]؛ قال: حدثنا عبد الأعلي [عن] سعيد الجريري، عن أبي الورد عن أبي محمد الحضرمي، عن أبي أيوب الأنصاري؛ قال: صنعت لرسول الله ﷺ ولأبي بكر رضي الله عنه

---

(١) رواه الترمذي [٢٣٧٢]، وضعفه الألباني في «ضعيف الترمذي» [٤١٣]، وفي «مختصر الشمائل» [١١٢].

(٢) رواه البخاري [٣٥٧٨]، ومسلم [٢٠٤٠]، والترمذي [٣٦٣٤].

طعاماً قدر ما يكفيهما فأتيتهما به فقال رسول الله ﷺ : «**اذهب فادع لي ثلاثين من أشراف الأنصار**»، قال : فشق ذلك عليّ، ما عندي شيء أزيده، قال : فكأنيّ تثاقلت، فقال : «**اذهب وادع لي ثلاثين رجلاً من أشراف الأنصار**»، فدعوتهم فجاءوا، فقال : «**اطعموا**»، فأكلوا حتي صدروا، ثم شهدوا أنه رسول الله، ثم بايعوه قبل أن يخرجوا، ثم قال : «**اذهب فادع لي ستين من أشراف الأنصار**» قال أبو أيوب : فوالله لأنا بالستين أجود مني بالثلاثين، قال : فدعوتهم، قال : فقال رسول الله ﷺ : «**ترفعوا**»، فأكلوا حتي صدروا ثم شهدوا أنه رسول الله، وبايعوه قبل أن يخرجوا، ثم قال : «**اذهب فادع لي تسعين من الأنصار**»، قال : فلأنا أجود مني بالتسعين مني بالستين والثلاثين، فدعوتهم فأكلوا حتي صدروا، ثم شهدوا أنه رسول الله وبايعوه قبل أن يخرجوا، قال : فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلاً كلهم من الأنصار (١).

١١١١-(٦٧٧) وحدثنا الفريابي؛ قال :حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري؛ قال : حدثنا يزيد بن هارون؛ قال : أنبأنا سليمان التيمي، عن أبي العلاء، عن سمرة بن جندب؛ أن النبي ﷺ أتي بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة إلي الظهر، يقوم قومٌ ويقعد آخرون؛ قال : فقيل لسمرة : هل كانت تُمَدّ؟ قال : فمن أي شئ تعجب؟ ما كانت تمد إلا من هاهنا، وأشار إلي السماء (٢).

١١١٢-(٦٧٨) حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي؛ قال : حدثني هشام بن عمار؛ قال : حدثنا الوليد بن مسلم؛ قال : حدثنا الأوزاعي، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، عن أبيه؛ قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة فأصابت الناس مخمصة، فاستأذنوا رسول الله ﷺ في نحر بعض ظهرهم، وقالوا : يبلغنا الله عز وجل به، فقال عمر ﷺ : كيف بنا إذا لقينا عدونا رجالاً ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو الناس ببقية أزوادهم فتجمعها ثم تدعو فيها بالبركة، فإن الله عز وجل سيبلغنا بدعوتك أو يبارك

(١) راوه الطبراني [٤٠٩٠]، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » [٣٣٤].
(٢) رواه الترمذي [٣٦٢٩]، وصححه الألباني في « صحيح الترمذي » [٢٨٦٦].

لنا في دعوتك، فدعاهم رسول الله ﷺ ببقية أزوادهم فجاءوا به، يجئ الرجل بالحثية من الطعام وفوق ذلك؛ قال: فكان أعلاهم الذي جاء الصاع من التمر فجمعه على نطع ثم دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاءٌ إلا ملأه وبقي مثله، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، وقال: «**أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله، وأشهد عند الله عز وجل لا يلقى الله عز وجل عبد مؤمن بهما إلا حجبتاه عن النار يوم القيامة**».

١١١٣-(٦٧٩) وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي؛ قال: حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع؛ فقال: «**اجمعوا أزوادكم**» فجعل الرجل يجيئ بالحفنة من التمر، وبالحفنة من السويق، وطرحوا الأنطاع والعباء - أو قال: الأكسية - فوضع ﷺ يده عليها، ثم قال: «**كلوا**» فأكلنا حتى شبعنا، وأخذنا في مزاودنا، ثم قال: «**أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، من جاء بهما غير شاك فيهما دخل الجنة**» (١).

١١١٤-(٦٨٠) حدثنا ابن صاعد أيضاً؛ قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء؛ قال: حدثني يحيى بن سليم؛ قال: أخبرني عبد الله بن خثيم؛ قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت ابن عباس يقول: لما نزل رسول الله ﷺ مراً في صلح قريش بلغه أن قريشاً تقول: ما يتتابع أصحاب محمد هزلاً وضعفاً، فقالوا: يا رسول الله لو انتحرنا من ظهرنا، فأكلنا من لحومها وشحومها أصبحنا غداً إذا غدونا على القوم وبنا جمام؛ فقال: «**لا ولكن ايتوني بفضل أزوادكم**» فبسطوا أنطاعاً فصبوا عليها ما فضل من أزوادهم، فدعا لهم فيها بالبركة؛ فأكلوا حتى تضلعوا شبعاً، ثم كفتوا ما فضل من فضول أزوادهم في جربهم (٢).

١١١٥-(٦٨١) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف؛ قال: حدثنا ابن أبي عمر

(١) رواه مسلم [٢٧]، وأحمد (٢/٤٢١).
(٢) رواه أحمد (١/٣٠٥).

العدني؛ قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله؛ قال: لما حفر ﷺ الخندق أصاب المسلمين جهد وجوع شديد حتي ربط رسول الله ﷺ علي بطنه صخرة من الجوع؛ قال جابر: فانطلقت إلي أهلي فذبحت عناقاً كانت عندي، وقلت لأهلي: أعندكم دقيق؟ قالوا: عندنا أمداد من دقيق شعير. قال: فأمرتهم فخبزوه وصنعوا طعامهم، ثم أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله إني صنعت لك ولنفر من أصحابك طعاماً، فقال: «**انطلق فهيئ طعامك حتي آتيك**» قال: ففعلت. قال: ثم جاء النبي ﷺ والجيش جميعاً، قال: فقلت: يا رسول الله إنما هي عناق صنعتها وشئ من دقيق شعير لك ولنفر من أصحابك، قال: فدعا بالقصعة، وقال: «**ائدم فيها**» قال: ففعلت ثم ذكر عليه اسم الله عز وجل ودعا بالبركة، ثم قال: «**أدخل عليَّ عشرة**» ففعلت حتي إذا طعموا وشبعوا ثم خرجوا، قال: «**أدخل عليَّ عشرة**» ففعلت حتي إذا شبعوا أدخلت عشرة آخرين حتي شبع الجيش جميعاً، وإن الطعام نحو مما كان (١).

١١١٦-(٦٨٢) وحدثنا البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب؛ قال: حدثنا جعفر بن سليمان؛ قال: حدثنا الجعد أبو عثمان، عن أنس بن مالك، عن جابر بن عبد الله؛ قال: " شكي الناس إلي رسول الله ﷺ العطش. قال: فدعا بعس، ودعا بماء فصبه فيه، ثم وضع رسول الله ﷺ يده في العس ثم قال: «**استقوا**» فرأيت العيون تنبع من بين أصابع رسول الله ﷺ (٢).

١١١٧-(٦٨٣) أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي؛ قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام؛ قال: حدثنا خالد بن الحارث؛ قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك؛ قال: أتي النبي ﷺ بإناء فيه ماء ما يغمر أصابعه أو لا يكاد

---

(١) رواه البخاري [٤١٠١]، ومسلم [٢٠٣٩]، وأحمد (٣/ ٣٠٠).
(٢) رواه البخاري [٣٥٧٣]، ومسلم [١٨٥٦] بنحوه مختصراً، ورواه أحمد (٣/ ٣٤٣) بلفظه.

يغمر أصابعه ـ شك سعيد ـ فجعلوا يتوضئون، وجعل الماء ينبع من بين أصابعه؛ قال: فقلنا لأنس: كم كنتم؟ قال: زهاء ثلاثمائة (١).

١١١٨ـ(٦٨٤) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف؛ قال: حدثنا ابن أبي عمر ـ يعني محمداً العدني ـ قال: ثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم من أهل مصر، حدثنا زياد بن نعيم الحضرمي؛ قال: سمعت زياد بن الحارث الصدائي صاحب رسول الله ﷺ يحدث؛ قال: أتيت النبي ﷺ في بعض أسفاره فنزل رسول الله ﷺ منزلاً حتى إذا طلع الفجر نزل فتبرز ثم انصرف إليّ وقد تلاحق أصحابه، فقال: «**هل من ماء يا أخا صداء**» قلت: لا إلا شئ قليل لا يكفيك؛ فقال: «**اجعله في إناء ثم ائتني به**» فأتيته به فوضع كفه في الإناء فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عيناً تفور؛ فقال: «**لولا أني أستحيي من ربي عز وجل يا أخا صداء لسقينا واستقينا، ناد في أصحابي من له حاجة في الماء**» فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم (٢).

١١١٩ـ(٦٨٥) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قال: حدثنا عبيد الله ابن محمد العيشي؛ قال: حدثنا عبد العزيز بن مسلم؛ قال: حدثنا يزيد بن أبي منصور، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ قال: أصبت بثلاث: بموت النبي ﷺ وكنت صويحبه وخويدمه، وبقتل عثمان ـ رحمة الله عليه ـ والمزودة وما المزودة؟! قالوا: يا أبا هريرة وما المزودة: قال: كنا مع رسول الله ﷺ فأصاب الناس مخمصة قال: فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا أبا هريرة هل من شئ؟**» قلت: نعم شئ من تمر في مزود، قال: «**فأتني به**» فأتيته به فأدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال: «**ادع لي عشرة**» فدعوت له عشرة، فأكلوا حتى شبعوا ثم أدخل يده فأخرج قبضة فبسطها؛ ثم قال: «**ادع لي عشرة**» فدعوت له عشرة فأكلوا حتى شبعوا فما زال يصنع

(١) رواه البخاري [٣٥٧٢]، ومسلم [٢٢٧٩].
(٢) رواه الترمذي [١٩٩]، وأبو داود [٥١٤]، وابن ماجه [٧١٧]، وأحمد (٤/ ١٦٩)، وضعفه الألباني في «الضعيفة» [٣٥].

حتي أكل الجيش كلهم وشبعوا، ثم قال لي: «**خذ ما جئت به وأدخل يدك وأقبضه ولا تكبه**» قال: أبو هريرة: فقبضت علي أكثر مما جئت به، قال أبو هريرة: ألا أحدثكم عما أكلت منه؟ أكلت حياة رسول الله ﷺ وأطعمت، وأكلت حياة أبي بكر رضي الله عنه وأطعمت، وحياة عمر رضي الله عنه وأطعمت، وحياة عثمان رضي الله عنه وأطعمت، فلما قتل عثمان رضي الله عنه انتهب مني فذهب المزود (١).

١١٢٠ـ(٦٨٦) حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا سعيد بن يحيي بن سعيد الأموي؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثنا عمر بن ذر؛ قال: أخبرنا مجاهد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: والذي لا إله غيره إن كنت لأشد الحجر علي بطني من الجوع، وإن كنت لأعتمد بكبدي علي الأرض من الجوع، ولقد قعدت يوماً علي طريقهم الذي يخرجون منه، فمر بي أبو بكر رضي الله عنه فسألته عن آية من كتاب الله عز وجل ما أسأله عنها إلا ليستتبعني؛ فمر ولم يفعل، ثم مر بي أبو القاسم ﷺ فعرف ما في نفسي وما في وجهي، فتبسم ثم قال: «**أبا هر إلحق**» فاتبعته، فدخل فأذن لي فوجد ﷺ لبناً في قدح فقال لأهله: «**من أين لكم هذا اللبن؟**» قالوا: أهداه لك فلان أو آل فلان، فقال لي: «**يا أبا هريرة انطلق إلي أهل الصفة فادعهم**» قال: فأحزنني ذلك، وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون إلي أهل ولا مال، إذا جاءت صدقة أرسل بها إليهم ولم يذر منها شيئاً، وإذا جاءته هدية أرسل إليهم فأشركهم فيها وأصاب منها، فأحزنني إرساله إياي، وقلت: كنت أرجو أن أشرب من هذا اللبن شربة أتغذي بها، فما يغني هذا اللبن من أهل الصفة، وأنا والرسول فإذا جاءوا أمرني وكنت أعطيهم، قال: ولم يكن من طاعة الله ومن طاعة رسوله بد، فانطلقت إليهم فدعوتهم فأقبلوا، استأذنوا، فأذن لهم؛ فأخذوا مجالسهم من البيت؛ فقال: «**أي أبا هر**» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «**قم فأعطهم**» قال: فأخذت القدح أعطي الرجل فيشرب حتي يروي، ثم يرده إليّ، ثم أعطي الآخر، فيشرب حتي يروي، ثم يرده إليّ، حتي رُوي جميع القوم وانتهيت إلي رسول الله ﷺ فأخذ القدح فوضعه علي يده، ثم رفع رأسه إليَّ

---

(١) رواه البيهقي في «الدلائل» (٦ / ١١٠).

فنظر إليَّ فتبسم، وقال: «**أبا هر**» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «**اقعد فاشرب**» فقعدت فشربت، وقال: «**اشرب**» فشربت، وقال: «**اشرب**» فشربت فما زال يقول: «**اشرب**» وأشرب حتى قلت: والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكاً، قال: فرددت إليه الإناء فسمي وحمد الله وشرب منه (١).

١١٢١-(٦٨٧) وحدثنا أبو محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي؛ قال: حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار؛ قال: حدثنا محمد بن مهاجر، عن عروة بن رُويم أنه ذكر له أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: نزل بنا ضيف بدوي فجلس به رسول الله ﷺ أمام بيوته، فجعل يسأله عن الناس كيف فرحهم بالإسلام وكيف حزنهم في الصلاة، فما زال يخبره من ذلك بالذي يسره حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ نضراً، حتى إذا انتفخ النهار، وحان أكل الطعام أن يؤكل، دعاني فأشار إليّ مستخفياً لا يألوا أن: «**ائت بيت عائشة**» - ﵂ - فأخبرها أن لرسول الله ﷺ ضيفاً، قالت: والذي بعثك بالهدي ودين الحق ما أصبح في بيتنا شئ يأكله أحد من الناس، فردني إلى نسائه كلهن يعتذرن بما اعتذرت به عائشة ﵂، حتى رأيت لون رسول الله ﷺ كُسف، وكان البدوي عاقلاً ففطن، فما زال البدوي يعارض رسول الله ﷺ حتى قال: إنا أهل البادية معانون في زماننا لسنا كأهل الحضر، إنما يكفي أحدنا القبضة من التمر يشرب عليها أو الشربة من اللبن فذلك الخصب؛ فمرت عند ذلك عنز لنا قد احتلبت؛ كنا نسميها ثمراء فدعا بها رسول الله ﷺ باسمها، وقال: «**ثمرا ثمرا**» فأقبلت إليه تحمحم فأخذ برجلها ومسح ضرعها، وقال: «**باسم الله**» فحفلت، فدعاني بمحلب لنا، فأتيته به، فحلب، وقال: «**باسم الله فملأه**» ثم قال: «**ادفع باسم الله**» فدفعت إلي الضيف فشرب منه شربة ضخمة ثم أراد أن يضعه فقال له رسول الله ﷺ: «**عد**» فعاد، ثم أراد أن يضعه فقال له رسول الله: «**عد**» فكرر حتى امتلأ وشرب ما شاء الله، ثم حلب فيه، وقال: «**باسم الله**» وملأه، ثم قال: «**أبلغ هذا عائشة فلتشرب منه ما بدا لها**» ثم رجعت إليه فحلب فيه، وقال: «**باسم**

(١) رواه البخاري [٦٤٥٢]، والترمذي [٢٤٧٩]، وأحمد (٢ / ٥١٥).

الله» فملأه ثم أرسلني إلي نسائه كلما شربت امرأة ردني إلي الأخري، وقال: «**باسم الله**» حتي ردهن كلهن، ثم رددت إليه، وقال: «**باسم الله**»، وقال: «**إرفع إليّ**» فرفعته فقال: «**باسم الله**» فشرب ما شاء الله ثم أعطاني، فلم آل أن أضع شفتي علي درج القدح فشربت شراباً أحلي من العسل وأطيب من المسك، وقال: «**اللهم؛ بارك لأهلها فيها**».

١١٢٢-(٦٨٨) وحدثنا ابن صاعد؛ قال: حدثنا يوسف بن موسي القطان؛ قال: حدثنا العلاء بن عبد الجبار؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة.

قال ابن صاعد: وحدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه؛ قال: حدثنا أبو النعمان عارم؛ قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الرحمن بن أبي رافع، عن عمته سلمي، عن أبي رافع؛ قال: دخل علينا رسول الله ﷺ وعندنا شاة مصلية، فقال: «**يا أبا رافع، ناولني الذراع**» فناولته فأكله، ثم قال: «**يا أبا رافع ناولني الذراع**» فناولته فأكله، ثم قال: «**يا أبا رافع ناولني الذراع**» فقلت: وهل للشاة إلا ذراعان؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لو سكت لأعطيتني ما دعوت بها**» (١).

١١٢٣-(٦٨٩) وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد؛ قال: حدثنا ابن أبي عمر - يعني محمداً العدني - قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي؛ قال: حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد؛ قال: حدثنا النعمان بن مقرن؛ قال: قدمنا علي رسول الله ﷺ في أربعمائة من مزينة، قال: فأمرنا رسول الله ببعض أمره، فقال بعض القوم: يا رسول الله ما معنا طعام نتزوده، فقال رسول الله: «**يا عمر زودهم**» فقال عمر: يا رسول الله ما عندي إلا فضل من تمر ما أري أن يغني عنهم شيئاً، قال: «**فانطلق فزودهم**» قال: فانطلق بنا ففتح عليه فإذا فيها فضلة من تمر مثل البعير الأورق، قال: فأخذ القوم حاجتهم وكنت في آخر القوم فالتفت وما أفقد منه موضع تمرة وقد احتمل منه أربعمائة رجل (٢).

(١) رواه أحمد (٦/٨)، وابن سعد في «الطبقات» (١/٣٩٣)، والطبراني [٩٧٠].
(٢) رواه أحمد (٥/٤٤٥).

١١٢٤ـ(٦٩٠) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي؛ قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي؛ قال: حدثنا أبو بكر بن عياش؛ قال: حدثنا عاصم، عن زر، عن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ قال: كنت أرعي غنماً لعقبة بن أبي معيط، فأتي عليّ رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر، فقال: «**يا غلام هل معك من لبن؟**» قلت: " لا يا رسول الله، قال: «**فادنني شاة**» فأتيته بجذعة لم يمسها الفحل، فمسح ضرعها ودعا بالبركة، ثم حلب في قعب فشرب، ثم ناول أبا بكر فشرب، ثم قال للضرع: «**اقلص**» فقلص (١).

○ ○ ○

حديث الحنانة

١١٢٥ـ(٦٩١) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني؛ قال: حدثنا سعيد ابن سليمان، عن سليمان بن كثير، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن جابر ابن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يخطب إلي جذع نخلة من قبل أن يوضع المنبر، فلما وضع المنبر، وصعد النبي ﷺ حَنَّ ذلك الجذع حتي سمعنا حنينه، فأتاه النبي ﷺ فوضع يده عليه فسكن (٢).

١١٢٦ـ(٦٩٢) وأخبرنا أبو عبيدة علي بن الحسين بن حرب القاضي ؛ قال: أخبرنا الأشعث أحمد بن المقدام؛ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي نضرة، عن جابر، قال: كان رسول الله ﷺ يقول إلي جنب صخرة أو خشبة أو شئ يستند عليه يخطب ثم اتخذ منبراً فكان يقوم عليه فحنت تلك التي كان يقوم عندها حنيناً سمعه أهل المسجد فأتاها رسول الله ﷺ فمسحها أو قال: فمسها فسكنت (٣).

---

(١) رواه أحمد (١ /٣٧٩)، والطبراني [٨٤٥٥]، وابن حبان [إحسان ـ ٦٥٠٤].
(٢) ذكره ابن كثير في «الشمائل» (ص: ٢٧١).
(٣) رواه ابن ماجه [١٤١٧]،وأحمد (٣/ ٣٠٦)، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» [١١٦٤].

١١٢٧-(٦٩٣) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي؛ قال: حدثنا شيبان بن أبي شيبة؛ قال: حدثنا مبارك بن فضالة؛ قال: حدثنا الحسن، عن أنس بن مالك؛ قال: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلي جنب خشبة يسند ظهره إليها، فلما كثر الناس؛ قال: «**ابنوا لي منبراً**» فبنوا له عتبتين، فلما قام علي المنبر يخطب؛ حنت الخشبة إلي رسول الله ﷺ، قال أنس: وأنا في المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله فما زالت تحن حتي نزل إليها فاحتضنها فسكنت، قال: فكان الحسن إذا حدث بهذا بكي ثم قال: يا عباد الله الخشبة تحن إلي رسول الله ﷺ شوقاً إليه لمكانه من الله عز وجل؛ فأنتم أحق أن تشتاقوا إلي لقائه [1].

١١٢٨-(٦٩٤) وحدثنا أبو محمد بن صاعد؛ قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي؛ قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك؛ قال: أخبرنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: حدثني أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ كان يخطب يوم الجمعة ويسند ظهره إلي خشبة فلما كثر الناس قال: «**ابنوا لي منبراً**» فبنوا له منبراً، إنما كانت عتبتين فتحول من الخشبة إلي المنبر فحنت والله الخشبة حنين الواله. قال: فقال أنس: فأنا والله في هذا المسجد أسمع ذلك، فوالله ما زالت تحن حتي نزل رسول الله ﷺ من المنبر فمشي إليها فاحتضنها فسكنت، فبكي الحسن، وقال: يا معشر المسلمين الخشب يحن إلي رسول الله ﷺ أفليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه؟.

١١٢٩-(٦٩٥) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد، قال: حدثنا المسعودي، عن أبي حازم، عن سهل ابن سعد، قال: لما كثر الناس بالمدينة جعل الرجل يجئ والقوم يجيئون فلا يكادون يسمعون كلام رسول الله ﷺ حتي يراجعوا من عنده، فقال الناس: يا رسول الله إن الناس قد كثروا وإن الجائي يجئ فلا يكاد يسمع كلامك حتي يرجع، فلو أنك اتخذت شيئاً تخطب عليه مرتفعاً من الأرض فتسمع الناس كلامك، قال: «**فما شئتم**» قال: فأرسل إلي غلام لامرأة من الأنصار نجار وإلي طرفاء الغابة، فجعلوا له منه

---

(١) رواه أحمد (٣/٢٢٦).

مرقاتين، فكان رسول الله ﷺ يجلس عليه ويخطب عليه فلما فعل ذلك حنت الخشبة التي كان يقوم عندها رسول الله ﷺ . فقام النبي ﷺ إليها فوضع يده عليها فسكنت(١).

○ ○ ○

باب

ذكر سجود البهائم لرسول الله ﷺ تعظيماً له وإكراماً له ﷺ

١١٣٠-(٦٩٦) حدثنا الفريابي، قال: حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي، قال: حدثنا عباد بن يوسف الكندي أبو عثمان، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: دخل النبي ﷺ حائطاً للأنصار ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في رجال من الأنصار قال: وفي الحائط غنم فسجدت له، فقال له أبو بكر: يا رسول الله كنا نحن أحق بالسجود لك من هذه الغنم، فقال: «**إنه لا ينبغي في أمتي أن يسجد أحد لأحد، ولو كان ينبغي لأحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**»(٢).

١١٣١-(٦٩٧) وأخبرنا الفريابي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان في نفر من المهاجرين والأنصار فجاء بعير فسجد له، فقال أصحابه: يا رسول الله سجدت لك البهائم والشجر، فنحن أحق أن نسجد لك، قال: «**اعبدوا ربكم وأكرموا أخاكم، فإنه لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد، ولو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أن رجلاً أمر امرأته أن تنقل من**

---

(١) رواه أحمد (٥/٣٣).
(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» [٢٧٦].

جبل أسود إلي جبل أحمر، ومن جبل أحمر إلي جبل أسود، لكان نولها أن تفعل» (١).

وأخبرنا الفريابي، قال: قرأت علي أبي مصعب وكتبت من أصل كتابه وقرأت عليه وهو ينظر في كتابه، قلت: حدثك عبد العزيز بن أبي حاتم، عن يزيد بن الهاد، عن ثعلبة بن أبي مالك، قال: اشتري إنسان من بني سلمة بعيراً ينضح عليه، فأدخله المربد، فهرب الجمل، فلا يقدر أحد أن يدخل عليه إلا تخبطه، فجاء رسول الله ﷺ وذكر ذلك له، فقال: «**افتحوا عنه**» فقالوا: إنا نخشي عليك يا رسول الله منه، فقال: «**افتحوا عنه**» ففتحوا عنه، فلما رآه الجمل خر ساجداً، فقال القوم: يا رسول الله، كنا أحق أن نسجد لك من هذه البهيمة، قال: «**كلا لو انبغي لشئ من الخلق أن يسجد لشئ من دون الله عز وجل لانبغي للمرأة أن تسجد لزوجها**» (٢).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وفي هذا باب طويل مما شاهده الصحابة من النبي ﷺ.

○ ○ ○

---

(١) رواه أحمد (٦ / ٦٧)، وأبو نعيم في «الدلائل» [٢٧٨] مختصراً.
(٢) رواه أبو نعيم في «الدلائل» [٢٨٢].

باب

ذكر فضل نبينا ﷺ في الآخرة على سائر الأنبياء عليهم السلام

١١٣٣-(٦٩٩) حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا محمد بن عباد، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا ابن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم ولا فخر، بيدي لواء الحمد، وما من نبي آدم فمن دونه إلا وهو تحت لوائي**»[١].

١١٣٤-(٧٠٠) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمر - يعني محمداً العدني - قال: حدثنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم ولا فخر، بيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي**».

١١٣٥-(٧٠١) وحدثنا حامد بن شعيب البلخي، قال: حدثنا يحيى بن أيوب العابد، قال: ثنا عبد الله بن جعفر، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم ولا فخر**»[٢].

١١٣٦-(٧٠٢) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أنس بن مالك، أن الأنبياء ذكروا عند رسول الله ﷺ فقال: «**والذي نفسي بيده إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر، وإن بيدي لواء الحمد إن تحته لآدم ومن دونه ولا فخر**»[٣].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فإن قال قائل: إيش يحتمل قول النبي ﷺ

---

(١) رواه الترمذي [٣٦١٨]، وابن ماجه [٤٣٠٨]، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» [٣٤٧٧].

(٢) رواه البخاري [٣٣٠٤]، ومسلم [٢٣٧٨].

(٣) رواه الحاكم (١ / ٣٠)، وعزاه الهيثمي في «المجمع» (١٠ / ٣٧٦) للطبراني.

ولا فخر؟.

قيل له ـ والله أعلم ـ: يحتمل من تواضعه ﷺ لمولاه الكريم وللمؤمنين، أي: إني لست أفخر عليكم بهذا ولكني أحدثكم بنعم الله الكريم عليَّ، إذ كان الله عز وجل قد قال له: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]. فحدثهم بنعم الله الكريم عليه.

○ ○ ○

باب

ما روى أن نبينا ﷺ أول الناس دخولاً الجنة

١١٣٧ـ(٧٠٣) حدثنا موسى بن هارون، قال: ثنا محمد بن عباد، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها**»(١).

١١٣٨ـ(٧٠٤) وحدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا أبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة، قالا: حدثنا معاوية بن هشام، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن مختار بن فُلْفُل، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أول من يقرع باب الجنة**»(٢).

١١٣٩ـ(٧٠٥) وحدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا إسحاق بن داود بن صبيح، وعبد الله بن محمد بن يحيى، وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عمر، وأحمد بن منيع، ومحمد بن الجنيد، وعلي بن سهل بن مغيرة، والحسن بن عرفة، قالوا: أخبرنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**آتي باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد، فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك**»(٣).

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) رواه مسلم [١٩٦].
(٣) رواه مسلم [١٩٧]، وأحمد (٣/١٣٦).

١١٤٠-(٧٠٦) وحدثنا موسى، قال: حدثنا محمد بن عباد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جدعان، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها**». قال أنس: كأني أنظر إلى يد رسول الله ﷺ وهو يقول فأقعقعها (١).

قال ابن عباد مرة أخرى: قال: وقال أنس: كأني أنظر إلى يد رسول الله ﷺ يحركها.

ووصفها سفيان، ووصفه لنا ابن عباد وجعل يقول هكذا يميناً وشمالاً.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وضم موسى بن هارون يده وجعل يحركها [وضم أبو بكر الآجري يده وجعل يحركها، وضم أبو القاسم يده وحركها، وضم أبو بكر بن أبي الفضل يده وحركها].

١١٤١-(٧٠٧) وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قالا: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثني الحسين الجعفي، قال: حدثني زائدة بن قدامة، قال: حدثني المختار بن فلفل، قال: قال أنس: قال النبي ﷺ: «**أنا أول من في الجنة**» (٢).

○ ○ ○

(١) سبق تخريجه.
(٢) رواه الترمذي [٣١٤٧]، وأحمد (٣ / ١٤٠)، وصححه الألباني في «صحيح الترمذي».

باب

ذكر ما أعطى النبى ﷺ من الشفاعة للخلق فى يوم القيامة خصوصاً له

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد تقدم ذكر ما في هذا الكتاب، أعني كتاب «الشريعة» في باب: من كذب بالشفاعة فلم أحب إعادته خشية أن يطول به الكتاب.

وباب: الحوض الذي أعطي النبي ﷺ ذكرته في باب: من كذب بالحوض فلم أحب إعادته ونذكر ها هنا ما لم يتقدم ذكره.

باب

ذكر الكوثر الذى أعطى النبى ﷺ فى الجنة

١١٤٢ـ[أثر ٤٣١] أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، قال: حدثنا علي بن عبد الله المديني، قال: حدثنا إسماعيل ـ يعني ابن إبراهيم ـ قال: حدثنا عطاء ابن السائب، قال: قال لي محارب بن دثار: ما قال سعيد بن جبير في الكوثر؟ قلت: قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو الخير الكثير.

١١٤٣ـ(٧٠٨) قال: قال ابن عمر رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: **«الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري علي الدر والياقوت»** (١).

١١٤٤ـ(٧٠٩) وأخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري، قال: حدثنا هناد بن السري، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن محارب ابن دثار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«الكوثر نهر في الجنة حافتاه من**

---

(١) رواه الترمذي [٣٥٩٩]، وابن ماجه [٤٣٣٤]، وأحمد (٢/٦٧، ١٥٨)، وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» [٢٦٧٧].

ذهب ومجراه علي الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلي من العسل وأشد بياضاً من الثلج» .

١١٤٥ـ(٧١٠) وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا عبد الأعلي بن حماد النرسي، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، أن أنس بن مالك أنبأهم أن رسول الله ﷺ قال: **«بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقال الملك: أتدري ما هذا؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك وضرب بيده إلي أرضه فأخرج من طينه المسك»** (١) .

١١٤٦ـ(٧١١) وأخبرنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا معن ابن عيسي، عن ابن أخي الزهري، عن أبيه عبد الله بن مسلم، قال: أخبرني أنس بن مالك: أن رجلاً أتي رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ما الكوثر؟ فقال رسول الله ﷺ: **«هو نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة أشد بياضاً من اللبن، وأحلي من العسل، فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر»**. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله إنها لناعمة، فقال: **«آكلها أنعم منها»** (٢) .

١١٤٧ـ(٧١٢) وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري، قال: حدثنا هناد بن السري، قال: حدثنا ابن فضيل، عن المختار بن فلفل، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: أغفي رسول الله ﷺ إغفاءة فرفع رأسه متبسماً، فإما قال لهم وإما قالوا له: يا رسول الله، لم ضحكت؟ قال: **«إنه أنزلت عليّ آنفاً سورة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾** [الكوثر: ١] **حتي ختمها»**. فلما قرأها قال: **«هل تدرون ما الكوثر؟»**. قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: **«فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير، عليه حوض يرد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته كعدد الكواكب»** (٣) .

---

(١) رواه البخاري [٦٥٨١]، وأبو داود [٤٧٤٨]، والترمذي [٣٥٩٨]، وأحمد (٣/ ١٦٤) .
(٢) رواه الترمذي [٢٦٧٨]، وأحمد (٣/ ٢٣٦)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» [٤٦١٤] .
(٣) رواه مسلم [٤٠٠]، وأبو داود [٧٨٤، ٤٨٤٧]، والنسائي [٩٠٤]، وأحمد (٣/ ١٠٢) .

١١٤٨ـ(٧١٣) وحدثنا أبو محمد بن صاعد، قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، قال: حدثنا محمد بن أبي عدي، قال: حدثنا حميد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**دخلت الجنة، فرأيت فيها نهراً حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي إلي ما يجري فيه الماء فإذا مسك إذفر، فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله عز وجل**»[١].

١١٤٩ـ(٧١٤) وأخبرنا ابن ذريح العكبري، قال: حدثنا هناد بن السري، قال: حدثنا أبو زبيد، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: الكوثر نهر أعطيه رسول الله ﷺ في بطنان الجنة، قال: قلت: وما بطنان الجنة، قالت: وسط الجنة، شاطئاه در مجوف أو درة مجوفة[٢].

١١٥٠ـ[أثر ٤٣٢] وأخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين، قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن محمد بن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾. قال: هو نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلي من العسل، شاطئاه من لؤلؤ وزبرجد وياقوت، خص الله عز وجل به نبيه محمداً ﷺ دون الأنبياء عليهم السلام.

○ ○ ○

(١) رواه أحمد (٣/١٠٣، ١١٥)، وابن جرير (٣٠/٣٢٣).
(٢) رواه البخاري [٤٩٦٥].

باب

ذكر ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ من المقام المحمود يوم القيامة

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن الله عز وجل أعطي نبينا ﷺ من الشرف العظيم والحظ الجزيل ما لم يعطه نبياً قبله مما قد تقدم ذكرنا له، وأعطاه المقام المحمود يزيده شرفاً وفضلاً جمع الله الكريم له فيه كل حظ جميل من الشفاعة للخلق والجلوس علي العرش.

خص الله الكريم به نبينا ﷺ وأقر له به عينه يغبطه به الأولون والآخرون سر الله الكريم به المؤمنين مما خص به نبيهم من الكرامة العظيمة والفضيلة الجميلة تلقاها العلماء بأحسن القبول فالحمد لله علي ذلك.

قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ: ﴿ **ومن الليل فتهجد به نافلة لك عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا** ﴾ [الإسراء: ٧٩].

حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا إسحاق الأزرق، قال: حدثنا سفيان ـ يعني الثوري ـ عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة بن اليمان في قول الله عز وجل: ﴿ **عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا** ﴾.

قال: يجمع الله الخلق في صعيد واحد، يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، عراة، حفاة، قياماً، سكوناً، فينادي: محمد ﷺ فيقول: «**لبيك رب وسعديك، والخير بيديك، والمهدي من هديت، وعبدك بين يديك، ومنك وإليك، ولا منجا ولاملجأ منك إلا إليك، تباركت وتعاليت ، سبحانك رب البيت**» قال: فذلك المقام المحمود.

قال إسحاق: وحدثناه شريك بهذا الإسناد فزاد: الذي يغبطه به الأولون والآخرون.

١١٥٢ـ(٧١٦) حدثنا أيضاً قاسم المطرز، قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه، قال:

حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، والثوري، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر العبسي، قال: سمعت حذيفة يقول في قول الله عز وجل: ﴿**عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مُّحْمُودًا**﴾ فذكر مثل حديث إسحاق الأزرق سواء وزاد: المقام المحمود الذي قال الله عز وجل: ﴿**عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مُّحْمُودًا**﴾.

١١٥٣-(٧١٧) حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب الأصبهاني، قال: ثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا المسعودي، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ قال: إن الله عز وجل اتخذ إبراهيم خليلاً وإن صاحبكم خليل الله وإن محمداً سيد ولد آدم يوم القيامة وأكرم الخلائق علي الله عز وجل، وقرأ: ﴿**عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مُّحْمُودًا**﴾.

١١٥٤-(٧١٨) حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، قال: حدثنا قيس، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، قال: إن الله عز وجل اتخذ إبراهيم خليلاً وإن صاحبكم خليل الله وإن محمداً ﷺ سيد ولد آدم يوم القيامة، ثم قرأ: " ﴿**عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مُّحْمُودًا**﴾.

١١٥٥-(٧١٩) وحدثنا أبو محمد بن صاعد، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، وزهير بن محمد واللفظ لزهير، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن المبارك، قال: حدثنا الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم، عن عثمان بن عمير، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال: «**إني لقائم يومئذ المقام المحمود**». قال: فقال منافق لشاب من الأنصار سله ما المقام المحمود، فسأله قال: «**يوم ينزل الله تبارك وتعالي علي كرسيه يئط به كما يئط الرحل الحديد وهو كسعة ما بين السماء والأرض، ويجاء بكم عراة حفاة فيكون أول من يسكي إبراهيم ﷺ، يقول الله عز وجل: اكسوا خليلي فيؤتي بريطتين بيضاوين من رياط الجنة، ثم أكسي علي أثره فأقوم عن يمين الله عز وجل مقاماً محموداً يغبطني به الأولون والآخرون، ويسير لي نهر من الكوثر إلي حوضي**».
قال: " يقول المنافق: لم أسمع كاليوم قط لقلما جري نهر إلا علي حاله ورضراض،

فسله فيم يجري النهر، فقال: «**في حالة من المسك ورضراض**». قال: يقول المنافق لم أسمع كاليوم قط لقلما يجري نهر قط إلا كان له نبات، قال الأنصاري: يا رسول الله، هل لذلك النهر نبات؟ قال: «**نعم**». قال: وما هو، قال: «**قضبان الذهب**». قال: فسله هل لتلك القضبان ثمر، قال: «**نعم، اللؤلؤ والجوهر**». قال: فسله عن شراب الحوض، قال الأنصاري: يا رسول الله، فما شراب الحوض؟ قال: «**أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل من سقاه الله عز وجل منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ومن حرمه لم يرو بعدها أبداً**» (١).

١١٥٦-[أثر ٤٣٣] حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، وأبو محمد يحيي ابن محمد بن صاعد، قالا: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، قال: حدثنا يحيي بن كثير العنبري، قال: حدثنا سلم بن جعفر، قال: حدثنا سعيد الجريري، قال: حدثنا سيف السدوسي، عن عبد الله بن سلام، قال: إذا كان يوم القيامة جئ بنبيكم فاقعد بين يدي الله عز وجل علي كرسيه، فقال: رجل لـ[أبي] سعيد الجريري: يا [أبا] سعيد إذا كان علي كرسيه فهو معه، قال: ويلكم هذا أقر حديث في الدنيا لعيني.

١١٥٧-(٧٢٠) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي: قال: حدثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن الكوفي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا داود - يعني ابن يزيد - عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ.

قال أبو عبد الرحمن: وحدثنا أبو أسامة، عن داود بن يزيد، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: «**الشفاعة**».

وفي حديث أبي أسامة: «**هو المقام الذي يشفع فيه لأمته**» (٢).

١١٥٨-(٧٢١) وحدثنا أبو محمد بن صاعد، قال: حدثنا الحسين بن الحسن

---

(١) رواه أحمد (١/٣٩٨)، والدارمي [٢٨٠٠]، وابن جرير [١٥/١٤٦].
(٢) رواه الترمذي [٣١٣٦]، وأحمد (٢/٤٢٢، ٥٢٨)، وصححه الألباني في «الصحيحة» [٢٣٧٠].

المروزي، قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا داود الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه في قول الله عز وجل: ﴿**عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا**﴾. قال: قال النبي ﷺ: «**هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي**».

١١٥٩ـ[أثر ٤٣٤] حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا سليمان بن عمر الرقي، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن [رشد بن كريب] عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿**عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا**﴾. قال: المقام المحمود الشفاعة.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وأما حديث مجاهد في فضيلة النبي ﷺ وتفسير لهذه الآية: أنه يقعده على العرش فقد تلقاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله ﷺ تلقوها بأحسن تلقٍ، وقبلوها بأحسن قبول، ولم ينكروها، وأنكروا على من رد حديث مجاهد إنكاراً شديداً وقالوا: من رد حديث مجاهد فهو رجل سوء.

قلت: فمذهبنا والحمد لله: قبول ما رسمناه في هذه المسألة مما تقدم ذكرنا له، وقبول حديث مجاهد، وترك المعارضة والمناظرة في رده، والله الموفق لكل رشاد والمعين عليه، وقد حدثناه جماعة.

١١٦٠ـ[أثر ٤٣٥]حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا الحارث بن شريح، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿**عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا**﴾. قال: يقعدك معه على العرش.

١١٦١ـ[أثر ٤٣٦] وحدثناه أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا علي ابن المنذر الطريقي، قال: حدثناه ابن فضيل.

١١٦٢ـ[أثر ٤٣٧] قال ابن أبي داود: وحدثنا علي بن حرب الموصلي، قال: حدثنا ابن فضيل، عن ليث عن مجاهد: ﴿**عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا**﴾. قال: يقعده معه على العرش.

١١٦٣ـ[أثر ٤٣٨] وحدثنا حامد بن شعيب البلخي، قال: حدثنا الحسن بن حماد سجاده، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في قول الله عز وجل: ﴿**عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا**﴾. قال: يقعده علي العرش.

١١٦٤ـ[أثر ٤٣٩] وحدثناه أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا خلاد بن أسلم، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في قول الله عز وجل: ﴿**عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا**﴾. قال: يجلسه علي العرش.

١١٦٥ـ[أثر ٤٤٠] وحدثناه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿**عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا**﴾. قال: يجلسه أو يقعده علي العرش.

١١٦٦ـ(٧٢٢) وحدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا أحمد بن يحيي الأودي، قال: حدثنا زيد بن الحباب.

قال ابن صاعد: وحدثنا أحمد بن منصور بن سيار، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قالا: حدثنا ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن زياد بن نعيم الحضرمي، عن وفاء ابن شريح الحضرمي، عن رويفع بن ثابت الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ:

وقال زيد بن الحباب في حديثه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قال: اللهم صل علي محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي**»[1].

قال ابن صاعد: وهذه الفضيلة في القعود علي العرش لا ندفعها ولا نماري فيها ولا نتكلم في حديث فيه فضيلة لرسول الله ﷺ بشئ يدفعه ولا ينكره.

قال ابن صاعد: وهذا الحديث يقارب الأحاديث في معني يقعده علي العرش.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فإن قال قائل: إيش معني قول الله عز وجل:

---

(١) رواه الطبراني [٤٤٨٠، ٤٤٨١]، وابن أبي عاصم في «السنة» [٨٢٧].

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩]. أهي نافلة للنبي ﷺ دون غيره من الناس؟ وهل قيام الليل واجب على غيره؟ أو نافلة له خاصة؟.

قيل له: معناه معنى حسن.

اعلم أنه كان قيام الليل واجباً على النبي ﷺ وعلى أمته وهو قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً * نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ١-٤]. فكان ﷺ يقومه وأمته ويصعب على المؤمنين تقدير الليل للقيام، فتفضل الله الكريم على نبيه وعلى أمته فنسخ عنه وعنهم قيام الليل وهو قوله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: ٢٠]. إلى آخر السورة، فصار قيام الليل من شاء قامه ومن شاء لم يقمه إذا أدى فرائضه كما أمره الله عز وجل، فمن قامه كفّر الله عز وجل به عنه سيئاته.

وقوله عز وجل: ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ معناه: أن الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فليس لك ذنوب تكفر عنك وإنما قيامك الليل وجميع أعمال الطاعات فضل لك في درجاتك عند ربك عز وجل نافلة لك وسائر أمتك ما عملوه من الطاعات من قيام الليل وغيره، إنما يعملون في كفارات الذنوب وأنت فلا ذنوب لك تكفرها قيام الليل نافلة لك يا محمد.

١١٦٧-[أثر ٤٤١] حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد، قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي، قال: حدثنا أبو أسامة، عن أبي عثمان عن عبد الله ابن كثير، عن مجاهد في قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾. قال: لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي ﷺ خاصة من أجل أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فما عمل من عمل مع المكتوبات فهو نافلة له سوى المكتوبة، من أجل أنه لا يعمل في كفارة الذنوب، والناس يعملون ما سوى المكتوبة في كفارة ذنوبهم، فليس للناس نوافل إنما هي للنبي ﷺ.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فضائل النبي ﷺ كثيرة والحمد لله في الدنيا

والآخرة، وقد وعده الله عز وجل أنه سيعطيه في الآخرة من الكرامات حتى يرضى، وهو قوله عز وجل: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى: ٥].

١١٦٨-(٧٢٣) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا محمود بن خالد، قال: حدثنا عمر - يعني ابن عبد الواحد - عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، قال: حدثني علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته كفراً كفراً فسر بذلك، فأنزل الله عز وجل والضحى إلى قوله: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾، فأعطاه الله عز وجل ألف قصر في الجنة من لؤلؤ ترابهن المسك في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم [1].

١١٦٩-(٧٢٤) وحدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا يحيى بن عبد الرحيم الأعمش، قال: حدثنا عمرو بن هاشم، قال: سمعت الأوزاعي يقول: حدثني إسماعيل بن عبيد الله، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه عبد الله بن عباس، قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده كفراً كفراً، فسر بذلك، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾. قال: فأعطاه الله عز وجل في الجنة ألف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم.

١١٧٠-(٧٢٥) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي شاذان، قال: حدثنا سفيان، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن علي بن عبد الله ابن عباس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «أُريت ما هو مفتوح على أمتي كَفْراً كَفْراً، فسرني ذلك فنزلت: ﴿ وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ إلى قوله عز وجل: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى: ١-٥]، قال: أعطي ألف قصر من لؤلؤ ترابها المسك في كل قصر ما ينبغي له.

○ ○ ○

(١) رواه ابن جرير (٣٠/٢٣٢)، والطبراني [١٠٦٥٠]، والحاكم (٢/٥٢٦).

باب
ذكر وفاة النبي ﷺ

١١٧١ـ (٧٢٦) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر، قال : حدثنا محمد ابن أبي عمر، قال : حدثنا بشر بن السري، قال : حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس ﷺ قال : والله ما رأيت يوماً أضوأ ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد ﷺ ولا رأيت يوماً أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه رسول الله ﷺ (١).

١١٧٢ـ (٧٢٧) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال : حدثنا جعفر بن سليمان، قال : حدثنا ثابت، عن أنس ﷺ قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شئ، فلما مات أظلم منها كل شئ.

١١٧٣ـ (٧٢٨) وحدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري، قال : حدثنا محمد بن يحيي الأزدي، قال : حدثنا المثني بن بحر القشيري، قال : حدثنا عبد الواحد بن سليمان، عن الحسن بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : لما كان قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أيام هبط عليه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم منك بما تجد خاصة لك وإكراماً لك وتفضيلاً لك يقول لك : كيف تجدك، قال : «**أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً**» (٢).

فلما كان اليوم الثاني هبط عليه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وأكراماً لك وتفضيلاً لك يقول لك : كيف تجدك، قال : «**أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً**».

---

(١) رواه الترمذي [٣٦٢٢]، وابن ماجه [١٦٣١]، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» [١٣٢٢]، و«صحيح الترمذي» [٢٨٦١].

(٢) رواه البيهقي في «الدلائل» (٧ / ٢١٠)، والطبراني [٢٨٩٠]، وابن سعد في «الطبقات» (٣ / ٢٥٨).

فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ومعه ملك الموت، ومعه ملك علي شماله يقال له: إسماعيل، جنده سبعون ألف ملك، جند كل ملك منهم مائة ألف وما يعلم جنود ربك إلا هو، استأذن ربه عز وجل في لقاء محمد ﷺ والتسليم عليه، فسبقهم جبريل عليه السلام فقال: السلام عليك يا محمد، أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراماً لك وتفضيلاً لك يقول لك: كيف تجدك، قال: «**أجدني مغموماً وأجدني مكروباً**». قال: واستأذن ملك الموت، فقال جبريل: يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك واعلم أنه لم يستأذن عليَّ أحد قبلك ولا يستأذن عليَّ أحد بعدك، قال: «**ائذن له يا جبريل**». قال: فدخل فقال: السلام عليك يا محمد أرسلني إليك ربي وربك عز وجل وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني به، إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها وإن كرهت تركتها، قال: «**وتفعل ذلك يا ملك الموت؟**». قال: بذلك أمرت يا محمد، قال: فأقبل عليه جبريل، فقال: يا محمد إن الله عز وجل قد اشتاق إليك وأحب لقاءك، فأقبل النبي ﷺ علي ملك الموت فقال: «**امض لما أمرت به**». فقُبض رسول الله ﷺ، فسمعنا قائلاً يقول وما نري شيئاً: في الله عزاء من كل هالك، وعوض من كل مصيبة، وخلف من كل ما فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المحروم من حرم الثواب.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد رسمت في كتاب فضائل النبي ﷺ ووفاته، وغسله، وكيف صُلي عليه، ووقت دفنه، وكيف الصلاة عليه بعده، وثواب من صلي عليه حالاً بعد حال ونذكر بعد هذا فضل أصحابه رضي الله عنهم الذين اختارهم الله عز وجل له أصهاراً وأنصاراً ووزراؤهم المهاجرون والأنصار رضي الله عنهم، ونفعنا بحبهم.

قال محمد بن الحسين: بلغني أنه لما دفن النبي ﷺ جاءت فاطمة رضي الله عنها فوقفت علي قبره فأنشأت تقول:

أمسي بخدي للدموع رسوم	أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحسن في المواطن	كلها إلا عليك فإنه مذموم
لا عيب في حزني عليك لو	أنه كان البكاء لمقلتي يدوم

تم الجزء الثالث عشر من كتاب «الشريعة»

بحمد الله ومنّه وصلي الله علي محمد النبي وآله وسلم

يتلوه الجزء الرابع عشر من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة .

○ ○ ○



وبه نستعين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة، والأيادي الجميلة ظاهرة وباطنة، سراً وعلانية، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين، ذاك محمد رسول رب العالمين ﷺ وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتخبين وأزواجه أمهات المؤمنين.

أما بعد: فإنه مما يسر الله الكريم لي من رسم «كتاب الشريعة»، يسر لي أن رسمت فيه من فضائل نبينا محمد ﷺ وأذكر بعد ذلك فضائل صحابته ﷺ الذين اختارهم الله عز وجل له، فجعلهم وزراءه وأصهاره وأنصاره والخلفاء من بعده في أمته، وهم المهاجرون والأنصار، الذين نعتهم الله عز وجل في كتابه بأحسن النعت ووصفهم بأجمل الوصف، وأخبرنا عز وجل في كتابه أنه نعتهم في التوراة والإنجيل بأحسن النعت ووصفهم بأجمل الوصف، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فأما المهاجرون ﷺ فإنهم آمنوا بالله وبرسوله، وصدقوا الإيمان بالعمل، صبروا مع النبي ﷺ في شدة، آثروا الذل في الله ـ عز وجل ـ على العز في غير الله، وآثروا الجوع في الله عز وجل على الشبع في غير الله، عادوا في الله عز وجل القريب والبعيد، وهاجروا مع الرسول ﷺ وفارقوا الآباء والأبناء والأهل والعشائر، وتركوا الأموال والديار وخرجوا فقراء، كل ذلك محبة منهم لله تبارك وتعالى ولرسوله ﷺ.

كان الله عز وجل ورسوله ﷺ آثر عندهم من جميع من ذكرناه بإيمان صادق، وعقول مؤيدة، وأنفس كريمة، ورأي سديد، وصبر جميل بتوفيق من الله عز وجل: ﴿**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [المجادلة: ٢٢].

وأما الأنصار ﷺ فهم قوم اختارهم الله عز وجل لنصرة دينه واتباع نبيه، فآمنوا به بمكة، وبايعوه، وصدقوا في بيعتهم إياه فأحبوه، ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه، وأرادوا أن يخرجوه معهم إلي المدينة محبة منهم له، فسألهم النبي ﷺ تركه إلي وقت، ثم خرجوا إلي المدينة فأخبروا إخوانهم بإيمانهم فآمنوا وصدقوا، فلما هاجر إليهم الرسول ﷺ استبشروا بذلك، وسروا بقدومه عليهم، فأكرموه، وعظموه، وعلموا أنها نعمة من الله عز وجل عليهم، ثم قدم المهاجرون بعدهم، ففرحوا بقدومهم، وأكرموهم بأحسن الكرامة، ووسعوا لهم الديار، وآثروهم علي الأهل، والأولاد، وأحبوهم حباً شديداً، وصاروا أخوة في الله عز وجل، وتآلفت القلوب بتوفيق من المحبوب بعد أن كانوا أعداء.

قال الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿ **هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ [الأنفال: ٦٣].

ثم قال عز وجل للجميع: ﴿ **وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا** ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. فأجمعوا جميعاً علي محبة الله عز وجل ومحبة رسوله ﷺ وعلي المعاونة علي نصرته، والسمع والطاعة له في العسر واليسر، والمنشط والمكره، لا تأخذهم في الله لومة لائم، فنعت الله عز وجل المهاجرين، والأنصار في كتابه في غير موضع منه بكل نعت حسن جميل، ووعدهم الجنة خالدين فيها أبداً وأخبرنا أنه قد رضي عنهم ورضوا عنه، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون.

فإن قال قائل: فاذكر لنا من كتاب الله عز وجل ما يدل علي ما قلت.

قيل له: لا يسعنا أن ننطق بشئ إلا بما وافق الكتاب والسنة، وأقاويل الصحابة ﷺ، وسأذكر لك من ذلك ما يقر الله الكريم به أعين المؤمنين ويسخن به أعين المنافقين والله الموفق لما قصدنا له ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

○ ○ ○

باب

ذكر ما مدح الله عز وجل به المهاجرين والأنصار في كتابه مما أكرمهم الله به

قال الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾[الأنفال: ٧٢].

وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَّنَصَرُوا أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤-٧٥].

وقال عز وجل: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٨-٩].

وقال عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ إلى قوله: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾ إلى قوله عزو جل: ﴿وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩١-١٩٥].

وقال عز وجل: ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٨٨-٨٩].

وقال عز وجل: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٠].

وقال عز وجل: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ ـ الآية [الأعراف: ٤٣].

وقال عز وجل: ﴿ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ ـ إلى آخر الآية [الأنفال: ٦٢-٦٣].

وقال عز وجل: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٠].

وقال عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [النحل: ٤١-٤٢].

وقال عز وجل: ﴿ يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحريم: ٨].

وقال عز وجل: ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨].

وقال عز وجل: ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وقال عز وجل: ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾ إلى قوله: ﴿ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ٢٩].

وقال عز وجل: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي

الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ [النور: ٥٥].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فقد والله أنجز الله عز وجل الكريم للمهاجرين والأنصار ما وعدهم به، جعلهم الخلفاء من بعد الرسول، ومكنهم في البلاد، ففتحوا الفتوح، وغنموا الأموال، وسَبَوْا ذراري الكفار، وأسلم على أيديهم من الكفار خلق كثير، وأعزوا دين الله عز وجل وأذلوا أعداء الله عز وجل وظهر أمر الله ولو كره المشركون، وسنوا للمسلمين السنن الشريفة، وكانوا بركة على جميع الأمة، أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي: ﴿ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [المجادلة: ٢٢].

يقال: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله عز وجل، ومن أحب علي بن أبي طالب فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن قال الحسنى في أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من النفاق.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ولكل واحد منهم من الفضائل ما لا يحصى كثرة، نفعنا الله بحبهم إنه سميع قريب، وأنا أذكر ـ إن شاء الله ـ بعد هذا ما فضلهم به النبي ﷺ.

○ ○ ○

باب

ذكر ما نعتهم به النبي ﷺ من الفضل العظيم والحظ الجزيل

١١٧٤-(٧٢٩) أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: حدثنا عاصم ابن أبي النجود، عن أبي وائل، عن جرير بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة**» (١).

١١٧٥-(٧٣٠) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الشهيد، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، وأبي وائل، عن جرير، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة**».

١١٧٦-(٧٣١) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني، قال: حدثنا سفيان، عن يحيي بن سعيد، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: دعا رسول الله ﷺ الأنصار ليقطع لهم البحرين، فقالوا: حتي تقطع لإخواننا من المهاجرين مثله، فقال: «**إنكم تلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتي تلقوني**» (٢).

١١٧٧-(٧٣٢) وحدثنا الفريابي، قال: قرأت علي أبي مصعب، عن عبد العزيز ابن أبي حازم، عن كثير بن زيد، عن ابن أبي سعيد الخدري، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع**» (٣).

---

(١) رواه أحمد (٤ / ٣٦٣)، والطبراني [١٠٤٠٨]، وابن حبان [موارد - ٢٢٨٧]، وصححه الألباني في «الصحيحة» [١٠٣٦].

(٢) رواه البخاري [٣٧٩٤]، ومسلم [١٨٤٥].

(٣) رواه الحاكم (٤ / ٧٦)، وابن حبان [إحسان - ٧٢٦٢].

١١٧٨- (٧٣٣) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا صفوان بن صالح، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا يحيى بن الحارث الذماري، وشيبة بن الأحنف الأوزاعي، قالا: سمعنا أبا سلام الأسود يحدث عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ ذكر حوضه، فقالوا: يا رسول الله، من أول الناس وروداً له؟، فقال: «**فقراء المهاجرين، الشعثة رءوسهم، الدنسة ثيابهم، الذين لا تفتح لهم السدد، ولا ينكحون المتنعمات**» (١).

١١٧٩- (٧٣٤) حدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني، قال: حدثنا يحيى بن عبدك القزويني بقزوين، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني معروف بن سويد الجذامي، عن أبي عُشَّانة المعافري، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله ﷺ قال: «**هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل؟**». قالوا: الله أعلم ورسوله. قال: «**إن أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل المهاجرون الذين تسد بهم الثغور، ويتقي بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاءاً، فيقول الله عز وجل لمن شاء من ملائكته: إيتوهم فحيوهم، فتقول الملائكة: ربنا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا فنسلم عليهم؟! قال: إنهم كانوا عُبَّاداً لي يعبدونني لا يشركون بي شيئاً، وتسد بهم الثغور، وتتقي بهم المكاره، يموت أحدهم وحاجتهُ في صدره لا يستطيع لها قضاءاً، قال: فيأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾** [الرعد: ٢٤]» (٢).

١١٨٠- (٧٣٥) حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا محمد بن عباد، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جدعان، سمع أنساً يقول: علم رسول الله ﷺ أن الشعب أحرز من الوادي، فقال: «**لو سلك الأنصار شِعباً، وسلك الناس وادياً لسلكت شِعب**

---

(٣) سبق تخريجه.

(١) رواه أحمد (٢/١٦٨)، وابن أبي عاصم في «الأوائل» [٥٧]، وأبو نعيم في «الحلية» (١/٣٤٧).

الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم، الأنصار عيبتي وكرشي، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبكرات، وتذهبوا برسول الله ﷺ ثم قال: أما لو شئتم لقلتم: جئتنا طريداً فآويناك، وخذلك الناس فنصرناك». فبكوا، وقالوا: لله ولرسوله المنة علينا (١).

١١٨١-(٧٣٦) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا الحسن بن عطاء شاذويه، قال: حدثنا بكر بن بكار، قال: حدثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**لو أن الناس سلكوا وادياً، وسلكت الأنصار وادياً، لسلكت وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار**» (٢).

قال أبو هريرة ﷺ: لقد آووا ونصروا رحمة الله عليهم.

١١٨٢-[أثر ٤٤٢] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا أبو هريرة وهب الله بن رزق الله المصري، قال: حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، وخالد بن نزار، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: إنما مثلنا ومثل الأنصار كما قال الغنوي لبني جعفر:

جزي الله عنا جعفر حين أشرفت ... بنا نعلنا في الواطئين فزلت

أبوا أن يملونا ولو أن أمنا ... تلاقي الذي يلقون منا لملت

١١٨٣-(٧٣٧) حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأنصار شعار والناس دثار، ولولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار**» (٣).

---

(١) رواه البخاري [٣٧٩٩، ٣٨٠١]، ومسلم [٢٥١٠].
(٢) رواه البخاري [٣٧٧٩].
(٣) رواه أحمد (٣/ ٦٧)، وأبو يعلي في «مسنده» [١٠٩٢].

١١٨٤ـ (٧٣٨) وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين، قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار**» (١).

١١٨٥ـ (٧٣٩) وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: أخبرني بشر بن المفضل، قال: حدثنا ابن حرملة، عن أبي ثفال، عن رباح ابن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب أنه سمع جدته تحدث عن أبيها أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يؤمن بي من لا يحب الأنصار**» (٢).

١١٨٦ـ (٧٤٠) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، أن سعد بن إبراهيم أخبره عن الحكم بن مينا، عن يزيد بن حارثة، قال: كنت جالساً مع نفر من الأنصار فخرج علينا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فسألنا فقلنا: كنا في حديث من حديث الأنصار، فقال: أولا أزيدكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله**» (٣).

١١٨٧ـ (٧٤١) أنبأنا أبو محمد بن عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، أن مصعب بن الزبير هَمَّ بعريف الأنصار أن يقتله، فدخل عليه أنس بن مالك رضي الله عنه فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**استوصوا بالأنصار خيراً، أو معروفاً، اقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم**». قال: فنزل مصعب من سريره على بساطة، فألزق عنقه، أو قال: خده، أو قال: تمعك، فقال: أمرُ رسول الله ﷺ على الرأس والعين، أمرُ رسول الله ﷺ على الرأس والعين (٤).

---

(١) رواه أحمد (٣/ ١٩١)، وقد سبق تخريجه.
(٢) رواه مسلم [٨٦]، وأحمد (٦/ ٣٨٢).
(٣) رواه النسائي في «الكبرى» [٨٣٣٢]، وأحمد (٤/ ٩٦).
(٤) رواه أحمد (٣/ ٢٤١)، وقد سبق تخريجه

١١٨٨ـ(٧٤٢) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار**» (١).

١١٩٠ـ(٧٤٣) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار**».

١١٩١ـ(٧٤٤) حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن عوف بن سلمة بن عوف، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار، ولموالي الأنصار**».

١١٩٢ـ(٧٤٥) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، وأبو القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي، قالا: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**اللهم، لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة**» (٢).

١١٩٢ـ(٧٤٦) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا أبو يزيد محمود بن محمد بن محمود بن ثابت بن قيس الظفري، قال: حدثنا أيوب بن النجار، عن يحيي بن أبي كثير، عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما آمن بي من لم يحبني وما أحبني من لم يحب الأنصار**» (٣).

١١٩٣ـ(٧٤٧) أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري، قال:

(١) رواه البخاري [٤٩٠٦]، ومسلم [٢٥٠٦].
(٢) رواه البخاري [٣٧٩٥]، ومسلم [١٨٠٥].
(٣) رواه الدارقطني (١ / ٧١)، والبيهقي في «الشعب» (١ / ٤٤).

حدثنا شعيب بن سلمة بن محمود بن الأشعث بن رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ، قال: حدثنا أبو زكريا يحيي بن عبد الله بن يزيد الأنصاري، عن رُبيح ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ذكره، عن أبيه، عن جده، قال: جلس رسول الله ﷺ بمكة في مجلس من المهاجرين والأنصار، فجاء رجل يقال له: رزين أو ابن رزين، فقال: من سعد بن عبادة؟ فرفع النبي ﷺ إليه رأسه، وهو مغضب فقال: «**لا تؤذوا الأنصار، من آذاهم فقد آذاني، ومن نصرهم فقد نصرني، ومن أحبهم فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن بغي عليهم فقد بغي عليَ ومن قضي لهم حاجة كنت في حاجته يوم القيامة أسرع**». قال: فقال عمر بن الخطاب ﵁: أهذا لسعد أم للأنصار عامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**بل للأنصار عامة، ولأعقابهم، ولأعقاب أعقابهم أبد الأبد**».

١١٩٤-(٧٤٨) وأنبأنا ابن عفير، قال: حدثنا شعيب، قال: حدثني العوفي القاضي، عن أبيه، والحسن بن عمارة جميعاً، عن جده عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أحبني فبحبي أحب الأنصار، ومن أبغضني فببغضي أبغض الأنصار، ، لا يحبهم منافق، ولا يبغضهم مؤمن، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله، الناس دثار والأنصار شعار، ولو سلكت الأنصار وادياً وسلك الناس وادياً، لسلكت وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت رجلاً من الأنصار، اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار، وإن الله عز وجل اختار دارهم داراً لإعزاز دينه، ولنبيه أنصاراً، والله ما شرع لله من شريعة، ولا سُن لله عز وجل من سنة، ولا فرض لله عز وجل من فريضة، ولا جُمع لله عز وجل من جمعة، ولا ازدحمت مناكب الرجال في الصلاة إلا في دورهم، وبين ظهرانيهم وبأسيافهم**».

○ ○ ○

باب

ذكر حزن النبي ﷺ على الأنصار السبعين الذين قتلوا يوم بئر معونة

١١٩٥٠ـ(٧٤٩) حدثنا موسي بن هارون، قال: حدثنا محمد بن عباد، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عاصم ـ يعني الأحول ـ عن أنس بن مالك ﷺ قال: ما رأيت النبي ﷺ وَجدَ علي سرية ما وجد علي أهل بئر معونة (١).

قال سفيان: ويقال: إنهم كانوا أصحاب قرآن.

١١٩٥١ـ(٧٥٠) وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد، قال: حدثني ابن أبي عمر العدني، قال: حدثنا سفيان، عن عاصم الأحول، قال: سمعت أنس بن مالك ﷺ يقول: ما وَجدَ رسول الله ﷺ علي أحد ما وجد علي السبعين رجلاً الذين أصيبوا يوم بئر معونة.

قال سفيان: نقباء الأنصار سعد بن عبادة، وسعدبن الربيع، وسعد بن خثيمة، وأسعد بن زرارة، وعبد الله بن رواحة، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عمر، وهذا هو أبو جابر بن عبد الله، وأبو الهيثم بن التيهان، والحارث بن القاسم، ورافع بن مالك، وأسيد بن حضير، والبراء بن معرور، وأبو أمامة بن سهل.

١١٩٧ـ[أثر ٤٤٣] حدثنا موسي بن هارون، قال: حدثنا محمد بن عباد، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جدعان، قال: سمعت أنساً يقول: يا رُبَّ سبعين من الأنصار، قتل يوم أُحد سبعون، وقتل يوم بئر معونة سبعون، وقتل يوم اليمامة سبعون، وقتل يوم كذا وكذا. حتي عدَّ خمس (كذا) مواطن.

١١٩٨ـ[أثر ٤٤٤] حدثنا موسي بن هارون قال: حدثنا كامل بن طلحة الجحدري، وإبراهيم بن الحجاج الشامي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن

(١) رواه البخاري [١٣٠٠]، ومسلم [٦٧٧].

أنـس رضي الله عنه أنه قال: يا رُبَّ سبعين من الأنصار يوم أحد وسبعين يوم بئر معونة وسبعين يوم مؤتة وسبعين يوم اليمامة.

○ ○ ○

باب

ذكر بيعة الأنصار للنبي ﷺ على الإسلام بمكة وتصديقهم إياه

١١٩٩ـ(٧٥١) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني، وإسحاق ـ يعني ابن إبراهيم المروزي، قالا: حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

١٢٠٠ـ(٧٥٢) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا خلف ابن هشام البزار، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن خثيم، عن أبي الزبير محمد بن مسلم: أنه حدثه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن رســـول الله ﷺ لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم وبمجنة وعكاظ ومنازلهم من مني، فيقول: «**من يُؤويني وينصرني حتي أبلغ رسالات ربي، وله الجنة**». فلا يجد أحداً ينصره، ولا يؤويه، حتي إن الرَّجُلَ لَيَرْحلُ من مصر أو من اليمن إلي ذي رحمه، فيأتيه قومه فيقولون له: احذر غلام قريش لا يفتنك ويمشي بين رحالهم يدعوهم إلي الله عز وجل فيُشيرون إليه بالأصابع، حتي بعثنا الله عز وجل من يثرب، فيأتيه الرجل منا فيؤمن به، ويقرئه القرآن، فينقلب إلي أهله فيسلمون بإسلامه، حتي لم يبق دار من دور يثرب إلا فيها رهط من المسلمين يُظهرون الإسلام، وبعثنا الله عز وجل إليه فائمرنا، واجتمعنا سبعون رجلاً منا فقلنا: حتي متي نذر رسول الله ﷺ يطرد في جبال مكة ويخاف؟ فرحلنا حتي قدمنا عليه في الموسم، فواعدنا شُعَبَ العقبة، فقال عمه العباس رضي الله عنه: يا ابن أخي، لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاءوك؟

إني ذو معرفة بأهل يثرب، واجتمعنا عنده من رَجُل ورجلين فلما نظر العباس في وجوهنا، قال: هؤلاء قوم، لا نعرفهم، هؤلاء أحداث، قلنا: يا رسول الله علام نبايعك؟، قال: «**تبايعوني علي السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلي النفقة في العسر واليسر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلي أن تقولوا في الله لا تأخذكم فيه لومة لائم، وعلي أن تنصروني إذا قدمت إليكم، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم، وأبناءكم، ولكم الجنة**». فقمنا نبايعه، فأخذ بيده أسعد بن زرارة، وهو أصغر السبعين إلا أنا، فقال: رويداً يا أهل يثرب، إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونعلم أنه رسول الله، وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون عليها إذا مستكم، وعلي قتل خياركم، ومفارقة العرب كافة، فخذوه وأجركم علي الله عز وجل، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله عز وجل، قالوا: يا أسعد، أمط عنا يدك، فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها، فقمنا إليه رجلاً رجلاً، فأخذ علينا شرطه العباس، ويعطينا علي ذلك الجنة (١).

١٢٠١-(٧٥٣) وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثني يحيي بن سليم، عن ابن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر: وذكر الحديث بطوله مثله.

١٢٠٢-(٧٥٤) وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن بكار القافلائي، قال: حدثنا أبو الأصبغ محمد بن عبد الله الرحمن بن كامل الأسدي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علوان بن داود البجلي، عن الليثي - يعني أبا المصبح - عن أبي الزناد، قال: لما اشتد المشركون علي النبي ﷺ بمكة، قال لعمه العباس: «**يا عم، امض إلي عكاظ، فأرني منازل أحياء العرب حتي أدعوهم إلي الله عز وجل، وأن يمنعوني ويؤوني حتي أبلغ عن الله عز وجل ما أرسلني به**». فقال له العباس: نعم، فأنا ماض معك، حتي

---

(١) رواه أحمد (٣/٣٢٢، ٣٣٩)، والحاكم (٢/٦٢٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/٤٤٢).

أدلك علي منازل الأحياء (١).

قال محمد بن الحسين: فذكر حديث عرضه علي القبائل قبيلة قبيلة، فكل لم يجبه، وكان مع النبي ﷺ العباس بن عبد المطلب، وأبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب ﷺ ثم انصرف عنهم.

اختصرت أنا الحديث، قال فيه: فلما جاء العام المقبل لقي النبي ﷺ الستة نفر الخزرجيون: أسعد بن زرارة، وأبو الهيثم بن التيهان، وعبد الله بن رواحه، وسعد بن الربيع، والنعمان بن حارثة، وعبادة بن الصامت، فلقيهم النبي ﷺ في أيام منى عند جمرة العقبة ليلاً، فجلس إليهم فدعاهم إلي الله عز وجل، وإلي عبادته، والمؤازرة علي دينه الذي بعث به أنبياءه ورسله، فسألوه أن يعرض عليهم مما أوحي إليه، فقرأ عليهم من سورة إبراهيم: ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا** ﴾ [إبراهيم: ٣٥]. إلي آخر السورة، فرق القوم وأخبتوا حين سمعوا ما سمعوا، فأجابوه فمر العباس بن عبد المطلب ﷺ وهم يكلمونه ويكلمهم، فعرف صوت النبي ﷺ فقال: يا ابن أخي، من هؤلاء الذين عندك؟ قال: «**سكان يثرب من الأوس والخزرج، وقد دعوتهم إلي ما دعوت إليه من قبلهم من الأحياء، فأجابوني وصدقوني، وذكروا أنهم يخرجونني معهم إلي بلادهم**». فنزل العباس وعقل راحلته، ثم قال: يا معشر الأوس والخزرج، هذا ابن أخي وهو أحب الناس إليَّ، ثم ذكر ما جري بينهم وبين العباس من الخطب الطويل.

قال: فقام أسعد بن زرارة وهو أصغر القوم. فقال: فيما خاطب به العباس: وأما ما ذكرت أنك لا تطمئن إلينا في أمره حتي نأخذ مواثيقنا، فهذه خصلة لا نردها علي أحد أرادها علي رسول الله ﷺ فخذ ما شئت والتفت إلي النبي ﷺ.

فقال: يا رسول الله، خذ لنفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت.

فقال ﷺ: «**أشترط لربي عز وجل، أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ولنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم**».

---

(١) رواه أبو نعيم في «الدلائل» [٢٢٦]، والهيثمي في «المجمع» (٦ / ٤٧).

قالوا: فذلك لك يا رسول الله.

قال: فقال العباس: عليكم بذلك، ذمة الله مع ذمتكم، وعهد الله مع عهودكم في هذا الشهر الحرام، والبلد الحرام تبايعونه وتبايعون الله ربكم يد الله عز وجل فوق أيديكم لتجدن في نصرته، ولتشدن من أزره، ولتوفن له بعهده بدفع أيديكم وصرح ألسنتكم ونصح صدوركم، ثم لا تمنعنكم رغبة أشرفتم عليها، ولا رهبة أشرفت عليكم، ولا يؤتي من قبلكم.

قالوا جميعاً: نعم.

قال: اللهم إنك سامع شاهد، فإن ابن أخي قد استرعاهم دمه واستحفظهم نفسه، اللهم فكن لابن أخي عليهم شهيداً، فرضي القوم بما أعطاهم رسول الله ﷺ من نفسه، ورضي النبي ﷺ وقد كانوا قالوا له: يا رسول الله، إذا أعطيناك ذلك فما لنا؟.

قال: «**لكم رضوان الله والجنة**». قالوا: رضينا وقبلنا، فأقبل ابن التيهان علي أصحابه، فقال: ألستم تعلمون أن هذا رسول الله إليكم، وقد آمنتم به وصدقتموه فقالوا: بلي، قال: أولستم تعلمون أنه في البلد الحرام ومسقط رأسه وعشيرته ومولده. قالوا: بلي. قال: فإن كنتم خاذليه، أو مسلميه يوماً من الدهر لبلاء ينزل بكم فالآن، فإن العرب سترميكم فيه عن قوس واحدة، فإن طابت أنفسكم عن الأنفس والأموال، والأولاد في ذات الله عز وجل، فما عند الله من الثواب خير من أنفسكم وأموالكم وأولادكم، فأجاب القوم جميعاً: بل نحن معه بالوفاء والصدق.

ثم أقبل علي النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، لعلك إذا حاربنا الناس فيك، وقطعنا ما بيننا وبينهم من الحلف والجوار والأرحام، وحملتنا الحرب علي شيشائها، وكشفت لنا عن قناعها، ولحقت ببلدك وتركتنا، وقد حاربنا الناس فيك، فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: «**الدم الدم، الهدم الهدم**».

فقال عبد الله بن رواحة: خل بيننا يا أبا الهيثم حتي نبايع رسول الله ﷺ فسبقهم أبو الهيثم إلي بيعته.

فقال: أبايعك يا رسول الله علي ما بايع عليه الاثنا عشر نقيباً من بني إسرائيل موسي بن عمران عليه السلام.

وقال عبد الله بن رواحة: أبايعك يا رسول الله، علي ما بايع عليه الاثناعشر من الحواريين عيسي ابن مريم عليه السلام، وقال: أسعد بن زرارة: أبايع الله يا رسول الله، وأبايعك علي أن أتم عهدي بوفائي وأصدق قولي بفعلي في نصرك، وقال النعمان بن حارثة: أبايع الله يا رسول الله، وأبايعك علي الإقدام في أمر الله لا أراقب فيه القريب، ولا البعيد، فإن شئت والله ملنا بأسيافنا ساعتنا هذه علي أهل مني. فقال النبي ﷺ: «**لم أؤمر بذلك**». وقال عبادة بن الصامت: أبايعك يا رسول الله، علي أن لا تأخذني في الله لومة لائم، وقال سعد بن الربيع: أبايع الله، وأبايعك يا رسول الله، علي أن لا أعصي لكما أمراً ولا أكذبكما حديثاً، وانصرف القوم إلي بلدهم مسرورين، فنشروا ما أعطاهم رسول الله ﷺ من الوحي وحسنت إجابة قومهم لهم حتي وافوه من قابل وهم سبعون رجلاً، فصاح إبليس تلك الليلة حين رأي جماعتهم صيحة أسمعت جماعة قريش، وذلك في أيام التشريق، فنادي يا أهل مني: هذا محمد وأهل يثرب، قد اجتمعوا علي الحمل عليكم واستباحة حريمكم، قال: ويشبه صوته بصوت منبه ابن الحجاج السهمي.

قال عمرو بن العاص: فكان أول من أتاني فزعاً يجر ثوبه أبو جهل وقد أفزعني ما أفزعه، وأخذتني العروي وهي الرعدة، وقمت لأبول، فلما فرغت جاءني أبو جهل فأعجلني.

فقال: قم أنائم أنت؟ أما أفزعك ما أفزعنا؟ وتوجه إلي عتبة بن ربيعة، فأخبره بصوت منبه بن الحجاج، يخبر إن محمداً وأهل يثرب قد أجمعوا علي الحمل عليكم، واستباحة حريمكم.

قال عمرو بن العاص: فأتينا رجلاً وقوراً، معه ذهنه لم يرعه ما راعنا، يعني عتبة.

فقال عتبة: هل أتاكم فأخبركم بهذا؟.

قالوا: لا، ولكنا سمعنا صوته، قال: فلعله الخيثعوز - يعني إبليس الكذاب -.

ثم قال: انهضوا فمضي القوم نحو السبعين، قال عمرو: والله لقالوا سبعين، فظننا أنهم سبعمائة، فدفعنا إلي القوم معدين، فكان أول من سبق إليهم، وكلم القوم أبو سفيان بن حرب.

فقال: يا أهل يثرب، ساء ما ظننتم، إذ منتكم أنفسكم أنكم تخرجون بأخينا من غير ملاء منا ولا مشورة تقحماً منكم علينا وظهوراً، ولئن ظننتم أنا نقر بذلك أو نرضي به، لبئس ما رأيتم.

فقال النعمان بن حارثة: بل نخرجه وأنفك راغم، والله لو نعلم أنه أمر لرسول الله ﷺ أن نخرجك معنا لأعقلنا في عنقك حبلاً، ثم سقناك ذليلاً.

قال: فارتدع أبو سفيان، وقال: ما تلك لكم بعادة، ولو تكلمت بهذا في جمع من الموسم لكذبك غير واحد، إن العرب لتعلم أنا أعز أهل البطحاء وأمنعه، أفما عندكم من الجواب غير هذا؟.

قال: يقول عبد الله بن رواحة: بل تنصرفون عنا، فإنه أجمل في الرأي، وأحسن لذات البين وأمثل.

قال أبو سفيان: ونغادره عنكم؟.

فقال عبد الله بن رواحة: نعم تغادرونه عند قوم يحبهم ويحبونه، غير خاذلين له، ولا أضناء عليه.

قال أبو سفيان: فماذا نقول لنسائنا؟ قال: تقولون لهن:

فلما رأينا القوم دون نبيهم ... كأسد حمت عريشها وعرينا
صددنا صدودا كان خير بقية ... لنسواننا من بعدنا وبنينا
ولم نر إلا ذاك وجهاً أو الردي ... وطلق لنا ورنينا
وقلنا انصراف القوم خير من الردي ... أو الحرب تدري أعظماً وشئوناً

قال: وتعاظم الأمر بين القوم حتى كاد بعضهم أن ينهض إلى بعض، فلما رأى ذلك أبو جهل وخشي الفضيحة لكثرة القوم وقلة أصحابه تقدم فقال: أيها القوم، إنا لم نأت لهذا، اسكتوا واسمعوا قولي هذا وخذوا أو دعوا، فسكت القوم.

وابتدأ خطيباً فقال: اللات مجدنا والعزي عصمتنا، ونحن أهل الله وفي بيته المحجوب، وواديه المحرم أعز به حرمتنا، ودفع به عن بيضتنا، وجعلنا ولاة بيته، ومنتهى طرق المناسك، وأهل ألوية الموسم، وسقاية الحاج، وحجابة البيت، ورفادة الكل، لا تنكرون ذلك، ولا تدفعونه، ثم إنكم - يا أهل يثرب - قد كنتم إخواننا وجيراننا، وتودونا ونودكم حتى ارتكبتم منا أمراً لم نكن لنرتكبه منكم تقحماً منكم علينا، وظهوراً بحقنا، ثم أردتم أن تخرجوا بأخينا من غير ملإ منا ولا مشورة ولا رضاً، خلوا بيننا وبينه على مثل هذه الحرة وفي مثل اليوم، فإن لكم في سائر ذلك من الأيام ما تلتمسون ذلك منه في غير ثائرة ولا قطيعة، هذه أيام عظيمة الحرمة واجبة الحق، القطيعة فيها مرفوعة، والعقوبة إليها سريعة، ثم سكت.

فقام سعد بن عبادة، فقال: الحمد لله الذي هدانا من الضلالة، وبصرنا من العمي، واستنقذنا بنور الإسلام من ظلمة الجهالة، فعبدنا رباً واحداً وجعلنا ما سواه من الأنداد والأوثان دين الشيطان أنصاباً نصبها الناس بأيديهم لا تملك لهم ضراً ولا نفعاً، ثم إنكم معشر قريش قد تكلمتم وشر القول ما لا حقيقة له، زعمتم أنا انتهكنا حرمتكم في ابن أخيكم، إن أجبنا دعوته، وشرفنا منزلته واتبعنا أمره، فما أسأنا في ذلك بكم ولا به، إذا كانت تلك منزلته عندنا، ولقد قطعنا فيه من هو أقرب نسباً وأرحاماً منكم، فما التمسنا بذلك سخطهم، ولا أردنا بذلك رضاكم، فإن كنتم إنما فزعتم إلي مساءته لمكاننا منه، فطال ما أردتم به تلك وهو بين ظهرانيكم، ثم لا تصلون إليه فالآن إذ عقدنا حبلنا بحبله التمستموه فأنتم اليوم منها أبعد، دماؤنا دون دمه، وأنفسنا دون نفسه، فإن كان هذا منكم مصانعة للناس، وأنفاً لسخطهم، فنحن لله عز وجل بعد الذي أعطيناه من أنفسنا أشد خوفاً، وعلي عهودنا بالوفاء أشد حدباً، فلا سبيل إلي مالا سبيل إليه، ولكنا سنعرض عليكم رأياً بما لو توسلتم إلينا به من الصهر والجوار،

إن شئتم أن تبايعوه كما بايعناه، ونحن له ولكم تبع، وإن كرهتم ذلك، وكان ظنكم دائرة تخافونها من الناس طلبتم إلي ابن أخيكم وكنا لكم شفعاء، فأخذتم ما تأمنون به عنده غداً، وإن كان هذا منكم الحسد والبغي كنا لابن أخيكم جنة، فإن ظفر فأخوكم وإلا هلكنا دونه وسلمتم وكفيتم الشوكة فليسعكم رأيكم ولستعكم أحلامكم.

فلما كثر لغط القوم، قام عتبة بن ربيعة فقال: يا معشر الأوس والخزرج، أنتم الإخوة والجيران والأصهار، وقد عرضتم في أمر هذا الرجل، وهذا أمر نريد أن نفكر فيه، وننظر ثم نعرض عليكم رأينا، فأمهلونا حتي نتشاور فيه حتي يجتمع أمرنا علي أمر يكون لنا ولكم فيه سعة ورضاً، قالوا: ذلك إليك، فتنحي عتبة بأصحابه حجرة ـ يعني: ناحية ـ فقال: هل رأيتم ما رأيت؟.

قال أبو جهل: قد رأينا ما رأيت.

قال: فإن كنت رأيت ما رأيت فقد والله سمعت منطقاً يقطر دماً، ورأيت قوماً أشرفوا في أنفسهم علي حظ عظيم، لا يعدله عندهم شئ ما هم ميتون دونه ساعتنا هذه أفتطيب أنفسكم بالموت؟.

قال أبو جهل: وقد ضرع إلي المنازعة: أفنرجع بغير شئ؟.

قال: أظنك والله سترجع بغير شئ أو بشئ عليك لا لك، فإن أذنتم لي كلمت القوم وأتيتهم من وجه لعلهم يحسنون إجابتكم فيه.

قال عمرو بن العاص: فبدرت القوم فقلت: نعم يا أبا الوليد، تكلم بما شئت، وقل ما شئت فنحن طوع يديك، ولن نخرج من رأيك.

فقام عتبة إلي فقال: يا معشر الأوس والخزرج، إنه لم يزل الذي بيننا وبينكم حسناً، تعرفون ذلك لنا ونعرفه لكم، وتعرفون منزلتنا من الله في حرمة هذا البيت، إذ جعلنا ولاة أمره وأكرمنا به، ولسنا نحب أن يصل إليكم علي أيدينا، ولا علي ألسنتنا أمر نندم عليه، وتندمون حين لا تنفع الندامة، قد عرضتم في هذا الرجل وقد علمتم أن الذي يدعو إليه إلي مخالف لجميع أهل الموسم، إذ طعن في دينهم وعاب آلهتهم

وسفه رأي آبائهم، وقد عرض نفسه علي جميع القبائل، فلم يقبله منهم أحد، وبالله لا آمن أن لو صاح صائح في جميع الموسم فأخبر بمكانه ومكانكم أن يمليوا عليكم ميلة واحدة، وهذا أمر ليس ننتهزه ونحن علي وفاز تحت الليل، وسنعرض عليكم الرأي الذي رأيناه واتفقنا عليه، إن شئتم أن تخلوا بيننا وبين هذا الرجل، وتجعلوا بيننا وبينكم أجلاً، ونعطيكم عهد الله وميثاقه علينا وعلي من بعدنا، لا نؤذيه ولا نعرض له إلا بخير، ولا لأحد من أصحابه حتي تنتهي مدة الأجل، والأجل ثلاثة أشهر، فمن أحب أن يسير إليكم ويكون معكم من أصحابه الذين صدقوه لم نعرض له، ولا لمن تبعه في هذه الأشهر، ولا نعرض لمن سار إليكم، ولا لمن أقام معه منكم، وفي ذلك يقضي الله في هذه الأشهر ما أحب إليه.

فنظر القوم بعضهم إلي بعض، وقالوا: قد أعطينا رسول الله ﷺ منا أمراً لا نحب إلا الوفاء به، وهذا رسول الله ﷺ يسمع مقالتكم، والرأي رأيه، والأمر أمره ليس معه لنا أمر.

فلما سمع رسول الله ﷺ مقالة أهل يثرب، ومقالة قريش ابتدأ خطيباً فكان أول ما ابتدأ به فاتحة سورة الأنعام حتي قرأ منها عشر آيات، وهي في قريش، وقد كان بدأ قوله أن قال: «**إنكم تكلمتم يا معشر من أسلم من الأوس والخزرج، فأصبتم ووفقتم وأرضيتم الله ورسوله، وقد تكلمت قريش وسألوكم ما سألوكم، والله أعلم ما الذي تريد قريش فيما تكلمت به، وفيما سألوا، فإن ترد الوفاء لله ولرسوله فالله لهم بالخير، يوفيهم أجورهم، ويزيدهم من فضله، وإن أرادوا غير ذلك فالله لقريش بالمرصاد، ولرسوله بالنصر والكفاية و ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ﴾** [النحل: ٢٦]». أعطوا القوم ما سألوا، فالذي صبر عليه رسول الله من أذاهم في السنين الماضية أطول من هذا الأجل الذي سألوه، فأعطوهم وخذوا عليهم العهود التي أعطوها من أنفسهم، فإن في ذلك تنفيساً لكم ولهم، ومعذرة من الله عز وجل إليهم، وحجة له عليهم، فأعطاهم القوم ما أرادوا، وانصرف رسول الله ﷺ مع قريش، فكان أول من هاجر من المسلمين إلي

المدينة - أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي، ومصعب بن عمير من بني عبد الدار، وعمار بن ياسر، وعياش بن أبي ربيعة، أخو أبي جهل لأمه، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمر، وجماعة من المهاجرين، وأسلم في تلك الأشهر وهاجر أكثر من الكثير، وواستهم الأوس والخزرج في أموالهم ودورهم، فلما رأي ذلك المشركون كبر عليهم وهموا بالغدر حتي أجمعوا لذلك في دار الندوة، فأجمع لذلك المكر الذي أرادوه وجوههم وأشرافهم وأتاهم إبليس - لعنه الله - في صورة سراقة بن جعشم المدلجي، من كنانة قريش، في زي رجل من أهل نجد عليه برد، فلما رأوه، قالوا: ما أنت؟.

قال: شيخ من أهل نجد، بلغني ما اجتمعتم له في أمر هذا الرجل، فأردت أن أحضر ذلك، ولعله لا يعدمكم مني رأي، فتكلم عتبة، فقال: أري أن تخرجوه من بين أظهركم فتكفيكموه الأحياء، فإن ظفر كان ذلك لكم، وإن كان غير ذلك كفتكموه الأحياء، ولم يبدو شيئاً من أمره.

فقال النجدي: ما هذا برأي، أما سمعتم حلاوة منطقه، وأخذه بالقلوب، فما آمن لو وقع في حي من الأحياء فاستقاد أهواءهم، أن يسير بهم إليكم حتي يفرق جماعتكم.

قال آخر: أري أن يوثق، ويحبس حتي يجيئه أجله وهو في حبسه.

قال النجدي: ليس هذا برأي، أما علمتم أن له حامة وأهل بيت لا يرضون بذلك، فيقع الحرب بينكم، فيكون في ذلك توهين لأمركم، وتفرق لجماعتكم.

قال أبو جهل: إني لأري رأياً، لئن أخذته لهو الرأي.

قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟.

قال: يؤخذ من هذه الأحياء الخمسة أحياء قريش من كل حي رجل شاب، فيعطي كل رجل سيفاً فيأتونه في مضجعه الذي يبيت فيه، فيضربونه ضربة رجل واحد، فلا يقدر أهل بيته علي أن يقتلوا هؤلاء، فيتفرق دمه في القبائل، ويكون

دية .

فقال النجدي : لله دره أصاب الرأي .

ثم قال النجدي ـ وهو إبليس لعنه الله ـ :

الرأي رأيان، رأي ليس يعـــرفـــه هاد ورأي كـصدر السيف معروف
يكون أوله يســـــري لآخـــــره يومـاً، وآخـره مـجـد وتشـريف

فـأتي رسـول الله ﷺ جبـريل ﷺ. فأخبره، فأتي أبا بكر ﷺ نصف النهـار، فأخبره الخبر، فخرج إليهم أبو بكر ﷺ فأصابهم حين خرجوا من دار الندوة فماشي إبليس لعنه الله ساعة، ثم قال : أين تريد ؟ .

قال : أصحابي في هذا الوادي .

قال : أي عدو الله، الحمد لله الذي أظهر دينه وخذلك، فخفي عليه . هذا آخر الحديث .

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالي ـ : ثم هاجر النبي ﷺ ومعه أبو بكر ﷺ .

١٢٠٣ـ (٧٥٥) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال : حدثنا ابن أبي عمر، قال : حدثنا بشر بن السري، قال : حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس ﷺ، قال : كان أبو بكر ﷺ رديف رسول الله ﷺ حين هاجر، وكان أبو بكر يعرف الطريق، ورســـول الله ﷺ لا يعرفها، قال : فيمر بالقوم فيقولون : يا أبا بكر، من هذا الفتي أمامك؟ فيقول : هذا يهديني السبيل، فلما دنوا من المدينة نزلوا بالحرة، وأرسلا إلي الأنصار فجاؤوه، فقالوا : قوماً آمنين مطاعين [١] .

قال أنس ﷺ : فوالله ما رأيت يوماً أضوأ ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد ﷺ، ولا رأيت يوماً أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه النبي ﷺ .

(١) رواه أحمد (٣ / ١٢٢، ٢٨٧)، والدارمي [٨٨]، والحاكم (٣ / ١٢) .

باب

ذكر فضل جميع الصحابة رضي الله عنهم

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد ذكرت من فضل المهاجرين والأنصار ما حضرني ذكره، وأنا أذكر فضل جميع الصحابة من المهاجرين والأنصار، وغيرهم من سائر الصحابة رضي الله عنهم.

١٢٠٤ـ[أثر ٤٤٥] حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي والحسن بن عرفة، قالوا: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: حدثنا عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن الله تعالي نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، وبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون علي دينه (١).

١٢٠٥ـ[أثر ٤٤٦] وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي، وأحمد بن عبد الجبار الصوفي، قالا: حدثنا أبو بكر بن عياش، وذكر الحديث مثله.

١٢٠٦ـ[أثر ٤٤٧] وحدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي، قال: حدثنا يحيي بن آدم، قال: حدثنا أبو بكر ابن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله، قال: إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون علي دينه، فما رآه المؤمنون حسناً فهو

---

(١) رواه أحمد (١/ ٣٧٩)، والطبراني في «الكبير» [٨٥٩٣]، والبزار [١٨١٦].

عند الله حسن، وما رآه المؤمنون سيئاً فهو عند الله سيئ.

١٢٠٧ـ (٧٥٦) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا عبد الملك بن شعيب ابن الليث بن سعد، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: حدثني ابن عجلان، عن أبيه عجلان، عن أبي هريرة ﷺ، قال: سئل رسول الله ﷺ أي الناس خير؟ قال: «**أنا ومن معي، ثم الذين على الأثر، ثم الذين على الأثر**» ثم كأنه رفض مَن بقي (١).

١٢٠٨ـ (٧٥٧) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا يحيي ابن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا أبو بشر، عن عبد الله بن شقيق العقيلي، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير أمتي القرن الذي بُعثت فيهم، ثم الذين يلونهم**». ثم الله أعلم أَذَكَر الثالث أم لا؟ (٢).

١٢٠٩ـ (٧٥٩) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا هشيم، قال: أنبأنا أبو بشر، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم**». والله أعلم أذكر الثالث أم لا؟.

١٢١٠ـ (٧٥٩) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن مصفي، قال: حدثنا يحيي بن سعيد، عن شيبان بن عبد الرحمن، عن منصور بن المعتمر، عن شقيق بن سلمة، عن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ قال: سألت رسول الله ﷺ أي الناس خير؟، قال: «**قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**».

١٢١١ـ (٧٦٠) وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**» (٣) وذكر الحديث.

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٢٩٧، ٣٤٠).
(٢) رواه البخاري [٣٦٥٠]، ومسلم [٢٥٣٤].
(٣) راه البخاري [٦٤٢٩]، ومسلم [٢٥٣٣].

١٢١٢-(٧٦١) وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن هلال بن يساف، عن عمران ابن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**» (١).

١٢١٣-(٧٦٢) وحدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا نافع بن يزيد، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل اختار أصحابي علي جميع العالمين، إلا النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة، أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، فجعلهم خير أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير، واختار أمتي علي سائر الأمم، واختار من أمتي أربعة قرون بعد أصحابي، القرن الأول، والثاني، والثالث، تتري والرابع فذاً**» (٢).

١٢١٤-(٧٦٣) حدثنا أبو بكر بن عبد الحميد، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني نافع بن يزيد، قال: أخبرني أبو عقيل زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالي اختار أمتي علي جميع الأمم، واختار من أمتي أصحابي علي جميع العالمين سوي النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة، أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، فجعلهم خير أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير، واختار من أمتي أربعة قرون بعد أصحابي، القرن الأول، والثاني، والثالث تتري، والقرن الرابع فذاً**».

١٢١٥-(٧٦٤) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا أحمد بن يحيي بن سعيد القطان، قال: حدثني حسين بن علي الجعفي، عن مجمع بن يحيي الأنصاري، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسي

(١) رواه البخاري [٣٦٥٠]، ومسلم [٢٥٣٥]، والترمذي [٢٢٢٢].
(٢) رواه الخطيب (٣/١٦٢).

أن النبي ﷺ رفع رأسه إلى السماء، وكان كثيراً مما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: **«النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهبت أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»** (١).

١٢١٦-(٧٦٥) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن رزق الله الكلوذاني، قالا: حدثنا حسين بن علي الجعفي، قال: حدثنا مجمع بن يحيى، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال: صلينا مع النبي ﷺ المغرب، فقال: **«النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهبت أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»**.

١٢١٧-(٧٦٦) حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، قال: أنبأنا عبد الله بن المبارك، قال: أنبأنا إسماعيل المكي، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام، لا يصلح الطعام إلا بالملح»** (٢).

قال الحسن: فقد ذهب ملحنا فكيف نَصْلُحُ؟.

١٢١٨-(٧٦٧) وحدثنا أبو بكر بن عبد الحميد، قال: حدثنا الحسن بن يحيى الجرجاني، قال: أنبأنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل أصحابي في الناس كمثل الملح في الطعام»**.

قال: يقول الحسن: هيهات ذهب ملح القوم.

١٢١٩-(٧٦٨) وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً، قال: حدثنا محمد بن عبد

(١) رواه مسلم [٢٥٣١]، وأحمد (٤/٣٩٩).
(٢) رواه ابن المبارك في «الزهد» [٥٧٢]، والبزار [مختصر-٢٠٢١]، وأبو يعلى [٢٧٦٢].

الرحيم، قال: حدثنا عبيد الله بن موسي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتي يبتغي الرجل من أصحابي، كما تبتغي الضالة لا توجد**»(١).

١٢٢٠ـ(٧٦٩) وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا إسماعيل بن أسد، قال: حدثنا جعفر ان عون، قال: أنبأنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر رفعه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليأتين علي الناس زمان يخرج الجيش فيقال: هل فيكم أحد من أصحاب محمد؟ فيقال: نعم، فيستفتحون به، فيفتح لهم، ثم يأتي علي الناس زمان يخرج الجيش، فيقال: هل فيكم أحد من أصحاب محمد؟ فيطلبونه فلا يجدونه، فيقال: هل فيكم أحد رأي أحداً من أصحاب محمد؟ فيطلبونه فلا يجدونه، فيقال: هل فيكم أحدٌ رأي أحداً من أصحاب محمد؟ فلا يجدونه فلو كان الرجل من أصحابي من وراء البحر لأتوه**»(٢).

١٢٢١ـ[أثر ٤٤٨] وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا حكام بن سلم الرازي، عن عمرو بن أبي قيس، عن عبد ربه، قال: كنا عند الحسن في مجلس، فذكر كلاماً، وذكر أصحاب النبي ﷺ فقال: أولئك أصحاب محمد، كانوا أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فإنهم كانوا ورب الكعبة علي الهدي المستقيم.

١٢٢٢ـ[أثر ٤٤٩] وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا زيد بن أخزم، قال: حدثنا أبو قتيبة، قال: حدثنا إسماعيل، عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]. قال: هم الذين هاجروا مع محمد ﷺ.

١٢٢٣ـ[أثر ٤٥٠] حدثنا ابن عبد الحميد أيضاً، قال: حدثنا محمد بن معمر،

(١) رواه أحمد (٨٩/١)، والهيثمي في «المجمع» (١٨/١٠).
(٢) رواه ابن حميد في «المنتخب» [١٠١٨]، وأبو يعلي [٢١٨٢].

قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو مودود بحر بن موسى، قال: سمعت الحسن قرأ هذه الآية ﴿**فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**﴾ [المائدة: ٥٤]. قال: والله ما هي لأهل حرورا، ولكنها لأبي بكر، وعمر، وأصحابهما.

١٢٢٤-[أثر ٤٥١] وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: حدثنا عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: حب أصحاب محمد ﷺ ذخره أدخره، ثم قال: رحم الله من ترحم علي أصحاب محمد ﷺ وإنما يحسن هذا كله بحب أصحاب محمد ﷺ، قال: وسمعت فضيلاً يقول: قال ابن المبارك: خصلتان من كانتا فيه، الصدق وحب أصحاب محمد ﷺ أرجو أن ينجو ويسلم.

١٢٢٥-(٧٧٠) حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي، قال: حدثني أبي - رحمه الله - قال: حدثني أبي ﷺ، عن سلام بن سلم التميمي، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أرحم هذه الأمة بها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم لا يدرك، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وما أظلت الخضراء، ولا أقلت البطحاء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر**».

١٢٢٦-(٧٧١) حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري، قال: حدثني عمي - يعني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا سلام أبو عبد الله التميمي، قال" ابن صاعد: ابن سلم الطويل المدائني، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أرحم هذه الأمة لها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان، وأقضاهم علي، وأقرأهم لكتاب الله عز وجل أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل أعلم**

الناس بحلال الله وحرامه، وأبو هريرة وعاء العلم، وسلمان علم لا يدرك». وذكر صدق أبي ذر.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالى ـ: وقد حدثنا ابن صاعد بهذا الحديث من غير طريق عن أبي سعيد، وعن ابن عمر، وغيرهما، عن النبي ﷺ.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**».

قلت: فلو فعل إنسان فعلاً كان له فيه قدوة بأحد من أصحاب رسول الله ﷺ كان علي الطريق المستقيم، ومن فعل فعلاً يخالف فيه الصحابة، فنعوذ بالله منه، ما أسوأ حاله.

١٢٢٧ـ(٧٧٢) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، قال: حدثنا أبو شهاب، عن حمزة الجزري، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما أصحابي مثل النجوم، فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم**».

قلت: فمن صفة من أراد الله عز وجل به خيراً، وسلم له دينه، ونفعه الله الكريم بالعلم، المحبة لجميع الصحابة، ولأهل بيت رسول الله ﷺ، ولأزواج رسول الله ﷺ، والاقتداء بهم، ولا يخرج بفعل ولا بقول عن مذاهبهم، ولا يرغب عن طريقتهم وإذا اختلفوا في باب من العلم، فقال بعضهم: حلال، وقال الآخر: حرام، نظر أي القولين أشبه بكتاب الله عز وجل، وسنة رسول الله ﷺ وسأل العلماء عن ذلك إذا قصر علمه، فأخذ به، ولم يخرج عن قول بعضهم، وسأل الله عز وجل السلامة، وترحم علي الجميع.

تم الجزء الرابع عشر من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنّه وصلي الله علي محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً يتلوه الجزء الخامس عشر من الكتاب إن شاء الله.



وبه نستعين

باب

ذكر الشهادة للعشرة بالجنة رضى الله عنهم أجمعين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: واجب علي كل مسلم عقل عن الله عز وجل وصانه عن مذاهب الرافضة والناصبة، أن يشهد لمن شهد له النبي ﷺ بالجنة، إذ كان علي حراء فتزلزل به الجبل، ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان وعلي ﷺ وتمام سائر العشرة فقال له: «**اسكن فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد**». وكذا كانوا كما قال النبي ﷺ رضي الله عنهم وعن جميع الصحابة الذين ضمن الله لهم في كتابه أنه لا يخزيهم، وأنه يُتم لهم نورهم يوم القيامة، ويغفر لهم، وأخبر أنه قد رضي عنهم ورضوا عنه، وأنه أعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً، فرضي الله عنهم، ونفعنا بحبهم، وبحب أهل بيت رسول الله ﷺ وبحب أزواجه، رضي الله عنهم أجمعين.

١٢٢٨ـ (٧٧٣) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا حمزة بن عون المسعودي، قال: حدثنا أبو إبراهيم محمد بن القاسم الأسدي، قال: حدثنا سفيان، وشريك، وأبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، قال: إني لقاعد عند علي بن أبي طالب ﷺ فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**عشرة في الجنة، وهو علي حراء، رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل**».

١٢٢٩-(٧٧٤) وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد، قال: أشهد على التسعة أنهم في الجنة، ولو شهدت على العاشر لصدقت، قال: قلت: وما ذاك؟ قال: كان رسول الله ﷺ على حراء، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، فقال رسول الله ﷺ: «**اثبت حراء، فإنه ليس عليك إلا نبي، أو صديق أو شهيد**»(١). قال: قلت: فمن العاشر؟ قال: أنا.

١٢٣٠-(٧٧٥) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا أبو عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: حدثني عمي، وهو عبد الله بن وهب، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد عن سهل بن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان على حراء، ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان ابن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فتحرك الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «**اسكن حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد فسكن الجبل**»(٢).

١٢٣١-(٧٧٦) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن النضر الخزاز، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ على حراء، فتزلزل الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «**اثبت فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد**». وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وابن عوف، وسعد، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل(٣).

---

(١) رواه أبو داود [٤٦٤٨]، والترمذي [٣٧٥٨].
(٢) رواه مسلم [٢٤١٧]، وأحمد (١/ ٥٩).
(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٤٨٦).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ولكل حديث من هذه طرق جماعة نكتفي منها بما ذكرنا.

١٢٣٢ـ (٧٧٧) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا شيبان أبو معاوية، عن أبي يعفور، عن يزيد بن الحارث العبدي، قال: قدم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الكوفة، فدخل علي المغيرة بن شعبة، وهو أمير، فأوسع له إلي جنبه، فقال: أشهد أني سمعت أبا بكر الصديق ﷺ يقول لرسول الله ﷺ: ليتني قد رأيت رجلاً من أهل الجنة، فقال: «**أنا من أهل الجنة**». فقال: إني لست عنك أسأل، قد عرفت أنك من أهل الجنة، قال: «**فأنا من أهل الجنة، وأنت من أهل الجنة، وعمر من أهل الجنة، وعثمان من أهل الجنة، وعلي من أهل الجنة، وطلحة من أهل الجنة، والزبير من أهل الجنة، وسعد من أهل الجنة، وعبد الرحمن من أهل الجنة**». ولو شئت لسميت العاشر، قال: عزمت عليك لما سميته قال: أنا ـ يعني سعيد بن زيد ـ.

١٢٣٣ـ (٧٧٨) وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة، قال: حدثنا عبيد الله بن موسي، عن شيبان، عن أبي يعفور، عن يزيد بن الحارث العبدي، قال: قدم سعيد بن زيد الكوفة فدخل علي المغيرة بن شعبة. فذكر مثل حديث الفريابي.

١٢٣٤ـ (٧٧٩) حدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي.

١٢٣٥ـ (٧٨٠) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا يحيي بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ح.

١٢٣٦ـ (٧٨١) وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، قال: أنبأنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عبد الرحمن بن

حميد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ: «أبو بكر، في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة»(١).

○ ○ ○

باب

ذكر خلافة أبى بكر، وعمر، وعثمان، وعلى رضى الله عنهم ونفعنا بمحبتهم

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن خلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم بيانها في كتاب الله عز وجل، وفي سنة رسول الله ﷺ وبيان من قول أصحاب رسول الله ﷺ وبيان من قول التابعين لهم بإحسان، ولا ينبغي لمسلم عقل عن الله عز وجل أن يشك في هذا.

فأما دليل القرآن، فإن الله عز وجل قال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فقد والله أنجز الله الكريم لهم ما وعدهم به، جعلهم الخلفاء من بعد الرسول ﷺ ومكنهم في البلاد، وفتحوا الفتوح، وغنموا الأموال، وسَبَوا ذراري الكفار، وأسلم في خلافتهم خلق كثير، وقاتلوا من ارتد عن الإسلام حتى أجلوهم، وراجع بعضهم، كذلك فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه فكان سيفه فيهم سيف حق إلى أن تقوم الساعة، وكذلك الخليفة الرابعُ وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان سيفه في الخوارج سيف حق إلى أن تقوم الساعة، فأعز الله الكريم دينه

(١) رواه أحمد (١/١٩٣)، والترمذي [٣٧٤٨]، والنسائي [٨١٩٤].

بخلافتهم، وأذلوا الأعداء وظهر أمر الله، ولو كره المشركون، وسنوا للمسلمين السنن الشريفة، وكانوا بركة علي جميع أمة محمد ﷺ من أهل السنة والجماعة.

وأما ما جاء عن النبي ﷺ، فإنه روي سفينةُ مولي رسول الله ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**الخلافة ثلاثون سنة**». ثم قال: أمسك أبو بكر سنتان، وعمر عشر، وعثمان ثنتا عشرة، وعلي ست، وكذا ولوها.

وكذا روي أبو بكرة عن النبي ﷺ شبيها بهذا، وقال ﷺ: «**الأئمة من قريش**».

وقول النبي ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ**». وسنذكر السنن والآثار في ذلك.

١٢٣٧-(٧٨٢) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني حماد بن سلمة، عن سعيد بن جمهان، عن سفينة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**الخلافة ثلاثون سنة**» (١). ثم قال: أمسك خلافة أبي بكر سنتان، وعمر عشر، وعثمان ثنتا عشرة، وعلي ست.

قال علي بن الجعد: قلت لحماد بن سلمة: سفينة القائل: أمسك، قال: نعم.

١٢٣٨-(٧٨٣) وحدثني عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا يزيد بن هارون، وهشيم بن بشير، قالا: أنبأنا العوام بن حوشب، قال: حدثنا سعيد بن جمهان، قال: سمعت سفينة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**الخلافة في أمتي ثلاثون سنة**». فحسبنا فوجدنا أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، ﷺ.

١٢٣٩-(٧٨٤) وأنبأنا إبراهيم بن موسي الجوزي، قال: حدثنا محمد بن أشكاب، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: حدثنا هشيم، عن العوام، عن سعيد بن جمهان، عن سفينة، مولي رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الخلافة في أمتي ثلاثون سنة**». قال: فعدوا ذلك فوجدوه.

(١) رواه أبو داود [٤٦٤٦]، والترمذي [٢٢٢٧]، وأحمد (٥ / ٢٢).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ولحديث سفينة طرق جماعة.

١٢٤٠ـ (٧٨٥) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن المقسمي، قال ابن أبي داود: ولم نكتبه إلا عنه، وكان أبي يسأل عنه.

قال: حدثنا الحجاج بن محمد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: وفدنا مع زياد علي معاوية ـ رحمه الله ـ فلما دخلنا عليه، قال لأبي: يا أبا بكرة حدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الخلافة ثلاثون، ثم تكون ملكاً**» (١).

١٢٤١ـ (٧٨٦) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث بن سعد، قال: حدثني خالد بن يزيد، قال: حدثني سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، عن شفي بن ماتع، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليكونن منكم اثنا عشر خليفة أبو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلا قليلاً، وصاحب رحا داره العرب، يعيش حميداً، ويموت شهيداً**». فقال رجل: من هو يا رسول الله؟ قال: «**عمر بن الخطاب**». ثم التفت إلي عثمان بن عفان فقال: «**وأنت يسألك الناس أن تخلع قميصاً كساكه الله عز وجل فوالذي بعثني بالحق لئن خلعته لم تدخل الجنة حتي يلج الجمل في سم الخياط**». فقال رجل من قومه: ما لنا ولهذا، إنما جلسنا لتذكرنا، قال: فقال: أما لو تركتني لأخبرتك بما قال فيهم واحداً واحداً (٢).

١٢٤٢ـ (٧٨٧) وأنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا يحيي بن معين، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، قال: كنا

---

(١) رواه أبو داود [٤٦٣٥]، وأحمد (٥/ ٤٤ ، ٥٠).
(٢) رواه ابن أبي عاصم [١١٥٢]، والطبراني في «الكبير» [١٢].

عند شفي الأصبحي، فقال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يكون خلفي اثنا عشر خليفة، أبو بكر لا يلبث خلفي إلا قليلاً، وصاحب رحا داره العرب، يعيش حميداً، ويموت شهيداً**». قالوا: ومن هو؟ قال: «**عمر بن الخطاب**». قال: ثم التفت إلي عثمان فقال: «**يا عثمان، إن كساك الله قميصاً، فأرادك الناس على خلعه، فلا تخلعه فوالذي نفسي بيده، لئن خلعته، لا ترح ريح الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط**».

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وقد ولي الخلافة بعد أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ خلق كثير فمنهم من عدل فأجره على الله، ومنهم من قصر فيما يجب لله عز وجل عليه وأسرف، وقد ورد الجميع إلى الله عز وجل وهو أحكم الحاكمين، وقد أمرنا نحن بالسمع والطاعة لهم في غير معصية، وبالصلاة خلفهم، وبالجهاد معهم، وبالحج معهم، مع البر منهم والفاجر، والعدل منهم والجائر، ولا نخرج عليهم والصبر حتى يفرج الله عز وجل.

قال رجل للحسن: يا أبا سعيد، ما تقول في أمرائنا هؤلاء؟ فقال الحسن: ما عسى أن أقول فيهم، هم لحجنا، وهم لغزونا، وهم لقسم فيئنا، وهم لإقامة حدودنا، والله إن طاعتهم لغيظ، وإن فرقتهم لكفر، وما يُصلح الله بهم أكثر مما يفسد.

وقيل للحسن: يا أبا سعيد، إن خارجياً خرج بالحريبة، فقال: المسكين رأى منكراً فأنكره، فوقع فيما هو أنكر منه.

○ ○ ○

باب

بيان خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أنه لم يختلف من شمله الإسلام وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان أنه لم يكن خليفة بعد رسول الله ﷺ إلا أبو بكر الصديق رضي الله عنه لا يجوز لمسلم أن يقول غير هذا، وذلك لدلائل ـ خصه الله الكريم بها، وخصه بها النبي ﷺ في حياته، وأمر بها بعد وفاته، منها: أنه أول من أسلم من الرجال، وأول من صدق الرسول ﷺ وصحبه وأحسن الصحبة، وأنفق عليه ماله، وصاحبه في الغار، والمنزل عليه السكينة، وعاتب الله عز وجل الخلق كلهم في النبي ﷺ إلا أبا بكر، فإنه أخرجه من المعاتبة، وهو قول الله عز وجل: ﴿**إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ**﴾ ـ الآية [التوبة: ٤٠].

والصابر معه بمكة في كل شدة، ورفيقه في الهجرة، ومرض النبي ﷺ فلم يمكنه الخروج إلي الصلاة فأمر أن يتقدم أبو بكر، فيصلي بالناس، ولا يتقدم غيره، وصَلَّي ﷺ خلفه.

وخرج النبي ﷺ يصلح بين بني عمرو بن عوف، وقال لبلال: «**إن أبطأت فقدم أبا بكر فليصل بالناس**». وقال: ﷺ: «**إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر**».

وقال النبي ﷺ لأبي بكر، وهما في الغار وقد علم ﷺ أن أبا بكر إنما حزنه علي النبي ﷺ وإشفاقه عليه فقال له النبي ﷺ: «**يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟**».

فكل هذه الخصال الشريفة الكريمة دلت علي أنه الخليفة بعده، لا يشك في هذا مؤمن.

وأما ما كان بعد وفاته فإنه رواه جبير بن مطعم، أن أمرأة أتت النبي ﷺ فكلمته في شئ فأمرها أن ترجع إليه فقالت: يا رسول الله أرأيت إن لم أجدك تُعَرَّض بالموت،

فقال لها: «**إن لم تجديني فأتي أبا بكر**».

ثم بايعه المهاجرون والأنصار معرفة منهم بحق أبي بكر وفضله، وبايعه علي بن أبي طالب ﵁ لهو أول من بايعه من بني هاشم.

وروي الشعبي عن شقيق بن سلمة، قال: قيل لعلي بن أبي طالب ﵁ وقت ما قتل: استخلف علينا؟ فقال: ما أستخلف، ولكن إن يرد الله عز وجل بهذه الأمة خيراً يجمعهم علي خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم ﷺ علي خيرهم.

وروي أن أبا بكر ﵁ قام بعدما بويع له، وبايع له علي بن أبي طالب ﵁ وأصحابه قام ثلاثاً يقول: أيها الناس، قد أقلتكم بيعتكم، هل من كاره؟ قال: فيقوم علي ﵁ في أوائل الناس فيقول: لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك؟ وقال علي ﵁ في حديث طويل، وقد دخل عليه عبد الله ابن الكوا، وقيس بن عباد، وقد سألاه بعد رجوعه من قتال الجمل، فقالا: هل معك عهد من رسول الله ﷺ؟ فقال: أما أن يكون عندي عهد من رسول الله ﷺ فلا والله، ولو كان عندي عهد من رسول الله ﷺ ما تركت أخاتيم بن مرة ولا ابن الخطاب علي منبره، ولو لم أجد إلا يدي هذه، ولكن نبيكم ﷺ نبي رحمة لم يمت فجأة، ولم يقتل قتلاً، مرض ليالي وأياماً، وأياماً وليالي، يأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة، فيقول: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**». وهو يري مكاني، فلما قبض رسول الله ﷺ نظرنا في أمرنا فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين، فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله ﷺ لديننا فولينا الأمر أبا بكر، فأقام أبو بكر - رحمه الله - بين أظهرنا الكلمة جامعة، والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان، ولا شهد أحد منا علي أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة، فكنت والله آخذ إذا أعطاني، وأغزوا إذا أغزاني، وأضرب بيدي، هذه الحدود بين يديه فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولاها عمر ﵁.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: ثم ذكر علي ﵁، عمر بن الخطاب ﵁ فذكر من فضله ومن شرفه وبيعته له ورضاه بذلك والسمع والطاعة له، وسنذكر ما قاله في الجميع إن شاء الله وصدق علي ﵁.

وروي عن الحسن قال: قال علي ﷺ قدم رسول الله ﷺ أبا بكر رحمه الله فصلي بالناس، وقد رأي مكاني، وما كنت غائباً ولا مريضاً، ولو أراد أن يقدمني لقدمني فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا، وروي عَبْدُ خير، قال: سمعت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول: قبض الله تبارك وتعالي نبيه ﷺ خير ما قبض عليه نبي من الأنبياء، قال: فأثني عليه، قال: ثم استخلف أبو بكر ﷺ فعمل بعمل رسول الله ﷺ وسنته، ثم قبض أبو بكر ﷺ علي خير ما قبض الله عز وجل أحداً، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها، ثم استخلف عمر ﷺ فعمل بعملهما وسنتهما، ثم قبض علي خير ما قبض عليه أحد، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها وبعد أبي بكر، وقال علي ﷺ: سبق رسول الله ﷺ وثني أبو بكر وثلث عمر، يعني سبق رسول الله ﷺ بالفضل وثني أبو بكر بعده بالفضل وثلث عمر بالفضل بعد أبي بكر.

قال محمد بن الحسين: هذا كله مع ما يروي عن علي ﷺ في فضل أبي بكر، وعمر ﷺ ما يدل علي ما قلنا.

وسنذكر فضلهما من قول علي ﷺ ما يقر الله الكريم به أعين المؤمنين، ويسخن به أعين المنافقين، ويذل نفس كل رافضي وناصبي، قد خطي بهم عن طريق الحق، وسلك بهما طرق الشيطان فاستحوذ عليهم، فهم في غيهم يترددون، وعن طريق الرشاد متنكبون.

○ ○ ○

باب

ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا

١٢٤٣ـ(٧٨٨) حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري، قال: حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن محمد ابن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: أتت النبي ﷺ امرأة فكلمته في شئ فأمرها أن ترجع إليه فقالت: يا رسول الله، أرأيت إن لم أجدك؟ كأنها تعني الموت. فقال: «**إن لم تجديني ائتي أبا بكر**» (١).

١٢٤٤ـ(٧٨٩) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: أخبرني محمد بن جبير بن مطعم، أن أباه جبير بن مطعم حدثه أن امرأتــه أتت رسول الله ﷺ فكلمته في شئ فأمرها بأمر فقالت: إن جئت يا رسول الله فلم أجدك؟ تعرض بالموت. فقال لها: «**إن لم تجديني فأتي أبا بكر**».

١٢٤٥ـ[أثر٤٥٢] وحدثنا أبو قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا عمار بن الحسن، ومحمد بن حميد الرازي، قالا: حدثنا أبو تميلة، وهو يحيي بن واضح، قال: حدثنا نافع بن عمر بن أبي مليكة، قال: قال رجل لأبي بكر: يا خليفة الله، قال: لست بخليفة الله، ولكني خليفة رسول الله ﷺ.

١٢٤٦ـ[أثر٤٥٣] وأنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا يحيي بن زكريا بن أبي زائدة، قال: حدثني نافع ابن عمر، عن ابن أبي مليكة، قال: قيل لأبي بكر رضي الله عنه: يا خليفة الله، قال: أنا خليفة محمد ﷺ وأنا راض بذلك يعني فكره، أن يقال: يا خليفة الله عز وجل.

١٢٤٧ـ[أثر ٤٥٤] وأنبأنا أبو القاسم أيضاً، قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن

---

(١) رواه البخاري [٣٦٥٩]، ومسلم [٢٣٨٦].

حرب، قال: حدثنا يحيي بن سليم الطائفي، قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الطيار ﷺ قال: ولينا أبو بكر ﷺ فخير خليفة أرحمه بنا وأحناه علينا.

١٢٤٨-[أثر ٤٥٥] حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا أيوب بن منصور الضبعي، قال: حدثنا شبابة - يعني ابن سوار - قال: حدثنا شعيب بن ميمون، عن حصين بن عبد الرحمن، وأبي حباب كلاهما عن الشعبي، عن شقيق بن سلمة، قال: قيل لعلي بن أبي طالب ﷺ: استخلف علينا، قال: ما أستخلف، ولكن إن يرد الله عز وجل بهذه الأمة خيراً يجمعهم علي خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم ﷺ علي خيرهم.

١٢٤٩-[أثر ٤٥٦] وحدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا أيوب بن محمد الوزان، قال: حدثنا مروان، قال: حدثنا مساور الوراق، عن عمرو بن سفيان، قال: خطبنا علي بن أبي طالب ﷺ يوم الجمل، فقال: أما بعد، فإن الإمارة لم يعهد إلينا رسول الله ﷺ فيها عهداً فنتبع أمره، ولكنا رأيناها من تلقاء أنفسنا، استخلف أبو بكر - رحمه الله - فأقام واستقام، ثم استخلف عمر فأقام واستقام.

١٢٥٠-[أثر٤٥٧] وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا محمد بن معاوية بن مالج، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الجحاف، قال: قام أبو بكر ﷺ بعدما بويع له وبايع له علي ﷺ وأصحابه قام ثلاثاً يقول: أيها الناس، قد أقلتكم بيعتكم هل من كاره؟ قال: فيقوم علي ﷺ أوائل الناس يقول: لا والله لا نقيلك، ولا نستقيلك، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك.

١٢٥١-[أثر٤٥٨] أنبأنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا محمد بن هارون الفلاس، قال: حدثنا أبو سلمة موسي بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو إدريس تليد بن سليمان، قال: حدثنا أبو الجحاف، قال: احتجب أبو بكر ﷺ عن الناس ثلاثاً يشرف عليهم كل يوم فيقول: قد أقلتكم بيعتي فبايعوا من شئتم، قال: فيقوم علي بن أبي طالب ﷺ فيقول: لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك

رسـول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك.

١٢٥٢ـ[أثر ٤٥٩] حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إسحاق الأزرق، قال: حدثنا أبو سنان، عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة الهلالي، قال: وافقنا من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ذات يوم طيب نفس ومزاحاً فقلنا: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن أصحابك، قال: كل أصحاب رسول الله ﷺ أصحابي قلنا: حدثنا عن أصحابك خاصة، قال: ما كان لرسول الله ﷺ صاحب إلا كان لي صاحباً، قلنا: حدثنا عن أبي بكر. قال: ذاك امرؤ سماه الله عز وجل صديقاً على لسان جبريل ﷺ، وعلى لسان محمد ﷺ كان خليفة رسول الله ﷺ رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا ـ وذكر الحديث.

١٢٥٣ـ[أثر ٤٦٠] حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا إبراهيم بن فهد، قال: حدثنا محمد بن خالد الواسطي، قال: حدثنا شريك، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال: قال علي ﷺ: قدم رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ يصلي بالناس، وقد رأى مكاني، وما كنت غائباً ولا مريضاً، ولو أراد أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا.

١٢٥٤ـ[أثر ٤٥٦١] وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا أبو معاوية الضرير، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال: دخل عبد الله بن الكوا، وقيس بن عباد على علي بن أبي طالب ﷺ بعدما فرغ من قتال الجمل، فقالا له: أخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت رأياً رأيته حين تفرقت الأمة، واختلفت الدعوة، إنك أحق الناس بهذا الأمر، فإن كان رأياً رأيته أجبناك في رأيك، وإن كان عهداً عهد إليك رسول الله ﷺ فأنت الموثوق المأمون على رسول الله ﷺ فيما تحدث عنه، قال: فتشهد علي ﷺ قال: وكان القوم إذا تكلموا تشهدوا، قال: فقال: أما أن يكون عندي عهد من رسول الله ﷺ فلا والله، ولو كان عندي عهد من رسول الله ﷺ ما تركت أخا تيم بن مرة، ولا ابن الخطاب على منبره، ولو لم أجد إلا يدي هذه، ولكن نبيكم ﷺ نبي رحمة، لم يمت فجأة، ولم يقتل قتلاً، مرض

ليالي وأياماً، وأياماً وليالي، فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة، فيقول مروا أبا بكر فليصل بالناس، وهو يري مكاني، فلما قبض رسول الله ﷺ نظرنا في أمرنا، فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين، فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله ﷺ لديننا فولينا الأمر أبا بكر رضي الله عنه فأقام أبو بكر -رحمه الله- بين أظهرنا الكلمة جامعة، والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحد منا علي أحد بالشرك، ولا نقطع منه البراءة فكنت والله آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولاها عمر -رحمه الله- فأقام عمر بين أظهرنا الكلمة جامعة والأمر واحد لا يختلف عليه اثنان، ولا يشهد أحد منا علي أحد بالشرك، ولا نقطع منه البراءة، فكنت والله آخذ إذا أعطاني، وأغزوا إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه فلما حضرت عمر ﷺ الوفاة ظن أنه إن يستخلف خليفة فيعمل ذلك الخليفة بخطيئة إلا لحقت عمر في قبره، فأخرج منها ولده وأهل بيته، وجعلها في ستة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ كان فيها عبد الرحمن بن عوف، فقال: هل لكم أن أدع نصيبي منها علي أن أختار لله ولرسوله، وأخذ ميثاقاً علي أن نسمع ونطيع لمن ولاه أمرنا، فضرب بيده يد عثمان، فبايعه فنظرت في أمري فإذا طاعتي في بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لعثمان فاتبعت عثمان -رحمه الله- لطاعته حتي أديت له حقه.

١٢٥٥-[أثر ٤٦٢ خ حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن زياد التستري، قال: حدثنا سليمان بن الحكم، قال: حدثنا سليمان بن عمرو النخعي، عن عبد الملك بن عمير، عن سويد بن غفلة، قال: لما بايع الناس أبا بكر الصديق ﷺ قام خطيباً فحمد الله وأثني عليه ثم قال: يا أيها الناس، أذكركم بالله، أيما رجل ندم علي بيعتي لما قام علي رجليه، قال: فأكب الناس كأنما صب علي رءوسهم السخن، قال: فقام إليه علي بن أبي طالب ﷺ ومعه السيف، فدنا منه حتي وضع رِجْلاً علي عتبة المنبر والأخري علي الحصبي، فقال: والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك.

١٢٥٦-[أثر ٤٦٣] وحدثني عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا محمد بن معاوية بن مالج، قال: حدثنا كثير بن مروان الفلسطيني، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غفلة، قال: مررت بنفر من الشيعة يتناولون أبا بكر، وعمر ﷺ ويتنقصونهما، فدخلت علي علي بن أبي طالب ﷺ فقلت: يا أمير المؤمنين، مررت بنفر من أصحابك يذكرون أبا بكر، وعمر بغير الذي هما فيه من الأمة أهل، ولولا أنهم يرون أنك تضمر لهما مثل ما أعلنوا ما اجترءوا علي ذلك، قال علي ﷺ: أعوذ بالله، أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الذي أتمني عليه المضي، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، أخوا رسول الله ﷺوصاحباه ووزيراه، رحمة الله عليهما. ثم قام دامع العين يبكي قابضاً علي يدي حتي دخل المسجد، فصعد المنبر، وجلس عليه متمكناً قابضاً علي لحيته ينظر فيها، وهي بيضاء، حتي اجتمع له الناس، ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة، ثم قال: ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه، وعما قالوا برئ، وعلي ما قالوا معاقب، أما والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لا يحبهما إلا مؤمن تقي ولا يبغضهما إلا فاجر ردئ، صحبا رسول الله ﷺ علي الصدق والوفاء، يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان، فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله ﷺ ولا كان رسول الله ﷺ يري مثل رأيهما رأياً، ولا يحب كحبهما أحداً مضي رسول الله ﷺ وهو عنهما راض، والمؤمنون عنهما راضون، أمر رسول الله ﷺ، أبا بكر علي صلاة المؤمنين، فصلي بهم سبعة أيام في حياة رسول الله ﷺ فلما قبض الله تبارك وتعالي نبيه ﷺ واختار له ما عنده، وولاه المؤمنون ذلك، وفوضوا الزكاة إليه لأنهما مقرونتان، ثم أعطوه البيعة طائعين غير مكرهين، أنا أول من سن له ذلك من بني عبد المطلب، وهو لذلك كاره يود أحداً منا كفاه ذلك، وكان والله خير من بقي، وأرأفه رأفة، وأحسنه ورعاً، وأقدمه سناً وإسلاماً، شبهه رسول الله ﷺ بميكائيل رأفة ورحمة، وبإبراهيم عفواً ووقاراً، فسار فينا سيرة رسول الله ﷺ حتي مضي علي أجله ذلك، ثم ولي الأمر بعده عمر - رحمه الله - واستأمر المسلمين في هذا فمنهم من رضي به ومنهم من كره، وكنت فيمن رضي فلم يفارق الدنيا حتي رضي به من كان كرهه فأقام الأمر علي منهاج النبي ﷺ وصاحبه

يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أثر أمه، وكان والله رفيقاً رحيماً بالضعفاء، وللمؤمنين عوناً، وناصراً للمظلومين على الظالمين، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم ضرب الله عز وجل بالحق على لسانه، وجعل الصدق من شأنه حتى كنا نظن أن ملكاً ينطق على لسانه، فأعز الله بإسلامه الإسلام، وجعل هجرته للدين قواماً، وألقى الله عز وجل له في قلوب المنافقين الرهبة، وفي قلوب المؤمنين المحبة، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل عليه السلام فظاً غليظاً على الأعداء، وبنوح حنقاً مغتاظاً على الكفار، الضراء على طاعة الله آثر عنده من السراء على معصية الله، فمن لكم بمثلهما رحمة الله عليهما ورزقنا المضي على أثرهما، والحب لهما، فمن لكم بمثلهما، فإنه لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع أثرهما والحب لهما، فمن أحبني فليحبهما، ومن لم يحبهما فقد أبغضني، وأنا منه بريء، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشد العقوبة، ولكنه لا ينبغي لي أن أعاقب قبل التقدم، ألا فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفتري، ألا وإن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، وعمر، ثم الله أعلم بالخير أين هو، أقول قولي هذا ويغفر الله لي ولكم.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ونذكر في هذا الباب قصة وفاة أبي بكر رضي الله عنه لما قبض أبو بكر رضي الله عنه وسجي عليه، ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي ﷺ فجاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه باكياً مسرعاً مسترجعاً وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر، وأبو بكر رضي الله عنه مسجي فقال: رحمك الله، أبا بكر كنت إلفَ رســـول الله ﷺ وأنيسه ومستراحه وثقته وموضع سره ومشاورته، وكنت أول القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدهم يقيناً، وأخوفهم لله تبارك وتعالى، وأعظمهم غناء في دين الله عز وجل، وأحوطهم على رسول الله ﷺ، وأحدبهم على الإسلام، وأيمنهم على أصحابه، وأحسنهم صحبة، وأكثرهم مناقب، وأفضلهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم وسيلة، وأشبههم برسول الله ﷺ هدياً وسمتاً ورحمة وفضلاً، أشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله خيراً، كنت عنده بمنزلة السمع والبصر، صدقت رسول الله ﷺ

حين كذبه الناس فسماك الله في تنزيله صديقاً، فقال في كتابه: ﴿ **وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ** ﴾ [الزمر: ٣٣]. أبو بكر وآسيته حين بخلوا، وأقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا، وصحبته في الشدة أكرم الصحبة، وصاحبته في الغار، والمنزل عليه السكينة، ورفيقه في الهجرة وخلفته في دين الله عز وجل وفي أمته أحسن الخلافة حين ارتد الناس، فقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي، فنهضت حين وهن أصحابه، وبرزت حين استكانوا، وقويت حين ضعفوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ فكنت خليفته حقاً، لم تنازع ولم تصدع بزعم المنافقين، وكبت الكافرين، وكره الحاسدين، وفسق الفاسقين وغيظ الباغين، وقمت بالأمر حين فشلوا - وذكر الحديث إلي آخره. ثم قال: رضينا عن الله قضاه، وسلمنا له أمره، والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله ﷺ بمثلك أبداً - وذكر الحديث. وسنذكره بطوله في موضع آخر إن شاء الله تعالي.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: من يقول علي علي بن أبي طالب ﷺ في خلافة أبي بكر ﷺ غير ما ذكرنا من بيعته له ورضاه بذلك، ومعونته له وذكر فضله فقد افتري علي علي بن أبي طالب ﷺ ونحله إلي ما قد برأه الله عز وجل منه من مذاهب الرافضة الذين قد خطئ بهم عن سبيل الرشاد، فإن قال: فإنه قد روي أن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه لم يبايع أبا بكر ﷺ إلا بعد شهر، ثم بايعه، قيل له: إن علي بن أبي طالب ﷺ عند من عقل عن الله عز وجل أعلي قدرا، وأصوب رأياً مما تنحله إليه الرافضة، وذلك أن الذي ينحل هذا إلي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ عليه فيه أشياء لو عقل ما يقول كان سكوته أولي به من الاحتجاج به، بل ما يعـــرف عن علي ﷺ غير ما تقدم ذكرنا له من الرضا والتسليم بخلافة أبي بكر الصـــديق ﷺ، وكذا أهل بيت رسول الله ﷺ يشهدون لأبي بكر ﷺ بالخلافة والفضل.

١٢٥٧-[أثر ٤٦٤] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، قال: ثنا يحيي بن سليم، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الطيار ﷺ قال: ولينا أبو بكر رحمه الله فخير خليفة

أرحمه بنا وأحناه علينا.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فإن قال قائل: فقد قال عمر بن الخطاب ﷺ: كانت بيعة أبي بكر فلتة، وقي الله شرها.

قيل له: إن كنت ممن يعقل فاعلم أن هذا مدح لبيعة أبي بكر ﷺ وليس هو ذماً لها يا جاهل.

فإن قال: كيف؟.

قيل له: لما قبض النبي ﷺ ودفن اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة، فمضى إليهم أبو بكر، ومعه عمر ﷺ، وخشي أن يحدثوا شيئاً لا يستدرك سريعاً، فكلمهم بما يحسن، ويجمل من الكلام، ووعظهم، فقال منهم قائل: منا أمير ومنكم أمير.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فلو تم هذا لكان فيه بلاء عظيم، واختلفت الكلمة لأنه لا يجوز أن يكونا خليفتين في وقت واحد، فقام عمر ﷺ بتوفيق الله الكريم له فقال: لإن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أتأمر علي قوم فيهم أبو بكر، ثم قال لأبي بكر: مد يدك أبايعك فمد يده فبايعه فعلمت الأنصار وجميع المهاجرين أن الحق فيما فعله عمر فبايعه الجميع طائعين غير مكرهين لم يختلفوا عليه، وجاء علي ابن أبي طالب ﷺ فبايعه، وجاء الزبير فبايعه، وجاء بنو هاشم فبايعوه، فقول عمر ﷺ كانت بيعة أبي بكر فلتة ـ يعني: افتلتت من أن يكون للشيطان فيها نصيب، لم يسفك فيها دم، ولم يختلف عليه الناس فهذا مدح لها ليس بذم يا مَنْ يطلب الفتنة اعقل إن كنت تعقل.

١٢٥٨ـ [أثر ٤٦٥] حدثنا أبو الفضل العباس بن علي بن العباس النسائي، قال: حدثنا مشرف بن سعيد الواسطي، قال: حدثنا أحمد بن داود أبو سعيد، قال: حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، قال: كان رجوع الأنصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر ﷺ ألستم

تعلمون أن رسول الله ﷺ قدم أبا بكر فصلي بالناس؟! قالوا: اللهم نعم، قال: فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ قالوا: كلنا لا تطيب نفسه نحن نستغفر الله عز وجل.

١٢٥٩-(٧٩٠) حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا الحسن ابن عرفة، قال: حدثنا أبو معاوية محمد بن خازم الضرير، عن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، عن عبد الله بن مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما ثقل رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن بن أبي بكر: «**ائتني بكتف حتي أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه بعدي**». قالت: فلما قام عبد الرحمن قال رسول الله ﷺ: «**أبي الله والمؤمنون أن يختلف علي أبي بكر**»[1].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: كان كما قال النبي ﷺ ما اختلف علي أبي بكر رضي الله عنه بل تتابع المهاجرون والأنصار وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وبنو هاشم علي بيعته والحمد لله علي رغم أنف كل رافضي مقموع ذليل قد برأ الله عز وجل علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه عن مذهب السوء.

○ ○ ○

(١) رواه مسلم [٢٣٨٧]، وأحمد (٦/١٠٦).

باب

ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن جميع الصحابة أجمعين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وكان أحق الناس بالخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما جعل الله الكريم فيه من الأحوال الشريفة الكريمة والدليل على ذلك أنه لما علم أبو بكر الصديق رضي الله عنه موضع عمر من الإسلام، وأن الله عز وجل أعز به الإسلام، وعلم موضعه من رسول الله ﷺ وعلم قدر ما خصه الله الكريم به من الفضائل فناصح أبو بكر ربه عز وجل في أمة محمد ﷺ فاستخلف عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلم أن الله مسائله عن ذلك فما آلى جهدا في النصيحة للمسلمين ولقد عارض رجل من المهاجرين لأبي بكر رضي الله عنه فقال له: أذكرك الله عز وجل واليوم الآخر فإنك قد استخلفت على الناس رجلاً فظاً غليظاً وإن الله عز وجل سائلك، فقال أبو بكر: أجلسوني، فأجلسوه، فقال: أتفرقوني إلا بالله؟! فإني أقول له تبارك وتعالى إذا لقيته: استخلفت عليهم خير أهلك.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وصدق أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكيف لا يكون عمر رضي الله عنه عنده كذلك والنبي ﷺ قال: «**لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب**».

وقال النبي ﷺ: «**اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر**».

وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: ما كنا نبعّد أن السكينة تنطق على لسان عمر.

وقال أيضاً علي رضي الله عنه: إن عمر عبد ناصح الله عز وجل فنصحه، وزوج علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ابنته أم كلثوم بعمر رضي الله عنه وقتل عمر رضي الله عنه وهي عنده.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: سبق رسول الله ﷺ وثني أبو بكر رضي الله عنه، وثلث

عمر رضي الله عنه - يعني سبق رسول الله ﷺ بالفضل، وثني أبو بكر بعده بالفضل وثلث عمر بعدهما بالفضل -.

وقال ابن مسعود رحمه الله: لما أسلم عمر رضي الله عنه قال المشركون: انتصف القوم منا، كان إسلام عمر عزاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر، وإني لأحسب أن بين عيني عمر رحمه الله ملكاً يسدده فإذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر.

وقال ابن عباس: لما أسلم عمر رضي الله عنه، قال المشركون: انتصف القوم منا، وقال ابن عباس: لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزل جبريل على النبي ﷺ فقال: يا محمد، لقد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر، وقال النبي ﷺ: «**اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك إما بعمر بن الخطاب، وإما بأبي جهل بن هشام**». فسبقت الدعوة في عمر لأن الله عز وجل كان يحبه.

وقال النبي ﷺ: «**إن الله عز وجل جعل الحق على لسان عمر وقلبه**».

وقال ﷺ: «**قد كان يكون في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فعمر ابن الخطاب**».

وروي عن أنس بن مالك أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: «**أقرئ عمر السلام وأخبره أن غضبه عز، ورضاه عدل**».

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه من الفضائل ما يكثر ذكرها، وسنذكرها في غير هذا الموضع.

ثم قول علي رضي الله عنه وقد خطب الناس بالكوفة في خلافته رضي الله عنه على منبر الكوفة، لم يكرهه أحد على قوله، ولم تأخذه في الله لومة لائم، فقال: إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر.

وروي هذا عنه جميع أصحاب علي رضي الله عنه ممن مثلهم يصدق على علي رضي الله عنه.

وروي عنه ابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه فبهذه الأحوال الشريفة وغيرها استخلفه

أبو بكر رضي الله عنه، ورضي به جميع الصحابة ومن بعدهم من التابعين، وجميع المؤمنين إلي أن تقوم الساعة، فالحمد لله علي ذلك.

١٢٦٠ـ[أثر ٤٦٦] أنبأنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا عبد العزيز، وهو ابن أبي سلمة، قال: حدثني زيد ابن أسلم، عن أبيه فيما أعلم، قال: كتب عثمان بن عفان رضي الله عنه وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه هذه إلي الخليفة من بعده، قال: حتي إذا لم يبق إلا أن يسمي الرجل أخذت أبا بكر غشية، قال: وفرق عثمان أن يموت ولم يسم أحدا، وعرف أنه لا يعدو عمر بن الخطاب فكتب في الصحيفة عمر بن الخطاب، ثم طواها فأفاق أبو بكر، وقد علم أنه لم يسم أحداً، قال: فرغت، قال: نعم، قال: من سميت؟، قال: عمر بن الخطاب، قال: رحمك الله وجزاك خيراً فوالله لو توليتها لرأيتك لها أهلاً.

١٢٦١ـ[أثر ٤٦٧] حدثنا الفريابي، قال: حدثنا عمرو، بن عثمان الحمصي، قال: حدثنا بشر بن شعيب، عن أبيه، عن الزهري، قال: حدثني القاسم بن محمد أن أسماء بنت عميس أخبرته أن رجلاً من المهاجرين دخل علي أبي بكر رضي الله عنه حين اشتد وجعه الذي توفي فيه، فقال: قد استخلفت علي الناس رجلاً فظاً غليظاً، فقال أبو بكر: أتفرقوني بالله عز وجل؟! فإني أقول لله تعالي استخلفت عليهم خير أهلك.

١٢٦٢ـ[أثر ٤٦٨] أنبأنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري، قال: حدثنا هناد بن السري، قال: حدثنا عبدة ـ يعني ابن سليمان ـ عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زبيد اليامي، قال: لما حضرت أبا بكر الصديق رضي الله عنه الوفاة بعث إلي عمر رضي الله عنه ليستخلفه، فكان مما قال له: إني موصيك بوصية إن حفظتها إن لله عز وجل حقاً عليك في الليل لا يقبله في النهار، وحقاً في النهار لا يقبله في الليل، وإنه لا يقبل نافلة حتي تؤدي الفريضة، وإنها ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا، وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل، وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً، ثم قال في آخر وصيته: فإن حفظت

قولي هذا لم يكن غائب أحب إليك من الموت، ولا بد لك منه، وإن ضيعت قولي لم يكن غائب أبغض إليك من الموت، ولا بد لك منه ولن تعجزه.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالى ـ: لقد حفظ عمر بن الخطاب ﷺ وصيــة الله لرسوله ﷺ ووصية خليفة رسول الله في نفسه وفي رعيته بالحق الذي أمر حتى خرج من الدنيا زاهداً فيها وراغباً في الآخرة لم تأخذه في الله لومة لائم لا يشك في هذا مؤمن ذاق حلاوة الإيمان

١٢٦٣ـ(٧٩١) حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا محمد ابن عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقري، قال: حدثنا حيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو، وعن مشرح بن هاعان، قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب»** (١).

١٢٦٤ـ(٧٩٢) حدثنا الفريابي، قال: حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، قال: حدثنا بشر بن بكر، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن غضيف بن الحارث، عن بلال، قال: قال رسول الله ﷺ: **«جعل الحق علي قلب عمر ولسانه»**.

١٢٦٥ـ[أثر ٤٦٩] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا محمود بن غيلان المروزي، قال: أنبأنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن عاصم، عن زر، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق علي لسان عمر ﷺ.

١٢٦٦أـ[أثر ٤٧٠] وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا يحيي بن إسحاق السالحيني، قال: حدثنا سلمة بن الأسود، قال: أخبرني أبو عبد الرحمن، قال: دخل علي بن أبي طالب ﷺ علي عمر ﷺ وقد سجي بثوبه، فقال: ما أحد أحب إلي أن ألقي الله عز وجل بصحيفته من هذا المسجي بينكم، ثم قال: رحمك الله ابن الخطاب إن كنت

---

(١) رواه الترمذي [٣٦٨٧]، وأحمد (٤/ ١٥٤)، والحاكم (٣/ ٨٥).

بذات الله لعليماً، وإن كان الله في صدرك لعظيماً، وإن كنت لتخشي الله في الناس، ولا تخشي الناس في الله عز وجل، كنت جواداً بالحق، بخيلاً بالباطل، خميصاً من الدينا، بطيناً من الآخرة، لم تكن عياباً، ولا مداحاً.

١٢٦٧ـ[أثر ٤٧١] وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن زرق الله الكلوذاني، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: قال: أخبرني المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود ـ رحمه الله ـ قال: كان إسلام عمر بن الخطاب ﷺ عزاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتي أسلم عمر، وإني لأحسب أن بين عيني عمر ملكاً يسدده، فإذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ولعمر بن الخطاب ﷺ من الفضائل عند الله وعند رسوله وعند جميع الصحابة ﷺ ما سنذكره في موضعه إن شاء الله.

○ ○ ○

باب

ذكر خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ وعن جميع الصحابة

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: لما طُعن عمر ﷺ وتيقن أنه الموت كان من حسن توفيق الله الكريم له، ونصيحته لله عز وجل في رعيته، وحسن النظر لهم حياً وميتاً، أنه جعل الأمر بعده شوري بين جماعة من الصحابة الذين قبض النبي ﷺ وهو عنهم راض، وقد شهد لهم بالجنة، وأخرج ولده من الخلافة ومن المشورة، وقال لهم: من اخترتم منكم أن يكون خليفة، فهو خليفة.

وهم ستة عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد وعبد الرحمن بن عوف ﷺ، وجزاهم عن الأمة خيراً ـ فما قصروا في الاجتهاد، فرضي القوم بعثمان بن عفان ﷺ

فبايعه علي بن أبي طالب ﷺ وسائر الصحابة، لم يختلف عليه واحد منهم لعلمهم بفضله، وقديم إسلامه، ومحبته لله ولرسوله، وبذله لماله لله ولرسوله، ولفضل علمه ولعظيم قدره عند رسول الله ﷺ، وإكرام النبي ﷺ له، لا يشك في ذلك مؤمن عاقل، وإنما يشك في ذلك جاهل، شقي قد خطئ به عن سبيل الرشاد، ولعب به الشيطان، وحُرم التوفيق.

فإن قال قائل: فاذكر من بعض مناقبه، ما إذا سمعها من جهل فضل عثمان ﷺ رجع عن مذهبه الخطأ إلى الصواب.

قيل له: أول مناقبه تصديقه لرسول الله ﷺ وإسلامه، وتزويج النبي ﷺ إياه ابنتيه، ولم يزوجه إلا بوحي من السماء، وروي ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالي أوحي إلي أن أزوج كريمتي من عثمان بن عفان**».

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: زوجه أولاً رقية، فلما ماتت قال النبي ﷺ لعثمان ﷺ: «**يا عثمان، هذا جبريل ﷺ يخبرني أن الله عز وجل قد زوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية، وعلي مثل صحبتها**».

وروي أبو هريرة ﷺ أن النبي ﷺ وقف علي قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان ﷺ فقال: «**ألا أبو أيم ألا أخو أيم يزوجها عثمان، فلو كان لي عشر لزوجتهن عثمان، وما زوجته إلا بوحي من السماء**».

ثم اعلموا ـ رحمكم الله ـ أنه إنما يسمي عثمان ذا النورين لأنه لم يجمع بين ابنتي نبي في التزويج واحدة بعد الأخري من لدن آدم ﷺ إلا عثمان بن عفان ﷺ فلذلك سمي ذا النورين، فهذه أحد مناقبه الشريفة.

ومنها: أن عبد الرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان بن عفان إلي النبي ﷺ في غزوة تبوك، وفي كمه ألف دينار فصبها في حجر النبي ﷺ، ثم ولي.

قال عبد الرحمن بن سمرة: فرأيت النبي ﷺ يقلبها بيده في حجره، ويقول: «**ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا اليوم أبداً**».

وقال قتادة: إن عثمان رضي الله عنه جهز في جيش العسرة تسعمائة وثلاثين بعيراً، وسبعين فرساً.

وقال ابن شهاب الزهري: حمل عثمان بن عفان رضي الله عنه في غزوة تبوك علي تسعمائة بعير وأربعين بعيراً، ثم جاء بستين فرساً فأتم بها الألف.

وقال النبي ﷺ: **«من يشتري بئر رومة، فيجعلها سقاية للمسلمين، غفر الله له»**. فاشتراها عثمان رضي الله عنه ثم ذكر لرسول الله ﷺ فقال: **«اجعلها سقاية للمسلمين، وأجرها لك»**.

وقال النبي ﷺ: **«لكل نبي رفيق ورفيقي عثمان بن عفان»**.

وقال النبي ﷺ: **«إن الملائكة لتستحي من عثمان بن عفان»**.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: **«يشفع عثمان بن عفان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر»**.

ثم إن النبي ﷺ أخبر بفتن كائنة تكون بعده، وأخبر أن عثمان رضي الله عنه بريء منها.

وأخبر أنه يقتل مظلوماً وأمره بالصبر، فصبر رضي الله عنه حتي قتل مظلوماً.

وقد اجتهد أصحاب رسول الله ﷺ ورحم أصحابه في نصرته، فمنعهم وقال: أنتم في حل من بيعتي، وإني لأرجو أن ألقي الله عز وجل سالماً مظلوماً.

وكان يحيي الليل كله بركعه يختم فيها القرآن.

ومناقبه كثيرة شريفة عند من يعقل ممن نفعه الله الكريم بالعلم، سنذكرها إن شاء الله في موضعها.

١٢٦٨ـ[أثر ٤٧٢] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: لو لم يكن في عثمان رضي الله عنه إلا هاتان الخصلتان كفتاه: جمعه المصحف، وبذله دمه دون دماء المسلمين.

وروي عن جندب قال: قال حذيفة رحمه الله: قد ساروا إليه، والله ليقتلنه، قال قلت: فأين هو؟ قال: في الجنة، قال قلت: فأين قتلته؟ قال: في النار والله.

١٢٦٩-[أثر ٤٧٣] وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا يحيي بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب، قال: بلغني: أن عامة الركب الذي ساروا إلي عثمان ﷺ جنوا.

قال ابن المبارك: وكان الجنون لهم قليلا.

قال محمد بن الحسين -رحمه الله-: ولقد أنكر أصحاب رسول الله ﷺ قتل عثمان ﷺ إنكاراً شديداً، وبكوا عليه، ورثوه، أولهم علي بن أبي طالب ﷺ ألقي عن رأسه عمامة سوداء، ونادي ثلاثاً: اللهم إني أبرأ إليك من دم ابن عفان، اللهم، لا أرضي قتله، ولا آمر به.

وبكي عليه زيد بن ثابت بكاءاً شديداً، ورثاه كعب بن مالك الأنصاري، وأنكر ذلك عبد الله بن سلام، وحذيفة، وسعيد بن زيد قال لهم -أعني الذي ساروا إليه فقتلوه-: لو أن أحداً انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن ينقض.

وحمل الحسن بن علي ﷺ من دار عثمان ﷺ جريحاً.

وأما ذكرنا قصة ما جعل عمر ﷺ الأمر إلي من ذكرنا من الصحابة ﷺ المشهود لهم بالجنة، حتي اختاروا عثمان بن عفان ﷺ خليفة للمسلمين.

١٢٧٠-[أثر ٤٧٤] فحدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال: لما حضر عمر بن الخطاب ﷺ الموت أمر الستة النفر بالشوري، وكان طلحة غائباً، وأمر صهيباً أن يصلي بالناس ثلاثاً حتي يستقيم أمرهم علي رجل، قال عمر: إن استقام أمركم قبل أن يقدم طلحة فأمضوه علي ما استقام أمركم عليه، وإن قدم طلحة قبل أن يستقيم أمركم فادنوه منكم، فإنه رجل من المهاجرين، فلما اجتمعوا وكانوا خمسة، فإذا أمرهم لا يستقيم، فقال عبد

الرحمن بن عوف ـ رحمه الله ـ: إنكم لا تستقيمون علي أمر وأنتم خمسة، فليعاد كل رجل منكم وأنا عديد الغائب، فتعاد علي، والزبير، فولي الزبير أمره علياً، وتعاد عثمان وسعد، فولي سعد أمره عثمان، فقال عبد الرحمن للزبير، وسعد: وليتما أمركما علياًوعثمان، فاعتزلا، وخلا عبد الرحمن وعلي وعثمان، فقال عبد الرحمن لعلي وعثمان: أنتما بنو عبد مناف، فاختارا: إما أن تتبرءا من الإمرة فأوليكما الأمر، فتختارا لأمة محمد ﷺ رجلاً، وإما أن توليانى ذالك وأبرأ من الإمرة، فولياه ذلك، فدعا ربه ساعة، ورفع يديه ثم أخذ بيد علي فقال: الله عليك راع إن أنا بايعتك لتعدلن في أمة محمد ﷺ، ولتتقين الله عز وجل وإن أنا لم أبايعك لتسمعن ولتطيعن لمن بايعت، فقال علي ﷺ: نعم، ثم أخذ بيد عثمان ﷺ فقال: الله عليك راع إن أنا بايعت غيرك، لتسمعن ولتطيعن، قال عثمان: نعم، ثم صفق علي يد عثمان ﷺ أجمعين.

١٢٧١ـ[أثر ٤٧٥] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا أبو عبيد الله المخزومي المكي، قال: حدثنا سفيان، عن يحيي بن صبيح عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قد جعلت الأمر من بعدي إلي هؤلاء الستة، الذين قبض رسول الله ﷺ وهو عنهم راض: عثمان، وعلي، وعبد الرحمن، وسعد، وطلحة، والزبير، فمن استخلفوا منهم فهو الخليفة.

١٢٧٢ـ[أثر ٤٧٦] حدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة الهلالي، قال: ما خطب عبد الله بن مسعود خطبة إلا شهدتها، فشهدته حين نعي عمر بن الخطاب ﷺ، وذكر عثمان ﷺ فقال: أمرنا خير من بقي ولم نألوا.

١٢٧٣ـ[٤٧٧] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا منجاب بن الحارث، قال: حدثنا علي بن مسهر، عن مسعر بن كدام، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة، قال: سمعت عبد الله بن مسعود حين استخلف عثمان يقول: أمرنا خير من بقي ولم

نالوا.

١٢٧٤ـ[أثر ٤٧٨] أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن البختري الحنائي، قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، قال: حدثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن المختار، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، قال: قدم علينا عبد الله بن مسعود، فنعي إلينا عمر رضي الله عنه فلم أر يوماً أكثر باكياً حزيناً منه، ثم قال عبد الله: والذي نفسي بيده، لو أني أعلم أن عمر كان يحب كلباً لأحببته، وإنا أصحاب محمد ﷺ أجمعنا فبايعنا عثمان، فلم نألوا عن خيرنا وأفضلنا، ذا فوق.

○ ○ ○

باب

ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن ذريته الطيبة

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أنه لم يكن بعد عثمان رضي الله عنه أحد أحق بالخلافة من علي رضي الله عنه لما أكرمه الله عز وجل به من الفضائل التي خصه الله الكريم بها وما شرفه الله عز وجل به من السوابق الشريفة، وعظيم القدر عند الله عز وجل، وعند رسوله ﷺ، وعند صحابته رضي الله عنهم، وعند جميع المؤمنين، قد جمع له الشرف من كل جهة ليس من خصلة شريفة إلا وقد خصه الله عز وجل بها: ابن عم الرسول، وأخو النبي ﷺ، وزوج فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وأبو الحسن، والحسين ريحانتي النبي ﷺ، ومن كان النبي ﷺ له محباً، وفارس العرب، ومفرج الكرب عن رسول الله ﷺ، وأمر الله عز وجل نبيه ﷺ بالمباهلة لأهل الكتاب لما دعوه إلى المباهلة، فقال الله عز وجل: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]. فأبناؤنا وأبناؤكم: فالحسن، والحسين رضي الله عنهما، ونساؤنا ونساؤكم: فاطمة

بنت رسول الله ﷺ، وأنفسنا وأنفسكم: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقال النبي ﷺ: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**». ثم دعا علياً رضي الله عنه فدفع إليه الراية وذلك يوم خيبر، ففتح الله الكريم على يديه.

وأخبر النبي ﷺ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه محب لله ولرسوله، وأن الله عز وجل، ورسوله ﷺ محبان لعلي رضي الله عنه.

وروي بريدة الأسلمي أن النبي ﷺ قال: «**أمرني ربي عز وجل بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم إنك يا علي منهم، إنك يا علي منهم، إنك يا علي منهم ـ ثلاثاً**».

وسئلت عائشة رضي الله عنها عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالت: ما رأيت رجلاً قط أحب إلي رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة أحب إلي رسول الله ﷺ من امرأته.

وروي عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، أن جبريل عليه السلام أتي النبي ﷺ فقال: «**يا محمد، إن الله عز وجل يأمرك أن تحب علياً، وتحب من يحب علياً**».

وروي أنس بن مالك قال: أتي النبي ﷺ بطير جبلي، فقال: «**اللهم، ائتني برجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**». فإذا علي بن أبي طالب يقرع الباب، فقال أنس: إن رسول الله ﷺ مشغول، ثم أتي الثانية، والثالثة، فقال: «**يا أنس، أدخله فقد عنيته**». فقال النبي ﷺ: «**اللهم، إليّ اللهم، إليّ**».

وقال النبي ﷺ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسي**». وذلك لما خلفه في غزوة تبوك على المدينة، فقال قوم من المنافقين كلاماً لم يحسن، فقال النبي ﷺ: «**إنما خلفتك على أهلي فهلا ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسي إلا أنه لا نبي بعدي**».

وقال ﷺ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

وقال ﷺ لعلي رضي الله عنه: «**لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق**».

وقال النبي ﷺ: «**من آذي علياً فقد آذاني**».

وقال جابر بن عبد الله ﷺ : ما كنا نعرف منافقينا ـ معشر الأنصار ـ إلا ببغضهم علي بن أبي طالب ﷺ .

وروي عن أبي عبد الله الجبلي، قال: دخلت علي أم سلمة فقالت لي: أيسب رسول الله ﷺ فيكم؟ فقلت: معاذ الله، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سب علياً فقد سبني**».

ولما آخي النبي ﷺ بين أصحابه وعلي ﷺ حاضر لم يؤاخ بينه وبين أحد فقال له علي ﷺ في ذلك، فقال: «**والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسي، غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي**».

وقال النبي ﷺ لفاطمة ﷺ لما زوجها لعلي ﷺ: «**لقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الآخرة**».

وروي أبو سعيد الخدري ﷺ قال: كنا عند بيت النبي ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا النبي ﷺ فقال: «**ألا أخبركم بخياركم؟**». قلنا: بلي، قال: «**خياركم الموفون الطيبون إن الله عز وجل يحب الخفي التقي**». قال: ومر علي بن أبي طالب ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**الحق مع ذا الحق مع ذا**».

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ومناقب علي ﷺ وفضائله أكثر من أن تحصي، ولقد أكرمه الله عز وجل بقتال الخوارج، وجعل سيفه فيهم، وقتاله لهم سيف حق إلي أن تقوم الساعة.

فلما قتل عثمان بن عفان ﷺ وبرأه الله من قتله، وأفضت الخلافة إليه كما روي سفينة، وأبو بكرة، عن النبي ﷺ: «**الخلافة بعدي ثلاثون سنة**».

فلما مضي أبو بكر، وعمر، وعثمان، ﷺ كان علي ﷺ الخليفة الرابع، فاجتمع الناس بالمدينة إليه، فأبي عليهم ، فلم يتركوه، فقال: فإن بيعتي لا تكون سراً، ولكن أخرج إلي المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني، فخرج إلي المسجد فبايعه الناس.

١٢٧٥-[أثر ٤٧٩] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: حدثنا أبو

بكر الأثرم، قال: قال لي أحمد بن حنبل: أكتب هذا الحديث، فإنه حديث حسن في خلافة علي بن أبي طالب ﷺ ثم قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، قال: حدثنا عبد الملك عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمد بن الحنفية، قال: كنت مع علي بن أبي طالب ﷺ وعثمان ﷺ محصور، قال: فأتاه رجل فقال: إن أمير المؤمنين مقتول الساعة، قال: فقام علي ﷺ فأخذت بوسطه تخوفاً عليه، فقال: خل لا أم لك، قال: فأتي علي بن أبي طالب ﷺ الدار، وقد قتل عثمان ﷺ فأتي داره فدخلها وأغلق عليه بابه، فأتاه الناس فضربوا عليه الباب، فدخلوا عليه، فقالوا: إن عثمان قد قتل، ولابد للناس من خليفة، ولا نعلم أحداً أحق بها منك، فقال لهم علي ﷺ لا تزيدون، فإني أكون لكم وزيراً خير من أمير، قالوا: لا والله ما نعلم أحداً أحق بها منك، قال: فإن أبيتم علي فإن بيعتي لا تكون سراً، ولكن أخرج إلي المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني، قال: فخرج إلي المسجد فبايعه الناس.

١٢٧٦ـ[أثر ٤٨٠] وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا أبو يحيى العطار، قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ـ وذكر الحديث بإسناده مثله.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فهذا مذهبنا في علي بن أبي طالب ﷺ أنه الخليفة الرابع كما قال النبي ﷺ: **«الخلافة ثلاثون سنة»**.

وقد روي عن حذيفة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«إن وليتموها أبا بكر فزاهد في الدنيا راغب في الآخرة، وإن وليتموها عمر فقوي أمين، لا تأخذه في الله لومة لائم، وإن وليتموها علياً فهاد مهدي، يقيمكم علي طريق مستقيم»**.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: كما قال حذيفة ﷺ: لم يزل علي ﷺ منذ نشأ مع النبي ﷺ إلي أن قبض النبي ﷺ علي الطريق المستقيم.

ثم بايع لأبي بكر ﷺ فكان علي الطريق المستقيم.

فلما قبض أبو بكر ﷺ بايع عمر ﷺ فكان معه علي الطريق المستقيم، فلما قبض عمر ﷺ بايع عثمان بن عفان ﷺ فكان معه علي الطريق المستقيم، فلما قتل

عـثـمـان ﷺ ظلماً برأه الله من قتله، وكان قتله عنده ظلماً مبيناً، ثم ولي الخلافة بعـدهم ﷺ فكان والحمد لله على الطريق المستقيم، متبعاً لكتاب الله عز وجل متبعاً لسنن رسـول الله ﷺ، متبعاً لأبي بكر، وعمر، وعثمان ﷺ لم يغير من سنتهم، ولم يبدل،، زاهداً في الدنيا، راغباً في الآخرة، متواضعاً في نفسه، رفيعاً عند الله عز وجل، وعند المؤمنين حتى قتل شهيداً، لعن الله قاتله وأخزاه في الدنيا والآخرة.

١٢٧٧-[أثر ١٨٢] حدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن علي بن أبي طالب ﷺ قطع قميصاً سنبلانياً فاتي به فلبسه، فكأنه جاوز كماه أصابعه فقطع ما جاوز الأصابع من الكمين.

١٢٧٨-[أثر ٤٨٢] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا هارون بن مسلم بن هرمز، عن أبيه: أن علي بن أبي طالب ﷺ أعطى الناس في عام واحد ثلاث عطيات، قال: ثم قدم عليه خراج أصبهان فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، اغدوا إلى العطاء الرابع فخذوه، فإني والله ما أنا لكم بخازن، فقسمه فيهم ثم أمر بيت المال فكسح ونضح، فصلى فيه ركعتين، ثم قال: يا دنيا غري غيري.

١٢٧٩-(٧٩٣) أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري، قال: حدثنا إسحاق بن داود القنطري-العبد الصالح-قال: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: حدثنا سعيد بن عبد الغفار، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن عبد ابن زرير الغافقي، قال: دخلنا على علي بن أبي طالب ﷺ في يوم-عيد أضحى أو فطر-فقرب إلينا خزيرة، فقلت: يا أمير المؤمنين لو قربت إلينا من هذا الوز والبط، فإن الله عز وجل قد أكثر الخير، فقال علي ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يحل للخليفة من مال المسلمين إلا قصعتان، قصعة يأكل هو وأهل بيته، وقصعة لأصحابه»** (١).

(١) رواه أحمد (١/ ٧٨)، والهيثمي في «المجمع» (٥/ ٢٣١)، وصححه الألباني في =

قال محمد بن الحسين: قد ذكرت من خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ الخليفة الرابع ما فيه كفاية لمن عقل، ليزيد المؤمنين محبة لعلي بن أبي طالب ﷺ الذي لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق كما قال النبي ﷺ.

١٢٨٠-(٧٩٤) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، ويحيى بن عيسى، قالا: حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر ابن حبيش عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: عهد إلي النبي ﷺ: **«إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»**.

١٢٨١-(٧٩٥) وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن خلف، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا الحارث بن حصيرة، عن أبي داود، عن عمران بن حصين، قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ وعلي ﷺ إلي جنبه، إذ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ**﴾ [النمل: ٦٢]. قال: فارتعد علي ﷺ فأمسكه النبي ﷺ وقال: **«مالك يا علي؟»**. قال: يا رسول الله، قرأت هذه الآية، فخشيت أن أبتلي بها، فلم أملك نفسي، فأصابني ما رأيت، فقال النبي ﷺ: **«والذي نفسي بيده لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق إلي يوم القيامة»**.

وقال ابن مخلد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف: جاءني جعفر الطيالسي فسألني عن هذا الحديث.

١٢٨٢-[أثر ٤٨٤] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا مندل - يعني ابن علي - عن إسماعيل بن سلمان، قال: حدثنا أبو عمرو، مولي بشر بن غالب، عن محمد بن الحنفية في قوله تعالي: ﴿**سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا**﴾ [مريم: ٩٦]. قال: لا تلقي مؤمنا إلا وفي قلبه ود لعلي بن أبي طالب ﷺ ولأهل بيته.

= «الصحيحة» [٣٦٢].

آخر ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ومذهبنا أنا نقول في الخلافة والتفضيل بأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ هذا طريق أهل العلم.

١٢٨٣ـ[أثر ٤٨٤] حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: في الخلافة والتفضيل لأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وهذا قول أحمد بن حنبل رحمه الله.

قال محمد بن الحسين: فقد أثبت من بيان خلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ ما إذا نظر فيها المؤمن سره، وزاده محبة للجميع، وإذا نظر فيها رافضي خبيث أو ناصبي ذليل مهين، أسخن الله الكريم بذلك أعينهما في الدنيا والآخرة، لأنهما خالفا الكتاب والسنة وما كان علي الصحابة ﷺ واتبعا غير سبيل المؤمنين.

قال الله عز وجل: ﴿**وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً**﴾ [النساء: ١١٥].

وقال النبي ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ**». فهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ ومن اتبعهم بإحسان.

○ ○ ○

باب

ذكر تثبيت محبة أبى بكر، وعمر وعثمان، وعلى رضي الله عنهم فى قلوب المؤمنين

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: من علامة من أراد الله عز وجل به خيراً من المؤمنين وصحة إيمانهم محبتهم لأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم كذا قال النبي ﷺ.

١٢٨٤-(٧٩٦) حدثنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان، قال: حدثنا إبراهيم بن الوليد، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عبد العزيز بن النعمان القرشي، عن يزيد بن حبان عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي»** (١).

١٢٨٥-(٧٩٧) وحدثني أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا العباس ابن أبي طالب، قال: حدثنا أبو النضر، عن عبد العزيز بن النعمان القرشي، قال: حدثنا يزيد بن حبان عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم»**.

١٢٨٦-[أثر ٤٨٥] حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، قال: حدثنا الربيع بن ثعلب، قال: حدثنا إسماعيل بن عُلية، عن حميد الطويل، قال: قال أنس ابن مالك: قالوا: إن حب عثمان، وعلي لا يجتمعان في قلب مؤمن وكذبوا، قد جمع الله عز وجل حبهما بحمد الله في قلوبنا.

١٢٨٧-[أثر ٤٨٦] وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا زياد بن أيوب

---

(١) رواه أبو نعيم (٥/٢٠٣)، والخطيب في «التاريخ» (١٤/٣٢٢)، وعبد بن حميد [١٤٦٢].

الطوسي، قال: حدثنا إسماعيل بن علية، قال: أخبرنا حميد، قال: قال أنس بن مالك: قالوا: إن حب عثمان، وعلي، ﷺ لا يجتمع في قلب مؤمن وكذبوا، قد اجتمع حبهما بحمد الله في قلوبنا.

١٢٨٨ـ[أثر ٤٨٧] وحدثنا عبد الله بن الصقر السكري، قال: حدثنا عبد اللهبن أيوب المخرمي، قال: حدثنا خالد ـ يعني الواسطي ـ قال: سمعت أبا شهاب يقول: لا يجتمع حب أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ إلا في قلوب أتقياء هذه الأمة.

١٢٨٩ـ[أثر ٤٨٨] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا مخلد بن الحسين، قال: حدثنا أبو المليح الرقي، قال: كان ميمون بن مهران يقول: إن أقواماً يقولون: لا يسعنا أن نستغفر لعثمان، وعلي، وأنا أقول غفر الله لعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير.

١٢٩٠ـ[أثر ٤٨٩] حدثنا ابن عبد الحميد، قال حدثنا فضل بن زياد، قال: حدثنا محمد بن مقاتل العباداني، عن بعض أهل العلم، عن حماد بن سلمة، عن أيوب السختياني.

١٢٩١ـ[أثر ٤٩٠] قال ابن عبد الحميد، حدثنا محمد بن حبيب البزار، قال: حدثنا عبد الصمد، عن محمد بن مقاتل، قال: سمعت أبي يذكر عن حماد بن سلمة، عن أيوب السختياني، قال: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله عز وجل، ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن أحسن القول في أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من النفاق. وقال ابن حبيب: ومن قال الحسنى في أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من النفاق.

١٢٩٢ـ[أثر ٤٩١] حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق الرقي، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿آمِنُوا كَمَا آمَنَ

النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٣]. قال: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ.

أنشدنا أبو بكر بن أبي الطيب لبعضهم:

إني رضـيت عليـاً قـدوة علمـا — كما رضيت عتيقاً صاحب الغار

وقد رضيت أبا حفص وشيعته — وما رضيت بقتل الشيخ في الدار

كل الصحابة عندي قدوة علم — فهل عليَّ بهذا القول من عار

إن كنت تعلم أني لا أحبهم — إلا لوجهك فاعتقني من النار

○ ○ ○

باب

ذكر اتباع على بن أبى طالب ﷺ في خلافته لسنن أبى بكر وعمر، وعثمان ﷺ ونفعنا بحب الجميع

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فإن قال قائل: فهل غير علي بن أبي طالب في خلافته شيئاً مما سنه أبو بكر، وعمر، وعثمان ﷺ؟.

قيل له: " معاذ الله، بل لهم متبعاً، وسيذكر من ذلك ما لا يخفي ذكره عند العلماء ممن سلمه الله عز وجل من مذهب الرافضة والناصبة، ولزم الطريق المستقيم، من ذلك أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما ولي الخلافة أجري أمر فدك، وقبل من أبي بكر ما سمع النبي ﷺ يقول: «لا نورث. ما تركنا صدقة» (١). أعني أبا بكر القائل، فلما أفضت الخلافة إلي علي ﷺ اجراه علي ما أجراه أبو بكر ﷺ وكان عنده أن الحق فيما فعله أبو بكر ﷺ ولو كان الحق عنده في غير ما فعله أبو بكر لرده ولم يأخذه في الله لومة لائم، خلاف ما قالته الرافضة الأنجاس، وهذا مشهور لا يمكن أحد أن يقول غير هذا.

---

(١) رواه البخاري [٣٧١٢]، ومسلم [١٧٥٩].

فأما ما سنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يغيره علي رضي الله عنه واتبعه علي ذلك.

١٢٩٤-[أثر ٤٩٣] فحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا عبيد بن جناد الحلبي، قال: حدثنا عطاء بن مسلم عن صالح المرادي، عن عبد خير، قال: رأيت علياً رضي الله عنه صلي العصر فصف له أهل نجران صفين، فلما صلي أومأ رجل منهم فأخرج كتاباً فناوله إياه، فلما قرأه دمعت عيناه، ثم رفع رأسه إليهم، فقال: يا أهل نجران، أو يا أصحابي، هذا والله خطي بيدي وإملاء رسول الله ﷺ، قالوا: يا أمير المؤمنين أعطنا ما فيه، قال: ودنوت منه، فقلت: إن كان راداً علي عمر رضي الله عنه يوماً ما فاليوم يرد عليه، فقال: لست برآد علي عمر اليوم شيئاً صنعه، إن عمر كان رجلاً رشيد الأمر، وإن عمر أخذ منكم خيراً مما أعطاكم، ولم يجر عمر رضي الله عنه ما أخذ منكم لنفسه، إنما جره لجماعة المسلمين.

١٢٩٥-[أثر ٤٩٤] حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد، قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي، قال: حدثنا أبو يحيي الحماني، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد.

١٢٩٦-[أثر ٤٩٥] وقال أبو سعيد، وحدثنا أحمد بن الجبار العطاردي، قال: حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، قال: جاء أهل نجران إلي علي رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين كتابك بيدك، وشفاعتك بلسانك، أخرجنا عمر من أرضنا فارددنا إليها، فقال: ويحكم، إن عمر كان رجلاً رشيد الأمر، فلا أغير شيئاً صنعه عمر.

قال الأعمش: وكانوا يقولون: لو كان في نفسه شئ عليه لاغتنم هذه.

١٢٩٧-[أثر ٤٩٧] وأخبرنا أبو سعيد، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال أبو عبيد القاسم بن سلام، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، قال: جاء أهل نجران إلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه -وذكر الحديث مثله.

١٢٩٨-[أثر ٤٩٧] وأخبرنا أبو سعيد، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال:

قال أبو عبيد، حدثنا أبو معاوية عن حجاج عمن سمع الشعبي يقول: قال علي بن أبي طالب ﵁ لما قدم الكوفة: ما قدمت لأحل عقدة عقدها عمر ﵁.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: هذا رد علي الرافضة الذين خطئ بهم عن طريق الحق، وأسخن الله تعالي أعينهم، ونسبوا علي بن أبي طالب ﵁ إلي ما قد برأه الله عز وجل مما ينحلونه إليه في أبي بكر، وعمر ﵄ لو علم علي ﵁ أن الحق في غير ما حكم به أبو بكر لرده، ولم يأخذه في الله لومة لائم، ولكن علم أن الحق هو الذي فعله أبو بكر فأجراه علي ما فعل أبو بكر ﵁، وكذا فعل عمر في أهل نجران، وكذا لما سن عمر بن الخطاب ﵁ قيام شهر رمضان، وجمع الناس عليه، أحيا بذلك سنة رسول الله ﷺ فصلاها الصحابة في جميع البلدان، وصلاها علي بن أبي طالب ﵁ فلما أفضت الخلافة إليه صلاها وأمر بالصلاة، وترحم علي عمر ﵁ فقال: نور الله قبرك يا ابن الخطاب، كما نورت مساجدنا، وقال: أنا أشرت علي عمر بذلك.

وهذا رد علي الرافضة الذين لا يرون صلاتها، خلافاً علي عمر، وعثمان، وعلي ﵃ وعلي جميع المسلمين.

١٢٩٩ـ[أثر ٤٩٨] حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا محمد بن أبي الحارث بباب الشام، قال: حدثنا عبيد بن إسحاق، قال: حدثنا سيف ابن عمر، قال: حدثني سعد بن طريف عن الأصبغ بن نُباتة، قال: قال علي ﵁: لأنا حرضت عمر ـ رحمه الله، ورضي الله عنه ـ علي قيام شهر رمضان، أخبرته أن فوق السماء السابعة حظيرة، يقال لها، حظيرة القدس فيها قوم يقال لهم الروح، فإذا جاءت ليلة القدر استأذنوا ربهم عز وجل في النزول إلي الدنيا، فلا يمرون بأحد يصلي، أو يستقبلونه في طريق إلا أصابه من ذلك بركة، قال: فقال عمر ﵁: إذن، والله يا أبا الحسن نعرض الناس للبركة، فأمرهم بالقيام.

١٣٠٠ـ[أثر ٤٩٩] وحدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن بن يونس السراج، قال: حدثنا عبد الله بن محمد ـ يعني ابن ربيعة ـ قال: حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن حصين بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الرحمن

السلمي، قال: أمنا علي بن أبي طالب ﷺ في قيام شهر رمضان، قال: ومر ببعض مساجد أهل الكوفة، وهم يصلون القيام، فقال: نور الله قبرك يا ابن الخطاب، كما نورت مساجدنا.

١٣٠١ـ[أثر ٥٠٠] وحدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا عبيد الله بن جرير بن جبلة العتكي، قال: حدثنا الحكم ـ يعني ابن مراون ـ قال: حدثنا الحسن بن صالح، عن عمرو بن قيس، عن أبي الحسناء أن علياً ﷺ أمر رجلاً أن يصلي بالناس في رمضان خمس ترويحات عشرين ركعة.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وهكذا بايع علي بن أبي طالب ﷺ عنه عثمان بن عفان ﷺ في جمعه المصحف، وصوب رأيه في جمعه، وقال: أول من جمعه أبو بكر الصديق ﷺ وأنكر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، علي طوائف من أهل الكوفة ممن عاب عثمان ﷺ بجمعه للمصحف، فأنكر عليهم إنكاراً شديداً خلاف ما قالته الرافضة.

١٣٠٢ـ[أثر ٥٠١] حدثنا الفريابي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن السدي، عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب، ﷺ قال: إن أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر ﷺ كان أول من جمع القرآن بين اللوحين.

١٣٠٣ـ[أثر ٥٠٢] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن السدي، عن عبد خير، عن علي ﷺ. قال: سمعته يقول: رحم الله أبا بكر، هو أول من جمع القرآن بين اللوحين.

١٣٠٤ـ[أثر ٥٠٣] وحدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني، قال: حدثنا السري بن يحيى بن أخي هناد بن السري، قال: حدثنا سعيد بن إبراهيم التيمي، قال: حدثنا سيف بن عمر التميمي الأسيدي، قال: حدثنا محمد بن إبان، عن علقمة بن مرثد، عن العيزار بن جرول، عن سويد بن غفلة الجعفي، قال: سمعت

علي بن أبي طالب ﷺ يقول: أيها الناس، الله الله، وإياكم والغلو في عثمان ﷺ وقولكم: خراق المصاحف، فوالله ما خرقها إلا عن ملاء منا أصحاب محمد ﷺ جمعنا فقال: ما تقولون في هذه القراءة التي قد اختلف فيها الناس، يلقي الرجل الرجل فيقول: قراءتي خير من قراءتك، وقراءتي أفضل من قراءتك، وهذا شبيه بالكفر، فقلنا: ما الرأي يا أمير المؤمنين؟ قال: أري أن أجمع الناس علي مصحف واحد، فإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافاً، فقلنا: فنعم ما رأيت، فأرسل إلي زيد ابن ثابت وسعيد بن العاص، فقال: يكتب أحدكما ويمل الآخر، فإذا اختلفتما في شئ فارفعاه إليّ، فكتب أحدهما وأملي الآخر، فما اختلفا في شئ من كتاب الله عز وجل إلا في حرف في سورة البقرة، فقال: أحدهما التابوت، وقال الآخر: التابوه، فرفعاه إلي عثمان ﷺ فقال: التابوت، قال: وقال علي ﷺ : لو وليت مثل الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع، قال: فقال القوم لسويد بن غفلة: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من عليّ ﷺ؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت من علي ﷺ.

١٣٠٥ـ[أثر ٥٠٤] وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا سلم بن قادم، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي، عن شعبة، عن علقمة بن مرثد، عن رجل، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي ﷺ: لو وليت لفعلت الذي فعل عثمان ـ يعني في المصاحف ـ.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالي ـ: ومن أصح الدلائل وأوضح الحجج علي كل رافضي مخالف لعلي بن أبي طالب ﷺ أن علياً كرم الله وجهه لم يزل يقرأ بما في مصحف عثمان ﷺ ولم يغير منه حرفاً واحداً، ولا قدم حرفاً علي حرف، ولا أخر ولا زاد فيه ولا نقص، ولا قال: إن عثمان فعل في هذا المصحف شيئاً لي أن أفعل غيره، ما يحفظ عنه شئ من هذا ﷺ وهكذا ولده ﷺ لم يزالوا يقرءون بما في مصحف عثمان ﷺ حتي فارقوا الدنيا، وهكذا أصحاب علي ﷺ لم يزالوا يقرئون المسلمين بما في مصحف عثمان ﷺ، لا يجوز لقائل أن يقول غير هذا. من قال هذا فقد كذب، وأتي بخلاف ما عليه أهل الإسلام.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: مرادنا من هذا، أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يزل متبعاً لما سنه أبو بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم متبعاً لهم يكره ما كرهوا ويحب ما أحبوا، حتي قبضه الله عز وجل شهيداً الذي لا يحبه إلا مؤمن تقي، ولا يبغضه إلا منافق شقي.

○ ○ ○

آخر ذكر خلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان وعلي رضي الله عنهم

تم الجزء الخامس عشر من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنّه

وصلي الله علي محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً كثيراً

يتلوه الجزء السادس عشر من الكتاب إن شاء الله تعالي.

○ ○ ○



وبه أستعين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: المحمود الله علي كل حال وصلي الله علي محمد النبي وآله وسلم.

باب

ذكر فضائل أبى بكر، وعمر رضي الله عنهما

اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أنه قد تقدم ذكرنا لفضائل المهاجرين، والأنصار، ولفضائل العشرة، أولهم أبو بكر، وعمر، ولأبي بكر رضي الله عنه فضائل علي الانفراد نذكرها إن شاء الله تعالي، ولأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما فضائل اجتمعا فيها نذكر فضلهما جميعاً، ولعمر رضي الله عنه فضائل خصه الله الكريم بها نذكرها إن شاء الله علي حسب ما تأدي إلينا، والله الموفق.

○ ○ ○

باب

تصديق أبي بكر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه أول الناس إسلاماً

١٣٠٦ـ[أثر ٥٠٥] حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا عمران بن الحسن الشامي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مغر الدوسي، قال: حدثنا مجالد عن الشعبي، قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما من أول من أسلم؟ فقال: أبو بكر رضي الله عنه، أما سمعت قول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة، فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأفضلها إلا النبي وأولاها بما حملا
والثاني التالي المحمود شمته وأول الناس منهم صدق الرسلا

١٣٠٧ـ[أثر ٥٠٦] وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مغر، عن مجالد، عن الشعبي، قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما من أول الناس من أسلم؟ قال: أبو بكر رضي الله عنه، ثم قال: أما سمعت قول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها بعد النبي وأولاها بما حملا
الثاني التالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا

١٣٠٨ـ[أثر ٥٠٧] وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثني عبد الله ابن سعيد الأشج، قال: حدثني عقبة بن خالد، أملاه عَلَيَّ من كتابه، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثني سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ألست أحق الناس بها؟ ألست أول من أسلم؟ ألست صاحب كذا؟ ألست صاحب كذا؟.

١٣٠٩ـ[أثر ٥٠٨] وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج، قال: حدثنا عقبة بن خالد السكوني، عن شعبة عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: ألست أحق الناس بها؟ ألست أول من أسلم؟ ألست صاحب كذا؟ ألست صاحب كذا؟.

١٣١٠ـ[أثر ٥٠٩] وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا أبو كريب، وأبو سعيد الأشج، قالا: حدثنا ابن إدريس، قال المطرز: وحدثنا محمد بن المثنى، وبندار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة، عن زيد بن أرقم، قال: أول من أسلم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: فذكرت ذلك لإبراهيم، فأنكره، وقال: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ أبو بكر رضي الله عنه.

١٣١١ـ[أثر ٥١٠] وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا علي بن الجعد، أنبأنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا حمزة الأنصاري يقول: سمعت زيد بن أرقم يقول: أول من صلي مع رسول الله ﷺ علي رضي الله عنه، قال عمرو بن مرة: فذكرت ذلك لإبراهيم فأنكره، وقال: أبو بكر.

١٣١٢ـ[أثر ٥١١] وحدثنا أبو القاسم أيضاً، قال: حدثني جدي ـ يعني أحمد ابن منيع ـ قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: أول من أسلم أبو بكر رضي الله عنه.

١٣١٣ـ[أثر ٥١٢] وحدثنا قاسم المطرز أيضاً، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: أبو بكر أول من أسلم.

١٣١٤ـ[أثر ٥١٣] حدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي ـ رحمه الله ـ، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون، قال: أدركت مشيختنا ومن نأخذ عنه منهم، ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ومحمد بن المنكدر، وعثمان بن محمد الأخشني،

يقولون: أبو بكر أول الرجال إسلاماً.

١٣١٥-[أثر ٥١٤] وحدثني أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا علي بن مسلم الطوسي، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: سمعت مشيختنا أهل الفقه منهم، سعد بن إبراهيم، وصالح بن كيسان، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وعثمان بن محمد الأخشني، وغير واحد يذكرون أن أبا بكر ﷺ أول من أسلم.

١٣١٦-(٧٩٨) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: حدثنا يحيي بن أبي بكير، قال: حدثنا زائدة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله - يعني ابن مسعود -، قال: أول من أظهر إسلامه سبعة، رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، والمقداد، وبلال ﷺ.

١٣١٧-(٧٩٩) وحدثنا أبو القاسم البغوي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا يحيي بن أبي بكير، قال: حدثنا زائدة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، قال: كان أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد ﷺ.

١٣١٨-[أثر ٥١٥] حدثنا قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا القاسم بن سعيد ابن المسيب بن شريك، قال: حدثنا علي بن عاصم، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال أبو بكر لعلي بن أبي طالب ﷺ: قد علمت أني كنت في هذا الأمر قبلك، قال: صدقت يا خليفة رسول الله ﷺ.

قال: فمد يده فبايعه، فلما جاء الزبير - رحمه الله - قال: أما علمت أني كنت في هذا الأمر قبلك؟! قال: فمد يده فبايعه.

١٣١٩-(٨٠٠) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري في حديثه، عن عروة، قال: سعي رجال من المشركين إلي أبي بكر

ﷺ فقالوا: هذا صاحبك، يزعم أنه قد أسري به الليلة إلي بيت المقدس ثم رجع من ليلته، فقال أبو بكر ﷺ: أو قال ذاك؟ قالوا: نعم، قال أبو بكر: فأنا أشهد إن كان قال ذاك لقد صدق.

قالوا: تصدقه بأنه جاء إلي الشام في ليلة واحدة ورجع قبل أن يصبح، قال أبو بكر ﷺ: نعم أصدقه بأبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء غدوة وعشية، فلذلك سمي أبو بكر الصديق ﷺ.

١٣٢٠-(٨٠١) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين، قال: حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن أبي عبد الملك، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: كان بين رجل من الأنصار، وبين أبي بكر ﷺ بعض المعاتبة، فاعتذر أبو بكر ﷺ إليه، فأبي أن يقبل، قال: فبلغ ذلك النبي ﷺ فاشتد وجده، فلما راح أقبل الرجل فجلس إلي نبي الله ﷺ فأعرض عنه، فقام فجلس عن شماله فأعرض عنه، ثم قام فجلس بين يديه فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله إني قد أري أنك تعرض عني، وقد علمت أنك تفعل ذلك لشئ بلغك عني أو لسخط في نفسك عليّ، فما خير دنياي وأنت تعرض عني، والذي بعثك بالحق ما أبالي أنْ لا أحيا في الدنيا ساعة وأنت ساخط، فقال رسول الله ﷺ: **«أنت الذي ابتدأك أبو بكر فأبيت أن تقبل منه، إن الله عز وجل بعثني إليكم جميعاً، فقلتم: كذبت، وقال صاحبي: صدقت، ثم قال: هل أنتم تاركيّ وصاحبي؟ هل أنتم تاركي وصاحبي؟ هل أنتم تاركي وصاحبي؟»**.

○ ○ ○

باب

ذكر مواساة أبي بكر ﷺ للنبي ﷺ بنفسه وماله وأهله

١٣٢١-(٨٠٢) حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **«ما نفعنا مالٌ ما نفعنا مال أبي بكر ﷺ»** (١).

١٣٢٢-(٨٠٣) وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«ما نفعنا مال ما نفعنا مال أبي بكر ﷺ»**.

١٣٢٣-(٨٠٤) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر»**. قال: فبكي أبو بكر، وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله؟! (٢).

١٣٢٤-(٨٠٥) وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، ويوسف بن موسى القطان، والمخرمي - يعني محمد بن عبد الله - قالوا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر»**. قال: فبكي أبو بكر، وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله؟!.

١٣٢٥-(٨٠٦) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا محمد بن صالح بن النطاح، قال: حدثنا أرطاة أبو حاتم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما أحد أعظم عندي يداً من أبي بكر،**

---

(١) رواه عبد بن حميد [٢٥٠]، وأبو يعلي [٤٤١٨]، والهيثمي في «المجمع» (٩/١٥).
(٢) رواه أحمد (٢/٢٥٣)، والنسائي [٨١١٠]، وابن ماجه [٩٤].

واساني بنفسه وماله، وأنكحني ابنته» [١].

١٣٢٦-(٨٠٧) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا محمد بن مصفي الحمصي، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، أن أبواباً كانت مفتحة في مسجد رسول الله ﷺ فأمر بها فسدت غير باب أبي بكر فقالوا: أمر رسول الله ﷺ بأبوابنا فسدت غير باب أبي بكر خليله، فبلغه ذلك فقام فيهم، فقال: **«أتقولون: سد أبوابنا وترك باب خليله، فلو كان لي منكم خليل كان هو خليلي، ولكني خليل الله عز وجل فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟ فقد واساني بنفسه وماله، وقال لي: صدق، وقلتم كذب»** [٢].

١٣٢٧-(٨٠٨) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا المعافى بن سليمان الجزري، حدثنا فليح بن سليمان، عن سالم بن أبي النضر، عن عبيد بن جبير، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: **«إن أَمَنَّ الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلا، ولكن خلة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر»** [٣].

١٣٢٨-(٨٠٩) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إن عبداً من عباد الله عز وجل خُيِّر بين الدنيا وبين ما عند ربه، فاختار ما عند ربه عز وجل»**. فبكى أبو بكر رضي الله عنه وعلم أنه يريد نفسه، فقال رسول الله ﷺ: **«سدوا الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر، فإني لا أعلم أحداً أفضل عندي يداً في الصحبة من أبي بكر رضي الله عنه»** [٤].

---

(١) رواه البخاري [٤٦٧، ٣٦٥٦].
(٢) رواه البخاري [٣٦٦١].
(٣) رواه البخاري [٤٦٦]، ومسلم [٢٣٨٢].
(٤) سبق تخريجه.

١٣٢٩-[أثر ٥١٦] وحدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا علي بن مجاهد، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير في قول الله عز وجل: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠]. قال: علي أبي بكر، لأن النبي ﷺ لم تزل السكينة معه.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله تعالى -: لما كان النبي ﷺ وأبو بكر معه في الغار، وجاء المشركون فوقفوا علي الغار حزن أبو بكر علي النبي ﷺ من المشركين، فقال له النبي ﷺ: ﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠]. علي أبي بكر ﷺ.

○ ○ ○

باب

ذكر قضاء أبي بكر دَيْن رسول الله ﷺ وعداته بعد موته

١٣٣٠-(٨١٠) حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، سمع محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«لو قد جاء مال البحرين، لقد أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثاً»**. فلم يقدم مال البحرين حتي قبض رسول الله ﷺ فلما قدم علي أبي بكر، أمر منادياً فنادي من كان له عند النبي ﷺ دين أو عدة فليأتني، قال جابر بن عبد الله ﷺ: فجئت أبا بكر، فأخبرته أن النبي ﷺ قال: **«لو قدم مال البحرين، أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثاً»**. قال جابر: فأتيت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني ثم أتيته فلم يعطني ثم أتيته فلم يعطني، فقلت له: قد أتيتك فلم تعطني، فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني، فقال: أقلت تبخل عني؟ وأي داء أدوأ من البخل؟ - قالها ثلاثاً -

ما منعتك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك (١).

١٣٣١-(٨١١) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن علي، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: حثيت حثية، فقال لي أبو بكر: عدها، فعددتها، فوجدتها خمسمائة، فقال: خذ مثلها مرتين (٢).

١٣٣٢-(٨١٢) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا علي بن عبد الله المديني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا محمد بن المنكدر، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «**لو قد جاء مال البحرين، لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا**». فلم يجئ مال البحرين، حتى قبض النبي ﷺ فلما جاء مال البحرين (٣) - فذكر مثله.

١٣٣٣-(٨١٣) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: أنبأنا ابن جريج، أخبرني عمرو بن دينار، عن محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله، قال: وأخبرني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: لما مات النبي ﷺ جاء أبا بكر مال من قبل العلاء بن الحضرمي، فقال أبو بكر ﷺ: من كان له علي النبي ﷺ دين أو كانت له قبله عدة فليأتنا، قال جابر فقلت: وعدني رسول الله ﷺ أن يعطني هكذا وهكذا وهكذا فبسط يده ثلاث مرات(٤).

قال جابر: فعد في يدي خمسمائة ثم خمسمائة ثم خمسمائة.

١٣٣٤-(٨١٤) وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان، قال: سمعت ابن المنكدر يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول:

---

(١) رواه البخاري [٢٥٩٨]، ومسلم [٢٣١٤].
(٢) وراه البخاري [٤٣٨٣]، ومسلم [٢٣١٤].
(٣) سبق تخريجه.
(٤) سبق تخريجه.

قال سفيان: وسمعت عمرو بن دينار أيضاً يحدث عن محمد بن علي، قال: سمعت جابر بن عبد الله وزاد أحدهما علي الآخر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو قد جاء مال البحرين، لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا وقال بيديه جميعاً»**. فقبض النبي ﷺ قبل أن يجئ مال البحرين، فقدم علي أبي بكر بعده، فأمر منادياً: من كانت له علي النبي ﷺ عدة أو دين فليأتني، فقمت فقلت: إن النبي ﷺ قال: **«لو قد جاء مال البحرين، أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا»**. فحثي أبو بكر مرة فقال لي: عدها، فعددتها، فإذا هي خمسمائة درهم، فقال: خذ مثليها (١).

○ ○ ○

باب

ذكر قصة أبى بكر رضي الله عنه فى الغار مع النبى ﷺ

١٣٣٥-(٨١٥) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا حاتم بن الليث الجوهري، قال: حدثنا مُعلي بن أسد العمي، قال: حدثنا هلال بن عبد الرحمن الأزدي، قال: حدثنا علي بن زيد، وعطاء بن أبي ميمونة، عن أنس بن مالك، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: لما كانت ليلة الغار قلت: يا رسول الله، دعني فأدخل قبلك، فإن كان شئ كان بي، فدخل أبو بكر رضي الله عنه فالتمس الغار بيده وشق ثوبه، فكلما رأي جحراً في الغار ألقمه ثوبه، حتي فعل ذلك بثوبه أجمع وبقي جُحْر منها فوضع عقبه عليه، وقال: يا رسول الله ادخل الغار، فدخل رسول الله ﷺ فلما أصبح، قال: **«يا أبا بكر، أين ثوبك؟»**. فأخبرته بما صنعت فرفع رسول الله ﷺ يده وقال: **«اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة»** (٢). فأوحي إليه أني قد استجبت لك.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١/٣٣)، وعزاه في «الدر المنثور» (٣/٢٤٢) لابن مردوية.

قال أنس: وكان النبي ﷺ يدخل بيت أبي بكر كأنه بيته، ويصنع بمال أبي بكر كما يصنع بماله.

١٣٣٦-(٨١٦) وحدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة، قال: حدثنا عثمان بن صالح، قال: حدثنا رشدين بن سعد، قال: حدثنا موسى بن حبيب، وجرير بن حازم، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس ﷺ قال: لما كانت ليلة رسول الله ﷺ في الغار، قال لصاحبه أبي بكر: **«أنائم أنت؟»**. قال: لا، وقد رأيت صنعك وتقلبك يا رسول الله، فما لك بأبي أنت وأمي، قال: **«جحر رأيته قد انهار، فخشيت أن تخرج منه هامة تؤذيك أو تؤذيني»**. فقال أبو بكر: يا رسول الله، فأين هو؟ فأخبره فسد الجحر والقمه عقبه، ثم قال: نم بأبي أنت وأمي.

فقال رسول الله ﷺ: **«رحمك الله من صديق صدقتني حين كذبني الناس، ونصرتني حين خذلني الناس، وآمنت بي حين كفر بي الناس، وآنستني في وحشتي فأي منة لأحد عليّ كمنتك»** (١).

١٣٣٧-(٨١٧) حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا أبو أمية الطرسوسي محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري، قال: حدثني عبد الرحمن بن عقبة بن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله، قال: حدثني أبي، عن جابر بن عبد الله: أن أبا بكر الصديق ﷺ لما ذهب مع النبي ﷺ إلى الغار، فأرادا أن يدخلا الغار، فدخل أبو بكر ثم قال: كما أنت يا رسول الله، فضرب برجله فأطار اليمام يعني الحمام الطواري، وطاف فلم ير شيئاً، وطاف فلم ير شيئاً، فقال: ادخل يا رسول الله، فدخل فإذا في الغار جحر فالقمه أبو بكر عقبه مخافة أن يخرج على رسول الله ﷺ منه شئ، وغزلت العنكبوت على الغار وذهب الطالب في كل مكان، فمروا على الغار وأشفق أبو بكر منهم، فقال رسول الله ﷺ: **«لا تحزن إن**

---

(١) رواه ابن أبي شيبة [٣٦٦١٧].

الله معنا». ـ وذكر الحديث.

١٣٣٨ـ (٨١٨) وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: فبينا نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ مقبلاً متقنعاً في ساعة لم يكن يأتينا فيها، قال أبو بكر رضي الله عنه: فداءٌ له أبي وأمي إن جاء به في هذه الساعة لأمر، قالت عائشة: فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن، فأذن له، فدخل، فقال رسول الله ﷺ: حين دخل لأبي بكر: **«أخرج من عندك»**. فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: **«إنه قد أذن لي في الخروج»**. فقال أبو بكر رضي الله عنه الصحبة بأبي أنت، قال رسول الله ﷺ: **«نعم»**. فقال أبو بكر: فخذ بأبي أنت يا رسول الله، إحدى راحلتي هاتين، فقال رسول الله ﷺ: **«بالثمن»**. قالت: فجهزناهما أحسن الجهاز، وصنعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فأوكت به الجراب، فلذلك كانت تسمى ذات النطاقين، ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل يقال له: ثور، فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر، وهو غلام شاب لقن ثقف، فيدخلهم من عندهم السحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمراً يكادان به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منيحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء، فيثبتان في رسلهما، حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس ذلك كل ليلة من تلك الليالي، واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه رجلاً من بني الديل ثم من بني عبد بن عدي هادياً خريتاً ـ والخريت الماهر في الهداية ـ قد غمس يده في حلف العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش، فأمناه ودفعا إليه راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال، فأتاهما براحلتيهما صبيحة الليالي الثلاث، فارتحل فانطلق معهم عامر بن فهيرة مع أبي بكر والدليل، وأخذ بهم الطريق إذاخر وهي طريق الساحل [١].

(١) رواه البخاري [٣٩٠٥].

قال محمد بن الحسين: وقد حدثنا بهذا الحديث الفريابي، من غير طريق في حديث الزهري ـ رحمه الله ـ عن عروة رضي الله عنه [(١)].

○ ○ ○

باب

ذكر قول النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه وهما في الغار: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما»

١٣٤٠ ـ (٨٢٠) حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثنا عفان ابن مسلم، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه، قال: قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلي قدميه، لأبصرنا تحت قدميه، فقال: **«يا أبا بكر! ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟»** [(٢)].

١٣٢١ ـ (٨٢١) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا همام بن يحيي، قال: حدثنا ثابت البناني، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول: قلت لرسول الله ﷺ ونحن في الغار: يا رسول الله، لو نظر القوم إلينا، لأبصرونا تحت أقدامهم، فقال رسول الله ﷺ: **«يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما»**.

١٣٤٢ ـ (٨٢٢) وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه، قال: قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلي قدميه، لأبصرنا تحت قدميه، فقال: **«يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟»**.

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) رواه البخاري [٣٦٥٦]، ومسلم [٢٣٨١].

باب

في قول الله عز وجل:

﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾

١٣٤٣ـ[أثر ٥١٧] حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا علي بن مجاهد، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير في قول الله عز وجل: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾. قال: علي أبي بكر رضي الله عنه، لأن النبي ﷺ لم تزل السكينة معه.

١٣٤٤ـ[أثر ٥١٨] حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا عبد العزيز بن سياة، عن حبيب بن أبي ثابت في قول الله عز وجل: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾. قال: علي أبي بكر رضي الله عنه فأما النبي ﷺ فقد كانت السكينة عليه.

○ ○ ○

باب

ما ذكر أن الله عز وجل عاتب جميع الناس في النبي ﷺ إلا أبا بكر رضي الله عنه فإنه أخرجه من المعاتبة

١٣٤٥ـ[أثر ٥١٩] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: حدثنا داود بن المحبر، قال: حدثنا الربيع ابن صبيح، عن الحسن في قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]. والله لقد عاتب الله عز وجل أهل الأرض جميعاً إلا أبا بكر رضي الله عنه.

١٣٤٦-[أثر ٥٢٠] وحدثنا أيضاً ابن عبد الحميد، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: حدثنا داود بن المحبر، قال: حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن الشعبي، قال: لقد عتب الله عز وجل علي أهل الأرض جميعاً إلا علي أبي بكر ﷺ حين قال: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ .

١٣٤٧-[أثر ٥٢١] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا سوار بن عبد الله القاضي، قال: حدثنا أبو يعلي التوزي، قال: سمعت سفيان بن عيينة قال: عاتب الله عز وجل المسلمين جميعاً في نبيه ﷺ غير أبي بكر وحده، فإنه أخرج من المعاتبة، وتلا قوله عز وجل: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ .

○ ○ ○

باب

ذكر صبر أبى بكر ﷺ في ذات الله عز وجل مع رسول الله ﷺ محبة لله تعالي ولرسوله يريد بذلك وجه الله عز وجل

١٣٤٨-(٨٢٣) أنبأنا الفريابي، قال: حدثنا الحسن بن الصباح، قال: حدثنا محمد بن كثير، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ﷺ قالت: لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يأت علينا يوم إلا ورسول الله ﷺ يأتينا طرفي النهار غدوة وعشية، فلما ابتلي المسلمون، خرج أبو بكر مهاجراً قبل أرض الحبشة، حتي إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة، فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ قال: أخرجني قومي، فاريد أن أسيح في الأرض، وأعبد ربي عز وجل، قال: فإنك لا تخرج ولا يخرج مثلك، أنت تكسب المعدم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين علي نوائب الحق، فارجع فاعبد ربك ببلدك فانا لك جار.

فارتحل ابن الدغنة ومعه أبو بكر حتي أتي كفار قريش، فقال: إن أبا بكر لا يَخرج، ولا يُخرج، أتخرجون رجلا يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل. ويقري الضيف، ويعين علي نوائب الحق؟! فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة، فقالوا: مُر أبا بكر فليعبد ربه في داره، ويفعل فيها ما يشاء، وليقرأ فيها ما شاء، ولا يعلن القراءة ولا الصلاة، فإنا نخشي أن يفتن نساءنا وأبناءنا، قالت عائشة رضي الله عنها: فأتي ابن الدغنة أبا بكر، فقال له ذلك، فلبث أبو بكر رضي الله عنه علي ذلك ما شاء الله ثم بداله، فابتني مسجداً بفناء داره، فكان يصلي فيه، فتتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه، وينظرون إليه، وكان أبو بكر رضي الله عنه بكاءً، لا يملك دمعه إذا قرأ القرآن، فأفزع ذلك كفار قريش، فأرسلوا إلي ابن الدغنة، فقدم عليهم فقالوا: إنا كنا أجرنا أبا بكر علي أن يعبد ربه في داره، وإنه قد جاوز ذلك، وابتني مسجداً بفناء داره وأعلن القراءة، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا، فإن أحب أن يقتصر علي ذلك فليفعل، وإن أبي فاسأله أن يرد عليك ذمتك، فإنا كرهنا أن نخفرك ولسنا نقر لأبي بكر الاستعلان، فأتاه ابن الدغنة فقال: يا أبا بكر قد علمت الذي عقدت لك عليه، فإما أن تقتصر عليه، وإما أن ترجع إليَّ ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أُخفرت في عقد رجل عقدت له، فقال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك وأرضي بجوار الله عز وجل ورسوله، ورسول الله ﷺ يومئذ بمكة [١].

١٣٤٩-(٨٢٤) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني عروة، عن عائشة رحمها الله، قالت: لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين - وذكر الحديث مثله إلي آخره [٢].

١٣٥٠-[أثر ٥٢٢] حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا محمود بن آدم المروزي، قال: حدثنا بشر بن السري، قال: حدثنا مصعب بن ثابت، عن عامر بن

---

(١) رواه البخاري [٣٩٠٥]، وقد سبق تخريجه.
(٢) سبق تخريجه.

عبـد الله بن الزبير، عن أبيه في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ * وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ [الليل: ١٩-٢١]. قال: نزلت في أبي بكر ﷺ.

١٣٥١ـ[أثر ٥٢٣] حدثنا حامد بن شعيب أبو العباس البلخي، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثنا أبو سعيد المؤدب، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن مسعود، قال: إن أبا بكر ﷺ اشتري بلالاً من أمية بن خلف، وأبي بن خلف ببردة وعشر أواق، فأعتقه لله عز وجل، فأنزل الله تعالي: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ * وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾. يعني: سعي أبي بكر ﷺ، وأمية، وأبيّ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ بلا إله إلا الله، يعني أبا بكر، ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾، قال: الجنة، ﴿وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾، بلا إله إلا الله، يعني: أمية وأبياً، ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾، قال: النار، ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ﴾، قال: إذا مات، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ * وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ * فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ * لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾، يعني: أمية وأبياً، ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ﴾، يعني: أبا بكر، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾، قال: لم يصنع ذلك أبو بكر ليد كانت منه إليه، فيكافئه بها، ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ * وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: جميع ما تقدم ذكرنا له يدل علي أن الله عز وجل خص أبا بكر ﷺ باشياء فضله بها علي جميع صحابته ﷺ أجمعين.

○ ○ ○

باب

ذكر بيان تقدمة أبي بكر رضي الله عنه على جميع الصحابة رضي الله عنهم في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته

١٣٥٢-(٨٢٥) حدثنا الفريابي، قال: حدثنا محمد بن الصباح، قال: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ حين مرض، قال: **«مروا إنساناً يصلي بالناس»**. قالت: فخرج عبد الله بن زمعة، فلقي عمر، فقال له: إن رسول الله ﷺ قال كذا، وكذا، فتقدم فصلي بالناس، قال فذهب فتقدم يصلي بالناس فسمع النبي ﷺ صوته، فقال: **«من هذا؟»**. فقالوا: عمر، فقال: **«لا: يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»**. قال: فقال عمر رضي الله عنه لعبد الله بن زمعة: لم يكن سماني؟ قال: لا، قال: فلامه أشد اللئامة وتغيظ عليه [1].

١٣٥٣-(٨٢٦) وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها - وذكر الحديث مثله.

١٣٥٤-(٨٢٧) حدثنا إبراهيم بن موسى الجوزي، قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي، قال: حدثنا عبد الله بن نفيل، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا الزهري، قال: حدثنا عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن زمعة بن الأسود، قال: لما استعين برسول الله ﷺ وأنا عنده في نفر من المسلمين، دعاه بلال إلي الصلاة، فقال: **«مروا من يصلي بالناس»**. قال عبد الله بن زمعة: فخرجت فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس، وكان أبو بكر رضي الله عنه غائباً فقلت: يا عمر، قم فصل بالناس، فقام فكبر فسمع رسول الله ﷺ صوته، قال: وكان عمر رجلاً مجهراً، فقال ﷺ: **«فأين أبو بكر؟ يأبي الله ذلك والمسلمون،**

---

(١) رواه أحمد (٦/٣٤).

يأبى الله ذلك والمسلمون». قال: فبعث إلى أبي بكر بعد ما صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس، قال عبد الله بن زمعة: قال لي عمر: ويحك ما صنعت بي يا ابن زمعة، والله ما ظننت حين أمرتني أن أصلي بالناس إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك، ولولا ذلك ما صليت بالناس، فقلت: والله ما أمرني رسول الله ﷺ ولكني حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة (١).

١٣٥٥- (٨٢٨) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا ابن أبي فديك، قال: حدثني موسى بن يعقوب الزمعي، عن عبد الرحمن ابن إسحاق، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عبد الله بن زمعة أخبره، أنه عاد رسول الله ﷺ في مرضه الذي هلك فيه، قال عبد الله: ثم قال لي رسول الله ﷺ: **«مر الناس فليصلوا»**. قال: فخرجت فلقيت ناساً، فلما لقيت عمر لم أبغ من وراءه، فقلت له صلِّ للناس، فخرج عمر فصلى للناس، فلما سمع النبي ﷺ صوت عمر، قال ابن زمعة: خرج رسول الله ﷺ حتى أطلع رأسه من حجرته ثم قال: **«ألا لا، ألا لا يصلي للناس إلا ابن أبي قحافة، ليصل للناس ابن أبي قحافة»**. فقال ذلك مغضباً، قال ابن زمعة: فانصرف عمر، وقال لي عمر: أي أخي أمرك رسول الله ﷺ أن تأمرني؟ قلت: لا، ولكني لما رأيتك لم أبغ من ورائك، قال: " فوجد من ذلك وجداً شديداً. قال أحمد بن صالح: هذا هو الصحيح.

قال محمد بن الحسين: يعني أنه لم يتم الصلاة ولكنه لما كبر وجهر بالقراءة سمعه النبي ﷺ.

١٣٥٦- (٨٢٩) قال محمد بن الحسين -رحمه الله-: وقد روي أن النبي ﷺ قال: في مرضه: **«مروا أبا بكر فليصل بالناس، فصلى أبو بكر بالناس والنبي ﷺ حي»**.

حدثنا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله

---

(١) رواه أبو داود [٤٦٦٠]، وأحمد (٤ / ٣٢٢).

الكلوذاني، قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا سفيان بن حسين، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك. قال: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه، أتاه بلال فأذنه بالصلاة فقال له: **«يا بلال قد بلغت، فمن شاء فليصل ومن شاء فليذر»**. قال: فقال له: يا رسول الله، فمن يصلي بالناس، قال: **«أبو بكر، مروه فليصل بالناس»**. قال: فلما تقدم أبو بكر ليصلي كشف الستور عن رسول الله ﷺ، قال: فنظرنا إليه كأنه ورقة بيضاء عليه خميصة سوداء، فظن أبو بكر رضي الله عنه أنه يريد الخروج فتأخر، فأشار إليه رسول الله ﷺ: **«أي مكانك»**. قال: فصلي أبو بكر فما رأيت رسول الله ﷺ حتي مات من يومه (١).

١٣٥٧-(٨٣٠) وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال: آخر نظرة نظرتها رسول الله ﷺ يوم الأثنين، كشف الستارة فنظرت إلي وجهه كأنه ورقة مصحف، والناس صفوف خلف أبي بكر رضي الله عنه وأبو بكر يؤمهم فأشار إليهم: **«أن امكثوا»**. وألقي السجف، وتوفي من آخر ذلك اليوم صلوات الله وسلامه عليه (٢).

١٣٥٨-(٨٣١) حدثنا أبو أحمد أيضاً، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر،عن الزهري، قال: أخبرني أنس بن مالك، قال: لما كان يوم الإثنين كشف النبي ﷺ ستر الحجرة، فرأي أبا بكر رضي الله عنه وهو يصلي بالناس، قال: فنظرنا إلي وجه النبي ﷺ كأنه ورقة مصحف وهو يبتسم، قال: فكدنا أن نفتتن في صلاتنا فرحاً برؤية النبي ﷺ قال: فأراد أبو بكر أن ينكص، قال: فأشار إليه: **«أن كما أنت»**. قال: ثم أرخي الستر، فقبض من يومه ذلك.

١٣٥٩-(٨٣٢) حدثنا أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا الحسين بن علي الجعفي، قال: حدثنا زائدة بن

---

(١) رواه البخاري [٦٨٠]، ومسلم [٤١٩].
(٢) سبق تخريجة.

قدامة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، قال: مرض رسول الله ﷺ فاشتد مرضه، فقال: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**». فقالت عائشة: يا رسول الله، إن أبا بكر رجل رقيق، ومتى يقم مقامك لا يستطيع أن يصلي بالناس، فقال: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**». قال: فأتاه الرسول فقال له، فصلى بالناس حياة رسول الله ﷺ (١).

١٣٦٠-(٨٣٣) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شئ فخرج رسول الله ﷺ يصلح بينهم في أناس معه فحبس رسول الله ﷺ وحانت الصلاة، فجاء بلال إلى أبي بكر ﷺ فقال: يا أبا بكر، إن رسول الله ﷺ قد حبس، وقد حانت الصلاة، فهل لك أن تؤم الناس؟ قال: نعم، فأقام بلال، وتقدم أبو بكر فكبر للناس، وجاء رسول الله ﷺ يمشي حتى قام في الصف، وأخذ الناس في التصفيق، وكان أبو بكر ﷺ لا يلتفت في صلاته، فلما أكثر الناس التفت، فإذا رسول الله ﷺ فأشار إليه رسول الله ﷺ يأمره أن يصلي، فرفع أبو بكر يديه فحمد الله ورجع القهقري وراءه، حتى قام في الصف وتقدم رسول الله ﷺ فصلى بالناس، فلما فرغ أقبل على الناس فقال: «**يا أيها الناس، ما لكم حين نابكم في الصلاة أخذتم في التصفيق، إنما التصفيق للنساء، من نابه في الصلاة شئ فليقل: سبحان الله، فإنه لا يسمعه أحد حين يقول: سبحان الله إلا التفت، يا أبا بكر، ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت إليك؟**». فقال أبو بكر: ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله ﷺ (٢).

١٣٦١-(٨٣٤) وأنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي، قال: حدثنا هارون بن عبد الله البزاز، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد، قال: كان بين بني عمرو بن عوف قتال، قال:

---

(١) رواه البخاري [٦٧٨]، ومسلم [٤٢٠].
(٢) رواه البخاري [٦٨٤]، ومسلم [٤٢١].

فصلي رسول الله ﷺ بالناس ثم أتاهم يصلح بينهم وقال لبلال: «**إن حضرت الصلاة ولم آت فمر أبابكر فليصل بالناس**». فلما حضرت الصلاة أمر أبا بكر فصلي بالناس.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: هذه السنن يصدق بعضها بعضاً، وتدل علي أن النبي ﷺ أمر أبا بكر ﷺ بأن يصلي بالناس في حياته إذا لم يحضر، وفي مرضه إذا لم يقدر، وقوله لما تقدم عمر ﷺ فقال: «**لا، يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر**». دليل علي أنه لم يكن أفضل منه، وعلي أنه الخليفة من بعده، وكذا قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ﷺ وهو الخليفة الرابع، وقد ذكر أبا بكر وشرفه، وفضله، وقال: قدم رسول الله ﷺ أبا بكر فصلي بالناس، وقد رأي مكاني، وما كنت غائباً، ولا مريضاً، ولو أراد أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالي ـ: وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا ينبغي لقوم يكون فيهم أبو بكر يؤمهم غيره**».

١٣٦٢ـ(٨٣٥) وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري، قال: حدثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء، قال: حدثنا أحمد بن بشير، قال: حدثنا عيسي ابن ميمون عن القاسم بن محمد، عن عائشة رحمها الله تعالي، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لا ينبغي لقوم يكون فيهم أبو بكر يؤمهم غيره**» (١).

١٣٦٣ـ[أثر ٥٢٤] أنبأنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا محمد بن هارون الفلاس، قال: حدثنا أبو سلمة موسي بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو إدريس الحارثي تليد بن سليمان، قال: حدثنا أبو الجحاف، قال: احتجب أبو بكر ﷺ عن الناس ثلاثاً، يشرف عليهم كل يوم فيقول: قد أقلتكم بيعتي فبايعوا من شئتم، قال: فيقوم علي ﷺ فيقول: والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك.

---

(١) رواه الترمذي [٣٦٨٤]، وابن عدي في «الكامل» (١ / ١٧٠)، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» [٦٣٧١].

١٣٦٤ـ[أثر ٥٢٥] حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا إبراهيم بن فهد، قال: حدثنا محمد بن خالد الواسطي، قال: حدثنا شريك عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال: قال علي رضي الله عنه: قدم رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه فصلي بالناس، وقد رأي مكاني، وما كنت غائباً ولا مريضاً، ولو أراد أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا.

○ ○ ○

باب

ذكر صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه

١٣٦٥ـ(٨٣٦) أنبأنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد عن أنس بن مالك أنه قال: آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم، صلي في ثوب واحد متوشحاً خلف أبي بكر رضي الله عنه.

١٣٦٦ـ(٨٣٧) وأنبأنا الفريابي، قال: حدثنا إسحاق بن موسي الأنصاري، قال: حدثنا أنس بن عياض، قال: وحدثني حميد، عن أنس أنه قال: آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم،صلي في ثوب واحد متوشحاً به خلف أبي بكر رضي الله عنه.

١٣٦٧ـ(٨٣٨) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا شعبة بن الحجاج، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: صلي رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر رضي الله عنه قاعداً [١].

١٣٦٨ـ(٨٣٩) وأنبأنا أبو عبد الله بن مخلد (أيضاً) العطار، قال: ثنا حمدون

---

(١) رواه مسلم [٩٥]، والترمذي [٣٦٢].

ابن عباد الفرغاني، قال: ثنا شبابة بن سوار، قال: ثنا شعبة - وذكر الحديث قبله.

١٣٦٩-(٨٤٠) وحدثنا ابن مخلد أيضاً، قال: ثنا حمدون بن عباد، قال: ثنا شبابة، قال: حدثني خارجة بن مصعب، والمغيرة بن مسلم، كلاهما عن يونس، عن أنس، قال: مرض رسول الله ﷺ عشرة أيام فكان أبو بكر يصلي بالناس تسعة أيام فلما كان يوم العاشر وجد خفة فخرج يهادي بين الفضل بن العباس فصلي خلف أبي بكر ﵁ قاعداً.

○ ○ ○

باب

قول النبي ﷺ:

«ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر ﵁

١٣٧٠-(٨٤١) حدثنا أبو بالقاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: حدثنا عبد الله بن سفيان الواسطي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي الدرداء، قال: رآني النبي ﷺ أمشي أمام أبي بكر ﵁ فقال: **«يا أبا الدرداء، أتمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة؟ ما طلعت الشمس ولا غربت علي أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر»**(١).

١٣٧١-(٨٤٢) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن مصفي الحمصي، قال: حدثنا بقية - يعني ابن الوليد - عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي الدرداء، قال: رآني النبي ﷺ أمشي بين يدي أبي بكر، فقال: **«يا أبا الدرداء، لم تمشي بين يدي من هو خير منك؟ إن أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس، أو غربت»**.

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» [١٣٥، ١٣٧]، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/٣٢٥).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالى ـ: فضائل أبي بكر ﷺ كثيرة، قد ذكرت منها ما حضرني ذكره، ونذكر فضائله في غير باب جمع الله الكريم فضائله، وفضائل عمر بن الخطاب ﷺ وسنذكرها باباً باباً إن شاء الله تعالى.

١٣٧٢ـ[أثر ٩٥٢٦] أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: حدثنا أبو معمر القطيعي، قال: حدثنا إسحاق الرازي، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، قال: مكتوب في الكتاب الأول مثل أبي بكر مثل القطر حيث ما وقع نفع.

○ ○ ○



فضائل أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما

١٣٧٣- (٨٤٣) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا أبو معاوية رضي الله عنه، عن الحسن بن عمارة، عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث الأعور، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أقبل أبو بكر، وعمر رحمهما الله تعالي، وأنا جالس عند النبي ﷺ فقال: «**إن هذين سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي**» (١). قال: فما ذكرت ذلك لهما حتي هلكا.

١٣٧٤- (٨٤٤) وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن أبي مذعور، قال: حدثنا هشيم بن بشير، قال: حدثنا مالك بن مغول، عن الشعبي، وأبي إسحاق، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أقبل أبو بكر، وعمر، رضي الله عنهما إلي النبي ﷺ وكل واحد منهما آخذ بيد صاحبه فلما رآهما، قال: «**هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي**» (٢).

١٣٧٥- (٨٤٥) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا المسيب بن واضح السلمي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ فاقبل أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما فقال: «**يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلا النبيين، والمرسلين، لا تخبرهما يا علي**». قال: فما أخبرتهما حتي ماتا.

١٣٧٦- (٨٤٦) أنبانا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) رواه الترمذي [٣٦٦٣].

وهب بن بقية الواسطي، قال: حدثنا عمر بن يونس اليمامي، عن عبد الله بن عمر، عن الحسن بن زيد بن الحسن، قال: جاءه نفر من العراق فقالوا: يا أبا محمد، حديث بلغنا أنك تحدثه عن علي بن أبي طالب ﷺ في أبي بكر، وعمر ﷺ، فقال: نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر، وعمر، فقال: «**يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة بعد النبيين، والمرسلين**»(١).

١٣٧٧-(٨٤٧) حدثنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي في المسجد الحرام، قال: حدثنا علي بن زيد الفرائضي، قال: حدثنا محمد بن كثير الصنعاني، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أبو بكر، وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين**».

١٣٧٨-(٨٤٨) وحدثنا ابن مخلد العطار، قال: حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي، قال: ثنا محمد بن كثير المصيصي، عن الأوزاعي -وذكر الحديث مثله.

١٣٧٩- (٨٤٩)حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا يحيي بن مارمة أبو زكريا، قال: حدثنا عبيد الله بن موسي، قال: حدثنا طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «**أبو بكر، وعمر سيدا كهول أهل الجنة**».

○ ○ ○

---

(١) رواه الطحاوي في «شرح المشكل» [١٩٦٣].

باب

ذكر منزلة أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما من رسول الله ﷺ

١٣٨٠-(٨٥٠) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا الحكم ابن موسي، ويحيي بن عبد الحميد ، الحماني وهذا لفظ الحكم، قال: أنبأنا سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر، قال: دخل النبي ﷺ المسجد وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره، فقال: «**هكذا نبعث يوم القيامة**» (١).

١٣٨١-(٨٥١) حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا علي ابن حرب الطائي، قال: حدثنا خالد بن يزيد، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما يده اليمني علي أبي بكر، ويده اليسري علي عمر، فقال: «**هكذا أبعث يوم القيامة بين هذين**».

١٣٨٢-(٨٥٢) وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا محرز بن عون، قال: حدثنا عبد الله بن نافع المديني، عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أول من تنشق الأرض عنه ثم أبو بكر وعمر ثم أهل البقيع، يبعثون معي ثم أهل مكة، ثم أحشر بين أهل الحرمين**» (٢).

١٣٨٣-(٨٥٣) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا الفضل بن الصباح البزار، وعلي بن مسلم، قالا: حدثنا ابن أبي فديك، قال: حدثني غير واحد - زاد علي بن مسلم في حديثه - منهم علي بن عبد الرحمن ابن عثمان، وعمرو بن أبي عمرو، عن عبد العزيز بن عبد المطلب، عن أبيه، عن جده

---

(١) رواه الترمذي [٣٦٧٠]، والحاكم (٣ /٦٨)، وضعفه الألباني في «ضعيف الترمذي» [٧٥٥].

(٢) رواه الحاكم (٢ /٤٦٥)، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» [١٣١٠].

عبد الله بن حنطب، قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر، وعمر قال: فلما نظر إليهما قال: «**هذان السمع والبصر**».

١٣٨٤ـ (٨٥٤) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن مصفي، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن ثور بن يزيد، عن عبد الله بن بشر الكندي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقد هممت أن أبعث رجالاً من أصحابي إلي ملوك الأرض، يدعوهم إلي الإسلام، كما بعث عيسي ابن مريم الحواريين**». فقالوا: يا رسول الله، ألا تبعث أبا بكر، وعمر فهما أبلغ، قال: «**إنه لا غني بي عنهما إنما منزلتهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الجسد**»(١).

١٣٨٥ـ (٨٥٥) حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلول القاضي، قال: حدثني أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثني أبي رضي الله عنه، عن ابن الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ أراد أن يرسل رجلاً في حاجة مهمة، وأبو بكر، وعمر عن يمينه وعن يساره، فقال علي رضي الله عنه، وعنهما، ألا تبعث هذين؟ قال: «**وكيف أبعث هذين وهما من هذا الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس**»(٢).

١٣٨٦ـ (٨٥٦) وحدثنا أيضاً أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سمرة بن حجر، قال: حدثني حمزة بن أبي حمزة النصيبي، عن نافع، عن ابن عمر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لقد هممت أن أبعثهم إلي الأمم كما بعث عيسي ابن مريم الحواريين**». فقالوا: يا رسول الله، ألا تبعث أبا بكر، وعمر؟ فإنهما أفضل، فقال: «**إنهما لا غني عنهما إنهما من هذا الدين بمنزلة السمع والبصر وبمنزلة العين من الرأس**».

○ ○ ○

---

(١) رواه ابن أبي عاصم [١٢٢٢]، والطبراني في «الأوسط» [مجمع البحرين ـ ٣٦٣٩].
(٢) عزاه الهيثمي في «المجمع» (٩/٥٢) للطبراني.

باب

إخبار النبي ﷺ أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزيراه وأميناه من أهل الأرض

١٣٨٧-(٨٥٧) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي، قال: حدثنا تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل عليهما السلام، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر، وعمر»** (١).

١٣٨٨-(٨٥٨) وحدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال: حدثنا محمد بن موسى القرشي، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله الجرمي، قال: حدثنا عبد الله بن مالك، قال: حدثنا عطاء بن عجلان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«وزيراي من أهل السماء جبريل، وميكائيل، ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما»**.

١٣٨٩-(٨٥٩) وحدثنا أبو الطيب الحسين بن صالح الهروي، قال: حدثنا علي ابن داود القنطري، قال: حدثنا عبد الله بن صالح - يعني كاتب الليث - قال: حدثنا المعلي بن هلال، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لكل نبي أمينين ووزيرين، فأميناي ووزيراي من أهل السماء جبريل، وميكائيل، وأميناي ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما»** (٢).

○ ○ ○

---

(١) رواه الترمذي [٣٦٨٠]، وضعفه الألباني في «ضعيف الترمذي» [٧٥٨].

(٢) عزاه الهيثمي في «المجمع» (٩ / ٥١) للطبراني، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» [١٩٤١].

باب

فضل إيمان أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما

١٣٩٠-(٨٦٠) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ثم أقبل على الناس بوجهه فقال: «**بينما رجل يسوق بقرة، إذ أعيا فركبها فضربها، فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا لحراثة الأرض**». فقال الناس: سبحان الله، سبحان الله بقرة تتكلم! فقال رسول الله ﷺ: «**فإني أومن به أنا وأبو بكر، وعمر، وما هما ثم، قال: وبينما رجل في غنم له، إذ جاء الذئب على شاة منها، فأدركها صاحبها فاستنقذها منه، فقال الذئب: فمن لها يوم السبع، يوم لا راعي لها غيري؟**». فقال الناس: سبحان الله ذئب يتكلم! فقال النبي ﷺ: «**فإني أومن به أنا، وأبو بكر، وعمر، وما هما ثم**»(١).

قال سفيان: وحدثنا مسعر، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مثله.

١٣٩١-(٨٦١) حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ومسعر، عن سعد - يعني ابن إبراهيم - عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينا رجل يسوق بقرة، إذ ركبها فضربها، فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا للحرث، فقالوا: سبحان الله بقرة تتكلم! فقال رسول الله ﷺ: «**فإني أومن بهذا وأبو بكر وعمر ما هما ثم**». قال: وبينما رجل في غنم، إذ عدا عليه الذئب، فأخذ منها شاة فطلبها فاستنقذها، فقال: هاه، أخذتها مني، فمن لها يوم السبع، يوم لا راعي لها غيري؟ فقالوا: سبحان الله ذئب يتكلم! فقال النبي ﷺ:

---

(١) رواه البخاري [٣٤٧١]، ومسلم [٢٣٨٨].

«فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم» (١).

قال ابن صاعد: ولا أعلمه رواه عن مسعر إلا ابن عيينة.

١٣٩٢-(٨٦٢) حدثنا ابن مخلد أبو عبد الله العطار، قال: حدثنا ابن الجنيد - يعني محمداً - قال: حدثنا معمر بن بشر، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: حدثنا عمر ابن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، أنه سمع ابن عباس، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كنت أكثر أن أسمع رسول الله ﷺ يقول: «**ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر**» رضي الله عنهم (٢).

○ ○ ○

باب

ما روى أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزنا بالأمة فرجحا بإيمانهما

١٣٩٣-(٨٦٣) حدثنا أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي المهلب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيتني أدخلت الجنة، فجزت من أحد أبواب الثمانية، فأتيت بكفة ميزان، فوضعت فيها وجئ بأمتي فوضعت في الكفة الأخري، فرجحت بأمتي، وجئ بأبي بكر فوضع في كفه، ثم جئ بأمتي فوضعت في الكفة الأخري، فرجح بأمتي، ثم رفع أبو بكر ثم جئ بعمر فوضع في كفة الميزان ثم جئ بأمتي فوضعت في الكفة الأخري، فرجح بها ورفع الميزان، إلي السماء وأنا أنظر**» (٣).

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) رواه البخاري [٣٦٨٥]، ومسلم [٢٣٨٩].
(٣) عزاه الهيثمي في «المجمع» (٩/٥٩) لأحمد، والطبراني.

١٣٩٤-(٨٦٤) وأنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، قال: حدثنا علي ابن عبد الله المديني، قال: حدثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري، قال: حدثنا بدر بن عثمان، عن عبيد الله بن مروان، قال: حدثني أبو عائشة وكان رجل صدق، عن ابن عمر، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم غداة، فقال: **«رأيت قبل الغداة كأني أعطيت المقاليد والموازين فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين فهذه التي يزنون بها، قال: فوضعت في إحدي الكفتين ووضعت أمتي في الكفة الأخري، فوزنت فرجحتهم، ثم جئ بأبي بكر فوزنهم، ثم جئ بعمر فوزنهم»** [١] .. وذكر الحديث.

○ ○ ○

باب

ذكر فضل درجات أبى بكر وعمر في الجنة

١٣٩٥-(٨٦٥) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا مندل، عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أ هل الدرجات العلي يراهم من تحتهم، كما يري الكوكب الطالع من الأفق من آفاق السماء، وأبو بكر منهم وعمر منهم وأنعما»** [٢].

١٣٩٦-(٨٦٦) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا وهب ابن بقية الواسطي، قال: أنبأنا خالد بن عبد الله الطحان، عن ابن أبي ليلي، عن عطية ، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أهل الدرجات العلي ليراهم من أسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر من أولئك وأنعما»**.

---

(١) رواه أحمد (٢/٧٦).
(٢) رواه الترمذي [٣٦٥٩]، وأحمد (٣/٩٣).

١٣٩٧-(٨٦٧) وأنبأنا ابن مخلد أبو عبد الله العطار، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش، وابن أبي ليلي، وكثير النواء، وعبد الله بن صهبان، كلهم عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أهل الدرجات العلي ليراهم من تحتهم، كما ترون النجم الطالع في أفق من آفاق السماء، ألا وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما»**.

١٣٩٨-(٨٦٨) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي، قال: حدثنا ابن فضيل، عن عاصم، عن سالم بن أبي حفصة، والأعمش، وكثير النواء، وابن أبي ليلي، وعبد الله بن صهبان، عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: **«إن أهل الدرجات العلي ليراهم من تحتهم كما يري النجم الزاهر في السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما»**.

١٣٩٩-(٨٦٩) وأنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا يحيي بن معين، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن مجالد، قال: أشهد علي أبي الوداك أنه شهد علي أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: **«إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعما»**. فقال إسماعيل: - يعني ابن أبي خالد - وهو مع مجالد علي الطنفسة: وأنا أشهد علي عطية أنه شهد علي أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول ذلك (١).

١٤٠٠-[أثر ٥٢٧] حدثنا أبو عبد الله بن مخلد، قال: حدثنا محمد بن علي بن معدان، قال: سمعت داود بن عمرو، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: وأنعما، قال: وأهلا.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وكذا روي عن يزيد بن هارون، أنه سئل عن تفسير وأنعما، فقال: وأهلا.

---

(١) رواه أحمد (٣/٦١)، وقد سبق تخريجه.

١٤٠١-[أثر ٥٢٨] وحدثناه ابن مخلد، قال: حدثنا الدقيقي محمد بن عبد الملك، قال: سمعت يزيد بن هارون وسئل عن تفسير وانعما، فقال: وأهلا.

○ ○ ○

باب

أمر النبي ﷺ بالاقتداء بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما

١٤٠٢-(٨٧٠) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا بندار محمد ابن بشار، قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل.

قال المطرز: وحدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا أبو عامر جميعاً، عن سفيان الثوري، عن عبد الملك - يعني ابن عمير - عن مولى لربعي، عن ربعي، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اقتدوا باللذين من بعدي»**. وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما [(١)].

١٤٠٣-(٨٧١) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا سريج بن يونس، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، قالا: حدثنا سفيان - يعني ابن عيينة - عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر»**.

١٤٠٤-(٨٧٢) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان، أن النبي ﷺ قال: **«اقتدوا باللذين من بعدي، أبي بكر وعمر»** [(٢)].

١٤٠٥-(٨٧٣) وحدثنا أبو أحمد أيضاً، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا

---

(١) رواه أحمد (٥/٣٨٢)، والترمذي [٣٦٦٣]، وابن ماجه [٩٧].
(٢) رواه مسلم [٦٨١].

عبد الله بن إبراهيم، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت البناني، عن أبي قتادة أنه قال: قـال النبي ﷺ في مسير له، وتخلف عنه الناس في مسيرهم، وفيهم أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما فقال ﷺ: «**إن تطيعوا أبا بكر وعمر ترشدوا**».

○ ○ ○

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

كتاب فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

باب

ذكر دعاء النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بأن يعز الله عز وجل به الإسلام

١٤٠٦-(٨٧٤) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن النفر أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: **«اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر ابن الخطاب»** (١). فأصبح عمر رضي الله عنه فأسلم.

١٤٠٧-(٨٧٥) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: ثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثني خارجة بن عبد الله الانصاري، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك، بعمر بن الخطاب، أو بأبي جهل بن هشام»** (٢). فكان أحبهما إلى الله عز وجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

○ ○ ○

(١) رواه الترمذي [٣٦٨٤]، وضعفه الألباني في «ضعيف الترمذي» [٧٥٩].

(٢) رواه أحمد (٢/٩٥)، والترمذي [٣٦٨٢]، وصححه الالباني في «صحيح الترمذي» [٢٩٠٧].

باب

ابتداء إسلام عمر رضي الله عنه كيف كان

١٤٠٨-(٨٧٦) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني، قال: أسامة بن زيد بن أسلم المدني، قال: حدثني أبي، عن جدي، قال: قال لنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: أتحبون أن أعلمكم أول إسلامي، قلنا: نعم، قال: كنت من أشد الناس علي رسول الله ﷺ، قال: فبينا أنا في يوم شديد الحر في الهاجرة، في بعض طرق مكة، إذ رآني رجل من قريش، فقال: أين تذهب يا ابن الخطاب؟ قال: فقلت: أريد هذا الرجل، فقال لي: عجباً لله يا ابن الخطاب، قد دخل عليك هذا الأمر في منزلك وأنت تقول هكذا، قال: فقلت له: وما ذاك؟ قال: أختك، فرجعت مغضباً، حتي قرعت عليها الباب، قال: وكان رسول الله ﷺ إذا أسلم بعض من أسلم ممن لاشئ له، ضم الرجل والرجلين والرجال ممن ينفق عليه، قال: وقد كان ضم رجلين من أصحابه إلي زوج أختي، قال: فلما قرعت الباب، قيل: من هذا؟ قلت لهم: أنا عمر، قال: وقد كانوا جلوساً يقرءون كتاباً في أيديهم، فلما سمعوا صوتي قاموا، حتي اختفوا في مكان، قال: وتركوا الكتاب علي حاله، قال: فلما فتحت لي أختي الباب، قال: قلت: أي عدوة نفسها: أصبوت؟ قال: وأرفع شيئاً في يدي، فاضرب به علي رأسها، فسال الدم، قال: فبكت، وقالت لي: يا ابن الخطاب، ما كنت صانعاً فاصنعه، فإني قد أسلمت، قال: فدخلت فجلست علي السرير، فإذا بصحيفة وسط البيت، قال: فقلت لها: ما هذه الصحيفة هاهنا؟ فقالت لي: يا ابن الخطاب دعها عنك، فإنك لا تغتسل من الجنابة، ولا تطهر، وهذا لا يمسه إلا المطهرون، قال: فما زلت بها، حتي أعطتنيها، قال: فنظرت فيها، فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، فذعرت، وألقيت الصحيفة من يدي، قال: ثم رجعت إلي نفسي فقرأت في الصحيفة: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحديد: ١]. قال: فكلما مررت باسم من أسماء الله تعالي ذعرت، وألقيت الصحيفة من يدي، قال: ثم رجعت إلي نفسي

فاقرأ فيها حتى أبلغ: ﴿**آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه**﴾ [الحديد: ٧]. قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فخرج القوم مبادرين وكبروا استبشاراً بذلك، وقالوا: أبشر يا ابن الخطاب، فإن رسول الله ﷺ دعا يوم الإثنين، فقال: «**اللهم أعز دينك بأحب هذين الرجلين إليك إما عمر وأما أبي جهل ابن هشام**». وإنا نرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ، قال: فقلت لهم: دلوني علي رسول الله ﷺ أين هو؟ فلما عرفوا الصدق دلوني عليه في المنزل الذي هو فيه، قال: فجئت، حتي قرعت الباب، قال: فقيل: من هذا؟ فقلت: أنا عمر بن الخطاب، قال: وقد كانوا علموا شدتي علي رسول الله ﷺ ولم يعلموا بإسلامي، فما اجترأ أحد منهم أن يفتح لي الباب، حتي قال لهم رسول الله ﷺ: «**افتحوا له فإن يرد الله به خيراً يهده**». قال: ففتح لي الباب، قال: فأدخلني رجلان بعضدي، حتي دنوت من رسول الله ﷺ فقال لهم رسول الله ﷺ: «**أرسلاه**». فأرسلاني، قال: فجلست بين يديه، قال: فأخذ بمجامع قميصي ثم قال لي: «**أسلم يا ابن الخطاب، اللهم اهده**». قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قال: فكبر المسلمون تكبيرة سمعت في طرق مكة، قال: وقد كانوا مستخفين قبل ذلك وكان الرجل إذا أسلم تعلق به أولئك الناس فيضربونه، قال: فجئت إلي خالي فقرعت عليه الباب وهو في منزله، قال: فقال: من هذا؟ قال: فقلت: عمر، فخرج إليّ، قال: فقلت له: أعلمت أني قد أسلمت؟ قال أو فعلت؟ فقلت: نعم، قد كان ذلك، فقال لي: لا تفعل، ودخل البيت وأجاف الباب دوني، قال: فذهبت إلي رجل من كبراء قريش فناديته فخرج إلي، قال: فقلت له: أما علمت أني قد أسلمت؟ قال: فقال: وفعلت؟ فقلت: نعم، قال: فقلت في نفسي: ما هذا بشئ، اري المسلمين يضربون وأنا لا أضرب، ولا يقال لي شئ، قال: فقال لي رجل: أتحب أن يعلم إسلامك؟ قال: قلت: نعم، قال: فقال لي: إذا جلس الناس في الحجر، فأت فلانا فقل له فيما بينك وبينه: أشعرت أني قد أسلمت، فإنه قل ما يكتم السر، قال: فجئت إليه وقد اجتمع الناس في الحجر، فقلت له: فيما بين وبينه أشعرت أني قد أسلمت؟ قال: فقال لي: وفعلت؟ فقلت له: نعم، قال: فنادي بأعلي صوته: إن عمر بن الخطاب قد صبأ، قال: فبادر إليّ أولئك

الناس، فما زالوا يضربونني وأضربهم، قال: فقال خالي ما هذا؟ قالوا إن عمر قد صبأ فقام علي الحجر فنادي بصوته وأشار بكمه: الا إني قد أجرت ابن أختي فلا يمسه أحد، قال: فنكصوا عني، قال: وكنت لا أشاء أري أحداً من المسلمين يضرب إلا رأيته، قال: فقلت: ما هذا بشئ، أري الناس يضربون ولا أضرب ولا يصيبني شئ، قال: فلما جلس الناس في الحجر جئت إلي خالي فقلت له أتسمع؟ قال: أسمع، فقلت له: جوارك عليك رد، قال: لا تفعل، قال: فقلت له: جوارك عليك رد، قال: فما شئت، قال: فما زلت أضرب وأضرب، حتي أظهر الله عز وجل الإسلام.

○ ○ ○

باب

ذكر إعزاز الإسلام وأهله بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٤٠٩-[أثر ٥٢٩] أنبأنا أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي، قال: حدثنا أبو يحيي الحماني، قال: حدثنا النضر بن عبد الرحمن، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال المشركون: الآن انتصف القوم منا.

١٤١٠-[أثر ٥٣٠] وأنبأنا أبو محمد أيضاً، قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: أنبأنا خالد - يعني ابن عبد الله الواسطي - عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: قال عبد الله بن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١٤١١-[أثر ٥٣١] وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: ثنا عبد الله بن عمر، قال: ثنا يحيي بن سعيد القطان، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: حدثني قيس - يعني ابن أبي حازم - قال: قال عبد الله بن مسعود: ما زلنا

أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب ﷺ.

١٤١٢ـ[أثر ٥٣٢] حدثنا أبو القاسم البغوي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: حدثني قيس - يعني بن أبي حازم - قال: قال عبد الله بن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر ﷺ.

١٤١٣ـ[أثر ٥٣٣] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسعود، قال: كان إسلام عمر ﷺ عزاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر، وإني لأحسب أن الشيطان يفرق من حس عمر، وإني لأحسب أن بين عيني عمر ﷺ ملكاً يسدده، فإذا ذكر الصالحون فحيّ هلا بعمر.

١٤١٤ـ[أثر ٥٣٤] حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، قال: حدثنا صفوان بن المغلس، قال: حدثنا إسحاق ابن بشر، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم الرماني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة، ثم إن عمر ﷺ أسلم، فصاروا أربعين، فنزل جبريل ﷺ فقال: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأنفال: ٦٤].

١٤١٥ـ(٨٧٧) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا عبد الله بن عمر - يعني ابن أبان الكوفي - قال: حدثنا عبد الله بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لما أسلم عمر بن الخطاب ﷺ نزل جبريل ﷺ على النبي ﷺ فقال: يا محمد لقد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر ﷺ (١).

---

(١) رواه ابن ماجه [١٠٣]، وابن عدي في «الكامل» (٤/١٥٢٥)، وضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجة» [١٩].

باب

ما روى أن الله عز وجل جعل الحق على قلب عمر ولسانه وأن السكينة تنطق على لسانه

١٤١٦ـ(٨٧٨) حدثنا الفريابي، قال: ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، قال: حدثنا بشر بن بكر، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد، عن غضيف بن الحارث، عن بلال رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**جعل الحق علي قلب عمر ولسانه**»(١).

١٤١٧ـ(٨٧٩) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا عبد السلام بن عبد الحميد الحراني، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن الله عز وجل جعل الحق علي لسان عمر وقلبه**»(٢).

١٤١٨ـ[أثر ٥٣٥] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا وهب بن بقية، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر الشعبي، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق علي لسان عمر رضي الله عنه.

١٤١٩ـ[أثر ٥٣٦] وأخبرنا أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا أبو شهاب ـ يعني الحناط ـ عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي أن علياً رضي الله عنه قال: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق علي لسان عمر رضي الله عنه.

١٤٢٠ـ[أثر ٥٣٧] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا محمود بن غيلان المروزي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن عاصم، عن زر، عن علي رضي الله عنه قال: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق علي لسان عمر رضي الله عنه.

---

(١) رواه الترمذي [٣٦٨٣]، وابن ماجه [١٠٨]، وأحمد (٢ / ٩٥)، وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» [٢٥٦٦].

(٢) رواه أحمد (٢ / ٤١٠)، وابن أبي عاصم [١٢٤٧].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ويدخل في هذا الباب من فضائل عمر ﷺ حديث سارية، فإن هذا موضعه.

١٤٢١ـ[أثر ٥٣٨] أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلي، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني يحيي بن أيوب، عن محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر، أن عمر بن الخطاب ﷺ بعث جيشاً وأمر عليهم رجلا يدعي سارية، قال: فبينما عمر بن الخطاب يخطب الناس يوماً فجعل يصيح وهو علي المنبر: يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، مرتين، فقدم رسول الجيش فسأله، فقال له: يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فإذا بصائح يصيح يا ساري الجبل يا ساري الجبل، فأسندنا ظهورنا بالجبل، فهزمهم الله عز وجل، فقيل لعمر: إنك كنت تصيح بذلك. قال ابن عجلان: وحدثني إياس بن معاوية بمثل ذلك.

١٤٢٢ـ[أثر ٥٣٩] قال: أبو بكر النيسابوري: قال: وحدثنا محمد بن يحيي، قال: حدثنا محمد بن عيسي بن الطباع، قال: حدثنا عبد الله بن وهب بإسناده مثله.

١٤٢٣ـ[أثر ٥٤٠] وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن يحيي بن أيوب، عن محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب ﷺ وجه جيشاً وأَمَّر عليهم رجلاً يدعي سارية، قال: فبينا عمر بن الخطاب ﷺ يخطب جعل ينادي: يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، ثلاثاً، قال: ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر، فقال: يا أمير المؤمنين قد هُزمنا، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا صوتاً ينادي: يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، قال: فأسندنا ظهورنا إلي الجبل فهزمهم الله عز وجل قال: فقيل لعمر إنك كنت تصيح بذلك.

قال محمد بن الحسين: هذا يدل علي أن ملكاً ينطق علي لسان عمر ﷺ كما قال علي ﷺ: إن السكينة تنطق علي لسان عمر رضي الله عنهم أجمعين، إخواناً علي سرر متقابلين.

باب

ذكر قول النبي ﷺ:
«قد كان يكون في الأمم مُحَدَّثُون
فإن يكن في أمتي فعمر بن الخطاب رضي الله عنه»

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: هذا موافق للباب الذي قبله ومعناه عند العلماء، والله أعلم أن الله عز وجل يلقي في قلبه الحق، وينطق به لسانه يلقيه الملك على لسانه وقلبه من الله عز وجل خصوصاً خص الله الكريم به عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما قال علي رضي الله عنه: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر.

هذه الأحاديث تصدق بعضها بعضاً.

١٤٢٤ـ(٨٨٠) حدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن محمد بن عجلان، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة رحمها الله قالت: قال رسول الله ﷺ: «**قد كان يكون في الأمم محدثون، فإن يكن في أمتي أحد فعمر بن الخطاب**»(١).

١٤٢٥ـ(٨٨١) وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس. قال: ثنا مندل ـ يعني ابن علي ـ عن محمد بن عجلان، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة ـ رحمها الله ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**قد يكون في أمتي محدثون فإن يكن منهم أحد فعمر بن الخطاب** رضي الله عنه».

○ ○ ○

(١) رواه البخاري [٣٦٨٩]، ومسلم [٢٣٩٨].

باب

ما روى أن غضب عمر بن الخطاب عز ورضاه عدل

١٤٢٦-[أثر ٥٤١] حدثنا أبو محمد بن صاعد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، قال: حدثنا إبراهيم بن رستم، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن أنس بن مالك: أن جبريل ﷺ أتى النبي ﷺ فقال: أقرئ عمر السلام، وأخبره أن غضبه عز، ورضاه عدل.

١٤٢٧-(٨٨٢) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: حدثنا جرير، عن يعقوب - يعني القمي - عن جعفر القمي، عن سعيد بن جبير، قال: قال جبريل ﷺ للنبي ﷺ: اقرأ علي عمر السلام، وأخبره أن غضبه عز، ورضاه عدل.

○ ○ ○

باب

ذكر موافقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لربه عز وجل مما نزل به القرآن

١٤٢٨-(٨٨٣) حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: حدثنا محمود بن خداش، قال: حدثنا هُشيم، قال: أخبرنا حُميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت ربي عز وجل في ثلاث: قلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلي.

قال: فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

قال: وقلت: يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر، فلو أمرتهن أن

يحتجبن.

قال: فنزلت آية الحجاب.

قال: واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة، فقلت لهن: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ -الآية [التحريم: ٥].

قال: فنزلت كذلك (١).

١٤٢٩-(٨٨٤) حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسي، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال عمر رضي الله عنه: وافقت ربي عز وجل في أربع، قلت: يا رسول الله لو صلينا إلى المقام، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]. وقلت يا رسول الله: لو اتخذت على نسائك حجاباً فإنه يدخل عليهن البر والفاجر، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. وقلت لأزواج النبي ﷺ: لتنتهين أو ليبدلنه الله عز وجل خيراً منكن، فأنزل الله عز وجل: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ -الآية [التحريم: ٥]. وأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢]. حتى بلغ الآية، فقلت أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين -يعني- فنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] (٢).

١٤٣٠-(٨٨٥) وحدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا عقبة بن مكرم العمي، قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي عز وجل في ثلاث: في الحجاب، وفي أسارى بدر، وفي مقام إبراهيم عليه السلام (٣).

---

(١) رواه البخاري [٤٤٨٣]، ومسلم [٢٣٩٩].
(٢) رواه أبو داود الطيالسي [٤١].
(٣) رواه مسلم [٢٣٩٩].

باب

ذكر قول النبي ﷺ:
«لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه»

١٤٣١- (٨٨٦) حدثنا الفريابي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، قال: حدثنا حيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن مشرح بن هاعان، قال: سمعت عقبة بن عامر، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب**»[١].

١٤٣٢- (٨٨٧) وحدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري، قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، عن حيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه**».

١٤٣٣- (٨٨٨) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فياض الزماني، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا حيوة، عن بكر بن عمرو، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب**».

○ ○ ○

---

(١) رواه أحمد (٤ / ١٥٤)، والترمذي [٣٧٨٧]، والحاكم (٣ / ٥٨)، وحسنه الألباني في «الصحيحة» [٣٢٧].

باب

إخبار النبى ﷺ بالعلم والدين الذى أعطى عمر بن الخطاب

١٤٣٤ـ(٨٨٩) حدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن عبد الله ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بينا أنا نائم أتيت بقدح من لبن، فشربت منه، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب**». قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «**العلم**» (١).

١٤٣٥ـ(٨٩٠) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن مصفي، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا الزبيدي، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله ابن عمر، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**بينا أنا نائم أتيت بقدح من لبن فشربت منه حتي إني لأري الري يجري في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر**». قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟، قال: «**العلم**».

١٤٣٦ـ(٨٩١) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: حدثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: «**بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون عليَّ وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثُّدِّي، ومنها ما يبلغ دون ذلك ومرَّ عليَّ عمر وعليه قميص يجره**». فقالوا له: يا رسول الله فما أولت ذلك؟. قال: «**الدِّين**» (٢).

○ ○ ○

(١) رواه البخاري [٧٠٠٨]، ومسلم [٢٣٩١].
(٢) رواه البخاري [٧٠٠٨]، ومسلم [٢٣٩٠].

باب

ذكر بشارة النبى ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بما أعد الله عز وجل له فى الجنة

١٤٣٧ـ (٨٩٢) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: حدثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال قال رسول الله ﷺ: «**أدخلت الجنة فرفع لي فيها قصر، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قريش، فظننت أني أنا هو، فقلت: من هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب**». قال رسول الله ﷺ: «**فما منعني أن أدخله إلا غيرتك يا أبا حفص**». قال: أعليك أغار يا رسول الله؟!، وهل رفعني الله تعالي إلا بك وهداني؟ وهل منَّ الله عز وجل علي إلا بك؟ قال: وبكي.

قال أبو بكر بن عياش: قلت لحميد في النوم أو في اليقظة؟.

قال: لا بل في اليقظة [١].

١٤٣٨ـ (٨٩٣) وحدثنا أيضاً قاسم المطرز، قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر.

قال المطرز: وحدثنا أبو سعيد الأشج، قال: حدثنا أبو خالد الأحمر.

قال المطرز: وحدثنا ابن عبد الأعلي، قال: حدثنا معتمر كلهم، عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**دخلت الجنة، فإذا بقصر من ذهب**». فذكروا مثله إلي قوله: أو عليك أغار يا رسول الله!.

١٤٣٩ـ (٨٩٤) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا كامل بن طلحة الجحدري، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن عقيل بن

---

(١) رواه الترمذي [٣٦٨٩]، وأحمد (٣/ ١٧٩)، وقد سبق تخريجه.

خالد، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، أن أبا هريرة قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ فقال: «**بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا أنا بامرأة شوهاء -يعني حسناء- إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر، قالوا: لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبراً**». قال أبو هريرة: فبكى عمر ﷺ، وقال: بأبي أنت وأمي أو عليك أغار! (١).

١٤٤٠-(٨٩٥) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن مصفي، قال: حدثنا بقية ابن الولد، قال: حدثنا الزبيدي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: بينا نحن جلوس عند النبي ﷺ فقال: «**بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة شوهاء -يعني حسناء- إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر ابن الخطاب، فذكرت غيرتك فوليت مدبراً**».

١٤٤١-(٨٩٦) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا ابن بشر، قال: حدثني مسعر بن كدام، عن عبد الملك بن ميسرة، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن معاذ بن جبل، قال: إن عمر بن الخطاب ﷺ لمن أهل الجنة، لأن رسول الله ﷺ كان ما رأي في يقظته وفي نومه حقاً، وإنه قال: «**بينا أنا نائم رأيتني دخلت الجنة فرأيت فيها داراً، فقلت: لمن هذه الدار، فقيل: لعمر بن الخطاب**» (٢).

١٤٤٢-(٨٩٧) وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني الحسين بن واقد، قال: حدثني عبد الله بن بريدة الأسلمي، قال: سمعت أبي يقول: أصبح رسول الله ﷺ يوماً فقال: «**إني دخلت الجنة البارحة فرأيت فيها قصراً مربعاً من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر، فقيل: لرجل من العرب، فقلت: فأنا من العرب، فلمن هو؟ فقيل: لرجل من المسلمين**

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه أحمد (٥/٢٣٣)، وابن أبي شيبة [٣١٩٩٠].

من أمة محمد، فقلت: فأنا محمد فلمن هذا القصر؟ فقيل: لعمر بن الخطاب». فقال رسول الله ﷺ: «**فلولا غيرتك لدخلت القصر**». فقال له عمر: يا رسول الله ما كنت لأغار عليك (١).

١٤٤٣-(٨٩٨) وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا موسى بن داود، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، قال: حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت كأني أدخلت الجنة البارحة، قال: ورأيت فيها قصر أبيض بفنائه جارية، قال: فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك يا عمر**». قال: فقال له عمر: بأبي وأمي يا رسول الله وعليك أغار! (٢).

١٤٤٤-(٨٩٩) وحدثناه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا صالح بن مالك الخوارزمي، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الماجشون، قال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ - وذكر الحديث.

○ ○ ○

(١) رواه الترمذي [٣٦٩٠]، وقد سبق تخريجه.
(٢) رواه البخاري [٥٢٢٦]، ومسلم [٢٣٩٤].

باب

ما روى أن الشيطان يفرق من عمر بن الخطاب رضي الله عنه هيبة له

١٤٤٥-(٩٠٠) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال : حدثنا داود ابن عمرو، قال : حدثنا مكرم بن حكيم، عن أبي محمد، عن الحسن، عن أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ كان في دار فدخل عليه نسوة من قريش تسألنه، وتستخبرنه رافعات أصواتهن فوق صوته، فأقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستأذن، فلما سمعن صوت عمر بادرن الحجاب فأذن لعمر فدخل فاستضحك النبي ﷺ، فقال عمر : أضحك الله سنك يا نبي الله مم ضحكت؟ . فقال : «**ألا إن نسوة من قريش دخلن عليَّ يَسْأَلْنَني ويستخبرنني رافعات أصواتهن فوق صوتي، فلما سمعن صوتك بادرن الحجب أو الحجاب**». فقال عمر : يا عدوات أنفسهن، تهبنني وتجترئن علي رسول الله ﷺ فقلت امرأة منهن : إنك أفظ وأغلظ، فقال نبي الله ﷺ : «**مه عن عمر، فوالله ما سلك عمر وادياً قط فسلكه الشيطان**» (١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله - : وقد ذكرنا عن ابن مسعود في هذا الكتاب، قوله : كان إسلام عمر عزاً وكانت هجرته نصراً، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتي أسلم عمر، وإني لأحسب أن الشيطان يفرق من حس عمر رضي الله عنه - وذكر الحديث.

○ ○ ○

---

(١) رواه البخاري [٣٦٨٣]، ومسلم [٢٣٩٦].

باب

ما روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قفل الإسلام وأن الفتن تكون بعده

١٤٤٦ـ(٩٠١) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا هارون بن عبد العزيز بن عبد الله البزار، قال: حدثنا سيار بن حاتم، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا المعلي بن زياد، عن الحسن، قال: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه آخذاً بيد أبي ذر ـ رحمه الله ـ إذ غمزها، فقال له أبو ذر: مه يا قفل الإسلام أوجعتني، فقال: ما هذا يا أبا ذر، فقال: يا أمير المؤمنين تذكر يوم كذا وكذا يذكره إذ أقبلت فأشرفت علي الوادي، فقال رسول الله ﷺ: «**لن تصيبكم فتنة ما كان هذا بين أظهركم، فأنت قفل الإسلام يا عمر**» (١).

١٤٤٧ـ(٩٠٢) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، وجامع بن أبي راشد، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من يحدثنا عن الفتنة؟ فقلت أنا: سمعته يقول: فتنة الرجل في أهله، وماله، تكفرها الصلاة، والصدقة، والصوم. فقال عمر: ليس عن تلك أسألك، عن التي تموج كموج البحر، فقلت: إن من دون ذلك باباً مغلقاً، قتل رجل أو موته، قال: أفيكسر ذلك الباب أو يفتح؟ قلت: لا بل يكسر، فقال عمر: ذلك أجدر أن لا يغلق إلي يوم القيامة.

وزاد الأعمش: فهبنا حذيفة أن نسأله أكان يعلم عمر رضي الله عنه أنه هو الباب؟ فأمرنا مسروقاً فسأله، فقال: نعم، كما يعلم أن دون غد الليلة، وذلك أني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط (٢).

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» [مجمع البحرين ـ ٣٦٦٩].
(٢) رواه البخاري [٧٠٩٦]، ومسلم [٢٨٩٣].

١٤٤٨-(٩٠٣) حدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا ابن أبي المقرئ، قال: حدثنا سفيان، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: قال عمر رضي الله عنه: من يحدثنا عن الفتنة، فقال حذيفة: أنا ـ وذكر الحديث مثله سواء.

١٤٤٩-(٩٠٤) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: حدثنا محمد ابن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا حبيب بن أبي حبيب، قال: حدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أُبَيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كان جبريل يذاكرني أمر عمر، فقلت: يا جبريل أذكر لي فضائل عمر، وما له عند الله عز وجل، فقال لي: لو جلست معك مثل ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر وليبكين الإسلام بعد موتك يا محمد علي موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه**» (١).

○ ○ ○

باب

ما روى أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة

١٤٥٠-(٩٠٥) حدثنا عمر بن أيوب السقطي، والحسن بن علي الجصاص قالا: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة**» (٢).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فإن قال قائل: إيش يحتمل قوله سراج أهل الجنة.

---

(١) رواه ابن أبي عاصم [١٢٧٥].

(٢) رواه البزار [مختصر الزاوئد ـ ١٨٨٧]، والهيثمي في «المجمع» (٩ / ٧٤).

قيل له ـ والله أعلم ـ: لما كان قد أسلم جماعة من المسلمين بمكة قبل عمر فكان يؤذيهم المشركون أذي شديداً ويستخفي كثير منهم بإسلامهم وكان النبي ﷺ يجتمع إليه الجماعة منهم فيقرئهم القرآن سراً خوفاً عليهم، فلما أسلم عمر رضي الله عنه فرج الله عز وجل عن المسلمين وخرجوا وأظهروا إسلامهم، فأعز الله الكريم المسلمين بإسلام عمر، وأضاء نور الإسلام، وقويت قلوب المسلمين، وعلموا أن الله عز وجل قد منع منهم، وفرج عنهم، وأن الله عز وجل سيبدلهم من بعد خوفهم أمناً، ألم تسمع إلي ما قال ابن عباس: لما أسلم عمر بن الخطاب قال المشركون: انتصف القوم منا.

وقال ابن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب.

وروي ابن عباس: لما أسلم عمر رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام علي النبي ﷺ فقال: يا محمد لقد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر.

قلت: فصار عمر رضي الله عنه سراج أهل الجنة بهذه المعاني، وما أشبهها من فضائله الشريفة، استضاء بإسلامه نور القلوب وعزوا.

وقال ابن مسعود: ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتي أسلم عمر، فهذا جوابنا في معني قول النبي ﷺ: «**عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة**».

○ ○ ○

باب

ذكر جوامع فضائل أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد اختصرت من ذكر فضائل أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، ما حضرني ذكره بمكة وفضائلهما بحمد الله كثيرة، وفيما ذكرته مقنع لمن علمه، فزاده الله الكريم محبة لهما رضي الله عنهما.

١٤٥١ـ(٩٠٦) حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا الوليد بن الفضل، عن إسماعيل بن عبيد العجلي، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عمار بن ياسر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا عمار أتاني جبريل عليه السلام آنفاً، فقلت: يا جبريل حدثني بفضائل عمر في السماء، فقال لي: لو لبثت ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما نفدت فضائل عمر، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر**»[١].

١٤٥٢ـ(٩٠٧) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا حبيب بن أبي حبيب، قال: حدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أُبَي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كان جبريل عليه السلام يذاكرني أمر عمر، فقلت: يا جبريل أذكر لي فضائل عمر، وما له عند الله عز وجل، فقال لي: لو جلست معك مثل ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر، وليبكين الإسلام بعد موتك يا محمد على موت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه**»[٢].

○ ○ ○

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٧/٢٥٤١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٣٢١).
(٢) سبق تخريجه.

باب

ذكر مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٤٥٣ـ[أثر ٥٤٢] حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا ثابت، عن أبي رافع، قال: كان أبو لؤلؤة غلاماً للمغيرة بن شعبة، وكان يصنع الأرحاء، وكان يصيب منها إصابة كبيرة، وكان المغيرة يستغل منه كل يوم أربعة دراهم، فأتى عمر رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين إن المغيرة قد أثقل غلتي، فكلمه أن يخفف عني، فقال: اتق الله، وأحسن إلى مواليك، وافعل وافعل.

قال: ومن نيته أن يلقى المغيرة فيأمره بالتخفيف عنه، قال: فغضب، وقال: وسع الناس كلهم عدلك غيري فصنع خنجراً، وشحذه، قال: وأحسبه قال: وجعل له رأسين، ثم أتى به الهرمزان من الفرس، فقال: كيف ترى هذا؟ قال: أرى هذا أنه لا يضرب به أحد إلا قتله، قال: فتحين عمر رضي الله عنه، فأتاه من ورائه وهو في إقامة الصف، فوجأه ثلاث وجآت، طعنه في كتفه، وطعنه في خاصرته، وطعنه في بعض جسده، قال: فسقط واحتمل إلى منزله، وقال عبد الرحمن بن عوف ـ رحمه الله ـ الصلاة الصلاة، فتقدم عبد الرحمن بن عوف، فصلى بهم، وقرأ بأقصر سورتين في القرآن، وانطلق الناس نحو عمر يسألون عنه، ويدعون له، ويقولون: لا بأس عليك، فقال عمر: إن يكن علي في القتل بأس، فقد قتلت، فدعا بشراب لينظر ما قدر جراحته، فشرب فخرج مع الدم، فلم يتبين، فجعلوا يثنون عليه، فقال عمر: والذي نفسي بيده، لوددت أن أنفلت منها كفافاً، وسلم لي عملي مع رسول الله ﷺ، أو قال: وسلم لي ما قبلها، قال: وابن عباس عند رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين لا والله لا تنفلت منها كفافاً، لقد صحبت رسول الله ﷺ فصحبته بخير ما صحبه فيه صاحب، كنت تنفذ أمره، وكنت في عونه حتى قبض ﷺ وهو عنك راض، ثم وليها أبو بكر رضي الله عنه فكنت تنفذ أمره، وكنت في عونه حتى قبض وهو عنك راض، ثم وليتها بخير ما

وليها وال. قال: وذكر محاسنه، فكأن عمر استراح إلي كلام ابن عباس وهو في كرب الموت، فقال: كرر علي كلامك، فأعاد عليه الكلام، فقال عمر: والله لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت من هول المطلع، وجاء صهيب فقال: وأخاه وأخاه رفع صهيب صوته، فقال عمر: مهلا يا صهيب مهلا يا صهيب، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن المعول عليه يعذب**» قال: وجعل الأمر إلي ستة إلي عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن، وأمر صهيباً أن يصلي بالناس.

١٤٥٤-١٤٥٥-(٩٠٨) و[أثر ٥٤٣] أنبأنا أبو محمد بن صاعد، قال: حدثنا إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي، قال: حدثنا خالد بن عبد الله عن حصين، عن عمرو بن ميمون.

قال ابن صاعد: وحدثنا يعقوب يوسف بن موسي القطان، قال: حدثنا جرير، عن حصين، عن عمرو بن ميمون.

قال ابن صاعد: وحدثنا بن إبراهيم الدورقي، وخلاد بن أسلم، قالا: حدثنا علي ابن عاصم، عن حصين، عن عمرو بن ميمون ـ واللفظ لخالد بن عبد الله ـ قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث حذيفة علي ما سقت دجلة، وبعث عثمان بن حنيف علي ما سقي الفرات، فوضعا الخراج فلما قدما عليه، قال: لعلكما حملتما الأرض ما لا تطيق، فقال حذيفة: لو شئت لأضعفت أرضي، وقال عثمان بن حنيف لقد حملتها ما تطيق وما فيها كبير فضل، فقال: لئن عشت لأرامل أهل العراق لأدعهن لا يحتجن إلي أحد بعدي، قال: فما لبث إلا أربعة حتي أصيب، قال: وكان عمر رضي الله عنه إذا أقيمت الصلاة، قال للناس: استووا، فلما استووا طعنه رجل فقال: باسم الله أكلني الكلب، أو قتلني الكلب، قال: فطار العلج بسكين ذي طرفين لا يدنو منه إنسان إلا طعنه حتي طعن ثلاثة عشر رجلاً فمات منهم تسعة، وألقي عليه رجل من المسلمين برنساً، ثم جثم عليه فلما عرف أنه مأخوذ طعن نفسه فقتل نفسه، قال: وقدم الناس عبد الرحمن فصلي بهم صلاة خفيفة، قال: فقال عمر لابن عباس: انظر من قتلني، قال: فجال جولة ثم رجع، فقال: غلام المغيرة بن شعبة، فقال: الصنيع؟ قال: نعم،

قال: قاتله الله، لقد كنت أمرت به خيراً، الحمد لله الذي لم يجعل منيتي في يد رجل من المسلمين، وقال لابن عباس: لقد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، قال فقال: ألا نقتلهم، قال: أبعد ما صلوا صلاتكم وحجوا حجكم، ثم حمل حتي أدخلوه منزله، فكأن لم يصب المسلمين مصيبة قبل يومئذ، قال: فجعل الناس يدخلون عليه، إذ دخل عليه شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشري الله عز وجل فإن لك من القدم مع رسول الله ﷺ ما كان لك، ثم وليت فعدلت، ثم رزقك الله عز وجل الشهادة، قال يا ابن أخي: وددت أني وذاك لا لي ولا علي، ثم أدبر الشاب فإذا هو يجر إزاره، فقال: ردوه، فرده فقال له: يا ابن أخي ارفع إزارك فإنه أنقي لثوبك، أتقي لربك، قال عمرو بن ميمون: فوالله ما منعه ما كان فيه أن نصحه ثم أتي بشراب نبيذ فشرب منه فخرج من جرحه فعرف أنه لما به، فقال: يا عبد الله بن عمر، انظر ما عليَّ من الدَّين، فنظر فإذا بضع وثمانون ألفاً، فقال: سل في آل عمر فإن وفَّي وإلا فسل في بني عدي فإن وفت وإلا فسل في قريش ولا تعدهم إلي غيرهم، ثم قال: يا عبد الله ائت أم المؤمنين عائشة فقل: إن عمر يقرأ عليك السلام، ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين بأمير، وقل: يستأذن في أن يدفن مع صاحبيه فإن أذنت فادفنوني معهما، وإن أبت فردوني إلي مقابر المسلمين فأتاها عبد الله وهي تبكي، فقال: إن عمر يستأذن في أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: لقد كنت أدخر ذلك المكان لنفسي لأوثرنه اليوم علي نفسي، ثم رجع فلما أقبل، قال: عمر: أقعدوني، ثم قال: ما وراءك؟ قال: قد أذنت لك، قال: الله أكبر، ما شئ أهم إليّ من ذلك المضجع، فإذا أنا قبضت فاحملوني، ثم قولوا: يستأذن عمر فإن أذنت فادفنوني وإلا فردوني إلي مقابر المسلمين، ثم قال: إن الناس يقولون: استخلف وإن الأمر إلي هؤلاء الستة الذين توفي النبي ﷺ وهو عنهم راض: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن مالك، وليشهدهم عبد الله بن عمر، وليس له من الأمر شئ، فإن أصابت الخلافة سعداً وإلا فليستعن بالله من ولي فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة ثم قال: أوصي الخليفة من بعدي بتقوي الله عز وجل وأوصيه بالمهاجرين الأولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه

بالأنصار خيراً أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم ردئ الإسلام، وغيظ العدو وجباة المال لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضي منهم، وأوصيه بالأعراب خيراً، فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم فيرد علي فقرائهم، وأوصيه بذمة الله عز وجل وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم.

١٤٥٦ـ[أثر ٥٤٤] وحدثنا أبو حفص عمر بن سهل بن مخلد البزار من كتابه، قال: حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة، قال: حدثني سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن ابن عوف، قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة، عن أمه وكانت أمه عاتكة بنت عوف، قالت: خرج عمر بن الخطاب يوماً يطوف في السوق فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانياً، فقال: يا أمير المؤمنين، أعدني علي المغيرة بن شعبة، فإن علي خراجاً كثيراً، قال: فكم خراجك؟ قال: درهمان في كل يوم، قال: وأي شئ صناعتك؟ قال: نجاراً نقاشاً حداداً. قال: ما أري خراجك بكثير علي ما تصنع من الأعمال، ثم لقد بلغني أنك تقول: لو أردت أن أعمل رحي تطحن بالريح فعلت، قال: نعم، قال: فاعمل لي رحي، قال: لإن سلمت لأعملن لك رحي يتحدث بها من بالمشرق والمغرب، قال: ثم انصرف عمر إلي منزله فلما كان من الغد جاءه كعب الأحبار فقال له: يا أمير المؤمنين، اعهد، فإنك ميت في ثلاثة أيام، قال: وما يدريك؟ قال: أجده في كتاب الله عز وجل التوراة، قال عمر آلله إنك تجد عمر بن الخطاب في التوراة، قال: اللهم لا، ولكن أجد صفتك، وحليتك، وأنه قد فني أجلك، قال وعمر لا يحس وجعا، ولا ألما، قال: فلما كان الغد جاءه كعب، فقال: يا أمير المؤمنين، ذهب يوم وبقي يومان، قال: ثم جاءه الغد فقال: يا أمير المؤمنين ذهب يومان وبقي يوم وليلة، وهي لك إلي صبيحتها، قال: فلما كان في الصبح خرج عمر بن الخطاب إلي الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالاً فإذا استووا دخل هو فكبر، قال: ودخل أبو لؤلؤة في الناس في يده خنجر له رأسان نصابه في

وسطه، فضرب عمر ست ضربات، إحداهن تحت سرته، هي التي قتلته وقتل معه كليب بن وائل بن البكير الليثي كان حليفهم فلما وجد عمر حر السلاح سقط، وقال: أفي الناس عبد الرحمن بن عوف؟ قالوا: نعم هو ذا، قال: فتقدم بالناس فصل، قال: فصلي عبد الرحمن وعمر طريح، قال: ثم احتمل فأدخل إلي داره، ودخل عبد الرحمن بن عوف، فقال: إني أريد أن أعهد إليك، قال: يا أمير المؤمنين إن أشرت علي، قال: وما تريد؟ قال: أنشدك بالله أتشير علي بذلك؟ قال: اللهم لا، قال: إذن والله لا أدخل فيه أبداً، قال: فهبني صمتا حتي أعهد إلي النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، ادع لي علياً، وعثمان، والزبير، وسعداً، قال: وانتظروا أخاكم طلحة ثلاثاً فإن جاء وإلا فاقضوا أمركم، أنشدك الله يا علي، إن وليت من أمور الناس شيئاً أن تحمل بني هاشم علي رقاب الناس، أنشدك الله يا عثمان، إن وليت من أمور الناس شيئاً أن تحمل بني أبي معيط علي رقاب الناس، أنشدك الله يا سعد، إن وليت من أمور الناس شيئاً أن تحمل أقاربك علي رقاب الناس، قوموا فتشاورا ثم اقضوا أمركم، وليصل بالناس صهيب.

ثم دعا أبا طلحة الأنصاري، فقال: قم علي بابهم فلا تدع أحداً يدخل إليهم، وأوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم أن يقسم عليهم فيئهم، ولا يستأثر عليهم وأوصي الخليفة من بعدي بالأنصار الذي تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يحسن إلي محسنهم، وأن يعفو عن مسيئهم، وأوصي الخليفة من بعدي بالعرب فإنهم مادة الإسلام أن تؤخذ صدقاتهم من حقها وتوضع في فقرائهم، وأوصي الخليفة من بعدي بذمة رسول الله ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم، اللهم هل بلغت تركت الخليفة بعدي علي أنقي من الراحة، يا عبد الله بن عمر، اخرج إلي الناس فانظر من قتلني، قال: يا أمير المؤمنين، قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، فقال: الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد رجل سجد لله سجدة واحدة.

يا عبد الله بن عمر اذهب إلي عائشة ﵂ فسلها أن تأذن لي أن أدفن مع النبي ﷺ وأبي بكر، يا عبد الله إن اختلف الناس فكن مع الأكثر، وإن كانوا ثلاثة وثلاثة

فكن في الحزب الذي فيه عبد الرحمن بن عوف، يا عبد الله بن عمر، ائذن للناس فجعل يدخل عليه المهاجرين والأنصار يسلمون عليه، ويقول لهم: أعن ملاء منكم كان هذا؟ فيقولون: معاذ الله، قال: ودخل في الناس كعب الأحبار فلما نظر إلي عمر أنشأ يقول:

وأوعدني كعب ثلاثاً أعدها ولا شك أن القول ما قاله كعب
وما بي حذار الموت إني لميت

فقيل له: يا أمير المؤمنين، لو دعوت طبيباً، قال: فدعي بطبيب من بني الحارث ابن كعب فسقاه نبيذاً فخرج النبيذ يعني مع الدم، قال: فاسقوه لبنا، فخرج اللبن أبيض فقيل له: يا أمير المؤمنين، اعهد، قال: قد فرغت.

ثم توفي ليلة الأربعاء لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، قال: فخرجوا به بكرة يوم الأربعاء فدفن في بيت عائشة رضي الله عنها مع النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه وتقدم صهيب فصلي عليه وذكر الحديث بطوله.

○ ○ ○

ذكر نوح الجن على عمر رضي الله عنه

١٤٥٧-[أثر ٥٤٥] حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي، قال: حدثنا يحيي بن حبيب، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا أيوب، عن عبد الله بن أبي مليكة، قال: ناحت الجن علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوصف ذلك فقال:

عليك سلام الله من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها نوائح في أكمامها لم تفتق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز الغضاة باسوق

١٤٥٨-[أثر ٥٤٦] حدثنا سهل، قال: حدثنا يحيي بن حبيب، قال: حدثنا

حماد بن زيد، قال: حدثنا عاصم بن بهدلة مثله وزاد فيه:

وما كنت أخشي أن تكون وفاته ... سبنتي يتبنتي أزرق العين مطرق

١٤٥٩ـ[أثر ٥٤٧] وحدثنا حامد بن شعيب البلخي، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير: أن الجن ناحت علي عمر ابن الخطاب ﷺ:

جزي الله خيراً من إمام وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق

قضيت أمورا ثم غادرت ... بعدها نوائح في أكمامها لم تفتق

فمن يسع أو يركب جناحي ... نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

فما كنت أخشي أن تكون وفاته ... بكفي سبنتي أزرق العين مطرق

١٤٦٠ـ[أثر ٥٤٨] حدثنا أبو زكريا يحيي بن محمد الحنائي، قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، قال: ناحت الجن علي عمر ﷺ:

عليك سلام الله من أمير ... وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها ... نوائح في أكمامها لم تفتق

فمن يسع أو يركب جناحي ... نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

فيا لقتيل بالمدينة أظلمت له الأرض ... تهتز الغضاة بأسوق

وزاد عاصم بن بهدلة:

وما كنت أخشي أن تكون وفاته ... بكفي سبنتي أزرق العين مطرق

١٤٦١ـ[أثر ٥٤٩] حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام، قال: حدثنا شبابة بن سوار، عن محمد بن الفضل، عن زيد العمي، قال: لما مات عمر ﷺ سمعوا نوح الجن عليه، وهم يقولون:

جـزي الله خـيـراً من أمـيـر وباركت يـد الله فـي ذاك الأديم المـمـــــزق
فـــمـن يسع أو يـركـب جنـاحي نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
قـضـيت أمـوراً ثم غـادرت بعـدها نوائح في أكـمـامـهـا لم تـفـتق
لقـتل قـتـيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهـتـز الغـضـاة بأسـوق
ومـا كنت أخـشي أن تكون وفـاته بـكفي سـبنتي أزرق العين مطرق
ولقـــاك ربي في الجنان تحـيـــة ومن كـسـوة الفـردوس لا تتـمـزق

آخر ما حضرني من فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

تم الجزء السادس عشر من كتاب «الشريعة»

بحمد الله ومنّه وصلي الله علي محمد النبي وآله وسلم

يتلوه الجزء السابع عشر من الكتاب إن شاء الله.

○ ○ ○

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله ﷺ أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجه بابنتي رسول الله ﷺ، واحدة بعد واحدة، ولم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى يوم القيامة، إلا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فضيلة أكرمه الله عز وجل بها، مع الكرامات الكثيرة، والمناقب الجميلة، والفضائل الحسنة، وبشارة النبي ﷺ له بالشهادة، وأنه يقتل مظلوماً وأمره بالصبر، فصبر رضي الله عنه حتى قتل وحقن دماء المسلمين.

○ ○ ○

باب

ذكر تزويج عثمان رضي الله عنه بابنتي رسول الله ﷺ فضيلة خُصَّ بها

١٤٦٢ـ[أثر ٥٥٠] حدثنا أحمد بن سهل الأشناني، قال: حدثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن الكوفي، قال: قال لي حسين بن علي الجعفي: يا أبا عبد الرحمن لم سمي عثمان ذا النورين؟ قلت: لا والله ما أدري، قال: لم يجمع بين ابنتي نبي إلا عثمان رضي الله عنه.

١٤٦٣ـ(٩٠٩) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا

محمد بن حرب الواسطي، قال: حدثنا عمير بن عمران الحنفي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عز وجل أوحي إلي أن أزوج كريمتي من عثمان بن عفان»**.

١٤٦٤-(٩١٠) حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا إسحاق ابن منصور الكوسج، قال: حدثنا عبد الكريم بن روح بن عنبسة بن سعيد، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن أم عياش، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما زوجت عثمان أم كلثوم إلا بوحي من السماء»** (١).

١٤٦٥-(٩١١) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثني مولي لعثمان، عن أسامة بن زيد، قال: بعثني رسول الله ﷺ بصحفة فيها لحم إلي عثمان رضي الله عنه، فدخلت عليه فإذا هو جالس مع رقية رضي الله عنها، ما رأيت زوجا أحسن منهما، فجعلت مرة أنظر إلي عثمان، ومرة أنظر إلي رقية، فلما رجعت إلي رسول الله ﷺ قال: **«دخلت عليهما؟»**. قلت: نعم، قال: **«هل رأيت زوجا أحسن منهما؟»**. قلت: لا يا رسول الله، لقد جعلت مرة أنظر إلي رقية، ومرة أنظر إلي عثمان (٢).

١٤٦٦-(٩١٢) حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري، وأبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد، قالا: حدثنا أبو مروان العثماني، قال: حدثني أبي عثمان ابن خالد، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ لقي عثمان بن عفان رضي الله عنه عند باب المسجد فقال: **«يا عثمان هذا جبريل عليه السلام يخبرني أن الله عز وجل قد زوجك أم كلثوم، بمثل صداق رقية، وعلي مثل مصاحبتها»** (٣).

---

(١) رواه الطبراني [٢٣٦].
(٢) رواه الطبراني [٩٧]، والهيثمي في «المجمع» (٩ / ٨٠).
(٣) رواه ابن ماجه [١١٠]، وابن أبي عاصم [١٢٩١]، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» [٦٣٩٨].

١٤٦٧-(٩١٣) وحدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري، قال: حدثنا أبو مراون العثماني، قال: حدثنا أبي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ وقف علي قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان رضي الله عنه، وقال: «**ألا أبو أيم، ألا أخو أيم، يزوجها عثمان، فلو كن عشراً لزوجتهن عثمان، وما زوجته إلا بوحي من السماء**»[١].

○ ○ ○

باب

ذكر مواساة عثمان رضي الله عنه للنبى ﷺ بماله وتجهيزه لجيش العسرة

١٤٦٨-(٩١٤) حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا محمد ابن أبي السري العسقلاني، قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب، عن عبد الله بن القاسم، عن كثير مولي عبد الرحمن بن سمرة، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه إلي النبي ﷺ في غزوة تبوك، وفي كمه ألف دينار، فصبها في حجر النبي ﷺ ثم ولي، قال عبد الرحمن: فرأيت النبي ﷺ يقلبها بيده في حجره ويقول: «**ما ضر عثمان ما فعل بعدها أبداً**»[٢].

١٤٦٩-(٩١٥) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع، قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة، وذكر الحديث نحواً منه.

١٤٧٠-(٩١٦) وحدثنا أبو بكر بن أبي دواد، قال: حدثنا أبو عمير الرملي، قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة، وذكر الحديث مثله.

١٤٧١-[أثر ٥٥١] وحدثنا قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا الوليد ابن

---

(١) رواه ابن أبي عاصم [١٣٠١].
(٢) رواه أحمد (٥/٦٣)، والترمذي [٣٧٠٢].

شجاع، قال: حدثنا الوليد ابن مسلم، عن خليد بن دعلج، عن قتادة: أن عثمان ﷺ جهز في جيش العسرة تسعمائة وثلاثين بعيراً وسبعين فرساً.

١٤٧٢-[أثر ٥٥٢] وحدثنا الفريابي، قال: حدثني محمد بن عزيز الأيلي، قال: حدثنا سلامة بن روح، عن عقيل بن خالد، قال: قال ابن شهاب الزهري: حمل عثمان بن عفان ﷺ في غزوة تبوك علي تسعمائة بعير وأربعين بعيراً ثم جاء بستين فرساً فأتم بها الألف.

١٤٧٣-(٩١٧) وأنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: حدثنا دواد بن رشيد، قال: حدثنا سويد بن عبد العزيز، قال: حدثنا حصين، عن عمرو بن جاوان، عن الأحنف بن قيس قال: نشد عثمان بن عفان علياً، وطلحة، والزبير، وسعداً ﷺ هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال يوم جيش العسرة: «**من جهزها غفر الله له**». فجهزتهم حتي ما يفقدون خطاماً ولا عقالاً، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «**من يشتري بئر رؤمة فيجعلها سقاية للمسلمين غفر الله له**». فابتعتها ثم ذكرتها لرسول الله ﷺ فقال: «**اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك؟**». قالوا: اللهم نعم، قال: فنشدتكم بالله، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «**من اشتري بيتاً فزاده في المسجد غفر الله له**». فابتعته ثم ذكرت ذلك له فقال: «**زده في المسجد وأجره لك**». ففعلت ذلك؟ قالوا: اللهم نعم [١].

○ ○ ○

---

(١) رواه أحمد (١/ ٧٠)، والنسائي في «الكبري» [٦٤٣٤].

باب

إخبار النبي ﷺ بفتن كائنة وأن عثمان رضي الله عنه وأصحابه منها برءاء

١٤٧٤-(٩١٨) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا محمد بن المثني، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني: أن خطباء قامت بالشام فيهم رجال من أصحاب رسول الله ﷺ فقام آخرهم رجل يقال له: مرة بن كعب، فقال: لولا شئ سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت، فذكر فتنة فقربها، فمر رجل فقال: «**هذا يومئذ علي الهدي**». فقمت إليه فأقبلت عليه بوجهه فقال: «**هو هذا؟**». قال: «**نعم**». فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه(١).

١٤٧٥-(٩١٩) وحدثنا أيضاً قاسم المطرز، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، وإسحاق بن إبراهيم، قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن رجل قال: إسحاق قال: حماد هو أبو الأشعث الصنعاني، قال: شهدت خطباء في أول الفتنة في الشام، قال: فقام رجل في آخرهم يقال له: مرة بن كعب، فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت، إن رسول الله ﷺ ذكر يوماً فتنة، فمر رجل مقنع فقال: «**هذا وأصحابه علي الحق**». فاتبعته فإذا هو عثمان رضي الله عنه.

١٤٧٦-(٩٢٠) وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن رجل قد سماه، قال: حماد هو أبو الأشعث الصنعاني، قال: شهدت خطباء أول الفتنة -وذكر الحديث مثله.

١٤٧٧-(٩٢١) وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا عباس بن

---

(١) رواه أحمد (٤ / ٢٣٥)، والترمذي [٣٧٠٥]، والحاكم (٣ / ١٠٢).

عبد العظيم العنبري، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا سنان بن هارون، عن كليب بن وائل، عن ابن عمر، قال ذكر رسول الله ﷺ فتنة، فمر رجل فقال: «**يقتل فيها هذا المقنع مظلوماً**». قال: فنظرت إليه: فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه (١).

○ ○ ○

باب

إخبار النبي ﷺ لعثمان رضي الله عنه أنه يقتل مظلوما

١٤٧٨- (٩٢٢) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، قال: حدثنا أبو سعيد المؤدب، عن خصيف، عن مجاهد، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل عثمان رضي الله عنه على النبي ﷺ وأنا دونهما، فناجاه طويلاً فما فجأني إلا وعثمان رضي الله عنه جاث على ركبتيه، يقول: ظلماً وعدواناً يا رسول الله؟. قالت: فظننت أنه أخبره بقتله (٢).

١٤٧٩- (٩٢٣) حدثنا قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا بشر بن دحية الزيادي، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، أن أبا عثمان - يعني النهدي - حدث عن أبي موسى الأشعري: أن النبي ﷺ دخل حائطاً وقال لي: «**احفظ الباب**». فجاء رجل يستأذن، قال: «**ائذن له وبشره بالجنة**». فإذا أبو بكر، ثم جاء رجل آخر يستأذن فقال: «**ائذن له، وبشره بالجنة**». فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: ثم جاء رجل آخر يستأذن فلبث رسول الله ﷺ هنيهة، ثم قال: «**ائذن له وبشره بالجنة بعد بلوى شديدة ستصيبه**». قال: فأذنت له، فإذا عثمان رضي الله عنه، قال حماد: وسمعت علي بن الحكم،

---

(١) رواه أحمد (٢/ ١١٥)، والترمذي [٣٧٠٨].
(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» [مجمع البحرين - ٣٦٨٦].

وعاصماً الأحول أنهما سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى، عن النبي ﷺ نحوه [١].

١٤٨٠-(٩٢٤) وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري، قال: كنت مع النبي ﷺ حسبته قال في: حائط، فجاء رجل فسلم، فقال النبي ﷺ: «**اذهب فائذن له وبشره بالجنة، علي بلوي شديدة**». فانطلقت فإذا عثمان رضي الله عنه، فقلت: ادخل وأبشر بالجنة علي بلوي شديدة فجعل يقول: اللهم صبراً، حتي جلس.

١٤٨١-(٩٢٥) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا سعيد ابن سليمان، عن عبد الأعلي بن أبي المساور، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن حاطب، عن عبد الرحمن بن محيريز، عن زيد بن أرقم، قال: بعثني رسول الله ﷺ فقال: «**انطلق حتي تأتي السوق فتلقي عثمان فيها يبيع ويبتاع فقل له: إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول: أبشر بالجنة بعد بلاء شديد**». فانطلقت حتي أتيت السوق فالقي عثمان رضي الله عنه يبيع ويبتاع كما قال لي رسول الله ﷺ فقلت: إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام، ويقول: «**أبشر بالجنة بعد بلاء شديد**». قال: وأين رسول الله ﷺ؟ قلت: بمكان كذا وكذا، فأخذ بيدي فجئنا جميعاً حتي أتينا رسول الله ﷺ فقال له عثمان: يا رسول الله، إن زيداً أتاني فقال لي: إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام، ويقول: «**أبشر بالجنة بعد بلاء شديد**». فأي بلاء يصيبني يا رسول الله؟ فوالذي بعثك بالحق ما تغنيت، ولا تمنيت، ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك، فقال: «**هو ذاك هو ذاك**». مرتين

١٤٨٢-(٩٢٦) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حميد، قال: حدثنا عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا عبد الأعلي، عن الشعبي، عن

---

(١) رواه البخاري [٣٦٩٥]، ومسلم [٢٤٠٣].

زيد بن أرقم، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى عثمان ﷺ فبشرته بالجنة على بلوى تصيبه فأخذ عثمان بيدي فانطلق بي حتى أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما هذه البلوى التي تصيبني؟ ما تغنيت، ولا تمنيت، ولا مسست فرجي بيميني منذ أسلمت، أو بايعت رسول الله ﷺ ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام، فقال له النبي ﷺ: «**إن الله عز وجل مقمصك فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه**».

○ ○ ○

باب

بذل عثمان دمه دون دماء المسلمين وترك النصرة لنفسه وهو يقدر ﷺ

١٤٨٣ـ[أثر ٥٥٣] حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: حدثنا عبد الله بن خراش، قال: ثنا العوام بن حوشب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر: أنه دخل على عثمان ﷺ يعرض نصرته ويذكر بيعته، فقال: أنتم في حل من بيعتي وفي حرج من نصرتي وإني لأرجو أن ألقى الله عز وجل سالماً مظلوماً.

١٤٨٤ـ(٩٢٧) أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا عبد الله بن كثير، عن الأوزاعي، قال: حدثني محمد بن عبد الملك، قال: لما حُصر عثمان ﷺ، دخل عليه المغيرة بن شعبة، فقال: إنه قد نزل بك ما ترى، وأنا أعرض عليك خصالاً ثلاثاً، إن شئت خرقنا لك باباً من الدار سوى الباب الذي هم عليه، فنقعدك على رواحلك، فتلحق بمكة، فإنهم لن يستحلوك وأنت بها، أو تلحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية، وإن شئت خرجت بمن معك فقاتلتهم، فإن معك عدة وقوة، وإنك على حق وهم على باطل، فقال: عثمان ﷺ أما قولك: أن نخرق لك من الدار باباً فأقعد على رواحلي فألحق بمكة لن يستحلوني وأنا بها، فإني

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يلحد رجل من قريش بمكة عليه نصف عذاب العالم**». فلن أكون إياه، وأما قولك أن ألحق بالشام فهم أهل الشام وفيهم معاوية، قلت: أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله ﷺ فيها!! وأما قولك: إن معي عدة وقوة فأخرج فأقاتلهم، فإني علي الحق وهم علي الباطل، فلن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بإهراقه ملء محجم من دم بغير حق (١).

١٤٨٥ـ(٩٢٨) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا يعقوب ابن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا يحيي بن سعيد القطان، قال: حدثنا إسماعيل ـ يعني بن أبي خالد ـ قال: حدثنا قيس ـ يعني ابن أبي حازم ـ عن أبي سهلة مولي عثمان بن عفان، عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ادعوا لي بعض أصحابي**». قالت: قلت أدعو لك أبا بكر؟ فسكت، قلت: أدعو لك عمر؟ فسكت، قلت: أدعو لك ابن عمك علياً؟ فسكت، قلت: أدعو لك عثمان؟، قال: «**ادعيه**». فجاء عثمان فقال لي: هكذا ـ أي تنحي ـ قالت: فرأيته يقول لعثمان ولونه يتغير أو وجهه يتغير قالت: فلما كان يوم الدار قيل له: ألا تقاتل؟ فقال: إن رسول الله ﷺ عهد إلي عهداً، وإني صابر نفسي (٢).

١٤٨٦ـ(٩٢٩) وحدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة، قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي سهلة مولي عثمان ﵁، عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ ـ فذكر نحوه.

١٤٨٧ـ[أثر ٥٥٤] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا يعقوب الدورقي، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لو لم يكن في عثمان ﵁ إلا هاتان الخصلتان كفتاه، بذله دمه دون دماء المسلمين، وجمعه المصحف.

---

(١) رواه أحمد (١/٦٧).
(٢) رواه أحمد (١/٥٨)، والترمذي [٣٧١٢]، وابن ماجه [١١٣].

١٤٨٨-[أثر ٥٥٥] حدثنا الفريابي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعمرو ابن محمد الناقد، قالا: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: حدثنا أبو جعفر الرازي، عن أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ: أن عثمان ﷺ أصبح يحدث الناس فقال: رأيت النبي ﷺ فقال: «**يا عثمان أفطر عندنا الليلة فأصبح صائماً، ثم قتل من يومه**». رحمه الله عليه.

○ ○ ○

باب

ذكر إنكار أصحاب رسول الله ﷺ قتل عثمان ﷺ وتعظيم ذلك عندهم وعرضهم أنفسهم لنصرته ومنعه إياهم

١٤٨٩-[أثر ٥٥٦] أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، قال: حدثنا شريك عن عبد الله بن عيسى، عن جده عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: رأيت علياً ﷺ عند أحجار الزيت رافعاً أصبعيه أو قال ماداً أصبعيه يقول: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان.

١٤٩٠-[أثر ٥٥٧] حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البرذعي في المسجد الحرام، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا العوام بن حوشب، قال: حدثني حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن علي، قال: لما كان يوم الدار أرسل عثمان ﷺ إلي علي يدعوه، فأراد اتيانه فتعلقوا به ومنعوه، فألقي عمامة سوداء كانت علي رأسه، ونادي ثلاثاً اللهم إني لا أرضي قتله ولا آمر به.

١٤٩١-[أثر ٥٥٨] وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: حدثنا داود بن المحبر، قال: حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، قال:

كان الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يرد الناس عن عثمان رضي الله عنه يوم الدار بسيفين يضرب بيديه جميعاً.

١٤٩٢ـ[أثر ٥٥٩] أنبأنا أبو محمد بن عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا مروان بن معاوية، قال: حدثنا الحارث بن ربيع، عن مولي لحذيفة، قال: لما بلغ حذيفة بن اليمان قتل عثمان رضي الله عنه جعل يتردد في الدار قائماً وذاهباً كهيئة الناخر، وهو يقول: اللهم إني أخاف أن يكون أمير المؤمنين مضي وهو عليَّ ساخط.

١٤٩٣ـ[أثر ٥٦٠] وأنبأنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا الفضل بن موسي السيناني، عن فطر، عن زيد بن علي: أن زيد بن ثابت ـ رحمه الله ـ بكي علي عثمان رضي الله عنه يوم الدار.

١٤٩٤ـ[أثر ٥٦١] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: حدثنا داود بن المحبر، قال: حدثني أبي محبر بن قحذم، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه رثاه كعب بن مالك الأنصاري ـ رحمه الله ـ فقال:

عجبت لقوم أسلموا بعد عزهم ... إمامهم للمنكرات وللغدر
فلو أنهم سيموا من الضيم خطة ... لجاد لهم عثمان بالأيد والنصر
فما كان في دين الإله بخائن ... ولا كان في الأقسام بالضيق الصدر
ولا كان نكاثاً بعهد محمد ... ولا تاركاً للحق في النهي والأمر
فإن أبكه أعذر لفقدي عدله ... ومالي عنه من عزاء ولا صبر
وهل لامرئ يبكي لعظم مصيبة ... أصيب بها بعد ابن عفان من عذر
فلم أر يوماً كان أعظم فتنة ... وأهتك منه للمحارم والستر
غداة أصيب المسلمون بخيرهم ... ومولاهم في اله العسر واليسر

١٤٩٥ـ[أثر ٥٦٢] أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا

وهب بن بقية الواسطي، قال: حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، يقول: لو انقض أحد فيما فعلتم بابن عفان لكان محقوقاً أن ينقض.

١٤٩٦-[أثر ٥٦٣] حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا محمد بن المثني، قال: حدثنا يحيي بن سعيد القطان، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا قيس، قال: سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم: لو أن أحداً انقض لما صنعتم بعثمان ﷺ لكان محقوقاً أن ينقض.

١٤٩٧-[أثر ٥٦٤] حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن من سمع ابن سيرين يقول: بعث عثمان ﷺ بن سليط وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، فقال: اذهبا إلي ابن سلام فتنكرا له، وقولا له: إنه قد كان من أمر الناس ما قد تري فما تأمرنا؟ قال: فأتيا ابن سلام فقالا له نحواً من مقالته، فقال لأحدهما: أنت فلان ابن فلان، وقال للآخر: أنت فلان بن فلان، بعثكما إلي أمير المومنين، فاقرئاه السلام، وأخبراه بأنه مقتول فليكف، فإنه أقوي لحجتة يوم القيامة عند الله عز وجل، فأيتاه فأخبراه، فقال عثمان: عزمت عليكم أن لا يقاتل معي منكم أحد.

١٤٩٨-[أثر ٥٦٥] وحدثني عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا محفوظ ابن أبي توبة، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن قتادة قال: قال ابن سلام: والله لئن كان قتل عثمان هدي ليحتلبن لبناً، ولئن كان قتله ضلالة ليحتلبن دماً.

١٤٩٩-(٩٣٠) حدثنا أبو محمد بن صاعد، قال: حدثنا علي بن سعيد ابن مسروق الكندي، قال: حدثنا أبو المحياة، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أخي عبد الله بن سلام، قال: لما أريد عثمان جاء عبد الله بن سلام، فقال له عثمان: ما جاء بك؟ قال: جئت في نصرتك، قال: أخرج إلي الناس، فخرج عبد الله إلي الناس فقال: أيها الناس إنه كان لي اسم في الجاهلية فلاناً، فسماني رسول الله ﷺ عبد الله، ونزلت في آيات من كتاب الله عز وجل، نزلت في: ﴿ **وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ**

وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٠]، ونزلت في: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣]. إن لله سيفاً مغموداً عنكم، وإن الملائكة جاورتكم في بلدكم هذا، الذي نزل فيه نبيكم ﷺ فالله الله، في هذا الرجل أن تقتلوه، فوالله لئن قتلتموه، لتطردن جيرانكم من الملائكة، وليسلن سيف الله المغمود عنكم فلا يغمد إلى يوم القيامة (١).

١٥٠٠ـ[أثر ٥٦٦] وحدثني عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا محفوظ ابن أبي توبة، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن حميد بن هلال، قال: قال لهم عبد الله بن سلام، إن الملائكة لم تزل محيطة بمدينتكم منذ قدمها رسول الله ﷺ حتى اليوم، فوالله لئن قتلتموه ليذهبن، ثم لا يعودون أبداً، فوالله لا يقتله منكم رجل إلا لقي الله أجذم لا يد له، وإن سيف الله عز وجل لم يزل مغموداً عنكم، وإنكم والله لئن قتلتموه ليسلنه الله عز وجل ثم لا يغمد عنكم، إما قال: أبداً، وإما قال: إلى يوم القيامة، وما قتل نبي قط إلا قتل به سبعون ألفاً، ولا خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفاً قبل أن يجتمعوا، وذكر أنه قتل على دم يحيى بن زكريا سبعون ألفاً.

١٥٠١ـ[أثر ٥٦٧] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: دخلت على عثمان ﷺ يوم الدار، فقلت: يا أمير المؤمنين، طاب أو ضرب، فقال: يا أبا هريرة، أيسرك أن يقتل الناس جميعاً وإياي معهم؟ قال: قلت: لا، قال: فإنك والله إن قتلت رجلاً واحداً فكأنما قتلت الناس جميعاً، قال: فرجعت ولم أقاتل.

قال الأعمش: وكان أبو صالح إذا ذكر ما صنع بعثمان بكى.

قال الأعمش: كأني أسمعه يقول: هاه، هاه.

---

(١) رواه الترمذي [٣٢٥٣]، وابن ماجه [٣٧٣٤]، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» [٨١٨].

١٥٠٢ـ[أثر ٥٦٨] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو معاوية، ووكيع، قالا: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، قال: كان إذا ذكر قتل عثمان بكي، فكأني أسمعه يقول: هاه، هاه.

١٥٠٣ـ[أثر ٥٦٩] حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث بن أبي سليم، عن زياد بن أبي مليح، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: لو اجتمعوا علي قتل عثمان ﷺ لرجموا بالحجارة كما رجم قوم لوط.

١٥٠٤ـ[أثر ٥٣٠] حدثنا عمر بن أيوب أيضاً، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا يحيي بن يمان، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن كعب ـ يعني: كعب الأحبار ـ قال: لا تقتلوا عثمان، والله لئن قتلتموه ليستحلن القتل ما بين دروب الروم إلي صنعاء، وليكونن فتن وضغائن.

○ ○ ○

باب

ذكر عذر عثمان ﷺ عند أصحاب رسول الله ﷺ

١٥٠٥ـ[أثر ٥٧١] حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني، قال: حدثنا أحمد بن عبد الحميد بن خالد، قال: حدثنا أبو أسامة، عن مسْعر، قال: حدثني أبو عون الثقفي، عن محمد بن حاطب، قال: ذكروا عثمان ﷺ عند الحسن بن علي ﷺ، فقال الحسن: هذا أمير المؤمنين علي ﷺ يأتيكم الآن فسألوه عنه، فجاء علي ﷺ فسألوه عن عثمان ﷺ فتلا هذه الآية ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ**﴾ [المائدة: ٩٣]. كلما مر بحرف من الآية قال: كان عثمان من الذين آمنوا، كان عثمان من الذين اتقوا، ثم قرأ إلي قوله عز وجل: ﴿**وَاللَّهُ يُحِبُّ**

الْمُحْسِنِينَ﴾.

١٥٠٦ـ[أثر ٥٧٢] وحدثني أبو جعفر أحمد بن خالد البرذعي في المسجد الحرام، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق، قال: حدثنا أبو قطن، عن شعبة، عن أبي عون، عن محمد بن حاطب، قال: سئل علي رضي الله عنه عن عثمان رضي الله عنه؟ فقال: كان من الذين آمنوا، ثم اتقوا، ثم آمنوا، ثم اتقوا.

١٥٠٧ـ[أثر ٥٧٣] حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود ـ يعني الطيالسي ـ قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن يوسف بن سعد، قال: قدم محمد بن علي رضي الله عنه بالبصرة، قال: فحدثني قال: شهدت علياً رضي الله عنه وهو علي سرير، وعنده عمار بن ياسر، وزيد بن صوحان، وصعصعة، فذكر عثمان رضي الله عنه قال: وعلي رضي الله عنه (ينكت) في الأرض بعود معه فقرأ: **﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾** [الأنبياء: ١٠١]. قال: نزلت في عثمان، فقلت لمحمد بن علي: أروي هذا عنك؟ قال: نعم.

١٥٠٨ـ(٩٣١) حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: لما حصر عثمان رضي الله عنه في داره اجتمع الناس فأشرف عليهم عثمان، فقال: أنشد الله رجلاً سمع نبي ﷺ إذا انتفض حراء، فقال: «**اثبت حراء، فما عليك إلا نبي، أو صديق أو شهيد**». فقال أناس ممن سمع ذلك: قد سمعناه، قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أن نبي الله ﷺ قال: «**من ينفق نفقة متقبلة في جيش العسرة؟**». والناس يومئذ مجهدون معسرون فجهزت الجيش من مالي؟ قالوا: اللهم نعم، ثم قال: أنشدكم بالله أتعلمون أن رومة كان لا يشرب منها أحد إلا بثمن فاشتريتها بمالي للفقير والغني، وابن السبيل، والناس عامة؟ قالوا: اللهم نعم، في أشياء عددها عليهم (١).

---

(١) رواه البخاري [٢٧٧٨]، والنسائي [٣٦٠٩].

١٥٠٩-(٩٣٢) وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن حصين، عن عمرو بن جاوان السعدي، عن الأحنف بن قيس: أن عثمان ﷺ نشد قوماً فقال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «**من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له**». فابتعته بعشرين أو بخمسة وعشرين ألفاً، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: قد ابتعته قال: «**اجعله في مسجدنا وأجره لك**». قالوا: اللهم نعم، قال: فقال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «**من يبتاع بئر رومة غفر الله له؟**». فابتعتها بكذا وكذا، ثم أتيته فقلت: قد ابتعتها قال: «**اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك**». قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم فقال: «**من يجهز هؤلاء غفر الله له؟**». يعني جيش العسرة، فجهزتهم حتي لم يفقدوا عقالاً ولا خطاماً، قالوا: اللهم نعم، قال: فقال: اللهم أشهد اللهم أشهد، اللهم أشهد (١).

١٥٠٩-(٩٣٣) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: حدثنا محمد ابن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة، قال: حدثني أبي، قال: أخبرني الزهري، قال: أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر، قال: قال عبد الله بن عمر: جاءني رجل في خلافة عثمان بن عفان ﷺ فكلمني بكلام طويل، يريد في كلامه بأن أعيب علي عثمان، وهو امرؤ في لسانه ثقل لا يكاد يقضي كلامه في سريع، فلما قضي كلامه، قلت: قد كنا نقول ورسول الله ﷺ حي أفضل أمة رسول الله ﷺ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، وأنا والله ما نعلم عثمان قتل نفساً بغير حق، ولا جاء من الكبائر شيئاً، ولكن إنما هو هذا المال، فإن أعطاكموه رضيتم، وإن أعطي أولي قرابته سخطتم، إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم، لا يتركون لهم أميراً إلا قتلوه، قال: ففاضت عيناه بأربع من الدمع ثم قال: اللهم لا نريد ذلك (٢).

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) رواه ابن أبي عاصم [١١٩٠].

١٥١١- (٩٣٤) أنبأنا إبراهيم بن الهيثم، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا صالح بن عمر، عن كليب بن وائل، عن ابن أبي مليكة، قال: جاء رجل فسأل ابن عمر فقال: أشهد عثمان بدراً؟ قال: لا، قال: أشهد بيعة الرضوان؟ قال: لا، قال: فهل تولي يوم التقي الجمعان؟ قال: نعم، قال: فلما قام الرجل قيل له: إن هذا ينطلق فيزعم أنك وقعت في عثمان، فقال: ردوه، فدعوه له، فقال: علمت ما سألتني عنه؟ قال: نعم، سألتك هل شهد عثمان بدراً؟ فقلت: لا، وسألتك هل شهد بيعة الرضوان؟ قلت: لا، وسألتك هل تولي يوم التقي الجمعان؟ قلت: نعم، قال ابن عمر: أما بدر، فإنه كان في حاجة الله، وحاجة رسوله، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه، ولم يضرب لأحد غيره، وأما بيعة الرضوان، فإنه كان في حاجة الله، وحاجة رسوله، فبايع له رسول الله ﷺ بيده، فيد رسول الله ﷺ لعثمان خير من يد عثمان لنفسه، وأما يوم التقي الجمعان، فإن الله عز وجل يقول: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾ [آل عمران: ١٥٥]، اذهب فاجهد علي جهدك (١).

١٥١٢- (٩٣٥) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج، قال: أنبأنا عبد الكريم بن روح بن عنبسة بن سعيد، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن أم عياش، قالت: خلف رسول الله ﷺ عثمان علي رقية أيام بدر، وكانت مريضة، فأقام عليها علي أن ضمن له رسول الله ﷺ سهمه في بدر، وأجره في بدر.

١٥١٣- (٩٣٦) وبهذا الإسناد إلي النبي ﷺ بعث عثمان رضي الله عنه زمن بيعة الرضوان إلي مكة في بعض حاجته، فلما حضرت البيعة ضرب رسول الله ﷺ بيساره علي يمينه، وقال: «**هذه لعثمان**».

١٥١٤- [أثر ٥٧٤] وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال:

---

(١) رواه البخاري [٤٠٦٦].

حدثنا حماد بن زيد، عن يحيي بن سعيد، عن سالم بن عبد الله، قال: قال ابن عمر: لقد عابوا علي عثمان رضي الله عنه أشياء لو فعل بها عمر ما عابوها عليه.

○ ○ ○

باب

سبب قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه

إيش السبب الذى قتل به رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فإن قال قائل: قد ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر فتنة تكون من بعده، ثم قال في عثمان: «**فاتبعوا هذا وأصحابه فإنهم يومئذ علي هدي**». **فاخبرنا**عن أصحابه من هم؟.

قيل له: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهود لهم بالجنة، المذكور نعتهم في التوراة والإنجيل، الذي من أحبهم سُعد، ومن أبغضهم شقي.

فإن قال: فاذكرهم.

قيل له: علي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد رضي الله عنهم، وسائر الصحابة في وقتهم رضي الله عنهم، كلهم كانوا علي هدي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، وكلهم أنكرقتله، وكلهم استعظم ما جري علي عثمان رضي الله عنه، وشهدوا علي قتلته أنهم في النار.

فإن قال قائل: فمن الذي قتله؟.

قيل له: طوائف أشقاهم الله عز وجل بقتله حسداً منهم له وبغياً، وأرادوا الفتنة وأن يوقعوا الضغائن بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم، لما سبق عليهم من الشقوة في الدنيا، ومالهم في الآخرة أعظم.

فإن قال: فمن أين اجتمعوا علي قتله؟.

قيل له: أول ذلك وبدء شأنه أن بعض اليهود يقال له: ابن السوداء، ويعرف بعبد الله بن سبأ لعنة الله عليه زعم أنه أسلم، فأقام بالمدينة فحمله الحسد للنبي ﷺ ولصحابته، وللإسلام، فانغمس في المسلمين، كما انغمس ملك اليهود، بولس بن شاوذ، في النصاري حتي أضلهم، وفرقهم فرقاً، وصاروا أحزاباً، فلما تمكن فيهم البلاء والكفر تركهم، وقصته تطول، ثم عاد إلي التهود بعد ذلك، فهكذا عبد الله بن سبأ، أظهر الإسلام، وأظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصار له أصحاب في الأمصار، ثم أظهر الطعن علي الأمراء، ثم أظهر الطعن علي عثمان رضي الله عنه ثم طعن علي أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، ثم أظهر أنه يتولي علياً رضي الله عنه، وقد أعاذ الله الكريم علي بن أبي طالب، وولده وذريته رضي الله عنهم من مذهب ابن سبأ وأصحابه السبئية، فلما تمكنت الفتنة والضلال في ابن سبأ وأصحابه، صار إلي الكوفة، فصار له بها أصحاب، ثم ورد إلي البصرة فصار له بها أصحاب، ثم ورد إلي مصر، فصار له بها أصحاب، كلهم أهل ضلالة، ثم تواعدوا الوقت، وتكاتبوا ليجتمعوا في موضع، ثم يصيروا كلهم إلي المدينة، ليفتنوا المدينة وأهلها ففعلوا، ثم ساروا إلي المدينة، فقتلوا عثمان رضي الله عنه، ومع ذلك فأهل المدينة لا يعلمون حتي وردوا عليهم.

فإن قال: فلِمَ لم يقاتل عنه أصحاب رسول الله ﷺ؟.

قيل له: إن عثمان رضي الله عنه وصحابته لم يعلموا حتي فاجأهم الأمر، ولم يكن بالمدينة جيش قد أعد لحرب، فلما فجأهم ذلك اجتهدوا رضي الله عنهم في نصرته والذب عنه، فما أطاقوا ذلك وقد عرضوا أنفسهم علي نصرته ولو تلفت أنفسهم، فأبي عليهم، وقال: أنتم في حل من بيعتي، وفي حرج من نصرتي، وإني لارجو أن ألقي الله عز وجل سالماً مظلوماً، وقد خاطب علي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير رضي الله عنهم، وكثير من الصحابة لهؤلاء القوم بمخاطبة شديدة، وغلظوا لهم في القول، فلما أحسوا أن أصحاب رسول الله ﷺ قد أنكروا عليهم، أظهرت كل فرقة منهم أنهم يتولون الصحابة، فلزمت فرقة منهم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزعمت أنها تتولاه، وقد برأه الله عز وجل منهم، فمنعوه الخروج، ولزمت فرقة منهم باب طلحة، وزعموا أنهم يتولونه وقد

برأه الله عز وجل منهم، ولزمت فرقة منهم باب الزبير وزعموا أنهم يتولونه، وقد برأه الله عز وجل منهم، وإنما أرادوا أن يشغلوا الصحابة عن الانتصار لعثمان ﷺ، ولبسوا علي أهل المدينة أمرهم للمقدور الذي قدره الله عز وجل أن عثمان يقتل مظلوماً، فورد علي الصحابة أمر لا طاقة لهم به، ومع ذلك عرضوا أنفسهم علي عثمان ﷺ ليأذن لهم بنصرته مع قلة عددهم، فأبي عليهم، ولو أذن لهم، لقاتلوا.

١٥١٥ـ[أثر ٥٧٥] حدثنا العباس بن أحمد الختلي المعروف بابن أبي شحمة، قال: حدثنا دهثم بن الفضل أبو سعيد الرملي، قال: ثنا المؤمل بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، وهشام، عن محمد بن سيرين، قال: لقد كان في الدار جماعة من المهاجرين والأنصار وأبناؤهم منهم: عبد الله بن عمر، والحسن، والحسين، وعبد الله بن الزبير، ومحمد بن طلحة، الرجل منهم خير من كذا وكذا، يقولون: يا أمير المؤمنين، خل بيننا وبين هؤلاء القوم، فقال: أعزم علي كل رجل منكم وإن لي عليه حقاً أن لا يهريق في دماً، وأحرج كل رجل منكم لما كفاني اليوم نفسه.

فإن قال قائل: فقد علموا أنه مظلوم، وقد أشرف علي القتل، فكان ينبغي لهم أن يقاتلوا عنه، وإن كان قد منعهم.

قيل له: ما أحسنت القول، لأنك تكلمت بغير تمييز.

فإن قال: ولم؟.

قيل: لأن القوم كانوا أصحاب طاعة وفقهم الله تعالي للصواب من القول والعمل، فقد فعلوا ما يجب عليهم من الإنكار بقلوبهم وألسنتهم، وعرضوا أنفسهم لنصرته علي حسب طاقتهم، فلما منعهم عثمان ﷺ من نصرته، علموا أن الواجب عليهم السمع والطاعة له، وأنهم إن خالفوه لم يسعهم ذلك، وكان الحق عندهم، فيما رآه عثمان رضي الله عنه وعنهم.

فإن قال قائل: فلم منعهم عثمان من نصرته وهو مظلوم، وقد علم أن قتالهم عنه

نهي عن منكر، وإقامة حق يقيمونه؟.

قيل له: وهذا أيضاً غفلة منك.

فإن قال: وكيف؟.

قيل له: منعه إياهم عن نصرته يحتمل وجوهاً، كلها محمودة.

أحدها: علمه بأنه مقتول مظلوم لا شك فيه، لأن النبي ﷺ قد أعلمه أنك تقتل مظلوماً، فاصبر. فقال: أصبر، فلما أحاطوا به علم أنه مقتول، وأن الذي قاله النبي ﷺ له حق كما قال لابد من أن يكون، ثم علم أنه قد وعده من نفسه الصبر، فصبر كما وعد، وكان عنده أن من طلب الانتصار لنفسه والذب عنها فليس هذا بصابر، إذ وعد من نفسه الصبر فهذا وجه.

ووجه آخر: وهو أنه قد علم أن في الصحابة ﷺ قلة عدد، وأن الذين يريدون قتله كثير عددهم، فلو أذن لهم بالحرب لم يأمن أن يتلف من صحابة نبيه بسببه، فوقاهم بنفسه إشفاقاً منه عليهم، لأنه راع والراعي واجب عليه أن يحوط رعيته بكل ما أمكنه، ومع ذلك فقد علم أنه مقتول فصانهم بنفسه، وهذا وجه.

ووجه آخر: وهو أنه لما علم أنها فتنة، وأن الفتنة إذا سل فيها السيف لم يؤمن أن يقتل فيها من لا يستحق، فلم يختر لأصحابه أن يسلوا في الفتنة السيف، وهذا أيضاً إشفاق منه عليهم، فتنة تعم، وتذهب فيها الأموال، وتهتك فيها الحريم، فصانهم عن جميع هذا.

ووجه آخر: يحتمل أن يصبر عن الانتصار لتكون الصحابة ﷺ شهوداً على من ظلمه وخالف أمره وسفك دمه بغير حق، لأن المؤمنين شهداء الله عز وجل في أرضه، ومع ذلك أن يُهراق بسببه دم مسلم، ولا يخلف النبي ﷺ في أمته بإهراقه دم مسلم، وكذا قال ﷺ، فكان عثمان ﷺ بهذا الفعل موفقاً معذوراً رشيداً، وكان الصحابة ﷺ في عذر، وشقي قاتله.

باب

ذكر قصة ابن سبأ الملعون وقصة الجيش الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه

١٥١٦ـ[٥٧٦] حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني، قال: حدثنا السري بن يحيي بن السري التميمي أبو عبيدة، قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم، قال: حدثنا سيف بن عمر، عن عطية، عن يزيد القفسي، قال: كان ابن سبأ يهودياً من أهل صنعاء، أمه سوداء، فأسلم زمان عثمان رضي الله عنه، ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم بالبصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر علي ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتي أتي مصر، فاغتمر فيهم فقال لهم فيما كان يقول: العجب ممن يزعم أن عيسي عليه السلام يرجع ويكذب بأن محمداً صلى الله عليه وسلم يرجع، وقد قال الله عز وجل: ﴿**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ**﴾ [القصص: ٨٥]. فمحمد أحق بالرجوع من عيسي، قال: فقبل ذلك عنه ثم وضع لهم الرجعة فتكلموا فيها، ثم قال بعد ذلك: إنه كان لكل نبي وصيٌّ، وكان علي رضي الله عنه وصيَّ محمد، وقال لهم: محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء، وقال بعد ذلك: من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووثب علي وصي رسول صلى الله عليه وسلم، ثم قال لهم بعد ذلك: أن عثمان قد جمع أن أخذها بغير حقها، وهذا وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانهضوا في هذا الأمر فحركوه وابدءوا بالطعن علي أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، تستميلوا الناس، وادعوا إلي هذا الأمر، فبث دعاة وكاتب من كان استفسد في الأمصار وكاتبوه، ودعوا في السير إلي ما عليه رأيهم، وأظهروا الأمر بالمعروف، وجعلوا يكتبون إلي الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولا تهم، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك، ويكتب أهل كل مصر إلي أهل مصر آخر بما يصنعون، فيقرأه أولئك في أمصارهم، وهؤلاء في أمصارهم، حتي ينالوا بذلك المدينة، وأوسعوا الأرض إذاعة وهم يريدون غير ما يظهرون، ويسترون غير ما يرون، فيقول أهل كل

مصر: إنا لفي عافية مما ابتلي به هؤلاء أهل المدينة فإنهم جاءهم ذلك، عن جميع أهل الأمصار، فقالوا: إنا لفي عافية مما الناس فيه قال: واجتمع أصحاب رسول الله إلي عثمان ﷺ، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أيأتيك عن الناس الذي أتانا؟ قال: لا والله ما جاءني إلا السلامة، قالوا: فإنا قد أتانا وأخبروه بالذي انتهي إليهم. قال: فأنتم شركائي، وشهود أمير المؤمنين فأشيروا علي، قالوا: نشير عليك أن تبعث رجالاً ممن تثق بهم إلي الأمصار حتي يرجعوا إليك بأخبارهم، فدعا محمد بن مسلمة فأرسله إلي الكوفة، وأرسل أسامة بن زيد إلي البصرة، وأرسل عمار بن ياسر إلي مصر، وأرسل عبد الله بن عمر إلي الشام، وفرق رجالاً سواهم، فرجعوا جميعاً قبل عمار، فقالوا جميعاً: أيها الناس، والله ما أنكرنا شيئاً ولا أنكره أعلام المسلمين ولا عوامهم، وقالوا جميعاً: الأمر أمر المسلمين.

١٥١٧ـ[أثر ٥٧٧] وحدثنا أبو بكر ابن سيف، قال: حدثنا السري، قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم، قال: حدثنا سيف بن عمر، عن أبي حارثة، وأبي عثمان الغساني، قالا: لما قدم ابن السوداء مصر أعجبهم، واستحلاهم واستحلوه، فعرض لهم بالكفر فأبعدوه، وعرض لهم بالشقاق فأطمعوه فيه، فبدأ فطعن علي عمرو بن العاص، فقال: ما باله أكثركم عطاء ورزقاً! ألا ننصب رجلاً من قريش يسوي بيننا، فاستحلوا ذلك منه، وقالوا: كيف نطيق ذلك مع عمرو وهو رجل العرب؟ قال: تستعفون منه ثم نعمل عملنا، ونظهر الائتمار بالمعروف والطعن، فلا يرده علينا أحد، فاستعفوا منه، وسألوا عبد الله بن سعد فأشركه مع عمرو، فجعله علي الخراج، وولي عمراً علي الحرب، ولم يعزله، ثم دخلوا بينهما حتي كتب كل واحد منهما إلي عثمان ﷺ بالذي يبلغه عن صاحبه، فركب أولئك فاستعفوا من عمرو، وسألوا عبد الله فأعفاهم، فلما قدم عمرو بن العاص علي عثمان ﷺ قال: ما شأنك يا أبا عبد الله؟ قال: والله يا أمير المؤمنين ما كنت منذ وليتهم أجمع أمراً ولا رأياً مني منذ كرهوني، وما أدري من أين أتيت؟ فقال عثمان: ولكني أدري، لقد دنا أمر هو الذي كنت أحذر، ولقد جاءني نفر من ركب فرددت عنهم وكرهتهم، ألا وأنه لابد لما هو كائن أن يكون،

ووالله لأسيرن فيهم بالصبر، ولنتابعنهم مالم يعص الله عز وجل.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فهذه من بعض قصص عبد الله بن سبأ وأصحابه لعنه الله، أغروا بين المسلمين منذ وقت الصحابة إلي وقتنا هذا، وجميع المسلمين ينكرون علي ابن سبأ مذهبه، وقد كان علي بن أبي طالب ﷺ نفاه إلي ساباط، فأقام فيهم فأهلكهم، وادعي علي علي بن أبي طالب ﷺ ما قد برأه الله عز وجل منه وصانه، وأعلي قدره في الدنيا والآخرة عما ينحله إليه السبئية، ولقد أحرقهم بالنار، وقال:

لما سمعت القول قولاً منكراً أججت ناراً، ودعوت قنبرا

فحرقهم بالكوفة بموضع يقال له: صحراء أحد عشر.

○ ○ ○

ذكر مسير الجيش الذين أشقاهم الله عز وجل بقتل عثمان ﷺ وأعاذ الله الكريم أصحاب رسول الله ﷺ من قتله

١٥١٨ـ[أثر ٥٧٨] حدثنا أبو بكر بن سيف السجستاني، قال: حدثنا السري ابن يحيي، قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم، قال: حدثنا سيف بن عمر، عن أبي حارثة، وعن أبي عثمان، ومحمد، وطلحة بن الأعلم، قالوا: وكتب عثمان بن عفان ﷺ إلي الناس بالذي كان، وبكل ما صبر عليه من الناس إلي ذلك اليوم كتاباً:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلي المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم،

أما بعد..

فإني أذكركم الله عز وجل الذي أنعم عليكم، وعلمكم الإسلام، وهداكم من

الضـلالة، وأنقـذكـم من الكفـر، أراكم من البـينات، ونصـركم علي الأعـداء، ووسع عليكم في الرزق، وأسبغ عليكم نعمته، فإن الله عز وجل قال: ﴿ **وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ثم أمرهم بالطاعة، ونهاهم عن الفرقة، وقرأ عليهم به كل آية أمر الله عز وجل فيها بالطاعة، ونهاهم عن الفرقة، وكتب كتاباً آخر:

أما بعد: فإن الله عز وجل رضي لكم السمع والطاعة، وكره لكم المعصية والفرقة والاختلاف، وقد أنبأكم فعل الذين من قبلكم، وتقدم إليكم فيه لتكون له الحجة عليكم إن عصيتموه، فاقبلوا نصيحة الله عز وجل، واحذروا عذابه، فإنكم لن تجدوا أمة هلكت إلا من بعد أن تختلف، فلا يكون لها أمام يجمعها، ومتي ما تفعلوا ذلكم لم تقم الصلاة جميعاً، وسلط عليكم عدوكم، ويستحل بعضكم حرم بعض، ومتي ما تفعلوا ذلك تفرقوا دينكم وتكونوا شيعاً، وقد قال الله عز وجل: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** ﴾ [الأنعام: ١٥٩]. وإني أوصيكم بما أوصاكم الله عز وجل به، وأحذركم عذابه، فإن القرآن نزل يعتبر به، وينتهي إليه، أو لا ترون إلي شعيب ﷺ قال لقومه: ﴿ **وَيَا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ * وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ** ﴾ [هود: ٨٩ ـ ٩٠].

وكتب بكتاب آخر:

أما بعد: فإن أقواماً ممن كان يقول في هذا الحديث أظهرو للناس إنهم يدعون إلي كتاب الله عز وجل والحق ولا يريدون شراً ولا منازعة فيها، فلما عرض عليهم الحق إذا الناس في ذلك شتي، منهم آخذ الحق ونازع عنه من يعطاه، ومنهم تارك للحق رغبة في الأمر يريدون أن يبتزوه بغير الحق، وقد طال عليهم عمري، وراث عليهم أملهم في الأمور، واستعجلوا القدر ـ وذكر الحديث.

قالوا: حتي إذا دخل شوال من سنة ثنتي عشرة ضربوا كالحاج فنزلوا قرب المدينة

في شوال، سنة خمس وثلاثين خرج أهل مصر في أربع رفاق علي أربعة أمراء، المقلل يقول: ستمائة، والمكثر يقول: ألف، وخرج أهل الكوفة في أربع رفاق، وخرج أهل البصرة في أربع رفاق.

قالوا: فأما أهل مصر فإنهم كانوا يشتهون علياً ﷺ، وأما أهل البصرة فكانوا يشتهون طلحة، وأما أهل الكوفة فإنهم كانوا يشتهون الزبير.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وقد برأ الله عز وجل علي بن أبي طالب ﷺ، وطلحة، والزبير ﷺ، من هذه الفرق، وإنما أظهروا ليموهوا علي الناس وليوقعوا الفتنة بين الصحابة، وقد أعاذ الله الكريم الصحابة من ذلك، ثم عدنا إلي الحديث.

قالوا: فخرجوا وهم علي الخروج جميعاً في الناس شتي، لا تشك كل فرقة إلا أن الفلج معها، وإن أمرها سيتم دون الأخري، فخرجوا حتي إذا كانوا من المدينة علي ثلاث، تقدم أناس من أهل البصرة فنزلوا ذا خشب، وأناس من أهل الكوفة فنزلوا الأعوص، وجاءهم ناس من أهل مصر، ونزل عامتهم بذي المروة، ومشي فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبد الله بن الأصم.

وقالوا: لا تعجلوا ولا تعجلونا حتي ندخل لكم المدينة ونرتاد، فإنه قد بلغنا أنهم قد عسكروا لنا، فوالله إن كان أهل المدينة قد خافونا واستحلوا قتالنا ولم يعلموا علمنا لهم علينا إذا علموا علمنا أشد، إن أمرنا هذا لباطل، وإن لم يستحلوا قتالنا ووجدنا الذي بلغنا باطلاً لنرجعن إليكم الخبر.

قالوا: اذهبوا، فدخل الرجلان فأتوا أزواج النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير ﷺ.

وقالوا: إنما نؤم هذا البيت ونستعفي هذا الوالي من بعض عمالنا، ما جئنا إلا لذلك، واستأذنوهم للناس بالدخول، فكلهم أبي ونهي، فرجعا إليهم فاجتمع من أهل مصر نفر فأتوا علياً ﷺ، ومن أهل البصرة نفر فأتوا طلحة ﷺ، ومن أهل الكوفة نفر فأتوا الزبير ﷺ، وقال كل فريق منهم: إن بايعنا صاحبنا وإلا كدناهم، وفرقنا

جماعتهم، ثم كررنا حتى نبغتهم، فأتى المصريون علياً ﷺ في عسكر عند أحجار الزيت، عليه حلة معتم بشقيقة حمراء يمانية، متقلداً بالسيف ليس عليه قميص، وقد سرح الحسن ﷺ، إلى عثمان ﷺ، فيمن اجتمع إليه، فالحسن جالس عند عثمان ﷺ، وعلي ﷺ عند أحجار الزيت، فسلم عليه المصريون وعرضوا له، فصاح بهم وطردهم، وقال: لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ فارجعوا، لا صحبكم الله، قالوا: نعم، فانصرفوا من عنده على ذلك، وأتى البصريون طلحة وهو في جماعة أخرى إلى جنب علي، وقد أرسل بنيه إلى عثمان، فسلم البصريون عليه وعرضوا به، فصاح بهم: وطردهم وقال: لقد علم المؤمنون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ، وأتى الكوفيون الزبير وهو في جماعة أخرى، وقد سرح عبد الله - يعني ابنه - إلى عثمان، فسلموا عليه، وعرضوا له، فصاح بهم وطردهم، وقال: لقد علم المسلمون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ، فخرج القوم، وأروهم أنهم يرجعون، فانفشوا عن ذي خشب والأعوص حتى انتهوا إلى عساكرهم، وهي على ثلاث مراحل كي يتفرق أهل المدينة، فافترق أهل المدينة لخروجهم فلما بلغ القوم عساكرهم كروا بهم فلم يفجأ أهل المدينة إلا والتكبير في نواحي المدينة، فنزلوا في عساكرهم، وأحاطوا بعثمان ﷺ، فما فارقوه حتى قتلوه.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: والقصص تطول كيف قتلوه ظلماً، وقد جهد الصحابة وأبناء الصحابة ﷺ، أن لا يكون ما جرى عليه ولقد قال هؤلاء النفر الأشقياء الذين ساروا إلى عثمان ﷺ فقتلوه، لما نظروا إلى اجتهاد الصحابة وأبنائهم في أن لا يقتل عثمان قالوا لهم: لولا أن تكونوا حجة علينا في الأمة لقتلناكم بعده.

١٥١٩ - [أثر ٥٧٩] أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا شجاع بن مخلد، قال: حدثنا هشيم بن بشير، قال: حدثنا منصور، عن ابن سيرين، قال: قالت نائلة بنت الفرافصة الكلبية حين دخلوا على عثمان ﷺ فقتلوه قال: فقالت نائلة بنت الفرافصة: إن تقتلوه أو تدعوه فقد كان يحيي الليل

بركعة يجمع فيها القرآن.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: لما قتل عثمان ﷺ بكي عليه كثير من الصحابة، ورثاه كعب بن مالك الأنصاري، وقد تقدم ذكرنا له، ولزم قوم بيوتهم فما خرجوا إلا إلي قبورهم، وبكت الجن، وناحت عليه.

١٥٢٠ـ[أثر ٥٨٠] حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: ثنا محمد بن إسحاق الصيني، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عثمان بن مرة، قال: حدثتني أمي، قالت: لما قتل عثمان ﷺ بكت الجن علي مسجد رسول الله ﷺ ثلاثاً، وكانت تنشدنا ما قالوا علي عثمان ﷺ:

ليلة المسجد إذ يرمون بالصم الصلاب ... ثم قاموا بكرة يرمون صقراً كالشهاب

زينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب

١٥٢١ـ[أثر ٥٨١] وحدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد، قال: حدثنا أبو تميلة، قال: وذكر محمد بن إسحاق، قال: وسمع صوت الجن:

تبكيك نساء الجن ... يبكين شجيات

وتخمشن وجوها ... كالدنانير نقيا

ويلبسن ثياب السود ... بعد القصبيات

○ ○ ○

باب

ما روى فى قتلة عثمان رضي الله عنه

١٥٢٢ـ(٩٣٧) حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عن الوليد أبي بشر، عن جندب، عن حذيفة، قال: قد ساروا إليه والله ليقتلنه، قال: قلت: فأين هو؟ قال: في الجنة، قال: قلت: فأين قتلته؟ قال: في النار والله.

١٥٢٣ـ[أثر ٥٨٢] حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن ليث بن أبي سليم، عن زياد بن أبي مليح، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: لو اجتمعوا علي قتل عثمان رضي الله عنه لرجموا بالحجارة كما رجم قوم لوط.

١٥٢٤ـ[أثر ٥٨٣] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا يحيي بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: بلغني أن عامة الركب الذين ساروا إلي عثمان رضي الله عنه جنوا، قال ابن المبارك: وكان الجنون لهم قليلاً.

١٥٢٥ـ[أثر ٥٨٤] وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي، قال: حدثنا عنبسة بن سعيد، قال: حدثنا ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: إن عامة الركب الذين خرجوا إلي عثمان رضي الله عنه جنوا، قال ابن المبارك: الجنون لهم أيسر.

١٥٢٦ـ[أثر ٥٨٥] وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار: أن جهجاه الغفاري أخذ عصي عثمان رضي الله عنه التي كان يتخصر بها فكسرها علي ركبته، فوقعت في ركبته الأكلة.

١٥٢٧ـ[٥٨٦] وحدثنا علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع: أن رجلا يقال له: جهجاه، تناول عصا من يد عثمان ﷺ، فكسرها علي ركبته، فرمي ذلك المكان بأكلة.

١٥٢٨ـ(٩٣٨) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا بشر بن خالد، قال: حدثنا أبو يحيي الحماني، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، قال: تجهز أناس من بني عبس إلي عثمان ﷺ، فنهاهم حذيفة، وقال: ما سعي قوم إلي ذي سلطانهم في الأرض ليذلوه إلا أذلهم الله عز وجل، قبل أن يموتوا.

١٥٢٩ـ[أر ٥٨٧] أنبأنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: حدثنا بكر بن خراش، قال: حدثنا حبان بن علي، عن مجالد بن سعيد، عن صخرب العجلي، قال: قال الحسن بن علي ﷺ: ما كنت لأقاتل بعد رؤيا رأيتها، رأيت رسول الله ﷺ متعلقاً بالعرش، ورأيت أبا بكر واضعاً يده علي منكب النبي ﷺ، ورأيت عمر واضعاً يده علي منكب أبي بكر، ورأيت عثمان واضعاً يده علي منكب عمر، ورأيت دونهم دماً، فقلت: ما هذا؟ فقيل: هذا الله عز وجل يطلب بدم عثمان ﷺ.

١٥٣٠ـ[أثر ٥٨٨] وأنبأنا ابن مخلد، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن يونس السراج، قال: حدثنا أبو أيوب الدمشقي، قال: حدثنا عبد العزيز بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب، قال: سمعت أبي يذكر أن الحسن بن علي ﷺ سمع أعمي يذكر عثمان وما ولد، فقال الحسن لعثمان ـ رحمه الله ـ: يقولون لقد قتل عثمان ﷺ وما علي الأرض أفضل منه، وما علي الأرض من المسلمين أعظم حرمة منه، فقيل له: قد كان فيهم أبوك، فقال: ذروني من أبي ﷺ، لقد قتل عثمان ﷺ يوم قتل وما من رجل أعظم علي المسلمين حرمة منه، ولو لم يكن إلا ما رأيت في منامي لكفاني، فإني رأيت السماء انشقت، فإذا أنا برسول الله ﷺ وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، والسماء تمطر دماً، قلت: ما هذا؟ قالوا: هذا دم عثمان قُتل مظلوماً.

١٥٣١ـ[أثر ٥٨٩] وأنبـأنا أبو عـبـيد علي بن الحسين بن حـرب القـاضي، قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، قال: أبنأنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مولي أبي أسيد، قال: سمع عثمان ﷺ أن وفداً من أهل مصر قد أقبلوا، فخرج فتلقاهم ـ فذكر الحديث بطوله، قال في آخره: ثم دخل عليه رجل من بني سدوس، يقال: الموت الأسود، فخنقه وخنقه ثم خرج، فقال: ما رأيت ألين من حلقه، لقد خنقته حتي نظرت إلي نَفَسه يتردد في جسده كأنها نفس جان، ثم دخل عليه رجل وفي يده السيف، فقال: بيني وبينك كتاب الله عز وجل، فضربه ضربة فاتقاها بيده فقطعها، لا أدري أبانها أم لم يقطعها ولم يبنها، ثم دخل عليه التجيبي فأشعره مشقصاً فانتضح الدم علي هذه الآية: ﴿**فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ [البقرة: ١٣٧]. لفي المصحف ما حكت ـ وذكر الحديث.

○ ○ ○

باب

فيمن يشنأ عثمان ﷺ أو يبغضه

١٥٣٢ـ(٩٣٩) حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا يوسف ابن موسي القطان، قال: حدثنا عثمان بن زفر التيمي، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن محمد بن عجلان، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ أنه أتي بجنازة الرجل ليصلي عليه فلم يصل عليه، فقالوا: يا رسول الله ما رأيناك تركت الصلاة علي أحد إلا علي هذا، فقال: «**إنه كان يبغض عثمان أبغضه الله**» (١).

١٥٣٣ـ(٩٤٠) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن سفيان، ومحمد بن شعيب الأيليان، قالا: حدثنا عثمان بن زفر التيمي ـ وذكر الحديث مثله.

---

(١) رواه الترمذي [٣٧١٠].

١٥٣٤-(٩٤١) وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا عبدالله بن أبي زياد، قال: حدثنا معاوية بن هشام، قال: حدثنا سفيان ، عن منصور، عن هلال ابن يساف، عن حيان بن غالب، قال: جاء رجل إلي سعيد بن زيد فقال: إني أبغضت عثمان بغضاً لم أبغضه أحداً، فقال: بئس ما صنعت، أتبغض رجلاً من أهل الجنة - وذكر قصة حراء.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: كفي به شقوة لمن سب عثمان أو أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ قوله: «**من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**». وقوله ﷺ في أصحابه: «**لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذي الله، ومن آذي الله فيوشك أن يأخذه**». ولقوله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه**».

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: قلت: والذي يسب عثمان ﷺ لا يضر عثمان، وإنما يضر نفسه، عثمان ﷺ قد شهد له النبي ﷺ بأنه يقتل شهيداً مظلوماً وبشره النبي ﷺ بالجنة ﷺ في غير حديث، رواه علي بن أبي طالب ﷺ، ورواه عنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ، ورواه عبد الرحمن بن عوف، وجماعة من الصحابة ﷺ: أن عثمان ﷺ من أهل الجنة، علي رغم أنف كل منافق ذليل مهين في الدنيا والآخرة.

○ ○ ○

باب

ذكر إكرام النبي ﷺ لعثمان رضي الله عنه وفضله عنده

١٥٣٥ـ(٩٤٢) حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن النضر أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أستحيي ممن تستحي منه الملائكة، إن الملائكة لتستحي من عثمان بن عفان**»(١).

١٥٣٦ـ(٩٤٣) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا عبد الله بن مطيع، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن محمد بن أبي حرملة، عن عطاء، وسليمان ابني يسار، وأبي سلمة بن عبد الرحمن: أن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعاً كاشفاً عن ساقيه، فاستأذن أبو بكر رضي الله عنه فأذن له وهو علي تلك الحال فتحدث، ثم استأذن عمر رضي الله عنه فأذن له وهو كذلك، ثم استأذن عثمان رضي الله عنه، فجلس رسول الله ﷺ وسوي ثيابه، فتحدث، فلما خرج قالت عائشة ـ رحمها الله تعالي ـ: يا رسول الله دخل أبو بكر فلم تباله، ثم دخل عمر فلم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك، فقال: «**ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة**». ولهذا الحديث طرق جماعة(٢).

١٥٣٧ـ(٩٤٤) وأبنانا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا أبو معمر القطيعي، قال: حدثنا هشيم بن بشير، عن كوثر بن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**وأصدقهم حياء عثمان بن عفان**».

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وقد روي من غير وجه عن النبي ﷺ أنه

---

(١) عزاه الهيثمي في «المجمع» (٩ / ٨٢) للطبراني، والبزار.

(٢) رواه مسلم [٢٤١٠]، وأحمد (٦ / ١٥٥).

قال: «**أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان، وأقضاهم علي بن أبي طالب**». ﷺ وذكر الحديث.

١٥٣٨-(٩٤٥) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا أبو مروان العثماني، قال: حدثني أبي عثمان بن خالد، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل نبي رفيق، ورفيقي فيها عثمان بن عفان**»(١).

١٥٣٩-(٩٤٦) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم، قال: حدثنا الوضاح بن حسان، قال: حدثنا طلحة بن زيد، عن عبيدة بن حسان، عن عطاء، عن جابر: أن رسول الله ﷺ قال لعثمان: «**أنت ولي في الدنيا والآخرة**»(٢).

١٥٤٠-(٩٤٧) حدثنا الفريابي، قال: حدثنا هدبة بن خالد، قال: حدثنا حماد ابن سلمة، عن الجريري، عن عبد الله بن شقيق، عن عبد الله بن حوالة، قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «**تهجمون علي رجل يبايع معتجراً ببرد حبرة من أهل الجنة**»(٣). فهجمنا علي عثمان وهو معتجر ببرد حبرة، يبايع الناس - يعني البيع والشراء -.

١٥٤١-(٩٤٨) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن ميسرة، قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل أحد الحيين، ربيعة أو مضر**»(٤). قال: فكان المشيخة يرون أن ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه.

١٥٤٢-(٩٤٩) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي،

(١) رواه ابن ماجه [١٠٩]، وضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجه» [٢١].
(٢) رواه أبو يعلي [١٣٠٧]، والحاكم (٣/٩٧).
(٣) رواه أحمد (٤/١٠٩)، وابن أبي عاصم [١٢٩٢].
(٤) سبق تخريجه.

قال: حدثنا محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا ابن يمان، قال: حدثنا الحسن أبو جعفر، عن الحسن ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يشفع عثمان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر**» (١).

١٥٤٣-(٩٥٠) حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدي، قال: سمعت الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: قال رسول الله ﷺ: «**غفر الله لك يا عثمان، ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، وما أخفيت وما أبديت، وما هو كائن إلي يوم القيامة**».

١٥٤٤-[أثر ٥٩٠] وحدثنا أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني بمكة، المؤذن إمام المسجد الحرام، قال: حدثني أبي إدريس بن محمد القزويني، قال: حدثنا إسماعيل بن توبة، قال: حدثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، قال: قحط المطر علي عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه فاجتمع الناس إلي أبي بكر رضي الله عنه فقالوا: السماء لم تمطر، والأرض لم تنبت، والناس في شدة فقال أبو بكر الصديق: انصفوا واصبروا فإنكم لا تُمسون حتي يفرج الله عز وجل عنكم، فما لبثنا إلا قليلاً أن جاء أُجراء عثمان بن عفان رضي الله عنه من الشام، فجاءته مائة راحلة برا، أو قال: طعاماً فاجتمع الناس إلي باب عثمان رضي الله عنه فقرعوا عليه الباب، فخرج إليهم عثمان رضي الله عنه في ملأ من الناس، فقال: ما تشاءون؟ قالوا: الزمان قد قحط، السماء لا تمطر، والأرض لا تنبت، والناس في شدة شديدة، وقد بلغنا أن عندك طعاماً فبعناه حتي توسع علي فقراء المسلمين، قال عثمان: حباً وكرامة ، ادخلوا فاشتروا، فدخل التجار فإذا الطعام موضوع في دار عثمان رضي الله عنه، فقال: يا معاشر التجار تربحوني علي شرائي من الشام؟ قالوا: للعشرة اثنا عشر، فقال عثمان رضي الله عنه: قد زادوني، قالوا: للعشرة أربعة عشر، فقال عثمان: قد زادوني، قالوا: للعشرة خمسة عشر، قال عثمان: قد زادوني، قال التجار: يا أبا عمرو، ما بقي في المدينة تجار غيرنا،

---

(١) سبق تخريجه.

فـمن ذا الذي زادك؟فـقـال: زادني الله عـز وجـل بكل درهم عـشـرة، أعندكم زيادة؟ فقالوا: اللهم لا، قال: فإني أشـهـد الله أني قـد جعلت هذا الطعام صدقة علي فقراء المسلمين، فقال ابن عباس رضي الله عنه: فرأيت من ليلتي رسول الله ﷺ - يعني في المنام - وهو علي برذون أبلق، وعليه حلة من نور، في رجليه نعلان من نور، وبيده قضيب من نور، وهو مستعجل، فقلت: يا رسول الله، لقد اشتد شوقي إليك وإلي كلامك، فأين تبادر؟ قال: «**يا ابن عباس، إن عثمان بن عفان تصدق بصدقة وإن الله عز وجل قد قبلها منه، وزوجه بها عروساً في الجنة، وقد دعينا إلي عرسه**».

○ ○ ○

آخر ما حضرني من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه

تم الجزء السابع عشر من كتاب «الشريعة»

بحمد الله ومنّه وصلي الله علي محمد النبي الأمي، وآله وسلم

ورضي الله عن الصحابة أجمعين

يتلوه الجزء الثامن عشر من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة، ظاهرة وباطنة، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على محمد النبي، وعلى آله الطيبين وسلم.

○ ○ ○

كتاب

فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضي الله عنه

أما بعد: فاعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن أمير المومنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. شرفه الله الكريم بأعلى الشرف، سوابقه بالخير عظيمة، ومناقبه كثيرة، وفضله عظيم، وخطره جليل، وقدره نبيل، أخو الرسول ﷺ، وابن عمه، وزوج فاطمة، وأبو الحسن والحسين، وفارس المسلمين، ومفرج الكرب عن رسول الله ﷺ، وقاتل الأقران، الإمام العادل، الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، المتبع للحق، المتأخر عن الباطل، المتعلق بكل خلق شريف، الله عز وجل ورسوله له محبان، وهو لله والرسول محب، الذي لا يحبه إلا مؤمن تقي، ولا يبغضه إلا منافق شقي، معدن العقل والعلم، والحلم والأدب رضي الله عنه.

○ ○ ○

باب

ذكر جامع مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٥٤٥-(٩٥١) حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا الحسن ابن عبد الرحمن الكندي، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن زائدة، قال: حدثنا أبو الجارود، عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: أنشدكم بالله أيها النفر جميعاً أفيكم أخ لرسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسول الله ﷺ خير الشهداء؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم الله أفيكم أحد له مثل أخي جعفر المزين بالجناحين بالجوهر يطير بهما في الجنة حيث شاء؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له مثل زوجتي فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله ﷺ؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم من له مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد صلى القبلتين جميعاً مع رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد كان يأخذ الخمس غيري وغير زوجتي فاطمة؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد يأخذ سهمين سهماً في الخاصة وسهماً في العامة غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله وهل فيكم أحد أمر الله عز وجل بمودته من السماء غيري في قوله تعالي: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾؟ [الإسراء: ٢٦]. قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد قتل مشركي قريش عند كل شديدة بقول رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله أفيكم أحد كان أعظم غناءً عن رسول الله ﷺ حيث جئت أضطجع في مضجعه أقيه بنفسي وأبذل له مهجة دمي غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله أفيكم أحد آخاه رسول الله ﷺ قال له غير مرة: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**». غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ولي غمض عيني رسول الله ﷺ غيري؟ قالو اللهم لا.

١٥٤٦-(٩٥٢) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: أنبأنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبو بلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس إلي ابن عباس ﷺ إذا أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا أبا عباس، إما أن تقوم معنا وإما أن تخلينا هؤلاء، فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، وهو يومئذ صحيح البصر، قال: فانتبذوا فتحدثوا، فلا أدري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبة ويقول: أف وتف وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال النبي ﷺ: «**لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحب الله ورسوله**». فاستشرف لها من استشرف، فقال: «**أين علي؟**». فقالوا: هو في الرحل يطحن، قال: «**وما كان أحدكم ليطحن**». قال: فجاء وهو أرمد، لا يكاد يبصر، قال: فنفث في عينه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حيي.

قال: ثم بعث أبا بكر ﷺ بسورة التوبة، ثم بعث علياً ﷺ خلفه فأخذها منه، فقال أبو بكر: لعل الله ورسوله قال: لا، ولكن لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه.

قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدينا والآخرة، فقال له: أنت وليي في الدنيا والآخرة.

قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه علي عليّ وفاطمة وحسن وحسين ﷺ فقال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قال: وشري عليّ بنفسه لبس ثوب النبي ﷺ ثم نام في مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر ﷺ، وعلي ﷺ نائم، وأبو بكر يحسب أنه نبي الله ﷺ، فقال: يا نبي الله، فقال له علي ﷺ: إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر ﷺ فدخل معه الغار، وجعل علي ﷺ يرمي بالحجارة كما كان يرمي نبي الله ﷺ، وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتي أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: كان صاحبك نرميه فلا يتضور، وأنت تتضور قد استنكرنا ذلك.

قال : وخرج رسول الله ﷺ بالناس في غزوة تبوك، فقال له علي رضي الله عنه : أخرج معك، فقال له نبي الله ﷺ : «**أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسي إلا إنك لست نبياً، إنه لا ينبغي لي أن أذهب إلا وأنت خليفتي**» .

قال : وقال له رسول الله ﷺ : «**أنت ولي كل مؤمن بعدي**» . قال : وسد الأبواب من المسجد غير باب علي، ويدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره .

قال : وقال : «**من كنت مولاه فإن علياً مولاه**» .

قال : وأخبرنا الله عز وجل في القرآن أنه قد رضي عنهم - يعني أصحاب الشجرة - فعلم ما في قلوبهم، فهل حدثنا أنه سخط عليهم؟! وقال نبي الله ﷺ لعمر رضي الله عنه حين **قال له في حاطب بن أبي بلتعه : ائذن لي فأضرب عنقه، قال : وكنت فاعلاً** : «**وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع إلي أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**» (١) .

١٥٤٧ـ[أثر ٥٩١] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، قال : حدثنا الكرماني بن عمرو أخو معاوية بن عمرو، قال : حدثنا اسرائيل بن يونس، قال : حدثنا حكيم بن جبير، عن علي بن شداد، عن ابن عباس قال : لقد كانت لعلي رضي الله عنه ثماني عشرة منقبة، لو لم يكن له إلا واحدة منها نجا بها، ولقد كانت له ثلاث عشرة ما كانت لأحد قبله .

١٥٤٨ـ[أثر ٥٩٢] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال : حدثنا عباد بن يعقوب، قال : أنبأنا عيسي بن راشد، عن علي بن بذيمه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال : ما نزلت آية : ﴿**يا أيها الذين آمنوا**﴾ إلا علي رضي الله عنه رأسها وشريفها وأميرها، ولقد عاتب الله عز وجل أصحاب محمد ﷺ في غير آي من القرآن وما ذكر علياً رضي الله عنه إلا بخير .

○ ○ ○

---

(١) رواه أحمد (١ / ٣٣٠)، والترمذي [٣٧٣٣] .

باب

ذكر محبة الله عز وجل ورسوله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأن علياً محب لله عز وجل ورسوله ﷺ

١٥٤٩ـ(٩٥٣) حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد الجوهري، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه، عن الحسن، عن خارجة بن سعد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**»(١). فدعا علياً رضي الله عنه فأعطاه.

١٥٥٠ـ(٩٥٤) حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثنا يحيي بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله**». فقال: «**فأين علي؟**». فقالوا: يطحن، وما كان أحد منهم يرضي أن يطحن، فأُتي به فدفع إليه الراية، فجاء بصفية.

١٥٥١ـ(٩٥٥) حدثنا الفريابي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «**لأدفعن الراية إلي يد رجل يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه**». فقال عمر رضي الله عنه: فما أحببت الإمارة إلا يومئذ، فتطاولت لها، قال: فقال لعلي رضي الله عنه: «**قم**». فدفع اللواء إليه، ثم قال: «**اذهب ولا تلتفت حتي يفتح الله عليك**». فمشي هنيهة، ثم قام ولم يلتفت للعزمة، فقال علي رضي الله عنه: علي ما أقاتل الناس؟ فقال النبي ﷺ: «**قاتلهم حتي يشهدوا أن لا إله إلا الله، فإذا قالوها، فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم علي الله عز وجل**»(٢).

---

(١) رواه مسلم [٢٤٠٤].
(٢) رواه مسلم [٢٤٠٥]، وابن أبي عاصم [١٣٧٧].

١٥٥٢-(٩٥٦) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أنبأنا علي بن هاشم، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي فروة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه، قال: بعث رسول الله ﷺ عمر ﷺ وأصحابه، فجاء منكسفاً، فقال النبي ﷺ: «**ما لي أراكم تنهزمون أما إني سأبعث إليهم رجلاً يحب الله عز وجل ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله عليه** ». فتشرف لها أصحاب محمد ﷺ فنظر في القوم فلم ير فيهم علياً، فقال: «**أين علي؟**». فقالوا: يا رسول الله هو أرمد، ثم قال: «**ادعوا لي علياً**». فجئ به يقاد، فتفل في عينيه، ودعا له بالشفاء، وأعطاه الراية، فما لحق به آخر أصحابه حتي فتح علي أولهم.

١٥٥٣-(٩٥٧) وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا إسماعيل ابن موسي، قال: أنبأنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة**». قيل: يا رسول الله من هم؟ سَمِّهم لنا، قال: «**عليّ منهم**». - يقول ذلك ثلاثاً - «**وأمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم**» (١).

١٥٥٤-(٩٥٨) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا يحيي بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أمرني ربي عز وجل بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم، وإنك يا علي منهم، إنك يا علي منهم**» - ثلاثاً -.

١٥٥٥-(٩٥٩) حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، قال: حدثنا شريك، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن ربي تبارك وتعالي أمرني أن أحب أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه يحبهم**». قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: «**علي منهم، وأبوذر الغفاري، والفارسي، والمقداد بن الأسود**».

---

(١) رواه الترمذي [٣٧٢٠]، وابن ماجه [١٤٩]، وأحمد (٥ / ٣٥٦)، والحاكم (٣ / ١٣٠).

١٥٥٦-(٩٦٠) حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: حدثنا عثمان ابن عبد الله العثماني، قال: حدثنا الزنجي مسلم بن خالد، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: أن جبريل ﷺ أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يأمرك أن تحب علياً، وتحب من يحب علياً، فإن الله عز وجل يحب علياً ويحب من يحب علياً، قالوا: يا رسول الله، ومن يبغض علياً؟! قال: «**من يحمل الناس على عدواته**».

١٥٥٧-(٩٦١) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، قال: أخبرنيه ابن أبي الرجال، عن أبيه، عن جده، عن أنس بن مالك، قال: كنت مع النبي ﷺ في بيته، فأُهدي له طير، فقال: «**اللهم ائتني برجل تحبه يأكل معي من هذا الطير**». فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فقرع الباب، فجئت فقلت: من هذا؟ قال: أنا علي، فقلت: إنما دخل النبي ﷺ الساعة، ثم عدت لموقفي، فأعاد النبي ﷺ الدعوة، فقال: «**اللهم ائتني برجل تحبه يأكل معي من هذا الطير**». فقرع الباب، فجئت فقلت: من هذا؟ قال: أنا علي، فقلت: قليلاً، ثم عدت لموقفي، فأعاد النبي ﷺ الدعوة، فقرع الباب، فقال النبي ﷺ: «**افتح يا أنس**». ففتحت فإذا علي رضي الله عنه فأكل هو وهو منه (١).

قال محمد بن جعفر: وسمعت من قوم ثقات: أنه قال: اللهم وأحبه.

١٥٥٨-(٩٦٢) حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي، قال: حدثنا محمد بن مصفي، حدثنا حفص بن عمر، عن موسى بن سعد، عن الحسن، عن أنس، قال: أتي النبي ﷺ بطير جبلي، فقال: «**اللهم ائتني برجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**». فإذا علي رضي الله عنه يقرع الباب، فقال أنس: إن رسول الله ﷺ مشغول، قال: فكنت أحب أن يكون رجلاً من الأنصار، ثم أتي الثانية، فقال أنس: إن رسول الله ﷺ مشغول، ثم أتي الثالثة، فقال: «**يا أنس أدخله فقد عنيته**». فقال

---

(١) رواه الترمذي [٣٧٢٣]، والحاكم (٣/ ١٣٠).

النبي ﷺ : «اللهم إليّ، اللهم إليّ».

١٥٥٩-(٩٦٣) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق، قال: أخبرني عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: أهدت أم أيمن إلى رسول الله ﷺ طيراً مشوياً، فقال: «**اللهم أدخل علي من تحبه وأحبه، يأكل معي**». فجاء علي ﵁ فاستأذن وأنا على الباب يومئذ، فقلت: إن رسول الله ﷺ على شغل، وأنا أحب أن يكون رجلاً من الأنصار، ثم جاء الثانية فاستأذن، إنه على حاجة فرجع، ثم جاء الثالثة فسمع النبي ﷺ صوته، فقال: «**ائذن له**». فدخل وهو موضوع بين يديه، فأكل منه، وقال: «**اللهم وإليَّ، اللهم وإليَّ**». ثلاث مرات.

١٥٦٠-(٩٦٤) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: أنبأنا علي بن هاشم، عن عبد الملك بن حميد، عن جميع بن عمير، عن عائشة ﵂، قال: دخلت عليها مع أمي وأنا غلام، فذكرتا علياً ﵁، فقالت عائشة ﵂: ما رأيت رجلاً قط أحب إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته [١].

١٥٦١-(٩٦٥) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي، قال: حدثنا أبو السري، قال: حدثنا يحيى ابن عبد الملك بن أبي غنية، عن أبيه، عن أبي إسحاق الشيباني، عن جميع التيمي، قال: دخلت مع أمي على عائشة ﵂، وأنا غلام، فذكرت لها علياً ﵁، فقلت: ما رأيت رجلاً أحب إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته.

○ ○ ○

(١) رواه الترمذي [٣٨٧٣]، والحاكم (٣/ ١٥٤).

باب

ذكر منزلة على ﷺ من رسول الله ﷺ كمنزلة هارون من موسى

١٥٦٢-(٩٦٦) حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: أنبأنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن الأجلح بن عبد الله بن أبي الهذيل الكندي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبد الرحمن بن البيلماني، قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول واستخلف علياً ﷺ على المدينة في غزوة تبوك، فخرج علي ﷺ يشيعه، قال: فخرج علي، فلما رأى جزعه قال: «**أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه ليس بعدي نبي**» (١).

١٥٦٣-(٩٦٧) وحدثني عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن قتادة، وعلي بن زيد بن جدعان، قالا: حدثنا سعيد بن المسيب، قال: حدثنا ابن لسعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: فدخلت على أبيه فقلت: حديثاً حدثته عنك، حدثنيه حين استخلف النبي ﷺ علياً على المدينة، قال: فغضب سعد وقال: من حدثك به؟ فكرهت أن أخبره أن ابنه حدثنيه فيغضب عليه، ثم قال لي: إن رسول الله ﷺ حين خرج في غزوة تبوك استخلف علياً ﷺ على المدينة، فقال علي: يا رسول الله، ما كنت أحب أن تخرج وجهاً إلا وأنا معك، فقال: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي**» (٢).

١٥٦٤-(٩٦٨) وحدثنا أبي بكر بن أبي داود، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، وعلي بن زيد، عن سعيد بن المسيب،

---

(١) رواه البخاري [٣٧٠٦].
(٢) رواه مسلم [٢٤٠٤]، وعبد الرزاق في «مصنفه» [٢٠٣٩٠].

عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**».

١٥٦٥-(٩٦٩) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرواجني، قال: أنا عمرو بن القاسم، عن كثير النوا، عن الأشهل، عن سعد -رحمه الله-: أنه أتى معاوية -رحمه الله-، فقال له معاوية: ما منعك أن تخرج معنا؟ فقال سعد: أقاتل رجلاً سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**». قال: من سمع هذا معك، قال: أم سلمة، قال: لو سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما قاتلته.

١٥٦٦-(٩٧٠) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود -يعني الطيالسي- قال: حدثنا شعبة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد -رحمه الله- قال: قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**» (١).

١٥٦٧-(٩٧١) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً، قال: حدثني نصر بن علي، قال: أنبأنا عبد الله بن داود، عن علي بن صالح، عن موسى الجهني، عن فاطمة بنت علي رضي الله عنهما، عن أسماء بنت عميس: أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**» (٢).

١٥٦٨-(٩٧٢) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عطية بن سعد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي**» (٣).

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) رواه أحمد (٦/ ٣٦٩)، وابن أبي عاصم [١٣٤٦].
(٣) رواه أحمد (٣/ ٣٢).

١٥٦٩-(٩٧٣) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: ثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: حدثنا عمران بن أبان، قال: حدثنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث، قال: حدثني أبي، عن جدي مالك بن الحويرث، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه: «**أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسي إلا أنه لا نبي بعدي**».

١٥٧٠-(٩٧٤) وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا الحسين بن محمد السعدي الذراع - شيخ قدم علينا من البصرة مع أبي الربيع الزهراني - قال: حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي، قال: حدثني يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفي، قال: دخلت علي رسول الله ﷺ مسجده فقال: «**أين فلان بن فلان؟**». فجعل ينظر في وجوه أصحابه يتفقدهم ويبعث إليهم حتي توافروا عنده، فذكر حديث المؤاخاه بين أصحابه، فقال علي رضي الله عنه: لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط منك عليَّ فلك العتبي والكرامة، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسي، غير أنه لا نبي بعدي**» (١). وذكر الحديث إلي آخره.

○ ○ ○

---

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» [٨٧١]، والطبراني [٥١٤٦].

باب
ذكر قول النبي ﷺ
«من كنت مولاه فعلي مولاه، ومن كنت وليه فعلي وليه»

١٥٧١ـ (٩٧٥) حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: أخبرنا أبو أحمد الزبيري، قال: أنبأنا ابن أبي غنية، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن بريدة الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» (١).

١٥٧٢ـ (٩٧٦) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا أحمد بن سنان القطان، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا عبد الملك بن حميد بن أبي غنية، قال: حدثنا الحكم بن عتبة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: حدثني بريدة، قال: بعثني النبي ﷺ إلي اليمن مع علي رضي الله عنه فرأيت منه جفوة، فلما قدمت علي النبي ﷺ شكوته إليه، قال: فرفع النبي ﷺ رأسه، فقال: « **ألست أولي بالمؤمنين من أنفسهم؟**». قال: قلت: بلي، قال: «**فمن كنت مولاه فعلي مولاه**».

١٥٧٣ـ (٩٧٧) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا المسيب بن واضح، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن مرزوق، عن أبي بسطام مولي أسامة، قال: كان بين أسامة وبين علي رضي الله عنه منازعة، فقال رسول الله ﷺ: «**يا علي والله إني لأحبه**» ـ يعني أسامة ـ فكأن علياً رضي الله عنه وجد في نفسه، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أسامة من كنت مولاه فعلي مولاه**».

١٥٧٤ـ (٩٧٨) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا الحسن ابن علي الحلواني، قال: حدثنا عمران بن أبان، قال: أنبأنا مالك بن الحسن بن مالك ابن الحويرث، قال: حدثني أبي، عن جدي مالك بن الحويرث، قال: قال رسول الله

---

(١) رواه النسائي في «الكبري» [٨١٤٥]، وأحمد (٥/ ٣٤٧)، والحاكم (٣/ ١١٠).

ﷺ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

١٥٧٥ـ (٩٧٩) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا شريك، عن حنش بن الحارث، عن رياح بن الحارث، قال: بينا علي ﷺ جالس في الرحبة، إذ جاء رجل عليه أثر السفر، فقال: السلام عليك يا مولاي، قال: من هذا؟ قالوا: أبو أيوب الأنصاري، فقال علي ﷺ: أفرجوا له، فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

١٥٧٦ـ (٩٨٠) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرواجني، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

١٥٧٧ـ (٩٨١) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: حدثنا المطلب بن زياد، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: كنت عند جابر بن عبد الله، فقال: كنا بالجحفة بغدير خُم إذ خرج إلينا رسول الله ﷺ من خباء أو فسطاط، فقال بيده ثلاث مرات: هلم، هلم، هلم، وثَمَّ ناس من خزاعة ومزينة، وجهينة، وأسلم، وغفار، فأخذ بيد عليّ ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**». قالوا: بلى، قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» (١).

١٥٧٨ـ(٩٨٢) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر ـ يعني غندرا ـ قال: حدثنا شعبة، عن ميمون أبي عبد الله، قال: كنت عند زيد بن أرقم فجاءه رجل من أقصى الفسطاط فسأله عن علي ﷺ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**» قالوا: بلى، قال:

---

(١) رواه ابن أبي عاصم [١٣٥٦].

«فمن كنت مولاه فعلي مولاه» (١).

١٥٧٩-(٩٨٣) حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي، قال: حدثنا عبد الله بن الأجلح، عن أبيه، عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن كعب، قال: سمعت علياً رضي الله عنه ينشد الناس: من سمع النبي ﷺ يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»، فقام ثمانية عشر فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» (٢).

○ ○ ○

باب

ذكر دعاء النبى ﷺ لمن والى على بن أبي طالب رضي الله عنه وتولاه ودعائه به على من عاداه

١٥٨٠-(٩٨٤) أنبأنا أبو محمد بن عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: حدثنا محمد بن موسى الحرشي، قال: حدثنا عثام بن علي، قال: حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه**» (٣).

١٥٨١-(٩٨٥) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا الحسن بن مدرك الشيباني، وأحمد بن محمد بن المعلي الأدمي، قالا: حدثنا يحيي بن حماد، قال:

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٣٧٢)، وابن أبي عاصم [١٣٦٢].

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» [مجمع البحرين- ٣٧٣٤]، والهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٠٨).

(٣) رواه أحمد (٤/ ٣٦٨)، والطبراني [٥٠٦٨].

حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عامر بن واثلة، أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع نزل غدير خم، فأمر بدوحات فقمن، وقال: «**كأني قد دعيت فأجبت**». ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ﵁، فقال: «**الله مولاي، وأنا مولي كل مؤمن، ومن كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه**». فقيل لزيد: أنت سمعت هذا من رسول الله؟ قال: سمعت آذناي، وأبصرت عيناي، وما بقي في الدوحات رجل واحد، إلا قد سمعه بأذنيه ورآه بعينيه (١).

١٥٨٢ـ(٩٨٦) حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً، قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع حتى إذا كنا بغدير خم نودي فينا: الصلاة جامعة، فكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة، فأخذ بيد علي ﵁ ثم قال: «**ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟**». قالوا: بلى، قال: «**ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟**». قالوا: بلى، قال: «**فإن هذا مولى من كنت مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه**». فلقيه عمر بن الخطاب ﵁ بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن (٢).

١٥٨٣ـ (٩٨٧) حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: حدثنا علي بن ثابت الدهان، قال: أنبأنا منصور بن أبي الأسود، عن مسلم الأعور، عن أنس بن مالك: أنه سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم، وهو يقول: «**أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم**». ثم أخذ بيد علي ﵁ فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه**».

١٥٨٤ـ(٩٨٨) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا أحمد بن يحيى

---

(١) رواه أحمد (٤ / ٣٧٠)، وابن حبان [إحسان ـ ٢٢٠٥]، والحاكم (٣ / ١٠٩).

(٢) رواه أحمد (٤ / ٢٨١)؛ وابن ماجه [١١٦]، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» [٩٤].

الصوفي، قال: حدثنا عقبة بن خالد - أبو عمرو الأسدي - قال: حدثنا علي بن قاسم الكندي، عن المعلي بن عرفان، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ وهو آخذ بيد علي ﵁، وهو يقول: «**هذا وليي، وأنا وليه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، فقد واليت من والاه، وعاديت من عاداه**».

١٥٨٥-(٩٨٩) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم - شاذان - قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو ابن ميمون، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال لعلي ﵁: «**من كنت وليه فعلي وليه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه**».

١٥٨٦-(٩٩٠) وحدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث، قال: حدثنا أبو غسان، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن صبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ أنه قال لعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين ﵃: «**أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم**»(١).

١٥٨٧-(٩٩١) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا تليد بن سليمان، قال: حدثنا أبو الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين ﵃: «**أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم**»(٢).

○ ○ ○

---

(١) رواه الترمذي [٣٨٦٩]، وابن ماجه [١٤٥]، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» [١٤٦٢].

(٢) رواه أحمد (٢/٤٤٢)، والحاكم (٣/١٤٩).

باب

ذكر عهد النبي ﷺ إلى علي رضي الله عنه أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق والمؤذي لعلي رضي الله عنه المؤذي لرسول الله ﷺ

١٥٨٨-(٩٩٢) حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا عثمان ابن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، ويحيي بن عيسي، قالا: حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - قال: عهد إليَّ النبي ﷺ: **«أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»** (١).

١٥٨٩-(٩٩٣) وحدثنا ابن أبي داود، قال: ثنا هشام بن يونس اللؤلؤي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن جبيش، قال: سمعت علياً رضي الله عنه علي المنبر يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، أنه لعهد النبي الأمي إليَّ ﷺ: **«أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»** (٢).

١٥٩٠-(٩٩٤) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، قال: سمعت محمد بن فضيل، حدثنا أبو نصر عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري عن مساور الحميري، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي رضي الله عنه: **«ما يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»** (٣).

١٥٩١-[أثر ٥٩٣] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال:

---

(١) رواه الترمذي [٣٧١٨]، والنسائي في «الكبري» [٨١٥٣]، وابن ماجه [١١٤].

(٢) رواه أحمد (٦/٢٩٢)، والترمذي [٣٧١٩]، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» [٦٣٣٠].

(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» [٩٧٩]، والترمذي [٣٧١٨]، وحسنه الألباني في «صحيح الترمذي» [٧٦٩].

حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا إسرائيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: إنما كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب ﷺ.

١٥٩٢ـ[أثر ٥٩٤] وحدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي، قال: حدثنا محمد بن مصفي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، قال: ما كنا نعرف منافقينا ـ معشر الأنصار ـ إلا ببغضهم علي بن أبي طالب ﷺ.

١٥٩٣ـ(٩٩٥) حدثنا الفريابي، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت علي أم سلمة ﷺ فقالت لي: أيسب رسول الله ﷺ فيكم! فقلت: معاذ الله، أو سبحان الله، أو كلمة نحوها، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سب علياً فقد سبني**»(١).

١٥٩٤ـ(٩٩٦) وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الكوفي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن يزيد بن أبي زياد بن أخي زيد بن أرقم، قال: حججت فدخلت علي أم سلمة فقالت: ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قالت: من الذين يسب فيهم رسول الله ﷺ؟! قال: قلت: لا والله ما سمعت أحداً يسب رسول الله ﷺ قالت: أليس يقال: فعل الله بعلي وبمن يحب علياً وكان رسول الله ﷺ يحبه(٢).

١٥٩٥ـ(٩٩٧) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا الحسين ابن علي، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن محمد ابن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل، عن عبد الله بن نيار الأسلمي،

---

(١) رواه أحمد (٦/٣٢٣)، والحاكم (٣/١٢١).

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» [مجمع البحرين ـ ٣٧١٧]، وأبو يعلي [المقصد العلي ـ ١٣٣٨].

عن عمرو بن شاس الأسلمي، وكان من أصحاب غزوة الحديبية، قال: خرجت مع علي ابن أبي طالب ﷺ إلي اليمن، فجفاني في سفري ذلك حتي وجدت عليه في نفسي، فلما قدمنا المدينة شكوته في المسجد حتي بلغ ذلك النبي ﷺ، قال: فدخلت المسجد يوماً والنبي ﷺ في أناس من أصحابه، فابدني بعينيه يقول: حدد النظر إليّ - حتي إذا جلست قال: «**يا عمرو، أما والله لقد آذيتني**». قال: قلت: أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله، قال: «**من آذي علياً فقد آذاني**».

١٥٩٦-(٩٩٨) حدثني أبو عبد الله جعفر بن إدريس القزويني في المسجد الحرام، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي البصري، قال: حدثنا يعقوب بن جعفر ابن سليمان الهاشمي، قال: حدثني أبي - جعفر بن سليمان - عن أبيه سليمان بن علي، عن أبيه علي بن عبد الله، قال: كنت مع أبي عبد الله بن عباس بعد ما كف بصره وهو بمكة، فمر علي قوم من أهل الشام في صفة زمزم، يسبون علي بن أبي طالب ﷺ، فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده: ردني إليهم، فقال: أيكم الساب الله؟ قالوا: سبحان الله، ما فينا أحد يسب الله، قال: فأيكم الساب لرسول الله ﷺ؟ قالوا: والله ما فينا أحد يسب رسول الله ﷺ، قال: فأيكم الساب علياً؟ قالوا: أما هذا فقد كان، فقال ابن عباس: فإني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله عز وجل أكبه عز وجل علي منخريه في نار جهنم**». ثم ولي عنهم فقال لي: يابني ما رأيتهم صنعوا؟! فقلت:

يا أبتِ نظروا إليك بأعين محمرة ... نظر التيوس إلي شفار الجازر

قال: زدني يا بني، قلت:

خزر العيون منكسي أذقانهم ... نظر الذليل إلي العزيز القاهر

قال: زدني يا بني، قلت: ليس عندي زيادة يا أبت غير الذي قلت: قال: لكن عندي زيادة.

أحياؤهم خزي علي أمواتهم ... الباقيون فضيحة للغابر

١٥٩٧- (٩٩٩) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال : حدثنا هشام بن يونس اللؤلؤي، قال : حدثنا الحسين بن سليمان، عن عبد الملك بن عمير، عن أنس بن مالك، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : «**يا علي من زعم أنه يحبني ويبغضك فقد كذب**» .

١٥٩٨- (١٠٠٠) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال : حدثنا الحسن بن مدرك الشيباني، قال : حدثنا يحيى بن حماد، قال : حدثنا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، قال : لقيت ابن ابن لعبادة بن الصامت، فقال : إذا رأيت رجلاً يبغض علياً رضي الله عنه فاعلم أن أصله يهودي، ثم قال : حدثني أبي، عن جدي عبادة بن الصامت، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في حديقة آل فلان، فقال : «**الآن يطلع عليكم رجل من هاهنا من أهل الجنة**» . فطلع أبو بكر رضي الله عنه، ثم قال : «**الآن يطلع عليكم رجل من هاهنا من أهل الجنة**» . فطلع عمر رضي الله عنه فجلس، ثم قال : «**الآن يطلع عليكم رجل من أهل الجنة، اللهم اجعله علياً، اللهم اجعله علياً، اللهم اجعله علياً**» [١] . فطلع علي رضي الله عنه فجلس .

١٥٩٩- (١٠٠١) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال : حدثنا محمد بن بشار، قال : حدثنا محمد بن جعفر - يعني غندراً - قال : حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال : سمعت سعيد بن وهب، قال : نشد علي رضي الله عنه الناس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال : «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» .

١٦٠٠- (١٠٠٢) وبإسناده عن أبي إسحاق، قال : سمعت عمراً ذا مر وزاد فيه : أن رسول الله ﷺ قال : «**اللهم والِ من والاه، وانصر من نصره، وأحب من أحبه، أو قال : أبغض من أبغضه**» .

١٦٠١- (١٠٠٣) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال : حدثنا المسيب بن واضح السلمي، قال : حدثنا مروان بن معاوية، عن قنان بن عبد الله النهمي، قال : حدثنا مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال : كنت أنا ورجلان في المسجد فتناولا

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٣٨٠) .

علياً ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ غضبان أعرف في وجهه الغضب، فقلت: أعوذ بالله، من غضب رسول الله ﷺ ؟! فقال: «**ما لي ولكم من آذي علياً فقد آذاني، من آذي علياً فقد آذاني، من آذي علياً فقد آذاني**» (١).

١٦٠٢- (١٠٠٤) وحدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرواجني، قال: حدثنا أبو يزيد العكلي، عن هشام ين سعد، عن أبي عبد الله المكي، عن جابر ابن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه، بُغض علي بن أبي طالب، ونصب لأهل بيتي، ومن قال الإيمان كلام**» (٢).

١٦٠٣-[أثر ٥٩٥] أنبأنا أبو العباس أحمد بن موسي بن زنجويه القطان، قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، قال: حدثنا عبد الكريم بن هلال، عن أسلم المكي، قال: أخبرني أبو الطفيل، قال: أخذ علي بن أبي طالب ﷺ بيدي في هذا المكان فقال لي: يا أبا الطفيل، لو أني ضربت أنف المؤمن بخشبة ما أبغضني أبداً، إن الله عز وجل أخذ ميثاق المؤمنين بحبي، وأخذ ميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن أبداً، ولا يحبني منافق أبداً.

١٦٠٤-(١٠٠٥) حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا محمد بن خلف، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا الحارث بن حصيرة، عن أبي داود ، عن عمران بن حصين، قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ وعلي ﷺ إلي جنبه، إذ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ**﴾ [النمل: ٦٢]. قال: فارتعد علي ﷺ فأمسكه النبي ﷺ، وقال: «**ما لك يا علي؟**». قال: يا رسول الله قرأت هذه الآية فخشيت أن أبتلي بها، فلم أملك نفسي، فأصابني ما رأيت، فقال النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق**». قال ابن مخلد: قال لنا أبو بكر - يعني محمد بن

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) رواه الديلمي [٢٤٥٩].

خلف -: جاءني جعفر الطيالسي يسألني عن هذا الحديث؟.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: يعني من صفة المؤمنين العقلاء الذين قد أريد بهم خير صحة المودة لعلي بن أبي طالب ﷺ ولأهل بيت رسول الله ﷺ دل علي ذلك القرآن والسنة.

١٦٠٥-[أثر ٥٩٦] حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا إسحاق بن وهب العلاف، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا حبان بن علي العنزي، عن إسماعيل بن سلمان الأزرق، عن أبي عمرو مولي بشر بن غالب الأسدي، عن محمد ابن الحنفية ﷺ، في هذه الآية: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا**﴾ [مريم: ٩٦]. لا تلقي مؤمنا إلا وفي قلبه ود لعلي بن أبي طالب ﷺ.

١٦٠٦-[أثر ٥٩٧] وحدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا عيسي بن عبد الله الطيالسي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا مندل، عن إسماعيل بن سلمان، قال: حدثنا أبو عمرو مولي بشر بن غالب، عن محمد بن الحنفية ﷺ في قوله عز وجل: ﴿**سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا**﴾ قال: لا تلقي مؤمناً إلا وفي قلبه ود لعلي ابن أبي طالب ﷺ، ولأهل بيته ﷺ أجمعين.

○ ○ ○

باب

ذكر ما أعطى على بن أبى طالب رضي الله عنه من العلم والحكمة وتوفيق الصواب فى القضاء ودعا النبى ﷺ له بالسداد والتوفيق

١٦٠٧-(١٠٠٦) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا شجاع بن شجاع أبو منصور، قال: حدثنا عبد الحميد بن بحر البصري، قال: حدثنا شريك، قال: حدثنا سلمة بن كهيل، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة الفقه، وعليّ بابها**» (١).

١٦٠٨-(١٠٠٧) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا بحر بن الفضل العنزي، قال: حدثنا محمد عمر بن الرومي، قال: أنبأنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا دار الحكمة، وعلي بابها، فمن أرادها آتاها من بابها**». قال: وكان علي رضي الله عنه يقول: إن بين أضلاعي لعلماً كثيراً

١٦٠٩-(١٠٠٨) حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال" : حدثنا عثمان بن عبد الله العثماني، قال: حدثنا عيسي بن يونس، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة الحكمة، وعلي بابها**».

١٦١٠-(١٠٠٩) حدثنا سهل بن أبي سهل الواسطي، قال: حدثنا القاسم بن عيسي بن إبراهيم الطائي، قال: حدثنا مؤمل، عن سفيان، عن علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة، عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، قال: لما بعثني رسول الله ﷺ إلي أهل اليمن، قال: قلت: يا رسول الله، إنك ترسلني إلي قوم ويسألوني ولا علم لي، قال: فوضع يده علي صدري ثم قال: «**إن الله عز وجل سيهدي قلبك، ويثبت لسانك، فإذا قعد بين يديك الخصمان فلا تقضين حتي تسمع من الآخر، كما سمعت من الأول،**

---

(١) رواه الترمذي [٣٧٢٥]، والطبراني (١١ / ٦٥)، والحاكم (٣ / ١٢٦).

فإنه أحري أن يتبين لك القضاء» . قال علي ﷺ : فما زلت قاضيا أو ما شككت في قضاء بعد .

١٦١١-(١٠١٠) وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال : حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي أبو عبد الرحمن، قال : حدثنا محمد بن فضيل، عن مسلم الأعور، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، قال : قال عليّ ﷺ : بعثني رسول الله ﷺ إلي اليمن لأقضي بينهم، فقلت : يا رسول الله إني ليس أحسن القضاء، فوضع يده علي صدري ثم قال : «**اللهم علمه القضاء**» . ثم قال : «**علمهم الشرائع والسنن وانههم عن الدُّباء والحنتم والنقير والمزفت**» .

١٦١٢-(١٠١١) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال : حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال : حدثنا شريك، عن سماك، عن حنش، عن علي ﷺ، قال : بعثني رسول الله ﷺ قاضياً، فقلت : يا رسول الله إني شاب وتبعثني إلي أقوام ذوي أسنان، قال : فدعا لي بدعوات، ثم قال : «**إذ أتاك الخصمان فسمعت أحدهما فلا تقْضين بينهما حتي تسمع من الآخر ، فإنه أثبت لك**» . فما اختلف عليَّ بعد ذلك القضاء [١] .

١٦١٣-(١٠١٢) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال : حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج، قال : أنبأنا عبيد الله بن موسي، عن اسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضَرب، عن علي ﷺ قال : بعثني رسول الله ﷺ إلي اليمن فقلت : إنك تبعثني إلي قوم هم أسن مني فكيف أقضي بينهم؟ قال : «**فإن الله عز وجل سيثبت لسانك ويهدي قلبك**» [٢] .

١٦١٤-(١٠١٣) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال : حدثنا محمد ابن إشكاب، قال : حدثنا عبيد الله بن موسي، قال : أنبأنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي الكنود وهو عمرو بن حبشي، عن علي ﷺ، قال : بعثني النبي ﷺ إلـي

---

(١) رواه أبو داود [٣٥٨٢]، والترمذي [١٣٣١]، وأحمد (١/ ١٤٩) .
(٢) رواه أحمد (١/ ٨٨) .

اليمن فقلت: يا رسول الله إنك تبعثني إلي قوم شيوخ ذوي أسنان، وإني أخاف أن لا أصيب، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل سيثبت لسانك ويهدي قلبك**».

١٦١٥- (١٠١٤) حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي، قال: حدثني أبي - رحمه الله - قال: حدثني أبي ﷺ، عن سلام ابن سليم التميمي، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأقضاهم عليّ، وأصدقهم حياء عثمان**»[1] - وذكر الحديث.

١٦١٦- (١٠١٥) حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري، قال: حدثني عمي - يعني يعقوب بن إبراهيم - قال: حدثنا سلام أبو عبد الله التميمي، قال: أبو محمد - وهو ابن سلم الطويل المدايني - عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أرحم هذه الأمة لها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم عليّ، وأقرؤهم لكتاب الله تعالي أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم لا يدرك**». وذكر صدق أبي ذر.

١٦١٧- (١٠١٦) وحدثنا ابن صاعد أبو محمد أيضاً، قال: حدثنا الحسين ابن أبي زيد الدباغ، قال: حدثنا علي بن زيد الصدائي، قال: حدثنا أبو سعد البقال، قال: أنبأنا ابن صاعد في حديث قبله، وهو سعيد بن المرزبان، عن أبي محجن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أرأف الناس بهذه الأمة أبو بكر الصديق، وأقواها بأمر الله عز وجل عمر، وأشدها حياء عثمان، وأعلمها بقضاء علي بن أبي طالب، وأعلمها بحساب الفرائض زيد بن ثابت**». وذكر الحديث.

---

(١) رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» [٦٦٤]، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٢٨).

باب

ذكر دعاء النبي ﷺ لعلي ﷺ بالعافية من البلاء مع المغفرة

١٦١٨-(١٠١٧) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا سليمان بن محمد المباركي، قال: حدثنا أبو شهاب -يعني الحناط- عن نصير القرادي، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**ألا أعلمك كلمات تقولهن تغفر لك ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر، أو مثل عدد الذر مع أنه مغفور لك، لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين**»(١).

١٦١٩-(١٠١٨) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا أحمد بن سفيان، وأبو بكر بن زنجويه، والفضل بن يعقوب، ومحمد بن مسعود العجمي، قالوا: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي ﷺ، قال: مرضت فأتاني النبي ﷺ يعودني، فقلت: اللهم إن كان أجلي حضر فأرحني، وإن كان البلاء والشدة فصبرني، وإن كان متأخراً فخفف عني، فقال: أعد، كيف قلت؟ قال: قلت: كذا وكذا، قال: فوضع يده أو رجله علي بطني ثم قال: «**اللهم اشفه**». فما سقمت بعد(٢).

١٦٢٠-(١٠١٩) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا بندار -محمد بن بشار- قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: حدثنا سفيان، قال المطرز: وحدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني سفيان، قال: حدثني أبو إسحاق، عن ناجيه بن كعب، عن علي ﷺ، قال: لما مات أبو طالب

(١) رواه أحمد (١/ ٩٢)، وابن أبي عاصم [١٣١٧].
(٢) رواه أحمد (١/ ٨٣)، والترمذي [٣٥٥٩].

أتيت النبي ﷺ فقلت: إن عمك مات، قال: «**فاذهب فواره، ولا تحدث شيئاً حتي تأتيني**». فذهبت فواريته، ثم أتيته، فقلت: قد واريته فأمرني فاغتسلت، زاد وكيع، قال: فدعا لي بدعوات ما أحب أن لي بهن ما علي الأرض من شئ (١).

١٦٢١-(١٠٢٠) وحدثنا قاسم المطرز أيضاً، قال: حدثنا أحمد بن سنان، قال: حدثنا أبو أحمد -يعني الزبيري- قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن ناجية، عن علي ﷺ مثله، وزاد: ثم دعا لي بدعوات، هن أحب إلي من حمر النعم.

○ ○ ○

باب

أمر النبي ﷺ لعلي ﷺ بقتل الخوارج وإن الله عز وجل أكرمه بقتالهم

١٦٢٢-(١٠٢١) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا محمد بن سليمان، -لوين- قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، قال: حدثنا عوف، وهشام، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: شهدت مع علي ابن أبي طالب ﷺ النهر، فلما قُتلت الخوراج، قال علي ﷺ: إن فيهم رجلا مخدج اليد أو مؤدن اليد أو مثدن اليد، قال: فنظروا فلم يقدروا عليه، فقال ذلك ثلاث مرات، ثم قال: انظروا وقلبوا القتلي، قال: فاستخرجوا رجلاً آدم مثدن اليد اليمني، كأنها ثدي المرأة، فلما رآه علي ﷺ استقبل القبلة، ورفع يديه، فحمد الله وأثني عليه، وشكر الله الذي ولاه قتلهم، والذي أكرمه بقتالهم، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: لولا أن تبطروا لحدثتكم بما سبق علي لسان النبي ﷺ من الكرامة لمن قتل هؤلاء القوم. قال عبيدة:

---

(١) رواه أبو داود [٣٢١٤]؛ والنسائي [١٩٠]، وأحمد (١/٩٧).

فقلت: يا أمير المؤمنين أشئ بلغك عن النبي ﷺ، أو شئ سمعته منه؟ قال: بل سمعته ورب الكعبة [١].

١٦٢٣ـ(١٠٢٢) وحدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الجعفي، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الجعفي، قال: حدثنا حفص ابن غياث، عن أشعث، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: شهدت مع علي رضي الله عنه النهر فلما قتل أهل النهر، قال: إن فيهم رجلاً مؤدن اليد، أو مثدن اليد، أو مخدج اليد، فالتمسوه، فلم يجدوه، ثم قال: التمسوه، فالتمسوه فلم يجدوه، ثم قال لهم: فالتمسوه فوجدوه في وهدة والقتلي عليه، قال: وكانت يده إذا مدت امتدت مثل يده الأخري، وإذا أرخيت دخلت وليس فيها عظم، فقال علي رضي الله عنه: لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله عز وجل هذه العصابة التي قتلتهم علي لسان محمد ﷺ، قال: فقال له عبيدة: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم ورب الكعبة، مرتين.

١٦٢٤ـ[أثر ٥٩٨] وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا محمد بن سليمان ـ لوين ـ قال: حدثنا عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك العامري، عن جندب، قال: لما كان يوم قتل علي رضي الله عنه الخوراج، نظرت إلي وجوههم وإلي شمائلهم فشككت في قتالهم، فتنحيت عن العسكر غير بعيد، فنزلت عن دابتي وركزت رمحي، ووضعت درعي تحتي، وعلقت ترسي مستتراً به من الشمس، وأنا معتزل عن العسكر ناحية، إذطلع أمير المؤمنين علي رضي الله عنه علي بغلة رسول الله ﷺ فقلت في نفسي: مالي وله، أنا أفر منه، وهو يجئ إليَّ، فقال لي: يا جندب مالك في هذا المكان تنحيت عن العسكر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أصابني وعك فشق عليَّ الغبار فلم أستطع الوقوف، قال: فقال لي: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر، ثم ثني رجله فنزل، فأخذت برأس دابته، وقعد فقعدت، فأخذت الترس

---

(١) سبق تخريجه.

بيدي، فسترته من الشمس، قال: فو الله إني لقاعد إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين، قال: فالتفت إليَّ فقال: إن مصارعهم دون النهر، قال: وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف، إذ جاء رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين قد والله عبروا فما بقي منهم أحد، قال: ويحك إن مصرعهم دون النهر، قال: فجاء فارس آخر يركض، فقال: يا أمير المؤمنين والذي بعث نبيه ﷺ بالحق رجعوا، ثم جاء الناس فقالوا: قد رجعوا، حتي إنهم ليتساقطوا في الماء زحاماً علي العبور، ثم إن رجلاً جاء فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد صفوا الصفوف ورموا فينا وقد جرحوا فلاناً، فقال علي رضي الله عنه: هذا حين طاب القتال، قال: فوثب فقعد علي بغلته، فقمت إلي سلاحي فلبسته، ثم شددته علي، ثم قعدت علي فرسي، وأخذت رمحي، ثم خرجت فلا والله يا عبد الله بن شريك ما صليت العصر - قال: الظهر - حتي قتلت بيدي سبعين.

١٦٢٥-(١٠٢٣) حدثنا الفريابي، قال: حدثنا صفوان بن صالح، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثني بكر بن عبد الله بن الأشج، عن ابن سعيد، عن عبيد الله بن أبي رافع مولي أم سلمة: أن الحرورية لما خرجوا وهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا: لا حكم إلا لله، فقال علي رضي الله عنه: أجل، كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله ﷺ وصف أناساً إني لأعرف صفتهم، يقولون الحق لا يجاوز هذا منهم - وأشار إلي حلقه - أبغض خلق الله إلي الله عز وجل، فيهم أسود إحدي يديه طبي شاة، أو حلمة ثدي، فلما قاتلهم علي رضي الله عنه قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: ارجعوا فوالله ما كَذَبت ولا كُذِّبت، مرتين أو ثلاثاً، ثم وجده في خربة فأتوا به علياً حتي وضعوه بين يديه، قال عبيد الله بن أبي رافع، أنا حضرت ذلك منهم [١].

١٦٢٦-(١٠٢٤) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا أحمد بن صالح،

---

(١) سبق تخريجه.

قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن بسر بن سعيد، عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أن الحرورية لما خرجت وهم مع علي بن أبي طالب ﷺ -وذكر مثل الحديث سواء.

١٦٢٧-[أثر ٥٩٩] أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا محمد بن بكار، قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن يزيد بن أبي زياد، قال: سألت سعيد بن جبير عن أصحاب النهر؟ فقال: ثنا مسروق، قال: سألتني عائشة ﷺ عنهم، فقالت: هل أبصرت أنت الرجل الذي يذكرون ذا الثديه؟ قلت: لم أره، ولكن قد شهد عندي من قد رآه، قالت: فإذا قدمت الأرض فاكتب إليَّ بشهادة نفر قد رأوه أمناء، قال: فجئت والناس أشياع، قال: فكلمت من كل سبع عشرة ممن قد رآه، قال: فقلت: كل هؤلاء عدل رضي، فقالت: قاتل الله فلاناً فإنه كتب إليَّ أنه أصابه بمصر.

١٦٢٨-(١٠٢٥) قال إسماعيل: قال يزيد: وحدثني من سمع عائشة ﷺ تقول: سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إنهم شرار أمتي، يقتلهم خيار أمتي**». ثم قالت: ما كان بيني وبينه إلا ما كان بين المرأة وأحمائها.

○ ○ ○

باب

ذكر جوامع فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريفة الكريمة عند الله عز وجل وعند رسوله ﷺ وعند المؤمنين

١٦٢٩ـ(١٠٢٦) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا محمد بن سليمان ـ لوين ـ قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال: كنت عند النبي ﷺ وعنده قوم، فدخل عليه علي رضي الله عنه فقاموا، فخرجوا وجلس علي رضي الله عنه، فلما خرجوا تلاوموا، فقالوا: ما أخرجنا فرجعوا، فقال النبي ﷺ: «**ما أنا أخرجتكم وأدخلته، ولا أدخلته وأخرجتكم، بل الله عز وجل أخرجكم وأدخله**» (١).

١٦٣٠ـ(١٠٢٧) وأنبأنا عبد الله صالح، قال: حدثنا محمد بن سليمان ـ لوين ـ قال: حدثنا أبو المليح ـ يكني بأبي عبد الله ـ عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: كان النبي ﷺ قاعداً فقال: «**يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة**». فدخل أبو بكر رضي الله عنه، فهنؤه بما قال رسول الله ﷺ، ثم قال: «**يدخل عليكم رجل من تحت هذا الصور من أهل الجنة**». فدخل عمر رضي الله عنه، فهنؤه بما قال رسول الله ﷺ، ثم قال: «**يدخل عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة**». ثم قال: «**اللهم إن شئت جعلته علياً**» (٢). فدخل علي رضي الله عنه.

١٦٣١ـ(١٠٢٨) حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا موسي بن أعين، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلي لمراة من الأنصار، فجلسنا في نخل لها، فقال:

---

(١) رواه النسائي [٣٩]، والبزار [مختصر الزوائد ـ ١٩١٨].

(٢) سبق تخريجه.

«يطلع عليكم رجل من أهل الجنة». قال: وجعل ينظر بين النخل ويقول: **«اللهم إن شئت جعلته علياً»**. فطلع علي ﷺ.

١٦٣٢-(١٠٢٩) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين، قال: حدثنا أبو مسلم الأودي، قال: حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي، قال: حدثنا سعيد بن عبيد الطائي، عن علي بن ربيعة، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«إن ربك تبارك وتعالي ليتبدي إليك وأنت في الجنة حيث تشاء في قصورك، وأزواجك، وخدمك، فلا تعدل رؤيته عندك شيئاً مما أنت فيه»**.

١٦٣٣-(١٠٣٠) حدثنا أبو بكر بي أبي داود، قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج، قال: أنبأنا حرمي بن عمارة بن أبي حفصة، عن الفضل بن عميرة الطفاوي، قال: حدثني ميمون الكردي، قال: حدثنا أبو عثمان النهدي، قال: قال علي ﷺ: بينا رسول الله ﷺ آخذ بيدي ونحن نمشي في سكك المدينة، إذ مررنا بحديقة، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها، فقال: **«إن لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخري»**. فقلت يا رسول الله: ما أحسنها، فقال: **«إن لك في الجنة أحسن منها»**. حتي مررنا بتسع حدائق كلها أقول يا رسول الله ما أحسنها، فيقول: **«إن لك في الجنة أحسن منها»**.

١٦٣٤-(١٠٣١) حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي، عن الحسن بن صالح، عن أبي ربيعة، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«تشتاق الجنة إلي علي، وعمار، وسلمان»** (١).

١٦٣٥-(١٠٣٢) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي، قال: حدثنا أبو السري، قال: حدثنا يحيي بن عبد الملك بن أبي غنية، عن أبيه، عن أبي إسحاق الشيباني، عن جميع التيمي، قال:

---

(١) رواه الترمذي [٣٧٩٨]، وضعفه الألباني في «ضعيف الترمذي [٧٩٣].

دخلت مع أمي إلى عائشة رضي الله عنها وأنا غلام، فذكرت لها علياً رضي الله عنه فقالت: ما رأيت رجلاً قط كان أحب إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة كانت أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته (١).

وحدثنا أبو بكر بن أبي دواد، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن هشام، عن عبد الملك بن حميد، عن أبي إسحاق الشيباني، عن جميع بن عمير، عن عائشة رضي الله عنها، قال: دخلت إليها مع أمي وأنا غلام فذكرنا علياً رضي الله عنه، فقالت: عائشة رضي الله عنها: ما رأيت رجلاً أحب إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة كانت أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته.

١٦٣٧-(١٠٣٤) حدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث، قال: حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي، عن معروف، عن أبي جعفر، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أدلكم على من إذا استرشدتموه لم تضلوا ولم تهلكوا؟**». قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**هو هذا**». وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه جالس، ثم قال: «**وازروه، وناصحوه، وصدقوه**». ثم قال: «**إن جبريل عليه السلام أمرني بما قلت لكم**».

١٦٣٨-(١٠٣٥) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني قال: حدثنا عبد الله بن داهر بن يحيي الرازي، قال: حدثني عمرو بن جميع العبدي، عن عمرو ابن عبيد، عن الحسن، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «**أي بنية، اقنعي بابن عمك، فوالذي بعثني بالنبوة حقاً لقد زوجتك سيداً في الدنيا، وسيداً في الآخرة**».

١٦٣٩-(١٠٣٦) أنبأنا عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا القاسم بن أبي بزة، قال: حدثنا محمد بن معاوية، قال: حدثني يحيي بن سابق المديني، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي أنت معي في الجنة، يا علي أنت**

---

(١) سبق تخريجه.

معي في الجنة، يا علي أنت معي في الجنة». قالها ثلاثاً.

١٦٤٠-[أثر ٦٠٠] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا سليمان بن عمر الرقي، قال: حدثنا محمد بن مصعب، عن عمرو بن أبي المقدام، ويقال: عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال: ذكروا علياً رضي الله عنه عند ابن عباس، فقال: لقد ذكرتم رجلاً إن كان ليسمع وطئ جبريل عليه السلام على ظهر بيته.

١٦٤١-(١٠٣٧) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا محمد بن عباد المكي، قال: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، عن صدقة ابن الربيع، عن عمارة بن غزية، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه، قال: كنا عند بيت النبي ﷺ نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا - يعني النبي ﷺ - فقال: «**ألا أخبركم بخياركم؟**». قلنا: بلى، قال: «**خياركم الموفون المطيبون، إن الله عز وجل يحب الخفي التقي**». قال: ومر علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: «**الحق مع ذا، الحق مع ذا**»(١).

١٦٤٢-(١٠٣٨) أنبأنا أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: حدثنا حسين بن حسن الأشقر، قال: حدثنا سالم، عن علي بن الحكم العبدي، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس، والأسود ابن يزيد، قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري، فقلنا له: إن الله عز وجل أكرمك بمحمد ﷺ إذ أوحي إلى راحلته فبركت على بابك، فكان رسول الله ﷺ ضيفك، فضيلة فضلك الله عز وجل بها، ثم خرجت تقاتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: مرحباً بكما وأهلاً، إني أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله ﷺ في هذا البيت الذي أنتما فيه، وما في البيت غير رسول الله ﷺ وعلي رضي الله عنه جالس عن يمينه، وأنا قائم بين يديه، إذ حرك الباب، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أنس، انظر من بالباب**». فخرج فنظر ورجع فقال:

(١) رواه أحمد (٦/٢٦٨)، وأبو يعلى [١٠٥٢].

هذا عمار بن ياسر، قال أبو أيوب: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يا أنس، افتح لعمار الطيب المطيب**». ففتح أنس الباب، فدخل عمار فسلم على رسول الله ﷺ فرد عليه السلام، ورحب به، وقال: «**يا عمار إنه سيكون في أمتي بعدي هنات واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً ويتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني - يعني علياً ﷺ - وإن سلك كلهم وادياً وسلك علي وادياً فاسلك وادي علي، وخل الناس طرا، يا عمار، إن علياً لا يردك عن هدي، يا عمار إن طاعة علي طاعتي، وطاعتي من طاعة الله عز وجل**» (١).

١٦٤٣-(١٠٣٩) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير، قال: حدثنا علي بن قادم، عن جعفر الأحمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن علي ﷺ قال: مرضت فأتاني النبي ﷺ فطرح عليَّ ثوبه، ثم قام يصلي، فلما فرغ، قال: «**قم يا علي، ما سألت الله تعالى لنفسي شيئاً، إلا سألت لك مثله، وما سألته شيئاً إلا أعطاني، إلا أنه قال: لا نبوة بعدي**» (٢).

١٦٤٤-(١٠٤٠) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عبد الرحمن بن عبد الله الجرمي، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: «**يا علي، إن الله عز وجل أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك ولا أجفوك، حق عليَّ أن أطيع الله عز وجل فيك، وحق عليك أن تعي عني**» (٣).

١٦٤٥-(١٠٤١) وحدثنا ابن أبي داود أيضاً، قال: حدثنا سليمان بن داود المهري، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثنا أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الصهباء، عن عمرة الهمدانية، قالت: قالت لي أم سلمة: أنت عمرة؟ قالت: قلت: نعم يا أمتاه، ألا تخبريني عن هذا الرجل الذي

---

(١) رواه الديلمي في «الفردوس» [٨٥٠١].
(٢) رواه ابن أبي عاصم [١٣١٣]، والطبراني في «الأوسط» [٣٧٠٠].
(٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٦٧)، وابن جرير (٢٩/ ٢٦).

أصيب بين ظهرانينا، فمحب وغير محب؟ فقالت أم سلمة: أنزل الله عز وجل: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب: ٣٣]. وما في البيت إلا جبريل، ورسول الله ﷺ وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين ﵄، وأنا، فقلت: يا رسول الله أنا من أهل البيت؟ قال: «**أنت من صالحي نسائي**». قالت أم سلمة: يا عمرة، فلو قال: نعم، كان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس وتغرب.

١٦٤٦-[أثر ٦٠١] حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا هارون بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن سالم، قال: سمعت ابن إدريس - يعني عبد الله - يقول: ما خالف علياً ﵁ أحد إلا كان علي ﵁ أحق منه، وما قام علي ﵁ إلا في أوان قيامه.

١٦٤٧-[أثر ٦٠٢] وحدثنا أيضاً أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا هارون ابن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن عطاء بن مسلم، قال: سمعت سفيان - يعني الثوري - يقول: ما حاج علياً ﵁ أحدٌ إلا حجه علي ﵁.

١٦٤٨ -(١٠٤٢) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن الهذيل، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا يحيى بن يعلي، عن عمار بن رزيق، عن أبي إسحاق، عن زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أحب أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي عز وجل، فإن الله تبارك وتعالى غرس قصباتها بيده، فليتول علي بن أبي طالب** ﵁، **فإنه لن يخرجكم من هدي، ولن يدخلكم في ضلالة**»(١).

١٦٤٩ -(١٠٤٣) حدثنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، قال: حدثنا أبو بكر الحنفي، قال: حدثنا فطر ابن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: خرج رسول الله ﷺ من بعض حجر نسائه، فانقطع شسع نعله، فأخذها علي ﵁ وتخلف يصلحها، فقام رسول الله ﷺ ينتظر وقمنا معه، فقال: «**إن منكم لمن يقاتل على تأويل**

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٥/ ٢٢٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٤٩)، والحاكم (٣/ ١٢٨).

القرآن كما قاتلت على تنزيله». قال: فاستشرفها القوم وفيهم أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما فقال رسول الله ﷺ: «**لا ولكنه صاحب النعل**». قال: فانطلقنا إليه نبشره، فلم يرفع بها رأساً، كأنه شئ قد كان سمعه (١).

١٦٥٠ـ [أثر ٦٠٣] حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا الحسن بن المثني، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنه، أن الوليد بن عقبة قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا أبسط منك لساناً، وأحد منك سناناً، وأجلي للكتيبة منك، فقال: اسكت فإنك فاسق، فأنزل الله عز وجل: ﴿**أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُونَ**﴾ [السجدة: ١٨].

○ ○ ○

باب

ذكر مقتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضي الله عنه وما أعد الله الكريم لقاتله من الشقاء فى الدينا والآخرة

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالى ـ: قد قال النبي ﷺ وهو على حراء وقد تحرك الجبل، فقال: «**اثبت حراء، فإنما عليك نبي، وصديق وشهيد**»، وعليه رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسائر من في الحديث المذكور المشهور، فقد أخبر النبي ﷺ بأنهم شهداء، فقتل عمر رضي الله عنه شهيداً، وقتل عثمان رضي الله عنه شهيداً، وقتل علي رضي الله عنه شهيداً، لعن الله قاتل علي بن أبي طالب، وأخزاه

(١) رواه أحمد (٣/٨٢)، وابن حبان [إحسان ـ ٢٢٠٧]، والحاكم (٣/١٢٣).

في الدنيا والآخرة.

وقد أخبر النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب ؓ: «**إنك مستخلف، وإنك مقتول**». ولابد لما قاله النبي ﷺ أنه يكون، لابد من أن يكون، وذلك درجات لهم ؓ عند ربهم عز وجل يزيدهم فضلاً إلي فضلهم، كرامة منه لهم ؓ.

١٦٥١ - (١٠٤٤) حدثنا أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا يحيي بن يوسف الزمي، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن يزيد بن خثيم، عن محمد بن كعب القرظي، قال: حدثني أبوك يزيد بن خثيم، عن عمار بن ياسر، قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب ؓ رفيقين في غزوة العشيرة، فنزلنا منزلاً فرأينا رجلاً من بني مذلج يعملون في نخل لهم، فقلت له: لو انطلقنا إلي هؤلاء فنظرنا إليهم كيف يعملون، فأتيناهم، فنظرنا إليهم ساعة، ثم غشينا النعاس فعمدنا إلي صور من النخل فنمنا تحته في دقعاء من التراب، فما أيقظنا إلا رسول الله ﷺ فأتي علياً ؓ فغمزه برجله، وقد تتربنا في ذلك التراب، فقال: «**قم، ألا أخبرك بأشقي الناس؟ أحيمر ثمود عاقر الناقة، والذي يضربك علي هذا**». وأشار إلي قرنه: «**وتبتل هذه منها**». وأخذ بلحيته [١].

١٦٥٢ - (١٠٤٥) حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدثنا عباد ابن يعقوب، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن ناصح، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ؓ: «**إنك مؤمر مستخلف، وإنك مقتول، وإن هذه مخضوبة من هذا**» [٢]. لحيته من رأسه.

١٦٥٣ - (١٠٤٦) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: حدثنا عبد الله بن صالح - يعني كاتب الليث بن سعد - قال: أخبرني الليث بن سعد، قال: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال،

---

(١) رواه أحمد (٤ / ٢٦٣)، والحاكم (٣ / ١٤٠).
(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (٧ / ٢٥١١)، والطبراني [٢٠٣٨].

عن زيد بن أسلم، أن أبا سنان الدؤلي ـ هكذا قال: قال عاد علياً ﷺ في شكوة اشتكاها، فقيل: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذا، قال: ولكني والله ما تخوفت علي نفسي منه، لأني سمعت الصادق المصدوق، يقول: «**إنك ستضرب ضربة هاهنا**». وأشار إلي صدغيه. «**تسايل دماً حتي يخضب لحيتك، فيكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقي ثمود**»[1].

١٦٥٤ ـ (١٠٤٧) وأنبأنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا عبد الله بن جعفر، عن زيد بن أسلم، قال: حدثني يزيد بن أمية أبو سنان الديلي، عن علي ﷺ، مثله عن النبي ﷺ.

١٦٥٥ ـ (١٠٤٨) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا زيد بن أخزم، قال: حدثنا عبد الله بن داود، قال: سمعت الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبع، قال: سمعت علياً ﷺ علي المنبر يقول: ما ننتظر الأشقي، عهد إليَّ رسول الله ﷺ: «**لتخضبن هذه من دم هـذا**». قالوا: أخبرنا بقاتلك حتي نبير عترته، قال: أنشد الله رجلاً قتل بي غير قاتلي ـ وذكر الحديث.

١٦٥٦ ـ [أثر ٦٠٤] وأنبأنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا أبو جناب، قال: حدثنا أبو عون الثقفي، قال: كنت أقرأ علي أبي عبد الرحمن السلمي، وكان الحسن بن علي يقرأ عليه، قال أبو عبد الرحمن: فاستعمل أمير المؤمنين علي ﷺ رجلاً من بني تميم يقال له: حبيب بن قرة علي السواد، وأمره أن يدخل الكوفة من كان بالسواد من المسلمين، فقلت للحسن بن علي ﷺ: إن ابن عم لي بالسواد أحب أن يقر بمكانه، فقال: تغدوا علي كتابك قد ختم، فغدوت عليه من الغد فإذا الناس يقولون: قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين، فقلت للغلام أتقربني إلي القصر، فدخلت القصر وإذا

---

(١) رواه الحاكم (٣/١١٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» [١٧٤].

الحسن بن علي قاعد في المسجد في الحجرة ، وإذا صوائح، فقال: ادن يا أبا عبد الرحمن، فجلست إلى جنبه، فقال لي: خرجت البارحة وأمير المؤمنين يصلي في هذا المسجد فقال لي: يا بني إني بت الليلة أوقظ أهلي، لأنها ليلة الجمعة، صبيحة بدر لتسع عشرة من رمضان، فملكتني عيناي، فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد، قال: والأود - العوج -، اللدد - الخصومات - فقال لي: «**ادع عليهم**». فقلت: اللهم أبدلني بهم من هو خير منهم، وأبدلهم بي شراً. قال: وجاء ابن التياح فآذنه بالصلاة فخرج، وخرجت خلفه، فاعتوره الرجلان، فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق، وأما الآخر فأثبتها في رأسه.

قال ابن صاعد: قال أبو هشام: قال أبو أسامة: إني لأغار عليه كما يغار الرجل على المرأة الحسناء - يعني على هذا الحديث - لا تحدث به ما دمت حياً.

○ ○ ○

باب

ذكر ما فُعل بقاتل على بن أبى طالب كرم الله وجهه

١٦٥٧ - [أثر ٦٠٥] حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبأناه ابن جريج، عن عبد الكريم أبي أمية، عن قثم مولى الفضل، قال: لما ضرب ابن ملجم - عليه لعنة الله - علياً رضي الله عنه قال للحسن، والحسين، ومحمد رضي الله عنهم: عزمت عليكم لما حبستم الرجل فإن مت فاقتلوه، ولا تمثلوا به، قال: فلما مات قام إليه حسين، ومحمد، فقطعاه وحرقاه.

١٦٥٨ - [أثر ٦٠٦] حدثنا أبو بكر محمد بن هارون بن المجدر، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا أبو طلق علي بن

حنظلة بن نعيم، عن أبيه، قال: لما ضرب ابن ملجم ـ لعنة الله عليه ـ علياً ﷺ قال علي: احبسوه فإنما هو جرح، فإن برأت امتثلت أو عفوت، وإن هلكت قتلتموه، فعجل عليه عبد الله بن جعفر، وكانت زينب بنت علي تحته، فقطع يديه، وفقأ عينيه وقطع رجليه، وجدعه، وقال: هات لسانك، فقال له: إذ صنعت ما صنعت فإنما نستقرض في جسدك، أما لساني ويحك، فدعه أذكر الله عز وجل به، وإني لا أخرجه لك أبداً، فشق لحيتيه واستخرج لسانه من بين لحيتيه فقطعه، ثم حما مسمار ليفقأ عينيه، فقال: إنك لتكحل بملمول مضر، فجاءت زينب تبكي، وتقول: يا خبيث، والله ما ضرت أمير المؤمنين؟ فقال علي: ما تبكين يا زينب! والله ما خانني سيفي، وما ضعفت يدي.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ومن فضائل علي ﷺ، تزويجه بفاطمة ﷺ، خصه الله الكريم بتزويجه بها، سنذكره في باب فضائل فاطمة ﷺ، حالاً بعد حال، إن شاء الله تعالى.

١٦٥٩ ـ (١٠٤٩) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: أنبأنا العباس بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب ﷺ: أن رسول الله ﷺ حين زوجه فاطمة ﷺ، دعا بماء فمجه ثم رشه في جيبه وبين كتفيه، ثم دعا فاطمة فصنع بها مثل ذلك، ثم عوذه بـ (قل هو الله أحد) والمعوذتين، ثم قال: «**يا فاطمة**». فجاءت تمشي علي استحياء ففعل بها مثل ما فعل به، وقال: «**إني لم آل أن زوجتك خير أهل بيتي**».

○ ○ ○

آخر الكتاب من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ

مما يسر الله تعالى، وفضائله كثيرة، عظيمة جليلة

والحمد لله رب العالمين

تم الجزء الثامن عشر من كتاب «الشريعة»

بحمد الله ومنّه وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً

يتلوه الجزء التاسع عشر من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة.

○ ○ ○

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

كتاب

فضائل فاطمة رضي الله عنها

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن فاطمة رضي الله عنها كريمة على الله عز وجل، وعلى رسوله ﷺ، وعند جميع المؤمنين، شرفها عظيم، وفضلها جزيل، النبي ﷺ أبوها، وعلي رضي الله عنه بعلها، والحسن، والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداها، وخديجة الكبرى أمها، قد جمع الله الكريم لها الشرف من كل جهة، مهجة رسول الله ﷺ، وثمرة فؤاده، وقرة عينه رضي الله عنها، وعن بعلها، وعن ذريتها الطيبة المباركة، قال النبي ﷺ: «**فاطمة سيدة نساء عالمها**». وقال ﷺ: «**حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وآسية امرأة فرعون**».

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وسنذكر من فضلها ما تأدى إلينا مما حضرنا ذكره بمكة.

○ ○ ○

باب

ذكر قول النبي ﷺ إن فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء عالمها

١٦٦٠ ـ (١٠٥٠) حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال : حدثنا الحسن ابن عرفة، قال : حدثنا عمر بن عبد الرحمن، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن ابن أبي نعُم، عن أبي سعيد الخدري، قال : قال رسول الله ﷺ : «**فاطمة سيدة نساء عالمها، إلا ما جعل الله عز وجل لمريم بنت عمران**».

١٦٦١ ـ (١٠٥١) حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال : حدثنا محمد بن علي، قال : حدثنا عبد الرزاق بن همام، قال : أنبأنا معمر، عن قتادة، عن أنس، قال : قال رسول الله ﷺ : «**حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ**» (١).

١٦٦٢ ـ (١٠٥٢) وحدثناه أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال : حدثنا أحمد بن حنبل، قال : حدثنا عبد الرزاق، قال : أنبأنا معمر بن راشد، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال : قال رسول الله ﷺ : «**حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ وآسيا أمرأة فرعون**».

١٦٦٣ ـ (١٠٥٣) حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني، حدثنا محمد بن عبيد المحاربي، حدثنا عبد العزيز، حدثنا ابن هلال أبو يعفور، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن عائشة رضي الله عنها، قالت : قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها : «**أما ترضين أنك سيدة نساء أمتي، كما سادت مريم نساء قومها**» (٢).

---

(١) رواه أحمد (٣ / ١٣٥)، وعبد الرزاق [٢٠٩١٩].
(٢) رواه البخاري [٣٦٢٤]، ومسلم [١٩٠٥].

١٦٦٤ - (١٠٥٤) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا يحيى بن حاتم العسكري، قال: حدثنا بشر بن مهران، قال: حدثنا محمد بن دينار، عن داود ابن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**حسبك منهن أربعاً سيدات نساء العالمين، فاطمة بنت محمد، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران**» (١).

١٦٦٥ - (١٠٥٥) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا عبد الله بن داهر الرازي، قال: حدثني عمرو بن جميع العبدي، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، عن عمران بن حصين، وكان له من رسول الله ﷺ منزلة وجاه، فقال: أتيت النبي ﷺ فسلمت عليه، فقال: «**يا عمران بن الحصين، إن الله عندنا منزلة وجاهاً، فهل لك في عيادة فاطمة؟**». فقلت: نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي، وأي شرف أشرف من هذا! فقام رسول الله ﷺ وقمت معه، حتى وقف بباب فاطمة ﵂، فقال: «**السلام عليك يا بُنية أدخل؟**». فقالت: ادخل يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، قال: «**أنا ومن معي؟**». قالت: ومن معك يا رسول الله؟ قال: «**معي عمران بن الحصين الخزاعي**». قالت: والذي بعثك بالحق يا أبة ما عليَّ إلا عباءة لي، فقال: «**يا بنية اضبعي بها - هكذا أو هكذا**». وأشار بيده، قالت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، هذا جسدي قد واريته فكيف لي برأسي؟ فألقى إليها رسول الله ﷺ ملاءة له خلقة، فقال: «**أي بنية شدي بهذه على رأسك**». ثم أذنت له فدخل ودخلت معه، فقال: «**كيف أصبحت أي بنية؟**». فقالت: أصبحت والله وجعة يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، وزادني وجعاً على ما بي من وجع أني لست أقدر على طعام آكله، فقد أهلكني الجوع، فبكى رسول الله ﷺ ثم بكيت معهم، ثم قال: «**أبشري يا بنية، وقري عيناً، ولا تجزعي، فوالذي بعثني بالنبوة حقاً، إن ذقت طعاماً منذ ثلاث، وإني لأكرم على الله عز وجل منك، ولو شئت أن أظل يطعمني ربي ويسقيني لفعلت، ولكني آثرت الآخرة على الدنيا، لا تجزعي، فوالذي بعثني بالنبوة حقاً إنك لسيدة نساء العالمين**». فوضعت

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٢ / ١١٧).

يدها علي رأسها ثم قالت : يا ليتها ماتت، فأين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد؟ قال : «**آسية سيدة نساء عالمها، ومريم سيدة نساء عالمها، وخديجة سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، إنكن في بيوت من قصب، لا أذي فيه ولا نصب**». فقالت : يا رسول الله، ما بيوت من قصب؟ قال : «**در مجوف من قصب، لا أذي فيه ولا صخب**». قال : ثم ضرب بيده علي منكبها فقال : «**أي بنية، اقنعي بابن عمك، فو الذي بعثني بالنبوة حقاً لقد زوجتك سيداً في الدنيا، وسيداً في الآخرة**».

١٦٦١ - (١٠٥٦) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال : حدثني الفضل بن موسي مولي بني هاشم، قال : أنبأنا محمد بن خالد بن عثمة، عن موسي بن يعقوب، قال : حدثني هاشم بن هاشم : أن عبد الله بن وهب أخبره، عن أم سلمة قالت : دعا رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها بعد الفتح فناجاها فبكت، ثم حدثها، فضحكت، قالت أم سلمة : فلم أسألها عن شئ حتي توفي رسول الله ﷺ، فلما توفي سألتها عن بكائها وضحكها؟ فقالت : أخبرني رسول الله ﷺ : أنه يموت فبكيت، وحدثني أني سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم ابنة عمران فضحكت [١].

○ ○ ○

---

(١) رواه الترمذي [٣٨٧٢].

باب

ذكر إكرام النبي ﷺ لفاطمة رضي الله عنها وعظم قدرها عنده

١٦٦٧ - (١٠٥٧) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: أنبأنا عثمان بن عمر البصري، قال: حدثنا إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق السبيعي، عن ميسرة بن حبيب النهدي، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن أم المؤمنين - عائشة رضي الله عنها - قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله ﷺ، وكانت إذا دخلت عليه رحب بها، وقام إليها فأخذ بيدها فقبلها، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها رحبت به، وقامت إليه فأخذت بيده فقبلته، وأجلسته في مجلسها، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه، فرحب بها، وقبلها وأسر إليها، فبكت، ثم أسر إليها فضحكت، فسألتها؟ فقالت: أسر إليَّ أخبرني أنه ميت، فبكيت، ثم أسر إليَّ أني أول أهله لحوقاً به، فضحكت [1].

١٦٦٨ - (١٠٥٨) أنبأنا أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: حدثنا خالد بن عبد الله الطحان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها: أنها قالت لفاطمة رضي الله عنها: أرأيت حين أكببت علي رســـول الله ﷺ فبكيت ثم ضحكت، قالت: أخبرني أنه ميت من وجعه هذا، فبكيت، ثم أكببت عليه، فأخبرني أني أسرع أهله لحوقاً به، وأني سيدة نساء أهل الجنة، إلا مريم بنت عمران، فضحكت [2].

○ ○ ○

---

(١) رواه أبو داود [٥٢١٧]، والترمذي [٣٨٧١]، والحاكم (٣ / ١٥٤).

(٢) رواه النسائي في «الكبرى» [٨٥١٢].

باب

غضب النبي ﷺ لغضب فاطمة رضي الله عنها

١٦٦٩ - (١٠٥٩) حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا محمد ابن الصباح الجرجرائي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني**» (١).

١٦٧٠ - (١٠٦٠) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: حدثنا ابن المقرئ، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن علي: أن علياً رضي الله عنه أراد أن ينكح ابنة أبي جهل، فقام النبي ﷺ على المنبر فقال: «**إن علياً أراد أن ينكح العوذي، ولم يكن ذلك له، . أن يجمع بين ابنة عدو الله، وبين ابنة حبيب الله، إنما فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها فقد أغضبني**».

١٦٧١ - (١٠٦١) وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً، قال: حدثنا محمد بن رزق الله، قال: حدثنا الحكم بن نافع أبو اليمان الحمصي، قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة، قال: حدثنا الزهري، قال: أخبرني علي بن الحسين رضي الله عنه: أن المسور بن مخرمة أخبره: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطب ابنة أبي جهل، وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فلما سمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها، أتت رسول الله ﷺ، فقال لها: «**ما شأنك يا فاطمة؟**». فقالت: ان قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي بن أبي طالب ناكح ابنة أبي جهل، قال المسور بن مخرمة: فقام رسول الله ﷺ فسمعته حين تشهد، ثم قال: «**أما بعد، فإنما فاطمة ابنة محمد بضعة مني، وإنها والله لا تجتمع ابنة رسول الله ﷺ، وابنة عدو الله أبداً**». قال: فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه، فترك علي رضي الله عنه الخطبة (٢).

---

(١) رواه البخاري [٥٢٣٠]، ومسلم [٢٤٤٩].

(٢) رواه البخاري [٣١١٠]، ومسلم [١٩٠٣].

باب

ذكر تزويج فاطمة رضي الله عنها بعلى بن أبى طالب رضي الله عنه وعظيم ما شرفهما الله عز وجل به في التزويج من الكرامات التى خصهما الله عز وجل بها

١٦٧٢ - (١٠٦٢) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا هارون بن المغيرة، قال: حدثني عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد البجلي، عن عثمان بن حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجية، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس قال: كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها تذكر، فلا يذكرها أحد لرسول الله ﷺ، إلا أعرض عنه، فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: إني والله ما أري النبي ﷺ يريد بها غيرك، فقال علي رضي الله عنه: أتري ذلك؟ وما أنا بواحدٍ من الرجلين، ما أنا بذي دنيا يلتمس ما عندي، لقد علم ﷺ أن مالي حمراء، ولا بيضاء، فقال له سعد: لتفرجنها عني، أعزم عليك لتفعلن، قال: فقال له علي رضي الله عنه: فأقول ماذا؟ قال: تقول له: جئتك خاطباً إلي الله وإلي رسوله فاطمة بنت محمد ﷺ، فإن لي في ذلك فرحاً، فانطلق علي رضي الله عنه، حتي يعرض لرسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «**كأن لك حاجة؟**». فقال: أجل، فقال: «**هـــات**». فقال له: جئتك خاطباً إلي الله وإلي رسوله، فاطمة ابنة محمد، فقال له رسول الله ﷺ: «**مرحباً مرحباً**». ولم يزده علي ذلك، ثم تفرقا، فلقي علي رضي الله عنه سعد ابن معاذ، فقال له سعد: ما صنعت؟ قال: قد فعلت الذي كلفتني، فما زادني علي أن رحب بي، فقال له سعد: بالرفعة والبركة، قد أنكحك والذي بعثه بالحق، إن النبي ﷺ لا يخلف ولا يكذب، أعزم عليك لتلقينه غداً، ولتقولن له: يا رسول الله متي تبني لي؟ فقال له: هذه أشد من الأولي، أولا أقول حاجتي، فقال له: لا، فانطلق حتي لقي رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله متي (تبن) لي؟ فقال له: «**الليلة إن شاء**

الله». ثم انصرف، فدعا رسول الله ﷺ بلالا، فقال له: «**إني قد زوجت فاطمة ابنتي من ابن عمي، وأنا أحب أن يكون من أخلاق أمتي الطعام عند النكاح، اذهب يا بلال إلي الغنم، فخذ شاة وخمسة أمداد، فاجعل لي قصعة لعلي اجمع عليها المهاجرين والأنصار**». قال: ففعل ذلك، وأتاه بها حين فرغ، فوضعها بين يديه، قال: فطعن في أعلاها ثم تفل فيها وبرك، ثم قال: «**ادع الناس إلي المسجد، ولا تفارق رفقة إلي غيرها**». فجعلوا يردون عليها رفقة رفقة، كلما نهضت رفقة، وردت أخري، حتي تتابعوا، ثم كفت فتفل عليه وبرك، ثم قال: «**يا بلال احملها إلي أمهاتك، وقل لهن: كلن وأطعمن من غشيكن**». ففعل ذلك بلال، ثم إن رسول الله ﷺ دخل علي النساء فقال لهن: «**إني قد زوجت ابنتي من ابن عمي، وقد علمتن منزلتها مني، وإني دافعها إليه الآن، فدونكن ابنتكن**». فقمن إلي الفتاة، فعلقن عليها من حليهن، وطيبنها، وجعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف، ووسادة وكساء خيبرياً ومخضباً، واتخذن أم أيمن بوابة، ثم إن رسول الله ﷺ أقبل هو وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، حتي جلسا مجلسهما، وفاطمة رضي الله عنها مع النساء، وبينهن وبين رسول الله ﷺ حجاب، فهتف: «**يا فاطمة**». رضي الله عنها وهي في بعض بيوته، فأقبلت، فلما رأت زوجها مع رسول الله ﷺ حصرت وبكت، فقال لها رسول الله ﷺ: «**ادني مني**». فدنت منه، وأخذ بيدها ويد علي، فلما أراد أن يجعل كفها في كفه، حصرت ودمعت عيناها، فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلي علي، وأشفق أن يكون بكاها من أجل أنه ليس له شئ فقال لها: «**مـا ألوتك ونفسي، لقد بك القدر، زوجتك خير أهلي، وأيم الله، لقد زوجتك سيداً في الدنيا، وإنه في الآخرة من الصالحين**». قال: فلان منها، وأمكنته من كفها، فقال لهما: «**اذهبا إلي بيتكما، جمع الله بينكما، وأصلح بالكما لا تهيجا سببا حتي آتيكما**». فأقبلا حتي جلسا مجلسهما، وعندهما أمهات المؤمنين والنساء، وبينهن وبين علي حجاب، وفاطمة مع النساء، ثم أقبل النبي ﷺ حتي دق الباب، فقالت له أم أيمن: من هذا؟ فقال: «**أنا رسول الله**». وفتحت له الباب، وهي تقول: بأبي أنت وأمي، فقال لها رسول الله ﷺ: «**أثم أخي يا أم أيمن**». فقالت له: وفي أخوك؟ فقال: «**علي بن أبي طالب**». رضي الله عنه، فقالت: يا رسول الله، هو أخوك وتزوجه ابنتك؟! فقال: «**نعم**». فقالت

له: إنما يعرف الحل والحرام بك، فدخل وخرجن النساء مسرعات، وبقيت أسماء بنت عميس، فلما بصرت برسول الله ﷺ مقبلاً بهشت لتخرج، فقال لها رسول الله ﷺ: «**علي رسلك من أنت؟**». فقالت: أنا أسماء ابنة عميس، بأبي أنت وأمي، إن الفتاة ليلة يبني بها لا غني بها عن امراة، إن حدث لها حاجة أفضت بها إليها، فقال لها رسول الله ﷺ: «**ما أخرجك إلا ذلك؟**». فقالت: إي والذي بعثك بالحق، ما أكذب والروح الأمين عليه السلام يأتيك، فقال لها رسول الله ﷺ: «**فأسال إلهي أن يحرسك من فوقك، ومن تحتك، ومن بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن شمالك، من الشيطان الرجيم، ناوليني المخضب، واملئيه ماءً**». قال: فنهضت أسماء ابنة عميس فملأت المخضب ماء، ثم أتته به، فملأ فاه، ثم مجه فيه، ثم قال: «**اللهم إنهما مني، وأنا منهما، اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني، فطهرهما**». ثم دعا فاطمة، فقامت إليه وعليها النقبة وإزارها، فضرب كفاً من بين ثدييها وأخري بين عاتقيها، وبأخري علي هامتها، ثم نضح جلدها وجلده، ثم التزمهما، ثم قال: «**اللهم إنهما مني، وأنا منهما، اللهم فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرهما**». ثم أمره ببقيته أن تشرب وتمضمض وتستنشق وتتوضأ، ثم دعا بمخضب آخر، فصنع به كما صنع بصاحبه مثل ذلك، ودعا له كما دعا لها، ثم أغلق عليهما بابهما وانطلق، فزعم عبد الله بن عباس عن أسماء بنت عميس: أنه لم يزل يدعو لهما خاصة حتي وارته حجرته، حتي ما يشرك معهما في دعائه أحداً.

١٦٧٣ - (١٠٦٣) وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن نهار بن عمار بن يحيي، عن يعلي التيمي، قال: حدثنا عبد الملك ابن خيار بن عم يحيي بن معين، قال: حدثنا محمد بن دينار الغرقي، بساحل دمشق، قال: حدثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن، عن أنس، قال: بينا أنا قاعد عند النبي ﷺ إذ غشيه الوحي، فلما سري عنه قال لي: «**يا أنس، تدري ما جاءني به جبريل عليه السلام من صاحب العرش عز وجل؟**». قلت: بأبي وأمي ما جاءك به جبريل عليه السلام من صاحب العرش عز وجل؟ قال: «**إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي، انطلق وادع لي**

أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، وطلحة، والزبير، وبعدتهم من الأنصار». قـــال: فدعوتهم، فلما أخذوا مقاعدهم، قال النبي ﷺ: «**الحمد لله المحمود بنعمه، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرغوب إليه فيما عنده، المرهوب من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ، ثم إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشج به الأرحام، وألزمها الأنام، فقال تبارك اسمه، وتعالي ذكره: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾** [الفرقان: ٥٤] **فأمر الله عز وجل يجري إلي قضائه، وقضاؤه يجري إلي قدره، فلكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب، يمح الله ما يشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب، ثم إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي، وأشهدكم أني قد زوجته علي أربعمائة مثقال فضة، إن رضي بذلك علي**». وكـــان علـي ﷺ غائباً قد بعثه رســـول الله ﷺ في حاجة، ثم إن رسول الله ﷺ أمر بطبق فيه بسر فوضع بين أيدينا، ثم قال: «**انتهبوا**». فبينا نحن ننتهب إذ أقبل علي ﷺ، فتبسم إليه النبي ﷺ ثم قـــال: «**يا علي إن الله عز وجل أمرني أن أزوجك فاطمة، وقد زوجتكها علي أربعمائة مثقال فضة إن رضيت**». فقال علي: قد رضيت يا رسول الله، ثم إن علياً مال، فخر ساجداً شكراً لله عز وجل، الذي حببني إلي خير البرية محمد ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**بارك الله عليكما، وبارك فيكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما الكثير الطيب**». قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب (١).

١٦٧٤ (١٠٦٤) وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد أيضاً، قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن عمرو بن خالد بن عمر السلفي ـ ويعرف خالد بأبي الأخيل الحمصي ـ قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسي، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: أصاب فاطمة ﷺ صبيحة العرس رعدة، فقال لها النبي ﷺ: «**زوجتك سيداً في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة، لما أردت أن أملك لعلي أمر الله تعالي شجر الجنان، فحملت الحلل**

(١) رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٤١٧).

والحلي، وأمرها فنثرته علي الملائكة، فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر مما أخذ صاحبه وأحسن افتخر به علي صاحبه إلي يوم القيامة». قالت أم سلمة: فلقد كانت فاطمة ﵂ تفتخر علي النساء، لأن أول من خطب عليها جبريل ﵇ (١).

١٦٧٥ (١٠٦٥) وحدثنا ابن مخلد أيضاً، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أنس بن القربيطي، قال: حدثنا معبد بن عمرو بصري، قال: حدثنا جعفر ابن سليمان الضبعي، قال: أخبرني جعفر بن محمد، عن أبائه ﵃، ذكر قصة تزويج فاطمة ﵂ بطوله إلي ليلة زفافها، وقصة أسماء بنت عميس، فقالت له أسماء: يا رسول الله خطبها إليك ذوو الأسنان والأموال من قريش، فلم تزوجهم، وزوجتها هذا الغلام؟! فقال: «**يا أسماء ستزوجين بهذا الغلام، وتلدين له غلاماً**». قال: فلما كان من الليل بعث رسول الله ﷺ إلي سلمان الفارسي، فقال: «**يا سلمان، ائتني ببغلتي الشهباء**». فأتاه ببغلته الشهباء، فحمل عليها فاطمة ﵂، فكان سلمان يقود بها، ورسول الله ﷺ يسوق بها، فبينا هو كذلك، إذ سمع حساً خلف ظهره، فالتفت فإذا هو جبريل وميكائيل وإسرافيل وجمع من الملائكة كثير، فقال: «**يا جبريل، ما أنزلكم؟**». قالوا: نزلنا نزف فاطمة إلي زوجها، فكبر جبريل، ثم كبر ميكائيل، ثم كبر إسرافيل، ثم كبرت الملائكة، ثم كبر النبي ﷺ، ثم كبر سلمان، فصار التكبير خلف العرائس سنة من تلك الليلة، فجاء بها فادخلها علي ﵁ فأجلسها إلي جنبه علي الحصير القطري، ثم قال: «**يا علي هذه بنتي، فمن أكرمها فقد أكرمني، ومن أهانها فقد أهانني**». ثم قال: «**اللهم بارك عليهما، واجعل منهما ذرية طيبة، إنك سميع الدعاء**» (٢). ثم وثب ـ وذكر الحديث.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد والله بارك فيهما، وبارك في ولديهما، وفي ذريتهما الطيبة المباركة، ﵃ أجمعين، الذي لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يشنأهم إلا منافق.

---

(١) رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٤١٩).
(٢) رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٤٢٠).

١٦٧٦ - (١٠٦٦) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن أبي يزيد المديني، وعكرمة، أو أحدهما، عن أسماء أبنة عميس، قالت: لما أهديت فاطمة إلي علـي ﷺ لم يوجد في بيته إلا رمل مبسوط، ووسادة حشوها ليف، وكوز وجرة، فأرسل النبي ﷺ إليه فقال: «**لا تقرب أهلك حتي آتيك**». فجاءه النبي ﷺ فقال: «**أثم أخي؟**». فقالت أم أيمن: أهو أخوك وزوجته ابنتك؟! قال: «**إن ذلك يكون يا أم أيمن**». قالت: ثم دعا النبي ﷺ بإناء فيه ماء، فقال فيه ما شاء الله أن يقول، ثم نضح به وجه علي ﷺ وصدره، ثم دعا فاطمة ﷺ فقامت إليه تعثر في مرطها من الحياء، قالت: فنضح عليها من ذلك الماء، وقال لها ما شاء الله أن يقول، قالت: ثم رأي النبي ﷺ سواداً من وراء الباب، أو من وراء الستر، فقال: «**من هذا؟**». فقالت: أسماء، فقال: «**أسماء ابنة عميس؟**». قالت: نعم يا رسول الله، قال: «**أمع ابنة رسول الله ﷺ جئت، كرامة لرسول الله ﷺ**». قالت: نعم، إنه لابد للفتاة من امرأة تكون معها، قالت: فدعا لي بدعاء، إنه لأوثق عملي عندي، قالت: ثم خرج فولي، فلم يزل يدعو لهما حتي تواري في حجرته ﷺ (١).

○ ○ ○

---

(١) سبق تخريجه.

باب

ذكر بيان فضل فاطمة رضي الله عنها في الآخرة على سائر الخلائق

١٦٧٧ - (١٠٦٧) حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا علي بن المثني، قال: حدثنا عبيد بن إسحاق العطار، قال: حدثنا مهاجر بن كثير الأسدي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاري: أن النبي ﷺ قال: «**إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، نادي مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق إن الجليل جل جلاله يقول: نكسوا رؤسكم، وغضوا أبصاركم، فإن هذه فاطمة ابنة رسول الله ﷺ تريد أن تمر علي الصراط**»(١).

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فضائل فاطمة رضي الله عنها كثيرة جليلة، وقد ذكرت منها ما حضرني ذكره بمكة، يتلوه فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما، وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضي.

○ ○ ○

(١) رواه الحاكم (٣/١٥٣)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٤٢٣).



وبه أستعين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: الحمد لله المحمود على كل حال والمصطفى رسول الله ﷺ وعلى آله أجمعين.

○ ○ ○

كتاب

فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما

قال محمد بن الحسين: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما عظيم، وقدرهما جليل، وفضلهما كبير، أشبه الناس برسول الله ﷺ خُلُقاً وخَلْقاً الحسن والحسين رضي الله عنهما، هما ذريته الطيبة الطاهرة المباركة، وبضعتان منه، أمهما فاطمة الزهراء، مهجة رسول الله ﷺ وبضعة منه، وأبوهما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أخو رسول رب العالمين ﷺ، وابن عمه، وختنه على ابنته، وناصره، ومفرج الكرب عنه، ومن كان الله ورسوله له محبين.

فقد جمع الله الكريم للحسن والحسين رضي الله عنهما الشرف العظيم، والحظ الجزيل من كل جهة، ريحانتا رسول الله ﷺ، وسيدا شباب أهل الجنة.

وسنذكر ما حضرني ذكره بمكة من الفضائل، ما تقر بها عين كل مؤمن محب لهما، ويسخن الله العظيم بها عين كل ناصبي خبيث، باغض لهما، أبغض الله من أبغضهما.

○ ○ ○

باب

ذكر قول النبي ﷺ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

١٦٧٨ ـ (١٠٦٨) حدثنا موسى بن هارون أبو عمران، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا شريك، عن الإفريقي ـ وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن مسلم بن يسار الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**» (١).

١٦٧٩ ـ (١٠٦٩) وحدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا يحيى الحماني، قال: حدثنا شريك، عن جابر، عن ابن أسباط، عن جابر، عن النبي ﷺ ـ مثله.

١٦٨٠ ـ (١٠٧٠) حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني، قال: حدثنا محمد بن علي الشقيقي، قال: أنبأنا أبي، قال: حدثنا أبو حمزة، عن جابر بن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن ينظر إلي سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلي الحسين بن علي**» (٢).

١٦٨١ ـ (١٠٧١) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا محمد بن عبيد الهمذاني، قال: حدثنا سيف بن محمد، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة**».

١٦٨٢ ـ (١٠٧٢) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: حدثنا المعلي بن عبد الرحمن، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ابناي هذان الحسن والحسين**

---

(١) رواه الطبراني [٢٦١٦]، والهيثمي في «المجمع» (٩ / ١٨٣).
(٢) رواه ابن حبان [إحسان ـ ٦٩٦٦]، وأبو يعلي [١٨٧٤].

سيدا أهل الجنة، وأبوهما خير منهما» (١).

١٦٨٣-(١٠٧٣) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا الكرماني بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن أبان، قال: حدثنا أبو جناب، عن الشعبي، عن زيد بن يشيع، عن علي رضي الله عنه، قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ ليس عنده أحد غيري، فأقبل أبو بكر وعمر يمشيان، فقال: «**يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة أجمعين، ما خلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما بشئ من هذا يا علي، وحسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة**». قال: قال علي: فوالله ما حدثت بهذا الحديث حتي ماتا.

١٦٨٤-(١٠٧٤) وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن ابن عرفة، قال: حدثنا عمر بن عبد الرحمن، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن ابن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**» (٢).

١٦٨٥-(١٠٧٥) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم، قال: ذكر أبي عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ: «**أن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة، (إلا ابني الخالة عيسي بن مريم، ويحيي بن زكريا، عليهما الصلاة والسلام)**» (٣).

١٦٨٦-(١٠٧٦) حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن سعيد الأنصاري، قال: حدثنا علي بن المنذر الطريقي، قال: ابن فضيل، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن ابن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا**

---

(١) رواه الحاكم (٣/١٦٧).
(٢) رواه الترمذي [٣٧٧١]، والنسائي في «الكبري» [٨١٦٩]، والحاكم (٣/١٦٦).
(٣) رواه الحاكم (٣/١٦٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/٧١).

شباب أهل الجنة، وأمهما سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم»[(١)].

١٦٨٧-(١٠٧٧) حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: حدثنا محمد بن بكار، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن الحكم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، إلا ابني الخالة عيسى، ويحيى بن زكريا عليهما السلام**».

○ ○ ○

باب

شبه الحسن والحسين رضي الله عنهما برسول الله ﷺ

١٦٨٨-(١٠٧٨) حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن الرافعي، عن أبيه، عن زينب ابنة أبي رافع، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ: أنها أتت النبي ﷺ بابنيها الحسن والحسين رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه، فقالت: يا رسول الله هذان ابناك لم تورثهما شيئاً، فقال: «**أما الحسن فإن له هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فله جرأتي وجودي**»[(٢)].

١٦٨٩-[أثر ٦٠٧] أنبأنا أبو محمد بن يحيي بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، قال: حدثنا شريح بن مسلمة التنوخي، قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق: أنه سمع هبيرة بن يريم أنه سمع علياً رضي الله عنه يقول: من سره أن ينظر إلي أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه إلي وجهه وشعره فلينظر إلي الحسن بن علي، ومن سره أن ينظر إلي أشبه الناس برسول الله

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ٢٠، ٢١)، والطبراني [١٠٤١].

ﷺ ما بين عنقه إلي كعبه خلقاً، فلينظر إلي الحسين بن علي ﷺ.

١٦٩٠-(١٠٧٩) حدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حكام بن سلم الرازي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي جحيفة، قال: رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن بن علي يشبهه [١].

١٦٩١-[أثر ٦٠٨] وأنبأنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، قال: حدثني عبد الله بن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث، قال: خرجت مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله ﷺ بليال، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يمشي إلي جنبه، فمر بحسن بن علي رضي الله عنه وهو يلعب مع الغلمان، فاحتمله أبو بكر الصديق رضي الله عنه علي رقبته، وجعل يقول: بأبي شبه النبي ليس شبيها بعلي، وعلي رضي الله عنه يضحك.

١٦٩٢-[أثر ٦٠٩] وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي، قال: حدثنا أبو داود الحفري، عن سفيان الثوري، عن عمر بن سعيد، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث، قال: إني لمع أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتي مر الحسن رضي الله عنه، فوضعه علي عنقه، ثم قال: بأبي شبه النبي لا شبه علي، وعلي معه، فجعل يضحك.

○ ○ ○

(١) رواه البخاري [٣٥٤٣]، والترمذي [٣٧٧٩].

باب

ذكر محبة النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما

١٦٩٣-(١٠٨٠) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، قال: حدثنا موسى ابن يعقوب الزمعي، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن مسلم بن أبي سهل، عن حسن بن أسامة، عن أبيه، قال: طرقت رسول الله ﷺ ليلة لبعض حاجته، فخرج رسول ﷺ مشتملاً على شيء، فقلت: يا رسول الله، ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشف، فإذا حسن وحسين رضي الله عنهما، فقال: «**هذان ابناي، وابنا فاطمة، اللهم إنك تعلم أني أحِبهما، فأحِبهما**»[١].

١٦٩٤-(١٠٨١) حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري، قال: حدثنا يحيى ابن طلحة اليربوعي، قال: حدثنا شريك، عن أشعث بن سوار، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: رأيت رسول الله ﷺ يحمل حسناً وهو يقول: «**اللهم إني أحبه فأحبه**»[٢].

١٦٩٥-(١٠٨٢) وحدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا شبابة - يعني ابن سوار - عن شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء، قال: رأيت النبي ﷺ حمل الحسن بن علي رضي الله عنهما على عاتقه، وقال: «**اللهم إني أحبه فأحبه**».

○ ○ ○

(١) رواه الترمذي [٣٧٧٢]، وابن حبان [موارد - ٢٢٣٤].
(٢) رواه البخاري [٣٧٤٩]، ومسلم [٢٤٢٢].

باب

حث النبى ﷺ أمته على محبة الحسن والحسين وأبيهما وأمهما رضى الله عنهم أجمعين

١٦٩٢-(١٠٨٣) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: حدثني علي بن جعفر بن محمد، قال: حدثني أخي موسي بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي ﷺ: أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين ﷺ، فقال: «**من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة**» [١].

١٦٩٧-(١٠٨٤) أنبأنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: حدثنا عبد الأعلي بن حماد، قال: حدثنا حماد بن شعيب، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، قال: كان الحسن والحسين ﷺ يحبوان حتي يأتيا رسول الله ﷺ وهو في المسجد، فيركبان علي ظهره، فإذا جاء بعض أصحابه ليميطهما عنه أشار إليه أن دعهما، فإذا قضي الصلاة ضمهما إلي نحره ثم قال: «**بأبي وأمي من كان يحبني فليحب هذين**».

١٦٩٨-(١٠٨٥) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا محمد بن عباد المكي، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن سعد بن إسحاق، بن كعب بن عجرة، عن إسحاق بن أبي حبيبة، مولي رباح، مولي رسول الله ﷺ، عن أبي هريرة، هكذا قال ابن عباد في هذا الحديث: أن مروان أتي أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه، فقال مروان لأبي هريرة: ما وجدت عليك في شئ منذ أصطحبنا إلا حبك حسناً وحسيناً، قال: فتحفز أبو هريرة وجلس، فقال: أشهد لخرجنا معتمرين مع رسول الله ﷺ حتي إذا كنا ببعض الطريق سمع رسول الله ﷺ صوت حسن وحسين

---

(١) رواه الترمذي [٣٧٣٤]، وأحمد (١ / ٧٧).

ﷺ يبكيان وهما مع أمهما، فأسرع السير حتي أتاهما فسمعته يقول لها: «**ما شأن ابني؟**». فقالت: العطش، فأخلف يده إلي شنه، فلم يجد فيها ماء، فنادي: «**هل من أحد منكم معه ماء؟**». فلم يبق منا أحد إلا أخلف يده إلي كلابه يبتغي الماء في شنته، فلم يجد أحد منا قطرة، فقيل: يا رسول الله ليس مع أحد منا قطرة، فقال رسول الله ﷺ: «**ناوليني أحدهما**». فناولته إياه من تحت الخدر، فأخذه فضمه إلي صدره وهو يضعو ما يسكت، فأدلع له لسانه، فجعل يمصه حتي هدأ وسكت، فما سمع له بكاء، والآخر يبكي كما هو ما سكت، فناولها إياه، وقال لها: «**ناوليني الآخر**». فناولته إياه، ففعل به كذلك، فسكتا فما سمع لهما صوت، ثم قال: «**سيروا**». فتصدعنا يميناً وشمالاً عن الظعائن حتي لقيناه علي قارعة الطريق، قال أبو هريرة: فإني لا أحب هذين وقد رأيت هذا من رسول الله ﷺ؟! (١).

١٦٩٩-(١٠٨٦) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، قال: حدثنا موسي بن عثمان الحضرمي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: كان الحسين ﷺ عند النبي ﷺ وكان يحبه حباً شديداً، فقال: اذهب إلي أمي، فقلت: اذهب معه؟ قال: «لا». فجاءت برقة من السماء، فمشي في ضوئها حتي بلغ.

○ ○ ○

---

(١) رواه الطبراني [٢٦٥٦]، والهيثمي في «المجمع» (٩/١٨١).

باب

قول النبى ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما:
«هما ريحانتاى من الدنيا»

١٧٠٠-(١٠٨٧) حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: حدثنا داود ابن رشيد، قال: حدثنا منصور أبو النصر، قال: حدثنا مهدي، عن محمد بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعم، قال: كنت جالساً عند ابن عمر، إذ جاءه رجل من أهل العراق، فسأله عن دم البعوض؟ فقال: انظروا إلي هذا، يسألني عن دم البعوض، وهم قتلوا ابن رسول الله ﷺ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هما ريحانتاي من الدنيا**»[1].

١٧٠١-(١٠٨٨) وحدثنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا شبابة - يعني ابن سوار - قال: حدثنا مهدي، عن محمد بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعم، قال: سمعت ابن عمر، وأتاه رجل فسأله عن دم البعوض؟ فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق، فقال: هلموا انظروا إلي هذا، يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هما ريحانتاي من الدنيا**».

١٠٧٢-(١٠٨٩) حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري، قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن أبي بكرة، قال: رأيت الحسن والحسين رضي الله عنهما يثبان علي ظهر رسول الله ﷺ وهو يصلي، فيمسكهما بيده حتي إذا استقر علي الأرض تركهما، فلما صلي أجلسهما في حجره ثم مسح رؤسهما ثم قال: «إن ابني هذين ريحانتاي من الدنيا». ثم أقبل علي الناس، فقال: «**إن ابني هذا سيد، وأرجو أن يصلح الله عز وجل به بين**

---

(١) رواه البخاري [٣٧٥٣]، والترمذي [٣٧٧٣].

فئتين عظيمتين في آخر الزمان» [١].

قال محمد بن الحسين: يعني به الحسن رضي الله عنه.

١٧٠٣ـ(١٠٩٠) وحدثنا أبو حفص عمر بن الحسن قاضي حلب، قال: حدثنا أبو خيثمة، مصعب بن سعيد المصيصي، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد ابن إسحاق ، عن عمرو، عن الحسن، عن أبي بكرة، قال: كان النبي ﷺ يصلي، فكان إذا سجد جاء الحسن فركب ظهره، فكان النبي ﷺ إذا رفع رأسه أخذه فوضعه علي الأرض وضعاً رفيقاً، فإذا سجد ركب ظهره، فلما صلي أخذه فوضعه في حجره فجعل يقبله، فقال له رجل: أتفعل بهذا الصبي هكذا؟! فقال: «**إنه ريحانتي، وعسي الله عز وجل أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**».

○ ○ ○

باب

ذكر حمل النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره في الصلاة وغير الصلاة

١٧٠٤ـ(١٠٩١) حدثني أبو جعفر محمد بن خالد البرذعي في المسجد الحرام، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق، قال: حدثنا عبيد الله بن موسي، عن علي ابن أبي صالح، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: كان رسول الله ﷺ يصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما علي ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما فلما صلي وضعهما في حجره ثم قال: «**من أحبني فليحب هذين**» [٢].

---

(١) رواه ابن حبان [موارد ـ ٢٢٣١]، والهيثمي في «المجمع» (٩ / ١٧٥).
(٢) سبق تخريجه.

١٧٠٥- (١٠٩٢) أنبأنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: حدثنا عبد الأعلي بن حماد النرسي، قال: حدثنا حماد بن شعيب، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، قال: كان الحسن والحسين ﷺ يحبوان حتي يأتيا رسول الله ﷺ وهو في المسجد، فيركبان علي ظهره، فإذا جاء بعض أصحابه ليميطهما عنه أشار إليه أن دعهما، فإذا قضي الصلاة ضمهما إلي نحره، وقال: «**بأبي وأمي من كان يحبني فليحبهما**».

١٧٠٦-(١٠٩٣) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا أبو بكر شاذان، وأبو بكر بندار، قالا: حدثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثنا زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ حاملاً الحسن بن علي ﷺ علي عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي ﷺ: «**ونعم الراكب هو**»[1].

١٧٠٧-(١٠٩٤) حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص، قال: حدثنا محمد بن عبد الحكم القطري بالرملة، قال: حدثنا يزيد بن موهب، قال: حدثنا أبو شهاب مسروح، عن سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر قال: دخلت علي النبي ﷺ فإذا هو علي أربع، والحسن والحسين ﷺ علي ظهره، وهو يحبو بهما في البيت، وهو يقول: «**نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما**»[2].

١٧٠٩-(١٠٩٥) حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد، قال: حدثنا محمد بن عيسي بن حيان المدائني، قال: حدثنا شعيب بن حرب، قال: حدثنا كامل أبو العلاء، قال: حدثنا أبو صالح، عن أبي هريرة، قال: كنا نصلي مع النبي ﷺ فإذا سجد وثب الحسن والحسين ﷺ علي ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما

---

(١) رواه الترمذي [٣٧٨٥]، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» [٧٩٠].
(٢) رواه ابن حبان في «المجروحين» (٦/ ١٩)، والطبراني [٢٦٦١]، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٧/ ٢٤٧).

فوضعهما على الأرض، فإذا عاد عادا حتى يقضي صلاته [١].

١٧٠٩-(١٠٩٦) وأنبـأنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيـا، قـال: حـدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شقيق، قال: أنبأنا الحسين ابن واقد، قال: حدثنا ابن بريدة، عن أبيه، قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ أقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما، عليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران، إذ نزل رسول عن المنبر فرفعهما إليه، وقال: «**صدق الله**: ﴿**إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ**﴾ [التغابن: ١٥] **نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما**».

١٧١٠-(١٠٩٧) حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا حسين بن واقد، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يخطب، فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما، عليهما قميصان أحمران يعثران، ويقومان، فلما رآهما نزل فأخذهما، ثم صعد فوضعهما في حجره ثم قال: «**صدق الله**: ﴿**إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ**﴾ [التغابن: ١٥] **رأيت هذين يعثران فلم أصبر حتى أخذتهما**».

○ ○ ○

(١) رواه أحمد (٥/ ٣٥٤)، وأبو داود [١١٠٩]، والترمذي [٣٧٧٦]، والنسائي [١٤١٣].

باب

ذكر ملاعبة النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما

١٧١١-(١٠٩٨) حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص، قال: حدثنا أبو عتبة الحمصي، قال: حدثنا بقية - يعني ابن الوليد - عن إسماعيل بن عياش، عن يحيي بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: دخلت علي النبي ﷺ بيته وهو مستلق علي قفاه، وأحد ابني ابنته علي ساقه، فجعل النبي ﷺ يقول: «**لن ترق عين بقتله**». ويرفع ساقه حتي قرب من صدره ففتح فاه فقبله، ثم قال: «**اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه**».

١٧١٢-(١٠٩٩) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا ابن أبي بزه مؤذن المسجد الحرام، قال: حدثنا جعفر بن عون، قال: حدثنا معاوية بن أبي مزرد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: بصر عيني، وسمع أذني رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد حسن أو حسين، وهو يقول: «**ترق عين بقتله**». ثم يأخذ بيد الغلام فيصعده حتي إذا بلغ فاه قال: «**اجنح**» فيقبله. ثم يقول: «**اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه**» (١).

١٧١٣-(١١٠٠) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: أن الأقرع بن حابس أبصر النبي ﷺ وهو يقبل الحسن بن علي رضي الله عنهما، فقال: إن لي لعشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم، فقال رسول الله ﷺ: «**من لا يرحم لا يرحم**» (٢).

١٧١٤-(١١٠١) وأنبأنا الفريابي، قال: حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات، قال: أنبأنا أبو صالح، قال: حدثني الليث بن سعد، قال: حدثني هشام بن سعد، عن

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» [٢٦٥٣]، وابن أبي شيبة [٣٢١٩٣].
(٢) رواه البخاري [٥٩٩٧]، ومسلم [٢٣١٨].

نعيم المجمر، قال: سمعت أبا هريرة يقول: أخذ النبي ﷺ يوماً بيدي فانطلقنا إلي سوق بني قينقاع، فلما رجع دخل المسجد فجلس فيه، فجاء حسن يسعي حتي سقط في حجره، وجعل أصابعه في لحية رسول الله ﷺ، ففتح رسول الله ﷺ فمه، فأدخل فاه في فيه، فقبله وقال: «**اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه**». فقال أبو هريرة: فما رأيته قط، إلا فاضت عيناي (١).

١٧١٥-(١١٠٢) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال: أنبأنا ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: كنت مع الحسن بن علي رضي الله عنهما فلقيه أبو هريرة، فقال: هلم أقبل منك حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبل، فقال: ها، فقبل سرته (٢).

○ ○ ○

باب

ذكر إخبار النبي ﷺ عن صلاح المسلمين بالحسن بن علي رضي الله عنهما

١٧١٦-(١١٠٣) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ قال: «**إن ابني هذا سيد، عسي الله عز وجل أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**» (٣) - يعني الحسن رضي الله عنه -.

١٧١٧-(١١٠٤) وأنبأنا إبراهيم بن موسي الجوزي، قال: حدثنا يعقوب بن

---

(١) رواه البخاري [٢١٢٢]، ومسلم [٢٤٢١].
(٢) رواه أحمد (٢/٢٥٥)، والحاكم (٣/١٦٨).
(٣) سبق تخريجه.

إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن أبي بكرة، قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ جاء الحسن بن علي رضي الله عنهما حتى صعد المنبر، فقال رسول الله ﷺ: « **إن ابني هذا سيد، وإن الله عز وجل يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين** ». قال حماد: قال هشام: قال الحسن: فرآهم أمثال الجبال في الحديد، فقال: اضرب بين هؤلاء وبين هؤلاء في ملك من ملك الدنيا لا حاجة لي فيه.

١٧١٨ـ[أثر ٦١٠] أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن صدقة بن المثنى، عن رباح بن الحارث، قال: اجتمع الناس إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد وفاة علي رضي الله عنه، فخطبهم فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، ثم قال: إن كل ما هو آت قريب، وإن أمر الله عز وجل لواقع، ما له من دافع، ولو كره الناس، وإني ما أحب أن ألي من أمر أمة محمد ﷺ ما يزن مثقال حبة من خردل، يهراق فيه محجمة من دم، قد عرفت ما ينفعني مما يضرني، فالحقوا بطيبتكم.

١٧١٩ـ[أثر ٦١١] حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أسد الفارسي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، قال: أنبأنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين: أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: لو نظرتم ما بين جابرس إلى جابلق ما وجدتم رجلاً جده نبي غيري وأخي، أرى أن تجمعوا على معاوية، وإن أدري لعله فتنة لكم، ومتاع إلى حين. قال معمر: معنى جابرس، وجابلق: المشرق والمغرب.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: انظروا ـ رحمكم الله ـ وميزوا، فعل الحسن الكريم بن الكريم، أخي الكريم ابن فاطمة الزهراء، مهجة رسول الله ﷺ الذي قد حوى جميع الشرف، لما نظر إلى أنه لا يتم ملك من ملك الدنيا إلا بتلف الأنفس، وذهاب الدين، وفتن متواترة، وأمور يتخوف عواقبها على المسلمين، صان دينه وعرضه، وصان أمة محمد ﷺ، ولم يحب بلوغ ما له فيه حظ من أمور الدنيا، وقد كان لذلك أهلاً، فترك ذلك بعد المقدرة منه على ذلك، تنزيها منه لدينه، ولصلاح أمة محمد ﷺ

ولشرفه، وكيف لا يكون ذلك! وقد قال النبي ﷺ: «**إن ابني هذا سيد، وإن الله عز وجل يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**». فكان كما قال النبي ﷺ، رضي الله عن الحسن والحسين، وعن أبيهما، وعن أمهما، ونفعنا بحبهم.

○ ○ ○

باب

إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين رضي الله عنه
وقوله: «اشتد غضب الله على قاتله»

١٧٢٠-(١١٠٥) حدثنا سهل بن أبي سهل الواسطي، قال: حدثنا عمر بن صالح بن زياد، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن هاشم بن هاشم عن عبيد الله ابن عبد الله بن زمعة، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ إذ نام لم يترك أحداً يدخل عليه، إلا حسنا وحسيناً رضي الله عنهما، قالت: فنام يوماً في بيتي، وجلست على الباب أمنع من يدخل، فجاء حسين يسعب فخليت عنه، فذهب حتى سقط على بطنه، ففزع رسول الله ﷺ وهو يبكي فالتزمه، فقلت: يا رسول الله، مالك تبكي، وقد نمت وأنت مسرور؟ فقال: «**إن جبريل عليه السلام أتاني بهذه التربة**». قالت: وبسط رسول الله ﷺ كفه، فإذا فيها تربة حمراء، فأخبرني أن ابني هذا يقتل في هذه التربة، قالت: فقلت: وما هذه الأرض؟ قال: «**هذه كربلاء**». فقلت: أرض كرب وبلاء [١].

١٧٢١-(١١٠٦) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن موسى ابن عبيدة، عن داود، قال: قالت أم سلمة رضي الله عنها: دخل الحسين رضي الله عنه على رسول الله

---

(١) رواه الطبراني [٢٨٢١].

ﷺ، ففزع، فقالت أم سلمة: مالك يا رسول الله؟ قال: «إن جبريل عليه السلام أخبرني أن ابني هذا يقتل، وأنه اشتد غضب الله عز وجل على من قتله»(١).

١٧٢٢-(١١٠٧) حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص، قال: حدثنا أبو عتبة الحمصي، قال: حدثنا بقية - يعني ابن الوليد - عن إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: دخلت على النبي ﷺ بيته وهو مستلق على قفاه، وأحد ابني ابنته على ساقه، فجعل النبي ﷺ يقول: «ترق عين بقتله». ويرفع ساقه حتى قرب من صدره، ففتح فاه فقبله، ثم قال: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه». ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: «إن الملك أخبرني أن أمتي تقتل ابني هذا، وأنه اشتد غضب الله على قاتله».

١٧٢٣-[أثر ٦١٢] حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج، قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، قال: حدثني رزين، قال: حدثني سلمى، قالت: دخلت على أم سلمة رضي الله عنها وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله ﷺ - يعني في النوم - وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ فقال: «شهدت قتل الحسين آنفاً».

١٧٢٤-(١١٠٨) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، قال: حدثنا سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله، قال: لما أحيط بالحسين رضي الله عنه، قال: ما اسم هذه الأرض؟ فقيل: كربلاء، فقال: صدق النبي ﷺ هي أرض كرب وبلاء.

١٧٢٥-(١١٠٩) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا شرحبيل بن مدرك الجعفي، عن عبد الله بن نجي الحضرمي، عن أبيه - وكان صاحب مطهرة علي رضي الله عنه - قال: خرجنا مع علي رضي الله عنه إلى صفين، فلما حاذى نينوى قال: صبراً أبا عبد الله، صبراً أبا عبد الله

---

(١) عزاه في «كنز العمال» [٣٤٣١٧] لابن عساكر في «تاريخه».

بشط الفرات. قال: قلت: وماذا؟ قال: دخلت علي رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان، قال: فقلت له: هل أغضبك أحد يا رسول الله؟ مالي أري عينيك تفيضان؟ قال: «**أخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي تقتل ابني الحسين**». ثم قال لي: «**هل لك أن أريك من تربته؟**». قال: قلت: «**نعم**»، قال: فمد يده فقبض قبضة، فلما رأيتها لم أملك عيني أن فاضتا.

١٧٢٦-(١١١٠) [أثر ٦١٣] حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا يحيي بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا يحيي بن إسماعيل بن سالم الأسدي، قال: سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر أنه كان بمال له، فبلغه أن الحسين بن علي رضي الله عنهما قد توجه إلي العراق، فلحقه علي مسيرة ليال، فقال له: أين تريد؟ قال: العراق، قال: وإذا معه طوامير كتب، فقال: هذه بيعتهم، فقال: لا تأتهم، فأبي فقال: إني محدثك حديثاً: إن جبريل عليه السلام أتي النبي ﷺ فخيره بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، ولم يرد الدنيا، وإنكم بضعة من رسول الله ﷺ، لا يليها أحد منكم أبداً، وما صرفها الله عز وجل عنكم، إلا للذي هو خير لكم، قال: فأبي أن يرجع، فاعتنقه ابن عمر وبكي، وقال: أستودعك الله من قتيل.

١٧٢٧-(١١١١) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي، وأبو عبد الله ابن مخلد العطار، قالا: حدثنا علي بن حرب الطائي الموصلي، قال: حدثنا ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: كنا عند النبي ﷺ فمر به فتية من بني هاشم، فتغير لونه، فقلنا: يا رسول الله لانزال نري في وجهك الذي نكره، فقال: «**أهل بيتي هؤلاء اختار الله عز وجل لهم الآخرة علي الدنيا، وسيلقون بعدي تطريداً وتشريداً وبلاء وشدة**».

o o o

باب

ذكر نوح الجن على الحسين رضي الله عنه

١٧٢٨ـ[أثر ٦١٤] حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي، قال: حدثنا هشام بن خالد الأزرق، قال: حدثنا خالد بن يزيد، قال: حدثنا أبو جناب، عن يحيي الهمداني، قال: خرجت في ليلة مقمرة من منزلي لقضاء حاجة في الجبانة، فإذا بنساء عليهن ثياب بيض، وبأيديهن عمائم وهن يبكين وينحن، قال: فحفظت من قولهن:

يا عين جودي، ولا تجمدي علي الهالك السيدي بالشام
أمسي صريعاً، فقد رذي الغداة بأمر بدي

قال: ثم ذهبن، فلما رأيتهن، قال: فأتيت منزلي فأيقظت أهلي، ثم دعوت بلوح فكتبت هذه الأبيات فيه لئلا أنساها، فلما أصحبت حدثت بها، قال: والله ما أقمت إلا تسعة أيام حتي جاء نعي الحسين رضي الله عنه.

١٧٢٩ـ[أثر ٦١٥] وأنبأنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا أبو حفص الأبار، عن إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي، عن أبي جناب الكلبي، قال: لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ناحت عليه الجن، فحفظ من قولهم:

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش، جده خير الجدود

١٧٣٠ـ[أثر ٦١٦] حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرواجيني، أنبأنا أبو زياد الفقيمي، عن أبي جناب الكلبي، قال: كان الجصاصون يبرزون إلي الجبانة حيث قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيسمعون نوح الجن وهم يقولون:

مسح الرسول جبينه، فله بريق في الخدود
أبوه من عليا قريش، جده خير الجدود ﷺ

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ولقد بلغني في حديث لا يحضرني إسناده: أن قوماً كانوا في سفر، فنزلوا منزلاً، فبينما هم يتغدون خرجت عليهم كفٌّ مكتوب فيها: أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب؟!.

○ ○ ○

باب

في الحسن والحسين رضي الله عنهما من أحبهما فللرسول يُحب ومن أبغضهما فللرسول يبغض

١٧٣١ـ(١١١٢) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا محمد بن عبيد الهمداني، قال: حدثنا سيف بن محمد، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«حسن وحسين من أبغضهما فقد أبغضني»**.

١٧٣٢ـ(١١١٣) وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا يزيد بن أبي حكيم العدني، عن سفيان الثوري، عن سالم، قال: سمعت أبا حازم يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»** (١) ـ يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما ـ.

١٧٣٣ـ[أثر ٦١٧] حدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي،

(١) رواه أحمد (٢/ ٥٣١)، والطبراني [٢٦٤٨].

قال: حدثنا محمد بن يحيي الأزدي، قال: حدثنا حجاج بن نصير قال: حدثنا قرة ابن خالد، عن أبي رجاء، قال: لا تسبوا أهل هذا البيت، بيت رسول الله ﷺ، فإن جاراً لي من بلهجيم، حين قتل الحسين ؓ قال: انظروا إلي هذا الفاعل، قال: فرماه الله عز وجل بكوكبين من السماء فطمسا بصره.

١٧٣٤ـ[أثر ٦١٨] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا الخليل بن بحر أبو معاذ، قال: حدثنا حجاج بن نصير، قال: حدثنا قرة، عن أبي رجاء العطاردي، قال: لا تسبوا أهل هذا البيت، بيت رسول الله ﷺ، فإن جاراً لي من بلهجيم، حين قتل الحسين ؓ قال: ألم تروا إلي الكذا ابن الكذا ـ يعني الحسين ـ فرماه الله عز وجل بكوكبين من السماء، فطمسا بصره.

١٧٣٥ـ[أثر ٦١٩] حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي عوف البزوري، قال: حدثنا أبو معمر القطيعي، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، قال: بلغني أن رجلاً أحدث علي قبر الحسين بن علي ؓ، فسلط الله تبارك وتعالي علي أهل ذلك البيت الجنون، والجذام، والبرص، وكل داء وبلاء، قال أبو معمر: وأهل ذلك كانوا.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: علي من قتل الحسين بن علي ؓ لعنة الله، ولعنة اللاعنين، وعلي من أعان علي قتله، وعلي من سب علي بن أبي طالب، وسب الحسن والحسين، أو آذي فاطمة في ولدها، أو آذي أهل بيت رسول الله ﷺ، فعليه لعنة الله وغضبه، لا أقام الله الكريم له وزناً، ولا نالته شفاعة محمد ﷺ.

تم الجزء التاسع عشر من كتاب «الشريعة»

بحمد الله ومنّه وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم تسليماً كثيراً

يتلوه الجزء العشرون من الكتاب إن شاء الله.

قـال محـمـد بن الحسين ـ رحمـه الله ـ: المحمـود الله على كـل حـال، والمصطفي رسـول الله ﷺ، وعلي آله الطيبين وسلم



وبه أستعين

فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها

قال محـمـد بن الحسين: اعلمـوا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن خـديجة أم المؤمنين رضي الله عنها فضلها عظيم، وخطرها جزيل، أكرمها الله تعالي العظيم بأن زوجها رسول الله ﷺ، رزقت منه الأولاد الكرام، وأولدها فاطمة الزهراء، مهجة رسول الله ﷺ، كـان النبي ﷺ يعظم قدر خديجة، ويكثر ذكرها، ويغضب لها، ويثني عليها، كرامة منه لها، بُعث النبي ﷺ وهي زوجته، وهي أول من أسلم من النساء، فكان النبي ﷺ يخبرها بما يشاهد من الوحي، فتثبته وتعلمه: إنك نبي، وإنك عند الله كريم، ويتعبد لربه عز وجل في جبل حراء، فتزوده وتعينه علي عبادة ربه عز وجل، وتحوطه بكل ما يحب، فبشرها النبي ﷺ بما أعد الله لها في الجنة من الكرامة، أمره الله عز وجل أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، وهو الدر المجوف، وقال ﷺ: **«خديجة بنت خويلد سيدة نساء عالمها»**. وقال ﷺ: **«حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وآسية امرأة فرعون»**. فرضي الله عنها، وعن ذريتها الطيبة المباركة، وسأذكر من الأخبار ما دل علي ما قلت إن شاء الله:

١٧٣٦ـ(١١١٤) حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا محمد بن سهل بن عسكر، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه، والحسن بن أبي الربيع، وأحمد بن منصور، واللفظ لابن عسكر، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن الزهري، قال: حدثني عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما بدئ به رسـول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يري رؤيا إلا جاءت مثل

فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء، فيتحنث فيه، وهو التعبد الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلي خديجة فتزوده لمثلها، حتي فجاءه الحق، وهو في غار حراء، وجاءه الملك فيه فقال: اقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «**فقلت: إني لست بقارئ**». فأخذني فغطني حتي بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ: فقلت: «**ما أنا بقارئ**». فأخذني فغطني الثانية حتي بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: «**ما أنا بقارئ**». فغطني الثالثة، حتي بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ [العلق: ١-٥]. فرجع ترجف بوادره حتي دخل علي خديجة ﵂، فقال: «**زملوني زملوني**». فزملوه حتي ذهب عنه الروع، فقال: «**يا خديجة مالي**». وأخبرها الخبر، فقال: «**قد خشيت علي؟**». قالت: كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله عز وجل أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين علي نوائب الحق [١].

١٧٣٧ـ(١١١٥) حدثنا أبو علي الحسين بن زكريا السكري، قال: حدثنا أحمد ابن عبد الجبار العطاردي، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي حكيم، مولي الزبير: أنه حدث عن خديجة بنت خويلد ﵂ أنها قالت لرسول الله ﷺ فيما تثبته به، فيما أكرمه الله عز وجل به من نبوته: يا ابن عم هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟ قال: «**نعم**». قالت: فإذا جاءك فأخبرني، فبينا رسول الله ﷺ عندها يوماً إذا جاءه جبريل ﵇، فرآه رسول الله ﷺ فقال: «**يا خديجة، هذا جبريل ﵇ قد جاءني**». قالت: أتراه الآن؟ قال: «**نعم**». فقالت: فاجلس إلي شقي الأيسر، فجلس، فقالت: هل تراه الآن؟ فقال: «**نعم**». قالت: فاجلس إلي شقي الأيمن، فتحول فجلس، فقالت: هل تراه الآن؟ قال: «**نعم**». قالت: فتحول فاجلس في حجري، فتحول رسول الله ﷺ فجلس، فقالت هل تراه الآن؟ قال: «**نعم**». فتحسرت فألقت خمارها، فقالت: هل تراه الآن؟ قال: «**لا**».

---

(١) رواه البخاري [٣٠]، ومسلم [١٦٠].

قالت: ما هذا بشيطان، إن هذا الملك يا ابن عم، فاثبت وأبشر، ثم آمنت به، وشهدت أن الذي جاء به الحق.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: هذا فعل موفقة كريمة منتجبة، أكرمها الله تعالى عز وجل، ودخرها لنبيه ﷺ أول أزواجه من أمهات المؤمنين، شرفها الله بالولد منه، وجعل منها الذرية الطيبة المباركة، رضي الله عنها.

○ ○ ○

باب

ذكر تزويج النبي ﷺ بخديجة رضي الله عنها وولدها منه

١٧٣٨-(١١١٦) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: ثنا حجاج بن أبي منيع، عن جده، عن الزهري، قال: أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي، تزوجها في الجاهلية، وأنكحه إياها أبوها، فولدت لرسول الله ﷺ القاسم، به كان يكني، والطاهر، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة.

فأما زينب ابنة رسول الله ﷺ فزوجها أبا العاص بن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية، فولدت لأبي العاص جارية اسمها أمامة، فتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد فاطمة رضي الله عنها، فقتل علي رضي الله عنه وعنده أمامة، فخلف علي أمامة بعد علي، المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فتوفيت عنده رضي الله عنها.

وأما رقية ابنة رسول الله ﷺ فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه، فولدت له عبد الله ابن عثمان، كان عثمان رضي الله عنه يكني به أول مرة، حتي كني بعد ذلك بعمرو، ابن له، وبكل قد كان يكني، ثم توفيت رقية زمن بدر، فتخلف عثمان علي دفنها رضي الله عنها، فذلك منعه أن يشهد بدراً وقد كان عثمان هاجر إلي الحبشة، وهاجر معه برقية.

وأما أم كلثوم ابنة رسول الله ﷺ فتزوجها أيضاً عثمان رضي الله عنه بعد أختها رقية، ثم توفيت رضي الله عنها ولم تلد شيئاً.

وأما فاطمة رضي الله عنها فتزوجها علي رضي الله عنه، فولدت له حسن بن علي الأكبر، وحسين بن علي رضي الله عنهما، وزينب، وأم كلثوم رضي الله عنهن، فهذا ما ولدت فاطمة من علي رضي الله عنهما.

فأما زينب ابنة فاطمة فتزوجها عبد الله بن جعفر رضي الله عنه، وماتت عنده، وولدت عنده علي بن عبد الله بن جعفر، وأخا له يقال له: عون.

وأما أم كلثوم رضي الله عنها فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فولدت له زيد بن عمر، وبالله التوفيق.

○ ○ ○

باب

ذكر غضب النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها وحسن ثنائه عليها

١٧٣٩-(١١١٧) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، قال: حدثنا أبي، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة، فيحسن عليها الثناء، فذكرها يوماً من الأيام، فادركتني الغيرة فقلت: هل كانت إلا عجوزاً، فقد أبدلك الله عز وجل خيراً منها، فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب، ثم قال: **«لا والله ما أخلف الله لي خيراً منها، وقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني وكذبني الناس، وواستني من مالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل الأولاد منها، إذ حرمني أولاد النساء»**. قالت عائشة رضي الله عنها: فقلت: بيني وبين نفسي لا أذكرها بسيئة أبداً.

١٧٤٠-(١١١٨) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا عبد الله بن عون الخراز قال: حدثنا عبدة بن سليمان، قال: حدثني هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ما غرت علي امرأة ما غرت علي خديجة، لكثرة ما رأيت رسول الله ﷺ يذكرها، ولقد أمره ربُّهُ أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب [١].

○ ○ ○

باب

إخبار النبي ﷺ أن خديجة رضي الله عنها سيدة نساء عالمها

١٧٤١-(١١١٩) حدثنا أبو محمد بن عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام، قال: أنبأنا معمر، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«حسبك من نساء العالمين بمريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ﷺ»** [٢].

١٧٤٢-(١١٢٠) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا عبد الله بن داهر الرازي، قال: حدثني عمرو بن جميع العبدي، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، عن عمران ابن الحصين، قال: قال رسول الله ﷺ: **«خديجة بنت خويلد سيدة نساء عالمها»**.

١٧٤٣-(١١٢١) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا يحيى بن حاتم العسكري، قال: حدثنا بشر بن مهران، قال: حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«حسبك**

---

(١) رواه البخاري [٣٨١٧]، ومسلم [٢٤٣٥].
(٢) رواه أحمد (٣ / ١٣٥)، والنسائي [٣٨٨٨].

منهن أربعاً سيدات نساء العالمين: فاطمة بنت محمد، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران» (١).

○ ○ ○

باب

بشارة النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها بما أعد الله عز وجل لها في الجنة

١٧٤٤-(١١٢٢) حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا سريج بن يونس، قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ سئل عن خديجة أنها ماتت قبل أن تنزل الفرائض والأحكام؟ فقال: **«أبصرتها على نهر من أنهار الجنة، في بيت من قصب، لا لغو فيه ولا نصب»** (٢).

١٧٤٥-(١١٢٣) وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي خالد، عن ابن أبي أوفى، قال: قال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ: **«بشر خديجة ببيت في الجنة، لا صخب فيه ولا نصب»** (٣).

١٧٤٦-(١١٢٤) وحدثنا أبو القاسم البغوي، قال: حدثنا عبد الله بن عون الخراز، قال: حدثنا عبدة بن سليمان، قال: حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رحمها الله، قالت: لقد أمره ربه عز وجل -يعني النبي ﷺ- يبشر خديجة ببيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب (٤).

---

(١) رواه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/١١٧).
(٢) رواه الطبراني [٦]، والبيهقي في «الأسماء والصفات» [٦٠٤].
(٣) رواه البخاري [٣٨١٩]، ومسلم [٢٤٣٣].
(٤) سبق تخريجه.

١٧٤٧-(١١٢٥) وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا عبد الله بن داهر الرازي، قال: حدثني عمرو بن جميع العبدي، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، عن عمران بن الحصين، قال: دخل النبي ﷺ علي فاطمة ﷺ يعودها، فقال: «**أي بنية لا تجزعي، فوالذي بعثني بالنبوة حقاً إنك لسيدة نساء العالمين**». فوضعت يدها علي رأسها، وقالت: يا ليتها ماتت، فأين آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد؟ قال: «**آسية سيدة نساء عالمها، ومريم سيدة نساء عالمها، وخديجة سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، إنكن في بيوت من قصب لا أذي فيه ولا نصب**». قالت: يا رسول الله بأبي وأمي، وما بيوت من قصب؟ قال: «**در مجوف من قصب، لا أذي فيه ولا صخب**»(١).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد ذكرت من فضائل خديجة ﷺ ما حضرني ذكره بمكة، والله ولي التوفيق.

○ ○ ○

(١) سبق تخريجه.



كتاب

جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم، ما حضرني ذكره بمكة، زادها الله شرفا، وفضلهم كثير عظيم، وأنا أذكر فضل أهل البيت جملة، الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه في غير موضع، وأمر نبيه ﷺ أن يباهل بهم، فقال جل ذكره: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ**﴾ [آل عمران: ٦١]. وهم علي، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم، وممن قال الله عز وجل: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾ [الأحزاب: ٣٣]. وهم الذين غشاهم النبي ﷺ بمرط له مرحل، وقيل: بكساء خيبري، وقال لهم: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾. وهم علي، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم، وممن قال النبي ﷺ: «**كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة، إلا سببي، ونسبي، وصهري**». فهم علي، وفاطمة، والحسن والحسين، وجعفر الطيار، وجميع أولاد علي، وجميع أولاد فاطمة، وجميع أولا الحسن والحسين، وأولاد أولادهم، وذريتهم الطيبة المباركة، وأولاد خديجة أبداً، وأولاد جعفر الطيار أبداً، رضوان الله عليهم أجمعين.

١٧٤٨ـ(١١٢٦) حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا يحيي ابن حاتم العسكري، قال: حدثنا بشر بن مهران، قال: حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال: قدم وفد نجران علي النبي ﷺ العاقب، والطيب، فدعاهما إلي الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك، قال: «**كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام؟**». قالا: هات أنبئنا، قال: «**حب الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير، فلا مال ولا حياة**». قال: ودعاهما إلي

الملاعنة، فواعداه على أن يغادياه بالغداة، فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي، وفاطمة، والحسن والحسين ﷺ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيئا، وأقرا له بالخراج، فقال النبي ﷺ: «**والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر عليهم الوادي ناراً**». قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية: ﴿ **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ** ﴾ [آل عمران: ٦١]. قال الشعبي: أبناءنا وأبناءكم: الحسن والحسين، ونساءنا ونساءكم: فاطمة، وأنفسنا وأنفسكم: علي بن أبي طالب ﷺ (١).

١٧٤٩-(١١٢٧) وأنبأنا إبراهيم بن موسى الجوزي، قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أنبأنا أبو حمزة الثمالي، عن شهر بن حوشب، قال: قدم علي رسول الله ﷺ المسيح، ومعه العاقب، وقيس أخوه ومعه ابنه الحارث بن المسيح وهو غلام، ومعه أربعون جباراً، فقال: يا محمد كيف تقول في المسيح فوالله إنا لننكر ما تقول؟. فأوحي إليه: ﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ** ﴾ [آل عمران: ٥٩]. إلى آخر الآية، قال: فنخر نخره إجلالاً له، وما تقول؟ بل هو الله، فأنزل الله عز وجل: ﴿ **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ** ﴾ [آل عمران: ٦١]. الآية، قال: فلما سمع ذكر الأبناء غضب، فأخذ بيد ابنه هات لهذا كفوا، قال: فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً ثم دعا الحسن، والحسين، وعلياً، وفاطمة ﷺ، فأقام الحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وعلياً وفاطمة إلى صدره، وقال: «**هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا، فائتينا لهم بأكفاء**» قال: فوثب - يعني أخاه العاقب - فقال: إني أذكرك الله أن تلاعن هذا الرجل، فو الله لئن كان كاذباً مالك في ملاعنته خير، ولئن كان صادقاً لا يحول الحول ومنكم نافخ صرفة أو صرف - شك عبيد الله - قال: فصالحوه كل الصلح ورجع.

١٧٥٠-[أثر ٦٢٠] وأنبأنا إبراهيم بن موسى، قال: حدثنا يوسف القطان، قال:

---

(١) رواه أبو نعيم في «اخبار أصبهان» (٢/ ٣٦٠)، وعزاه في «الدر المنثور» (٢/ ٣٨) للحاكم، وابن مردويه.

حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، قال: حدثنا شريك، عن جابر، عن أبي جعفر في قول الله عز وجل: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ قال: الحسن والحسين، ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ قال: فاطمة، ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ قال: علي بن أبي طالب ﷺ.

○ ○ ○

باب

ذكر قول الله عز وجل

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: هم الأربعة الذين حووا جميع الشرف، وهم علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن الحسين ﷺ.

١٧٥١ـ(١١٢٨) حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا عثمان ابن أبي شيبة، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، قال: حدثنا مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة رحمها الله: خرج النبي ﷺ ذات غداة، وعليه مرط مُرَحَّل من شعر أسود، فجاء الحسن ﷺ فأدخله معه، ثم جاء الحسين ﷺ فادخله معه، ثم جاءت فاطمة ﷺ فادخلها، ثم جاء علي ﷺ فأدخله، ثم قال: «**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**»[1].

١٧٥٢ـ(١١٢٩) وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا الوليد بن شجاع، قال: حدثنا يحيي بن زكريا بن أبي زائدة، قال: حدثنا أبي، عن

---

(١) رواه مسلم [٢٤٢٤].

مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة الحجبي، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة، وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجلس فجاءته فاطمة رضي الله عنها، فأدخلها فيه، ثم جاء علي فأدخله فيه، ثم جاء حسن رضي الله عنه فأدخله فيه، ثم جاء حسين رضي الله عنه فأدخله فيه، ثم قال: **«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»**.

١٧٥٣-(١١٣٠) وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: أنبأنا عمار بن خالد التمار، قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، قال: حدثنا عبد الملك ابن أبي سليمان، عن أبي ليلى الكندي، عن أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان في بيتها على منامة له، تحته كساء خيبري، فجاءت فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة، فقال رسول الله ﷺ: **«ادعي زوجك، وابنيك حسناً وحسيناً»**. فدعتهم فبينا هم يأكلون إذ نزلت على النبي ﷺ: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ فأخذ النبي ﷺ الكساء فغشاهم به، ثم قال: **«اللهم هؤلاء أهل بيتي، وحامتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»**[1].

١٧٥٤-(١١٣١) حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثنا عبد العزيز بن داود الحراني، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن شهر ابن حوشب، عن أم سلمة رحمها الله، أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها: **«ائتيني بزوجك وابنيك»**. فجاءت بهم رضي الله عنهم، فألقى عليهم رسول الله ﷺ كساء فدكيا، فوضع يده عليهم، ثم قال: **«اللهم هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد»**. قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه رسول الله ﷺ من يدي، وقال: **«إنك على خير»**.

١٧٥٥-(١١٣٢) وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا عبد الملك بن أبي

---

(١) رواه الترمذي [٣٢٠٣]، وأحمد (٦/٢٩٨).

سليمان، عن عطاء، عن أم سلمة.

١٧٥٦-(١١٣٣) وعن داود بن أبي عوف، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، وعن أبي ليلي الكندي، عن أم سلمة رحمها الله: بينما النبي ﷺ في بيتي علي منامة له عليها كساء خيبري، إذ جاءته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة، فقال لها النبي ﷺ: «ادعي زوجك وابنيك». قالت: فدعتهم فاجتمعوا علي تلك البرمة يأكلون منها، فنزلت الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فأخذ رسول الله ﷺ فضل الكساء فغشاهم مهيمه إياه، ثم أخرج يده فقال بها نحو السماء، فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». قالت: فأدخلت رأسي في الثوب، فقلت: رسول الله أنا معكم؟ قال: «إنك إلي خير، إنك إلي خير». قالت: وهم خمسة: رسول الله ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين رضي الله عنهم.

١٧٥٧-(١١٣٤) وحدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر ابن يونس، ثنا عمر بن يونس، قال: حدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري، قال: حدثنا يحيي بن أبي كثير، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني شداد بن عبد الله، قال: سمعت واثلة بن الأسقع وقد جيئ برأس الحسين رضي الله عنه، فذكره رجل فغضب واثلة، وقال: والله لا أزال أحب علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة رضي الله عنهم أبداً، بعد إذ سمعت رسول الله ﷺ وهو في منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال، قال واثلة: رأيتني يوماً وقد جئت رسول الله ﷺ في منزل أم سلمة فدخل الحسن فأجلسه علي فخذه اليمني وقبله، وجاء الحسين فأجلسه علي فخذه اليسري وقبله، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي رضي الله عنه فجاء، ثم أغدق عليهم كساء خيبرياً، كأني أنظر إليه ثم قال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً». فقلت لواثلة: ما الرجس: قال: الشك في الله عز وجل (١).

١٧٥٨-[أثر ٦٢١] حدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا ابن أبي أيوب، ومحمد

---

(١) رواه الطبراني [١٥٩]، والهيثمي في «المجمع» (٩/١٦٧).

ابن عبد الملك الواسطيان، قالا: حدثنا عبد الرحيم بن هارون، قال: حدثنا هارون بن سعد العجلي، عن عطية العوفي، قال: سألت أبا سعيد الخدري عن أهل البيت، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً؟ فقال: النبي ﷺ، وعلي، وفاطمة، الحسن والحسين ﷺ.

○ ○ ○

باب

ذكر أمر النبي ﷺ أمته بالتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله ﷺ وبمحبة أهل بيته والتمسك على ما هم عليه من الحق والنهي عن التخلف عن طريقتهم الجميلة الحسنة

١٧٥٩-(١١٣٥) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا هارون بن عبد الله البزاز، قال: حدثنا سيار بن حاتم، قال: حدثنا جعفر ابن سليمان الضبعي، قال: حدثنا أبو هارون العبدي، قال: حدثني شيخ، قال: سمعت أبا ذر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح** عليه السلام **من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك**»[1].

١٧٦٠-(١١٣٦) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن حنش بن المعتمر، قال: رأيت أبا ذر وهو آخذ بحلقة باب الكعبة، فقلت: ما شأنك؟ فقال: من لم يعرفني، فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يا أيها الناس إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من**

(١) رواه الطبراني [٢٦٣٦].

ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» (١).

١٧٦١-(١١٣٧) حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا بشر بن الوليد القاضي، قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية بن سعد، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: **«إني أوشك أن أدعي فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي، كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلي الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوضي فانظروا بما تخلفونني فيهما»** (٢).

١٧٦٢-(١١٣٨) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا إسحاق بن البهلول الأنباري، قال: حدثنا إسحاق بن الطباع، عن محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني أوشك أن أدعي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلي الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوضي فانظروا بما تخلفونني فيهما»**.

١٧٦٣-(١١٣٩) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب الربعي، قال: حدثنا محمد بن يحيي أبو غسان، قال: حدثني أبي، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع فقال: **«أما بعد أيها الناس اسمعوا قولي هذا، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا»**. ثم قال رسول الله ﷺ: **«أي يوم هذا؟»**. فقال الناس: هذا يوم الحج الأكبر، وهو يوم النحر، ثم قال: **«أي شهر هذا؟»**. فقال الناس: هذا شهر حرام، ثم قال: **«أي بلد هذا؟»**. فقالوا: هذا بلد حرام، قال: **«فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلي يوم القيامة تلقون ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وإنكم ستلقون ربكم عز وجل فيسألكم عن أعمالكم و قد بلغت»**.

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» [١٤٠٢].
(٢) رواه أحمد (٣/٢١٧)، وابن أبي عاصم [١٥٥٣].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ثم ذكر الخطبة بطولها ثم قال في آخرها: **«ألا وإني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا بعده أبداً، كتاب الله عز وجل وسنة نبيه»**. ثم قال رسول الله ﷺ: **«ألا هل بلغت؟»**. فقال الناس: اللهم نعم، ثم قال: **«اللهم اشهد»**.

١٧٦٤ـ(١١٤٠) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا أبو بكر شاذان، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس بن أخت مالك بن أنس، قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن أبي عبد الله البصري، وعن ثور بن زيد الديلي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أيها الناس اسمعوا قولي فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا في الموقف يا أيها الناس دماؤكم وأموالكم حرام إلي يوم تلقون ربكم عز وجل فذكر الخطبة إلي قوله فاعقلوا أيها الناس قولي فإني قد بلغت وتركت فيكم أيها الناس ما إن تمسكتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله عز وجل وسنة نبيكم ﷺ»** ـ وذكر الحديث إلي آخره.

١٧٦٥ـ(١١٤١) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثني عمي محمد بن الأشعث، قال: حدثنا زيد بن عوف، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن عمرو بن واثلة، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم، وأمر بدوحات فقممن، ثم قام فقال: **«كأني قد دعيت فأجبت، وإني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي، انظروا كيف تخلفونني فيهما، إنهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض»**. ثم قال: **«إن الله عز وجل مولاي، وأنا مولي كل مؤمن»**. ثم أخد بيد علي بن أبي طالب ﷺ فقال: **«من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»**. قال: فقلت لزيد بن أرقم: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: " ما كان في الدوحات أحد إلا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه [1].

---

(١) سبق تخريجه.

قال الأعمش: وحدثنا عطية، عن أبي سعيد الخدري مثل ذلك.

قال محمد بن الحسين: فيدل على أن خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع بمني، وأمر أمته بالتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنته ﷺ، وفي رجوعه من هذه الحجة بغدير خم فأمر أمته بكتاب الله والتمسك به وبمحبة أهل بيته، وبموالاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتعريف الناس شرف علي وفضله عنده، يدل العقلاء من المؤمنين علي أنه واجب علي كل مسلم أن يتمسك بكتاب الله عز وجل، وبسنة رسوله ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وبمحبتهم وبمحبة أهل بيته الطيبين، والتعلق بما كانوا عليه من الأخلاق الشريفة، والاقتداء بهم رضي الله عنهم، فمن كان هكذا، فهو علي طريق مستقيم، ألا تري أن العرباض بن سارية السلمي، قال: وعظنا النبي ﷺ ذات يوم موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقلنا يا رسول الله: إن هذه لموعظة مودع، فما تعهد إلينا؟ قال: **«أوصيكم بتقوي الله، والسمع والطاعة، وإن عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي سيري اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»**.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: والخلفاء الراشدون فهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم، فمن كان لهم محباً راضياً بخلافتهم، متبعاً لهم، فهو متبع لكتاب الله عز وجل، ولسنة رسوله ﷺ، ومن أحب أهل بيت رسول الله ﷺ الطيبين، وتولاهم وتعلق بأخلاقهم، وتأدب بأدبهم، فهو علي المحجة الواضحة، والطريق المستقيم والأمر الرشيد، ويرجي له النجاة، كما قال النبي ﷺ: **«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح عليه السلام، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك»**.

فإن قال قائل: فما تقول فيمن يزعم أنه محب لأبي بكر، وعمر، وعثمان، متخلف عن محبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعن محبة الحسن والحسين رضي الله عنهما غير راض بخلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه؟ هل تنفعه محبة أبي بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم؟.

قيل له: معاذ الله، هذه صفة منافق، ليست بصفة مؤمن، قال النبي ﷺ لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه: «**لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق**». وقال ﷺ: «**من آذى علياً فقد آذاني**». وشهد النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه بالخلافة وشهد له بالجنة، وبأنه شهيد، وأن علياً رضي الله عنه محب لله عز وجل ولرسوله، وأن الله عز وجل ورسوله ﷺ محبان لعلي رضي الله عنه، وجميع ما شهد له به رسول الله ﷺ، من الفضائل التي تقدم ذكرنا لها، وما أخبر النبي ﷺ من محبته للحسن والحسين رضي الله عنهما مما تقدم ذكرنا له، فمن لم يحب هؤلاء ويتولهم فعليه لعنة الله في الدنيا والآخرة، وقد برئ منه أبو بكر، وعمر، وعثمان، رضي الله عنهم وكذا من زعم أنه يتولي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويحب أهل بيته، ويزعم أنه لا يرضي بخلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان، ولا يحبهم ويبرأ منهم، ويطعن عليهم، فنشهد بالله يقيناً أن علي بن أبي طالب والحسن والحسين رضي الله عنهم، برآء منه لا تنفعه محبتهم حتي يحب أبا بكر وعمر وعثمان، رضي الله عنهم، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما وصفهم به، وذكر فضلهم، وتبرأ ممن لم يحبهم.

فرضي الله عنه، وعن ذريته الطيبة، هذا طريق العقلاء من المسلمين، ونعوذ بالله ممن يقذف أهل بيت رسول الله ﷺ بالطعن علي أبي بكر، وعمر، وعثمان، رضي الله عنهم، لقد افتري علي أهل البيت وقذفهم بما قد صانهم الله عز وجل عنه.

وهل عرفت أكثر فضائل أبي بكر، وعمر، وعثمان، إلا مما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين؟!.

١٧٦٦-[أثر ٦٢٢] حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أنبأنا زهير بن معاوية، قال: قال أبي لجعفر بن محمد رضي الله عنه: إن لي جاراً يزعم أنك تتبرء من أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، فقال: برئ الله من جارك، والله إني لأرجو أن ينفعني الله عزو جل بقرابتي من أبي بكر رضي الله عنه، ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلي خالي عبد الرحمن بن القاسم.

١٧٦٧-[أثر ٦٢٣] حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، قال: سألت أبا جعفر محمد

ابن علي، وجعفر بن محمد ﷺ، عن أبي بكر، وعمر ﷺ؟ فقالا: يا سالم تولهما، وابرأ من عدوهما، فإنهما كان إمامي هدي، قال ابن فضيل: قال سالم: قال لي جعفر ابن محمد: يا سالم أيسب الرجل جده؟! أبو بكر ﷺ جدي، لا تنالني شفاعة محمد ﷺ إن لم أكن آتولاهما، وابرأ من عدوهما.

١٧٦٨-[أثر ٦٢٤] وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، قال: حدثنا يحيي بن سليم، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الطيار ﷺ، قال: ولينا أبو بكر، فخير خليفة أرحمه بنا، وأحناه علينا.

قال محمد بن الحسين -رحمه الله-: فعن مثل هؤلاء السادة الكرام يؤخذ العلم يعرف بعضهم قدر بعض.

○ ○ ○

باب

ذكر قول الله عز وجل:
﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾

قال محمد بن الحسين -رحمه الله-: ومن فضائل أهل بيت رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة: أن كل سبب ونسب يوم القيامة منقطع إلا نسب رسول الله ﷺ، وسببه وصهره.

١٧٦٩-[أثر ٦٢٥] قال ابن عباس: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] قال: المودة في الدنيا.

١٧٧٠-[أثر ٦٢٦] وعن مجاهد: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾ قال: تواصلهم في الدنيا.

وقال النبي ﷺ: «**كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، إلا نسبي وسببي**»(١).

١٧٧١ـ (١١٤٢) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، وأبو بكر بن أبي داود، قالا: حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، قال: حدثنا موسى بن عبد العزيز، قال: حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «**كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي**».

١٧٧٢ـ (١١٤٣) وحدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن مصفي، قال: حدثنا مروان بن محمد، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر المخرمي، قال: حدثتني أم بكر بنت المسور، عن أبيها المسور، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل نسب ينقطع يوم القيامة، وكل صهر ينقطع إلا صهري**».

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بهذا من رسول الله ﷺ خطب إلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ابنته أم كلثوم رضي الله عنها، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وهي صبية صغيرة، فقال له علي رضي الله عنه: فإني حبستها على ابن أخي جعفر رضي الله عنهم، وهي صبية، فبعث إليه عمر وإن كانت صغيرة، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل نسب وصهر منقطع إلي يوم القيامة، إلا نسبي وصهري**». فلذلك رغبت فيها فزوجه إياها فرضي الله عن عمر، وعن علي وعن أهل بيت رسول الله ﷺ.

١٧٧٣ـ (١١٤٤) أنبأنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن هشام بن سعد، عن عطاء الخراساني، أنه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلي علي رضي الله عنه أم كلثوم ابنته وهي من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فقال علي: إنها صغيرة، فقال عمر: وإن كانت صغيرة، فقال علي رضي الله عنه: فإني حبستها علي ابن أخي ـ جعفر ـ فقال عمر: سمعت سول الله ﷺ يقول: «**إن كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة، إلا نسبي وصهري**». فلذلك رغبت فيها، فقال له علي: فإني

(١) رواه الطبراني [١١٦٢١]، والهيثمي في «المجمع» (٩/١٧٣).

مرسلها إليك، هل تنظر إلي صغرها، فأرسلها إليه فجاءته، فقالت: إن أبي يقول لك: هل رضيت الحلة؟ فقال عمر: قد رضيتها، فأنكحه علي رضي الله عنه، فأصدقها عمر أربعين ألفاً.

١٧٧٤-(١١٤٥) أنبأنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا عمي، قال: ثنا معلي، قال: حدثنا وهيب، عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن عمر بن الخطاب خطب إلي علي رضي الله عنه أم كلثوم فقال: أنكحنيها، فقال علي: إني أرصدها لابن أخي جعفر رضي الله عنه، فقال عمر: أنكحنيها فوالله ما أحد من الناس يرصد ما أرصده فأنكحه، فأتي عمر المهاجرين فقال: رفئوني، فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: لأم كلثوم ابنة علي لفاطمة بنت رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة، إلا ما كان من نسبي وسببي»** فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله ﷺ نسباً.

١٧٧٥-(١١٤٦) وأنبأنا ابن أبي داود، قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج، قال: حدثنا عبيد الله بن موسي، عن اسرائل، عن عثمان بن المغيرة، عن محمد بن علي، قال: خرج عمر رضي الله عنه إلي الناس فقال: رفئوني بابنة رسول الله ﷺ، قال: فكأنهم قالوا له، فقال: لقد كانت لي صحبتي مع رسول الله ﷺ ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي»**.

○ ○ ○

باب

فضل جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالي ـ: جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أخو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قتل علي عهد رسول الله ﷺ في بعض غزواته. فقاتل قتالاً شديداً حتي قطعت يداه، فيقال: إنه أخذ الرمح بذراعيه فقاتل حتي قتل رضي الله عنه، فجعل الله الكريم له في الجنة جناحين مرصعين بالدر يطير بهما في الجنة، وقد كان هاجر إلي الحبشة، فلما قدم استقبله النبي ﷺ فعانقه، وقبل ما بين عينيه، وقد كان ولد لجعفر، عبد الله، ومحمد، من أسماء بنت عميس.

١٧٧٦-(١١٤٧) وحدثنا أبو القاسم البغوي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن أبيه، عن عامر ـ يعني الشعبي ـ عن جابر، قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه من الحبشة عانقه النبي ﷺ.

١٧٧٧-(١١٤٨) وحدثنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن يحيي بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رحمها الله قالت: لما قدم جعفر رضي الله عنه وأصحابه، استقبله النبي ﷺ فقبله ما بين عينيه.

١٧٧٨-(١١٤٩) حدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن هارون، عن عبد الملك بن عيسي الثقفي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه دخل النبي ﷺ علي أسماء بنت عميس، فوضع عبد الله، ومحمد ابني جعفر علي فخذه ثم قال: **«إن جبريل عليه السلام أخبرني أن الله عز وجل استشهد جعفراً، وأن له جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة»**. ثم قال: **«اللهم أخلف جعفراً في ولده»** (١).

---

(١) رواه الطبراني [١٢٠٢٠].

١٧٧٩ - (١١٥٠) حدثنا أبو القاسم بدر بن الهيثم، قال: حدثنا محمد بن عمر ابن الوليد، قال: حدثنا شريح بن مسلمة، قال: حدثنا عمر بن عبد الغفار الفقيمي، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: لما أتي رسول الله ﷺ قتل جعفر ﷺ، دخل من ذلك حتي أتاه جبريل ﷺ فقال: **«إن الله عز وجل قد جعل لجعفر جناحين مرصعين بالدر يطير بهما مع الملائكة»** (١).

١٧٨٠ - (١١٥١) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت جعفراً له جناحان يطير بهما»** (٢).

١٧٨١ - (١١٥٢) وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، بن يزيد بن جابر، عن أبيه، عن أبي يحيي سليمان بن عامر، قال: سمعت أبا أمامة وهو يحدث عن رسول الله ﷺ قال: **«ثم انطلق بي - يعني في الجنة - حتي أشرفت علي ثلاثة يشربون من خمر لهم، قال: قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء زيد بن حارثة، وجعفر، وابن رواحة ﷺ»**.

حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي، قال: حدثنا الكرماني بن عمرو، قال: حدثنا أبو شيبة العبسي، قال: حدثنا الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لجعفر: **«أنت أشبههم بي خلقاً»**. وقال لعلي: **«أنت أخي، وصاحبي، وأنت مني وأنا منك»** (٣).

○ ○ ○

---

(١) رواه الحاكم (٣/ ٤٠).
(٢) رواه الترمذي [٣٧٦٧]، والحاكم (٣/ ٢٠٩).
(٣) رواه أحمد (١/ ٢٣٠).

باب

فضل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قال: أنبأنا أبو بكر بن أبي داود في «كتاب المصابيح» يقال: أبو عمارة، ويقال: أبو يعلي، حمزة بن عبد المطلب أسد الله عز وجل، وأسد رسوله، شهد بدراً، وصلي القبلتين، وهاجر بمهاجرة رسول الله ﷺ، وقتل يوم أحد، وصلي عليه رسول الله ﷺ وكبر عليه سبعين تكبيرة، وأبناؤه علي، وعمارة، لخولة بنت قيس الأنصاري لا عقب له، وقد كان لحمزة بنت فزوجها شداد ابن الهاد الليثي، وابنها عبد الله بن شداد المُحَدِّث.

١٧٨٣ـ(١١٥٤) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا يعقوب بن حميد ابن كاسب، قال: حدثنا حدثنا سفيان، عن عمرو، عن جابر، قال: ولد لرجل منا غلام فقالوا: يا رسول الله بم نسميه؟ قال: **«سموه بأحب الناس إليَّ، حمزة بن عبد المطلب»** [١].

١٧٨٤ـ(١١٥٥) أنبأنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي، قال: حدثنا علي ابن زياد اللحجي، قال: حدثنا أبو قرة موسي بن طارق، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الفزاري، قال: حدثنا الحسن بن عمارة، عن الحكم ابن عتيبة، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لما انصرف المشركون عن قتال أحد، أشرف رسول الله ﷺ علي القتلي فرأي منظراً ساءه، فرأي حمزة رضي الله عنه قد شق بطنه، واصطلم أنفه، وجدعت أذناه، فقال: **«لولا أن تجزعن النساء وتكون سنة بعدي لتركته حتي يحشره الله عز وجل من بطون السباع والطير ومثلت بثلاثين منهم مكانه»**. ثم دعا ببردة فغطي بها وجهه فخرجت رجلاه، فغطا بها رجليه فخرج وجهه، فغطي رسول الله ﷺ وجهه وجعل علي رجليه من الإذخر، ثم قدمه فكبر عليه عشراً، ثم

---

(١) رواه الحاكم (٣/١٩٦)، والخطيب في «تاريخه» (٢/٧٣).

جعل يجاء بالرجل فيوضع إلي جنبه فيصلي عليه، ثم يرفع، ويجاء بآخر فيوضع وحمزة مكانه حتي صلي عليه سبعين صلاة، وكان القتلي يومئذ سبعين، فلما دفنهم وفرغ منهم نزلت هذه الآية: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ إلي قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ * وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٥-١٢٧] قال: فصبر رسول الله ﷺ ولم يعاقب ولم يقتل(١).

١٧٨٥-(١١٥٦) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا بشر بن الوليد، قال: حدثنا صالح المري، عن سليمان - يعني التيمي - عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ وقف علي حمزة رضي الله عنه حيث استشهد، فنظر إلي شئ لم ينظر إلي شئ قط كان أوجع لقلبه منه، ونظر إليه وقد مثل به، فقال: «**رحمة الله عليك فإنك كنت ما علمت فعولاً للخير وصولاً للرحم، ولولا حزن من بعدك لسرني أن أدعك تحشر من أفواه شتي، أما والله مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك**». فنزل جبريل عليه السلام والنبي واقف بعد بخواتيم سورة النحل: فقال: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ * وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ فصبر النبي ﷺ وكفر عن يمينه وانصرف عما أراد(٢).

١٧٨٦-[أثر ٦٢٧] حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا الرمادي، قال: حدثنا يعقوب بن محمد، قال: حدثنا محمد بن فضالة، عن يعقوب بن مجاهد، عن محمد بن كعب، في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨]. قال: نزلت في حمزة.

١٧٨٧-[أثر ٦٢٨] حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا أبو علي سالم بن علي الدوري، قال: حدثنا يحيي بن معين قال: حدثنا يحيي بن اليمان عن إبراهيم بن

---

(١) رواه أحمد (٣/١٢٨)، وأبو داود [٣١٣٦]، والترمذي [١٠١٦].
(٢) رواه الحاكم (٣/١٩٧)، والطبراني [٢٩٣٦].

الزبرقان، عن صالح بن حيان عن ابن بريدة: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ**﴾ قال: حمزة بن عبد المطلب ﷺ.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالي ـ: وقد روي عن النبي ﷺ أنه

١٧٨٨ـ(١١٥٧) قال: «**أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلي إمام جائر فنهاه فقتله علي ذلك**». آخر فضائل حمزة ﷺ.

○ ○ ○

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

كتاب

فضائل العباس بن عبد المطلب وولده ﷺ أجمعين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: كان النبي ﷺ يكرم عمه العباس بن عبد المطلب ﷺ، ويعظمه ويغضب لغضبه ويقول له: «**يا عم**». ويدعو له ولولده بأن يسترهم الله عز وجل من النار، ودعا لعبد الله بن عباس بأن يعلمه الله الحكمة والتأويل، فأجابه الله الكريم فيه، فكان يقال لابن عباس ﷺ: ترجمان القرآن، وكان عمر بن الخطاب ﷺ يعظم العباس، وولده، وعبد الله بن عباس، وهم لذلك أهل ﷺ أجمعين.

○ ○ ○

باب

ذكر تعظيم قدر العباس رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ

١٧٨٩-(١١٥٨) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن قيس الكوفي، قال: قال حدثنا عبد الله بن الأجلح، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: جاء النبي ﷺ يعود العباس رضي الله عنه، وكان على السرير، فصعد به فأقعده في مجلسه، وقال: «**وفقك الله يا عم**» (١).

١٧٩٠-(١١٥٩) وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن ناجية، قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**العباس مني وأنا منه**» (٢).

١٧٩١-(١١٦٠) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا محمد بن عباد المكي، قال: حدثنا محمد بن طلحة التيمي، عن أبي سهيل بن مالك، عن سعيد بن المسيب، عن سعد، قال: كنا مع النبي ﷺ في نقيع الخيل، يجهز بعثاً إذ طلع العباس رضي الله عنه، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كفاً وأوصلها لها**» (٣).

١٧٩٢-(١١٦١) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا أحمد بن صالح، وجعفر بن مسافر، قالا: حدثنا محمد بن طلحة التيمي، عن أبي سهيل بن مالك، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص -رحمه الله-: قال: خرج رسول الله ﷺ يجهز جيشاً وخرج العباس رضي الله عنه من باب المدينة فلما رآه النبي ﷺ قال: «**هذا العباس**

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» [مجمع البحرين - ٣٨٠٤]، والخطيب في «التايخ» (٢ / ٥٣).
(٢) رواه الترمذي [٣٧٦٣]، وأحمد (١ / ٣٠٠)، والنسائي في «الكبرى» [٨١٧٣].
(٣) رواه أحمد (١ / ١٨٥)، والنسائي في «الكبرى» [٨١٧٤]، والحاكم (٣ / ٣٢٨).

عم نبيكم أجود قريش كفاً وأوصلها لها».

١٧٩٣ - (١١٦٢) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: أخبرني بكير أبو عمرو الضبي، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: كان النبي ﷺ يوم فتح مكة معتجراً بعمامة سوداء، والعباس بن عبد المطلب وحول البيت أصنام فجعل النبي ﷺ يكسر تلك الأصنام ويقول: «**هيًا يا أبه**». ويقول العباس: هيًا يا بني، فقال النبي ﷺ: «**من رآني ورأي عمي فقد رأي إبراهيم وإسماعيل وهما يرفعان القواعد من البيت**».

○ ○ ○

باب

ذكر دعاء النبي ﷺ للعباس رضي الله عنه ولولده وأنه قد أجيب في ذلك

١٧٩٤- (١١٦٣) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري، قال: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر القيظ فقام رسول الله ﷺ يغتسل فقام العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يستره، قال: فرآه رسول الله ﷺ فقال: «**اللهم استر العباس وولده من النار**»[١].

١٧٩٥- (١١٦٤) حدثنا أيضاً قاسم المطرز، قال: حدثنا علي بن نصر بن علي الجهضمي، قال: سمعت عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص، يقول: حدثني أبو أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد: أنه سمع أبا أسيد البدري، يقول: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: «**لا تبرح من منزلك حتى**

(١) رواه الحاكم (٣/٣٢٦)، وابن عدي (١/٢٩٧).

آتيك». قال: فأتاهم بعدما أضحي فسلم، فقال: «**كيف أصبحتم**». قالوا: بخير بأبينا أنت وأمنا يا رسول الله، قال: «**ادنوا. تقاربوا يزحف بعضكم إلي بعض**». قال: فاشتمل عليهم بملائته، فقال: «**اللهم هذا عمي وصنو أبي، وهؤلاء أهل بيتي، اللهم فاسترهم من النار كستري إياهم بملائتي هذه**». فقالت: أسكفَّة الباب: آمين، وقال: جدار البيت: آمين [١].

١٧٩٦-(١١٦٥) وحدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن سعد بن أبي وقاص، قال: حدثني أبو أمي مالك بن أبي أسيد الساعدي، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب ﷺ: «**يا أبا الفضل لا ترم من منزلك أنت وبنوك حتي آتيكم فإن لي فيكم حاجة**». قال: فانتظروه حتي جاء بعد ما أضحي فدخل عليهم، فقال: «**السلام عليكم**». قالوا: وعليك السلام، ورحمة الله وبركاته، قال: «**كيف أصبحتم**». قالوا: بخير نحمد الله، فكيف أصبحت بأبينا وأمنا يا رسول الله؟ قال: «**أصبحت بخير أحمد الله**». فقال: «**تقاربوا تقاربوا يزحف بعضكم إلي بعض**». حتي إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملائته ثم قال: «**يا رب هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملائتي هذه**». قال: فأمنت أسكفة الباب، وحوائط البيت، آمين آمين.

١٧٩٧-(١١٦٦) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا إسحاق بن حاتم العلاف، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كريب، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ للعباس ﷺ: «**إذا كان يوم الإثنين فائتني أنت وولدك**». قال: فغدا وغدونا معه فألبس العباس وولده كساء له، وقال: «**اللهم اغفر للعباس، وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً اللهم ولده في ولده**» [٢].

---

(١) رواه ابن ماجه [٣٧١١]، وضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجه» [٨١٢].
(٢) رواه الترمذي [٣٧٦٦]، وحسن إسناده الألباني في «المشكاة» [٦١٤٩].

باب

ذكر من آذى العباس رضي الله عنه فقد آذى رسول الله ﷺ

١٧٩٨-(١١٦٧) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا خالد الواسطي، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله ابن الحارث، أن النبي ﷺ قال: «**من آذي العباس فقد آذاني، إن عم الرجل صنو أبيه**»(١).

١٧٩٩-(١١٦٨) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: قرأت علي الحسن بن محمد بن الصباح: أن بهلول بن عبيد حدثهم، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: قال سول الله ﷺ: «**لا تؤذوني في العباس فمن آذي العباس فقد آذاني، ومن سب العباس فقد سبني، إن عم الرجل صنو أبيه**»(٢).

١٨٠٠-(١١٦٩) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة المروزي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إسرائيل، عن عبد الأعلي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: «**إن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا**»(٣).

○ ○ ○

---

(١) رواه الترمذي [٣٧٦٢]، والنسائي في «الكبري» [٨١٧٦]، وأحمد (٤/١٦٥).
(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٨/٩٢٥)، وابن سعد في«الطبقات» (٤/٢٤).
(٣) سبق تخريجه.

باب

غضب النبي ﷺ لغضب العباس رضي الله عنه

١٨٠١ـ(١١٧٠) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا يوسف بن موسي القطان، قال: حدثنا عبيد الله بن موسي، قال: حدثنا إسرائيل، عن عبد الأعلي: أنه سمع سعيد بن جبير يقول: حدثني ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً وقع في رجل كان في الجاهلية فلطمه العباس رضي الله عنه وكان نسيباً له، فجاء قومه، فقالوا: والله لنلطمنّه كما لطمه، حتي لبسوا السلاح فصعد رسول الله ﷺ المنبر ثم قال: «**يا أيها الناس أي أهل الأرض تعلمونه أكرم علي الله عز وجل**». قالوا: أنت، قال: «**فإن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا**». فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك، استغفر لنا.

١٨٠٢ـ(١١٧١) وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سليمان، قال: حدثنا إسرائيل ابن يونس، عن عبد الأعلي الثعلبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن رجلاً وقع في أب للعباس كان في الجاهلية، فلطمه العباس، فجاء قومه، فقالوا: والله لنلطمنه كما لطم، حتي لبسوا السلاح فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فصعد المنبر ثم قال: «**أيها الناس أي الناس تعلمونه أكرم علي الله عز وجل**». قالوا: أنت، قال: «**فإن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا، فتؤذوا أحياءنا**». فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك، استغفر لنا.

○ ○ ○

باب

ما روى أن للعباس رضي الله عنه شفاعة يشفع بها للناس يوم القيامة

١٨٠٣-[أثر ٦٢٩] أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، قال: حدثنا محمد بن فضيل، قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن عطية العوفي: أن كعباً أخذ بيد العباس رضي الله عنه فقال: إني أدخر هذا للشفاعة، فقال العباس: وهل شفاعة إلا للأنبياء؟ فقال: نعم، إنه ليس أحد من أهل بيت نبي إلا كانت له شفاعة.

١٨٠٤-[أثر ٦٣٠] وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا محمد بن فضيل، قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن عطية بن سعد، قال: أخذ كعب بيد العباس رضي الله عنه فقال: إني اختبأتها للشفاعة عندك، فقال العباس: وهل لي شفاعة؟ قال: نعم، ليس أحد من أهل بيت النبي ﷺ إلا كانت له شفاعة يوم القيامة.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالى ـ: ومن فضائل العباس رضي الله عنه أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه استسقى عام الرمادة بالعباس فسقوا.

١٨٠٥-[أثر ٦٣١] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا أبو معاوية الضرير، عن عبد الرحمن بن عبد الله العمري، عن نافع، قال: خرج عمر رضي الله عنه عام الرمادة يستسقي فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فسقوا.

○ ○ ○

باب

فضل عبد الله بن عباس رضي الله عنه وما خصه الله الكريم به من الحكمة والتأويل الحسن للقرآن

١٨٠٦-(١١٧٢) حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني، قال: حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي، قال: حدثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ضمني النبي ﷺ فقال: «**اللهم علمه الحكمة**»[1].

١٨٠٧-(١١٧٣) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ، قال: حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ضمني النبي ﷺ إليه، وقال: «**اللهم علمه الحكمة**».

١٨٠٨-(١١٧٤) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، قال: حدثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن عمرو بن دينار، قال: أخبرني كريب، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ دعا له أن يرزقه الله عز وجل علماً وفهماً[2].

١٨٠٩-(١١٧٥) وأنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا الزبير بن بكار ، قال: حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني، عن داود بن عطاء، عن زيد ابن أسلم، عن ابن عمر، أنه قال: إن عمر رضي الله عنه كان يدعو عبد الله ابن عباس - رحمه الله - فيقربه، ويقول: إني رأيت رسول الله ﷺ دعاك يوماً فمسح رأسك وتفل في فيك، فقال: «**اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**»[3].

---

(١) رواه البخاري [٧٥، ١٤٣]، ومسلم [٢٤٧٧].
(٢) رواه أحمد (١ / ٣٣٠).
(٣) رواه أحمد (١ / ٣٦٦).

١٨١٠-(١١٧٦) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ، قال: حدثنا حاتم بن العلاء، قال: حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفي، قال: حدثنا أبو نهيك، عن ابن عباس، قال: إن نبي الله ﷺ دعاني فأجلسني في حجره فمسح رأسي ودعا لي بالحكمة فلم تخطئني دعوة رسول الله ﷺ.

١٨١١-(١١٧٧) وحدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ، قال: حدثنا حاتم بن الجلاب، قال: سمعت عبد المؤمن بن خالد، قال: سمعت عبد الله بن بريدة يحدث عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: انتهيت إلي النبي ﷺ وعنده جبريل عليه السلام، فقال جبريل: إنه كائن حبر هذه الأمة فاستوص به خيراً.

○ ○ ○

باب

ذكر ما انتشر من علم ابن عباس رضي الله عنه

١٨١٢-[أثر ٦٣٢] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، قال: أنبأنا ليث، عن طاووس، قال: قيل له: أدركت أصحاب محمد ﷺ و انقطعت إلي ابن عباس؟ فقال: أدركت سبعين من أصحاب محمد ﷺ إذا تدارءوا في شئ انتهوا إلي قول ابن عباس.

١٨١٣-[أثر ٦٣٣] حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: حدثنا عبد الله بن داود، عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاوس، قال: جلست إلي سبعين - أو قال: خمسين - من أصحاب النبي ﷺ ما منهم أحد خالف ابن عباس فيفارقه حتي يقول: القول ما قلت.

١٨١٤-[أثر ٦٣٤] حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني، قال: حدثنا إسماعيل بن موسي الفزاري، قال: أنبأنا عبد الله بن الأجلح الكندي، عن أبي

صالح، وعن أبي حمزة، عن عكرمة، قال: لقد شهدت من ابن عباس مشهداً لو أن قريشاً فخرت به علي العرب لكان لها فخراً، شهدته موسماً من المواسم فاجتمع الناس وهو داخل فقالوا: استأذن لنا علي ابن عباس، قال: فدخلت إليه فقلت: إن الناس قد سألوني أن أدخلهم عليك، قال: ائذن لهم، فقلت: إنهم أكثر من ذلك، قال: ضع لي طهوراً، أحسبه قال: أتوضأ أو أغتسل، ثم قال لي: طنفستي، قال: ثم خرج فجلس، قال: فقال: ائذن لهم، قال: قلت: إنهم أكثر من ذلك، قال: ائذن لأهل القرآن، قال: فخرجت إليهم فقلت: من هاهنا من قراء القرآن فليدخل، قال: فدخلوا، فسألوا حتي نفذت مسائلهم، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه، ثم قال: اعقبوا إخوانكم، ثم قال: ائذن لأهل الفرائض، قال: فخرجت فقلت: من هاهنا من أهل الفرائض فليدخل، فدخلوا فسألوه، حتي نفذت مسائلهم، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه، ثم قال: اعقبوا إخوانكم، ثم قال: اخرج ائذن لأصحاب الوصايا، قال: فخرجت فقلت: من كان هاهنا من أصحاب الوصايا فليدخل، قال: فدخلوا فسألوا حتي نفذت مسائلهم، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه، ثم قال: أعقبوا إخوانكم، ثم قال لي: اخرج فائذن للمتفقهين وأصحاب الشعر، قال: فسألوه حتي سألوه عن كسري، وعن أحاديث بني إسرائيل وأنو شروان، قال: فشهدت هذا من ابن عباس: ولو فخرت به قريش علي العرب لكان فخراً.

١٨١٥ـ[أثر ٦٣٥] وأنبأنا عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا عبد الأعلي ابن حماد، قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي، قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: ما رأيت مجلساً قط أكرم من مجلس ابن عباس أكثر فقهاً وأعظم جفنة، إن أصحاب الفقه عنده، وأصحاب القرآن عنده، وأصحاب الشعر عنده، يصدرهم كلهم من واد واسع.

١٨١٦ـ[أثر ٦٣٦] حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن الوزير الواسطي، قال: حدثنا إسحاق بن يوسف ـ يعني الأزرق ـ عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحي، عن مسروق، عن عبد الله أنه ذكر ابن عباس فقال: لنعم الترجمان

للقرآن ابن عباس.

١٨١٧-[أثر ٦٣٧] وحدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا يحيي بن يمان العجلي، عن عمار بن رزيق، عن محمد بن بشير الخثعمي، قال: قال عبد الله بن عمر: ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله عز وجل علي محمد ﷺ.

○ ○ ○

باب

ذكر وفاة ابن عباس رضي الله عنه بالطائف والآية التى رؤيت عن دفنه

١٨١٨-[أثر ٦٣٨] حدثنا جعفر بن محمد الصندلي، قال: أنبأنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا مروان بن شجاع.

وأنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا مروان بن شجاع الجزري، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، قال: مات ابن عباس رضي الله عنه بالطائف فجاء طائر لم ير علي خلقته، فدخل نعشه ثم لم نره خارجاً منه، فلما دفن تليت هذه الآية علي شفير القبر، لا يدري من تلاها: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٧ - ٣٠].

١٨١٩-[أثر ٦٣٩] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن الأجلح، عن أبي الزبير، قال: لما مات ابن عباس جاء طائر أبيض فدخل في أكفانه، قال ابن فضيل: كانوا يرون أن ذلك علمه.

باب

إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي ﷺ على جميع المؤمنين

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ: بنو هاشم، علي بن أبي طالب، وولده، وذريته، وفاطمة وولدها وذريتها، والحسن والحسين وأولادهما وذريتهما، وجعفر الطيار وولده وذريته، وحمزة وولده، والعباس وولده وذريته، ﷺ هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ، واجب على المسلمين محبتهم وإكرامهم واحتمالهم وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدعاء لهم، فمن أحسن من أولادهم وذراريهم فقد تخلق بأخلاق سلفه الكرام الأخيار الأبرار، ومن تخلق منهم بما لا يحسن من الأخلاق، دعي له بالصلاح والصيانة والسلامة وعاشره أهل العقل والأدب بأحسن المعاشرة وقيل له: نحن نجلك عن أن تتخلق بأخلاق لا تشبه سلفك الكرام الأبرار، ونغار لمثلك أن يتخلق بما تعلم أن سلفك الكرام الأبرار لا يرضون بذلك، فمن محبتنا لك أن نحب لك أن تتخلق بما هو أشبه بك، وهي الأخلاق الشريفة الكريمة، والله الموفق لذلك.

١٨٢٠- (١١٧٨) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا أبي، وسهل بن بحر، أو أحدهما قال: حدثنا إبراهيم بن سيف، قال: حدثنا هشام بن يوسف، عن عبد الرحمن بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحبوا الله عز وجل، لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله عز وجل وأحبوا أهل بيتي لحبي**».

١٨٢١- (١١٧٩) وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون العسكري، قال: حدثني إبراهيم بن الجنيد الختلي، قال: حدثنا ابن معين قال: حدثنا هشام بن يوسف القاضي، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من**

نعمه، وأحبوني لحب الله عز وجل، وأحبوا أهل بيتي لحبي» (١).

١٨٢٢-(١١٨٠) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا يزيد - يعني ابن هارون - عن إسماعيل - يعني ابن أبي خالد - عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب، قال: قلت: يا رسول الله إن قريشاً إذا لقي بعضها بعضاً لقوها ببشر حسن، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً فقال: **«والذي نفس محمد بيده ما يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله»** (٢).

١٨٢٣-(١١٨١) وحدثنا ابن أبي داود أيضاً، قال: حدثنا أيوب بن محمد الوزان، قال: حدثنا مروان، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن صالح بن خباب الفزاري، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: قال العباس بن عبد المطلب ﷺ: يا رسول الله ما بال قريش يلقي بعضها بعضاً بوجوه تكاد تسال من الود، ويلقونا بوجوه قاطبة، فقال رسول الله ﷺ: **«يا عم ويفعلون ذلك؟»**. قال: أي والذي بعثك بالحق نبياً، قال: **«أما والذي بعثني بالحق لا يؤمنون حتى يحبوكم»**.

○ ○ ○

(١) رواه الترمذي [٣٧٩٢]، والحاكم (٣ / ١٥٠).
(٢) رواه أحمد (١ / ٢٠٧)، والترمذي [٣٧٦٢]، والحاكم (٤ / ٧٥).

باب

ذكر فضل بني هاشم على غيرهم

١٨٢٤ـ(١١٢٨) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرواجني، قال: أنبأنا موسي بن عمير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا معشر بني هاشم، والذي بعثني بالحق لو أخذت بحلقة باب الجنة ما بدأت إلا بكم**».

١٨٢٥ـ(١١٨٣) وحدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مسلم المقري، قال: حدثنا نعيم بن قنبر، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لو أني أخذت بحلقة باب الجنة لم أبدأ إلا بكم يا بني هاشم**»[1].

○ ○ ○

باب

فضل قريش على غيرهم

١٨٢٦ـ(١١٨٤) حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا أبو مصعب الزبيري، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت، قال: حدثني عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق، عن سعيد بن عمرو بن جعده، عن أبيه، عن جدته أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: إن رسول الله ﷺ قال: «**فضل الله عز وجل قريشاً بسبع خصال لم يعطها أحداً قبلهم ولا يعطيها أحداً بعدهم، فضل الله عز وجل قريشاً أني منهم وأن النبوة فيهم، وأن الحجابة فيهم، وأن السقاية فيهم، ونصروا علي الفيل، وعبدوا الله عز وجل عشر سنين، لا يعبده أحد غيرهم، والإمامة فيهم**» قال أبو مصعب: يعني قوله عز

(١) رواه الخطيب (٩ / ٤٣٩)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» [٤٦٤].

وجل ﴿لإيلاف قُرَيْشٍ * إيلافهمْ﴾ [قريش: ١ - ٢] إلى آخرها (١).

١٨٢٧-(١١٨٥) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال: أنبأنا عمرو بن يحيى، بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن جده سعيد بن عمرو، وقال: قال جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قريش خيار الناس، وقريش كالملح، هل يطيب الطعام إلا به، وقريش كالصلب هل يمشي الرجل بغير صلب**» (٢).

تم الجزء العشرون من كتاب «الشريعة»

بحمد الله ومنّه وصلى الله على رسولنا سيدنا

محمد النبى وآله وسلم تسليماً

يتلوه الجزء الحادى والعشرون من الكتاب إن شاء الله.

---

(١) رواه البخاري في «التاريخ» (١/ ٣٢١)، والحاكم (٢/ ٥٣٦).
(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٦٩٥).



وبه أستعين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالي ـ: المحمود الله علي كل حال وصلي الله علي محمد النبي وآله وسلم.

باب

ذكر فضائل طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبى عبيدة بن الجراح ﷺ

١٨٢٨ـ (١١٨٦) حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا قتيبة ابن سعيد، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراودي، عن عبد الرحمن بن حميد ابن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف، أن النبي ﷺ قال: «**أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد بن عمرو في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة**»(١).

١٨٢٩ـ (١١٨٧) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا أحمد بن عبد الواحد بن عبود الدمشقي، قال: حدثنا مروان بن محمد، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**عشرة من**

(١) سبق تخريجه.

قريش في الجنة، أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعد ابن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف». قال: وسكت عن العاشر، قال: يرون أنه نفسه.

١٨٣٠-(١١٨٨) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو عبيد الله أحمد ابن عبد الرحمن بن وهب، قال: حدثنا عمي - وهو عبد الله بن وهب، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن يحيي بن سعيد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان علي حراء ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد فتحرك الجبل، فقال رسول الله ﷺ: **«اسكن حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد»** (١). فسكن الجبل.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: قد تقدم ذكرنا للشهادة للعشرة بالجنة من الكتاب والسنة وكفي به فضلاً ونحن نذكر بعد ذلك ما تأدي إلينا من فضل باقي العشرة ﷺ.

○ ○ ○

(١) رواه الترمذي [٢٤١٧]، وقد سبق تخريجه.

باب

ذكر فضل طلحة والزبير رضي الله عنهما

١٨٣١-(١١٨٩) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا حمزة بن عون المسعودي، قال: حدثنا أبو إبراهيم محمد بن القاسم الأسدي، قال: حدثنا سفيان، وشريك، وأبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، قال: إني لقاعد عن علي رضي الله عنه أتي برأس الزبير، فقال علي: بشر قاتل ابن صفية بالنار. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لكل نبي حواري وحواريي الزبير**». وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**طلحة والزبير في الجنة**»(١).

١٨٣٢-(١١٩٠) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا محمد بن يزيد الكوفي، قال: حدثنا النضر بن منصور، قال: حدثنا عقبة بن علقمة، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ: «**طلحة والزبير جاراي في الجنة**»(٢).

١٨٣٣-(١١٩١) وحدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن بن منصور العنزي، وسألت رجلاً من قومه عن اسمه فقال: نضر، قال: حدثنا عقبة بن علقمة اليشكري، قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: سمعت أذناي من في رسول الله ﷺ وهو يقول: «**طلحة والزبير جاراي في الجنة**».

١٨٣٤-(١١٩٢) حدثنا البغوي عبد الله بن محمد، قال: حدثنا يحيي بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا صالح بن موسي الطلحي، عن سهيل عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يوم أحد يقول: «**أوجب طلحة الجنة**»(٣).

---

(١) سبق تخريجه.
(٢) رواه الترمذي [٣٧٤١]، والحاكم (٣/ ٣٦٤)، وضعفه الألباني في «المشكاة» [٦١١٤].
(٣) رواه الترمذي [٣٧٣٩]، وأحمد (١/ ١٦٥)، والحاكم (٣/ ٢٥).

١٨٣٥-(١١٩٣) وحدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا هشام بن عروة، وسفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل نبي حوارياً وحواريي الزبير**»(١).

١٨٣٦-(١١٩٤) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا خلف بن هشام البزار، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، أن عبد الله بن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل نبي حوارياً والزبير حواريي وابن عمتي**»(٢).

○ ○ ○

باب

فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

١٨٣٧-(١١٩٥) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الرحمن المقري، قال: حدثني سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما سمعت النبي ﷺ جمع أبويه لأحد إلا لسعد، فقال: «**ارم فداك أبي وأمي**»(٣).

١٨٣٨-(١١٩٦) وأنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، قال: أنا هاشم الوقاصي، قال: سمعت سعيد ابن جبير، يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص، يقول: نثل لي رسول الله ﷺ كنانته

(١) رواه البخاري [٤١١٣]، ومسلم [٢٤١٥].
(٢) رواه أحمد (٤ / ٤).
(٣) رواه البخاري [٢٩٠٥]، ومسلم [٢٤١١].

يوم أحد : «**ارم فداك أبي وأمي**»(١).

١٨٣٩-(١١٩٧) حدثنا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيي بن سعيد القطان، عن يحيي بن سعيد - يعني الأنصاري - عن سعيد بن المسيب، عن سعد، قال: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد.

○ ○ ○

باب

ذكر فضل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: قد ذكرنا فضله أنه من العشرة المشهود لهم بالجنة، وأنهم ممن قبض النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ، وهو ممن رضيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسائر الصحابة، وكان مجاب الدعوة رضي الله عنه.

١٨٤٠-(١١٩٨) حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن الحصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد، قال: أشهد علي التسعة أنهم في الجنة، ولو شهدت علي العاشر لصدقت، قال: قلت: وما ذاك، قال: كان رسول الله ﷺ علي حراء، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف، فقال رسول الله ﷺ: «**اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد**». قال: قلت: فمن العاشر؟ قال: أنا - يعني سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل -(٢).

---

(١) رواه البخاري [٤٠٥٥]، ومسلم [٢٤١٢].
(٢) سبق تخريجه.

١٨٤١ - (١١٩٩) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا شيبان أبو معاوية، عن أبي يعفور، عن يزيد بن الحارث العبدي، قال: قدم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الكوفة فدخل علي المغيرة بن شعبة، وهو أمير، فأوسع له إلي جنبه، فقال: أشهد أني سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول لرسول الله ﷺ: ليتني قد رأيت رجلاً من أهل الجنة، فقال: «**أنا من أهل الجنة**». فقال: إني لست عنك أسأل قد عرفت أنك من أهل الجنة، فقال: «**أنا من أهل الجنة، وأنت من أهل الجنة، وعمر من أهل الجنة، وعثمان من أهل الجنة، وعلي من أهل الجنة، وطلحة من أهل الجنة، والزبير من أهل الجنة، وسعد من أهل الجنة، وعبد الرحمن من أهل الجنة**». ولو شئت لسميت العاشر، قال: عزمت عليك لما سميته، قال: أنا - يعني سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - (١).

١٨٤٢ - (١٢٠٠) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: خاصمت أروي بنت أوس، سعيد بن زيد إلي مروان بن الحكم، فقالت: إنه انتقص من أرضي إلي أرضه، فقال سعيد: أنا أنتقص من أرضها إلي أرضي، أشهد علي رسول الله ﷺ لسمعته يقول: «**من أخذ شبراً من الأرض ظلماً فإنه يطوقه من سبع أرضين يوم القيامة**». فقال له مروان: والله لا نكلمك بعدها - يعني تصديقاً له وتعظيماً لسعيد - قال: فدعي عليها سعيد، فقال: اللهم ظلمتني فأعم بصرها، واقتلها في أرضها، فذهب بصرها وبينا هي تمشي في أرضها إذ وقعت في بئر فماتت (٢).

١٨٤٣ - (١٢٠١) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز أيضاً، قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه، قال: حدثنا أبو صالح - يعني عبد الله بن صالح كاتب الليث - قال المطرز، وحدثنا أحمد بن سفيان، قال: ابن بكير، قال: حدثنا الليث بن سعد، حدثني يزيد بن عبد الله، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: جاءت أروي

---

(٢) سبق تخريجه.
(١) رواه البخاري [٣١٩٨]، ومسلم [١٦١٠].

ابنة أوس إلي أبي، محمد بن عمرو فقالت: يا أبا عبد الملك: إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بني ضفيرة، وقال ابن سفيان: ضفيرة في حقي، فأته فكلمه، فلينزع عن حقي، فوالله لئن لم يفعل لأصيحن به في مسجد رسول الله ﷺ، فقال لها: لا تؤذي صاحب رسول الله ﷺ فما كان ليظلمك، ولا يأخذ لك حقاً، فخرجت فجاءت عمارة بن عمرو، وعبد الله بن مسلمة فقالت لهما: ائتيا سعيد بن زيد، فإنه ظلمني وبني ضفيرة في حقي، فوالله لئن لم ينزع لأصيحن به في مسجد رسول الله ﷺ، فخرجا حتي أتياه في أرضه بالعقيق، فقال لهما: ما أتي بكما؟ فقالا: جاءتنا أروي ابنة أوس فزعمت أنك بنيت ضفيرة في حقها، وحلفت بالله لئن لم تنزع لتصيحن بك في مسجد رسول الله ﷺ، زاد ابن بكير: فأحببنا أن نأتيك فنخبرك، ونذكر لك ذلك، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أخذ شبراً من الأرض بغير حقه طوقه الله عز وجل يوم القيامة من سبع أرضين**». لتأتي فلتأخذ ما كان لها من حق، اللهم إن كانت كذبت عليّ فلا تمتها حتي تعمي بصرها، وتجعل منيتها فيها، فرجعوا فأخبروها بذلك، فجاءت حتي هدمت الضفيرة، وبنت بنياناً فلم تمكث إلا قليلاً حتي عميت، وكانت تقوم من الليل ومعها جارية لها تقودها لتوقظ العمال، فقامت ليلة وتركت الجارية لم توقظها فخرجت تمشي حتي سقطت في البئر، فأصبحت ميتة.

١٨٤٤-(١٢٠٢) وحدثنا قاسم المطرز أيضاً، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني ابن أبي الزناد، عن هشام ابن عروة، عن عروة: أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، قال: سألت أنا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه - يعني النبي ﷺ - عن زيد بن عمرو بن نفيل؟ فقال: «**يأتي يوم القيامة أمة وحده**».

١٨٤٥-(١٢٠٣) وحدثنا أيضاً المطرز قاسم، قال: حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثني أبو داود، قال: حدثنا المسعودي، عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد، عن أبيه، عن جده، أنه قال: يا رسول الله إن أبي كان كما قد رأيت، وكما قد بلغك

فاستغفر له، قال: «**نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده**»(١).

○ ○ ○

باب

ذكر فضل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

١٨٤٦-(١٢٠٤) حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثني جدي أحمد بن أبي شعيب، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن مكحول، عن كريب مولي ابن عباس، عن ابن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يقول لعبد الرحمن بن عوف في حديث سأله عنه فقال: هلم فحدثنا فأنت عندنا العدل الرضي - وذكر الحديث(٢).

١٨٤٧-(١٢٠٥) وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، قال: حدثنا سفيان، عن يحيي بن صبيح، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة: أن عمر رضي الله عنه قال علي المنبر: إني قد جعلت الأمر بعدي إلي هؤلاء الستة الذي قبض رسول الله ﷺ وهو عنهم راض: عثمان، وعلي، وعبد الرحمن، وطلحة، والزبير، وسعد، فمن استخلفوا منهم فهو الخليفة(٣).

١٨٤٨-(١٢٠٦) حدثنا أبو القاسم البغوي أيضاً، قال: حدثني يحيي بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر المخرمي، قال: حدثتني أم بكر بنت المسور بن مخرمة، عن المسور بن مخرمة، قال: باع عبد الرحمن بن عوف أرضاً له من

---

(١) رواه أحمد (١/١٨٩)، وأبو داود الطيالسي [٢٣٤].
(٢) رواه أحمد (١/١٩٠)، والترمذي [٣٩٨].
(٣) رواه مسلم [٥٦٧]، وأحمد (١/١٥).

عثمان رضي الله عنه بأربعين ألف دينار، فقسم ذلك المال في قريش وبني مخزوم، وبعث معي من ذلك المال إلي عائشة رضي الله عنها، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لن يحنو عليكن بعدي إلا الصالحون**»[١]. سقي الله عز وجل ابن عوف من سلسبيل الجنة.

١٨٤٩-(١٢٠٧) وحدثنا قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، قال: حدثني خالد بن يزيد ابن أبي مالك، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**يا ابن عوف إنك من الأغنياء فأقرض الله تعالي يطلق لك قدميك**». قال ابن عوف: وما الذي أقرض الله يا رسول الله؟ قال: «**تتبرأ مما أمسيت فيه**». قال: يا رسول الله مالي كله أجمع؟ قال: «**نعم**». قال: فخرج ابن عوف وهو مهتم لذاك، فأرسل إليه رسول الله ﷺ فقال: «**أتاني جبريل عليه السلام فقال: مر عبد الرحمن فليضف الضيف، وليعط السائل، وليبدأ بمن يعول، فإنه إذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه**»[٢].

١٨٥٠-(١٢٠٨) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن عطاء ابن أبي رباح، عن ابن عمر وهو يومئذ بمني، فجاءه رجل من أهل البصرة فسأله عن إرسال العمامة خلفه؟ فقال ابن عمر: سأخبرك عن ذلك حتي تعلم إن شاء الله، فذكر حديثاً طويلاً، قال فيه: ثم أمر رسول الله ﷺ ابن عوف - يعني عبد الرحمن بن عوف - أن يتجهز لسرية يبعثه عليها، فأصبح وقد اعتم بعمامة كرابيس سوداء، قال: فأدناه النبي ﷺ ثم نقضها فعممه، فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحو ذلك، ثم قال: «**هكذا يا ابن عوف فاعتم فإنها أعرف وأحسن**»[٣].

○ ○ ○

---

(١) رواه أحمد (٦/١٠٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/٩٨).
(٢) رواه الحاكم (٣/٣١١)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/١٣١).
(٣) رواه الحاكم (٤/٥٤٠)، والبيهقي (٦/٣٦٣).

باب

فضل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

١٨٥١- (١٢٠٩) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني، قال: حدثنا بشر بن السري، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس: أن أهل اليمن لما قدموا علي رسول الله ﷺ قالوا: أرسل معنا من يعلمنا، قال: فأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح فأرسله معهم، وقال: «**هذا أمين هذه الأمة**» (١).

١٨٥٢- (١٢١٠) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا حمويه بن إسحاق المروزي، قال: حدثنا الفضل بن موسي السيناني، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ لأهل اليمن: «**لأبعثن إليكم رجلاً يعمل بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه**». قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: فما أحببت الإمارة قبل يومئذ فتطاولت لها ورجوت أن أكون أنا هو، فأمر أبا عبيدة بن الجراح فخرج إليهم.

١٨٥٣- (١٢١١) وحدثنا أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن يونس بن بكير، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني الجراح ابن منهال، عن حبيب بن نجيح، عن عبد الرحمن بن غنم، عن عبد الله بن الأرقم، قال: كنت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن لكل أمة أميناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح**».

١٨٥٤- (١٢١٢) حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا الحسين بن أبي زيد الدباغ، قال: حدثنا علي بن يزيد الصدائي، قال: حدثنا أبو سعد البقال، عن أبي محجن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح**».

---

(١) رواه البخاري [٣٧٤٤]، ومسلم [٢٤١٩].

١٨٥٥-(١٢١٣) وحدثنا أبو محمد بن صاعد أيضاً، قال: حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري، قال: حدثنا عمي - يعني يعقوب بن إبراهيم - قال: حدثنا سلام أبو عبد الله والتميمي.

قال ابن صاعد: وهو ابن سلمان الطويل المدائني، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أرحم هذه الأمة لها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي، وأقرؤهم لكتاب الله عز وجل أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم لا يدرك**»(١). وذكر صدق أبي ذر - رضي الله عنهم -.

قال محمد بن الحسين: قد ذكرت من فضائل العشرة الذي شهد الله الكريم لهم بالرضوان والمغفرة والجنة وشهد لهم الرسول ﷺ بالجنة وقبض وهو عنهم راض ما تأدي إلينا مما أمكنني إخراجه، وفضلهم عظيم - رضي الله عنهم وعن جميع أهل بيت رسول الله ﷺ ونفعنا بحبهم -.

○ ○ ○

---

(١) سبق تخريجه.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

كتاب

مذهب أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضي الله عنه فى أبى بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم أجمعين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: أما بعد، فإن سائلاً سأل، عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم، وكيف كانت منزلتهم عنده؟ وهل كان متبعاً لهم في خلافته بعدهم؟ وهل حفظ عنه شئ من فضائلهم؟ وهل غير في خلافته شيئاً من سيرتهم؟ فأحب السائل أن يعلم من ذلك ما يزيده محبة لجميعهم ـ رضي الله عنهم وعن جميع الصحابة ـ رضي الله عنهم، وعن جميع أزواجه أمهات المؤمنين، وعن جميع أهل البيت ـ فأجيب السائل إلي الجواب عنه مختصراً إن شاء الله، والله الموفق للصواب من القول والعمل.

اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا يحفظ عنه الصحابة ومن تبعهم من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين إلا محبة أبي بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم، في حياتهم وفي خلافتهم وبعد وفاتهم، فأما في خلافتهم فسامع لهم مطيع يحبهم ويحبونه، ويعظم قدرهم ويعظمون قدره، صادق في محبته لهم، مخلص في الطاعة لهم، يجاهد من يجاهدون، ويحب ما يحبون، ويكره ما يكرهون، يستشيرونه في النوازل، فيشير مشورة ناصح مشفق محب، فكثير من سيرتهم بمشورته جرت، فقبض أبو بكر رضي الله عنه فحزن لفقده حزناً شديداً، وقتل عمر رضي الله عنه فبكي عليه بكاء طويلاً، وقتل عثمان رضي الله عنه ظلماً، فبرأه الله عز وجل من دمه، وكان قتله عنده ظلماً مبيناً.

ثم ولي الخلافة بعدهم، فعمل بسنتهم، وسار سيرتهم، واتبع آثارهم، وسلك طريقهم، وروي عن رسول الله ﷺ فضائلهم، وخطب الناس في غير وقت، فذكر شرفهم، وذم من خالفهم، وتبرأ من عدوهم، وأمر باتباع سنتهم وسيرتهم فرضي الله عنه وعنهم، هؤلاء الأربعة الذي قال النبي ﷺ : «**لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن ـ أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ ـ**».

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالى ـ: فلن يحبهم إلا مؤمن تقي، قد وفقه الله ـ عز وجل ـ للحق ولن يتخلف عن محبتهم، أو عن محبة واحد منهم إلا شقي قد خطي به عن طريق الحق.

ومذهبنا فيهم أن نقول في الخلافة والتفضيل: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي ﷺ ـ.

ويقال: رحمكم الله أنه لا يجتمع حب أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي إلا في قلوب أتقياء هذه الأمة.

وقال سفيان الثوري ـ رحمه الله ـ: لا يجتمع حب عثمان، وعلي ﷺ إلا في قلوب نبلاء الرجال.

١٨٥٦ـ [أثر ٦٤٠] وحدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، قال: حدثنا الربيع بن ثعلب، قال: حدثنا إسماعيل ابن علية.

١٨٥٧ـ [أثر ٦٤١] وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي، قال: حدثنا إسماعيل ابن علية، عن حميد الطويل، قال: قال أنس بن مالك، قالوا: إن حب عثمان وعلي ﷺ لا يجتمعان في قلب مؤمن، كذبوا، قد جمع الله ـ عز وجل ـ حبهما بحمد الله في قلوبنا.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وروي عن أيوب السختياني، أنه قال: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ـ عز وجل ـ، ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن

قال: الحسني في أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من النفاق.

○ ○ ○

باب

ذكر مذهب أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضي الله عنه فى أبى بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم

١٨٥٨-(١٢١٤) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الحسن بن عمارة، عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث الأعور، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أقبل أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما وأنا جالس عند النبي ﷺ فقال: «**إن هذين سيدا كهول أهل الجنة، من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي**». قال: فما ذكر ذلك لهما حتي هلكا.

١٨٥٩- (١٢١٥) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا المسيب بن واضح السلمي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن فراس، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ فاقبل أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما فقال: «**يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة، من الأولين والأخرين إلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي**». قال: فما أخبرتهما حتي ماتا.

١٨٦٠-(١٢١٧) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: عمر بن يونس اليمامي عن عبد الله بن عمر، عن الحسن ابن زيد بن الحسن، قال: جاءه نفر من أهل العراق، فقالوا: يا أبا محمد حديث بلغنا أنك تحدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر، وعمر -رحمهما الله- فقال: نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنت عند النبي ﷺ

فأقبل أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما فقال: «**يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين**».

١٨٦١-(١٢١٨) وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قال: حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنه قال: بينا رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما فقال: «**يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة ما خلا النبيين والمرسلين ممن مضي في سالف الدهر ومن في غابره يا علي لا تخبرهما مقالتي ما عاشا**».

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فهؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ السادة الكرام ـ رضوان الله عليهم ـ يروون عن علي رضي الله عنه مثل هذه الفضيلة في أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما جزي الله الكريم أهل البيت عن جميع المسلمين خيراً.

١٨٦٢-(١٢١٨) وحدثنا أبو سعيد أيضاً، قال: حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا خلف بن الوليد أبو الوليد الجوهري، قال: حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن سالم بن أبي حفصة، عن عبد الله بن مليل، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إن لكل نبي سبعة نجبا من أمته وإن لنبينا ﷺ أربعة عشر نجباً منهم أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما.

١٨٦٣-[أثر ٦٤٢] حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا مطين الكوفي، قال: حدثنا مصرف بن عمرو، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا جعفر يقول: من جهل فضل أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما فقد جهل السنة.

١٨٦٤-[أثر ٦٤٣] أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الكوفي، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، عن عبد الملك بن سلع الهمداني، عن عبد خير، قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: قبض الله نبيه ﷺ علي خير ملة قبض عليها نبي من الأنبياء، قال: وأثني عليه، ثم استخلف أبو بكر رضي الله عنه فعمل بعمل رسول الله ﷺ وبسنته، ثم قبض أبو بكر علي خير ما قبض

الله ـ عز وجل ـ عليه أحداً وكان خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ ثم استخلف عمر ﷺ فعمل بعملهما وسنتهما، ثم قبض عمر على خير ما قبض عليه أحد، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها وبعد أبي بكر.

١٨٦٥ـ[أثر ٦٤٤] وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا منذر بن محمد بن أبان البغوي، قال: حدثنا سعيد بن محمد الوراق، قال: حدثنا كثير النواء، عن أبي شريحة، قال: سمعت علياً ﷺ يقول: علي المنبر: ألا إن أبا بكر ﷺ كان أواهاً منيب القلب ألا وإن عمر ﷺ ناصح الله فنصحه.

١٨٦٦ـ[أثر ٦٤٥] حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن سعيد بن سالم، عن منصور بن دينار، عن الأعمش، والحسن بن عمرو، وجامع بن أبي راشد، ومحمد بن قيس، وأبي حصين، عن منذر الثوري، عن محمد ابن الحنفية ﷺ، قال: قلت لأبي علي بن أبي طالب ﷺ: من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، ثم بادرت فخفت أن أسأله فقلت: ثم أنت؟ فقال: أبوك رجل من الناس له حسنات وسيئات يفعل الله ما يشاء.

١٨٦٧ـ[أثر ٦٤٦] أنبأنا أبو محمد عبد الله بن ناجية، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، وزياد بن أيوب، ومحمد بن أبي الوليد الفحام، قالوا: حدثنا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة، قال: حدثنا محمد بن سوقة، عن منذر الثوري، عن ابن الحنفية، قال: قلت لأبي ﷺ: يا أبة من أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال لي: يا بني أو ما تعلم؟ قلت: لا، قال: أبو بكر، قلت: يا أبة ثم من؟ قال: أوما تعلم؟ قلت: لا، قال: ثم عمر، قال: ثم عجلت فقلت: يا أبة ثم أنت الثالث؟ فقال: يا بني أبوك رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم.

١٨٦٨ـ[أثر ٦٤٧] أنبأنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي في المسجد الحرام، قال: حدثنا أبو حمة محمد بن يوسف، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا الثوري، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي يعلي، عن ابن الحنفية ﷺ قال: قلت لأبي:

يا أبتاه من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال لي: يا بني أبو بكر، قال: قلت: ثم من يا أبتاه؟ قال: ثم عمر بن الخطاب ﵁، قال: فخشيت أن أسأل الثالثة فيرميني بعثمان قلت: ثم أنت يا أبتاه؟ قال: يا بني أبوك رجل من المسلمين.

١٨٦٩ـ[أثر ٦٤٨] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار قالا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي يعلي منذر الثوري، عن ابن الحنفية ـ رحمه الله ـ قال: قلت: يا أبة من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ فقال: أبو بكر، قلت: ثم من، قال: ثم عمر.

١٨٧٠ـ[أثر ٦٤٩] وحدثنا الفريابي أيضاً، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة، قال: سمعت علي بن أبي طالب ﵁ على المنبر بالكوفة يقول: إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم خيرهم بعد أبي بكر عمر والثالث لو شئت سميته.

١٨٧١ـ[أثر ٦٥٠] حدثنا أبو بكر عبد الله بن مخلد العطار، قال: حدثنا العباس ابن محمد الدوري، قال: حدثنا حسين الجعفي، عن صالح بن موسى، قال: سمعت أبي يسأل عاصم بن أبي النجود فقال: يا أبا بكر علي ما تضعون هذا من علي ﵁ خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، وخيرهم بعد أبي بكر عمر، وعلمت مكان الثالث فقال له عاصم: ما نضعه إلا أنه عني عثمان، هو كان أفضل من أن يزكي نفسه ﵁.

١٨٧٢ـ[أثر ٦٥١] حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا إبراهيم بن منقذ الخولاني بمصر، قال: حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني، عن الفضل ابن المختار، عن مالك بن مغول، والقاسم بن الوليد الهمداني، عن عامر الشعبي، قال: قال أبو جحيفة دخلت على علي ﵁ فقلت: يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال: مهلاً يا أبا جحيفة، مهلاً يا أبا جحيفة، ألا أخبرك بخير الناس بعد نبيها رسول الله ﷺ أبو بكر، وعمر، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر، وعمر في قلب مؤمن، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع بغضي وحب أبي بكر، وعمر في قلب مؤمن.

١٨٧٣ـ[أثر ٦٥٢] أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: حدثنا أبو سلمة، عن محمد بن طلحة بن مصرف، عن أبي عبيدة بن الحكم الأسدي، عن الحكم بن جحل، قال: قال علي ﷺ لا يفضلني أحد علي أبي بكر، وعمر، ولا يفضلني أحد عليهما إلا جلدته جلد المفتري.

١٨٧٤ـ[أثر ٦٥٣] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا يحيي بن إسحاق السالحيني، قال: حدثنا سلمة بن الأسود، قال: أخبرني أبو عبد الرحمن، قال: دخل علي ﷺ علي عمر ﷺ وقد سجي بثوبه فقال: ما أحد أحب إلي أن القي الله ـ عز وجل ـ بصحيفته من هذا المسجي بينكم ثم، قال: رحمك الله ابن الخطاب إن كنت بذات الله لعليماً، وإن كان الله عز وجل في صدرك لعظيماً، وإن كنت لتخشي الله ـ عز وجل ـ في الناس، ولا تخشي الناس في الله ـ عز وجل ـ كنت جواداً بالحق، بخيلاً بالباطل، خميصاً من الدنيا، بطيناً من الآخرة، لم تكن عياباً ولا مداحاً.

١٨٧٥ـ[أثر ٦٥٤] وحدثنا أبو بكر أيضاً، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا أبو ذر شجاع بن الوليد، قال: حدثنا خلف بن حوشب، عن أبي السفر، قال: رؤي علي عليّ بن أبي طالب ﷺ برد كان يكثر لبسه، قال: فقيل: يا أمير المؤمنين إنك لتكثر لبس هذا البرد؟ فقال: نعم إن هذا كسانيه خليلي وصفيي عمر بن الخطاب ﷺ، ثم قال: إن عمر بن الخطاب ﷺ ناصح الله فنصحه ثم بكي.

١٨٧٦ـ[أثر ٦٥٥] حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا موسي بن عبد الرحمن القلاء، قال: حدثنا عطاء بن مسلم، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي مريم، قال: رأيت علي علي بن أبي طالب ﷺ برداً خلقاً قد انسحقت حواشيه فقلت: يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قلت: تطرح هذا البرد وتلبس غيره، قال: فقعد وطرح البرد علي وجهه وجعل يبكي، فقلت: يا أمير المؤمنين لو علمت أن قولي يبلغ منك هذا ما قلته، فقال: إن هذا البرد كسانيه خليلي، قلت: ومن خليلك؟ قال: عمر ـ رحمه الله ـ إن عمر عبد ناصح الله ـ عز وجل ـ

فنصحه.

١٨٧٧- [أثر ٦٥٦] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي، قال: حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر الشعبي، قال: قال علي ﷺ: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر ﷺ.

١٨٧٨- [أثر ٦٥٧] حدثنا الفريابي، قال: حدثنا محمود بن غيلان المروزي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن عاصم، عن زر، عن علي ﷺ قال: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر بن الخطاب ﷺ.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: لما علم علي ﷺ بفضائل عمر ﷺ وحسن منزلته من الله تعالى ومن رسوله ﷺ زوجه ابنته أم كلثوم ﷺ وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضوان الله على فاطمة، وولدت منه، ولقد قتل عمر ﷺ وهي عنده ﷺ.

١٨٧٩- (١٢١٩) أنبأنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن هشام بن سعد، عن عطاء الخراساني أنه قال: خطب عمر ﷺ إلى علي كرم الله وجهه أم كلثوم ابنته وهي من فاطمة ﷺ بنت رسول الله ﷺ فقال علي ﷺ إنها صغيرة فقال عمر: وإن كانت صغيرة، فقال علي: فإني حبستها على ابن جعفر - يعني الطيار ﷺ - فقال عمر ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة، إلا نسبي وصهري**». فلذلك رغبت فيها، فقال علي ﷺ فإني مرسلها إليك حتى تنظر إلى صغرها، فأرسلها إليه، فقالت: إن أبي يقول لك: هل رضيت الحلة؟ فقال: رضيتها، فأنكحها علي ﷺ فأصدقها عمر أربعين ألفاً.

١٨٨٠- (١٢٢٠) أنبأنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث، قال: حدثنا معلى، قال: حدثنا وهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن عمر بن الخطاب ﷺ خطب إلى علي ﷺ أم كلثوم ﷺ فقال: أنكحنيها، فقال علي

ـ كرم الله وجهه ـ: إني أرصدها لابن أخي جعفر ﷺ، فقال عمر: أنكحنيها فوالله ما أحد من الناس يرصد من أبيها ما أرصده، فأنكحه، فأتي عمر المهاجرين فقال: رفيئوني، فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ فقال: لأم كلثوم بنت علي لفاطمة ﷺ بنت رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي**». فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله ﷺ نسب.

قال محمد بن الحسين: هؤلاء الصفوة الذين قال الله ـ عز وجل: ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ**﴾ [الحجر: ٤٧]. ـ رضي الله عنهم ـ.

١٨٨١ـ [أثر ٦٥٨] حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن عوف، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا شريك، عن الأسود بن قيس، عن عمرو بن قيس، قال: قال علي ﷺ: سبق رسول الله ﷺ وثني أبو بكر، وثلث عمر ـ معناه سبق رسول الله ﷺ وثني أبو بكر بعده بالفضل وثلث عمر بعد أبي بكر بالفضل ﷺ.

١٨٨٢ـ [أثر ٦٥٩] حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا أيوب بن منصور الضبعي، قال: حدثنا شبابة ـ يعني ابن سوار ـ قال: حدثنا شعيب بن ميمون، عن حصين بن عبد الرحمن، وابن جناب كلاهما، عن الشعبي، عن شقيق بن سلمة، قال: قيل لعلي ﷺ: استخلف علينا، فقال: ما أستخلف ولكن إن يرد الله ـ عز وجل ـ بهذه الأمة خيراً يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم ﷺ على خيرهم.

١٨٨٣ـ [أثر ٦٦٠] حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا محمد بن معاوية بن مالج، قال: حدثنا علي بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الجحاف، قال: قام أبو بكر ﷺ بعد ما بويع له وبايع له علي ﷺ وأصحابه قام ثلاثاً يقول: أيها الناس قد أقلتكم بيعتكم هل من كاره؟ قال: فيقوم علي ﷺ في أوائل الناس فيقول: لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك.

١٨٨٤ـ [أثر ٦٦١] حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي، قال: حدثنا إبراهيم بن فهد، قال: حدثنا محمد بن خالد الواسطي، قال: حدثنا شريك، عن أبي

بكر الهذلي، عن الحسن، قال: قال علي ﷺ: قدم رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ فصلي بالناس وقد رأي مكاني وما كنت غائباً ولا مريضاً ولو أراد أن يقدمني لقدمني فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا.

١٨٨٥ـ[أثر ٦٦٢] حدثنا أبو بكر عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: هلال بن العلاء الرقي، قال: حدثنا أبي، قال: إسحاق الأزرق، قال: حدثنا أبو سنان، عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة الهلالي، قال: وافقنا من علي بن أبي طالب ﷺ ذات يوم طيب نفس ومزاحاً فقلنا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك، قال: كل أصحاب رسول الله ﷺ أصحابي، قلنا: حدثنا عن أصحابك خاصة، قال: ما كان لرسول الله ﷺ صاحب إلا كان لي صاحباً، قلنا: حدثنا عن أبي بكر، قال: ذاك امرؤ سماه الله ـ عز وجل ـ صديقاً علي لسان جبريل، ولسان محمد عليهما الصلاة والسلام، كان خليفة رسول الله ﷺ رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا.

قلنا: حدثنا عن عمر بن الخطاب ﷺ، قال: ذاك امرؤ سماه الله ـ عز وجل ـ الفاروق، فرق بين الحق والباطل، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم أعز الإسلام بعمر**».

قلنا: حدثنا عن عثمان بن عفان، قال: ذلك امرؤ يدعي في الملأ الأعلي ذا النورين، كان ختن رسول الله ﷺ علي ابنتيه ضمن له بيتاً في الجنة.

قلنا: حدثنا عن طلحة بن عبيد الله، قال: فقال: ذاك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله عز وجل: ﴿**فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾ [الأحزاب: ٢٣]. طلحة منهم لا حساب عليه في مستقبل.

قالوا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن الزبير بن العوام، قال: ذاك امرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لكل نبي حواري، وحواري الزبير**».

قالوا: فحدثنا عن حذيفة، قال: ذاك رجل علم المعضلات والمقفلات وعلم أسماء المنافقين إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً.

قالوا: فحدثنا عن أبي ذر، قال: ذاك امرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر، طلب شيئاً من الزهد عجز عنه الناس**».

قالوا: يا أمير المؤمنين فحدثنا عن سلمان الفارسي، قال: ذاك منا أهل البيت إنما أدرك علم الأولين وعلم الآخرين من لكم بلقمان الحكيم.

قلنا: فحدثنا عن ابن مسعود، قال: ذاك امرؤ قرأ القرآن فعلم حلاله، وحرامه، وعمل بما فيه، ثم نزل عنده وخيم.

قلنا: فحدثنا عن عمار بن ياسر، قال: ذاك امرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خلط الله عز وجل الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه وخلط الإيمان بلحمه ودمه يزول مع الحق حيث زال، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً**».

قالوا: يا أمير المؤمنين فحدثنا عن نفسك، قال: مه نهي الله عز وجل عن التزكية.

قالوا: يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قال: ﴿**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾ [الضحى: ١١]. قال: كنت امرأ أبتدئ فأعطي وإن سكت فأبتدأ وإن تحت الجوانح مني لعلماً جماً سلوني.

١٨٨٦-[أثر ٦٣٣] حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني، قال: حدثنا أحمد بن عبد الحميد بن خالد، قال: حدثنا أبو أسامة، عن مسعر، قال: حدثني أبو عون الثقفي، عن محمد بن حاطب، قال: ذكروا عثمان عند الحسين بن علي ﷺ فقال الحسين: هذا أمير المؤمنين علي ﷺ يأتيكم الآن فسألوه عنه؟ فجاء علي فسألوه عن عثمان ﷺ؟ فتلا هذه الآية: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ**﴾ كلما مر بحرف من الآية قال: كان عثمان من الذين آمنوا، كان عثمان من الذين اتقوا، ثم قرأ إلى قوله -عز وجل: ﴿**وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [المائدة: ٩٣].

١٨٨٧-[أثر ٦٦٤] حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد البرذعي في المسجد الحرام، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق، قال: حدثنا أبو قطن، عن

شعبة، عن أبي عون، عن محمد بن حاطب، قال: سئل علي رضي الله عنه عن عثمان رضي الله عنه قال: كان من الذين آمنوا ثم اتقوا وآمنوا.

١٨٨٨-[أثر ٦٦٥] حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا أبو معاوية الضرير، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال: دخل عبد الله بن الكواء، وقيس بن عباد علي علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد ما فرغ من قتال الجمل فقالا له: أخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت رأياً رأيته حين تفرقت الأمة واختلفت الدعوة إنك أحق الناس بهذا الأمر فإن كان رأياً رأيته أجبناك في رأيك وإن كان عهداً عهد إليك رسول الله ﷺ فأنت الموثوق المأمون علي رسول الله ﷺ فيما حدثت عنه، قال: فتشهد علي رضي الله عنه وكان القوم إذا تكلموا تشهدوا قال: فقال: أما أن يكون عندي عهد من رسول الله ﷺ فلا والله، ولو كان عندي عهد من رسول الله ﷺ ما تركت أخا بني تميم بن مرة ولا ابن الخطاب علي منبره ولو لم أجد إلا يدي هذه ولكن نبيكم ﷺ نبي رحمة لم يمت فجاءة ولم يقتل قتلاً، مرض ليالي وأياماً، وأياماً وليالي، يأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فيقول: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**». وهو يري مكاني فلما قبض رسول الله ﷺ نظرنا في أمرنا فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله ﷺ لديننا فولينا الأمر أبا بكر ـ رحمه الله ـ فأقام أبو بكر رضي الله عنه بين أظهرنا الكلمة جامعة والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحد منا علي أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة فكنت والله آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيده هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولاها عمر ـ رحمه الله ـ فأقام عمر بين أظهرنا الكلمة جامعة، والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحد منا علي أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة، فكنت والله آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه. فلما حضرت عمر رضي الله عنه الوفاة ظن أنه لن يستخلف خليفة فيعمل ذلك الخليفة بخطيئة إلا لحقت عمر في قبره، فأخرج منها ولده وأهل بيته وجعلها إلي ستة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ كان فينا عبد الرحمن بن عوف، فقال: هل لكم أن أدع

لكم نصيبي منها علي أن أختار لله ولرسوله وأخذ ميثاقنا علي أن نسمع ونطيع لمن ولاه أمرنا، فضرب بيده يد عثمان فبايعه، فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري فاتبعت عثمان لطاعته حتي أديت إليه حقه ـ رحمه الله ـ.

١٨٨٩ـ[أثر ٦٦٦] حدثني عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا محمد بن معاوية بن مالج، قال: حدثنا كثير بن مروان الفلسطيني، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غفلة، قال: مررت بنفر من الشيعة يتناولون أبا بكر، وعمر ﷺ وينتقصونهما فدخلت علي علي بن أبي طالب ﷺ فقلت: يا أمير المؤمنين مررت بنفر من أصحابك يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما فيه من الأمة أهلاً، ولولا أنهم يرون أنك تضمر لهما مثل ما أعلنوا ما اجترؤا علي ذلك، قال علي ﷺ: أعوذ بالله، أعوذ بالله، أن أضمر لهما إلا الذي أتمني عليه المضي، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، أخوا رسول الله ﷺ وصاحباه ووزيراه ـ رحمة الله عليهما ـ ثم قام دامع العين يبكي قابضاً علي يدي حتي دخل المسجد فصعد المنبر وجلس عليه متمكنا قابضاً علي لحيته ينظر فيها وهي بيضاء حتي اجتمع له الناس ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة ثم قال: ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه وعما قالوا برئ، وعلي ما قالوا معاقب، أما والذي فلق الحبة وبرأ النمسة لا يحبهما إلا مؤمن تقي، ولا يبغضهما إلا فاجر ردي، صحبا رسول الله ﷺ علي الصدق والوفاء، يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله ﷺ ولا كان رسول الله ﷺ يري مثل رأيهما رأياً، ولا يحب كحبهما أحداً، مضي رسول الله ﷺ وهو عنهما راض، والمؤمنون عنهما راضون، آمن رسول الله ﷺ أبا بكر علي صلاة المؤمنين فصلي بهم تسعة أيام في حياة رسول الله ﷺ فلما قبض الله عز وجل نبيه ﷺ واختار له ما عنده وولاه المؤمنون ذلك وفوضوا الزكاة إليه لأنهما مقرونتان ثم أعطوه البيعة طائعين غير مكرهين، أنا أول من سن له ذلك من بني عبد المطلب وهو لذلك كاره، يود أحداً منا كفاه ذلك، وكان والله خير

من بقي، وأرأفه رأفة وأثبته ورعاً وأقدمه سناً وإسلاماً شبهه رسول الله ﷺ بميكائيل رأفة ورحمة وبإبراهيم عفوا ووقاراً فسار فينا بسيرة رسول الله ﷺ حتي مضي علي أجله ذلك، ثم ولي الأمر بعده عمر - رحمه الله - واستأمر المسلمين في هذا فمنهم من رضي ومنهم من كره، وكنت فيمن رضي فلم يفارق الدنيا حتي رضيه من كان كرهه، فأقام الأمر علي منهاج النبي ﷺ وصاحبه يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أثر أمه، فكان والله رفيقاً رحيماً بالضعفاء، وللمؤمنين عوناً، وناصراً للمظلومين علي الظالمين، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم ضرب الله عز وجل بالحق علي لسانه، وجعل الصدق من شأنه حتي كنا نظن أن ملكاً ينطق علي لسانه، فأعز الله بإسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواماً وألقي الله عز وجل له في قلوب المنافقين الرهبة، وفي قلوب المؤمنين المحبة، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل عليه السلام، فظاً غليظاً علي الأعداء وبنوح حنقاً مغتاظاً علي الكفار، الضراء علي طاعة الله عز وجل أثر عنده من السراء علي معصية الله، فمن لكم بمثلهما - رحمة الله عليهما - ورزقنا المضي علي أثرهما، فمن لكم بمثلهما فإن لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع أثرهما، والحب لهما، فمن أحبني فليحبهما، ومن لم يحبهما فقد أبغضني، وأنا منه بريئ، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت علي هذا أشد العقوبة، ولكنه لاينبغي لي أن أعاقب قبل التقدم ألا فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما علي المفتري، ألا وإن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، وعمر ثم الله أعلم بالخير أين هو، أقول قولي هذا ويغفر الله لي ولكم.

١٨٩٠-[أثر ٦٦٧] حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا بشر بن حجر السامي، قال: حدثنا حفص بن عمر الدارمي، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غفلة، قال: مررت بقوم من الشيعة، وذكر نحواً من الحديث الذي قبله إلي آخره.

١٨٩١-[أثر ٦٦٨] أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا أحمد بن منصور المروزي.

١٨٩٢-[أثر ٦٦٩] وحدثني أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال: حدثنا

أحمد بن منصور المروزي ـ ويعرف بابن زاج ـ قال: حدثني أحمد بن مصعب المروزي، قال: حدثنا عمر بن أبي الهيثم بن خالد القرشي، عن عبد الملك بن عمير، عن أسيد ابن صفوان وكان قد أدرك النبي ﷺ.

١٨٩٣ـ [أثر ٦٧٠] وحدثني عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا يحيي بن مسعود، قال: حدثني أبو حفص العبدي، عن عبد الملك ابن عمير، عن أسيد بن صفوان، صاحب رسول الله ﷺ قال: لما قبض أبو بكر رضي الله عنه وسجي عليه ارتجت المدينة بالبكاء، كيوم قبض النبي ﷺ فجاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه باكياً مسترجعاً مسرعاً وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة حتي وقف علي باب البيت الذي فيه أبو بكر رضي الله عنه، وأبو بكر رضي الله عنه مسجي، فقال: رحمك الله أبا بكر كنت إلف رسول الله ﷺ وأنيسه ومستراحه وثقته وموضع سره ومشاورته، وكنت أول القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً،وأسدهم يقيناً، وأخوفهم لله عز و جل، وأعظمهم غناءً في دين الله، وأحوطهم علي رسوله، وأحدبهم علي الإسلام، وأمنهم علي أصحابه، أحسنهم صحبة، وأكثرهم مناقب، وأفضلهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم وسيلة وأشبههم برسول الله ﷺ هدياً وسمتاً ورحمة وفضلاً، أشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله خيراً، كنت عنده بمنزلة السمع والبصر، صدقت رسول الله ﷺ حين كذبه الناس، فسماك الله عز وجل في تنزيله صديقاً، فقال في كتابه [الزمر: ٣٣]: ﴿**وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ**﴾ محمد ﷺ ﴿**وَصَدَّقَ بِهِ**﴾ أبو بكر، واسيته حين بخلوا، وأقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا، وصحبته في الشدة أكرم الصحبة، وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة، ورفيقه في الهجرة وخليفته في دين الله عز وجل وأمته أحسن الخلافة حين ارتد الناس، فقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي، فنهضت حين وهن أصحابك، وبرزت حين استكانوا، وقويت حين ضعفوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ فكنت خليفة حقاً، لم تنازع ولم تصدع برغم المنافقين وكبت الكافرين وكره الحاسدين وفسق الفاسقين وغيظ الباغين، وقمت بالأمر حين فشلوا، ونطقت إذ تتعتعوا ومضيت بنور إذ وقفوا، اتبعوك فهدوا ما كنت

أخفضهم صوتاً وأعلاهم فوقاً، وأقلهم كلاماً وأصوبهم منطقاً وأطولهم صمتاً وأبلغهم قولاً وأكثرهم رأياً وأشجعهم نفساً وأعرفهم بالأمور وأشرفهم عملاً، كنت والله للدين يعسوباً، أولاً حين نفر عنه الناس، وآخراً حين فتنوا، كنت والله للمؤمنين أباً رحيماً حين صاروا عليك عيالاً، حملت أثقال ما ضعفوا، ورعيت ما أهملوا، وحفظت ما أضاعوا، تعلم ما جهلوا، وشمرت إذ خنعوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ جزعوا، وأدركت آثار ما طلبوا، وراجعوا رشدهم برأيك فظفروا ونالوا بك ما لم يحتسبوا، كنت علي الكافرين عذاباً صباً، وللمؤمنين رحمة وأنساً وحصناً، فطرت بعبائها وفزت بحبائها وذهبت بفضائلها ولم يزغ قلبك ولم يجبن، كنت والله كالجبل لا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف، كنت كما قال رسول الله ﷺ: «**أمن الناس عنده في صحبته**». وكما قال النبي ﷺ: «**ضعيفاً في بدنك، قوي في أمر الله، متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله عز وجل، جليلاً في أعين الناس، كبيراً في أنفسهم**». لم يكن لأحد فيك مغمز، ولا لقائل فيك مهمز، ولا لأحد فيك مطمع، ولا لمخلوق عندك هوادة، الضعيف الذليل عندك قوي حتي تأخذ له بحقه، القوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتي تأخذ منه الحق، القريب والبعيد في ذلك عندك سواء، أقرب الناس إليكم أطوعهم لله تبارك وتعالي، وأتقاهم له، شأنك الحق والصدق والرفق، قولك حكم وحتم، أمرك حلم وجزم، ورأيك علم وعزم، فأقلعت وقد نهج السبيل، وسهل العسير، وأطفئت النيران، واعتدل بك الدين، وقوي الإيمان وثبت الإسلام والمسلمون، وظهر أمر الله وكره الكافرون، فجليت عنهم فأبصروا، فسبقت والله سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك إتعاباً شديداً وفزت بالخير فوزاً مبيناً فجللت عن البكاء، وعظمت رزيئتك في السماء، وهدت مصيبتك الأنام، فإنا لله وإنا إليه راجعون، رضينا عن الله قضاه، وسلمنا له أمره، والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله ﷺ بمثلك أبداً، كنت للدين عزاً وحرزاً وكهفاً، وللمؤمنين فئة وحصناً، وعلي المنافقين غلظة وكظاً وغيظاً فألحقك الله بنبيك ولا حرمنا أجرك ولا أضلنا بعدك، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وسكت الناس حتي انقضي كلامه ﷺ ثم بكوا حتي علت أصواتهم، فقالوا: صدقت يا ختن رسول الله ﷺ.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: قد ذكرت من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، وعثمان معهما لمقتول ظلماً ﷺ وعظيم قدرهم عنده ما تأدي إلينا ما فيه مبلغ لمن عقل فميز جميع ما تقدم ذكرنا له، فمن أراد الله الكريم به خيراً فميز ذلك علم أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ كما قال الله عز وجل ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ**﴾ [الحجر: ٤٧].

وعلم أن هؤلاء الصفوة من صحابة نبينا ﷺ الذين قال الله عز وجل: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [التوبة: ١٠٠]. وكذلك جميع صحابته ضمن الله عز وجل للنبي ﷺ أن لا يخزيه فيهم وأنه يتم لهم يوم القيامة نورهم ويغفر لهم ويرحمهم، قال الله عز وجل: ﴿**يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [التحريم: ٨]. وقال الله عز وجل: ﴿**مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾ [الفتح: ٢٩].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فنعوذ بالله ممن في قلبه غيظ لأحد من هؤلاء أو لأحد من أهل بيت رسول الله ﷺ أو لأحد من أزواجه بل نرجوا بمحبتنا لجميعهم الرحمة والمغفرة من الله الكريم إن شاء الله.

تم الجزء الحادى والعشرون من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنّه وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبى الأمى وآله وسلم تسليماً كثيراً
يتلوه الجزء الثانى والعشرون من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة.



وبه أستعين

ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم. أما بعد: فإن سائلا سأل عن دفن أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم كيف كان بدؤ شأن دفنهما معه؟ وكيف صفة قبريهما مع قبره؟ وهل كان تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أثر أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يدفنان معه في بيت واحد في بيت عائشة رضي الله عنها؟ فأحب السائل أن يعلم ذلك علماً شافياً فأجبته إلى الجواب عنه والله المعين عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: من عني بمعرفة فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وفضائل المهاجرين والأنصار على حسب ما تقدم ذكرنا في «كتاب الشريعة» لابد له أن يعلم علم هذه المسألة ليزداد علماً ويقيناً وعقلاً ولا يعارضه الشك في صحة دفنهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمتى عارضه جاهل لا علم معه كان معه علم ينفي به الشك حتى يرده إلى اليقين الذي لا شك فيه والله الموفق لكل رشاد. اعلموا يا معشر المسلمين أن النبي صلى الله عليه وسلم قد علم أنه ميت وقد علم أنه يدفن في بيته بيت عائشة رضي الله عنها وقد علم أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يدفنا معه والدليل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم: «**بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة**». وقوله: «**ما بين بيت عائشة ومنبري روضة من رياض الجنة**». وقوله صلى الله عليه وسلم: «**ما قبض الله تبارك وتعالى نبياً إلا دفن حيث قبض**». فهذا يدل على أنه علم صلى الله عليه وسلم أنه يدفن في بيت عائشة رضي الله عنها وستأتي من الأخبار ما يدل على علم النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته أنه يدفن في بيته بيت عائشة رضي الله عنها وأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يدفنان معه، وأول من تنشق عنه الأرض النبي صلى الله عليه وسلم، ثم عن أبي بكر، ثم عن عمر رضي الله عنهما.

باب

ذكر قول النبى ﷺ :
«بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة»

١٨٩٤-(١٢٢١) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، عن محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان، عن عروة ابن الزبير، عن جبير بن الحويرث، عن أبي بكر ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«ما بين منبري هذا وقبري روضة من رياض الجنة»** (١).

١٨٩٥-(١٢٢٢)أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا أبو معمر القطيعي، ومحمد بن أبي عمر العدني ويوسف بن موسي القطان، قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني، عن أبي سلمة، عن أم سلمة - رحمها الله - أن النبي ﷺ قال: **«ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وإن قوائم منبري هذا رواتب في الجنة»** (٢).

١٨٩٦-(١٢٢٣) وحدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: أنبأنا سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال: **«قوائم منبري هذا علي ترع الجنة وما بين بيت عائشة ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري علي حوضي»**.

١٨٩٧-(١٢٢٤) حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا القاسم ابن عثمان الجوعي، قال: حدثنا عبد الله بن نافع، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وإن منبري علي**

---

(١) عزاه الهيثمي في «المجمع» (٤ / ٩) لأبي يعلي والبزار.
(٢) رواه أحمد (٦ / ٢٨٩)، والنسائي [٦٩٤]، وابن حبان [موارد - ١٠٣٤].

حوضي»[١].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: تدل هذه السنن علي أنه قد علم ﷺ أنه يدفن في بيت عائشة ﵂ وأن قبره بإزاء منبره وبينهما روضة من رياض الجنة.

○ ○ ○

باب

ذكر وفاة النبى ﷺ وعدد سنيه التى قبض عليها

١٨٩٨ـ(١٢٢٥) حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسي بن عقبة، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة[٢].

١٨٩٩ـ(١٢٢٦) وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا يحيي بن طلحة الأنصاري، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ﵂ قالت: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة[٣].

١٩٠٠ـ(١٢٢٧) حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البرذعي في المسجد الحرام، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق، قال: حدثنا عبيد الله بن موسي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن معاوية بن أبي سفيان ـ رحمه الله ـ قال: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وعمر وهو ابن ثلاث وستين.

---

(١) رواه البخاري [١١٩٥]، ومسلم [١٣٩١].
(٢) رواه البخاري [٣٥٣٦]، ومسلم [٢٣٤٩].
(٣) رواه مسلم [٢٣٤٨].

١٩٠١-(١٢٢٨) حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري، قال: حدثنا محمد بن يحيي الأزدي، قال: حدثنا المثني بن بحر القشيري، قال: حدثنا عبد الواحد بن سليمان، عن الحسن بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: لما كان قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أيام هبط عليه جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراماً لك وتفضيلاً لك يقول لك كيف تجدك؟ قال: «**أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً**». فلما كان اليوم الثاني هبط عليه جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراماً لك وتفضيلاً لك، يقول لك: كيف تجدك؟ قال: «**أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً**». قال: فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ومعه ملك الموت ومعه ملك علي شماله، يقال له: إسماعيل، جنده سبعون ألف ملك، جند كل ملك منهم مائة ألف، وما يعلم جنود ربك إلا هو، استأذن ربه عز وجل في لقاء محمد ﷺ والتسليم عليه فسبقهم جبريل عليه السلام، فقال: السلام عليك يا محمد، أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك وإكراماً لك وتفضيلاً لك، يقول لك": كيف تجدك؟ قال: «**أجدني مغموماً وأجدني مكروباً**». قال: واستأذن ملك الموت، فقال جبريل: يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك، واعلم أنه لم يستأذن علي أحد قبلك، ولا يستأذن علي أحد بعدك، قال: «**ائذن له يا جبريل**». قال: فدخل، فقال: السلام عليك يا محمد، أرسلني إليك ربي وربك، وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني به، إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها، قال: «**وتفعل ذلك يا ملك الموت؟**». قال: بذلك أمرت يا محمد، فأقبل عليه جبريل فقال: يا محمد إن الله عز وجل قد اشتاق إليك، وأحب لقاءك، فأقبل النبي ﷺ علي ملك الموت، فقال: «**امض لما أمرت به**». فقبض رسول الله ﷺ فسمعنا قائلاً يقول، وما نري شيئاً: في الله عزاء من كل هالك وعوض من كل مصيبة وخلف من كل ما فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المحروم من حرم الثواب [١].

---

(١) رواه البيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢١١)، وقد سبق تخريجه.

حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن عباد، قال: حدثنا بكر بن سليمان، عن محمد بن إسحاق، قال: وحدثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس، وذكر وفاة رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء وضع علي سريره في بيته وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه، فقال قائل: ندفنه في مسجده، وقال قائل: يدفن مع أصحابه، فقال أبو بكر ﵁: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض**». فرفع فراش رسول الله ﷺ الذي توفي عليه، فحفر له تحته ثم دخل الناس علي رسول الله ﷺ أرسالاً، الرجال حتي إذا فرغوا دخل النساء حتي إذا فرغن دخل الصبيان ولم يؤم الناس علي رسول الله ﷺ أحد ثم دفن رسول الله ﷺ من وسط الليل ليلة الأربعاء (١).

١٩٠٣ـ(١٢٣٠) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا عيسي بن يونس، عن عمر بن سعيد ابن أبي حسين، قال: حدثنا ابن أبي مليكة أن أبا عمرو مولي عائشة، أخبره أن عائشة ﵂ قالت: إن مما أنعم الله تعالي عليَّ أن رسول الله ﷺ قبض في بيتي، وتوفي بين سحري ونحري، وجمع الله الكريم بين ريقي، وريقه عند الموت، دخل علي أخي عبد الرحمن وأنا مسندة رسول الله ﷺ إلي صدري وبيده السواك فجعل ينظر إليه وكنت أعرف أنه يعجبه السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأومأ برأسه نعم، فناولته إياه فأدخله في فيه فاشتد عليه فتناولته فقلت: ألينه لك؟ فأومأ برأسه أن نعم، فلينته له، فأمره وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يده فيها ويمسح بها وجهه ويقول: «**لا إله إلا الله، إن للموت لسكرات**». ثم نصب يده وأشار ابن أبي حسين بأصبعه، يقول: الرفيق الأعلي، حتي قبض رسول الله ﷺومالت يده (٢).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: مرادنا من هذا دفن أبي بكر وعمر ﵄ مع النبي ﷺ في بيت عائشة ﵂.

---

(١) رواه ابن ماجه [١٦٢٨]، والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ٢٦٠).
(٢) رواه البخاري [٤٤٤٩]، ومسلم [٢٤٤٣].

باب

ذكر دفن النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها

١٩٠٤-(١٢٣١) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج، قال: حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة، قال: أخبرني أبي، عن عبيد بن عمير الليثي، قال: لما قبض النبي ﷺ اختلف أصحابه في دفنه فمنهم من قال: ادفنوه في البقيع، ومنهم من قال: ادفنوه في مقابر أصحابه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: لا ينبغي رفع الصوت على نبي حياً ولا ميتاً، فقال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: أبو بكر مؤتمن على ما جاء به، فقال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من نبي يموت إلا دفن في موضعه»**. فدفنوا رسول الله ﷺ في موضعه.

١٩٠٥-(١٢٣٢) وحدثنا أبو بكر المطرز أيضاً، قال: حدثنا عمار بن الحسن النسائي، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما فرغ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه، فقال قائل: ندفنه في مسجده، وقال قائل: يدفن مع أصحابه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما قبض الله عز وجل نبياً إلا دفن حيث قبض»**.

١٩٠٦-[أثر ٦٧١] حدثنا أبو بكر المطرز أيضاً، قال: حدثنا إبراهيم بن حاتم، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة: أن عائشة رحمها الله رأت في المنام كأن قمراً جاء يهوي من السماء فوقع في حجرتها، ثم قمر، ثم قمر، ثلاث أقمار فقصتها على أبي بكر رضي الله عنه، فقال أبو بكر: إن صدقت رؤياك دفن خير أهل الأرض ثلاثة في بيتك، أو قال: في حجرتك.

قال أيوب: فحدثني أبو يزيد المديني، قال: لما مات رسول الله ﷺ فدفن، قال أبو بكر رضي الله عنه: يا عائشة هذا خير أقمارك

١٩٠٧-[أثر ٦٧٢] حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا بشر ابن الوليد القاضي، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن عبد الرحمن، عن سليمان الشيباني، عن علي بن زيد بن جدعان، عن جدته، عن عائشة ﵂ قالت: لقد أعطيت تسعاً ما أعطيتها امرأة بعد مريم ابنة عمران، لقد نزل جبريل ﵇ بصورتي في راحته حتي أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني، ولقد تزوجني بكراً وما تزوج بكراً غيري، ولقد قبض ورأسه ﷺ في حجري، ولقد قبرته في بيتي، ولقد حفت الملائكة بيتي، وإن كان الوحي ينزل عليه في أهله فيتفرقون عنه وإن كان لينزل عليه وإني لمعه في لحافه، وإني لابنة خليفته وصديقه، ولقد نزل عذري من السماء، ولقد خلقت طيبة، وعند طيب، ولقد وعدت مغفرة ورزقاً كريماً.

○ ○ ○

باب

ذكر دفن أبى بكر وعمر ﵄ مع النبى ﷺ

قال محمد بن الحسين -رحمه الله-: لم يختلف جميع من شمله الإسلام وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان أن أبا بكر وعمر ﵄ دفنا مع النبي ﷺ في بيت عائشة ﵂ وليس هذا مما يحتاج فيه إلي الأخبار والأسانيد المروية، فلان، عن فلان، بل هذا من الأمر العام المشهور الذي لا ينكره عالم ولا جاهل بالعلم بل يستغني بشهرة دفنهما مع النبي ﷺ عن نقل الأخبار:

والدليل علي صحة هذا القول: أنه ما أحد من أهل العلم قديماً ولا حديثاً ممن رسم لنفسه كتاباً نسبه إليه من فقهاء المسلمين فرسم كتاب المناسك إلا وهو يأمر كل من قدم المدينة ممن يريد حجاً أو عمرة أو لا يريد حجاً ولا عمرة وأراد زيارة قبر النبي ﷺ والمقام بالمدينة لفضلها إلا وكل العلماء قد أمروه ورسموه في كتبهم

وعلموه كيف يسلم علي النبي ﷺ وكيف يسلم علي أبي بكر وعمر ﵄، علماء الحجاز قديماً وحديثاً، وعلماء العراق قديماً وحديثاً، وعلماء أهل الشام قديماً وحديثاً، وعلماء أهل مصر قديماً وحديثاً، وعلماء خراسان قديماً وحديثاً، وعلماء أهل اليمن قديماً وحديثاً، فلله الحمد علي ذلك.

فصار دفن أبو بكر وعمر ﵄ مع رسول الله ﷺ من الأمر المشهور الذي لا خلاف فيه بين علماء المسلمين، وكذلك هو مشهور عند جميع عوام المسلمين ممن ليس من أهل العلم أخذوه نقلاً وتصديقاً ومعرفة لا يتناكرونه بينهم في كل بلد من بلدان المسلمين.

ولا يمكن أن قائلاً يقول: إن خليفة من خلفاء المسلمين قديماً وحديثاً أنكر دفن أبي بكر وعمر مع النبي ﷺ منذ خلافة عثمان بن عفان، وخلافة علي بن أبي طالب ﵄، وخلافة بني أمية لا يتناكر ذلك الخاصة والعامة وكذلك خلافة ولد العباس ﵄ لا يتناكرونه إلي وقتنا هذا وإلي أن تقوم الساعة ويدفن معهم عيسي بن مريم ﵇ كذا روي، عن عبد الله بن سلام.

١٩٠٨ـ[أثر ٦٧٣] حدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزمي، قال: حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ، عن الضحاك ابن عثمان، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، قال: الأقبر الثلاثة قبر النبي ﷺ وقبر أبي بكر، وقبر عمر ﵄، وقبر رابع يدفن فيه عيسي بن مريم ﵇.

١٩٠٩ـ[أثر ٦٧٤] حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب بن خالد قدم مكة، قال: حدثنا يحيي بن سليمان بن نضلة الكعبي، قال: قال هارون الرشيد لمالك بن أنس: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر ﵄ من رسول الله ﷺ؟ فقال مالك ـ رحمه الله ـ: كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته، فقال: شفيتني يا مالك، شفيتني يا مالك.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فلا الرشيد بحمد الله أنكر هذا من قول

مالك، بل تلقاه من مالك بالتصديق والسرور، ومالك فقيه الحجاز أخبر الرشيد عن دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ بما لا ينكره أحد لا شريف ولا غيره، فلله الحمد.

ولو قال قائل: إن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما خلقوا من تربة واحدة لصدق في قوله.

فإن قال قائل: وما الحجة في ما قلت؟.

قيل: روي أن النبي ﷺ مر بقبر فقال: «**من هذا؟**». فقالوا: فلان الحبشي. فقال: «**سبحان الله سيق من أرضه وسمائه إلي التربة التي خلق منها**». فدل بهذا القول أن الإنسان يدفن في التربة التي خلق منها من الأرض، كذا النبي ﷺ خلق هو وأبو بكر وعمر من تربة واحدة دفنوا ثلاثتهم في تربة واحدة.

١٩١٠-(١٢٣٣) أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: أخبرني أنيس بن أبي يحيي، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ في بعض المدينة فمر بقبر، فقال: «**من هذا؟**». قالوا: فلان الحبشي، فقال: «**سبحان الله سيق من أرضه وسمائه إلي التربة التي خلق منها**»(١).

١٩١١-[أثر ٦٧٥] حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا محمد بن يوسف بن أبي معمر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة المخزومي، قال: حدثنا مالك بن مغول، قال: سمعت محارب بن دثار يقول:

أليس يحزنك أن أمتنا ... قد فرقوا دينهم إذ اشتجروا
بعد نبي الهدي وصاحبه ... الصديق والمرتضي به عمر
ثلاثة برزوا وبسبقهم ... ينصرهم ربهم إذا نشروا
فليس من مسلم له بصر ... ينكر تفضيلهم إذا ذكروا

(١) رواه ابن أبي عاصم [٩٧٨]، وابن عدي في «الكامل» (٧/٢٦٦٤).

عاشوا بلا فرقة ثلاثتهم   واجتمعوا في الممات إذا قبروا

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

١٩١٢ـ[أثر ٦٧٦] وسألت أبا بكر أحمد بن غزال، وكان حسن الستر من أهل القرآن والنحو والعلم من جلساء أبي بكر بن الأنباري أن ينشدني في دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ فأنشدني من قوله:

ألا إن النبي وصاحبيه   كمثل الفرقدين بلا افتراق

علي رغم الروافض قد   تصافوا وعاشوا في مودة باتفاق

وصاروا بعد موتهم   جميعاً إلي قبر تضمن باعتناق

إلي ما فيه قد خلقوا   أعيدوا ومنها يبعثون إلي السياق

فقل للرافضي: تعست يا   من يباين في العداوة والشقاق

لأهل السبق والأفضال حقاً   طوال الدهر تطرح في وثاق

فعند الموت تبصر سوء هذا   وبعد الموت تحشر في الخناق

وأهل البيت حبهم بقلبي   وأصحاب النبي لدي رتاق

بهم نرجوا السلامة من   جحيم تسعر للمخالف باحتراق

وفوزاً في الجنان بدار خلد   ونلقي بالتحية في التلاق

وهذا واضح شكراً لربي   مكين عند أهل الحق باق

١٩١٣ـ[أثر ٦٧٧] حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا أبو العباس إسحاق بن يعقوب العطار، قال: حدثنا سوار بن عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال رجل لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله إني أجل رسول الله ﷺ أن أسلم علي أحد معه؟ فقال له مالك ـ رحمه الله ـ: اجلس، فجلس، فقال: تشهد، فتشهد حتي قال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين، فقال مالك: هما من عباد الله الصالحين، فسلم عليهما ـ يعني أبا بكر وعمر رضي الله عنهما

١٩١٤ـ[أثر ٦٧٨] حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد ابن يزيد الواسطي أخو كرخويه، قال: حدثنا معاذ بن معاذ، قال: حدثنا ابن عوف،

قال: سأل رجل نافعاً هل كان ابن عمر يسلم على القبر؟ قال: نعم لقد رأيته مائة مرة أو أكثر من مائة مرة يمر فيقوم عنده فيقول: السلام على النبي ﷺ السلام على أبي بكر، السلام على أبي.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فإن قال قائل: فإنا قد رأينا بالمدينة أقواماً إذا نظروا إلى من يسلم على النبي ﷺ وعلى أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما ينكرون عليه ويكلمونه بما يكره فلم صار هذا هكذا وعن من أخذوا هذا؟.

قيل له: ليس الذي يفعل هذا ممن له علم ومعرفة، هؤلاء نشأوا مع طبقة غير محمودة يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فليس يعول على مثل هؤلاء.

فإن قال قائل: فإن فيهم أقواماً من أهل الشرف يعينونهم على هذا الأمر القبيح في أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما؟.

قيل له: معاذ الله، قد أجل الله الكريم أهل الشرف من أهل بيت رسول الله ﷺ وذريته الطيبة من أن ينكروا دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ هم أزكى وأطهر وأعلم الناس بفضل أبي بكر وعمر وبصحة دفنهما مع رسول الله ﷺو ما ينبغي لأحد أن ينحل هذا الخلق القبيح إليهم، هم عندنا أعلى قدراً وأصوب رأياً مما ينحل إليهم.

فإن كان قد أظهر إنسان منهم مثلما تقول فلعله أن يكون سمع من بعض من يقع في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويذكرهما بما لا يحسن فظن أن القول كما قال وليس كل من رفعه الله الكريم بالشرف بقرابته من رسول الله ﷺ عني بالعلم فعلم ماله مما عليه إنما يعول في هذا على أهل العلم منهم.

والذي عندنا أن أهل البيت رضي الله عنهم الذين عنوا بالعلم ينكرون على من ينكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ بل يقولون: إن أبا بكر وعمر مع النبي ﷺ دفنا في بيت عائشة - رحمها الله تعالى - ويروون في ذلك الأخبار ولا يرضون بما ينكره من جهل العلم وجهل فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

فإن قال قائل: إيش الدليل على ما تقول؟.

قلت: هذا طاهر بن يحيي يروي، عن أبيه يحيي بن حسين بن جعفر بن عبيد الله ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ يروي عنه كتاباً ألفه في فضل المدينة وشرفها ذكر في كتابه في باب دفن أبي بكر و عمر ﷺ مع النبي ﷺ ووصف في الكتاب كيف دفنهما معه وصورة في الكتاب صور البيت والأقبر الثلاثة، ورواه عن عائشة ﷺ، فقال: قبر النبي ﷺ المقدم وقبر أبي بكر عند رِجْل النبي ﷺ وقبر عمر عن رِجْل أبي بكر، فصوره يحيي بن حسين ﷺ وسمعه منه الناس بمكة والمدينة، وقرأه طاهر بن يحيي كما سمعه من أبيه، وهو كتاب مشهور.

١٩١٥-[أثر ٦٧٩] سألت أبا عبد الله جعفر بن إدريس القزويني إماماً من أئمة المسجد الحرام، في قيام رمضان وأحد المؤذنين فحدثني بهذا وذاك أني رأيت الكتاب معه مجلداً كبيراً شبيهاً بمائة ورقة، سمعه من طاهر بن يحيي فيه فضل المدينة، وفي الكتاب باب: صفة دفن النبي ﷺ وصفة قبر أبي بكر، وعمر ﷺ فسألته فحدثني، قال: حدثنا طاهر بن يحيي، قال: حدثني أبي يحيي بن الحسين، قال: هذه صفة القبور في صفة بعض أهل الحديث، عن عروة، عن عائشة وهو مخطوط في الكتاب الذي ألفه طاهر بن يحيي بن الحسين على هذا النعت في الكتاب.



قال محمد بن الحسين -رحمه الله-: فهذا طاهر بن يحيي ﷺ وعن سلفه وعن ذريته يروون مثل هذا ويرسمونه في كتبهم ولا ينكرون شرف أبي بكر، وعمر ﷺ فنحن نقبل من مثل هؤلاء الذرية الطيبة المباركة جميع ما أتوا به من الفضائل في أبي بكر وعمر، وهل يروي أكثر فضائل أبي بكر، وعمر ﷺ إلا علي بن أبي طالب ﷺ وولده من بعده يأخذه الأبناء، عن الآباء إلي وقتنا هذا، ونحن نجل أهل البيت ﷺ أن ينحل إليهم مكروه في أبي بكر، وعمر ﷺ أو تكذيب لدفنهما مع النبي ﷺ.

١٩١٦-[أثر ٦٨٠] حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسين الحراني، قال: حدثنا

علي بن الجعد، قال: أنبأنا زهير - يعني ابن معاوية - قال: قال أبي لجعفر بن محمد ﵄ إن جاراً لي يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر وعمر فقال جعفر بن محمد: " برئ الله من جارك إني لأرجو أن ينفعني الله عز وجل بقرابتي من أبي بكر ﵁ ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم.

١٩١٧-[أثر ٦٨١] وحدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي، وجعفر بن محمد ﵄ عن أبي بكر وعمر ﵄ فقالا: يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فإنهما كانا أمامي هدي.

قال ابن فضيل: قال سالم، قال لي جعفر بن محمد: يا سالم أيسب الرجل جده، أبو بكر رحمه الله جدي لا تنالني شفاعة محمد ﷺ إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما.

١٩١٨-[أثر ٦٨٢] وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: ثنا محمد بن طلحة، عن خلف بن حوشب، عن سالم بن أبي حفصة، قال: دخلت على جعفر بن محمد ﵄ أعوده وهو مريض فأراه، قال من أجلي: اللهم إني أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما اللهم إن كان في نفسي سوي هذا فلا تنلني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة.

١٩١٩-[أثر ٦٨٣] حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا إسحاق بن يحيي الدهقان، قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا عبد الله ابن حكيم بن جبير، عن أبيه، قال: كنت في مجلس فيه رهط من الشيعة فعاب بعضهم أبا بكر وعمر ﵄ فقلت: علي من يقول هذا لعنه الله، فقال رجل من القوم: من أبي جعفر أخذناه، قال: فلقيت أبا جعفر فقلت: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال: وما يقول الناس فيهما؟ فقلت: يلعنونهما، فقال: إنما يقول ذلك فيهما المراق، تولهما مثل ما تتولي به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁.

١٩٢٠-[أثر ٦٨٤] وحدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا إسحاق بن يحيي، قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا هاشم بن البريد، عن أبيه، قال: سمعت زيد بن علي ﷺ يقول: البراءة من أبي بكر وعمر ﷺ البراءة من علي ﷺ.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فعن مثل هؤلاء السادة الكرام الأتقياء العلماء العقلاء الذين قد فقههم الله عز وجل في الدين وعلموا الحلال من الحرام وعلموا فضل الصحابة فيؤخذ العلم، عن مثل هؤلاء، ليس يؤخذ عمن جهل العلم بل إذا سمع منه مالا يحسن وقف علي ذلك ووعظ ورفق به وقيل له: أنت وسلفك أجل عندنا من أن نظن بك أنك تجهل فضل أبي بكر وعمر أو تنكر دفنهما مع رسول الله ﷺ.

ويقال له: أنت لم تأخذ هذا الذي تنكره من فضل أبي بكر وعمر ﷺ من سلفك الصالح، إنما أخذته من صنف يزعمون أنهم يتولونكم يسمون الرافضة الذي روي جدك علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: تفترق هذه الأمة علي بضع وسبعين فرقة، شرهم قوم ينتحلون حبنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا.

١٩٢١-(١٢٣٤) وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «**يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام**».

ويقال له: نحن نجلك عن مذاهب هؤلاء ونرغب بشرفك، عن مذاهب هؤلاء الذين قد خطئ بهم، عن طريق الحق ولعبت بهم الشياطين.

١٩٢٢-[أثر ٦٨٥] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا أبو موسي محمد بن المثني، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا محمد ابن سوقة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن علي ﷺ قال: تفترق هذه الأمة علي بضع وسبعين فرقة شرهم قوم ينتحلون حبنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا.

١٩٢٣-[أثر ٦٨٦] وحدثنا ابن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، قال:

سمعت حسن بن حسن ﷺ يقول لرجل من الرافضة: والله لئن أمكن الله منكم لتقطعن أيديكم وأرجلكم ولا يقبل منكم توبة.

وقال: وسمعته يقول: مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية علي علي ﷺ.

قال محمد بن الحسين -رحمه الله-: فمن سمع هذا من أهل البيت اتبع سلفه الصالح وشنئ مذاهب الرافضة الذين لا عقل لهم ولا دين.

قال محمد بن الحسين -رحمه الله-: وقد روي عن أبي بكر الصديق ﷺ أنه لما حضرته الوفاة، قال لهم: إذ مت وفرغتم من جهازي فاحملوني حتي تقفوا بباب البيت الذي فيه قبر النبي ﷺ فقفوا بالباب وقولوا: السلام عليك يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فإن أذن لكم وفتح الباب وكان الباب مغلقاً فأدخلوني فادفنوني، وإن لم يأذن لكم فأخرجوني إلي البقيع وادفنوني، ففعلوا فلما وقفوا بالباب وقالوا هذا: سقط القفل وانفتح الباب وسمع هاتف من داخل البيت أدخلوا الحبيب إلي الحبيب فإن الحبيب إلي الحبيب مشتاق.

وروي عن عمر بن الخطاب لما قتله أبو لؤلؤة -لعنة الله علي أبي لؤلؤة- أوصي الخليفة بعده بما أراد، قال لابنه عبد الله: يا عبد الله ائت أم المؤمنين عائشة -رحمها الله- فقل لها: إن عمر يقرأ عليك السلام، ولا تقل: أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين بأمير، وقل: يستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فإن أذنت فادفنوني معهما، وإن أبت فردوني إلي مقابر المسلمين، فأتاها عبد الله وهي تبكي فقال: إن عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: لقد كنت أدخر ذاك المكان لنفسي ولأؤثرنه اليوم علي نفسي، ثم رجع فلما أقبل، قال عمر: أقعدوني، قال: قال: ما وراءك؟ قال: قد أذن لك، قال: الله أكبر ما شئ أهم إلي من ذلك المضجع فإذا أنا قبضت فاحملوني ثم قولوا: يستأذن عمر فإن أذنت فادفنوني وإلا فردوني إلي مقابر المسلمين.

١٩٢٤-[أثر ٦٨٧] أنبأنا بهذا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن

حصين، عن عمرو بن ميمون واللفظ لخالد بن عبد الله وذكر قصة مقتل عمر ﵁ ووصيته ثم قال: يا عبد الله ائت أم المؤمنين ـ وذكر الحديث.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: جميع ما ذكرته من الأخبار يصدق بعضها بعضاً يدل علي صحة دفن أبي بكر وعمر ﵄ مع النبي ﷺ ثم مع ما أوقع الله الكريم صحة ذلك في قلوب المؤمنين واطمأنت إليه القلوب وسكنت إليه النفوس وبالله التوفيق، وسنأتي بزيادات علي ذلك:

١٩٢٥-[١٢٣٥] أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا محرز بن عون، قال: حدثنا عبد الله بن نافع المدني، عن أبي بكر بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أول من تنشق الأرض عنه ثم أبو بكر وعمر ثم أهل البقيع يبعثون معي ثم أهل مكة ثم أحشر بين أهل الحرمين**».

١٩٢٦-(١٢٣٦) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني قال: حدثنا الحكم ابن موسي، ويحيي بن عبد الحميد الحماني، وهذا لفظ الحكم، قال: حدثنا سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر، قال: دخل النبي ﷺ المسجد وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، قال: «**هكذا نبعث يوم القيامة**».

○ ○ ○

باب

ذكر صفة قبر النبي ﷺ وصفة قبر أبي بكر

وصفة قبر عمر رضي الله عنهما

١٩٢٧-[أثر ٦٨٨] حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا أحمد ابن صالح المصري، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال: أخبرني عمرو بن عثمان بن هانئ، عن القاسم، قال: دخلت علي عائشة -رحمها الله تعالي- فقلت: يا أمه اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ فكشفت لي عن ثلاثة أقبر، لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء، قال: فرأيت رسول الله ﷺ مقدماً وأبا بكر عند رأسه وعمر عند رجلي النبي ﷺ، قال: فوصف لي عمرو قبورهم كما وصفها له القاسم ووصفها أحمد بن صالح هذه الصورة.

١٩٢٨-[أثر ٦٨٩] وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا سعيد بن الخياط، قال: سمعت إسحاق بن البهلول، قال: حدثنا بن أبي فديك، قال: حدثني عمرو بن عثمان بن هانئ، عن القاسم، قال: دخلت علي عائشة رضي الله عنها قلت: يا أمه اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه فكشفت لي عن ثلاثة أقبر لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء، قال: فرأيت قبر النبي ﷺ مقدماً وأبو بكر رضي الله عنه عند رأسه ورجلاه بين كتفي رسول الله ﷺ وعمر رضي الله عنه عند رجلي النبي ﷺ وخطه ابن أبي فديك في كتاب ابن مخلد الخطط كما أخطها إن شاء الله تعالي.

النبي صلي الله عليه وعلي آله

أبو بكر عمر رضي الله عنه

١٩٢٩- [أثر ٦٩٠] حدثنا ابن مخلد أيضاً، قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، يقول: كتب أهل البصرة يسألون مصعباً -يعني الزبيري- عن قبر

النبي ﷺ فإنا قد اختلفنا؟ فقال مصعب: قبر النبي ﷺ وأبو بكر وعمر ﵁ هكذا ومثله إبراهيم الحربي في البيت الذي فيه الأقبر هكذا.

قبر النبي ﷺ

أبو بكر عمر ﵁

قال إبراهيم الحربي: رجلا عمر تحت الجدار.

١٩٣٠-[أثر ٦٩١] حدثنا ابن مخلد، قال: قرأت علي إبراهيم الحربي «كتاب المناسك»، قال: فتولي ظهرك القبلة وتستقبل وسطه، وتقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، وذكر السلام والدعاء، قال: ثم تتقدم علي يسارك قليلاً وقل: السلام عليك يا أبا بكر وعمر - وذكر الحديث.

١٩٣١-[أثر ٦٩٢] وحدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا روح بن الفرج بن زكريا أبو حاتم المؤدب، قال: حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم، قال: حدثنا شعيب بن إسحاق، عن هشام بن عروة، قال: حدثني أبي، قال: كان الناس يصلون إلي القبر فأمر عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - فرفع حتي لا يصلي فيه الناس فلما هدم بدت قدم بساق وركبة، قال: ففزع من ذلك عمر بن عبد العزيز فأتاه عروة فقال: هذا ساق عمر ﵁ وركبته، فسري عن عمر بن عبد العزيز.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وفيه رواية أخري بصفة غير هذه الصفة.

١٩٣٢-[أثر ٦٩٣] حدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يوسف ابن أبي معمر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة المخزومي، قال: حدثنا مالك ابن مغول، قال: حدثني رجاء بن حيوة، قال: كتب الوليد بن عبد الملك إلي عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - أن اكسر مسجد النبي ﷺ وحجراته وقد كان اشتراها من أهلها وأرغبهم في ثمنها وكان الوليد هو الذي بني مسجد النبي ﷺ ومسجد مكة ومسجد دمشق ومسجد مصر وأن تبني مسجد النبي ﷺ فجاء عمر بن عبد العزيز

حتي قعد في ناحية المسجد وقعدت معه ثم أمر بهدم الحجرات فما رأيت باكياً ولا باكية أكثر من يومئذ جزعاً حيث كسرت حجرات النبي ﷺ ثم بناه فلما أراد أن يبني البيت علي الأقبر فكسر البيت الأول الذي كان عليه فظهرت القبور الثلاثة وكان الرمل الذي عليه قد انهار عليها فأراد عمر أن يقوم فيسويها ويضعون البناء، قال رجاء: فقلت له: أصلح الله الأمير، إنك إن قمت قام الناس معك فوطئوا الأقبر فلو أمرت رجلاً أن يصلحها، ورجوت أن يأمرني بذلك فقال: يا مزاحم، قم فأصلحها، قال رجاء بن حيوة: فكان قبر النبي ﷺ المقدم وقبر أبي بكر رضي الله عنه خلف رأسه عند وسط النبي ﷺ وعمر خلف أبي بكر، رأسه عند وسط أبي بكر رضي الله عنه.

١٩٣٣-[أثر ٦٩٤] حدثنا ابن مخلد أيضاً، قال: حدثنا سعيد بن عثمان، عن عباس الخياط، قال: سمعت ابن بهلول - يعني إسحاق -، قال: حدثنا إسحاق بن عيسي بن بنت داود بن أبي هند، قال: حدثنا عثيم بن بسطام المديني، قال: رأيت قبر النبي ﷺ لما قدم عمر بن عبد العزيز فرأيت قبر النبي ﷺ مرتفعاً نحواً من أربع أصابع عليه حصباء إلي الحمرة ما هي ورأيت قبر أبي بكر رضي الله عنه وراء قبر النبي ﷺ أسفل منه ورأيت قبر عمر رضي الله عنه وراء قبر أبي بكر رضي الله عنه أسفل منه، ووصفه ابن مخلد في الحديث بالخطط هكذا.

النبي ﷺ ▬▬▬▬

أبو بكر رضي الله عنه ▬▬▬▬

عمر رضي الله عنه ▬▬▬▬

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وهذا علي ما ذكره يحيي بن الحسين في «كتابه» قد اتفقت الأخبار كلها علي أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما مدفونان مع النبي ﷺ والحمد لله رب العالمين وصلي الله علي محمد النبي وآله وسلم، وفيما ذكرته مقنع إن شاء الله تعالي وبه الثقة.

○ ○ ○



وبه أستعين

كتاب

فضائل عائشة رضي الله عنها

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين فضلهن الله ـ عز وجل ـ برسول الله ﷺ أولهن خديجة رضي الله عنها وقد ذكرنا فضلها، وبعدها عائشة رضي الله عنها شرفها عظيم وخطرها جليل.

فإن قال قائل: فلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة دون سائر أزواج النبي ﷺ ممن كان بعدها أعني بعد خديجة وبعد عائشة رضي الله عنها.

قيل له: لما أن حسدها قوم من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ فرموها بما قد برأها الله تعالى منه، وأنزل فيه القرآن، وأكذب فيه من رَمَاها بباطله فسر الله الكريم به رسوله ﷺ وأقر به أعين المؤمنين وأسخن به أعين المنافقين، عند ذلك عني العلماء بذكر فضائلها، زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة،وروي أنه قيل لعائشة رحمها الله: إن رجلاً قال: إنك لست له بأم، فقالت: صدق أنا أم المؤمنين ولست بأم المنافقين.

وبلغني عن بعض الفقهاء من المتقدمين أنه سئل عن رجلين حلفا بالطلاق، حلف أحدهما أن عائشة أمه وحلف الآخر أنها ليست بأمه فقال: كلاهما لم يحنث، فقيل له: كيف هذا؟ لابد من أن يحنث أحدهما؟! فقال: إن الذي حلف أنها أمه هو مؤمن لم يحنث، والذي حلف أنها ليست أمه هو منافق لم يحنث.

قال محمد بن الحسين: فنعوذ بالله ممن يشنأ عائشة حبيبة رسول الله ﷺ الطيبة المبرأة الصديقة ابنة الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها خليفة رسول الله ﷺ.

باب

ذكر تزويج النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها

١٩٣٤ـ(١٢٣٧) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**رأيتك في المنام مرتين أري رجلاً يحملك في سرقة حرير فيقول: هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه**»(١).

١٩٣٥ـ(١٢٣٨) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: حدثنا حجاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد ـ يعني ابن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**أتيت بجارية في سرقة من حرير بعد وفاة خديجة رضي الله عنها فإذا هي أنت، فقلت: إن يكن هذا من عند الله عز وجل يمضه**». قال: «**ثم أتيت بجارية في شرفة من حرير فكشفتها فإذا هي أنت فقلت إن يكن هذا من عند الله عز وجل يمضه**». قال: «**ثم أتيت بجارية في سرقة من حرير فكشفتها فإذا هي أنت فقلت إن يكن هذا من عند الله عز وجل يمضه**».

١٩٣٦ـ(١٢٣٩) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا داود بن عمر، وقال: حدثنا عيسى بن يونس، عن عبد الله بن عمرو بن علقمة، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة ـ رحمها الله تعالى ـ قالت: جاء بي جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ في خرقة حرير خضراء فقال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة(٢).

---

(١) رواه البخاري [٥٠٧٨]، ومسلم [٢٤٣٨].

(٢) رواه الترمذي [٣٨٨٠]، وابن حبان [إحسان ـ ٧٠٩٤].

١٩٣٧-(١٢٤٠) حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا محمد بن يوسف بن أبي معمر، قال: حدثنا الوليد بن الفضل العمري، قال: حدثنا صالح بن يزيد، عن موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل** ﷺ **فقال لي: إن الله عز وجل قد زوجك ابنة أبي بكر ومعه صورة عائشة**».

قال: فنهض رسول الله ﷺ إلي أبي بكر ﷺ فقال: «**يا أبا بكر إن جبريل** ﷺ **أتاني، وقال: إن الله عز وجل قد زوجني ابنتك فأرنيها**». قال: فأخرج إليه أسماء بنت أبي بكر فأراه، فقال رسول الله ﷺ: «**ليست هذه الصورة التي أرانيها جبريل** ﷺ».

قال: إن لي ابنة صغيرة لم تبلغ، قال: «**أرنيها**». فأخرج إلي عائشة ﷺ فقال: «**هذه الصورة التي أتاني بها جبريل** ﷺ، **وقال: إن الله عز وجل قد زوجنيها**». قال: زوجتك بها يا رسول الله.

ο ο ο

باب

ذكر مقدار سن عائشة رضي الله عنها وقت تزوجها رسول الله ﷺ

١٩٣٨-(١٢٤١) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة -رحمها الله تعالي-: أن رسول الله ﷺ تزوجها وهي ابنة سبع سنين، ودخلت عليه وهي بنت تسع سنين (١).

١٩٣٩-(١٢٤٢) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن المثني أبو موسي الزمن، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رحمها الله قالت: تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت تسع -يعني وقت دخوله بها وهي بنت تسع- ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة (٢).

١٩٤٠-(١٢٤٣) وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً، قال: حدثنا محمد بن المثني، قال: حدثنا الحجاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: تزوجني رسول الله ﷺ متوفي خديجة رضي الله عنها قبل مخرجه من مكة وأنا ابنة سبع سنين أو ست سنين، فلما قدمنا المدينة جاءني نسوة وأنا ألعب علي أرجوحة وأنا محممة فهيأنني وصنعنني ثم أتين بي رسول الله ﷺ (٣).

١٩٤١-(١٢٤٤) وأنبأنا الفريابي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن عروة،عن عروة، عن عائشة

---

(١) رواه البخاري [٥١٥٨]، ومسلم [١٤٢٣].
(٢) رواه مسلم [١٤٢٣]، والنسائي [٣٢٥٨].
(٣) رواه البخاري [٣٨٩٤]، ومسلم [١٤٢٢].

قالت: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال وبني بي في شوال فأي نساء رسول الله ﷺ كان أحظي عنده مني (١). قال: وكانت تحب أن تُدْخل نساءَها في شوال.

○ ○ ○

باب

ذكر محبة رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها وملاعبته إياها

١٩٤٢ـ(١٢٤٥) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمر ـ يعني محمداً العدني ـ قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن عائشة رضي الله عنها قالت: أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها، إلي رسول الله ﷺ فاستأذنت عليه وهو مضطجع في مرطي فأذن لها، قالت: يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة وأنا ساكتة، فقال لها رسول الله ﷺ: «**يا بنية ألست تحبين من أحب؟**». قالت: بلي، قال: «**فأحبي هذه**». فقامت فاطمة رضي الله عنها حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ فرجعت إلي أزواج النبي فأخبرتهن بالذي قالت لرسول الله ﷺ وبالذي قال لها رسول الله ﷺ (٢).

١٩٤٣ـ(١٢٤٦) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا أبو موسي، محمد بن المثني، قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد ـ يعني ابن سلمة ـ قال: حدثنا الجريري، عن عبد الله بن شقيق أن عمرو بن

(١) رواه مسلم [١٤٢٣]، والنسائي [٣٣٧٧].
(٢) رواه البخاري [٢٥٨١]، ومسلم [٢٤٤٢].

العاص، قال: يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال: «**عائشة**». قال: ومن الرجال؟ قال: «**أبو بكر**»(١).

١٩٤٤-(١٢٤٧) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا المسيب بن واضح، قال: حدثنا المعتمر - يعني ابن سليمان - عن حميد، عن أنس، قال: سئل النبي ﷺ من أحب الناس إليك؟ قال: «**عائشة**». قال: ليس عن أهلك نسألك، قال: «**فأبوها**»(٢).

١٩٤٥-[أثر ٦٩٥] حدثنا ابن عبد الحميد قال: حدثنا أبو موسي قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب أن رجلاً نال من عائشة ﵂ عن عمار بن ياسر فقال: أغرب مقبوحاً منبوحاً أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ.

١٩٤٦-[أثر ٦٩٦] أنبأنا ابن عبد الحميد أيضاً، قال: حدثنا أبو موسي الزمن، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، أنه كان إذا حدث عن عائشة - رحمها الله - قال: حدثتني المبرأة الصديقة ابنة الصديق حبيبة رسول الله ﷺ.

١٩٤٧-(١٢٤٨) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا عبد الوهاب، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عائشة: إن ناساً كانوا يلعبون فاطلعت عائشة - رحمها الله - فزجرها أبو بكر ﵁ فجاء النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: «**ما شأنك؟**». فقالت: دعني منك، قال: «**إنك لا تتركين**». فأخبرته، فقال لها: «**قومي فانظري**». فقامت وأدخل رسول الله ﷺ رأسها من تحت يديه فقام رسول الله ﷺ حتي جعلت أرثي له من طول القيام.

١٩٤٨-(١٢٤٩) حدثنا ابن عبد الحميد أيضاً، قال: حدثنا أبو موسي، قال:

---

(١) رواه البخاري [٣٦٢٢]، ومسلم [٢٣٨٤].
(٢) رواه الترمذي [٣٨٨٤]، وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» [٣٠٤٩].

حدثنا عثمان بن عمر، قال: أنبأنا يونس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: والله لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم علي باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يسترني بردائه لكي أنظر إلي لعبهم ثم يقوم قوماً حتي أكون أنا أنصرف فاقدروا قد الجارية الحديثة السن الحريصة علي اللهو (١).

١٩٤٩-(١٢٥٠) حدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا أبو موسي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن الحجاج بن عاصم المحاربي، عن أبي الأسود، عن عمرو بن حريث، قال: كان زنج يلعبون في المدينة فوضعت عائشة ﵂ حنكها علي منكب رسول الله ﷺ فجعلت تنظر (٢).

١٩٥٠-(١٢٥١) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني يحيي بن عبد الله ابن أبي قتادة، عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري، عن أم مبشر وكانت بعض خالاته قالت: دخل رسول الله ﷺ علي عائشة ﵂ وأنا عندها فوضع يده علي ركبتيها فأسر إليها شيئاً دوني فدفعت في صدره فقلت: مالك يا كذا وكذا تفعلين هذا برسول الله ﷺ فضحك رسول الله ﷺ فقال: «**دعيها فإنهن يفعلن هذا وأشد من هذا**» (٣).

١٩٥١-(١٢٥٢) حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي، قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﵂ قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبي**». قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ قال: «**إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبي قلت: لا ورب إبراهيم**». قالت: قلت: أجل ما أهجر إلا اسمك (٤).

---

(١) رواه البخاري [٤٥٤، ٩٤٩]، ومسلم [١٨].
(٢) رواه النسائي في «عشرة النساء» [٧٠].
(٣) رواه البخاري في «تاريخه» [٣٠٢٠].
(٤) رواه البخاري [٥٢٢٨]، ومسلم [٢٤٣٩].

باب

سلام جبريل عليه السلام على عائشة رضي الله عنها

١٩٥٢ـ(١٢٥٣) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا محمد بن الصباح، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها: «**إن جبريل يقرئك السلام**». فقالت: وعليه السلام ورحمة الله (١).

١٩٥٣ـ(١٢٥٤) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال: حدثنا بن أبي عمر ـ يعني محمداً العدني ـ قال: حدثنا سفيان، عن مجالد، عن الشعبي، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن، قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده علي معرفة فرس قائماً يكلم دحية الكلبي قالت: فقلت: يا رسول الله رأيتك واضعاً يدك علي معرفة فرس قائماً تكلم دحية الكلبي، قال: «**وقد رأيته**». قلت: نعم، قال: «**فذلك جبريل عليه السلام وهو يقرئك السلام**».فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته جزاه الله خيراً من صاحب ودخيل فنعم الصاحب ونعم الدخيل.

١٩٥٤ـ(١٢٥٥) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا أبو موسي محمد بن المثني، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن جبريل عليه السلام يقرأ عليك السلام**». فقلت: وعليه السلام ورحمة الله.

○ ○ ○

---

(١) رواه البخاري [٦٢٥٣]، ومسلم [٢٤٤٧].

باب

ذكر علم عائشة رضي الله عنها

١٩٥٥ـ[أثر ٩٦٧] حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا موسى بن أعين، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قال: قلنا له: هل كانت عائشة ـ رحمها الله ـ تحسن الفرائض؟ قال: والله لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض.

١٩٥٦ـ[أثر ٦٩٨] وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق أنه قيل له: هل كانت عائشة رضي الله عنها تحسن الفرائض؟ قال: إي والذي نفسي بيده لقد رأيت مشيخة من أصحاب محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض.

١٩٥٧ـ[أثر ٦٩٩] أنبأنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: أنبأنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا أبو شهاب، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، أن أبا موسى الأشعري، قال لعائشة ـ رحمها الله ـ قد شق عليَّ اختلاف أصحاب محمد ﷺ في أمر إني لأفظعه أن أذكره لك، فقالت: ما هو؟ قال: الرجل يأتي المرأة ثم يكسل فلا ينزل؟ فقالت: إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل، فقال أبو موسى: لا أسأل عن هذا أحداً بعدك.

١٩٥٨ـ[أثر ٧٠١] وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: لقد صحبت عائشة ـ رحمها الله ـ حتى قلت قبل وفاتها بأربع سنين أو خمس: لو توفيت اليوم ما ندمت على شئ فاتني منها فما رأيت أحداً قط كان أعلم بآية أنزلت ولا بفريضة ولا بسنة ولا أعلم بشعر ولا أروي له ولا بيوم من أيام العرب ولا بنسب ولا بكذا ولا بكذا ولا بقضاء ولا بطب منها، فقلت لها: يا أمه، الطب من أين علمتيه؟ فقالت: كنت أمرض فينعت لي الشئ ويمرض المريض فينعت له فينتفع فأسمع الناس بعضهم لبعض

فأحفظه، قال عروة: فلقد ذهب عني عامة علمها لم أسألْ عنه.

١٩٥٩ـ[أثر ٧٠١] وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا أبو موسى الزمن، قال: حدثني أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ما جالست أحداً كان أعلم بحديث رسول الله ﷺ ولا بقضاء ولا بحديث جاهلية ولا أروي لشعر ولا أعلم بفريضة ولا طب من عائشة ﵂ فقلت: يا خالة من أين تعلمت الطب؟ قالت: كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فحفظته.

١٩٦٠ـ[أثر ٧٠٢] حدثنا الفريابي، قال: حدثنا عمرو بن كثير الحمصي، قال: حدثنا بشر بن شعيب، عن أبيه، عن الزهري، قال: وحدثني القاسم بن محمد أن معاوية بن أبي سفيان ـ رحمه الله ـ حين قدم المدينة يريد الحج دخل على عائشة ـ رحمها الله ـ فكلمها خاليين لم يشهد كلامهما إلا ذكوان أبو عمرو مولى عائشة ـ رحمها الله ـ فكلمها معاوية فلما قضى كلامه تشهدت عائشة ـ رحمها الله ـ ثم ذكرت ما بعث الله به نبيه ﷺ من الهدى ودين الحق والذي سن الخلفاء بعده وحضت معاوية على اتباع أمرهم، فقالت في ذلك فلم تترك فلما قضت مقالتها، قال لها معاوية: أنت والله العالمة بالله وبأمر رسوله الناصحة المشفقة البليغة الموعظة حَضَضْتِ على الخير وأمرت به ولم تأمرينا إلا بالذي هو خير لنا وأنت أهل أن تطاعي فتكلمت هي ومعاوية كلاماً كثيراً فلما قام معاوية اتكأ على ذكوان ثم قال: والله ما سمعت خطيباً قط ليس رسول الله ﷺ أبلغ من عائشة رضي الله عنها.

○ ○ ○

باب

ذكر جامع فضائل عائشة رضي الله عنها

١٩١٦-[أثر ٧٠٣] حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا بشر ابن الوليد القاضي، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن عبد الرحمن، عن سليمان الشيباني، عن علي بن زيد بن جدعان، عن جدته، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لقد أعطيت تسعاً ما أعطيتها امرأة بعد مريم ابنة عمران: لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتي في راحته حتي أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني، ولقد تزوجني بكراً وما تزوج بكراً غيري، ولقد قبض ورأسه ﷺ في حجري، ولقد قبرته في بيتي، ولقد حفت الملائكة بيتي، وإن كان الوحي لينزل عليه في أهله فيفترقون عنه وإن كان لينزل عليه وإني لمعه في لحافه، وإني لابنة خليفته وصديقه، ولقد نزل عذري من السماء، ولقد خلقت طيبة وعند طيب، ولقد وعدت مغفرة ورزقاً كريماً.

١٩٦٢-(١٢٥٦) حدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا محمد بن المثني، قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال: حدثنا يونس، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عمار بن ياسر كان يحدث أن الرخصة التي أنزل الله عز وجل في الصعيد إنما كانت في ليلة حبست عائشة - رحمها الله تعالي - فيها الناس وهي مع رسول الله ﷺ عن الرحيل حتي إبهار الليل، أنار الليل - الشك من ابن عبد الحميد - وليس مع الناس ماء فأتي أبو بكر رضي الله عنه عائشة فتغيظ عليها وقال: حبست الناس وليس مع الناس ماء يتوضئون للصلاة، فأنزل الله عز وجل الرخصة في التيمم، - التمسح بالصعيد الطيب - فقال أبو بكر رضي الله عنه حين أنزلت: يا بنية ما علمت، إنك لمباركة، وكان عمار يحدث أنهم ضربوا بأكفهم الصعيد فمسحوا وجوههم مسحة واحدة ثم عادوا فضربوا فمسحوا بأيديهم إلي المناكب.

١٩٦٣-(١٢٥٧) وأبنأنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي، قال: حدثنا علي ابن زياد اللحجي، قال: حدثنا أبو قرة موسي بن طارق، قال: ذكر مالك بن أنس، عن

عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة - رحمها الله - قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقدي فأقام رسول الله ﷺ على إلتماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ؓ ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فعاتبني، وقال: ما شاء الله أن يقول وهو يطعن بيده في خاصرتي ولا يمنعني التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله عز وجل آية التيمم، فقال أسيد بن الحضير، ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته.

١٩٦٤-(١٢٥٨) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا عبد الله بن مطيع، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري، أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: **«فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام»** [١].

○ ○ ○

(١) رواه البخاري [٣٧٧]، ومسلم [٢٤٤٦].

حديث الإفك

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: إن الله عز وجل لم يزد عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك إلا شرفاً ونبلاً وعزاً وزاد من رماها من المنافقين ذلاً وخزياً ووعظ من تكلم فيها من غير المنافقين من المؤمنين بأشد ما يكون من الموعظة وحذرهم أن يعودوا لمثل ما ظنوا مما لا يحل الظن فيه فقال عز وجل: ﴿**وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ * يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ [النور: ١٦-١٧] ميزوا ـ رحمكم الله ـ من هذا الموضع حتي تعلموا أن الله عز وجل سبح نفسه تعظيماً لما رموها به ووعظ المؤمنين موعظة بليغة.

سمعت أبا عبد الله بن شاهين ـ رحمه الله ـ يقول: إن الله تبارك وتعالي لم يذكر أهل الكفر بما رموه به إلا سبح نفسه تعظيماً لما رموه به مثل قوله عز وجل: ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ**﴾ [البقرة: ١١٦]. قال: فلما رميت عائشة رضي الله عنها بما رميت به من الكذب سبح نفسه تعظيماً لذلك فقال عز جل: ﴿**وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ**﴾ [النور: ١٦]. فسبح نفسه جل وعز تعظيماً لما رميت له عائشة رضي الله عنها.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالي ـ: فوعظ الله عز وجل المؤمنين موعظة بليغة ثم قال الله عز وجل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [النور: ١١]. فأعلمنا الله عز وجل أن عائشة رضي الله عنها لم يضرها قول من رماها بالكذب وليس هو بشر لها بل هو خير لها، وشر علي من رماها وهو عبد الله بن أُبَيِّ بن سلول، وأصحابه من المنافقين وإن كان قد مضها وأقلقها وتأذي النبي ﷺ وغمه ذلك إذ ذكرت زوجته وهو لها محب مكرم ولأبيها رضي الله عنه فكل هذه درجات له عند الله عز وجل حتي أنزل الله عز وجل براءتها وحياً يتلي سر الله الكريم به قلب رسوله ﷺ وقلب عائشة وأبيها وأهلها وجميع المؤمنين وأسخن به أعين المنافقين رضي الله عنها وعن أبيها وعن جميع الصحابة وعن أهل البيت الطاهرين.

١٩٦٥-(١٢٥٩) حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، قال : حدثنا عبد الله - يعني بن عمرو - عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عروة، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله، كلهم عن عائشة ﵂ فيما قال لها أهل الإفك فبرأها الله عز وجل مما قالوا قال : الزهري وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعي لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصاً وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عنها وبعض حديثهم يصدق بعضاً وإن كان بعضهم أوعي له من بعض، قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج في سفر أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها النبي ﷺ معه، قالت عائشة ﵂ : فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجنا مع النبي ﷺ بعد ما أنزل الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه، حتي إذا فرغ من غزوته تلك ودنونا من المدينة آذن بالرحيل فخرجت حيث أذنوا بالرحيل فتبرزت لحاجتي حتي جاوزت الجيش فلما قضيت شأني رجعت إلي رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فخرجت في التماسه فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين يرحلون بي فاحتلموا هودجي فجعلوه علي بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه وكن النساء إذ ذاك لم يهبلهن اللحم إنما تأكل إحدانا العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه.

وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل، فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت مبادرة لهم - أو قالت -: منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إليَّ فبينما أنا كذلك في منزلي إذ غلبتني عيني فنمت.

وكان صفوان بن المعطل من وراء الجيش، فأدلج، فأصبح عند منزلي، فرأي سواد إنسان، فأتاني، فعرفني حين رآني، وقد كان رآني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه، فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما تكلمنا بكلمة، ولا سمعت من كلامه غير استرجاعه، حتي أناخ راحلته فوطئ علي يدها ثم ركبتها، فانطلق يقود بي

الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، وقد هلك من هلك من أهل الإفك.

وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول فاشتكيت حين قدمت المدينة شهراً، والناس يفيضون في قول الإفك ولا أشعر بشئ، من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أراه حين أشتكي. إنما يدخل فيقول: «**كيف تيكم**».

ثم ينصرف فذاك الذي يريبني منه، ولا أشعر بشئ حتى خرجت بعدما نقهت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب وأمها ابنة أبي صخر بن عامر خالة أبي بكر ﷺ وابنها مسطح بن أثاثة فأقبلت أنا وأم مسطح حتى فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها.

فقال: تعس مسطح.

فقلت: بئسما قلت تسبين رجلاً شهد بدراً!.

قالت: أو لم تسمعي ما قال؟.

قلت: فماذا؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضاً على مرضي، فلما رجعت دخل على رسول الله ﷺ ثم قال: «**كيف تيكم؟**».

قلت: تأذن لي فآتي أبوي وأنا حينئذ أريد أن أستقصي الخبر من قبلهما.

قالت: فأذن لي رسول الله ﷺ فأتيت أبوي فقلت لأمي: يا أمه ماذا يتحدث الناس به؟.

قالت: يا بنية هوني عليك، قلما كانت امرأة وضيئة: جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها.

قالت: قلت: سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا.

قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم

أصبحت أبكي، فدعا رسول الله ﷺ علياً وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي عليه يستشيرهما في فراق أهله، فأما أسامة فأشار علي النبي ﷺ بما يعلم من براءة أهله وبالود الذي لهم في نفسه.

فقال: والله يا رسول الله ما نعلم إلا خيراً.

وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك، ودعا بريرة.

فقال: يا بريرة هل رأيت شيئاً يريبك؟.

قالت: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت أمراً أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فيأتي الداجن فتأكله، فصعد النبي ﷺ المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول فقال: «**من يعذرني من رجل قد بلغني آذاه في أهلي، فوالله ما علمت علي أهلي إلا خيراً، وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل علي أهلي إلا معي**».

فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله أنا أعذرك منه، إن كان من إخواننا من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا ما تأمرنا به.

فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، فقال لسعد بن معاذ": كذبت لعمر الله، لا تقتله ولا تقدر علي قتله، وقد كان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن استجهلته الحمية.

فقام أسيد بن الحضير، وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة: لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين وتثاور الحيان الأوس والخزرج حتي هموا أن يقتتلوا، والنبي ﷺ علي المنبر فلم يزل يسكنهم حتي سكنوا، فمكثت يومي ذاك أبكي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وأصبح أبواي عندي يظنان أن البكاء فالق كبدي.

فبينما هما جالسان وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار علي فأذنت لها، فجلست تبكي معي.

قالت: فبينما نحن كذلك إذ دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم وجلس، ولم يجلس قبل ذلك منذ قيل ما قيل، وقد لبث شهراً لا يوحي إليه بشيء، فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس وقال: «**أما بعد، يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله ثم توبي إليه، فإن العبد إذا أذنب ثم تاب تاب الله عليه**». فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة.

فقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ فيما قال.

فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ.

فقلت لأمي: أجيبي رسول الله ﷺ.

فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ.

وأنا جارية حديثة السن ولم أقرأ كثيراً من القرآن.

فقلت: إني والله أعلم أنكم قد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم فصدقتم به، ولئن قلت: إني بريئة - والله يعلم أني بريئة - لا تصدقوني، فوالله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف: ﴿**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ**﴾ [يوسف: ١٨].

قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، وما كنت أرى أن الله عز وجل ينزل في شأني وحياً يتلى، لشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر من السماء، ولكني كنت أرجو أن يرى الله عز وجل نبيه ﷺ رؤيا في النوم يبرئني الله بها، فوالله ما رام النبي ﷺ مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أخذه ما كان يأخذه من البرحاء، وهو العرق حين ينزل عليه الوحي، وكان إذا أوحي إليه أخذه البرحاء حتى إنه لينحدر عليه مثل الجمان في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي ينزل عليه، قالت: فسري عن النبي ﷺ وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها: «**أما أنت يا عائشة فقد برأك الله عز وجل**».

قالت: فقلت: بحمد الله عز وجل.

قالت أمي: قومي إليه.

فقالت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله عز وجل، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النور: ١١ - ٢٠]. إلى آخر الآيات العشر كلها، فلما أنزل الله عز وجل هذا في براءتي، قال أبو بكر ﷺ وقد كان ينفق على مسطح لقرابته؛ وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال في عائشة. فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه.

وقال: لا أنزعها منه أبداً.

وقد كان النبي ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري؟ فقالت: ما رأيت ولا علمت إلا خيراً أحمي سمعي وبصري.

قالت: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله عز وجل بالورع.

وطفقت أختها حمنة بنت جحش فهلكت فيمن هلك من أهل الإفك [١].

قال الزهري: فهذا ما انتهى إليَّ من خبر هؤلاء الرهط من هذ الحديث.

١٩٦٦ـ (١٢٦٠) وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، وهو ابن يزيد بن جابر، قال: حدثنا عطاء الخراساني، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، أن عائشة حدثته ـ وذكر

(١) رواه البخاري [٣٦٦١]، ومسلم [٢٧٧٠].

الحديث بطوله نحواً منه .

١٩٦٧-(١٢٦١) وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، قال : حدثنا ابن أبي عمر العدني، قال : حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، قال : حدثنا معمر، قال : حدثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب .

قال بن أبي عمر، وحدثنا أيضاً عبد الرزاق، قال : أنبأنا معمر، عن الزهري، قال : حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله عز وجل ـ وذكر الحديث بطوله نحواً من الحديث الأول .

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فالحمد لله الذي سر نبينا ﷺ ببراءة عائشة رضي الله عنها زوجته في الدنيا والآخرة أم المؤمنين وليست بأم المنافقين .

١٩٦٨-[أثر ٧٠٤] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال : حدثنا عبد الوهاب الوراق، قال : حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت عند رجل فسبها ـ الطاهرة الذكية ـ فقيل له : أليست بأمك؟ قال : ما هي لي بأم فبلغها ذلك، فقالت : صدق أنا أم المؤمنين فأما الكافرين فلست لهم بأم .

١٩٦٩-[أثر ٧٠٥] حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري، قال : حدثنا عمران بن موسى الرقي بالري، عن أبي مصعب المديني، عن عبد العزيز ابن عمران الزهري، عن الزهري، قال : أول حب كان في الإسلام حب النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها وفيه قال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه :

تباريح حب ما تزن بريبة ... تحمل منه مغرما ما تحملا
وإن اعتقاد الحب كان بعفة ... بحب رسول الله عائش أولا
حباها بصفو الود منها فأصبحت ... تبوء به في جنة الخلد منزلا
حليلة خير الخلق وابنة حبه ... وصاحبه في الغار إذ كان موئلا

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: لقد خاب وخسر من أصبح وأمسي وفي قلبه

بغض لعائشة رضي الله عنها أو لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ أو لأحد من أهل بيت رسول الله ﷺ فرضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بحبهم.

آخر فضائل عائشة رضي الله عنها

مما أمكنني إخراجه بمكة حرسها الله تعالى والسلام

تم الجزء الثاني والعشرون

بحمد الله ومنّه وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً

يتلوه الجزء الثالث والعشرون من كتاب «الشريعة» إن شاء الله.



وبه أستعين

كتاب

فضائل معاوية بن أبى سفيان رضي الله عنهما

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: معاوية رحمه الله كاتب رسول الله ﷺ على وحي الله عز وجل وهو القرآن بأمر الله عز وجل وصاحب رسول الله ﷺ ومن دعا له النبي ﷺ أن يقيه العذاب ودعا له أن يعلمه الله الكتاب ويمكن له في البلاد وأن يجعله هادياً مهدياً وأردفه النبي ﷺ خلفه فقال: **«ما يليني منك؟»**. قال: بطني، قال: **«اللهم املأه حلماً وعلماً»**. وأعلمه النبي ﷺ: **«أنك ستلقاني في الجنة»**. وصاهره النبي ﷺ بأن تزوج أم حبيبة أخت معاوية ـ رحمة الله عليهما ـ فصارت أم المؤمنين وصار هو خال المؤمنين فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿**عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً**﴾ [الممتحنة: ٧]. وقال النبي ﷺ: **«إني سألت ربي عز وجل أن لا أتزوج إلي أحد من أمتي ولا يتزوج إلي أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة»** وهو ممن قال الله عز وجل: ﴿**يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ**﴾ [التحريم: ٨]. فقد ضمن الله الكريم له أن لا يخزيه لأنه ممن آمن برسول الله ﷺ وسيأتي من الأخبار ما يدل على ما قلت والله الموفق لذلك إن شاء الله تعالى.

○ ○ ○

باب

ذكر دعاء النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه

١٩٧٠ - (١٢٦٢) أنبأنا خلف بن عمرو العكبري، قال : حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير، قال : حدثنا بشر بن السري، قال : حدثنا معاوية بن صالح، عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زياد، عن أبي رهم السباعي، عن العرباض بن سارية السلمي، قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يتسحر فقال : «**هلم إلي الغداء المبارك**». وسمعته يقول لمعاوية : «**اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب**» (١).

١٩٧١ - (١٢٦٣) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجيه، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال : حدثنا معاوية ابن صالح، عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زياد، عن أبي رهم، عن العرباض بن سارية السلمي، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب**».

١٩٧٢ - (١٢٦٤) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي، قال : حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح - وذكر الحديث مثله.

١٩٧٣ - (١٢٦٥) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال : حدثنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري، قال : حدثني أبو صالح عبد الله بن صالح، قال : حدثني معاوية بن صالح، عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زياد، عن أبي رهم أنه سمع عرباض بن سارية، يقول : دعانا رسول الله ﷺ إلي السحور في شهر رمضان فقال : «**هلموا إلي الغداء المبارك**».

فقال : وسمعته يقول : «**اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب**».

---

(١) رواه أحمد (٤ / ١٢٧)، وابن حبان [موارد - ٥٦٦]، والهيثمي في «المجمع» (٩ / ٣٥٦).

١٩٧٤-(١٢٦٦) وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا أبو مسهر.

قال: ابن ناجية، وحدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا أبو مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة، وكان من أصحاب النبي ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يدعو لمعاوية - رحمه الله -: «**اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده واهد به ولا تعذبه**» (١).

١٩٧٥-(١٢٦٧) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرني يحيى بن معين، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: أخبرني سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة، وكان من أصحاب النبي ﷺ، قال: سمعت النبي ﷺ يدعو لمعاوية - رحمه الله -: «**اللهم اهده واجعله هادياً مهدياً**».

١٩٧٦-(١٢٦٨) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي، قال: حدثنا أبو مسهر، وذكر مثل الحديثين قبله.

١٩٧٧-(١٢٦٩) وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن ناجية، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا سليمان بن حرب.

قال ابن ناجية: وحدثنا يوسف بن موسي القطان، قال: حدثنا الحسن بن الأشيب قالا: حدثنا أبو هلال الراسبي، قال: حدثنا جبلة بن عطية، عن مسلمة بن مخلد، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم علم معاوية الكتاب، ومكن له في البلاد، وقه العذاب**».

١٩٧٨-(١٢٧٠) وأنبأنا ابن ناجية أيضاً، قال: حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم المقسمي، قال: حدثنا وحشي بن إسحاق بن وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب،

---

(١) رواه أحمد (٤ / ٢١٦)، والترمذي [٣٨٤١].

قال: حدثني أبي إسحاق بن وحشي، عن أبيه وحشي، عن أبيه، عن جده، قال: كان معاوية - رحمه الله - رديف رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «**ما يليني منك؟**». قال: بطني، وصدري، قال: «**ملأهما الله علماً وحلماً**»(١).

١٩٧٩- (١٢٧١) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا العباس بن عبد المطلب، قال: حدثنا عبد الرحمن بن نافع، قال: حدثنا سلمة بن بشر أبو بشر، قال: حدثنا صدقة بن خالد، قال: حدثني وحشي بن حرب ابن وحشي، عن أبيه، عن جده، قال: أردف النبي ﷺ معاوية فقال: «**يا معاوية ما يليني منك؟**». قال: " بطني، قال: «**اللهم املأه علماً وحلماً**».

١٩٨٠- (١٢٧٢) حدثنا الفريابي، قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي، قال: حدثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عمرو ابن الأسود أنه حدثه أنه أتاه عبادة بن الصامت وهو بساحل حمص ومعة امرأته أم حرام، قال عمرو: فحدثتنا أم حرام أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا**». قالت أم حرام: وأنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «**أنت فيهم**». ثم قال رسول الله ﷺ: «**أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم**». قالت أم حرام: أنا فيهم؟ قال: «**لا**»(٢).

قال الفريابي: وكان أول من غزاه معاوية في زمن عثمان بن عفان - رحمة الله عليهما -.

١٩٨١- (١٢٧٣) حدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر أبو طوالة الأنصاري، أنه سمع أنس بن مالك يقول: أتي رسول الله ﷺ بيت أم حرام بنت ملحان - خالة أنس - فوضع رأسه عندها ثم رفع رأسه فضحك، فقالت: يا رسول الله مم ضحكت؟ قال:

---

(١) رواه البخاري في «تاريخه» (٨/ ١٨٠).
(٢) رواه البخاري [٢٩٢٤].

«**رأيت أناساً من أمتي يركبون هذا البحر مثلهم كمثل الملوك على الأسرة**». قالت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «**اللهم اجعلها منهم**». ثم صنع ذلك مرتين أخريين، فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «**أنت من الأولين، ولست من الآخرين**». فتزوجها عبادة بن الصامت فغزا بها في البحر مع أخت معاوية ﵁ فلما قفلت ركبت دابة لها بالساحل فتوقصت بها فسقطت فماتت [١].

○ ○ ○

باب

بشارة النبي ﷺ لمعاوية رحمه الله بالجنة

١٩٨٢- (١٢٧٤) حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، والحسن بن إسحاق بن يزيد قالا: حدثنا عبد العزيز بن بحر القرشي، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ «**يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة**». فطلع معاوية، ثم قال من الغد مثل ذلك، ثم قال من الغد مثل ذلك، فطلع معاوية، فقال رجل: يا رسول الله هو هذا؟ قال: «**نعم هو ذا**» [٢].

١٩٨٣- (١٢٧٥) وأنبأنا ابن ناجية، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم والحسن بن إسحاق قالا: حدثنا عبد العزيز بن بحر، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال النبي ﷺ لمعاوية: «**يا معاوية أنت مني وأنا منك لتزاحمني على باب الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه الوسطى والتي تليها**».

---

(١) رواه البخاري [٢٨٧٧]، ومسلم [١٩١٢].
(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٣٩٣).

١٩٨٤ـ(١٢٧٦) وحدثنا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: أخبرني وضاح بن حسان الأنباري، قال: أخبرني الوزير بن عبد الله الجزري، عن غالب بن عبيد الله، عن عطاء، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ناول معاوية ـ رحمه الله ـ سهماً فقال: «**يا معاوية خذ هذا السهم حتى تلقاني به في الجنة**»[1].

١٩٨٥ـ(١٢٧٧) وأنبأنا ابن ناجية، قال: حدثنا محمد بن قدامة الجوهري، ومحمد بن أبي الوليد الفحام قالا: حدثنا الوضاح بن حسان، قال: حدثنا الوزير بن عبد الله، قال: حدثنا أبو عبيد القرقساني، وقال ابن الفحام: عن غالب بن عبيد الله العقيلي قالا جميعاً: عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: دفع النبي ﷺ إلى معاوية ـ رحمه الله ـ سهماً فقال: «**وافني بهذا في الجنة**». وقال الفحام: ناول النبي ﷺ معاوية سهماً وقال: «**خذ هذا حتى تأتيني به في الجنة**».

١٩٨٦ـ[أثر ٧٠٦] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا محمد بن مصفي، قال: حدثنا محمد بن حرب، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن أبي سفيان محمد بن زياد، عن عوف بن مالك، قال: بينما هو نائم في كنيسة القائلة إذ انتبه من قائلته فإذا هو بأسد، فأهوى إلى سلاحه، فقال: لا تخف أنا رسول ربك عز وجل إليك، اعلم أن معاوية الرحال من أهل الجنة، قال: قلت: من معاوية الرحال؟ قال: معاوية بن أبي سفيان.

١٩٨٧ـ[أثر ٧٠٧] وأنبأنا ابن ناجية، قال: حدثنا روح بن الفرج المخرمي، قال: حدثنا المعلى بن الوليد بن القعقاع العبسي، قال: حدثنا محمد بن حرب الأبرش الحمصي، عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني، عن محمد بن زياد، عن عوف بن مالك الأشجعي ـ فذكر الحديث نحو حديث الفريابي.

○ ○ ○

---

(١) رواه الخطيب في «تاريخه» (١٣/ ٤٩٦)، والسيوطي في «اللآلئ» (١/ ٤٢١).

باب

ذكر مصاهرة النبي ﷺ لمعاوية بأخته أم حبيبة

١٩٨٨-[أثر ٧٠٨] أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا روح بن الفرج، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا خارجة بن مصعب، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس في هذه الآية: ﴿**عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً**﴾ [الممتحنة: ٧]. قال: المودة التي جعلها الله عز وجل بينهم تزويج النبي ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان، فكانت أم حبيبة أم المؤمنين، ومعاوية خال المؤمنين.

١٩٨٩-[أثر ٧٠٩] وأنبأنا ابن ناجية، قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، قال: حدثنا أبو المحياة التيمي، من عمر بن بزيع قال: سمعني علي بن عبد الله بن عباس وأنا أريد أن أسب معاوية -رحمه الله- فقال: مهلاً لا تسبه، فإنه صهر رسول الله ﷺ.

١٩٩٠-(١٢٧٨) وحدثنا ابن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا عثمان بن زفر التيمي، قال: حدثني سيف بن عمر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن هند بن هند بن أبي هالة أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله عز وجل أبي علي أن أزوج أو أتزوج إلا إلي أهل الجنة**»(١).

١٩٩١-(١٢٧٩) وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً، قال: حدثنا يحيي بن أبي طالب، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشامي، قال: ثنا عمار بن سيف، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سألت ربي عز وجل أن لا أتزوج إلي أحد من أمتي ولا يتزوج إليَّ أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة فأعطاني**»(٢).

---

(١) عزاه صاحب «كنز العمال» [٣١٩٣٩] لابن عساكر.
(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» [مجمع البحرين-٣٩٦١].

باب

ذكر استكتاب النبي ﷺ لمعاوية ـ رحمه الله ـ بأمر من الله عز وجل

١٩٩٢ـ(١٢٨٠) أنبأنا ابن ناجية، قال: حدثنا روح بن الفرج المخرمي، قال: حدثنا إبراهيم بن أبان الواسطي، قال: حدثني إبراهيم بن أبي يزيد المدني، عن عمر ابن عبد الله مولى غفرة، عن ابن عباس، قال: جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ ومعاوية ـ رحمه الله ـ عنده يكتب، فقال: يا محمد إن كاتبك هذا لأمين (١).

١٩٩٣ـ(١٢٨١) وحدثنا ابن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا إسحاق بن حاتم، قال: حدثني حسين المعلم، قال: حدثنا أصرم الهمداني، عن أبي سنان، عن الضحاك، عن النزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: كان ابن خطل يكتب بين يدي النبي ﷺ فقتل يوم فتح مكة، وأراد النبي ﷺ أن يَستَكتبَ معاوية فقال علي رضي الله عنه: لم يكن فينا أكتب منه، فخشي أن يكون مثل ابن خطل فاستشار فيه جبريل عليه السلام فقال: استكتبه فإنه أمين (٢).

١٩٩٤ـ(١٢٨٢) وأنبأنا ابن ناجية، قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مالك الزبيدي، عن عبد الله بن عمرو قال: كان معاوية ـ رحمه الله ـ كاتباً لرسول الله ﷺ.

١٩٩٥ـ(١٢٨٣) وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا الرمادي أحمد بن

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» [مجمع البحرين ـ ٣٩٠١]، والهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٥٧).

(٢) رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ١٧).

منصور، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي حمزة القصاب، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «**اذهب فادع معاوية**»(١). وكان كاتبه.

١٩٩٦-(١٢٨٤) وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا محمد بن المبارك الصوري، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثني عبد الرحمن - يعني ابن يزيد بن جابر - أخو يزيد بن جابر، عن أبي كبشة السلولي، قال: حدثني سهل بن الحنظلية، أن عيينة بن حصن والأقرع بن حابس سألا رسول الله ﷺ شيئاً وأمر معاوية رحمه الله فكتب لهما وختم كتابهما ثم رمي به إليهما (٢).

١٩٩٧-(١٢٨٥) وأنبأنا ابن ناجية، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن مفضل الحراني، قال: حدثنا مسكين بن بكير، عن محمد بن المهاجر، عن ربيعة بن يزيد، قال: قال أبو كبشة، حدثنا سهل بن الحنظلية، قال: دخل عيينة بن بدر، والأقرع بن حابس، علي رسول الله ﷺ فسألاه فأمر لهما بما سألاه وأمر معاوية - رحمه الله - أن يكتب لهما بذلك، فكتب لهما ورفع إلي كل واحد منهما صحيفته، فأما عيينة فقال: أين أذهب إلي قوم بصحيفة لا أدري ما فيها كصحيفة المتلمس، قال: فأخذ رسول الله ﷺ صحيفته فنظر فيها فقال: «**قد كتب لك ما آمر لك فيها**».

١٩٩٨-(١٢٨٦) حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار البلخي، قال: حدثنا هارون بن العباس الهاشمي - رحمه الله - قال: حدثنا العلاء بن عمرو أبو عمرو البستي، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن نوف البكالي، قال: لما نزلت آية الكرسي أرسل رسول الله ﷺ إلي معاوية - رحمه الله - فقال: «**أكتبها فإن لك مثل أجر من قرأها إلي يوم القيامة**» (٣).

(١) رواه مسلم [٢٦٠٤]، وأحمد (١/٣٣٥).
(٢) رواه أبو داود [١٦٢٩]، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» [١٤٣٥].
(٣) رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/١٦)، والسيوطي في «اللآلئ» (١/٤١٥).

باب

ذكر مشاورة النبي ﷺ لمعاوية ـ رحمه الله ـ

١٩٩٩ ـ (١٢٨٧) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن ناجية، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا نعيم بن حماد المروزي، قال: حدثنا محمد بن شعيب بن شابور، قال: حدثنا مروان بن جناح، قال: حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس، عن عبد الله بن بسر أن رسول الله ﷺ استشار أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في أمر فقالا له: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ: **«ادعوا لي معاوية»**. فغضب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا: أما كان في رسول الله ورجلين من قريش ما يجزيان أمر رسول الله ﷺ حتى يبعث إلى غلام من غلمان قريش! فقال رسول الله ﷺ: **«ادعوا لي معاوية»**. فلما جاءه وقف بين يديه فقال لهما: **«احضراه أمركما حملاه أمركما فإنه قوي أمين»**[١].

آخر الجزء الثاني والعشرين

○ ○ ○

(١) عزاه الحافظ ابن كثير في «تاريخه» (٨/١٢٢) للطبراني، ورواه الهيثمي في «المجمع» (٥/٣٥٦).

باب

ذكر صحبة معاوية ـ رحمه الله ـ للنبي ﷺ ومنزلته عنده

٢٠٠٠ـ(١٢٨٨) أنبأنا ابن ناجية، قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان بن صالح أبو عبد الرحمن الكوفي، قال: حدثنا عبد الله المكي ـ يعني ابن رجاء المكي ـ قال: حدثنا عثمان بن الأسود، عن ابن أبي مليكة أن معاوية ـ رحمه الله ـ صلى العشاء ثم أوتر بركعة، قال: فذكرت ذلك لابن عباس، فقال: إن معاوية قد صحب رسول الله ﷺ .

٢٠٠١ـ(١٢٨٩) أنبأنا ابن ناجية، قال: حدثنا أبو معمر القطيعي، ويعقوب الدورقي، وخلاد بن أسلم، قالوا: حدثنا مروان بن شجاع، قال: حدثنا خصيف، عن مجاهد، وعطاء، زاد يعقوب وطاووس، عن ابن عباس: أن معاوية ـ رحمه الله ـ أخبره أنه قصر عن رسول الله ﷺ بمشقص، فقال ابن عباس: ما كان معاوية علي رسول الله ﷺ متهماً.

٢٠٠٢ـ(١٢٩٠) حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، قال: حدثنا مرحوم بن عبد العزيز.

٢٠٠٣ـ(١٢٩١) قال ابن صاعد: وحدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا مرحوم بن عبد العزيز واللفظ للحسين، قال: حدثنا أبو نعامة السعدي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: خرج معاوية ـ رحمه الله ـ علي حلقة في المسجد فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله عز وجل، قال: آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك، قال: أما إني لم استحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقل حديثاً من رسول الله ﷺ مني، خرج رسول الله ﷺ علي حلقة من أصحابه فقال: «**ما أجلسكم؟**». قالوا: جلسنا نذكر الله عز وجل ونحمده علي ما هدانا من الإسلام، فقال: «**آلله ما أجلسكم إلا ذلك؟**». قالوا:

آلله ما أجلسنا إلا ذلك، قال: «**أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكن أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة**»(١).

٢٠٠٤-(١٢٩٢) وأخبرناه ابن ناجية، حدثنا بندار محمد بن بشار، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز ـ ذكر الحديث بإسناده.

٢٠٠٥-(١٢٩٣) وأخبرنا ابن ناجية، قال: حدثنا نصر بن علي، وعمرو بن عيسى الضبعي، قالا: حدثنا عبد الأعلى السامي، قال: حدثنا سعيد الجريري، عن عبد الله بن بريده أن معاوية ـ رحمه الله ـ خرج على قوم يذكرون الله عز وجل، فقال: سأبشركم بما بشر به رسول الله ﷺ مثلكم، إنكم لا تجدون رجلاً منزلته من رسول الله ﷺ منزلتي، أقل حديثاً عنه مني، كنت ختنه، وكنت في كتابه، وكنت أرحل له راحلته، وإن رسول الله ﷺ قال لقوم يذكرون الله عز وجل: «**إن الله تبارك وتعالى ليباهي بكم الملائكة**».

○ ○ ○

(١) رواه مسلم [٢٧٠١]، وأحمد (٤/ ٩٢).

باب

ذكر تواضع معاوية ـ رحمه الله ـ في خلافته

٢٠٠٦ـ(١٢٩٤) حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا إسماعيل بن علية.

٢٠٠٧ـ(١٢٩٥) قال ابن ناجية: وحدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال ابن ناجية: وحدثنا بندار، قال: حدثنا محمد بن أبي عدي كلهم، عن حبيب بن الشهيد، عن أبي مجلز، قال: خرج معاوية ـ رحمه الله ـ وابن الزبير وابن عامر جالسان فقام أحدهما وجلس الآخر وكان أوزن الرجلين ـ يعني ابن الزبير ـ فقال معاوية للذي قام: اجلس فإني سمعت رسول الله ﷺ: «**من أحب أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوأ بيتاً أو مقعداً من النار**» (١).

٢٠٠٨ـ(١٢٩٦) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا أحمد ابن حفص بن عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي شيخ الهنائي، أنه حدثه أن معاوية ـ رحمه الله ـ دخل بيتاً فيه عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عامر، فقام عبد الله بن عامر لمعاوية يعظمه بذلك ويفخمه، فقال معاوية: اجلس فإني سمعت رسول الله ﷺ: «**من أحب أن يمثل له العباد قياماً فليتبوأ مقعده من النار**».

٢٠٠٩ـ[أثر ٧١٠] وأنبأنا ابن ناجية، قال: حدثني أبو بكر محمد بن صالح، قال: حدثنا هشام بن عمار، قال: حدثنا عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، قال: رأيت معاوية ـ رحمه الله ـ علي بغله عليه قباء مرقوع قد أردف خلفه وصيفاً.

٢٠١٠ـ[أثر ٧١١] وأنبأنا ابن ناجية، قال: حدثنا حسين بن علي بن الأسود

---

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد» [٩٧٧]، وأبو داود [٥٢٢٩]، والترمذي [٢٧٥٦].

العجلي، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، قال: قال مجاهد: لو رأيتم معاوية ـ رحمه الله ـ قلتم: هو المهدي.

٢٠١١ـ [أثر ٧١٢] وأنبأنا ابن ناجية، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: سمعته وقيل له: أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: أصحاب رسول الله ﷺ لا يقاس بهم أحد.

٢٠١٢ـ [أثر ٧١٣] حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار البلخي، قال: حدثنا علي بن عبد الصمد، قال: حدثني عبد الوهاب الوراق، قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رجلاً بمرو، قال لابن المبارك: معاوية خير أو عمر بن عبد العزيز؟ قال: فقال ابن المبارك: تراب دخل في أنف معاوية ـ رحمه الله ـ مع رسول الله ﷺ خير أو أفضل من عمر بن عبد العزيز.

٢٠١٣ـ (١٢٩٧) وحدثنا أبو بكر بن شهريار، قال: حدثنا فضل بن زياد، قال: حدثنا رباح بن الجراح الموصلي، قال: سمعت رجلاً يسأل المعافي بن عمران، فقال: يا أبا مسعود أين عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان؟ فرأيته غضب غضباً شديداً، وقال: لا يقاس بأصحاب محمد ﷺ أحد، معاوية رضي الله عنه كاتبه وصحابه وصهره وأمينه علي وحي الله عز وجل، وقد قال رسول الله ﷺ: «**دعوا لي أصحابي وأصهاري فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**».

٢٠١٤ـ [أثر ٧١٥] حدثنا أبو بكر بن شهريار أيضاً، قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن المبارك، قال: حدثنا أبو هلال، عن قتادة قال: قلت للحسن: إن قوماً يشهدون علي معاوية ـ رحمه الله ـ أنه في النار، قال: لعنهم الله.

○ ○ ○

باب

ذكر تعظيم معاوية لأهل بيت رسول الله ﷺ وإكرامه إياهم

٢٠١٥ـ[أثر ٧١٦] أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية، قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، قال: سمعت أبا الزبير يحدث عن جابر بن عبد الله، قال: كنا يوماً عند معاوية، وقد تفرشت قريش وصناديد العرب ومواليها أسفل سريره وعقيل بي أبي طالب والحسن بن علي رضي الله عنهما عن يمينه ويساره.

٢٠١٦ـ[أثر ٧١٧] وأنبأنا ابن ناجية، قال: حدثنا زيد بن أخزم الطائي أبو طالب، قال: حدثنا محمد ابن الفضل السدوسي عارم، قال: حدثني مهدي بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، قال: كان معاوية ـ رحمه الله ـ إذا لقي الحسين بن علي رضي الله عنهما، قال: مرحباً بابن رسول الله ﷺ وأهلاً ويأمر له بثلاثمائة ألف، ويلقي ابن الزبير رضي الله عنهما، فيقول: مرحباً بابن عمة رسول الله ﷺ وابن حواريه ويأمر به بمائة ألف.

٢٠١٧ـ[أثر ٧١٨] وأنبأنا ابن ناجية، قال: حدثنا ابن الأسود ـ يعني الحسين بن علي بن الأسود العجلي ـ قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن ثوير، عن أبيه، قال: انطلقت مع الحسن والحسين رضي الله عنهما وافدين إلى معاوية ـ رحمه الله ـ فأجازهما فقبلا.

٢٠١٨ـ[أثر ٧١٩] وأنبأنا ابن ناجية أيضاً، قال: حدثنا حسين بن مهدي الأبلي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن الزهري، قال: لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجاء الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى معاوية، فقال له معاوية: لو لم يكن لك فضل على يزيد إلا أن أمك امرأة من قريش وأمه امرأة من كلب لكان لك عليه فضل فكيف وأمك فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

٢٠١٩ـ[أثر ٧٢٠] وأنبأنا ابن ناجية، قال: حدثنا محمد بن مسكين، قال: حدثنا يحيى بن حسان، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن عقيل بن أبي طالب ﷺ جاء إلي علي ﷺ إلي العراق، ليعطيه فأبي أن يعطيه شيئاً، فقال: إذن أذهب إلي رجل أوصل منك فذهب إلي معاوية ـ رحمه الله ـ فغرف له.

٢٠٢٠ـ[أثر ٧٢١] وأنبأنا ابن ناجية، قال: حدثني محمد بن مسكين، قال: حدثنا يحيى بن حسان، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن الحسن والحسين ﷺ كانا يقبلان جوائز معاوية ـ رحمه الله ـ.

○ ○ ○

باب

ذكر تزويج أبى سفيان ـ رحمه الله ـ بهند أم معاوية ـ رحمة الله عليهم ـ

٢٠٢١ـ[أثر ٧٢٢] أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، قال: حدثنا أبو السكين زكريا ابن يحيى بن عمر أبي حصن بن حميد بن منهب بن حارثة ابن خريم بن أوس بن حارثة بن لام الكوفي، قال: حدثني عمر بن زحر بن حصن، عن جده حميد بن منهب، قال: كانت هند بنت عتبة عند الفاكه بن المغيرة المخزومي، وكان الفاكه من فتيان قريش، وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس علي غير إذن فخلا ذلك البيت يوماً وأضطجع الفاكه وهند فيه في وقت القائلة ثم خرج الفاكه لبعض حاجته وأقبل رجل كان يغشاه فولج البيت فلما رأي المرأة ـ يعني هنداً ـ ولي هاربا وأبصره الفاكه وهو خارج من البيت فأقبل إلي هند فضربها برجله وقال لها: من هذا الذي كان عندك؟ قالت: ما رأيت أحداً، ولا انتبهت حتي أنبهتني، قال لها: الحقي

بأبيك، وتكلم فيها الناس، فقال لها أبوها: يا بنية إن الناس قد أكثروا فيك فأنبئيني نبأك فإن يكن الرجل عليك صادقاً دسست إليه من يقتله فتنقطع عنك القالة، وإن يك كاذباً حاكمته إلي بعض كهان اليمن، فحلفت له بما كانوا يحلفون به في الجاهلية إنه لكاذب عليها، فقال عتبة للفاكه: يا هذا إنك قد رميت ابنتي بأمر عظيم فحاكمني إلي بعض كهان اليمن، فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف وخرجوا معهم بهند ونسوة معها، فلما شارفوا البلاد قالوا: غداً نرد علي الكاهن فتنكرت حال هند وتغير وجهها، فقال لها أبوها: إني قد أري ما بك من تنكر الحال وماذاك إلا لمكروه عندك فألا كان هذا قبل نشهد الناس مسيرنا، قالت: لا والله يا أبتاه ما ذاك لمكروه ولكني أعرف إنكم تأتون بشراً يخطئ ويصيب، ولا آمنه أن يسمني ميسماً يكون علي سُبة في العرب، قال: إني سوف أختبره من قبل أن ينظر في أمرك فصفر بفرس حتي أدلي ثم أخذ حبة من حنطة فأدخلها في أحليله وأوكأ عليها بسير فلما وردوا علي الكاهن أكرمهم ونحر لهم فلما تغدوا، قال له عتبة: إنا قد جئناك في أمر وإني قد خبأت لك خبئا أختبرك به، فانظر ما هو؟ قال: تمرة في كمرة؟ قال: أريد أبين من هذا، قال: حبة من بر في إحليل مهر، قال: صدقت انظر في أمر هؤلاء النسوة فجعل يدنوا من إحداهن فيضرب لعلها كنفها ويقول: انهضي، حتي دنا من هند فضرب لعلها كنفها، وقال: انهضي غير وسخاء، ولا زانية، ولتلدن ملكاً يقال له: معاوية، فوثب إليها الفاكه فأخذ بيدها فنثرت يدها من يده وقالت: إليك فوالله لأحرصن علي أن يكون ذلك من غيرك، فتزوجها أبو سفيان فجاءت بمعاوية ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ.

٢٠٢٢ـ[أثر ٧٢٣] وأنبأنا أبو محمد بن ناجية، قال: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي، قال: حدثنا عمر بن زياد الهلالي عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق المديني من بني عامر بن لؤي، قال: قالت هند بنت عتبة بن ربيعة لأبيها: يا أبة إني قد ملكت أمري، قال: وذلك حين فارقها الفاكه بن المغيرة تزوجني رجلاً حتي تعرضه عليَّ، قال: ذلك لك، قال: فقال لها

ذات يوم: يا بنية، قد خطبك رجلان من قومك ولست بمسم لك واحداً منهما حتى أصفه لك، أما الأول ففي الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هوجاً من غفلته وذلك أسجاح من شيمته، حسن الصحبة، سريع الإجابة، إن تابعتيه تابعك، وإن ملت به كان معك، تقضين عليه في ماله وتكتفين برأيك عن رأيه، وأما الآخر ففي الحسب والرأي الأريب بدر أرومته وعز عشيرته يؤدب أهله ولا يؤدبونه إن اتبعوه أسهل بهم، وإن جابوه توعر بهم، شديد الغيرة، سريع الطير، صعب حجاب القبة، إن حاج فغير منزور، وإن نوزع فغير مقصور، قد بينت لك أمرهما كلاهما، قالت له: أما الأول فسيد مطاع لكريمته موات لها فيما عسي إن لم تعتصم أن تلين بعد إبائها وتضيع تحت خبائها، وإن جاءت له بولد أحمقت، فإن أنجبت فعن حطاء أنجبت، اطو ذكر هذا عني، فلا تسمه لي، وأما الآخر فبعل الحرة الكريمة إني لأخلاق هذا لواقعة، وإني له لموافقة، وإني لآخذ بأدب البعل مع لزومي لقبتي وقلة بلغتي، وأن السليل بيني وبينه لحريٍّ أن يكون المدافع، عن حريم عشيرته الذائد، عن كتيبتها المحامي عن حفيظتها الزائن لأرومتها غير مُواكل ولا زميل عند ضعضعة الحوادث فمن هو؟ قال: ذلك أبو سفيان بن حرب بن أمية، قالت: زوجني منه، ولا تلقني إليه إلقاء المستسلس السلس ولا تسمه بي سوم المغاطس الضرس، واستخر الله في السماء يخر لك بعلمه في القضاء.

○ ○ ○

باب
ذكر وصية النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه
إن وليت فأعدل

٢٠٢٣-(١٢٩٨) أخبرنا أبو محمد بن ناجية، قال : حدثنا أبو همام الوليد ابن شجاع، قال : حدثنا محمد بن سابق، قال : حدثنا يحيي بن زكريا، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن عبد الملك بن عمير، قال : قال معاوية - رحمه الله -: ما زلت في طمع من الخلافة منذ سمعت رسول الله ﷺ : **«يا معاوية إن ملكت فأحسن»** (١).

٢٠٢٤-(١٢٩٩) وأنبأنا ابن ناجية أيضاً، قال : أنبأنا أبو أمية محمد بن إبراهيم صاحب مقسم طرسوس، قال : حدثنا محمد بن موسي المصري، قال : حدثنا خالد بن يزيد بن صبيح، عن أبيه عن معاوية بن أبي سفيان - رحمه الله -، قال : كنت أوضئ رسول الله ﷺ ذات يوم أفرغ عليه من إناء في يدي فنظر إليّ نظرة شديدة ففزعت فسقط الإناء، من يدي، فقال : **«يا معاوية إن وليت شيئاً من أمر أمتي فاتق الله واعدل»**. قال : فما زلت أطمع فيها منذ ذلك اليوم وأسأل الله أن يرزقني العدل فيكم.

٢٠٢٥-(١٣٠٠) وأنبأنا ابن ناجية، قال : حدثنا هارون بن عبد الله بن مروان، قال : حدثنا الوليد بن الأغر، قال : حدثنا عمرو بن يحيي بن سعيد الأموي، عن جده، قال : كانت إداوة يحملها أبو هريرة مع رسول الله ﷺ لوضوئه فاشتكي أبو هريرة فحملها معاوية فبينما هو يوضئ رسول الله ﷺ رفع النبي ﷺ رأسه فقال: **«يا معاوية إن وليت من أمر المسلمين شيئاً فاتق الله واعدل»**. فما زلت أظن أني مبتليّ بذلك لقول رسول الله ﷺ حتي وليت (٢).

آخر ما تأدى إلينا من فضائل معاوية - رحمه الله -
ورحمة الله على أبى سفيان وعلى هند.

---

(١) رواه البيهقي في «الدلائل» (٦ / ٤٤٦)، والهيثمي في «المجمع» (٥ / ١٨٦).
(٢) رواه أحمد (٤ / ١٠١)، وأبو يعلي [٧٣٨٠].

باب

فضائل عمار بن ياسر ـ رحمه الله ـ

٢٠٢٦ـ(١٣٠١) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، قال: حدثنا عمرو بن علي، وبندار، وابن سنان قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا أبو أحمد ـ يعني الزبيري ـ.

قال: المطرز: وحدثنا يعقوب الدورقي، قال: حدثنا وكيع، قال: المطرز، وحدثنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو أحمد ـ يعني الزبيري ـ.

قال المطرز: وحدثنا يوسف القطان، قال: حدثنا أبو نعيم كلهم، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي ﷺ، قال: جاء عمار يستأذن علي رسول الله ﷺ فقال: «**ائذنوا له مرحباً بالطيب المطيب**» (١).

٢٠٢٧ـ(١٣٠٢) حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني، قال: حدثنا زهير ـ يعني بن معاوية ـ قال: حدثنا أبو إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: استأذن عمار ـ رحمه الله ـ علي النبي ﷺ فقال: «**من هذا؟**». فقال: عمار، فقال: «**مرحباً بالطيب المطيب**».

٢٠٢٨ـ(١٣٠٣) حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا عثمان ابن أبي شيبة، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن عبد العزيز بن سياه، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن عطاء بن يسار، عن عائشة ـ رحمها الله ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما**» (٢).

٢٠٢٩ـ(١٣٠٤) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، قال: حدثنا يحيي

---

(١) رواه الترمذي [٣٧٩٩]، وابن ماجه [١٤٦]، وأحمد (١ / ٩٩).
(٢) رواه الترمذي [٣٨٠٠]، والحاكم (٣ / ٣٨٨).

بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا هشيم، قال: أنبأنا العوام بن حوشب، عن الأسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد، قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «**تقتل عماراً الفئة الباغية**» (١).

○ ○ ○

باب

فضل عمرو بن العاص ـ رحمه الله ـ

٢٠٣٠ـ (١٣٠٥) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مليكة، قال: قال طلحة ـ رحمه الله ـ: ألا أحدثكم عن رسول الله ﷺ ألا إني سمعته يقول: «**عمرو بن العاص من صالحي قريش**» (٢).

٢٠٣١ـ (١٣٠٦) حدثنا ابن أبي داود ـ أبو بكر ـ قال: حدثنا عليّ بن خشرم، قال: أنبأنا عيسى بن يونس، عن نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة، عن طلحة بن عبيد الله ـ رحمه الله ـ قال: إنكم تتحدثون أحاديث عن رسول الله ﷺ لا أدري ما حسنها وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن عمرو بن العاص من صالحي قريش**».

٢٠٢٣ـ (١٣٠٧) وحدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا موسى ابن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أبناء العاص مؤمنان عمرو وهشام**»(٣).

---

(١) رواه النسائي في «خصائص علي» [١٦٤].
(٢) رواه أحمد (١/١٦١)، والترمذي [٣٨٤٤].
(٣) رواه أحمد (٢/٣٢٧)، والبخاري في «التاريخ» (٦/٣٠٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين
ذكر الكف عما شجر
بين أصحاب رسول الله ﷺ
ورحمة الله تعالى عليهم أجمعين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ : ينبغي لمن تدبر ما رسمناه من فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وفضائل أهل بيته ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ أن يحبهم ويترحم عليهم ويستغفر لهم، ويتوسل إلي الله الكريم بهم، ويشكر الله العظيم إذ وفقه لهذا، ولا يذكر ما شجر بينهم ولا ينقر عنه ولا يبحث، فإن عارضنا جاهل مفتون قد خُطِئَ به عن طريق الرشاد فقال: لم قاتل فلان لفلان ولم قتل فلان لفلان وفلان؟.

قيل له: ما بنا وبك إلي ذكر هذا حاجة تنفعنا ولا اضطررنا إلي علمها.

فإن قال: ولم؟.

قيل له: لأنها فتن شاهدها الصحابة ﷺ فكانوا فيها علي حسب ما أراهم العلم بها وكانوا أعلم بتأويلها من غيرهم وكانوا أهدي سبيلاً ممن جاء بعدهم لأنهم أهل الجنة عليهم نزل القرآن وشاهدوا الرسول ﷺ وجاهدوا معه وشهد لهم الله عز وجل بالرضوان والمغفرة والأجر العظيم وشهد لهم الرسول ﷺ أنهم خير قرن.

فكانوا بالله عز وجل أعرف وبرسوله ﷺ وبالقرآن وبالسنة ومنهم يؤخذ العلم وفي قولهم نعيش وبأحكامهم وبأدبهم نتأدب ولهم نتبع وبهذا أمرنا.

فإن قال: وإيش الذي يضرنا من معرفتنا لما جري بينهم والبحث عنه؟.

قيل له: ما لا شك فيه وذلك أن عقول القوم كانت أكبر من عقولنا، وعقولنا أنقص بكثير ولا نأمن أن نبحث عما شجر بينهم فَنَزِلّ عن طريق الحق ونتخلف عما

أمرنا فيهم.

فإن قال: وبم أمرنا فيهم؟.

قيل: أمرنا بالاستغفار لهم والترحم عليهم والمحبة لهم والاتباع لهم دل علي ذلك الكتاب والسنة وقول أئمة المسلمين.

وما بنا حاجة إلي ذكر ما جري بينهم قد صحبوا الرسول ﷺ وصاهرهم وصاهروه فبالصحبة يغفر الله الكريم لهم.

وقد ضمن الله عز وجل في كتابه أن لا يخزي منهم واحداً وقد ذكر لنا الله تعالي في كتابه أن وصفهم في التوراة والإنجيل فوصفهم بأجمل الوصف ونعتهم بأحسن النعت، وأخبرنا مولانا الكريم أنه قد تاب عليهم وإذا تاب عليهم لم يعذب واحداًمنهم أبداً - رضي الله عنهم ورضوا عنه - أولئك حزب الله، ألا إن حزب الله هم المفلحون.

فإن قال قائل: إنما مرادي من ذلك لأن أكون عالماً بما جري بينهم فأكون لم يذهب عليَّ ما كانوا فيه لأني أحب ذلك ولا أجهله.

قيل له: أنت طالب فتنة لأنك تبحث عما يضرك ولاينفعك ولو اشتغلت بإصلاح ما لله عز وجل عليك فيما تعبدك به من أداء فرائضه واجتناب محارمه كان أولي بك.

وقيل: ولا سيما في زماننا هذا مع قبح ما قد ظهر فيه من الأهواء الضالة.

وقيل له: اشتغالك بمطعمك وملبسك من أين هو؟ أولي بك، وتكسبك لدرهمك من أين هو؟ وفيما تنفقه؟ أولي بك.

وقيل: لا يأمن أن يكون بتنقيرك وبحثك عما شجر بين القوم إلي أن يميل قلبك فتهوي ما لا يصلح لك أن تهواه ويلعب بك الشيطان فتسب وتبغض من أمرك الله بمحبته والاستغفار له وباتباعه فتزل عن طريق الحق وتسلك طريق الباطل.

فإن قال: فاذكر لنا من الكتاب والسنة وعمن سلف من علماء المسلمين ما يدل علي ما قلت لترد نفوسنا عما تهواه من البحث عما شجر بين الصحابة ﷺ.

قيل له: قد تقدم ذكرنا لما ذكرته مما فيه بلاغ وحجة لمن عقل، ونعيد بعض ما ذكرناه ليتيقظ به المؤمن المسترشد إلي طريق الحق:

قال الله عز وجل: ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ**﴾ [الفتح: ٢٩]. ثم وعدهم بعد ذلك المغفرة والأجر العظيم، وقال الله عز وجل: ﴿**لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ**﴾ الآية [التوبة: ١١٧]. وقال عز وجل: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**﴾ إلي آخر الآية [التوبة: ١٠٠]. وقال عز وجل: ﴿**يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ**﴾ الآية [التحريم: ٨]. وقال عز وجل: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ**﴾ الآية [آل عمران: ١١٠]. وقال عز وجل: ﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ إلي آخر الآية [الفتح: ١٨]. ثم إن الله عز وجل أثني علي من جاء بعد الصحابة فاستغفر للصحابة وسأل مولاه الكريم أن لا يجعل في قلبه غلاً لهم فأثني الله عز وجل عليه بأحسن ما يكون من الثناء، فقال عز وجل: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ**﴾ إلي قوله: ﴿**رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ [الحشر: ١٠].

وقال النبي ﷺ: «**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**».

وقال ﷺ: «**إن الله عز وجل اختار أصحابي علي جميع العالمين إلا النبيين والمرسلين واختار لي من أصحابي أربعة أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً فجعلهم خير أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير، واختار أمتي علي سائر الأمم**».

وقال ﷺ: «**إن مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام لايصلح إلا الطعام بالملح**». روي هذا عن الحسن، عن أنس، عن النبي ﷺ.

قال: فكان الحسن إذا حدث بهذا يقول: قد ذهب ملحنا فكيف نصلح.

وقال ابن مسعود: إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه، وبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه ﷺ يقاتلون علي دينه.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: يقال لمن سمع هذا من الله عز وجل ومن رسول الله ﷺ: إن كنت عبداً موفقاً للخير اتعظت بما وعظك الله عز وجل به، وإن كنت متعباً لهواك خشيت عليك أن تكون ممن قال الله عز وجل: ﴿**وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ**﴾ [القصص: ٥٠]. وكنت ممن قال الله عز وجل: ﴿**وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ**﴾ [الأنفال: ٢٣].

ويقال له: من جاء إلي أصحاب رسول الله ﷺ حتي يطعن في بعضهم ويهوي بعضهم ويذم بعضاً ويمدح بعضاً فهذا رجل طالب فتنة، وفي الفتنة وقع، لأنه واجب عليه محبة الجميع والاستغفار للجميع ﷺ ونفعنا بحبهم، ونحن نزيدك في البيان ليسلم قلبك للجميع وتدع البحث والتنقير عما شجر بينهم.

٢٠٣٣ـ [أثر ٧٢٤] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا رجل، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فإن الله عز وجل أمرنا بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتتلون.

٢٠٣٤ـ [أثر ٧٢٥] حدثنا أبو عبد الله بن مخلد العطار، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني، قال: حدثنا أبو يحيي الحماني، عن الحسن بن عمارة، عن الحكم ابن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: أمر الله عز وجل بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ وهو يعلم أنهم سيقتتلون.

٢٠٣٥ـ [أثر ٧٢٦] وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا محمد بن سفيان

الأبلي، قال: حدثنا هارون بن موسي، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن شهاب بن خراش، عن العوام بن حوشب، قال: اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ تأتلف عليه قلوبكم ولا تذكروا غيره فتحرشوا الناس عليهم.

٢٠٣٦ـ[أثر ٧٢٧] حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا يحيي بن سعيد، عن سفيان، قال: حدثني سليمان الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي ميسرة، قال: رأيت في منام قباباً في رياض مضروبة فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لذي الكلاع وأصحابه، ورأيت قبابا في رياض فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لعمار وأصحابه، فقلت: وكيف وقد قتل بعضهم بعضاً؟ قال: إنهم وجدوا الله عز وجل واسع المغفرة.

٢٠٣٧ـ[أثر ٧٢٨] وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار البلخي، قال: حدثنا فضل بن زياد، قال: حدثنا محمد بن هارون المقري، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا العوام بن حوشب، عن عمرو بن مرة، عن أبي وائل، قال: رأي عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة وكان من أفاضل أصحاب عبد الله بن مسعود، قال: رأيت كأني دخلت الجنة فإذا قباب مضروبة فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لذي الكلاع وحوشب وكانا مع من قتل مع معاوية ـ رحمه الله ـ فقلت: فأين عمار؟ قالوا: أمامك؛ قلت: وقد قتل بعضهم بعضاً! قال: لقوا الله عز وجل فوجدوه واسع المغفرة.

٢٠٣٨ـ[أثر ٧٢٩] حدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثنا حكام بن سلم الرازي، عن عمرو بن أبي قيس، عن عبد ربه، قال: كان الحسن في مجلس فذكر كلاماً وذكر أصحاب محمد ﷺ فقال: أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً قوماً ما اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ وإقام دينه فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فإنهم ورب الكعبة علي الهدي المستقيم.



باب

ذكر اللعنة على من سب أصحاب رسول الله ﷺ

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد علم النبي ﷺ أنه سيكون في آخر الزمان أقوام يلعنون أصحابه فلعن ﷺ من لعن أصحابه أو سبهم، فقال: «**من لعن أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً**». ويقال: الصرف الفرض، والعدل التطوع، ثم أمر جميع الناس أن يحفظوه في أصحابه وأن يكرموهم.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فمن لم يكرمهم فقد أهانهم، ومن سبهم فقد سب رسول الله ﷺ، ومن سب رسول الله ﷺ استحق اللعنة من الله عز وجل، ومن الملائكة، ومن الناس أجمعين، وقد قال ﷺ: «**إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله علي محمد ﷺ**».

٢٠٣٩ـ(١٣٠٨) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا محمد ابن إسماعيل السلمي، قال: حدثنا نعيم ـ يعني ابن حماد ـ قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا المدائني، قال: حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «**إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فليظهر الذي عنده علم علمه، فإن كاتم العلم ككاتم ما أنزل الله عز وجل**»(١).

٢٠٤٠ـ(١٣٠٩) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثنا عبد الله بن السري، قال: حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله علي محمد ﷺ**».

---

(١) رواه ابن ماجه [٢٦٣]، وضعفه الألباني في «الضعيفة» [١٥٠٧].

٢٠٤١-(١٣١٠) حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال: حدثنا محمد بن الفرج البزار، قال: حدثني خلف بن تميم، قال: حدثني عبد الله بن السري، قال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أظهرت أمتي البدع وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله علي محمد ﷺ**».

٢٠٤٢-(١٣١١) أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: حدثنا أبو معمر القطيعي، قال: أنبأنا ابن نمير، عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن عبد الملك بن عمير، عن عائشة ﵂ قالت: أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ فسبوهم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تذهب الدنيا حتى يسب آخر هذه الأمة أولها**».

قال محمد بن الحسين: فقد ظهر هذا في مواضع كثيرة من بلدان الدنيا يلعنون أصحاب رسول الله ﷺ، ولن يضر ذلك أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يضرون أنفسهم وقد رسمت في هذا الكتاب، وهو كتاب «الشريعة» فضائلهم ﵃ ويظهر بعد ذلك ما على من سبهم أو لعنهم وآذاهم ما يجب عليه من اللعنة من الله -عز وجل- ومن ملائكته ومن الناس أجمعين.

٢٠٤٣-(١٣١٢) أنبأنا خلف بن عمرو العكبري، قال: حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير، قال: حدثنا محمد بن طلحة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله عز وجل اختارني واختار لي أصحاباً فجعل لي منهم وزراء وأنصاراً وأصهاراً فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً**»[1].

٢٠٤٤-(١٣١٣) وحدثنا أبو العباس عبد الله بن الصقر السكري، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: حدثنا محمد بن طلحة، قال: حدثنا عبد الرحمن

---

(١) رواه الخلال في «السنة» [٨٣٤]، واللالكائي [٢٣٤١]، والطبراني [٣٤٩]، والحاكم (٦٣٢/٣).

[بن سالم] بن عتبة بن عويم بن ساعدة، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل اختارني واختار لي أصحاباً وجعل لي منهم وزراء وأصهاراً وأنصاراً فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً**».

قال إبراهيم بن المنذر: الصرف والعدل: الفريضة والنافلة.

٢٠٤٥ - (١٣١٤) وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي، ومحمد بن سليمان لؤين، وعبد الرحمن بن واقد أبو مسلم المؤدب قالوا: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن عبيدة بن أبي رايطة، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن عبد الله بن مغفل، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله عز وجل يوشك أن يأخذه**» (١).

٢٠٤٦ - (١٣١٥) أنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: حدثنا أبو معمر القطيعي، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن عبيدة بن أبي رايطة، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن ابن مغفل، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الله الله في أصحابي**» - وذكر الحديث إلى آخره مثله.

٢٠٤٧ - (١٣١٦) حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي، قال: حدثنا عمر بن صالح بن زياد يعرف بابن خيرة، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن عطية الخراساني، عن أبيه، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الناس يكثرون وأصحابي يقلون فلا تسبوا أصحابي لعن الله من سبهم**» (٢).

٢٠٤٨ - (١٣١٧) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا عبد الله بن عون الخراز، قال: حدثني علي بن يزيد الصدائي، قال: حدثنا

---

(١) رواه الترمذي [٢٨٦٢]، وأحمد (٤/ ٨٧)، والخلال في «السنة» [٨٣٠].
(٢) رواه الخطيب في «التاريخ» (٣/ ١٤٩).

أبو شيبة الجوهري، عن أنس بن مالك، قال: قال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ يا رسول الله إنا نُسَبُّ، فقال رسول الله ﷺ: «**من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً**»(١).

٢٠٤٩-(١٣١٨) وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج، قال: حدثنا علي بن يزيد الأكفاني، قال: حدثنا أبو شيبة الجوهري، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً**».

٢٠٥٠-(١٣١٩) حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أنبأنا شعبة وأبو معاوية، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «**لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه**»(٢).

٢٠٥١-(١٣٢٠) وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا عبد الوهاب الوراق، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً لم يدرك مد أحدهم ولا نصيفه**».

٢٠٥٢-(١٣٢١) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج، وعمرو بن عبد الله الأودي، قالا: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه**».

٢٠٥٣-[أثر ٧٣٠] وحدثنا ابن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب المديني، قال: حدثنا عبد الجبار بن سعيد، قال: حدثني عبد

---

(١) رواه الخطيب في «التاريخ» (١٤/٢٤١).
(٢) سبق تخريجه.

الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قلت لعائشة ـ رحمها الله ـ: إني أسمع ناساً يتناولون أصحاب محمد ﷺ فقالت: يا بني إن أصحاب محمد ﷺ كانوا مع رسول الله ﷺ وكان الله عز وجل يجري لهم أجورهم فلما قبضهم الله عز وجل أحب أن يجري ذلك الأجر لهم.

٢٠٥٤ـ[أثر ٧٣١] حدثنا ابن عبد الحميد أيضاً، قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن نسير بن ذعلوق، قال: سمعت عبد الله ابن عمر يقول: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة ـ يعني مع رسول الله ﷺ ـ خير من عمل أحدكم عمره.

٢٠٥٥ـ[أثر ٧٣٢] وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا يحيي بن يمان، قال: حدثنا سوادة الجزري، عن ميمون بن مهران، قال: قلت لابن عباس: أوصني، قال: إياك والنجوم فإنها تدعو إلي الكهانة، ولا تسبن أحداً من أصحاب نبيك ﷺ وإذا حضرت الصلاة فلا تؤخرها.

٢٠٥٦ـ(١٣٢٢) وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً، قال: حدثنا محمد بن يحيي الأزدي، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدي، قال: حدثنا عبيدة بن أبي رابطة، عن عبد الملك بن عبد الرحمن، عن عياض الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«احفظوني في أصحابي وأصهاري ومن حفظني في أصحابي وأصهاري حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني في أصحابي وأصهاري تخلي الله عز وجل منه ويوشك أن يأخذه»** (١).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: لقد خاب وخسر من سب أصحاب رسول الله ﷺ لأنه خالف الله ورسوله، ولحقته اللعنة من الله عز وجل ومن رسوله ومن الملائكة ومن وجميع المؤمنين، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ـ لا فريضة ولا تطوعاً، وهو ذليل في الدنيا وضيع القدر، كثر الله بهم القبور، وأخلي منهم الدور.

---

(١) رواه الطبراني [١٠١٢]، والهيثمي في «المجمع» (١٠/١٦).

٢٠٥٧-(١٣٢٣) أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، قال: حدثنا أبو السكين زكريا بن يحيي بن عمر بن حصن بن حميد بن منهب بن حارثة، قال: حدثني أبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي، قال: حدثنا خالد بن عمرو بن محمد الأموي، وهو عم عبد العزيز بن أبان، عن سهل بن مالك الأنصاري، عن أبيه، عن جده، قال: لما قدم رسول الله ﷺ من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثني عليه، ثم قال: «**يا أيها الناس إن أبا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا ذلك له.**

يا أيها الناس إني راضي عن عمر بن الخطاب وعثمان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الأولين فاعرفوا ذلك لهم.

يا أيها الناس إن الله قد غفر لأهل بدر والحديبية، يا أيها الناس احفظوني في أختاني وفي أصهاري وفي أصحابي لا يطلبنكم الله عز وجل بمظلمة أحد منهم فإنها ليست مما توهب.

يا أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين، وإذا مات الرجل فلا تقولوا فيه إلا خيراً». ثم نزل.

قال محمد بن الحسين: قد ذكرت من هذا الباب ما فيه مقنع لمن عقل فصانه الله عز وجل، عن سب أصحاب رسول الله ﷺ وأحبهم واستغفر لهم وحجة علي من سبهم حتي يعلم أنه قد حرم التوفيق، وأخطأ طريق الرشاد، ولعبت به الشياطين، فأبعده الله وأسحقه [١].



---

(١) رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤/١٤٨)، وابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق-٦/١٢٩).

باب

ذكر ما جاء في الرافضة وسوء مذهبهم

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: أول ما نبتدئ به من ذكرنا في هذا الباب أنَّا نجل عليَّ بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وفاطمة ﵄، والحسن والحسين ﵄، وعقيل ابن أبي طالب ﵁، وأولادهم، وأولاد جعفر الطيار ﵃، وذريتهم الطيبة المباركة، عن مذاهب الرافضة الذين قد خُطئ بهم عن طريق الرشاد.

أهل بيت رسول الله أعلى قدراً وأصوب رأياً وأعرف بالله عز وجل وبرسوله ﷺ مما تنحلهم الرافضة إليه، من سبهم لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة ﵃.

قد صان الله الكريم علي بن أبي طالب ﵁ ومن ذكرنا من ذريته الطيبة المباركة عما ينحلونهم إليه بالدلائل والبراهين التي تقدمت من ذكرهم ﵃ من أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وسائر الصحابة إلا بكل جميل بل هم كلهم عندنا إخوان على سرر متقابلين في الجنة قد نزع الله الكريم من قلوبهم الغل، كما قال الله عز وجل: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧] ﵃.

وقد تقدم ذكرنا لمذهب علي بن أبي طالب ﵁ في أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة ﵃، وما روي عن النبي ﷺ من فضائلهم وما ذكر من مناقب أبي بكر وعمر ﵄ عند وفاته، وما ذكر من مناقب عمر ﵁ عند وفاته، وما ذكر من عظم مصيبته بما جرى على عثمان ﵁ من قتله وتبرأ إلى الله عز وجل من قتله، وكذا ولده وذريته الطيبة، ينكرون على الرافضة سوء مذاهبهم، ويتبرؤن منهم ويأمرون بمحبة أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة ﷺ، لأن الرافضة لا يشهدون جمعة ولا جماعة، ويطعنون على السلف، ولا نكاحهم نكاح المسلمين، ولا طلاقهم طلاق المسلمين. وهم أصناف كثيرة.

منهم من يقول: إن علي بن أبي طالب ﵁ إله.

ومنهم من يقول: بل علي كان أحق بالنبوة من محمد، وأن جبريل غلط

بالوحي.

ومنهم من يقول: هو نبي بعد النبي ﷺ.

ومنهم: من يشتم أبا بكر وعمر ويكفرون جميع الصحابة، ويقولون: هم في النار إلا ستة.

ومنهم: من يري السيف علي المسلمين فإن لم يقدروا خنقوهم حتي يقتلوهم.

وقد أجل الله الكريم أهل بيت رسول الله ﷺ عن مذاهبهم القذرة التي لا تشبه المسلمين.

وفيهم من يقول بالرجعة، نعوذ بالله ممن ينحل هذا إلي من قد أجلهم الله الكريم وصانهم عنها رضي الله عن أهل البيت وجزاهم عن جميع المسلمين خيراً.

وأنا أذكر من الأخبار ما دل علي ما قلت والله الموفق لكل رشاد والمعين عليه:

٢٠٥٨ـ(١٣٢٤) أنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا القاسم بن أبي بزة، قال: حدثنا محمد بن معاوية، قال: حدثنا يحيى بن سابق المديني، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي أنت في الجنة**». ثلاثاً قالها: «**وسيأتي من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم: الرافضة فإذا لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون**». قال: وما علامتهم يا رسول الله؟ قال: «**لا يرون جمعة ولا جماعة يشتمون أبا بكر وعمر**».

٢٠٥٩ـ(١٣٢٥) وحدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا الفضل بن غانم، قال: حدثنا سوار بن مصعب، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كانت ليلتي من النبي ﷺ وكان عندي فأتته فاطمة وتبعها علي رضي الله عنه فقال له النبي ﷺ: «**يا علي أنت وأصحابك في الجنة وشيعتك في الجنة إلا أنه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يصغرون الإسلام ثم يلفظونه يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يقال لهم الرافضة فإن أدركتهم فجاهدهم فإنهم مشركون**». قال: يا رسول الله ما العلامة فيهم؟ قال: «**لا يشهدون جمعة ولا جماعة**

ويطعنون على السلف الأول» (١).

٢٠٦٠-(١٣٢٦) حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الكوفي الأشناني، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق بن راشد، قال: حدثنا يحيى - يعني ابن سالم - عن زياد ابن المنذر، عن أبي الجحاف، عن عمر بن علي بن الحسين، عن زينب بنت علي، عن فاطمة رضي الله عنها بنت محمد ﷺ قالت دخل علي رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وهو جالس فقال: «**أبشر أما إنك وشيعتك في الجنة أما إنك وشيعتك في الجنة وإن قوماً يجيئون من بعدك يصغرون الإسلام ثم يلفظونه، لهم نبز يقال لهم: الرافضة فإن أدركتهم فقاتلهم فإنهم مشركون**» (٢).

٢٠٦١-(١٣٢٧) حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: حدينا عبد الله بن سعيد الأشج، قال: حدثنا تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن محمد بن عمر والهاشمي، عن زينب بنت علي، عن فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ قالت: نظر النبي ﷺ إلى علي رضي الله عنه فقال: «**هذا في الجنة وإن من شيعته قوماً يغطون الإسلام يلفظونه لهم نبز يسمون الرافضة من لقيهم فليقاتلهم فإنهم مشركون**».

٢٠٦٢-(١٣٢٨) وحدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا محمد بن سعيد الأحول، قال: حدثنا عبثر بن القاسم أبو زبيد، قال: حدثني حصين، عن أبي عبد الرحمن السلمي، أو غيره من أصحاب علي، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيأتي قوم لهم نبز يقال لهم: الرافضة، فإن لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون**». قلت: يا رسول الله ما العلامة فيهم؟ قال: «**يقرضونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف**».

٢٠٦٣-(١٣٢٩) حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا أبو معاوية الضرير، عن أبي جناب الكلبي، عن أبي سليمان الهمداني،

---

(١) رواه الخطيب في «التاريخ» (١٢/٣٥٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» [٢٥٨].
(٢) رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» [٢٥٥]، وأبو يعلى [٦٧٤٩].

عن علي ﷺ، قال: يخرج في آخر الزمان قوم لهم نبز يقال لهم: الرافضة، ينتحلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون (١).

٢٠٦٤-(١٣٣٠) وأنبأنا إبراهيم بن الهيثم الناقد، قال: حدثنا محمد بن سليمان لؤين، قال: حدثنا أبو عقيل، عن كثير النواء، عن إبراهيم بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام**» (٢).

٢٠٦٥-[أثر ٧٣٣] وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا أبو موسي محمد بن المثني، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا محمد ابن سوقة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن علي ﷺ، قال: تفترق هذه الأمة علي بضع وسبعين فرقة شرهم قوم ينتحلون حبنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله تعالي -: فإن قال قائل: فقد رويت، عن علي ﷺ أنه قال: فاقتلوهم فإنهم مشركون فهل قتلهم علي ﷺ أو أحد من بعده؟.

قيل: نعم، قد حرقهم علي بالنار، وخد لهم أخدوداً في الأرض، ونفي قوماً وحذر قوماً، ونذر وخوف، وما قصر ﷺ، وبرئ ممن تبرأ من أبي بكر وعمر ﷺ.

٢٠٦٥-[أثر ٧٣٣] وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج، قال: حدثنا شبابة بن سوار، عن خارجة بن مصعب، عن سلام بن أبي القاسم، عن عثمان بن أبي عثمان، قال: جاء ناس من الشيعة إلي علي بن أبي طالب ﷺ فقالوا: يا أمير المؤمنين أنت هو؟ قال: من أنا؟ قالوا: أنت هو؟ قال: ويلكم من أنا؟ قالوا: أنت ربنا. قال: ارجعوا فتوبوا فأبوا فضرب أعناقهم، ثم خد لهم في الأرض اخدوداً، ثم قال: لقنبر: ائتني بحزم الحطب فأتاه بها

---

(١) رواه اللالكائي [٢٨٠٧].
(٢) سبق تخريجه.

فأحرقهم بالنار، ثم قال:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً   أوقدت ناراً ودعوت قنبراً

٢٠٦٧ـ[أثر ٧٣٥] وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا خارجة ابن مصعب، عن سلام بن أبي القاسم، عن عثمان بن أبي عثمان، قال: جاء ناس من الشيعة إلي علي بن أبي طالب ﷺ، فقالوا: يا أمير المؤمنين أنت هو؟ قال: من هو؟ قالوا: هو، قال: ويلكم من أنا؟ قالوا: أنت ربنا، قال: ارجعوا وتوبوا فأبوا فضرب أعناقهم ثم خد لهم في الأرض أخدوداً ثم قال: يا قنبر ائتني بحزم الحطب، فأتاه بحزم فأحرقهم بالنار، ثم قال:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً   أوقدت ناري ودعوت قنبراً

٢٠٦٨ـ[أثر ٧٣٦] حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا أبو يحيي الضرير، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا خارجة بن مصعب، عن سلام بن أبي القاسم، عن عثمان بن أبي عثمان، قال: جاء ناس من الشيعة إلي علي ﷺ ـ فذكر الحديث مثله إلي آخره.

٢٠٦٩ـ[أثر ٧٣٧] وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، قال: سمعت حسن بن حسن ﷺ يقول لرجل من الرافضة: والله لإن أمكن الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم ولا نقبل منكم توبة، قال: وسمعته يقول: مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية علي عليّ ﷺ.

٢٠٧٠ـ[أثر ٧٣٨] حدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا أبو موسي الزمن، قال: حدثنا أبو داود ـ يعني الطيالسي ـ قال: حدثني زهير، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصم، قال: قلت للحسن بن علي ﷺ: إن الشيعة تزعم أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة، قال: كذبوا والله ما هؤلاء بشيعة ولو كان علي ﷺ مبعوثاً ما زوجنا نساءه

ولا اقتسمنا ماله.

٢٠٧١ـ[أثر ٧٣٩] وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، قال: سمعت حفص بن غياث يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول: نحن أهل البيت نقول: من طلق امرأته ثلاثاً فهي ثلاث.

٢٠٧٢ـ[أثر ٧٤٠] وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني، قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: أتيت ابن عباس فقال لي: ألا أعجبك؟ قلت: وما ذاك، قال: إني في المنزل قد أخذت مضجعي للقيلولة فجاءني الغلام فقال: بالباب رجل يستأذن، فقلت: ما جاء في هذه الساعة إلا وله حاجة، أدخله، فدخل فقلت: ما حاجتك؟ فقال: متى يبعث ذاك الرجل؟ قلت: أي رجل؟ قال: علي بن أبي طالب، قلت: لا يبعث حتى يبعث من في القبور، قال: ألا أراك تقول كما يقول هؤلاء الحمقاء، قال: قلت: أخرجوا هذا عني لا يدخل عليَّ هو ولا ضربه من الناس.

٢٠٧٣ـ[أثر ٧٤١] حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن عطية، قال: حدثنا شريك، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: قلت له: هل كان فيكم أهل البيت أحد يسب أبا بكر وعمر ﷺ، فقال: لا، فتولهما واستغفر لهما وأحبهما، قلت: هل كان فيكم أحد يؤمن بالرجعة، قال: لا.

٢٠٧٤ـ[أثر ٧٤٢] حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا إسحاق بن يحيى الدهقان، قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا عبد الله بن حكيم بن جعفر، عن أبيه، قال: كنت في مجلس فيه رهط من الشيعة فعاب بعضهم أبا بكر وعمر ﷺ، فقلت: علي من يقول هذا لعنه الله، فقال رجل من القوم: من أبي جعفر أخذناه، قال: فلقيت أبا جعفر فقلت: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ فقال: وما يقول الناس فيهما؟ فقلت: يقلونهما، فقال: إنما يقول ذاك المراق، تولهما مثل ما تتولي به أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٢٠٧٥-[أثر ٧٤٣] حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا إسحاق بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا هاشم بن البريد، عن أبيه، قال: سمعت زيد بن علي يقول: البراءة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما البراءة من علي رضي الله عنه .

٢٠٧٦-[أثر ٧٤٤] حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا زهير بن معاوية، قال: قال أبي لجعفر بن محمد: إن جاراً لي يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر وعمر، فقال: برئ الله من جارك والله إني لأرجو أن ينفعني الله عز وجل بقرابتي من أبي بكر رضي الله عنه ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلي خالي عبد الرحمن بن القاسم.

٢٠٧٧-[أثر ٧٤٥] حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا علي بن حرب الطائي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: قال رجل لشريك شيئاً في أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له شريك: يا جاهل انا ما علمنا بعلي رضي الله عنه حتي خرج فصعد هذا المنبر فوالله ما سألناه حتي قال لنا: تدرون من خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم فسكتنا، فقال: أبو بكر ثم عمر، يا جاهل وكنا نقوم فنقول: كذبت.

قال محمد بن الحسين -رحمه الله-: فإن قال قائل: فشريك لم يدرك علياً رضي الله عنه .

قيل له: إنما يعني شريك أن هذا الذي ذكرته كان بالكوفة وعندنا لا نختلف فيه من قبلنا من صحابة علي رضي الله عنه أنه مشهور أن علياً رضي الله عنه قال هذا.

٢٠٧٨-[أثر ٧٤٦] حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، قال: حدثناأبو بكر بن زنجويه، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، قال: جاء بشر بن جرموز إلي عليّ رضي الله عنه فجفاه وكان قتل الزبير بن العوام فقال: هكذا يصنع بأهل البلاء؟ فقال عليّ -كرم الله وجهه-: بفيك الحجر إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله عز وجل: ﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ**﴾ [الحجر: ٤٧].

٢٠٧٩ـ(١٣٣١) حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد، قال: حدثنا علي ابن عبد العزيز، قال: حدثنا حجاج، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا عاصم ابن بهدلة، عن زر بن حبيش أن علياً رضي الله عنه قيل له: إن قاتل الزبير بالباب، فقال: ليدخل قاتل ابن صفية في النار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لكل نبي حواري وحواري الزبير»**.

٢٠٨٠ـ[أثر ٧٤٧] حدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا الحسن بن عفان العامري، قال: حدثنا سهل بن عامر، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، قال: قال علي رضي الله عنه لابن طلحة رضي الله عنه: إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك ممن قال الله عز وجل: **﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾** [الحجر: ٤٧]. قال: فقال له رجل: دين الله إذن أضيق من حد السيف تقتلهم ويقتلونك وتكون أنت وهم إخواناً علي سرر متقابلين؟! قال: فقال له علي رضي الله عنه: التراب في فيك فمن عسي أن يكونوا!.

٢٠٨١ـ[أثر ٧٤٨] وحدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا أبو أسامة الكلبي، قال: حدثنا حسن بن الربيع، قال: حدثنا ابن إدريس، عن حصين، عن يوسف بن يعقوب، عن الصلت بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن نوفل بن عبد المطلب، عن أبيه، قال: كنت مع علي رضي الله عنه حين فرغ من أهل الجمل فانطلق إلي بيته وهو آخذ بيدي، قال: وإذا امرأته وابنتاه يبكين يذكرن عثمان وطلحة والزبير وقد اجلسوا وليدة بالباب تؤذنهن بعلي إذا جاء، قال: فالهي الوليدة ما تري النسوة يفعلن فدخل علي رضي الله عنه عليهن وتخلفت، فقمت بالباب فقال لهن: ما قلتن؟ فاسكتن، فانتهرهن مرة أو مرتين، فقالت امرأة منهن: ما سمعت ذكرنا عثمان وقرابته وقدمه وذكرنا الزبير وقدمه وذكرنا طلحة كذلك فقال: إن لأرجو أن يكون كالذي قال الله عز وجل: **﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾** [الحجر: ٤٧]. ومن هم إن لم نكن نحن أولئك!.

٢٠٨٢ـ[أثر ٧٤٩] وحدثنا أبو سعيد، قال: حدثنا الدقيقي، قال: حدثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال: ما رأيت قوماً أشبه

بالنصاري من السبئية .

قال أحمد بن يونس : هم الرافضة .

قال أبو سعيد : وسمعت الدقيقي يقول : سمعت يزيد بن هارون يقول : لا يُصلي خلف الرافضي .

٢٠٨٣ـ[أثر ٧٥٠] وأنبأناه أحمد بن يحيي الحلواني، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال : ما رأيت قوماً أشبه بالنصاري من السبئية .

قال أحمد بن يونس : هم الرافضة .

٢٠٨٤ـ[أثر ٧٥١] حدثنا أبو سعيد، قال : حدثنا الحسن بن المثني، قال : حدثنا عفان، قال : حدثنا خالد، عن حصين، عن عامر، قال : ما كذب علي أحد في هذه الأمة كما كذب علي عليّ ﷺ .

٢٠٨٥ـ(١٣٣٢) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، قال : حدثنا الحسن بن عرفة، قال : حدثنا أبو حفص الأبار، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حضير، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : **«يا علي فيك مثل من عيسي ابن مريم عليه السلام أبغضته اليهود حتي بهتوا أمه وأحبته النصاري حتي أنزلوه بالمنزل الذي ليس به»** .

ثم قال علي ﷺ : يهلك فيَّ رجلان : محب مطر يقرظني بما ليس فيَّ، ومبغض مفتر يحمله شنآني علي أن يبهتني .

٢٠٨٧ـ[أثر ٧٥٣] حدثنا ابن عبد الحميد، قال : عباس بن محمد الدوري، قال : حدثنا نصر بن حماد، ووهب بن جرير، وفهد بن حيان، وأبو جابر المكي محمد ابن عبد الملك الأزدي، قالوا : حدثنا شعبة بن الحجاج، عن أبي التياح، عن أبي السوار، قال : قال سمعت علياً ﷺ يقول : ليحبني رجال يدخلهم الله عز وجل بحبي

النار، ويبغضني رجال يدخلهم الله عز وجل ببغضي النار.

٢٠٨٨ـ[أثر ٧٥٤] وحدثنا ابن عبد الحميد، قال: حدثنا محمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن جعفر ـ يعني غندراً ـ قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البحتري، قال: قال علي ﷺ: يهلك فيَّ رجلان، عدو مبغض، ومحب مفرط.

٢٠٨٩ـ[أثر ٧٥٥] وحدثنا أبو سعيد الأعرابي، قال: حدثنا يحيي بن أبي طالب، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار، قال: شعبة بن الحجاج، عن أبي التياح، عن أبي السوار العدوي، قال: سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول: ليحبني أقوام يدخلون بحبي النار، وليبغضني أقوام يدخلون ببغضي النار.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: جميع ما ذكرناه يدل علي من عقل عن الله عز وجل وعن رسوله ﷺ وعن مذهب علي ﷺ في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالي عنهم وغيرهم من سائر الصحابة: أن الرافضة أسوأ الناس حالة، وأنهم كذبة فجرة.

وأن علياً ﷺ وذريته الطيبة أبرياء مما تنحله الرافضة إليهم.

وأن المحب لعلي ﷺ الذي يرجو الثواب من الله عز وجل هو المحب لأبي بكر وعمر وعثمان وجميع الصحابة ﷺ فمن لم يكن كذلك لم تصح له محبة علي ﷺ وقد برأ الله الكريم علياً ﷺ وذريته الطيبة من مذاهب الرافضة، الأنجاس الأرجاس.

ونقول: إنه من أبغض علي بن أبي طالب ﷺ لم تنفعه محبة أبي بكر وعمر وعثمان بل هو عندنا منافق كما قال النبي ﷺ لعلي ﷺ: «**لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**».

هذا مذهبنا وبه ندينُ الله عز وجل وبه نأمر إخواننا وبالله التوفيق.

٢٠٩١ـ[أثر ٧٥٦] حدثنا أبو محمد بن يحيي بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا إبراهيم بن منقذ الخولاني بمصر، قال: حدثنا إدريس بن يحيي الخولاني، عن الفضل بن المختار، عن مالك بن مغول والقاسم بن الوليد الهمداني، عن عامر الشعبي،

قـال: قال أبـو جـحـيـفـة دخلت علي علي بن أبي طالب فـقلت: يا خـيـر النـاس بعـد رســـول الله ﷺ فقال لي: مهلا يا أبا حجيفة، ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، وعمر، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن.

٢٠٩١ـ[أثر ٧٥٧] أنشدني أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح الهروي المعروف بابن أبي الطيب، قال: أنشدني محمد بن زكريا، قال: أنشدني مهدي بن سابق.

إني رضيت علياً قدوة علماً — كما رضيت عتيقاً صاحب الغار

وقد رضيت أبا حفص وشيعته — وما رضيت بقتل الشيخ في الدار

كل الصحابة عندي قدوة علم — فهل عليَّ بهذا القول من عار

إن كنت تعلم أني أحبهم — إلا لوجهك اعتقني من النار

٢٠٩٢ـ[أثر ٧٥٨] أنشدنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي مما قرأناه عليه، قال: أنشدنا محمد ابن زكريا الغلابي، قال: أنشدنا عباد بن بشار:

حتي متي عبرات العين تنحدر — والقلب من زفرات الشوق يستعرُ

والنفس طائرة، والعين ساهرة — كيف الرقاد لمن يعتاده السهرُ

يا أيها الناس إني ناصح لكم — كونوا علي حذر قد ينفع الحذرُ

إني أخاف عليكم أن يحل بكم — من ربكم غير ما فوقها غيرُ

ما للروافض أضحت بين أظهركم — تسير آمنة ينزو بها البطرُ

تؤذي وتشتم أصحاب النبي وهم — كانوا الذين بهم يستنزل المطرُ

مهاجرون لهم فضل بهجرتهم — وآخرون هم آووْا وهم نصروا

كيف القرار علي من قد تنقصهم — ظلماً وليس لهم في الناس منتصرُ

إنا إلي الله من ذل أراه بكم — ولا مرد لأمر ساقه القدرُ

حتي رأيت رجالاً لا خلاق لهم — من الروافض قد ضلوا وما شعروا

إني أحاذر أن ترضوا مقالتهم ... أولا فهل لكم عذر فتعتذروا
رأي الروافض شتم المهتدين فما ... بعد الشتيمة للأبرار ينتظرُ
لا تقبلوا أبداً عذراً لشاتمهم ... إن الشتيمة أمر ليس يغتفرُ
ليس الإله براض عنهم أبداً ... ولا الرسول ولا يرضي به البشرُ
الناقضون عري الإسلام ليس لهم ... عند الحقائق إيراد ولا صدرُ
والمنكرون لأهل الفضل فضلهم ... والمفترون عليهم كلما ذكروا
قد كان عن ذا لهم شغل بأنفسهم ... لو أنهم نظروا فيما به أمروا
لكن لشقوتهم والحين يصرعهم ... قالوا ببدعتهم قولا به كفروا
قالوا وقلنا وخير القول أصدقه ... والحق أبلج والبهتان منشمرُ
وفي علي وما جاء الثقات به ... من قوله عبر لو أغنت العبرُ
قال الأمير علي فوق منبره ... والراسخون به في العلم قد حضروا
خير البرية من بعد النبي أبو ... بكر وأفضلهم من بعده عمرُ
والفضل بعد إلي الرحمن ... يجعله فيمن أحب فإن الله مقتدرُ
هذا مقال عليٍّ ليس ينكره ... إلا الخليع وإلا الماجن الأشرُ
فارضوا مقالته أولا فموعدكم ... نار توقد لا تبقي ولا تذرُ
وإن ذكرت لعثمان فضائله ... فلن يكون من الدنيا لها خطرُ
وما جهلت عليا في قرابته ... وفي منازل يعشو دونها البصرُ
إن المنازل أضحت بين أربعة ... هم الأئمة والأعلام والغررُ
أهل الجنان كما قال الرسول لهم ... وعداً عليه فلا خلف ولا غدرُ
وفي الزبير حواري النبي إذا ... عُدَّت مآثره زلفي ومفتخرُ
واذكر لطلحة ماقد كنت ذاكره ... حسن البلاء وعند الله مدكرُ
إن الروافض تبدي من عداوتها ... أمراً تقصر عنه الروم والخزرُ
ليست عداوتها فينا بضائرة ... لا بل لها وعليها الشين والضررُ
لا يستطيع شفا نفس فيشفيها ... من الروافض إلا الحية الذكرُ
ما زال يضربها بالذل خالقها ... حتي تطاير عن أفحاصها الشعرُ

داو الروافض بالإذلال إن لهـــا ... داء الجنون إذا هاجت بهـا المررُ
كل الروافض حمر لا قلوب لها ... صم وعمي فلا سمع ولا بصرُ
ضلوا السبيل أضل الله سعيهم ... بئس العصابة إن قلوا أو إن كثروا
شين الحجيج فلا تقوي ولا ورع ... إن الروافض فيها الداء والدبرُ
لا يقبلون لذي نصح نصيحته ... فيها الحمير وفيها الإبل والبقرُ
والقوم في ظلم سود فلا طلعت ... مع الأنام لهم شمس ولا قمرُ
لا يأمنون وكل الناس قد أمنوا ... ولا أمان لهم ما أورق الشجرُ
لا بارك الله فيهم لا ولا بقيت ... منهم بحضرتنا أنثي ولا ذكرُ

○ ○ ○

باب

ذكر هجرة أهل البدع والأهواء

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا وهو «كتاب الشريعة» أن يهجر جميع أهل الأهواء من الخوارج والقدرية والمرجئة والجهمية، وكل من ينسب إلي المعتزلة، وجميع الروافض، وجميع النواصب، وكل من نسبه أئمة المسلمين أنه مبتدع بدعة ضلالة، وصح عنه ذلك، فلا ينبغي أن يكلم ولا يسلم عليه، ولا يجالس ولا يصلي خلفه، ولا يزوج ولا يتزوج إليه من عرفه، ولا يشاركه، ولا يعامله، ولا يناظره، ولا يجادله، بل يذله بالهوان له، وإذا لقيته في طريق أخذت في غيرها إن أمكنك.

فإن قال: فلم لا أناظره وأجادله وأرد عليه قوله؟.

قيل له: لا يؤمن عليك أن تناظره وتسمع منه كلاماً يفسد عليك قلبك ويخدعك بباطله الذي زين له الشيطان فتهلك أنت، إلا أن يضطرك الأمر إلي مناظرته

وإثبات الحجة عليه بحضرة سلطان أو ما أشبهه لإثبات الحجة عليه، فأما لغير ذلك فلا .

وهذا الذي ذكرته لك فقول من تقدم من أئمة المسلمين، وموافق لسنة رسول الله ﷺ، فأما الحجة في هجرتهم بالسنة فقصة هجرة الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في الخروج معه في غزاته بغير عذر ـ كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، رحمهم الله تعالي ـ فأمر النبي ﷺ بهجرتهم، وأن لا يكلموا، وطردهم حتي نزلت توبتهم من الله عز وجل، وهكذا قصة حاطب بن أبي بلتعة لما كتب إلي قريش يحذرهم خروج النبي ﷺ إليهم فأمر النبي ﷺ بهجرته وطرده، فلما أنزل الله توبته فعاتبه الله تعالي علي فعله فتاب عليه، وقول النبي ﷺ : «**أفضل العمل الحب في الله والبغض في الله**». وضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لصبيغ، وبعث إلي أهل البصرة أن لا يجالسوه، قال : فلو جاء إلي حلقة ما هي قاموا وتركوه، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : «**من وقر صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام**».

وسنذكر عن التابعين وأئمة المسلمين معني ما قلناه إن شاء الله تعالي .

٢٠٩٣ ـ (١٣٣٣) حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان الباغندي، قال : حدثنا هشام بن خالد الدمشقي، قال : حدثنا الحسن بن يحيي الخشني، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ـ رحمها الله ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : «**من وقر صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام**» (١) .

٢٠٩٤ ـ (١٣٣٤) حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال : حدثنا أحمد بن سفيان المصري، قال : حدثنا يحيي بن عبد الله بن بكير المخزومي، قال : حدثنا الليث بن سعد، قال : حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «**من وقر صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام**» .

٢٠٩٥ ـ (١٣٣٥) وحدثنا أبو الفضل، قال : حدثنا إبراهيم بن المهلب الزهري،

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٢ / ٧٣٦)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١ / ٢٧٠) .

قال: حدثنا محمد بن كثير المصيصي، قال: حدثنا الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أهل البدع هم شر الخلق والخليقة**»(١).

٢٠٩٦-[أثر ٧٥٩] حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيي الحراني، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيي بن أبي كثير، قال: إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره.

٢٠٩٧-[أثر ٧٦٠] وأنبأنا الفريابي، قال: حدثني إسماعيل بن سيف، قال: حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني، قال: سمعت أبا إسحاق الهمداني، يقول: من وقر صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام.

٢٠٩٨-[أثر ٧٦١] حدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال: كان أبو قلابة يقول: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم.

٢٠٩٩-[أثر ٧٦٢] وأنبأنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن معاوية بن قرة، قال: الخصومات في الدين تحبط الأعمال.

٢١٠٠-[أثر ٧٦٣] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيي، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: حدثنا سلام بن أبي المطيع، أن رجلاً من أهل الأهواء، قال لأيوب السختياني: يا أبا بكر أسألك عن كلمة، قال: فولي أيوب وجعل يشير بأصبعه ولا نصف كلمة ولا نصف كلمة.

٢١٠١-[أثر ٧٦٤] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: سمعت جدتي أسماء تحدث قالت: دخل رجلان علي محمد بن سيرين من أهل الأهواء فقالا: يا أبا بكر نحدثك، قال: لا، قالا: فنقرأ

---

(٢) رواه أبو نعيم في «اخبار أصبهان» (٢/٩٠)، وفي «الحلية» (٨/٢٩١).

عليك آية من كتاب الله عز وجل، قال: لا، لتقومن عني أو لأقومنه، فقام الرجلان فخرجا.

٢١٠٢ـ [أثر ٧٦٥] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا محمد بن داود، قال: حدثنا محمد بن عيسي، قال: حدثني مخلد، عن هشام، قال: جاء رجل إلي الحسن فقال: يا أبا سعيد تعال أخاصمك في الدين، فقال الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني، فإن كنت أضللت دينك فالتمسه.

٢١٠٣ـ [أثر ٧٦٦] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا إبراهيم بن المندر الحزامي، قال: حدثنا معن بن عيسي، قال: انصرف مالك بن أنس يوماً من المسجد وهو متكئ علي يدي، قال: فلحقه رجل يقال له: أبو الجويرية، كان يتهم بالإرجاء، فقال: يا أبا عبد الله اسمع مني شيئاً أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأيي، قال له مالك: فإن غلبتني؟ قال: إن غلبتك اتبعتني، قال: فإن جاءنا رجل آخر فكلمنا فغلبنا؟ قال: نتبعه: فقال مالك: يا عبد الله بعث الله عز وجل محمداً ﷺ بدين واحد وأراك تنتقل من دين إلي دين.

قال عمر بن عبد العزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل.

٢١٠٤ـ [أثر ٧٦٧] وأنبأنا الفريابي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن جعفر بن برقان، قال: جاء رجل إلي عمر بن عبد العزيز فسأله عن بعض الأهواء، فقال: انظر دين الأعرابي والغلام في الكتاب فاتبعه والْهَ عن ما سوي ذلك.

٢١٠٥ـ [أثر ٧٦٨] حدثنا عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا الحسين بن علي ابن الأسود العجلي، قال: حدثنا محمد بن فضيل، قال: حدثنا معاوية، عن إبراهيم النخعي، أنه قال لمحمد بن السائب التيمي: ما دمت علي هذا الرأي فلا تقربنا وكان مرجئاً.

٢١٤٠٦ـ [أثر ٧٦٩] حدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا

عبد الوهاب الثقفي، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، قال: ما ابتدع رجل قط بدعة إلا استحل السيف.

٢١٠٧-[أثر ٧٧٠] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، أنه كان يقول: إن أهل الأهواء أهل ضلالة ولا أري مصيرهم إلا إلي النار.

٢١٠٨-[أثر ٧٧١] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي، قال: حدثنا مخلد بن الحسين، عن هشام بن حسان، عن الحسن، قال: صاحب بدعة لا تقبل له صلاة ولا حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صرف ولا عدل.

٢١٠٩-[أثر ٧٧٢] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا عبد الأعلي بن حماد، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، قال: ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف.

٢١١٠-[أثر ٧٧٣] وحدثنا الفريابي، قال: حدثني أبو علي الحسن بن عمر الشقيقي، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء أنه ذكر أصحاب الأهواء فقال: والذي نفس أبي الجوزاء بيده لأن تمتلئ داري قردة وخنازير أحب إلي من أن يجاورني رجل منهم، ولقد دخلوا في هذه الآية ﴿**هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ [آل عمران: ١١٩].

٢١١١-[أثر ٧٧٤] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع، قال: كان أيوب يسمي أصحاب البدع خوارج، ويقول: إن الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا علي السيف.

٢١١٢-[أثر ٧٧٥] أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، قال: حدثنا أبو السكين زكريا ابن يحيي، قال: سمعت أبا بكر بن عياش، وقال له رجل: يا أبا بكر من السني، فقال: السني الذي إذا ذكرت الأهواء لم يغضب لشئ منها.

٢١١٣ـ[أثر ٧٧٦] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، قال: قال يونس بن عبيد: إن الذي تعرض عليه السنة فيقبلها لغريب وأغرب منه صاحبها.

٢١١٤ـ[أثر ٧٧٧] وحدثنا الفريابي، قال: حدثنا عباس العنبري، قال: سمعت أحمد بن يونس يقول: رأيت زهير بن معاوية جاء إلي زائدة بن قدامة فكلمه في رجل يحدثه فقال: من أهل السنة هو؟ فقال: ما أعرفه ببدعته، قفال زائدة: هيهات أمن أهل السنة هو؟ فقال زهير: متي كان الناس هكذا؟ فقال زائدة: ومتي كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما.

٢١١٥ـ[أثر ٧٧٨] حدثنا ابن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي، قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن حرب بن ميمون، عن خويل، قال: كنت عند يونس بن عبيد فأتاه رجل فقال: تنهانا عن مجالسة عمرو بن عبيد، وهذا ابنك عنده، قال: فلم يلبث أن جاء ابنه فقال: يا بني قد عرفت رأيي في عمرو وتأتيه!، قال: فقال: ذهبت مع فلان، فقال: يا بني أنهاك عن الزنا والسرقة وشرب الخمر، ولإن تلقي الله عز وجل بهن أحب إلي من أن تلقاه برأي عمرو وأصحاب عمرو.

٢١١٦ـ[أثر ٧٧٩] حدثنا أبو عبد الله ابن مخلد العطار، قال: حدثنا أبو موسي هارون بن مسعود الدهقان، قال: حدثنا عبد الصمد بن حسان، قال: قال سفيان الثوري: اتقوا هذه الأهواء المضلة، قيل له: بين لنا رحمك الله، قال: سفيان: أما المرجئة فيقولون: الإيمان كلام بلا عمل، من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فهو مؤمن مستكمل إيمانه علي إيمان جبريل والملائكة وإن قتل كذا وكذا مؤمناً وإن ترك الغسل من الجنابة وإن ترك الصلاة، وهم يرون السيف علي أهل القبلة.

وأما الشيعة فهم أصناف كثيرة منهم المنصورية، وهم الذين يقولون: من قتل أربعين من أهل القبلة دخل الجنة.

ومنهم الخناقون الذين يخنقون الناس ويستحلون أموالهم.

ومنهم الخرينية الذين يقولون أخطأ جبريل بالرسالة، وأفضلهم الزيدية وهم ينتفون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين ﷺ، ويرون القتال مع من خرج من أهل البيت حتى يغلب أو يغلب.

ومنهم الرافضة الذين يتبرءون من جميع الصحابة ويكفرون الناس كلهم إلا أربعة علياً وعماراً والمقداد وسلمان.

وأما المعتزلة فهم يكذبون بعذاب القبر وبالحوض والشفاعة ولا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة، إلا من كان علي هواهم، وكل أهل هوي فإنهم يرون السيف علي أهل القبلة.

وأما أهل السنة فإنهم لايرون السيف علي أحد، وهم يرون الصلاة والجهاد مع الأئمة تامة قائمة، ولا يكفرون أحداً بذنب، ولا يشهدون عليه بشرك ويقولون: الإيمان قول وعمل، مخافة أن يزكوا أنفسهم، لا يكون عمل إلا بإيمان، ولا إيمان إلا بعمل.

قال سفيان: فإن قيل لك: من إمامك في هذا؟ فقل: سفيان الثوري ـ رحمه الله ـ.

o o o

باب

عقوبة الإمام والأمير لأهل الأهواء

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ينبغي لإمام المسلمين ولأمرائه في كل بلد إذا صح عنده مذهب رجل من أهل الأهواء ممن قد أظهره أن يعاقبه العقوبة الشديدة، فمن استحق منهم أن يقتل قتله، ومن استحق أن يضربه ويحبسه وينكل به فعل به ذلك، ومن استحق أن ينفيه نفاه، وحذر منه الناس.

فإن قال قائل: وما الحجة فيما قلت؟.

قيل: ما لا تدفعه العلماء ممن نفعه الله عز وجل بالعلم، وذلك أن عمر بن الخطاب ﷺ جلد صبيغاً التميمي، وكتب إلي عماله: أن يقيموه حتي ينادي علي نفسه، وحرمه عطاءه، وأمر بهجرته، فلم يزل وضيعاً في الناس.

وهذا علي بن أبي طالب ﷺ قتل بالكوفة في صحراء أحد عشر جماعة ادعوا أنه إلههم، خدَّ لهم في الأرض أخدوداً وحرقهم بالنار، وقال:

لما سمعت القول منكراً   أججت ناري ودعوت قنبراً

وهذا عمر بن عبد العزيز كتب إلي عدي بن أرطاة في شأن القدرية: تستتيبهم فإن تابوا وإلا فاضرب أعناقهم.

وقد ضرب هشام بن عبد الملك عنق غيلان وصلبه بعد أن قطع يده.

ولم يزل الأمراء بعدهم في كل زمان يسيرون في أهل الأهواء إذا صح عندهم ذلك عاقبوه علي حسب ما يرون، لا ينكره العلماء.

٢١١٧ـ[أثر ٧٨٠] حدثنا أبو علي الحسن بن الحباب المقرئ، قال: حدثنا محمد ابن عبد الرحمن بن سهم، قال: أنبأنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أنس، أن عمر بن الخطاب ﷺ جلد صبيغاً التميمي في مسائلته عن حروف القرآن، حتي اضطربت الدماء في ظهره، وقال غير مرة وبعث إلي أهل البصرة: أن لا

تجالسوه، فلو جاء إلي حلقة ما هي قاموا وتركوه.

٢١١٨ـ[أثر ٧٨١] وحدثني أبو بكر بن عبد الحميد الواسطي، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: حدثنا مكي بن إبراهيم، قال: حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن، عن يزيد بن خصيفة، عن السائب بن يزيد، قال: أتي عمر بن الخطاب فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل القرآن؟ فقال: اللهم أمكني منه، قال: فبينما عمر ﷺ ذات يوم يغدي الناس إذ جاءه عليه ثياب وعمامة فتغدي حتي إذا فرغ، قال: يا أمير المؤمنين ﴿**وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا * فَالْحَامِلاتِ وِقْرًا**﴾ [الذاريات: ١ـ٢]. فقال عمر: أنت هو؟ فقام إليه فحسر عن ذراعيه، فلم يزل يجلده حتي سقطت عمامته، فقال: والذي نفسي بيده لو وجدتك محلوقاً لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه واحملوه علي قتب ثم أخرجوه حتي تقدموا به بلاده ثم ليقم خطيباً ثم ليقل: إن صبيغاً طلب العلم فأخطأ، فلم يزل وضيعاً في قومه حتي هلك وكان سيد قومه.

٢١١٩ـ[أثر ٧٨٢] وأنبأنا أبو بكر زكريا يحيي بن محمد الحنائي، قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن يزيد بن أبي حازم، عن سليمان بن يسار، قال: قدم المدينة رجل من بني تيمم يقال له صَبيغ بن عسل كان عنده كتب وكان يسأل عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر ﷺ ـ وذكر الحديث نحواً منه وله طرق.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وأما حديث علي ﷺ فقد تقدم ذكرنا له في هذا الجزء في الذين قتلهم وأحرقهم.

وأما حديث عمر بن عبد العزيز:

٢١٢٠ـ[أثر ٧٨٣] فأخبرنا الفريابي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن عمه أبي سهيل بن مالك، قال: كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ فاستشارني في القدرية؟ فقلت: أري أن تستتيبهم فإن تابوا وإلا عرضتهم علي السيف، فقال: أما إن ذلك رأيي، قال مالك: وذلك رأيي.

٢١٢١ـ [أثر ٧٨٤] وأنبأنا الفريابي، قال: حدثنا إسحاق بن موسي الأنصاري، قال: حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض، قال: حدثني أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر أنه قال: قال لي عمر بن عبد العزيز رحمه الله ـ من فيه إلي أذني ـ ما تقول في الذين يقولون لا قدر؟ قلت: أري أن يستتابوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم، قال: فقال عمر بن عبد العزيز: ذلك الرأي فيهم، والله لو لم تكن إلا هذه الآية لكفي بها: ﴿ **فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ * مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ** ﴾ [الصافات: ١٦١ ـ ١٦٣].

٢١٢٢ـ [أثر ٧٨٥] وأنبأنا الفريابي، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الجبار الحمصي، قال: حدثنا محمد بن حمير، عن محمد بن مهاجر، عن أخيه عمرو بن مهاجر، قال: بلغ عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ أن غيلان يقول في القدر، فبعث إلي فحجبه أياماً ثم أدخله عليه فقال: يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك؟ قال عمرو بن مهاجر فأشرت إليه أن لاتقول شيئاً، فقال: يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل يقول: ﴿ **هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا * إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا * إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا** ﴾ [الإنسان: ١ ـ ٣]. قال عمر: اقرأ آخر السورة: ﴿ **وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا * يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** ﴾ [الإنسان: ٣٠ ـ ٣١]. ثم قال: ما تقول يا غيلان؟ قال: أقول: قد كنت أعمي فبصرتني، وأصم فأسمعتني، وضالاً فهديتني، فقال عمر: اللهم إن كان غيلان عندك صادقاً وإلا فاصلبه، قال: فامسكك عن الكلام في القدر فولاه عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ دار الضرب بدمشق، فلما مات عمر ابن عبد العزيز وأفضت الخلافة إلي هشام تكلم في القدر، فبعث إليه هشام فقطع يده فمر به رجل والذباب علي يده فقال: يا غيلان هذا قضاء وقدر، قال: كذبت لعمر الله ما هذا قضاء ولا قدر، فبعث إليه هشام فصلبه.

٢١٢٣ـ [أثر ٧٨٦] وأنبأنا الفريابي، قال: حدثنا هشام بن خالد الأزرق، حدثنا أبو مسهر، قال: حدثني عون بن حكيم، قال: حدثني الوليد بن سليمان بن أبي

السائب أن رجاء بن حيوة كتب إلي هشام بن عبد الملك: بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شئ من قبل غيلان وصالح، والله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم والترك، قال هشام بن خالد: صالح مولي ثقيف.

٢١٢٤ـ[أثر ٧٨٧] وأنبأنا الفريابي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: حدثنا الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا عبد الله بن السائب الأشعري حمصي، عن إبراهيم بن أبي عبلة، قال: كنت عند عبادة بن نسي فأتاه رجل فأخبره أن أمير المؤمنين هشاماً قطع يد غيلان ولسانه وصلبه، قال له: حق ما تقول؟ قال: نعم، قال: أصاب والله السنة والقضية، ولأكتبن إلي أمير المؤمنين فلأحسنن له ما صنع.

٢١٢٥ـ[أثر ٧٨٨] حدثني عمر بن أيوب السقطي، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، قال: قلت لأبي: يا أبة لو سمعت رجلاً يسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كنت تصنع به؟ قال: كنت أضرب عنقه.

قال محمد بن الحسين: وكان عبد الرحمن بن أبزي قاضي المدينة.

٢١٢٦ـ[أثر ٧٨٩] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا الحسن بن الصباح، قال: حدثني قاسم العمري، عن عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب، عن أبيه عن جده، قال: " شهدت خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب فلما فرغ من خطبته وذلك يوم النحرفقال ارجعوا فضحوا تقبل الله منكم فإني مضح بالجعد بن درهم، إنه زعم أن الله تعالي لم يكلم موسي تكليماً، ولم يتخذ إبراهيم خليلاً ـ سبحانه وتعالي عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً ـ ثم نزل فذبحه.

٢١٢٧ـ[أثر ٧٩٠] حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي، قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج، قال: قال أحمد ـ يعني ابن حنبل رحمه الله ـ قال: عبد الرحمن بن مهدي: من قال: إن الله تعالي لم يكلم موسي يستتاب فإن تاب وإلا

قتل .

٢١٢٨ـ [أثر ٧٩١] حدثنا أبو علي بن الحسين بن عبد الله الخرقي، قال: حدثنا أبو عمر حفص بن عمر الضرير الدوري المقرئ، قال: حدثنا علي بن قدامة، عن المجاشع ابن عمرو، عن ميسرة، عن عبد الكريم الجزري، عن ابن عباس في قول الله تعالي [آل عمران: ١٠٦-١٠٧]: ﴿ **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ** ﴾ فأهل البدع والأهواء ﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ** ﴾ فأهل السنة والجماعة.

٢١٢٩ـ (١٣٣٦) حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال: حدثنا إبراهيم بن المهلب الزهري، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن الساحلي، قال: حدثنا بقية ابن الوليد، والوليد بن مسلم قالا: حدثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ ابن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا حدث في أمتي البدع وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**». فقال عبد الله بن الحسين: فقلت للوليد بن مسلم: ما إظهار العلم؟ قال: إظهار السنة، إظهار السنة.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد رسمت في هذا الكتاب وهو «كتاب الشريعة» من أوله إلي آخره ما أعلم أن جميع شمله الإسلام محتاج إلي علمه لفساد مذاهب كثير من الناس، ولما قد ظهر كثير من الأهواء الضالة والبدع المتواترة ما أعلم أن أهل الحق تقوي به نفوسهم ومقمعة لأهل البدع والضلالة علي حسب ما علمني الله عز وجل فالحمد لله علي ذلك.

وقد كان أبو بكر بن أبي داود ـ رحمه الله ـ أنشدنا قصيدة قالها في السنة وهذا موضعها وأنا أذكرها ليزداد بها أهل الحق بصيرة وقوة إن شاء الله: أملي علينا أبو بكر ابن أبي داود في مسجد الرصافة في يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة تسع وثلاثمائة فقال تجاوز الله عنه:

تمسك بحبل الله واتبع الهدي ... ولا تك بدعياً لعلك تفلح

ودن بكتاب الله والسنن التي ... أتت عن رسول الله تنجو وتربح

وقل: غيرُ مخلوق كلام مليكنا ... بذلك دان الأتقياء وأفصحوا

ولا تغل في القرآن بالوقف قائلا ... كما قال أتباع لجهم وأسجحوا

ولا تقل: القرآن خلق قرأته ... فإن كلام الله باللفظ يوضح

وقل يتجلي الله للخلق جهرة ... كما البدر لا يخفي وربك أوضح

وليس بمولود وليس بوالد ... وليس له شبه تعالي المسبح

وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا ... بمصداق ما قلنا حديث مصرح

رواه جرير عن مقال محمد ... فقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح

وقد ينكر الجهمي أيضاً يمينه ... وكلتا يديه بالفواضل تنضح

وقل: ينزل الجبار في كل ليلة ... بلا كيف جل الواحد المتمدح

إلي طبق الدنيا يمن بفضله ... فتفرج أبواب السماء وتفتح

يقول: ألا مستغفر يلقي غافراً ... ومستمنح خيرا ورزقا فيمنح

روي ذاك قوم لا يرد حديثهم ... ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا

وقل: إن خير الناس بعد محمد ... وزيراه قدما ثم عثمان الأرجح

ورابعهم خير البرية بعدهم ... علي حليف الخير بالخير منجح

وإنهم والرهط لا ريب فيهم ... علي نجب الفردوس في الخلد تسرح

سعيد وسعد وابن عوف وطلحة ... وعامر فهر والزبير الممدح

وقل: خير قول في الصحابة كلهم ... ولاتك طعاناً تعيب وتجرح

فقد نطق الوحي المبين بفضلهم ... وفي الفتح آي في الصحابة تمدح

وبالقدر المقدور أيقن فإنه ... دعامة عقد الدين والدين أفيح

ولا تنكرن جهلاً نكيراً ومنكراً ... ولا الحوض والميزان إنك تنصح

وقل: يخرج الله العظيم بفضله ... من النار أجسادا من الفحم تطرح

علي النهر في الفردوس تحيا بمائه ... كحبة حمل السيل إذ جاء يطفح

وإن رسول الله للخلق شافع ... وقل في عذاب القبر: حق موضح

ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا ... فكلهم يعصي وذو العرش يصفح

ولا تعتقد رأي الخوارج إنه ... مقال لمن يهواه يردي ويفضح

ولاتك مــرجـئــاً لعــوباً بدينه ... ألا إنمـا المـرجـئ بـالـديـن يمـزح
وقـل: إنما الإيمان قــول ونيـــة ... وفـعـل علي قـول النبي مـصـرح
وينقص طوراً بالمعـــاصي وتارة ... بطاعـتـه ينمي وفي الوزن يرجح
ودع عنك آراء الرجـال وقـولهم ... فـقـول رسـول الله أزكي وأشـرح
ولا تك من قـوم تلهـوا بدينهم ... فتطعن في أهل الحديث وتقدح
إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ... فـأنت علي خـيـر تبيت وتصبح

ثم قال لنا أبو بكر بن أبي داود: هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل وقول من أدركنا من أهل العلم ومن لم ندرك ممن بلغنا عنه، فمن قال عليَّ غير هذا فقد كذب.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: وبهذا وبجميع ما رسمته في كتابنا هذا وهو «كتاب الشريعة» ثلاثة وعشرون جزاءً، ندين الله عز وجل، وننصح إخواننا من أهل السنة والجماعة، من أهل القرآن وأهل الحديث وأهل الفقه وجميع المستورين في ذلك، فمن قبل فحظه من الخير إن شاء الله، ومن رغب عنه أو عن شئ منه فنعوذ بالله منه، وأقول له كما قال نبي من أنبياء الله عز وجل لقومه لما نصحهم فقال: ﴿ **فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** ﴾ [غافر: ٤٤].

تم الكتاب بحمد الله ومنه

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً عدد ما علم الله وملء ما علم وزنة ما علم حمداً كثيراً دائماً طيباً مباركاً كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله.

والحمد لله رب العالمين وصلي الله علي محمد خاتم النبيين وعلي آله الطيبين وأصحابه المنتخبين وأزواجه أمهات المؤمنين وعلي ذريته وأهل بيته صلاة دائمة إلي يوم الدين وسلم عليه وعليهم أجمعين.

وفرغ من تعليقه في يوم الخميس قبل صلاة الظهر لإحدي عشرة ليلة خلت من شهر رجب المعظم من شهور سنة عشرين وستمائة من الهجرة الطاهرة المباركة النبوية علي صاحبها محمد ﷺ النبي الأمي وعلي آله أفضل التحية والسلام.

بخط عبد الله الراجي لرحمته وعفوه، السائل أن يغفر له ولوالديه، ولمن ولدهما من المسلمين خاصة، ولمن علمه أو تعلم منه، ولجميع المسلمين عامة، عمر بن إبراهيم ابن علي بن أحمد الحداد ـ حقق الله له رجاه، واستجاب دعاه وختم له بخير في عافية، ونفعه بما علمه، وعلمه ما جهله، وجعله خالصاً لوجهه، قائداً إلي رحمته، منجياً من عذابه وغفر الله لجميع من نظر في الكتاب فدعا له الله تعالي بالرحمة، ولجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، إنه رحيم ودود، آمين آمين يا رب العالمين.

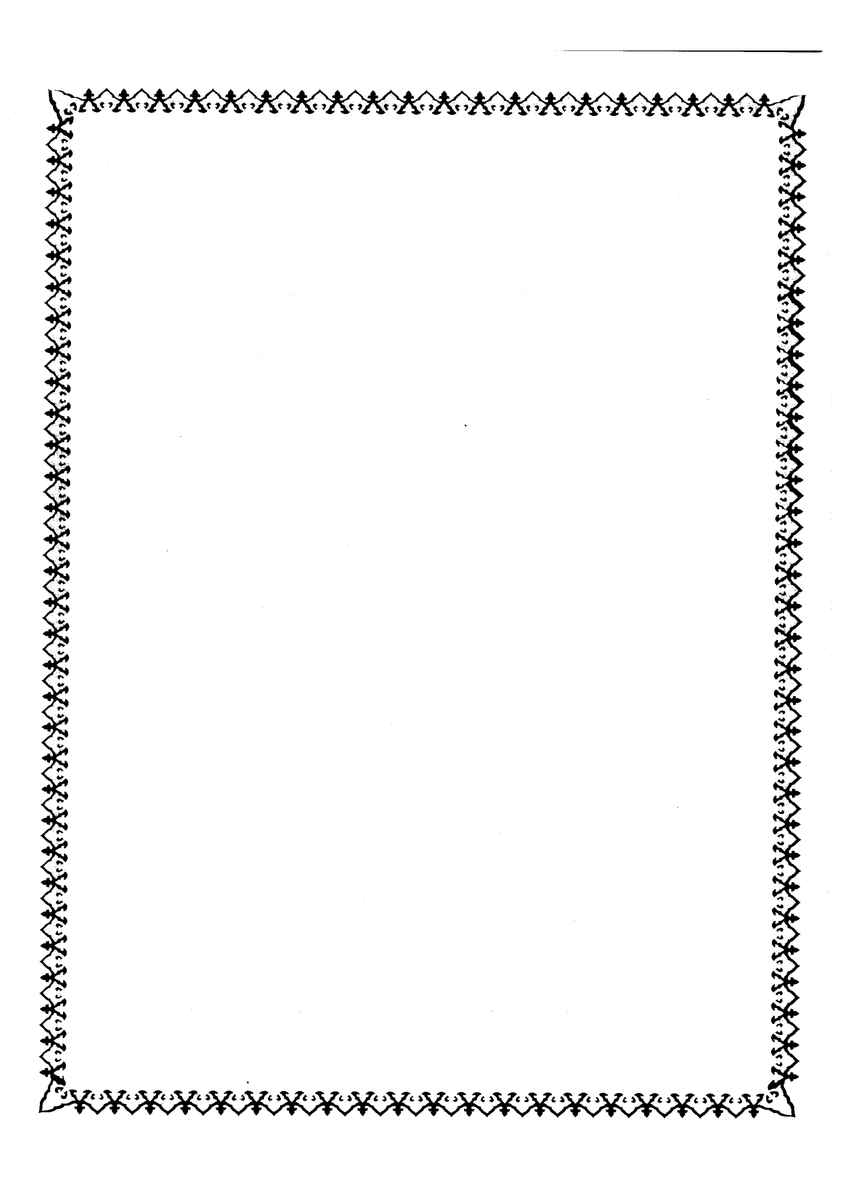
وصلي الله علي رسوله النبي الأميّ، وآله وسلم تسليماً كثيراً طيباً.

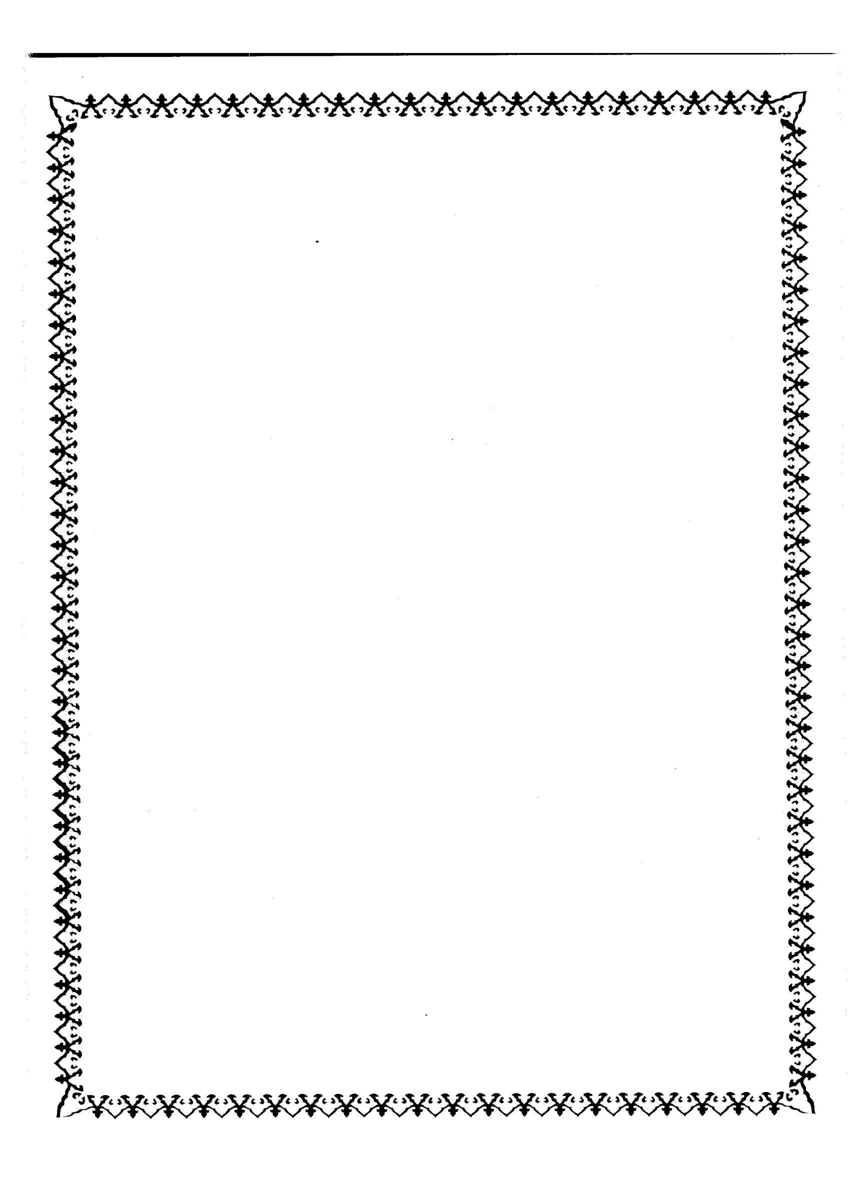
وبخط العبد الفقير إلي الله تعالي المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه القدير مقرئ حديث البشير النذير بجامع السلطان با يزيد غفر الله له ولوالديه ولمن ولدهما ولأقاربه وأحبائه ولمن نظر في هذا الكتاب وتعلم منه وطالعه ولكافة المسلمين أجمعين، لا حرمنا الله من شفاعة سيد المرسلين نحن وجميع أحبائنا آمين آمين.

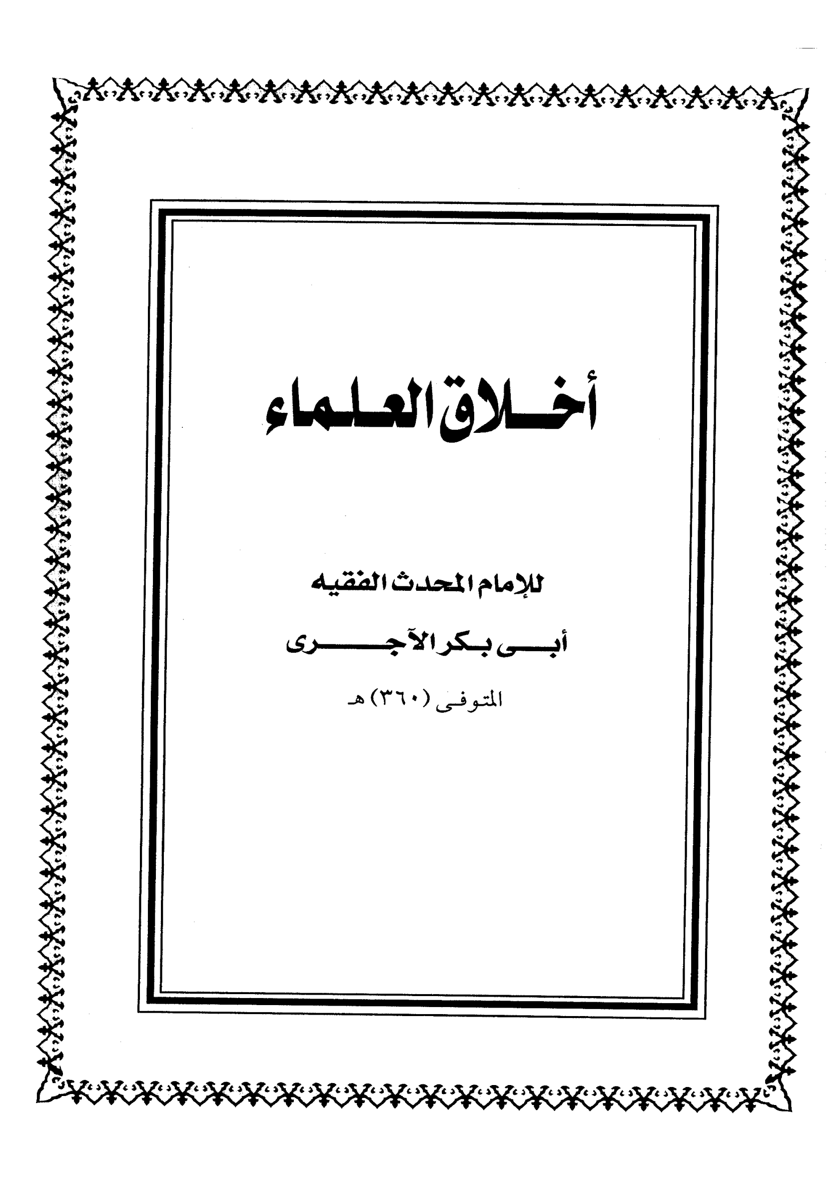
والصلاة والسلام علي المظلل بالغمام وعلي آله وأصحابه الكرام وأهل بيته الطيبين الطاهرين ذوي الفضل والاحترام سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام علي المسلمين والحمد لله رب العالمين.

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الجمعة المباركة لمضي اثنين وعشربن خلت من محرم سنة ٧١١ هجرية.

○ ○ ○





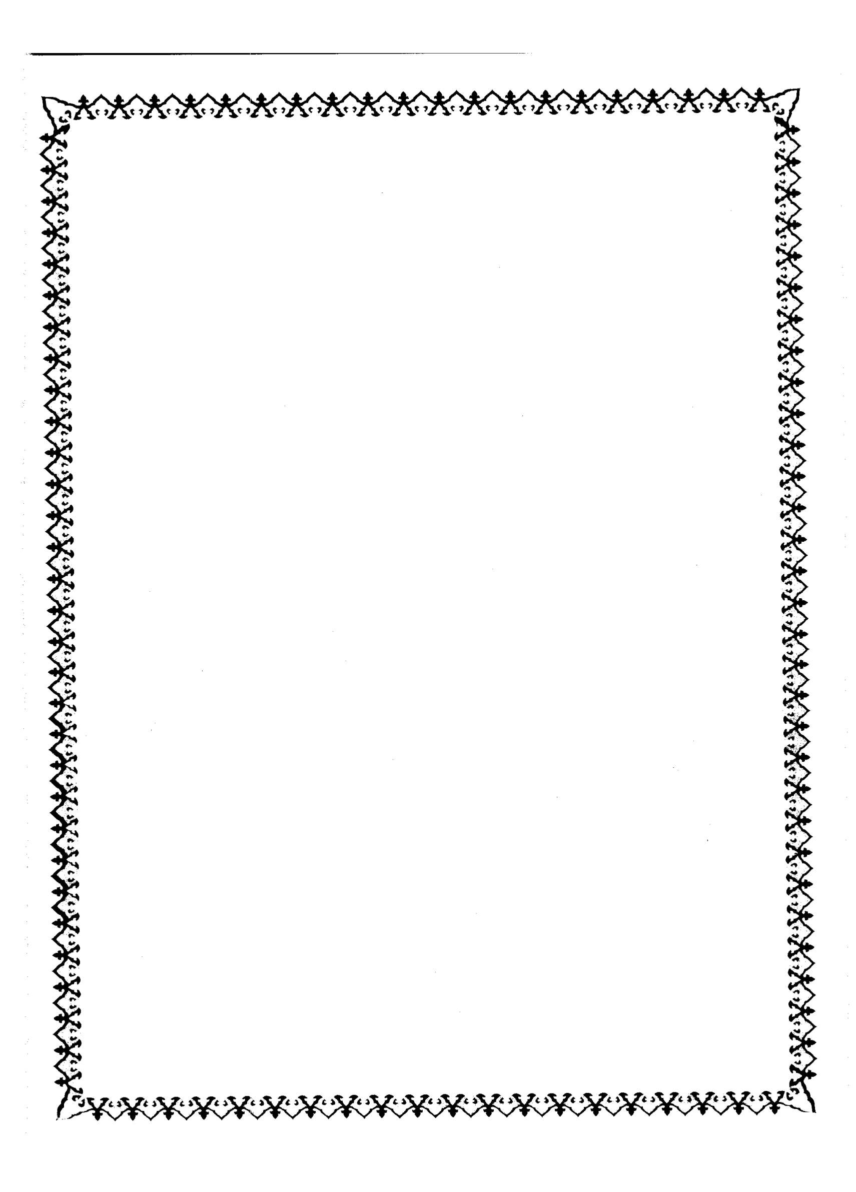


أخلاق العلماء

للإمام المحدث الفقيه

أبي بكر الآجري

المتوفى (٣٦٠) هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلي الله علي سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم، وبالله أستعين، وحسبي الله ونعم الوكيل.

أما بعد... فإن الله عز وجل، وتقدست أسماؤه، اختص من خلقه من أحب، فهداهم للإيمان، ثم اختص من سائر المؤمنين من أحب، فتفضل عليهم فعلمهم الكتاب والحكمة، وفقههم في الدين، وعلمهم التأويل وفضلهم علي سائر المؤمنين وذلك في كل زمان وأوان، رفعهم بالعلم، وزينهم بالحلم، بهم يعرف الحلال من الحرام، والحق من الباطل، والضار من النافع، والحسن من القبيح ، فضلهم عظيم وخطرهم جزيل، ورثة الأنبياء، وقرة عين الأولياء، الحيتان في البحار لهم تستغفر، والملائكة بأجنحتها لهم تخضع، والعلماء في القيامة بعد الأنبياء تشفع، مجالسهم تفيد الحكمة، وبأعمالهم ينزجر أهل الغفلة، هم أفضل من العباد، وأعلا درجة من الزهاد، حياتهم غنيمة، وموتهم مصيبة، يذكرون الغافل، ويعلمون الجاهل، لا يتوقع لم بائقة، ولا يخاف منهم غائلة، بحسن تأديبهم يتنازع المطيعون، وبجميل موعظتهم يرجع المقصرون، جميع الخلق إلي علمهم محتاج، والصحيح علي من خالف بقولهم محجاج، الطاعة لهم من جميع الخلق واجبة، والمعصية لهم محرمة، من أطاعهم رشد، ومن عصاهم عند، وما وارد علي أمام المسلمين من أمر اشتبه عليه حتي وقف فيه فبقول العلماء يعمل، وعن رأيهم يصدر، وما ورد علي أمراء المسلمين من حكم لا علم لهم به فبقولهم يعملون، وعن رأيهم يصدرون، وما أشكل علي قضاة المسلمين من حكم فبقول العلماء يحكمون، وعليه يعولون، فهم سراج العباد، ومنار البلاد، وقوام الأمة، وينابيع الحكمة، وهم غيظ الشيطان، بهم تحيا قلوب أهل الحق، وتموت قلوب أهل الزيغ، مثلهم في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدي بها في ظلمات البر والبحر، إذا انطمست النجوم تحيروا، وإذا أسفر عنها الظلام أبصروا.

فإن قال قائل: ما دل علي ما قلت.

قيل له: الكتاب ثم السنة.

فإن قال: فاذكر منه ما إذا سمعه المؤمن سارع في طلب العلم، ورغب فيما رغبه الله ـ عز وجل ـ ورسوله ﷺ.

قيل له: أما دليل القرآن فإن الله ـ عز وجل ـ قال: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾ [المجادلة: ١١]. فوعد الله ـ عز وجل ـ المؤمنين أن يرفعهم ثم، خص العلماء منهم بفضل الدرجات.

وقال ـ عز وجل ـ: ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ** ﴾ [فاطر: ٢٨]. فأعلم خلقه أنه إنما يخشاه العلماء به.

وقال ـ عز وجل ـ: ﴿ **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ** ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وقال ـ عز وجل ـ: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ** ﴾ [لقمان: ١٢].

وقال ـ عز وجل ـ: ﴿ **وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ** ﴾ [آل عمران: ٧٩].

قال ـ عز وجل: ﴿ **لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ** ﴾ [المائدة: ٦٣]. يقال: فقهاؤهم وعلماؤهم.

وقال ـ عز وجل ـ: ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ** ﴾ [السجدة: ٢٤].

وقال ـ عز وجل ـ: ﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** ﴾ إلى قوله: ﴿ **وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴾ [الفرقان: ٦٣ ـ ٧٥].

قال محمد بن الحسين: وهذا النعت ونحوه في القرآن يدل علي فضل العلماء وأن

الله - عز وجل - جعلهم أئمة للخلق يقتدون بهم.

أخبرنا أبو بكر، حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، حدثنا مروان بن عبد الله الرقي، حدثنا فضيل بن عياض، عن ليث، عن مجاهد، في قول الله - عز وجل -: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٦٩]. قال: العلم، والفقه.

حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا شبابة، حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [يوسف: ٢٢]. قال: الفقه، والعقل، والعلم.

أخبرنا أبو بكر، حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا أسيد بن عاصم، حدثنا الحسين - يعني ابن حفص الأصبهاني - حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله - عز وجل -: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢]. قال: العقل، والفقه، والإصابة في القول في غير نبوة.

أخبرنا أبو بكر، حدثنا أبو بكر بن أبي داود، أخبرنا أبو أمية، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله - عز وجل -: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢]. قال: الفقه، والعقل، وإصابة القول في غير نبوة.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوري، أخبرنا يوسف بن موسى، أخبرنا وكيع، أخبرنا علي بن صالح، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله في قول الله - عز وجل -: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩]. قال: ألوا الفقه، والخير.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، أخبرنا الحسين بن الأسود العجلي، أخبرنا يحيى بن آدم، أخبرنا شريك، عن ليث، عن مجاهد، في قول الله - عز وجل -: ﴿ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾. قال: الفقهاء، والعلماء.

قال: وحدثنا يحيى بن آدم، أخبرنا الفضل ابن مهلهل عن مغيرة عن إبراهيم مثله.

باب

ذكر ما جاءت به السنن والآثار من فضل العلماء في الدنيا والآخرة

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن عمرو المصري، أخبرنا بشر بن بكر، عن الأوزاعي، عن عبد السلام بن سليم، عن يزيد ابن سمرة، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ولفضل العالم علي العابد كفضل القمر ليلة البدر علي سائر الكواكب إن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر**»(١).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو العباس أحمد بن موسي بن زنجويه القطان، أخبرنا هشام بن عمار الدمشقي، أخبرنا حفص بن عمر، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**فضل العالم علي العابد كفضل القمر ليلة البدر علي سائر الكواكب، وإن العلماء لهم ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر**».

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن بدينا الدقاق، أخبرنا هارون بن عبد الله البزار، أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا يزيد بن عياض، عن صفوان بن سليم، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ما عبد الله بشئ أفضل من فقه في دين ولفقيه واحد أشد علي الشيطان من ألف عابد ولكل شئ عماد وعماد الدين الفقه**»(٢).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر بن أبي دواد، أخبرنا عمرو بن عثمان، أخبرنا

---

(١) رواه أبو داود [٣٦٤١]، والترمذي [٢٦٨٣]، وابن حبان [٣٦٤١]، وحسن إسناده الألباني في «المشكاة» [٢١٢].

(٢) رواه الدارقطني، والخطيب في «الفقيه والمتفقه»، وقال الألباني في «ضعيف الجامع» [٥١٠٤] موضوع.

الوليد بن مسلم، عن روح بن جناح، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**فقيه واحد أشد علي إبليس من ألف عابد**» [١].

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد، أخبرنا داود بن رشيد، أخبرنا الوليد، عن روح بن جناح، عن مجاهد، قال: بينما نحن وأصحاب ابن عباس حلق في المسجد ـ طاووس، وسعيد بن جبير، وعكرمة ـ وابن عباس قائم يصلي إذ وقف علينا رجل فقال هل من مفت فقلنا سل، فقال: إني كلما بلت تبعه الماء الدافق، قال: قلنا الذي يكون منه الولد، قال: نعم، قلنا عليك الغسل، قال: فولي الرجل، وهو يرجعَ، قال: وعجّل ابن عباس في صلاته، ثم قال لعكرمة: عليّ بالرجل، وأقبل علينا، فقال: أرأيتم ما أفتيتم به هذا الرجل عن كتاب الله؟ قلنا لا، قال: فعن رسول الله ﷺ؟ قلنا: لا، قال: فعن أصحاب رسول الله ﷺ؟ قلنا: لا، قال: فعّمه؟ قلنا: عن رأينا، قال: فقال فلذلك قال رسول الله ﷺ: «**فقيه واحد أشد علي الشيطان من ألف عابد**». قال: وجاء الرجل فأقبل عليه ابن عباس، فقال: أرأيت إذا كان ذلك منك أتجد شهوة في قبلك؟ قال: لا قال فهل تجد خدرا في جسدك؟ قال: لا، قال: إنما هذه أبردة يجزيك منها الوضوء.

قال محمد بن الحسين: كيف لا يكون العلماء كذلك، وقد قال النبي ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**» [٢].

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، أخبرنا سليمان بن داود الشاذكوني، أخبرنا عبد الواحد بن زياد، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد ابن المسيب، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**».

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا الفريابي، أخبرنا أبو مسعود المصيصي، أخبر نا علي بن

---

(١) رواه ابن ماجه [٢٢٢]، وقال الألباني في «ضعيف ابن ماجه» [٤١]: موضوع.
(٢) رواه البخاري [٩٧]، ومسلم [١٠٣٧]، والترمذي [٢٦٤٥]، وابن ماجه [٢٢٠].

الحسن بن شقيق، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا يونس، عن الزهري، عن حميد ابن عبد الرحمن، قال: سمعت معاوية يخطب يقول، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**».

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد، أخبرنا محمد بن زنبور المكي، أخبرنا اسماعيل بن جعفر، أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**».

قال محمد بن الحسين: فلما أراد الله تعالي بهم خيراً فقههم في دينه وعلمهم الكتاب والحكمة، وصاروا سراجاً للعباد، ومناراً للبلاد.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، أخبرنا الهيثم بن خارجة، أخبرنا رشدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد التجيبي، عن أبي حفص، حدثه أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال النبي ﷺ: «**إن مثل العلماء في الأرض كمثل نجوم السماء يهتدي بها في ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم يوشك أن تضل الهداة**»(١).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الحميد الواسطي، أخبرنا زهير بن محمد، أخبرنا الحسن بن موسي، أخبرنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، أن أبا الدرداء قال: مثل العلماء في الناس كمثل النجوم في السماء يهتدي بها.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر أيضاً، أخبرنا زهير بن محمد، أنبأنا يعلي بن عبيد، أخبرنا محمد بن إسحاق، عن عمه موسي بن يسار قال: بلغنا أن سلمان الفارسي كتب إلي أبي الدرداء أن العلم كالينابيع يغشي الناس فيختلجه هذا وهذا فينفع الله به غير واحد وأن حكمة لا يتكلم بها كجسد لا روح فيه وأن علماً لا يخرج ككنز لا ينفق، وإنما مثل المعلم كمثل رجل عمل سراجاً في طريق مظلم يستضيء به

---

(١) رواه أحمد، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» [١٩٧٣].

من مر به وكل يدعو إلي الخير.

قال محمد بن الحسين: فما ظنكم - رحمكم الله - بطريق فيه آفات كثيرة ويحتاج الناس إلي سلوكه في ليلة ظلماء فإن لم يكن فيه ضياء وإلا تحيروا فقيض الله لهم فيه مصابيح تضئ لهم فسلكوه علي السلامة والعافية، ثم جاءت طبقات من الناس لابد لهم من السلوك فيه فسلكوا، فبينما هم كذلك إذ طفئت المصابيح فبقوا في الظلمة فما ظنكم بهم، هكذا العلماء في الناس، لا يعلم كثير من الناس كيف أداء الفرائض ولا كيف اجتناب المحارم، ولا كيف يعبد الله في جميع ما يعبده به خلقه إلا ببقاء العلماء، فإذا مات العلماء تحير الناس ودرس العلم بموتهم وظهر الجهل فإنا لله وإنا إليه راجعون! مصيبة ما أعظمها علي المسلمين!!.

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، أخبرنا زهير، أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عطاء بن محمد الحراني، عن بعض أصحابه قال: قال كعب: عليكم بالعلم قبل أن يذهب فإن ذهاب العلم موت أهله، موت العالم نجم طمس، موت العالم كسر لا يجبر، وثلمة لا تسد، بأبي وأمي العلماء، قال: أحسبه قال: قبلتي إذا لقيتهم، وضالتي إذا لم ألقهم، لا خير في الناس إلا بهم.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر، أخبرنا ابن أبي عمر - يعني محمداً العدني - أخبرنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعاً إنما يقبض العلماء حتي إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**»(١).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، أخبرنا أحمد بن صالح، أخبرنا عنبسة، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرنا عروة بن الزبير، عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله لا ينزع العلم من الناس بعد أن يؤتيهم إياه ولكنه يذهب**

---

(١) رواه البخاري [١٠٠]، ومسلم [٢٦٧٣]، والترمذي [٢٦٥٢].

بالعلماء فكلما ذهب بعالم ذهب بما معه من العلم حتي يبقي من لا يعلم فيضلون».

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو أحمد هارون بن يوسف، أخبرنا ابن أبي عمر، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال سمعت ابن مسعود يقول: هل تدرون كيف ينقص الإسلام؟ قالوا: كيف؟ قال: كما ينقص الدابة سمنها وكما ينقص الثوب عن طول اللبس وكما ينقص الدرهم عن طول الخبث وقد يكون في القبيلة عالمان فيموت أحدهما فيذهب نصف علمهم ويموت الآخر فيذهب علمهم كله.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ:

كلام الحكيم حياة القلوب ... كوبل السماء غياث الأمم
فنطق الحكيم جلاء الظلام ... وصمت الحكيم دعاء الحكم
حياة الحكيم جلاء القلوب ... كضوء النهار يجلي الظلم

قال محمد بن الحسين: وروي عن معاذ بن جبل ﷺ أنه قال: تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلم صدقه، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام والأنيس في الوحشة والصاحب في الخلوة والدليل علي السراء والضراء، والزين عند الأخلاء، والقريب عند الغرباء، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخلق قادة يقتدي بهم، وأئمة في الخلق تقتص آثارهم، وينتهي إلي رأيهم، وترغب الملائكة في حبهم بأجنحتها تمسحهم، حتي كل رطب ويابس لهم مستغفر، حتي حيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، والسماء ونجومها، لأن العلم حياة القلوب من العمي، ونور الأبصار من الظلم، وقوة الأبدان من الضعف، يبلغ به العبد منازل الأحرار، ومجالسة الملوك والدرجات العلي في الدنيا والآخرة، والفكر به يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، به يطاع الله عز وجل، وبه يعبد الله عز وجل وبه توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال من الحرام، أمام العمل والعمل تابعه، يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، أخبرنا المصري، أخبرنا بشر بن بكر عن الأوزاعي عن عبد السلام بن سليم، عن يزيد بن سمرة، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنه ليستغفر للعالم كل شئ حتي الحيتان في جوف البحر**»(١).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو العباس أحمد بن موسي بن زنجويه القطان، أخبرنا هشام بن عمار الدمشقي، أخبرنا حفص بن عمر، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما سلك عبد طريقاً يقتبس فيه علماً إلاسلك به طريقاً إلي الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضي عنه وأنه ليستغفر للعالم من في السموات ومن في الأرض حتي الحيتان في البحر**».

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، أخبرنا شيبان بن فروج الصعق بن حزن، أخبرنا علي بن الحكم، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، أخبرنا صفوان بن عسال المرادي، قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إني جئت أطلب العلم فقال: «**مرحباً يا طالب العلم إن طالب العلم لتحفه الملائكة وتظله بأجنحتها ثم يركب بعضهم بعضاً حتي يبلغوا سماء الدنيا من حبهم لما يطلب**»(٢).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، أخبرنا زهير بن محمد، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن عاصم بن بهدلة، عن زر ابن حبيش، قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال: ما جاء بك فقلت جئت ابتغاء العلم، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من رجل خرج من بيته ليطلب العلم إلا وضعت له الملائكة اجنحتها رضي لما يصنع**»(٣).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، أخبرنا محمد بن الصباح

(١) رواه ابن ماجه [٢٣٩].
(٢) رواه أحمد (٤/ ٢٣٩)، وابن حبان [٨٥]، وعبد الرزاق [٧٩٣].
(٣) رواه ابن ماجه [٢٢٦]، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» [١٨٥].

الجرجاني، أخبرنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهل الله له طريقاً إلي الجنة**» (١).

أخبرنا أبو بكر، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن العباس الواسطي، أخبرنا نصر بن علي، أخبرنا خالد بن يزيد، أخبرنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أنس مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتي يرجع**» (٢).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا عنبسة بن عبد الرحمن، عن علاق بن أبي مسلم، عن أبان ابن عثمان، عن أبيه عثمان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء**» (٣).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، أخبرنا شجاع بن مخلد، أخبرنا عباد بن العوام، أخبرنا هشام عن الحسن في قول الله عز وجل: ﴿**رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً**﴾ [البقرة: ٢٠١]. قال: الحسنة في الدنيا العلم، والعبادة، والجنة في الآخرة.

قال محمد بن الحسين: فالعلماء في كل حال لهم فضل عظيم، في خروجهم لطلب العلم، وفي مجالستهم لهم فيه فضل وفي مذاكرة بعضهم لبعض لهم فيه فضل، وفيمن تعلموا منه العلم لهم فيه فضل، وفيمن علموه العلم لهم فيه فضل، فقد جمع الله للعلماء الخير من جهات كثيرة، نفعنا الله وإياهم بالعلم.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا الفريابي، أخبرنا هشام بن عمار الدمشقي، أخبرنا صدقة

(١) رواه الترمذي [٢٦٤٦].

(٢) رواه الطبراني في «الصغير» [١/١٣٦)، والخطيب في «جامع بيان العلم» (١/٥٥)، وكنز العمال [٢٨١١٩).

(٣) رواه ابن ماجه [٤٣١٣]، وكنز العمال [٣٩٠٧٢].

بن خالد، أخبرنا عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة الباهلي، أن رسول الله ﷺ قال: «**عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبل أن يرفع، ثم جمع بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام، وقال: العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس بعد**» (١).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، أخبرنا زهير بن محمد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي الدرداء قال: العالم والمتعلم في الأجر سواء وسائر الناس همج لا خير فيهم.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا الفريابي، أخبرنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ قال: «**أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت المرابط في سبيل الله، ومن علم علماً أجري له ما عمل به، ورجل تصدق بصدقة فأجره يجري ما جرت، ورجل ترك أولاداً صغاراً فهم يدعون له**» (٢).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، أخبرنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي، أخبرنا يحيى بن آدم، أخبرنا قيس بن الربيع، أخبرنا شمر بن عطية، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: معلم الخير ومتعلمه يستغفر لهم كل شئ حتى الحوت في البحر.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، أخبرنا زياد بن أيوب، أخبرنا هشيم، أخبرنا سيار، عن الشعبي، قال: قال عبد الله بن مسعود أن معاذاً كان أمة قانتاً قيل له أن إبراهيم كان أمة قانتاً، قال: فقال عبد الله إنا كنا نشبه معاذاً بإبراهيم، قال: قيل له: فما القانت، قال: المطيع لله ولرسوله.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد ابن صاعد، أخبرنا الحسين بن الحسن المروزي، أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا الحسن بن ذكوان، عن الحسن، قال: قال

---

(١) رواه ابن ماجه [٢٢٨]، وضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجه» [٤٣].
(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٦١)، والطبراني (٨/ ٢٤٣).

رسـول الله ﷺ : «**أن من الصدقة أن تتعلم ثم تعلمه ابتغاء وجه الله عز وجل**» (١).

قال محمد بن الحسين: قد اختصرت من فضل العلماء وما خصهم الله عز وجل به علي سائر المؤمنين ما فيه بلاغ لمن تدبره فألزم نفسه الطلب للعلم ليكون معهم وذلك بتوفيق الله عز وجل.

فإن قال قائل: من علم العلم وحفظه وناظر فيه يدخل في هذا الفضل الذي ذكرت.

قيل له: أرجو أن لا يخلي الله كل مسلم طلب الخير والعلم من خيره الذي وعد به العلماء، ولكن قد ذكرت لهم أوصاف وأخلاق فنحن نذكرها فمن تدبرها من أهل العلم رجع إلي نفسه فإن كان منهم شكر الله عز وجل علي ما خصه به وإن لم تكن أوصافه منهم وكان ممن علمه حجة عليه استغفر الله عز وجل ورجع إلي الحق من قريب. والله ولي التوفيق.

○ ○ ○

(١) رواه ابن ماجه [٢٤٣]، وضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجه» [٤٧].

باب

أوصاف العلماء

الذين نفعهم الله بالعلم فى الدنيا والآخرة

قال محمد بن الحسين: لهذا العالم صفات وأحوال شتي ومقامات لابد له من استعمالها، فهو مستعمل في كل حال ما يجب عليه، فله صفة في طلبه للعلم كيف يطلبه، وله صفة في كثرة العلم إذا كثر عنده ما الذي يجب عليه فيلزمه نفسه، وله صفة إذا جالس العلماء كيف يجالسهم، وله صفة إذا تعلم من العلماء كيف يتعلم، وله صفة كيف يعلم غيره، وله صفة إذا ناظر في العلم كيف يناظر، وله صفة إذا أفتي الناس كيف يفتي، وله صفة كيف يجالس الأمراء إذا ابتلي بمجالستهم، ومن يستحق أن يجالسه ومن لا يستحق، وله صفة عند معاشرته لسائر الناس ممن لا علم معه، وله صفة كيف يعبد الله عز وجل فيما بينه وبينه قد أعد لكل حق يلزمه ما يقويه علي القيام به، وقد أعد لكل نازلة ما يسلم به من شرها في دينه، عالم بما يجتلب به الطاعات، عالم بما يدفع به البليات، قد اعتقد الأخلاق السنية، واعتزل الأخلاق الدنيه.

O O O

ذكر صفته فى طلب العلم

فمن صفته لارادته في طلب العلم أن يعلم أن الله عز وجل فرض عليه عبادته، والعبادة لا تكون إلا بعلم وعلم أن العلم فريضة عليه، وعلم أن المؤمن لا يحسن به الجهل، فطلب العلم لينفي عَن نفسه الجهل، وليعبد الله عز وجل كما أمره ليس كما تهوي نفسه فكان هذا مراده في السعي في طلب العلم، معتقداً الإخلاص في سعيه، لا يري لنفسه الفضل في سعيه، بل يري لله عز وجل الفضل عليه إذ وفقه لطلب علم ما يعبده به من أداء فرائضه واجتناب محارمه.

ذكر صفته في مشيه إلى العلماء

يمشي برفق وحلم ووقار وأدب، مكتسب في مشيه كل خير، تارة يحب الواحدة فيكون للقرآن تالياً، وتارة بالذكر مشغولاً، وتارة يحدث نفسه بنعم الله عز وجل عليه ويقتضي منها الشكر، ويستعيذ بالله من شر سمعه وبصره ولسانه ونفسه وشيطانه، فإن بلي بمصاحبة الناس في طريقه لم يصاحب إلا من يعود عليه نفعه، قد أقام الأصحاب مقام ثلاثة: أما رجل يتعلم منه خيراً إن كان أعلم منه، أو رجل هو مثله في العلم فيذاكره العلم لئلا ينسي ما لا ينبغي أن ينساه، أو رجل هو أعلم منه فيعلمه يريد الله عز وجل بتعليمه إياه، لا يمل من أصحابه لكثرة صحبه بل يحب ذلك لما يعود عليه من بركته، قد شغل نفسه بهذه الخصال خائف علي نفسه أن يشتغل بغير الحق قد أجمع الحذر من عدوه الشيطان كراهية أن يزين له قبيح ما نهي عنه، يكثر الاستعاذة بالله من علم لا ينفع، ويسأله علما نافعاً، همه في تلاوة كلام الله عز وجل الفهم عن الله فيما أمر ونهي، وفي حفظ السنن والآثار والفقه لئلا يضيع ما أمر به، ولأن يتأدب بالعلم، طويل السكوت عما لا يعنيه حتي يشتاق جليسه إلي حديثه، إن ازداد علماً خاف من ثبات الحجة، فهو مشفق في علمه، كلما ازداد علماً ازداد اشفاقاً، إن فاته سماع علم قد سمعه غيره فحزن علي فوته لم يكن حزنه بغفلة حتي يواقف نفسه ويحاسبها علي الحزن فيقول لم حزنت، احذري يا نفس أن يكون الحزن عليك لا لك إذا سمعه غيرك فلم تسمعيه أنت فكان أولي بك أن تحزني علي علم قد قرع السمع وقد ثبتت عليك به الحجة فلم تعملي به فكان حزنك علي ذلك أولي من حزنك علي علم لم تسمعيه ولعلك لو قدر لك سماعه كانت الحجة عليك أوكد فاستغفر الله من حزنه وسال مولاه الكريم أن ينفعه بما قد سمع.

○ ○ ○

صفة مجالسته للعلماء

فإذا أحب مجالسة العلماء جالسهم بأدب وتواضع في نفسه وخفض صوته عند صوتهم، وسألهم بخضوع، ويكون أكثر سؤاله عن علم ما تعبده الله به ويخبرهم أنه فقير إلي علم ما يسأل عنه، فإذا استفاد منهم علما أعلمهم أني قد أفدت خيراً كثيراً، ثم شكرهم علي ذلك، وإن غضبوا عليه لم يغضب عليهم ونظر إلي السبب الذي من أجله غضبوا عليه فرجع عنه واعتذر إليهم، لا يضجرهم في السؤال رفيق في جميع أموره، لا يناظرهم مناظرة من يريهم أني أعلم منكم، وإنما همته البحث لطلب الفائدة منهم مع حسن التلطف لهم، لا يجادل العلماء، ولا يماري السفهاء، يحسن التأني للعلماء مع توقيره لهم حتي يتعلم ما يزداد به عند الله فهما في دينه.

○ ○ ○

صفته إذا عرف بالعلم

فإذا نشر الله له الذكر عن المؤمنين أنه من أهل العلم واحتاج الناس إلي ما عنده من العلم ألزم نفسه التواضع للعالم وغير العالم فأما تواضعه لمن هو مثله في العلم فإنها محبة تنبت له في قلوبهم وأحبوا قربه وإذا غاب عنهم حنت إليه قلوبهم وأما تواضعه للعلماء فواجب عليه إذ أراه العلم ذلك وأما تواضعه لمن هو دونه في العلم فشرف العلم له عند الله وعند أولي الألباب، وكان من صفته في علمه وصدقه وحسن إرادته يريد الله بعلمه، فمن صفته أنه لا يطلب بعلمه شرف منزلة عند الملوك ولا يحمله اليهم، صائن للعلم إلا عن أهله ولا يأخذ علي العلم ثمناً، ولا يستقضي به الحوائج، ولا يقرب أبناء الدنيا ويباعد الفقراء ويتجافي عن أبناء الدنيا، يتواضع للفقراء والصالحين ليفيدهم العلم، وإن كان له مجلس قد عرف بالعلم الزم نفسه حسن المداراة لمن جالسه، والرفق بمن سائله، واستعمال الأخلاق الجميلة، ويتجافي عن الأخلاق الدنية.

فأما أخلاقه مع مجالسيه فصبور علي من كان ذهنه بطيئاً عن الفهم حتي يفهم

عنه، صبور علي جفاء من جهل عليه حتي يرده بحلم، يؤدب جلساءه بأحسن ما يكون من الأدب لا يدعهم يخوضون فيما لا يعنيهم ويأمرهم بالإنصات مع الاستماع إلي ما ينطق به من العلم، فإن تخطي أحدهم إلي خلق لا يحسن بأهل العلم لم يجبهه في وجهه علي جهة التبكيت له ولكن يقول لا يحسن بأهل العلم والأدب كذا وكذا، وينبغي لأهل العلم أن يتجافوا كذا وكذا، فيكون الفاعل لخلق لا يحسن قد علم أنه المراد بهذا فيبادر برفقه به، أن سأله منهم سائل عما لا يعنيه رده عنه وأمره أن يسأل عما يعنيه فإذا علم أنهم فقراء إلي علم قد اغفلوه عنه أبداه إليهم وأعلمهم شدة فقرهم إليه، لا يعنف السائل بالتوبيخ القبيح فيخجله، ولا يزجره فيضع من قدره ولكن يبسطه في المسئلة ليجبره فيها قد علم بغيته عمايعنيه، ويحثه علي طلب علم الواجبات من علم أداء فرائضه واجتناب محارمه، يقبل علي من يعلم أنه محتاج إلي علم ما يسأل عنه ويترك من يعلم أنه يريد الجدل والمراء، يقرب عليهم ما يخافون بعده بالحكمة والموعظة الحسنة، يسكت عن الجاهل حلماً وينشر الحكمة نصحاً، فهذه أخلاقه لأهل مجلسه، وما شاكل هذه الأخلاق.

وأما ما يستعمل مع من يسأله عن العلم والفتيا فإن من صفته إذا سأله سائل عن مسألة فإن كان عنده علم أجاب وجعل أصله أن الجواب من كتاب أو سنة أو إجماع فإذا أوردت عليه مسئلة قد اختلف فيها أهل العلم اجتهد فيها فما كان أشبه بالكتاب والسنة والإجماع ولم يخرج به من قول الصحابة وقول الفقهاء بعدهم قال به إذا كان موافقاً لقول بعض الصحابة وقول بعض أئمة المسلمين قال به وإن كان قد رآه مما يخالف به قول الصحابة وقول فقهاء المسلمين حتي يخرج عن قولهم لم يقل به واتهم رأيه ووجب عليه أن يسأل من هو أعلم منه أو مثله حتي ينكشف له الحق ويسأل مولاه أن يوفقه لإصابة الخير والحق، وإذا سئل عن علم لا يعلمه لم يستح أن يقول لا أعلم، وإذا سئل عن مسألة فعلم أنها من مسائل الشغب ومما يورث بين المسلمين الفتنة استعفي منها ورد السائل إلي ما هو أولي به علي أرفق ما يكون وأن أفتي بمسألة فعلم أنه أخطأ لم يستنكف أن يرجع عنها وأن قال قولاً فرده عليه غيره ممن هو أعلم منه أو

مثله أو دونه فعلم أن القول كذلك رجع عن قوله وحمده على ذلك وجزاه خيراً، وإن سئل عن مسألة اشتبه القول عليه فيها قال سلوا غيري ولم يتكلف مالا يتقرر عليه، يحذر من المسائل المحدثات في البدع لا يصغي إلي أهلها بسمعه ولا يرضى بمجالسة أهل البدع ولا يماريهم، أصله الكتاب والسنة وما كان عليه الصحابة ومن بعدهم من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين، يأمر بالاتباع وينهي عن الابتداع، لا يجادل العلماء ولا يماري السفهاء، همه في تلاوة كلام الله الفهم، وفي سنن الرسول ﷺ الفقه لئلا يضيع ما لله عليه، وليعلم كيف يتقرب إلي مولاه، مذكر للغافل معلم للجاهل، يضع الحكمة عند أهلها ويمنعها من ليس بأهلها، مثله مثل الطبيب يضع الدواء بحيث يعلم أنه نفع فهذه صفته وما يشبه هذه الأخلاق الشريفة إذ كان الله عز وجل قد نشر له الذكر بالعلم في قلوب الخلق فكلما ازداد علماً ازداد لله تواضعاً، يطلب الرفعة من الله عز وجل مع شدة حذره من واجب ما يلزمه من العلم.

○ ○ ○

ذكر صفة مناظرة هذا العالم
إذا احتاج إلى المناظرة

قال محمد بن الحسين: اعلموا - رحمكم الله ووفقنا وإياكم للرشاد - أن من صفة هذا العالم العاقل الذي فقهه الله في الدين ونفعه بالعلم أن لا يجادل ولا يماري ولا يغالب بالعلم إلا من يستحق أن يغلبه بالعلم الشافي وذلك يحتاج في وقت من الأوقات إلي مناظرة أحد من أهل الزيغ ليدفع بحقه باطل من خالف الحق وخرج عن جماعة المسلمين فتكون غلبته لأهل الزيغ تعود بركة علي المسلمين علي جهة الاضطرار إلي المناظرة لا علي الاختيار لأن من صفة العالم العاقل أن لا يجالس أهل الأهواء ولا يجادلهم فأما في العلم والفقه وسائر الأحكام فلا.

فإن قال قائل: فإن احتاج إلي علم مسألة قد أشكل عليه معرفتها لاختلاف العلماء فيها لابد له من أن يجالس العلماء ويناظرهم حتي يعرف القول فيها علي صحته وإن لم يناظر لم تقو معرفته.

قيل له: بهذه الحجة يدخل العدو علي النفس المتبعة للهوي فتقول إن لم تناظر وتجادل لم تفقه فيجعل هذا سبباً للجدل والمراء المنهي عنه الذي يخاف منه سوء عاقبته الذي حذرناه النبي ﷺ، وحذرناه العلماء من أئمة المسلمين.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «**من ترك المراء وهو صادق بني الله له بيتاً في وسط الجنة**»(١).

وعن مسلم بن يسار أنه كان يقول: إياكم والمراء فإنها ساعة جهل العالم وبها يبتغي الشيطان زلته.

وعن الحسن قال: ما رأينا فقيهاً يماري.

وعن الحسن أيضاً قال: المؤمن يداري ولا يماري، ينشر حكمة الله فإن قبلت حمد

---

(١) رواه الترمذي [١٩٩٣].

الله وإن ردت حمد الله.

وروي عن معاذ بن جبل أنه قال: أذا أحببت أخاً فلا تماره ولا تشاره ولا تمازحه.

قال محمد بن الحسين: وعند الحكماء أن المراء أكثره يغير قلوب الأخوان ويورث التفرقة بعد الألفة والوحشة بعد الأنس.

وعن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «**ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه إلا أوتوا الجدل**»(١).

فالمؤمن العالم العاقل يخاف علي دينه من الجدل والمراء.

فإن قال قائل: فما يصنع في علم قد أشكل عليه.

قيل له: إذا كان كذلك وأراد أن يستنبط علم ما أشكل عليه، قصد إلي عالم ممن يعلم أنه يريد بعلمه الله ممن يرتضي علمه وفهمه وعقله فذاكره مذاكرة من يطلب الفائدة وأعلمه أن مناظرتي إياك مناظرة من يطلب الحق وليست مناظرة مغالب ثم ألزم نفسه الإنصاف له في مناظرته وذلك أنه واجب عليه أن يحب صواب مناظره ويكره خطأه كما يحب ذلك لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويعلمه أيضاً إن كان مرادك في مناطرتي أن أخطئ الحق وتكون أنت المصيب ويكون أنا مرادي أن تخطئ الحق وأكون أنا المصيب فإن هذا حرام علينا فعله لأن هذا خلق لا يرضاه الله منا وواجب علينا أن نتوب من هذا.

فإن قال: فكيف نتناظر.

قيل له: مناصحة.

فإن قال: كيف المناصحة.

أقول له: لما كانت مسئلة فيما بيننا أقول أنا إنها حلال، وتقول أنت إنها حرام، فحكمنا جميعاً أن نتكلم فيها كلام من يطلب السلامة مرادي أن ينكشف لي علي

(١) رواه الترمذي [٣٢٥٣]، وابن ماجه [٤٨]، وأحمد (٢/٢٥٢).

لسانك الحق فأصير إلي قولك أو ينكشف لك علي لساني الحق فتصير إلي قولي مما يوافق الكتاب والسنة والإجماع فإن كان هذا مرادنا رجوت أن تحمد عواقب هذه المناظرة ونوفق للصواب ولا يكون للشيطان فيما نحن فيه نصيب، ومن صفة هذا العالم العاقل إذا عارضه في مجلس العلم والمناظرة بعض من يعلم أنه يريد مناظرته للجدل والمراء والمغالبة لم يسعه مناظرته لأنه قد علم أنه إنما يريد أن يدفع قوله وينصر مذهبه ولو أتاه بكل حجة مثلها يجب أن يقبلها لم يقبل ذلك ونصر قوله، ومن كان هذا مراده لم تؤمن فتنته ولم تحمد عواقبه، ويقال لمن مراده في المناظرة والمغالبة والجدل أخبرني إذا كنت أنا حجازياً وأنت عراقياً وبيننا مسألة علي مذهبي أقول أنا إنها حلال وعلي مذهبك إنها حرام فسألتني المناظرة لك عليها وليس مرادك في مناظرتك الرجوع عن قولك والحق عندك أن أقول فيها قولك وكان عندي أنا أن أقول وليس مرادي في مناظرتي الرجوع عما هو عندي وإنما مرادي أن أرد قولك ومرادك أن ترد قولي فلا وجه لمناظرتنا فالأحسن بنا السكوت علي ما تعرف من قولك وعلي ما أعرف من قولي وهو أسلم لنا وأقرب إلي الحق الذي ينبغي أن نستعمله.

فإن قال: وكيف ذلك.

قيل: لأنك تريد أن أخطئ الحق، وأنت علي الباطل ولا أوفق للصواب ثم تسر بذلك وتبتهج به ويكون مرادي فيك كذلك فإذا كنا كذلك فنحن قوم سوء لم نوفق للرشاد وكان العلم علينا حجة وكان الجهل أعذر منا.

قال محمد بن الحسين: وأعظم من هذا كله أنه ربما احتج أحدهما بسنة عن رسول الله ﷺ علي خصمه فيردها عليه بغير تمييز كل ذلك يخشي أن تنكسر حجته حتي إنه لعله أن يقول بسنة عن رسول الله ﷺ ثابتة فيقول هذا باطل وهذا لا أقول به فيرد سنة رسول الله ﷺ برأيه بغير تمييز ومنهم من يحتج في مسألة بقول صحابي فيرد عليه خصمه ذلك ولا يلتفت إلي ما يحتج عليه كل ذلك نصرة منه لقوله لا يبالي أن يرد السنن والآثار.

قال محمد بن الحسين: من صفة الجاهل الجدل والمراء والمغالبة ونعوذ بالله ممن هذا

مراده.

ومن صفة العالم العاقل المناصحة في مناظرته وطلب الفائدة لنفسه ولغيره كثر الله في العلماء مثل هذا ونفعه بالعلم وزينه بالحلم.

○ ○ ○

ذكر أخلاق هذا العالم ومعاشرته لمن عاشره من سائر الخلق

قال محمد بن الحسين: من كانت صفته في علمه ما تقدم ذكرنا له من أخلاقه والله أعلم أن يأمن شره من خالطه ويأمل خيره من صاحبه لا يؤخذ بالعثرات ولا يشيع الذنوب عن غيره ولايقطع بالبلاغات، ولا يفشي سر من عاداه ولا ينتصر منه بغير حق ويعفو ويصفح عنه، ذليل للحق عزيز عن الباطل كاظم للغيظ عمن آذاه شديد البغض لمن عصي مولاه، يجيب السفيه بالصمت عنه، والعالم بالقبول منه لا مداهن ولا مشاحن ولا مختال ولا حسود ولا حقود ولا سفيه ولا جاف ولا فظ ولا غليظ ولا طعان ولا لعان ولا مغتاب ولا سباب يخالط من الإخوان من عاونه علي طاعة ربه ونهاه عما يكره مولاه ويخالق بالجميل من لا يأمن شره إبقاء علي دينه سليم القلب للعباد من الغل والحسد يغلب علي قلبه حسن الظن بالمؤمنين في كل ما أمكن فيه العذر لا يحب زوال النعم عن أحد من العباد يداري جهل من عامله برفقه إذا تعجب من جهل غيره ذكر أن جهله أكثر فيما بينه وبين ربه عز وجل لا يتوقع له بائقة ولا يخاف منه غائلة، الناس منه في راحة ونفسه منه في جهد.

○ ○ ○

ذكر أخلاق هذا العالم
وأوصافه فيما بينه وبين ربه عز وجل

قال محمد بن الحسين: جميع ما تقدم ذكرنا له مما ينبغي للعالم أن يستعمل من الأخلاق الشريفة كلها تجري له بتوفيق من مولاه الكريم ومن جري له التوفيق بما ذكرنا كان استعماله للأخلاق الشريفة فيما بينه وبين ربه عز وجل أعظم شأنا مما ذكرت مما قد أوصله مولاه الكريم إلي قلبه يمتعه بها شرفاً له بما خصه من علمه إذ جعله وراث علم الأنبياء وقرة عين الأولياء وطبيباً لقلوب أهل الجفاء

فمن صفته أن يكون لله شاكراً وله ذاكراً دائم الذكر بحلاوة حب المذكورمنعمهم قلبه بمناجاة الرحمن يعد نفسه مع شدة اجتهاده خاطئاً مذنباً ومع الدؤوب علي حسن العمل مقصراً، لجأ إلي الله عز وجل فقوي ظهره ووثق بالله فلم يخف غيره مستغن بالله عن كل شئ ومفتقر إلي الله في كل شئ أنسه بالله وحده ووحشته ممن يشغله عن ربه إن ازداد علماً خاف توكيد الحجة مشفق علي ما مضي من صالح عمله أن لا يقبل منه، همه في تلاوة كلام الله الفهم عن مولاه وفي سنن الرسول ﷺ الفقه لئلا يضيع ما أمر به متأدب بالقرآن والسنة لا ينافس أهل الدنيا في عزها ولا يجزع من ذلها يمشي علي الأرض هوناً بالسكينة والوقار ومشتغل قلبه بالفهم والاعتبار أن فرغ قلبه عن ذكر الله فمصيبة عنده وأن أطاع الله عز وجل بغير حضور فهم فخسران عنده مبين يذكر الله مع الذاكرين ويعتبر بلسان الغافلين عالم بداء نفسه ومتهم لها في كل حال اتسع في العلوم فتراكمت علي قلبه الفهوم فاستحي من الحي القيوم وشغله بالله في جميع سعيه متصل وعن غيره منفصل.

فإن قال قائل: فهل لهذا النعت الذي نعت به العلماء ووصفتهم به أصل في القرآن أو السنة أو أثر عمن تقدم قيل له نعم وسنذكر منه ما يدل علي ما قلناه إن شاء الله.

قال الله عز وجل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا**

* ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً * وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٩]. أفلا ترى - رحمك الله - كيف وصف العلماء بالبكاء والخشية والطاعة والتذلل فيما بينه وبينهم.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا الفريابي، أخبرنا أبو بكر ابن أبي شيبة، أخبرنا أبو أسامة، عن مسعر، قال: سمعت عبد الأعلى التيمي، يقول: من أوتي من العلم مالا يبكيه فخليق أن لا يكون أوتي علماً ينفعه لأن الله عز وجل نعت العلماء وقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ﴾ إلى قوله: ﴿يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾.

أخبرنا أبو بكر، حدثني عمر بن أيوب السقطي، أخبرنا أبو همام، أخبرنا جعفر ابن عون، أخبرنا أبو عميس، عن عون بن عبد الله، قال: قال عبد الله بن مسعود: منهومنا لا يشبعان: صاحب العلم، وصاحب الدنيا ولا يستويان، أما صاحب العلم فيزداد رضا الله، وأما صاحب الدنيا فيزداد في الطغيان، قال ثم قرأ عبد الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]. ثم قرأ للآخر: ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ [العلق: ٦-٧].

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، أخبرنا قطن بن نسير أخبرنا جعفر بن سليمان، عن مطر الوراق في قول الله عز وجل: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]. قال: بلغنا أن الحكمة خشية الله والعلم به.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي، أخبرنا محمد بن بكار، أخبرنا عبيدة بن حميد عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، قال: قال مسروق: بحسب امرئ من العلم أن يخشى الله وبحسب امرئ من الجهل أن يعجب بعلمه.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو العباس أحمد بن زنجويه، أخبرنا هشام بن عمار الدمشقي، أخبرنا الوليد ابن مسلم، أخبرنا الأوزاعي، قال: سمعت يحيى بن أبي

كثير يقول العالم من خشي الله وخشية الله الورع.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، أخبرنا عبد الله بن عمر القواريري، أخبرنا حماد بن زيد، قال: سمعت أيوب يقول: ينبغي للعالم أن يضع الرماد علي رأسه تواضعاً لله عز وجل.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، أخبرنا أبو بكر بن زنجويه، أخبرنا نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن، قال: إن كان الرجل إذا طلب العلم لم يلبث أن يري ذلك في تخشعه وبصره ولسانه ويده وزهده وإن كان الرجل ليطلب الباب من أبواب العلم فيعمل به فيكون خيراً له من الدنيا وما فيها لو كانت له فجعلها في الآخرة.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد اليماني في المسجد الحرام، أخبرنا محمد بن ميمون الخياط، قال: سمعت ابن عيينة يقول: إذا كان نهاري نهار سفيه وليلي ليل جاهل فما أصنع بالعلم الذي كتبت.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيي الحلواني، أخبرنا يحيي بن عبد الحميد الحماني، أخبرنا أبو بدر، أخبرنا زياد بن خيثمة عن أبي إسحاق، عن عاصم ابن ضمرة عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: ألا أنبئكم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يؤمنهم مكر الله، ولم يترك القرآن إلي غيره، ولا خير في عبادة ليس فيها تفقه ولا خير في تفقه ليس فيه فهم ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عبد الحميد الواسطي، أخبرنا هارون الحمال، أخبرنا سيار، أخبرنا جعفر بن سليمان، أخبرنا مطر الوراق، قال: سألت الحسن عن مسئلة، فقال فيها، فقلت: يا أبا سعيد يأبي عليك الفقهاء ويخالفونك، فقال: ثكلتك أمك مطر وهل رأيت فقيها قط وهل تدري ما الفقيه الفقيه الورع الزاهد الذي لا يسخر ممن أسفل منه ولا يهمز من فوقه ولا يأخذ علي علم علمه الله

حطاماً.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا عمر بن أيوب السقطي، أخبرنا الحسن بن عرفة أخبرنا المبارك بن سعيد، عن أخيه سفيان الثوري، عن عمران المنقري، قال: قلت للحسن يوماً في شئ قاله، يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء، قال: فقال: ويحك أو رأيت أنت فقيهاً قط إنما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير في أمر دينه المداوم علي عبادة الله عز وجل.

أخبرنا أبو بكر، حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد، حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا الحكم بن موسي بن أبي كردم «كذا» وقال غيره ابن أبي درم، عن وهب بن منبه، قال: بلغ ابن عباس عن مجلس كان في ناحية بني سهم يجلس فيه ناس من قريش يختصمون فترتفع أصواتهم ،فقال ابن عباس: انطلق بنا إليهم ، فانطلقنا حتي وقفنا، فقال ابن عباس: أخبرهم عن كلام الفتي الذي كلم به أيوب في حاله قال أيوب: فقلت: قال الفتي يا أيوب أما كان في عظمة الله وذكر الموت ما يكل لسانك ويقطع قلبك ويكسر حجتك يا أيوب أما علمت أن لله عباداً أسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم وأنهم هم النبلاء الفصحاء الطلقاء الألباء العالمون بالله وآياته ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله انقطعت قلوبهم وكلت ألسنتهم وطاشت عقولهم وأخلاقهم فرقاً من الله وهيبة له وإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلي الله عز وجل بالأعمال الزاكية لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون له بالقليل يعدون أنفسهم مع الظالمين الخاطئين وأنهم لأنزاه أبرار ومع المضيعين المفرطين وإنهم لأكياس أقوياء ناحلون دائبون يراهم الجاهل فيقول مرضي وليسوا بمرضي قد خولطوا وقد خالط القوم أمر عظيم.

قال محمد بن الحسين: هذه الأخبار تدل علي ما وصفنا به العلماء والفقهاء.

فإن قال قائل: ولم داخل العلماء هذا الاشفاق الشديد وخافوا من علمهم هذا الخوف كله قيل له علموا أن الله عز وجل يسائلهم عن علمهم ما عملوا فيه فجعلوا مساءلة الله نصب أعينهم فالزموا أنفسهم شدة الحذر وأخذوا بالثقة في كل أمرهم/

إن قال قائل: فإن العلماء يسئلون عن علمهم ما عملوا فيه.

قيل: نعم.

فإن قال: فاذكر من ذلك ما إذا سمعه العالم انتبه من رقدته وأخذ نفسه بلزوم أخلاق من ذكرت والله موفقنا.

قيل: نعم إن شاء الله تعالي.

○ ○ ○

باب

ذكر سؤال الله لأهل العلم عن علمهم ماذا عملوا فيه

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد اليماني في المجسد الحرام، أخبرنا صامت بن معاذ، أخبرنا عبد الحميد، عن سفيان الثوري، عن صفوان بن سليم، عن عدي بن عدي، عن الصنابحي، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتي يسئل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه»**. (١)

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، أخبرنا أبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة، قالا: أخبرنا الأسود بن عامر، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جريج، عن أبي برزة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتي يسئل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ماذا عمل فيه»** (٢) ـ وذكر باقي الحديث.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا الفريابي، أخبرنا محمد بن بكار القيسي، أخبرنا أبو محصن حصين بن نمير، عن حسين بن قيس، عن عطاء، عن ابن عمر، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: **«لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتي يسأل عن خمس خصال: عن عمرك فيما أفنيت، وعن شبابك فيما أبليت، وعن مالك من أين اكتسبت وفيما أنفقت، وما عملت فيما علمت»** (٣).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا الفريابي، أخبرنا قتيبة بن سعيد، وشيبان بن فروخ، قالا:

---

(١) رواه الخطيب في «اقتضاء القول العمل» [٢، ٣]، وكنز العمل [٣٩٠١٢].
(٢) صححه الألباني في «صحيح الجامع» [٧٣٠٠]، وفي «الصحيحة» [٩٤٦].
(٣) صححه الألباني في «صحيح الجامع» [٧٢٨٩٩].

أخبرنا أبو عوانة، أخبرنا هلال بن أبي حميد، وقال قتيبة: عن هلال الوزان، عن عبد الله بن عكيم، قال: سمعت ابن مسعود في هذا المسجد ـ يعني مسجد الكوفة ـ بدأ باليمين قبل أن يحدثنا، فقال: والله ما منكم من أحد إلا وإن ربه سيخلو به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر، ثم يقول: يا ابن آدم ما غرك بي ثلاث مرار، ماذا أجيب المرسلين، كيف عملت فيما علمت.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا يحيي بن محمد بن صاعد، أخبرنا الحسين ابن الحسن المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، قال: قال أبو الدرداء: إن أخوف ما أخاف إذا وقفت علي الحساب أن يقال: قد علمت فماذا عملت فيما علمت.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، أخبرنا بندار محمد بن بشار، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن حبيب بن عبيد، قال: قال أبو الدرداء: لا تكون عالماً حتي تكون بالعلم عاملاً.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي، أخبرنا حسن الزعفراني، أخبرنا محمد بن يزيد بن خنس، أخبرنا عمرو بن قيس، حدثني عطاء، قال: كان فتي يختلف إلي أم المؤمنين فيسألها وتحدثه فجاء ذات يوم يسألها فقالت: يا بني هل عملت بما سمعت، فقال: لا والله يا أمه، قالت: يا بني ففيم تستكثر من حجج الله علينا وعليك.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، أخبرنا زهير بن محمد، أخبرنا عبيد الله بن موسي، عن جعفر بن برقان، عن ميمون ابن مهران، أن أبا الدرداء قال: ويل للذي لا يعلم مرة، وويل للذي يعلم ولا يعمل ـ سبع مرات.

قال محمد بن الحسين: من تدبر هذا أشفق من علمه أن يكون عليه لا له، فإذا أشفق مقت نفسه، وبان بأخلاقه الشريفة التي تقدم ذكرنا لها، والله الموفق لنا ولكم إلي الرشاد من القول والعمل.



كتاب

اخلاق العالم الجاهل المفتتن بعلمه

قال محمد بن الحسين: قد تقدمت الأخبار عن النبي ﷺ، وعن الصحابة رضي الله عنهم، وعن أئمة المسلمين رحمهم الله بصفة علماء في الظاهر لم ينفعهم الله بالعلم ممن طلبه للفخر والرياء والجدل والمراء وتأكل به الأغنياء وجالس به الملوك وأبناء الملوك لينال به الدنيا فهو ينسب نفسه إلي أنه من العلماء وأخلاقه أخلاق أهل الجهل والجفاء فتنة لكل مفتون لسانه لسان العلماء وعمله عمل السفهاء.

فإن قال قائل: فاذكر الأخبار في ذلك لنحذر ما حذرتنا.

قيل: نعم إن شاء الله.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر قاسم بن زكريا، أخبرنا المطرز، أخبرنا أبو الحسن رجاء بن محمد، أخبرنا محمد بن عباد الهنائي، أخبرنا علي بن المبارك، عن أيوب السختياني، عن خالد بن دريك، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تعلم علماً لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار**» (١).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح، أخبرنا الحسن بن علي الحلواني، أخبرنا سعيدبن أبي مريم، أخبرنا يحيي بن أيوب، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتجتروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار**» (٢).

---

(١) رواه ابن ماجه [٢٥٨]، وضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجه» [٥٤]، وضعيف الجامع» [٥٦٨٧].

(٢) رواه ابن ماجه [٢٥٤]، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» [٢٠٦].

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، أخبرنا أمية بن خالد، أخبرنا إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، حدثني ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من طلب العلم ليجاري به العلماء ويماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار**» (١).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد البرذعي في المسجد الحرام، أخبرنا يونس بن عبد الأعلي، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني يحيي بن سلام، عن عثمان بن مقسم، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه**» (٢).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، أخبرنا أيوب بن محمد الوزان، أخبرنا غسان - يعني ابن عبيد - عن عثمان البزي، عن سعيد بن المقبري، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه**».

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أحمد بن يحيي الحلواني، أخبرنا عبد الله بن الصادق، أخبرنا يوسف بن عطية، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون في آخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق**» (٣).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، أخبرنا محمد بن الحسن البلخي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا سفيان الثوري، قال: يقال تعوذوا بالله من فتنة العابد الجاهل، وفتنة الفاجر، فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا الفريابي، أخبرنا هشام بن عمار، أخبرنا صدقة بن خالد،

---

(١) رواه الترمذي [٢٦٥٤].
(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (٥/١٨٠٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/١٢٤).
(٣) ضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» [٦٤٤٠]، والضعيفة [٤٤٧].

أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: سمعت مكحولاً يقول: إنه لا يأتي علي الناس ما يوعدون حتي يكون عالمهم فيهم أنتن من جيفة حمار.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا الفريابي، أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي يقول: كان يقال ويل للمتفقهين لغير العبادة والمستحلين الحرمات بالشبهات.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد، أخبرنا الحسين بن الحسن المروزي، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا بكار عن عبد الله، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: قال الله عز وجل فيما يعاتب به أحبار بني إسرائيل: «**تفقهون لغير الدين وتعلمون لغير العمل وتبتاعون الدنيا بعمل الآخرة تلبسون جلود الضأن وتخفون أنفس الذئاب وتتقون القذا من شرابكم وتبتلعون أمثال الجبال من الحرام وتثقلون الدين علي الناس أمثال الجبال تطيلون الصلاة وتبيضون الثياب تنتقصون مال اليتيم والأرملة فبعزتي حلفت لأضربنكم بفتنة يضل فيها رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم**».

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي، أخبرنا الفضل بن زياد، قال: سمعت الفضيل يقول: إنما هما عالمان: عالم دنيا، وعالم آخرة، فعالم الدنيا علمه منشور وعالم الآخرة علمه مستور فاتبعوا عالم الآخرة، واحذروا عالم الدنيا لا يصدنكم بسكره ثم تلا هذه الآية: " ﴿**إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ [التوبة: ٣٤]. الأحبار: العلماء، والرهبان: العباد. ثم قال لكثير من علمائكم زيه أشبه بزي كسري وقيصر منه بمحمد ﷺ أن النبي ﷺ لم يضع لبنة علي لبنة ولا قصبة علي قصبة ولكن رفع له علم فشمر إليه.

وقال الفضيل: العلماء كثير، والحكماء قليل وإنما يراد من العلم الحكمة فمن أوتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.

قال محمد بن الحسين: قول الفضيل: والله أعلم الفقهاء كثير والحكماء قليل -

يعني قليل من العلماء من صان علمه عن الدنيا وطلب به الآخرة والكثير من العلماء قد افتتن بعلمه والحكماء قليل كأنه يقول: ما أعز من طلب بعلمه الآخرة.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو العباس أحمد بن سهل، أخبرنا بشر بن الوليد، أخبرنا فليح بن سليمان، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة»** (١).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد، أخبرنا شعيب بن أيوب أخبرنا عبد الله بن نمير، أخبرنا معاوية النصري، عن الضحاك، عن الأسود بن يزيد، قال: غير شعيب وعلقمة ولم أر شعيباً ذكر علقمة، قال: قال عبد الله بن مسعود لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله سادوا به أهل زمانهم ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا علي أهلها سمعت نبيكم ﷺ يقول: **«من جعل الهموم هماً واحداً هم آخرته كفاه الله هم دنياه ومن تشبعت به هموم أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها هلك»** (٢).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا عمر بن أيوب السقطي، أخبرنا الحسن بن حماد الكوفي، أخبرنا أبو أسامة، عن عيسي بن سنان، قال: سمعت وهب بن منبه يقول لعطاء الخراساني: كان العلماء قبلنا استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم فكانوا لا يلتفتون إلي دنياهم فكان أهل الدنيا يبذلون لهم دنياهم رغبة في علمهم فأصبح أهل العلم منا اليوم يبذلون لأهل الدنيا علمهم رغبة في دنياهم فأصبح أهل الدنيا قد زهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعه عندهم فإياك وأبواب السلاطين فإن عند أبوابهم فتناً كمبارك الإبل لا تصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينك مثله.

قال محمد بن الحسين: فإذا كان يخاف علي العلماء في ذلك الزمان أن تفتنهم

---

(١) رواه ابن ماجه [٢٦٠]، وحسنه الألباني في «صحيح ابن ماجه» [٢٠٩].
(٢) رواه ابن ماجه [٢٥٧]، والحاكم (٢/٤٤٣)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» [٦١٨٩].

الدنيا فما ظنك به في زماننا هذا؟ الله المستعان ما أعظم ما قد حل بالعلماء من الفتن وهم عنه في غفلة.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي، أخبرنا علي بن حرب الطائي، أخبرنا سعيد بن عامر، عن هشام صاحب الدستوائي، قال: قرأت في كتاب بلغني أن من كلام عيسي بن مريم ﷺ كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه واحتقر منزلته وقد علم أن ذلك من علم الله وقدرته وكيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضاه وليس يرضي شيئاً أصابه كيف يكون من أهل العلم من مسيره إلي آخرته وهو مقبل علي دنياه وكيف يكون من أهل العلم من دنياه آثر عنده من آخرته وهو في دنياه أفضل رغبة وكيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليحدث به ولا يطلبه ليعمل به.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي، أخبرنا الفضل بن زياد، أخبرنا عبد الصمد بن يزيد، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: إن الله عز وجل يحب العالم المتواضع ويبغض العالم الجبار ومن تواضع لله ورثه الله الحكمة.

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عبد الحميد الواسطي، أخبرنا زهير بن محمد، أخبرنا هدبة، أخبرنا حزم قال: سمعت مالك بن دينار يقول: إنكم في زمان أشهب لا يبصر زمانكم إلا البصير أنكم في زمان نفخاتهم قد انتفخت ألسنتهم في أفواههم وطلبوا الدنيا بعمل الآخرة فاحذروهم علي أنفسكم لا يوقعوكم في شبكاتهم يا عالم أنت عالم تأكل بعلمك، يا عالم أنت عالم تفخر بعلمك، يا عالم أنت عالم تكاثر بعلمك، يا عالم أنت عالم تستطيل بعلمك، لو كان هذا العلم طلبته لله لرؤي ذلك فيك وفي علمك.

قال محمد بن الحسين: فإن قال قائل فصف لنا أخلاق هؤلاء العلماء الذين علمهم حجة عليهم حتي إذا رأينا من يشار إليه بالعلم اعتبرنا ما ظهر من أخلاقهم فإذا رأينا أخلاقاً لا تحسن بأهل العلم اجتنبناهم وعلمنا أن ما استبطنوه من دناءة الأخلاق وأقبح مما ظهر وعلمنا أنه فتنة فاجتنبناهم لئلا نفتتن كما افتتنوا والله موفقنا

للرشاد.

قيل له: نعم سنذكر من أخلاقهم ما إذا سمعها من ينسب إلي العلم رجع إلي نفسه فتصفح أمره، فإن كان فيه خلق من تلك الأخلاق المكروهة المذمومة استغفر الله وأسرع الرجعة عنها إلي أخلاق هي أولي بالعلم مما يقربهم إلي الله عز وجل، وتجافي عن الأخلاق التي تباعدهم عن الله.

فمن صفته في طلبه للعلم يطلب العلم بالسهو والغفلة، وإنما يطلب من العلم ما أسرع إليه هواه.

فإن قال كيف، ليس مراده في طلب العلم أنه فرض عليه ليتعلم كيف يعبد الله فيما يعبده من أداء فرائضه واجتناب محارمه، إنما مراده في طلبه يكثر التعرف أنه من طلاب العلم وليكون عنده، فإذا كان عنده هذب نفسه وكم علم إذا سمعه أو حفظه شرف به عند المخلوقين سارع إليه وخف في طلبه وكل علم وجب عليه فيما بينه وبين ربه عز وجل أن يعلمه فيعمل به ثقل عليه طلبه فتركه علي بصيرة منه مع شدة فقره إليه يثقل عليه أن يفوته سماعاً لعلم قد أراده حتي يلزم نفسه بالاجتهاد في سماعه فإذا سمعه هان عليه ترك العمل به فلم يلزمها ما وجب عليه من العمل به كما ألزمها السماع فهذه غفلة عظيمة أن فاته سماع شئ من العلم أحزنه ذلك وأسف علي فوته كل ذلك بغير تمييز منه وكان الأولي به إن يحزن علي علم قد سمعه فوجبت عليه ويتأسف.

يتفقه للرياء ويحاج للمراء مناظرته في العلم تكسبه المآثم في مناظرته أن يعرف بالبلاغة ومراده أن يخطئ مناظره إن أصاب مناظره الحق ساءه ذلك فهو دائب يسره ما يسر الشيطان ويكره ما يحب الرحمن يتعجب ممن لا ينصف في المناظرة وهو يجور في المحاجة يحتج علي خطئه وهو يعرفه ولا يقربه خوفاً أن يذم علي خطئه يرخص في الفتوي لمن أحب ويشدد علي من لاهوي له فيه يذم بعض الرأي فإن احتاج الحكم والفتيا لمن أحب دله عليه وعمل به من تعلم منه علماً فهمته فيه منافع الدنيا، فإن عاد عليه خف عليه تعليمه وإن كان ممن لا منفعة له فيه للدنيا وإنما منفعته الآخرة ثقل

عليه يرجو ثواب علم ما لم يعمل به ولا يخاف سوء عاقبة المساءلة عن تخلف العمل به يرجو ثواب الله علي بغضه من ظن به السوء من المستورين ولا يخاف مقت الله علي مداهنته للمهتوكين ينطق بالحكمة فيظن أنه من أهلها ولا يخاف عظم الحجة عليه لتركه استعمالها إن علم ازداد مباهاة وتصنعاً وإن احتاج إلي معرفة علم تركه أنفاً إن كثر العلماء في عصره فذكروا بالعلم أحب أن يذكر معهم إن سئل العلماء عن مسألة علم يسأل هو أحب أن يسأل كما سئل غيره وكان أولي به أن يحمد ربه إذا لم يسأل وإذا كان غيره قد كفاه أن بلغه أن أحداً من العلماء أخطأ وأصاب هو فرح بخطأ غيره وكان حكمه أن يسوءه ذلك أن مات أحد من العلماء سره موته ليحتاج الناس إلي علمه إن سئل عما لا يعلم أنف أن يقول لا أعلم حتي يتكلف ما لا يسعه في الجواب إن علم أن غيره أنفع للمسلمين منه كره حياته ولم يرشد الناس إليه إن علم أنه قال قولا فتوبع عليه وصارت له به رتبة عند من جهله ثم علم أنه أخطأ أنف أن يرجع عن خطئه فيثبت بنصر الخطأ لئلا تسقط رتبته عند المخلوقين يتواضع بعلمه للملوك وأبناء الدنيا لينال حظه منهم بتأويل يقيمه ويتكبر علي من لا دنيا له من المستورين والفقراء فيحرمهم علمه بتأويل يقيمه ويعد نفسه في العلماء أعماله وأعمال السفهاء قد فتنه حب الدنيا والثناء والشرف والمنزلة عند أهل الدنيا يتجمل بالعلم كما تتجمل بالحلة الحسناء للدنيا ولا يجمل علمه بالعمل بعمله.

قال محمد بن الحسين: من تدبر هذه الخصال فعرف أن فيه بعض ما ذكرنا وجب عليه أن يستحي من الله، وأن يسرع الرجوع إلي الحق وسأذكر من الآثار بعض ما ذكرت ليتأدب به العالم إن شاء الله فأما قولنا يتجمل بالعلم ولا يجمل العلم به.

حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو محمد يحيي بن محمد بن صاعد، حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، حدثنا ابن المبارك، حدثنا حريز بن عثمان، عن حبيب بن عبيد، قال: تعلموا العلم واعتقلوه وانتفعوا به، ولا تعلموه لتجملوا به أنه يوشك إن طال بك العمر أن تتجمل بالعلم كما يتجمل الرجل بثوبه.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي،

أخبرنا زهير بن محمد، أخبرنا علي بن قادم، أخبرنا سفيان، عن ليث، قال: قال طاوس: ما تعلمت فتعلم لنفسك فإن الأمانة والصدق قد ذهبا من الناس.

قال محمد بن الحسين: وأما من كان يكره أن يفتي إذا علم أن غيره يكفيه.

فحدثنا جعفر بن محمد الصندلي، أخبرنا الحسين بن محمد الزعفراني، أخبرنا شبابة بن سوار، أخبرنا شعبة، عن عطاء بن السائب، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، قال: أدركت عشرين ومائة من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار إذا سئل أحدهم عن شئ أحب أن يكفيه صاحبه.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا جعفر أيضاً، أخبرنا محمد بن المثني، قال: سمعت بشر ابن الحارث يقول: سمعت المعافي بن عمران يذكر عن سفيان، قال: أدركت الفقهاء وهم يكرهون أن يجيبوا في المسائل والفتيا، ولا يفتوا حتي لا يجدوا بداً من أن يفتوا.

وقال المعافي: سألت سفيان، فقال: أدركت الناس ممن أدركت من العلماء والفقهاء وهم يترادون المسائل يكرهون أن يجيبوا فيها فإذا أعفوا عنها كان ذلك أحب إليهم

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، أخبرنا الحسن بن الأسود العجلي، أخبرنا يحي بن آدم، أخبرنا حماد بن شعيب، عن حجاج، عن عمير ابن سعيد، قال: سألت علقمة عن مسألة فقال: ائت عبيدة فاسأله، فأتيت عبيدة فقال: ائت علقمة فقلت علقمة أرسلني إليك، فقال: ائت مسروقاً فأسأله، فأتيت مسروقاً فسألته، فقال: ائت علقمة فاسأله، فقلت: علقمة أرسلني إلي عبيدة وعبيدة أرسلني إليك، فقال: ائت عبد الرحمن بن أبي ليلي، فأتيت عبد الرحمن بن أبي ليلي فسألته فكرهه ثم رجعت إلي علقمة فأخبرته، قال: كان يقال أجرأ القوم علي الفتيا أدناهم علماً.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي، أنبأنا محمد بن المثني، قال: سمعت بشراً قال: قال سفيان: من أحب أن يسأل فليس بأهل أن يسأل.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عبد الحميد الواسطي، أخبرنا زهير بن محمد، أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا محمد بن طلحة بن مصرف، عن أبي حمزة، قال: قال لي إبراهيم: والله يا أبا حمزة لقد تكلمت ولو أجد بداً ما تكلمت وإن زماناً أكون فيه فقيه أهل الكوفة لزمان سوء، وأما من كان إذا سئل عن الأمر سأل هل كان: فإن قيل كان أفتي فيه وإن قيل لم يكن لم يفت فيه كل ذلك اشفاقاً من الفتيا.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، أخبرنا داود بن عمر، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد بن ثابت، قال: إذا سئل عن شئ قال هل وقع فإن قالوا له لم يقع لم يخبرهم، وإن قالوا قد وقع أخبرهم.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عبد الحميد الواسطي، أخبرنا زهير، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا موسي بن علي، قال: سمعت أبي قال: كان الرجل يأتي زيد ابن ثابت فيسأله عن الأمر فيقول الله أنزل هذا فإن قال والله لقد نزل هذا أفتاه وإن لم يحلف تركه.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا ابن عبد الحميد الواسطي أيضاً، أخبرنا زهير، أخبرنا شريح بن النعمان، أخبرنا أبو عوانة عن فارس، عن عامر، عن مسروق، قال: كنت أمشي مع أبي بن كعب فقال له رجل يا عماه كذا وكذا فقال: يا ابن أخي أكان هذا، قال: لا، قال: فاعفنا حتي يكون.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا ابن عبد الحميد، أخبرنا زهير بن محمد بن قمير، أخبرنا منصور بن سعيد، أخبرنا حماد بن زيد، أخبرنا الصلت بن راشد، قال: سألت طاووساً عن شئ فانتهرني، وقال: أكان هذا، قلت: نعم، قال: الله، قلت الله، قال: أصحابنا أخبرونا عن معاذ بن جبل أنه قال أيها الناس لا تعجلوا بالبلاء قبل نزوله فيذهب بكم ههنا وههنا فإنكم إن لم تعجلوا بالبلاء قبل نزوله لم ينفك المسلمون أن يكون فيهم من إذا سئل سدد أو قال وفق.

قال محمد بن الحسين: وأما ما ذكرنا في الأغلوطات وتعقيد المسائل مما ينبغي للعالم أن ينزه نفسه عن البحث عنهما مما لم يكن ولعلها لا تكون أبداً فيشغلوا نفوسهم بالنظر والجدل والمراء فيهما حتى يشتغلوا بها عما هو أولى بهم ويغالط بعضهم بعضاً ويطلب بعضهم زلل بعض ويسأل بعضهم بعضاً هذا كله مكروه منهي عنه لا يعود على من أراد هذا منفعة في دينه وليس هذا طريق من تقدم من السلف الصالح ما كان يطلب بعضهم غلط بعض ولا مرادهم أن يخطئ بعضهم بعضاً بل كانوا علماء عقلاء يتكلمون في العلم مناصحة وقد نفعهم الله بالعلم.

أخبرنا أبو بكر الفريابي، أخبرنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً رجل سأل على أمر لم يحرم فحرم من أجل مسألته**»(١).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي أبو عبد الله، أخبرنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم، أخبرنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الملك ابن عمير، عن وراد مولى المغيرة بن شعبة عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ «**نهى عن قيل وقال وكثرة السؤال**»(٢).

أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي، أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي، أخبرنا أبو النضر - يعني الدمشقي - أخبرنا يزيد بن ربيعة، قال: سمعت أبا الأشعث يحدث عن ثوبان، عن رسول الله ﷺ قال: «**سيكون أقوام من أمتي يتغلطون فقهاءهم بعضل المسائل أولئك شرار أمتي**»(٣).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا جعفر الصندلي، أخبرنا الحسن بن محمد الزعفراني،

---

(١) رواه أبو داود [٤٦١٠]، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/٢١٢)، وابن الجارود في «المنتقى» [٨٨٢].
(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/١٢٩٧).
(٣) رواه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/١١).

أخبرنا علي بن بحر القطان، أخبرنا عيسى بن يونس، أخبرنا الأوزاعي، عن عبد الله بن سعد عن الصنابحي، عن معاوية بن أبي سفيان، أن النبي ﷺ: «**نهى عن الأغلوطات**»[١] قال عيسى: والأغلوطات: مالا يحتاج إليه من كيف وكيف.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد البرذعي في المسجد الحرام، أخبرنا يونس بن عبد الأعلي، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرنا مسلمة بن علي، عن صالح، عن الحسن، قال: إن شرار عباد الله قوم يحبون شرار المسائل يعمون بها عباد الله.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي، أخبرنا الزعفراني، أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، عن عمران بن جبير، عن ربيع بن كثير، قال: قال علي بن أبي طالب يوماً سلوني عما شئتم فقال ابن الكواء، ما السواد الذي في القمر، قال: قاتلك الله، ألا سألت عما ينفعك في دنياك وآخرتك ذاك محو آية الليل.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي، أخبرنا الفضل بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل - رحمه الله - يقول: لرجل ألح عليه في تعقيد المسائل، فقال أحمد: تسأل عن عبدين رجلين سل عن الصلاة والزكاة شيئاً تنتفع به ونحو هذا ما تقول في صائم احتلم فقال الرجل لا أدري، فقال أبو عبد الله: تترك ما تنتفع به وتسأل عن عبدين رجلين ثم حدثنا عن روح عن أشعث، عن الحسن في صائم احتلم لا شئ عليه.

وحدثنا عن روح عن حبيب بن أبي حبيب عن عمرو بن هرم عن جابر بن زيد في صائم احتلم، قال: لا شئ عليه، ولكن يعجل الغسل.

قال محمد بن الحسين: فلو أدب العلماء أنفسهم وغيرهم بمثل هذه الأخلاق التي كان عليها من مضي من أئمة المسلمين انتفعوا بها وانتفع بهم غيرهم وبارك الله لهم

---

(١) رواه أبو داود [٣٦٥٦]، وضعف إسناده الألباني في «المشكاة» [٢٤٣]، وضعيف الجامع» [٦٠٣٥].

في قليل علمهم وصاروا أئمة يهتدي بهم.

وأما الحجة للعالم يسأل عن الشئ لا يعلمه فلا يستنكف أن يقول لا أعلم إذا كان لا يعلم وهذا طريق أئمة المسلمين من الصحابة ومن بعدهم من أئمة المسلمين اتبعوا في ذلك نبيهم ﷺ لأنه كان إذا سئل عن الشئ مما لم يتقدم له فيه علم الوحي من الله عز وجل فيقول لا أدري وهكذا يجب علي كل من سئل عن شئ لم يتقدم فيه العلم أن يقول: الله أعلم به ولا علم لي به ولا يتكلف ما لا يعلمه فهو أعذر له عند الله وعند ذوي الألباب.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا الفريابي، أخبرنا عثمان بن أبي شيبة، أخبرنا جرير بن عبد الحميد، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال: جاء رجل إلي رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله أي البقاع خير، قال: «**لا أدري**» أو سكت، قال: فأي البقاع شر، قال: «**لا أدري**» أو سكت، فأتاه جبريل عليه السلام فسأله، فقال: «**لا أدري**»، فقال: سل ربك، قال: ما أسأله عن شئ وانتفض انتفاضة كاد يصعق منها محمد ﷺ، قال: فلما صعد جبريل عليه السلام قال الله تعالي: «**سألك محمد عن أي البقاع خير**»، قلت: لا أدري، «**وسألك عن أي البقاع شر**»، قلت: لا أدري، قال: «**فخبره أن خير البقاع المساجد، وشر البقاع الأسواق**» (١).

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر، أخبرنا ابن أبي عمر، أخبرنا سيفان، عن عطاء بن السائب، عن زاذان أبي ميسرة، قال: خرج علينا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً وهو يمسح بطنه وهو يقول يا بردها علي الكبد سئلت عما لا أعلم فقلت لا أعلم والله أعلم.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو أحمد أيضاً، أخبرنا ابن عمر، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قال: قال عبد الله: أيها الناس من علم منكم علماً فليقل به ومن لم يعلم فيقول لا أعلم والله أعلم فإن من علم المرء أن يقول لما لا يعلم

---

(١) رواه الحاكم، والطبراني، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» [٣٢٧٢].

الله أعلم، وقد قال الله تعالي: ﴿**قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ**﴾ [ص: ٨٦].

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو محمد يحيي بن محمد ابن صاعد، أخبرنا الحسين بن الحسن المروزي، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر، أنه سئل عن أمر لا يعلمه فقال لا أعلمه.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا جعفر الصندلي، أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي، أخبرنا محاضر، عن الأعمش، عن عطية، قال: جاء رجل إلي ابن عمر يسأله عن فريضة هينة من الصلب، فقال: لا أدري، فقام الرجل فقال له بعض من عنده ألا أخبرت الرجل، فقال لا والله ما أدري.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا هارون بن يوسف، أخبرنا ابن أبي عمر، أخبرنا سفيان، عن يحيي بن سعيد، قال: سئل ابن لعبد الله بن عبد الله بن عمر عن شئ فلم يكن عنده جواب، فقلت: إني لأعظم أن يكون مثلك ابن إمام هدي يسأل عن شئ لا يكون عندك منه علم، فقال: أعظم والله من ذلك عند الله، وعند من عقل عن الله عز وجل أن أقول بغير علم أو أحدث عن غير ثقة.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي، أخبرنا عبد الرزاق، قال: كان مالك يذكر قال: كان ابن عباس يقول: إذا أخطأ العالم أن يقول لا أدري فقد أصيب مقاتله.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا جعفر الصندلي، أخبرنا يعقوب ابن بختان، قال: سمعت أحمد بن حنبل أبا عبد الله - رحمه الله - قال: سمعت الشافعي قال: سمعت مالكاً قال: سمعت ابن عجلان قال: إذا أغفل العالم لا أدري أصيب مقاتله.

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا جعفر، أخبرنا صالح بن أحمد، عن أبيه، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: جاء رجل إلي مالك بن أنس يسأله عن شئ فقال له مالك: لا أدري، قال الرجل: فأذكر عنك أنك لا تدري، قال: نعم أحاك عني أني لا

أدري.

قال محمد بن الحسين: من تخلق بهذه الأخلاق كانت أوصافه تلك الأوصاف التي تقدم ذكرنا لها.

○ ○ ○

وصف من نفعهم الله بالعلم

وأما من كانت أوصافه وأخلاقه الأخلاق المذمومة التي ذكرناها لم يلتفت إلي هذا واتبع هواه وتعاظم في نفسه وتجبر ولم يؤثر العلم في قلبه أثراً يعود عليه نفعه وكانت أخلاقه في كثير من أموره أخلاق أهل الجفاء والغفلة وسأذكر من أخلاقه الجافية ما إذا تصفح نفسه من خرج عن الأخلاق الشريفة ورضي لنفسه بالأخلاق الدنيئة التي لا تحسن بالعلماء علم أنها فيه وشهد علي نفسه بذلك لا يمكنه دفع ذلك والله العظيم مطلع علي سره.

فمن صفته أن يكون أكثر همة معاشه من حيث نهي عنه مخافة الفقر أن ينزل به لا يقنع بما أعطي مستبطئاً لما لم يجر به المقدور أن يكون شغل الدنيا دائم في قلبه وذكر الآخرة خطرات يطلب الدنيا بالتعب والحرص والنصب ويطلب الآخرة بالتسويف والمني يذكر الرجاء عند الذنوب فيطلب نفسه بالمقام عليها ويذكر العجز عند الطاعة حين هم بها فينزجر عنها ويظن أنه محسن بالله الظن وأنه يوثق به في الرزق الذي ضمن له ولا يحسن الظن بالله ويثق به في العفو ولم يضمن له يضطرب قلبه ويشتغل بطلب رزقه وقد أمر بالطمأنينة فيه إلي ربه ويطمئن ويسكن عند ذكر الموت وقد ندب إلي أن يخافه ولا يسكن عند الحذر والخوف من أجل رزقه وقد ضمن له وأمنه الله من أن يفوته ما قدر له فما أمنه الله منه يخافه وما خوفه الله منه أمنه يفرح بما آتاه الله من الدنيا حتي ينسي بفرحه شكر ربه ويغتم بالمصائب حتي تشغله عن

الرضا عن ربه أن نابته نائبة سبق إلي قلبه الفزع إلي العباد والاستعانة به يطلب من ربه الفرج أذا أيس من الفرج من قبل الخلق فإن طمع في دنو إلي مخلوق نسي مولاه من اصطنع إليه معروفاً غلب علي قلبه حب المصطنع إليه وشغل قلبه بذكره وألزم قلبه حبه وشكره ناس في جميع ذلك ربه يثقل عليه بذل القليل من ماله لمن لا يكافئ عليه إلا ربه ويخف عليه بذل الكثير لمن لا يكافئه أو يؤمل منه منفعة في دنياه يأثم فيمن أحب فيمدحه بالباطل ويعصي الله فيمن يبغضه فيذمه بالباطل يقطع بالظنون ويحقق بالتهم يكره ظلم من ينتصر لنفسه أو ينصره من العباد غيره ويخف عليه ظلم من لا ناصر له سوي ربه يثقل عليه الذكر ويخف عليه فضول القول أن كان في رجاء فرح ولها واسي وطغي وبغي وأن زال عنه الرجاء شغل قلبه عن الواجبات وظن أن لا يفرج لا يمرح أبداً إن مرض سوف التوبة وأظهر الندامة وعاهد أن لا يعود وإن وجد الراحة نقض العهد ورجع من قريب وإن خاف الخلق ورجا دنياهم أرضاهم بما يكره مولاه وإن خاف الله كما يزعم لم يرضه بما يكره الخلق يستعيذ بالله شر من هو فوقه من العباد ولا يعيذ من هو دونه من الخلق من شر نفسه شفاؤه في امضاء غيظه وأن كان مما يسخط ربه ينظر إلي من فضل عليه في الرزق فيستقل نعم ربه فلا يشكره ولا ينظر إلي من هو دونه في العيش فيشكر النعمة يتشاغل بالفضول عن الصلوات إلي آخر أوقاتها فإن صلي صلي لاهياً عن صلاته غير معظم لمولاه إذا قام بين يديه إذا أطال أمامه الصلاة ملها وذمه وإن خففها اغتنم خفته وحمده قليل الدعاء ما لم تنزل به الشدائد والعلل فإن دعا فبقلب مشغول بالدنيا.

قال محمد بن الحسين: هذه الأخلاق وما يشبهها تغلب علي قلب من لم ينتفع بالعلم فبينا هو مقارن لهذه الأخلاق إذ رغبت نفسه في حب الشرف والمنزلة وأحب مجالسة الملوك وأبناء الدنيا فأحب أن يشاركهم فيماهم فيه من راخي عيشهم من منزلة بهي ومركب هني وخادم سري ولباس لين وفراش ناعم وطعام شهي وأحب أن يغشي بابه ويسمع قوله ويطاع أمره فلم يقدر عليه إلا من جهة القضاء فطلبه ولم يمكنه إلا ببذل دينه فتذلل للملوك ولاتباعهم وخدمهم بنفسه وأكرمهم بماله وسكت

عن قبيح ما يظهر من مناكير علي أبوابهم وفي منازلهم وقولهم وفعلهم ثم زين لهم كثير من قبيح فعالهم بتأويله الخطأ ليحسن موقعه عندهم فلما فعل هذا مدة طويلة واستحكم فيه الفساد ولوه القضاء فذبحوه بغير سكين فصارت لهم عليه منه عظيمة ووجب عليه شكرهم فألزم نفسه ذلك لئلا يغضبهم عليه فيعزلوه عن القضاء ولم يلتفت إلي غضب مولاه الكريم فاقتطع أموال اليتامي والأرامل والفقراء والمساكين وأموال الوقف علي المجاهدين وأهل الشرف وبالحرمين وأموال يعود نفعها علي جميع المسلمين فأرضي بها الكاتب والحاجب والخادم فأكل الحرام وأطعم الحرام وكثر الداعي عليه فالويل لمن أورثه عمله هذه الأخلاق .

هذا العالم الذي استعاذ منه النبي ﷺ وأمر أن يستعاذ منه، هذا العالم الذي قال النبي ﷺ : «**إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة، عالم لم ينفعه علمه**» .

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا الفريابي، أخبرنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أخيه عباد بن أبي سعيد، سمع أبا هريرة يقول : كان رسول الله ﷺ يقول : «**اللهم إني أعوذ بك من الأربع : من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يسمع**» (١) .

أخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، أخبرنا أحمد بن صالح المصري، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني أسامة بن زيد، أن محمد بن المنكدر حدثه أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**اللهم إني أسألك علماً نافعاً، وأعوذ بك من علم لا ينفع**» (٢) . قال جابر : فأسرعت إلي أهلي، فقلت لهم : إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات فادعوا بهن .

آخر كتاب «أخلاق العلماء»

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى

وعلى آله وصحبه أجمعين

---

(١) رواه أبو داود [١٥٤٨]، وابن ماجه [٣٨٣٧]، وأحمد (٢/ ٣٤٠) .
(٢) رواه ابن ماجه [٩٢٥]، وأحمد (٦/ ٢٩٤) .


الفهرس

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة
مقدمة الشيخ ياسر برهامي	٥
مقدمة الناشر	٨
ترجمة المؤلف	١٠
باب ذكر الأمر بلزوم الجماعة والنهى عن الفرقة	١٣
باب ذكر أمر النبى ﷺ أمته بلزوم الجماعة وتحذيره إياهم الفرقة	١٧
باب ذكر افتراق الأمم فى دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة؟	٢١
باب ذكر خوف النبى ﷺ على أمته وتحذيره إياهم سنن من قبلهم من الأمم	٢٥
باب ذم الخوارج وسوء مذاهبهم وإباحة قتالهم، وثواب من قتلهم أو قتلوه	٢٧
باب ذكر السنن والآثار فيما ذكرناه	٢٨
باب ذكر قتل على ابن أبى طالب رضي الله عنه للخوارج مما أكرمه الله تعالى بقتالهم	٣٤
باب ذكر ثواب من قاتل الخوارج فقتلهم أو قتلوه	٣٨
باب فى السمع والطاعة لمن ولى أمر المسلمين، والصبر عليهم وإن جاروا وترك الخروج عليم ما أقاموا الصلاة	٤٠
باب فضل القعود فى الفتنة عن الخوض فيها وتخوف العقلاء على قلوبهم أن تهوى ما يكرهه الله تعالى ولزوم البيوت والعبادة لله تعالى	٤٤
باب الحث على التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وسنة الصحابة رضي الله عنهم، وترك البدع، وترك النظر والجدال فيما يخالف فيه الكتاب والسنة، وقول الصحابة رضي الله عنهم .	٤٨

الموضوع	الصفحة
باب التحذير من طوائف يعارضون سنن النبي ﷺ بكتاب الله تعالى وشدة الإنكار على هذه الطبقة	٥١
باب ذم الجدال والخصومات في الدين	٥٧
باب ذكر النهي عن المراء في القرآن	٧٠
باب تحذير النبي ﷺ أمته الذين يجادلون بمتشابه القرآن وعقوبة الإمام لمن يجادل فيه	٧٤
باب ذكر الإيمان بأن القرآن كلام الله تعالى، وأن كلامه ليس مخلوق، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر	٧٧
باب النهي عن مذاهب الواقفة	٨٧
باب ذكر اللفظية، ومن زعم أن هذا القرآن حكاية للقرآن الذي في اللوح المحفوظ كذبوا	٨٩
باب تفريع معرفة الإيمان والإسلام وشرائع الدين	٩٨
باب معرفة أي يوم نزلت هذه الآية - قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ - الآية.	١٠١
باب علىٰ كم بني الإسلام؟	١٠٢
باب ذكر سؤال جبريل للنبي عليهما السلام عن الإسلام ما هو؟ وعن الإيمان ما هو؟	١٠٤
باب ذكر أفضل الإيمان ما هو؟ وأدنى الإيمان ما هو؟	١٠٧
باب ذكر ما دل على زيادة الإيمان ونقصانه	١٠٨
باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح لا يكون مؤمناً، إلا أن يجتمع فيه هذه الخصال الثلاث	١١٦
باب كفر من ترك الصلاة	١٢٩

الموضـــــوع	الصفحة
باب ذكر الإستثناء في الإيمان من غير شك فيه	١٣٢
باب فيمن كره من العلماء لمن يسأل لغيره، فيقول له: أنت مؤمن؟ هذا عندهم مبتدع رجل سوء	١٣٧
باب في المرجئة، وسوء مذاهبهم عند العلماء	١٤٠
باب الرد على القدرية	١٤٦
باب ذكر ما أخبر الله تعالى أنه يختم على قلوب من أراده من عباده فلا يهتدون إلى الحق، ولا يسمعونه ولا يبصرونه، لأنه مقتهم فطبع على قلوبهم	١٤٩
باب ذكر ما أخبر الله عز وجل أنه يضل من يشاء، ويهدى من يشاء وأن الأنبياء لا يهدون إلا من سبق في علم الله أنه يهديه	١٥٢
باب ذكر ما أخبر الله تعالى أنه أرسل الشياطين على الكافرين يضلونهم ولا يضلون إلا من سبق علمه أنه لا يؤمن، ولا يضرون أحداً إلا بإذن الله وكذلك السحرة لايضرون أحداً إلا بإذن الله	١٥٥
باب ذكر ما أخبر الله تعالى أن مشيئة الخلق تبع لمشيئة الله سبحانه وتعالى فمن شاء له أن يهتدى، ومن شاء له أن يضل لم يهتد أبداً	١٥٧
باب ذكر السنن والآثار المبينة بأن الله عز وجل خلق خلقه، من شاء خلقه للجنة، ومن شاء خلقه للنار، في علم قد سبق	١٦٧
باب الإيمان بأن الله تعالى قدر المقادير على العباد قبل أن يخلق السموات والأرض	١٧٣
باب الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبداً	١٧٤
باب الإيمان بأن الله عز وجل قدر على آدم عليه السلام المعصية قبل أن يخلقه	١٧٧
باب الإيمان بأن السعيد والشقي من كتب في بطن أمه	١٧٩

الموضوع	الصفحة
باب الإيمان بأنه لا يصح لعبد الإيمان، حتى يؤمن بالقدر خيره وشره لا يصح له الإيمان إلا به	١٨٤
باب ما ذكر في المكذبين بالقدر	١٨٧
باب الإيمان أن كل مولود يولدعلى الفطرة	١٩١
باب ذكر ما تأدى إلينا عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من ردهما على القدرية وإنكارهما عليهم	١٩٧
باب ما ذكر عن التابعين وغيرهم من الرد عليهم	٢١١
باب سيرة عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ في أهل القدر	٢٢١
باب ترك البحث والتنقير عن النظر في أمر المقدر كيف؟ ولِمَ؟ بل الإيمان به والتسليم	٢٢٨
الجزء السابع كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل	٢٤٣
مما روى جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه	٢٤٩
مما روى أبو هريرة رضي الله عنه	٢٥٠
مما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه	٢٥٢
ومما رواه صهيب رضي الله عنه	٢٥٣
ومما روى أبو رزين العقيلي رضي الله عنه	٢٥٤
ومما رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه	٢٥٤
ومما روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٢٥٦
ومما روى ابن عباس رضي الله عنهما	٢٥٧
ومما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه	٢٥٧
ومما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه	٢٥٨
ومما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما	٢٦٠

الموضـــــوع | الصفحة

ومما روى عدى بن حاتم الطائى ﷺ ٢٦١
حديث شجرة طوبى ٢٦٢
باب الإيمان بأن الله عز وجل يضحك ٢٦٨
باب التحذير من مذاهب الحلولية ٢٧٦
باب ذكر السنن التى دلت العقلاء على أن الله عز وجل على عرشه فوق سبع سماواته وعلمه محيط بكل شئ ٢٧٩
كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام ٢٨٧
باب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة ٢٩٤
باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف ٣٠٢
باب الإيمان بأن قلوب الخلائق بين إصبعين من أصابع الرب عز وجل بلا كيف ٣٠٤
باب الإيمان بأن الله عز وجل يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والخلائق كلها على إصبع والماء والثرى على إصبع ٣٠٧
ما روى أن الله عز وجل يقبض الأرض بيده ويطوى السموات بيمينه ٣٠٩
باب الإيمان بأن الله عز وجل يأخذ الصدقات بيمينه فيربيها للمؤمن ٣١٠
باب الإيمان بأن لله عز وجل يدين وكلتا يديه يمين ٣١١
باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام بيده وخط التوراة بيده وخلق جنة عدن بيده ٣١٢
باب بأن الله عز وجل لا ينام ٣١٦
باب التحذير من مذاهب أقوام يكذبون بشرائع مما يجب على المسلمين التصديق بها ٣١٩

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة
باب وجوب الإيمان بالشفاعة	٣٢١
باب ما روى أن الشفاعة إنما هى لأهل الكبائر	٣٢٧
باب ما روى أن الشفاعة لمن لم يشرك بالله تعالى	٣٢٩
باب ذكر قول النبى ﷺ «لكل نبى دعوة يدعو بها، واختبأت دعوتى شفاعة لأمتى»	٣٣٠
باب ذكر قول النبى ﷺ «إن الله عز وجل خيرنى بين أن يدخل نصف أمتى الجنة أو الشفاعة فاخترت الشفاعة»	٣٣١
باب الإيمان بأن أقواماً يخرجون من النار فيدخلون الجنة بشفاعة النبى ﷺ وشفاعة المؤمنين	٣٣٣
باب ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة	٣٣٨
كتاب الإيمان بالحوض الذى أعطى النبى ﷺ	٣٤٢
باب التصديق والإيمان بعذاب القبر	٣٤٨
باب ذكر الإيمان والتصديق بمسألة منكر ونكير	٣٥٤
كتاب التصديق بالدجال، وأنه خارج فى هذه الأمة	٣٦٠
الإيمان بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام حكماً عدلاً فيقيم الحق ويقتل	٣٦٧
الدجال	٣٧٠
كتاب الإيمان بالميزان : أنه حق توزن به الحسنات والسيئات	
كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأن نعيم الجنة لا	٣٧٥
ينقطع عن أهلها أبداً، وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبداً	٣٨٣
باب دخول النبى ﷺ الجنة	
باب ذكر الإيمان بأن أهل الجنة خالدون فيها أبداً وأن أهل النار من الكفار	٣٨٥
والمنافقين خالدون فيها أبداً	٣٨٩

الموضـــــــوع	الصفحة
باب فضائل النبى ﷺ	
باب ما نعت الله عز وجل به نبيه محمداً ﷺ فى كتابه من الشرف العظيم	٣٩٠
مما تقر به أعين المؤمنين	٤٠٠
باب ذكر متى وجبت النبوة للنبى ﷺ	٤٠٢
باب فى قول الله عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾	٤٠٤
باب فى قول الله عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿وتقلبك فى الساجدين﴾	
باب ذكر مولد رسول الله ﷺ ورضاعته ومنشؤه إلى الوقت الذى جاءه	٤٠٦
الوحى	٤١٢
باب ذكر مبعثه ﷺ	٤١٣
باب كيف نزل عليه الوحى ﷺ	٤١٨
باب صفة النبى ﷺ ونعته فى الكتب السالفة من قبله	٤٢٠
باب صفة رسول الله ﷺ فى التوراة والإنجيل وقد أمروا باتباعه فى كتبهم	
باب ذكر كيف ينزل الوحى على الأنبياء وعلى محمد نبينا ﷺ وعليهم	٤٢٥
أجميعن	٤٢٨
باب ذكر ما ختم الله عز وجل بمحمد ﷺ الأنبياء وجعله خاتم النبيين	
باب ذكر ما استنقذ الله عز وجل الخلق بالنبى ﷺ وجله رحمة للعالمين	٤٣٠
ﷺ	٤٣٣
باب ما روى أن نبينا ﷺ أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة	٤٣٤
باب ذكر عدد أسماء رسول الله ﷺ التى خصه الله عز وجل بها	
باب صفة خلق رسول الله ﷺ وأخلاقه الحميدة الجميلة التى خصه الله	٤٣٦
تعالى بها	٤٥٢
باب ذكر ما خصّ الله عز وجل به النبى ﷺ أنه أسرى به إليه	٤٦٠

الموضوع	الصفحة
باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبى ﷺ من الرؤية لربه عز وجل	
باب ذكر ما فضل الله عز وجل به نبينا ﷺ فى الدنيا من الكرامات على جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام	٤٦٤
باب ذكر دلائل النبوة مما شاهده الصحابة ﷺ من النبى ﷺ مما خصه بها	٤٦٧
مولاه الكريم	٤٧٦
حديث الحنانة	٤٧٨
باب ذكر سجود البهائم لرسول الله ﷺ تعظيماً له وإكراماً له ﷺ	٤٨٠
باب ذكر فضل نبينا ﷺ فى الآخرة على سائر الأنبياء عليهم السلام	٤٨١
باب ما روى أن نبينا ﷺ أول الناس دخولاً الجنة	
باب ذكر ما أعطى النبى ﷺ من الشفاعة للخلق فى يوم القيامة خصوصاً	٤٨٣
له	٤٨٣
باب ذكر الكوثر الذى أعطى النبى ﷺ فى الجنة	٤٨٦
باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبى ﷺ من المقام المحمود يوم القيامة	٤٩٣
باب ذكر وفاة النبى ﷺ	
باب ذكر ما مدح الله عز وجل به المهاجرين والأنصار فى كتابه مما أكرمهم	٤٩٨
الله به	٥٠١
باب ذكر ما نعتهم به النبى ﷺ من الفضل العظيم والحظ الجزيل	٥٠٧
باب ذكر حزن النبى ﷺ على الأنصار السبعين الذين قتلوا يوم بئر معونة	٥٠٨
باب ذكر بيعة الأنصار للنبى ﷺ على الإسلام بمكة وتصديقهم إياه	٥١٩
باب ذكر فضل جميع الصحابة ﷺ	٥٢٦
باب ذكر الشهادة للعشرة بالجنة ﷺ أجمعين	٥٢٩
باب ذكر خلافة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى ﷺ ونفعنا بمحبتهم	٥٣٣

الموضوع	الصفحة
باب بيان خلافة أبى بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ	٥٣٦
باب ذكر الأخبار التى دلت على ما قلنا	
باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن جميع الصحابة	٥٤٥
أجمعين	٥٤٩
باب خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه	٥٥٤
باب ذكر خلافة أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضي الله عنه	
باب ذكر تثبيت محبة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم فى قلوب	٥٦١
المؤمنين	
باب ذكر اتباع على ابن أبى طالب فى خلافته لسنن أبى بكر وعمر	٥٦٣
وعثمان رضي الله عنهم	٥٦٩
باب فضائل أبى بكر وعمر رضي الله عنهما	٥٧٠
باب تصديق أبى بكر لرسول الله ﷺ وأنه أول الناس إسلاماً	٥٧٤
باب ذكر مواساة أبى بكر للنبى ﷺ بنفسه وماله وأهله	٥٧٦
باب ذكر قضاء أبى بكر رضي الله عنه دين رسول الله ﷺ وعداته بعد موته	٥٧٨
باب ذكر قصة أبى بكر رضي الله عنه فى الغار مع النبى ﷺ	
باب ذكر قول النبى ﷺ لأبى بكر رضي الله عنه وهما فى الغار «ما ظنك يا أبا بكر	٥٨١
باثنين الله ثالثهما»	٥٨٢
باب فى قول الله عز وجل ﴿فأنزل الله سكينته عليه﴾	
باب ما ذكر إن الله عز وجل عاتب جميع الناس فى النبى ﷺ إلا أبا بكر رضي الله عنه فإنه أخرجه من المعاتبة	٥٨٢
باب ذكر صبر أبى بكر رضي الله عنه فى ذات الله عز وجل مع رسول الله ﷺ محبة لله تعالى ولرسوله يريد بذلك وجه الله عز وجل	٥٨٣

الموضوع	الصفحة
باب ذكر بيان تقدمة أبى بكر رضي الله عنه على جميع الصحابة رضي الله عنهم فى حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته	٥٨٦
باب ذكر صلاة النبى ﷺ خلف أبى بكر رضي الله عنه	٥٩١
باب قول النبى ﷺ ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبى بكر رضي الله عنه	٥٩٢
فضائل أبى بكر وعمر رضي الله عنهما	٥٩٤
باب ذكر منزلة أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما من رسول الله ﷺ	٥٩٦
باب إخبار النبى ﷺ أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزيراه وأميناه من أهل الأرض	٥٩٨
باب فضل إيمان أبى بكر وعمر رضي الله عنهما	٥٩٩
باب رُوىَ أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وُزنا بالأمة فرجحا بإيمانهما	٦٠٠
باب ذكر فضل درجات أبى بكر وعمر فى الجنة	٦٠١
باب أمر النبى ﷺ بالاقتداء بأبى بكر وعمر رضي الله عنهما	٦٠٢
كتاب فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٦٠٥
باب ابتداء إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف كان	٦٠٦
باب ذكر إعزاز الإسلام وأهله بإسلام عمر رضي الله عنه	٦٠٨
باب ما روى أن الله عز وجل جعل الحق على قلب عمر ولسانه وأن السكينة تنطق على لسانه	٦١٠
باب ذكر قول النبى ﷺ قد كان يكون فى الأمم محدثون فإن يكن فى أمتى فعمر بن الخطاب	٦١٢
ما روى أن غضب عمر بن الخطاب عز ورضاه عدل	٦١٣
باب ذكر موافقة عمر لربه عز وجل مما نزل به القرآن	٦١٣
باب قول النبى ﷺ لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب	٦١٥
	٦١٦

الموضـــــوع	الصفحة
باب إخبار النبى ﷺ بالعلم والدين الذى أعطى عمر بن الخطاب	
باب ذكر بشارة النبى ﷺ لعمر بن الخطاب بما أعد الله عز وجل له فى	٦١٧
الجنة	٦٢٠
باب ما روى أن الشيطان يفرق من عمر بن الخطاب هيبة له	٦٢١
باب ما روى أن عمر قفل الإسلام وأن الفتن تكون بعده	٦٢٢
باب ما روى أن عمر سراج أهل الجنة	٦٢٤
باب ذكر جوامع فضائل أبى بكر وعمر رضي الله عنهما	٦٢٥
باب ذكر مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٦٣٠
باب ذكر نوح الجن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٦٣٣
كتاب فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه	٦٣٣
باب ذكر تزويج عثمان رضي الله عنه بابنتى رسول الله ﷺ فضيلة خص بها	
باب ذكر مواساة عثمان بن عفان رضي الله عنه للنبى ﷺ بماله وتجهيزه لجيش	٦٣٥
العسرة	٦٣٧
باب إخبار النبى ﷺ بفتن كائنة وأن عثمان وأصحابه منها برءاء	٦٣٨
باب إخبار النبى ﷺ لعثمان بن عفان رضي الله عنه أنه يقتل مظلوماً	
باب بذل عثمان دمه دون دماء المسلمين وترك النصرة لنفسه وهو يقدر	٦٤٠
رضي الله عنه	٦٤٢
باب ذكر إنكار أصحاب رسول الله ﷺ قتل عثمان رضي الله عنه	٦٤٦
باب ذكر عذر عثمان رضي الله عنه عند أصحاب رسول الله ﷺ	٦٥٠
باب سبب قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه أيش السبب الذى قتل به	
باب ذكر قصة ابن سبأ الملعون وقصة الجيش الذى سار إلى عثمان فقتلوه رضي الله عنه	٦٥٤

الموضوع	الصفحة
ذكر مسير الجيش الذى أشقاهم الله عز وجل بقتل عثمان رضي الله عنه وأعاذ الله الكريم أصحاب رسول الله ﷺ من قتله	٦٥٦
	٦٦١
باب ما روى فى قتلة عثمان رضي الله عنه	٦٦٣
باب فيمن يشنأ عثمان رضي الله عنه أو يبغضه	٦٦٥
باب ذكر إكرام النبى ﷺ لعثمان بن عفان وفضله عنده	٦٦٩
كتاب فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضي الله عنه	٦٧٠
باب ذكر جامع مناقب على بن أبى طالب رضي الله عنه	٦٧٣
باب ذكر محبة الله عز وجل ورسوله لعلى بن أبى طالب	٦٧٧
باب ذكر منزلة على رضي الله عنه من رسول الله ﷺ كمنزلة هارون من موسى	
باب ذكر قول النبى ﷺ : «من كنت مولاه فعلى مولاه ومن كنت وليه فعلى وليه»	٦٨٠
باب ذكر دعاء النبى ﷺ لمن والى على بن أبى طالب وتولاه ودعائه به على من عاداه	٦٨٢
باب ذكر عهد النبى ﷺ إلى على رضي الله عنه أنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه	٦٨٥
إلا منافق	٦٩١
باب ذكر ما أعطى على بن أبى طالب من العلم والحكمة	٦٩٤
باب ذكر دعاء النبى ﷺ لعلى رضي الله عنه بالعافية من البلاء مع المغفرة	
باب أمر النبى ﷺ لعلى رضي الله عنه بقتل الخوارج وإن الله عز وجل أكرمه	٦٩٥
بقتالهم	٦٩٩
باب ذكر جوامع فضل على بن أبى طالب رضي الله عنه	
باب ذكر مقتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضي الله عنه وما أعد الله الكريم	٧٠٥
لقاتله من الشقاء فى الدينا والآخرة	٧٠٨

الموضوع	الصفحة
باب ذكر ما فعل بقاتل على بن أبى طالب كرم الله وجهه	٧١١
كتاب فضائل فاطمة ﵂	٧١٢
باب ذكر قول النبى ﷺ أن فاطمة ﵂ سيدة نساء عالمها	٧١٥
باب ذكر إكرام النبى ﷺ لفاطمة ﵂ وعظم قدرها عنده	٧١٦
باب غضب النبى ﷺ لغضب فاطمة ﵂	٧١٧
باب ذكر تزويج فاطمة لعلى بن أبى طالب ﵄	٧٢٣
باب ذكر بيان فضل فاطمة ﵂ فى الآخرة على سائر الخلائق	٧٢٤
كتاب فضائل الحسن والحسين ﵄	٧٢٥
باب ذكر قول النبى ﷺ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة	٧٢٧
باب شبه الحسن والحسين ﵄ برسول الله ﷺ	٧٢٩
باب ذكر محبة النبى ﷺ للحسن والحسين ﵄	
باب حث النبى ﷺ أمته على محبة الحسن والحسين وأبيهما وأمهما ﵃	٧٣٠
أجمعين	٧٣٢
باب قول النبى ﷺ للحسن والحسن ﵄ : «هما ريحانتاى من الدنيا»	
باب ذكر حمل النبى ﷺ للحسن والحسين ﵄ على ظهره فى الصلاة	٧٣٣
وغير الصلاة	٧٣٦
باب ذكر ملاعبة النبى ﷺ للحسن والحسين ﵄	٧٣٧
باب ذكر إخبار النبى ﷺ عن صلاح المسلمين بالحسن بن على ﵄	٧٣٩
باب إخبار النبى ﷺ بقتل الحسين ﵁	٧٤٢
باب ذكر نوح الجن على الحسين ﵁	
باب فى الحسن والحسين ﵄ من أحبهما فالرسول يحب ومن أبغضهما	٧٤٣
فالرسول يبغض	٧٤٥

الموضوع	الصفحة
فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها	٧٤٧
باب ذكر تزويج النبى ﷺ بخديجة رضي الله عنها وولدها منه	٧٤٨
باب ذكر غضب النبى ﷺ لخديجة رضي الله عنها وحسن ثنائه عليها	٧٤٩
باب إخبار النبى ﷺ أن خديجة رضي الله عنها سيدة نساء عالمها	٧٥٠
باب بشارة النبى ﷺ لخديجة رضي الله عنها بما أعد الله عز وجل لها فى الجنة	٧٥٢
كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم	
باب ذكر قول الله عز وجل ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير﴾	٧٥٤
باب ذكر أمر النبى ﷺ أمته بالتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله ﷺ	٧٥٧
	٧٦٢
باب ذكر قول الله عز وجل: ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾	٧٦٥
باب فضل جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه	٧٦٧
باب فضل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه	٧٧٠
كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين	٧٧١
باب ذكر تعظيم قدر العباس رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ	٧٧٢
باب ذكر دعاء النبى ﷺ للعباس رضي الله عنه ولولده	٧٧٤
باب ذكر من آذى العباس رضي الله عنه فقد آذى رسول الله ﷺ	٧٧٥
باب غضب النبى ﷺ لغضب العباس رضي الله عنه	٧٧٦
باب ما روى أن للعباس رضي الله عنه شفاعة يشفع بها للناس يوم القيامة	
باب فضل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وما خصه الله الكريم به من الحكمة	٧٧٧
والتأويل الحسن للقرآن	٧٧٨
باب ذكر ما انتشر من علم ابن عباس رضي الله عنهما	٧٨٠

الموضـــوع	الصفحة
باب ذكر وفاة ابن عباس رضي الله عنه با[illegible] والآيه التى رؤيت عند دفنه	٧٨١
باب إيجاب حب بنى هاشم أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم على جميع المؤمنين	٧٨٣
باب ذكر فضل بنى هاشم على غيرهم	٧٨٣
باب فضل قريش على غيرهم	
باب ذكر فضائل طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبى	٧٨٥
عبدة ابن الجراح رضي الله عنهم أجمعين	٧٨٧
باب ذكر فضل طلحة والزبير رضي الله عنهما	٧٨٨
باب فضل سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه	٧٨٩
باب ذكر فضل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه	٧٩٢
باب ذكر فضل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه	٧٩٤
باب فضل أبى عبيدة بن الجراح رضي الله عنه	٧٩٦
كتاب مذهب أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى أبى بكر وعمر وعثمان	
باب ذكر مذهب أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضي الله عنه فى أبى بكر وعمر	٧٩٨
وعثمان رضي الله عنهم	٨١٣
ذكر دفن أبى بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبى صلى الله عليه وسلم	٨١٤
باب ذكر قول النبى صلى الله عليه وسلم : «بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة»	٨١٥
باب ذكر وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وعدد سنيه التى قبض عليها	٨١٨
باب ذكر دفن النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت عائشة رضي الله عنها	٨١٩
باب ذكر دفن أبى بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبى صلى الله عليه وسلم	٨٢٩
باب ذكر صفة قبر النبى صلى الله عليه وسلم وصفة قبر أبى بكر وصفة قبر عمر رضي الله عنهما	٨٣٢
كتاب فضائل عائشة رضي الله عنها	٨٣٣
باب ذكر تزويج النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها	٨٣٥

الموضوع	الصفحة
باب ذكر مقدار سن عائشة رضي الله عنها وقت تزويجها رسول الله ﷺ	٨٣٦
باب ذكر محبة رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها وملاعبته إياها	٨٣٩
باب سلام جبريل عليه السلام على عائشة رضي الله عنها	٨٤٠
باب ذكر علم عائشة رضي الله عنها	٨٤٢
باب ذكر جامع فضائل عائشة رضي الله عنها	٨٤٤
حديث الإفك	٨٥٢
كتاب فضائل معاوية بن أبى سفيان رضي الله عنه	٨٥٣
باب ذكر دعاء النبى ﷺ لمعاوية رضي الله عنه	٨٥٦
باب بشارة النبى ﷺ لمعاوية بالجنة	٨٥٨
باب ذكر مصاهرة النبى ﷺ لمعاوية بأخته أم حبيبة رحمه الله	٨٥٩
باب ذكر استكتاب النبى ﷺ لمعاوية رحمه الله بأمر من الله عز وجل	٨٦١
باب ذكر مشاورة النبى ﷺ لمعاوية رحمه الله	٨٦٢
باب ذكر صحبة معاوية رحمه الله للنبى ﷺ ومنزلته عنده	٨٦٤
باب ذكر تواضع معاوية رحمه الله فى خلافته	٨٦٦
باب ذكر تعظيم معاوية لأهل بيت رسول الله ﷺ وإكرامه إياهم	٨٦٧
باب ذكر تزويج أبى سفيان رحمه الله بهند أم معاوية رحمة الله عليهم	٨٧٠
باب ذكر وصية النبى ﷺ لمعاوية رضي الله عنه إن وليت فاعدل	٨٧١
باب فضائل عمار بن ياسر رحمه الله	٨٧٢
باب فضل عمرو بن العاص رحمه الله	٨٧٣
ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ	٨٧٨
باب ذكر اللعنة على من سب أصحاب رسول الله ﷺ	٨٨٤
باب ذكر ما جاء فى الرافضة وسوء مذهبهم	٨٩٦

الصفحة — المـوضـــــوع

باب ذكر هجرة أهل البدع والأهواء ٨٩٦
باب عقوبة الإمام والأمير لأهل الأهواء ٩٠٣
كتاب أخلاق العلماء ٩١٥
مقدمة الآجري ٩١٨
باب ذكر ما جاءت به السنن والآثار من فضل العلماء ٩٢٧
باب أوصاف العلماء الذين نفعهم الله بالعلم ٩٢٧
ذكر صفته في طلب العلم ٩٢٨
ذكر صفته في مشيه إلى العلماء ٩٢٩
صفته مجالسته للعلماء ٩٢٩
صفته إذا عرف بالعلم ٩٣٢
صفة مناظرة هذا العالم إذا احتاج إلى المناظرة ٩٣٥
ذكر أخلاق هذا العالم ومعاشرته لسائر الخلق ٩٣٦
ذكر أخلاق هذا العالم وأوصافه فيما بينه وبين ربه عز وجل ٩٤١
باب ذكر سؤال الله لأهل العلم عن علمهم ماذا عملوا فيه ٩٤٣
كتاب أخلاق العالم الجاهل المفتتن بعلمه ٩٥٦
وصف من نفعهم الله بالعلم ٩٥٩
الفهرس